



مؤسسة تهتم بأداء من فلسطين

أحياء من قوتنا

لكنية مضية من مجاهد وأنصار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الجزء الثالث

(2005 - 2004)

موسوعة تشهالاء فلسطين
أحياء يرزقون

لجنة فضيلة من
مجاهد وانصار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الجزء الثالث

(2005 - 2004)

مُؤَسَّسَةُ مُهْجَةِ الْقُدْسِ

مؤسسة أهلية فلسطينية غير ربحية تُعنى بقضايا الشهداء والأسرى والجرحى داخل فلسطين، تأسست في العام 2007م. نطاق عملها داخل فلسطين، ومكاتبها الحالية في قطاع غزة، وتسعى لفتح فروع لها في باقي مناطق فلسطين المحتلة حيث تحول الظروف الأمنية الحالية دون ذلك.

جميع الحقوق محفوظة ©

الطبعة الأولى

1441هـ - 2019م

غزة - فلسطين

تمت الفهرسة في مكتبة وزارة الثقافة الفلسطينية

رقم الإيداع 269 / 2015

الرقم المعياري الدولي 8-2-8515-9950-978 ISBN

لا يجوز نسخ أو تصوير أي جزء من هذه الموسوعة أو إعادة إنتاجها بأي شكل أو وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، بدون أخذ ترخيص موثق من الناشر.



مؤسسة مهجة القدس

+ 972 8 2838891

+ 972 8 2860343

+ 972 5 99961231

info@almuhja.com

www.almuhja.ps

صَاحِبَةُ الْاِمْتِيَّازِ
مُؤَسَّسَةُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ
لِلشَّهَادَةِ وَالْاَسَرَى وَالْمَرْجُوحِ



مُؤَسَّسَةُ شَهَادَةِ مِزْفَلِيسْطِينِ لِلْحَيَاءِ بِرِزْقُونِ

لِكُوكِبَةِ مُضِيَّةٍ مِنْ
مُجَاهِدٍ وَأَنْصَارِ حُرَّةِ الْجِهَادِ الْإِسْلَامِيِّ فِي فَلَسْطِينِ

لِلجُزْءِ الثَّالِثِ

(2005 - 2004)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾
﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾

[آل عمران : 169-171]

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ: عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ).

[صحيح البخاري]





الشهيد الدكتور فتحي إبراهيم الشقاقي

الأمين العام والمؤسس لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

«الشهادة هي المعادل الموضوعي للحياة، والشهداء هم عنوان الحياة؛ لأنهم لا يموتون، بل ينزرون في الأرض، يورقون ويثمرون وتخضر بهم حياتنا، تصوروا تاريخنا بلا شهداء فلن تجدوا سوى العدم؛ إذ لا تاريخ بدونهم، لا أمة بدونهم ولا عزة ولا كرامة، دمهم شريان الحياة لشجرة المقاومة وشجرة الحرية، يجعل لكلماتنا معنى ويدل على حيوية أمة لا تموت ولا تركع، وسيبقى هذا الدم يُسْفح حتى ينتصر على السيف، سيف بني إسرائيل وحلفائهم وأتباعهم وأدواتهم».



الشهيد المهندس سليم أحمد حمادة

الموجه العام الأول لمؤسسة مهجة القدس

«نتمنى من الله عز وجل أن نكون جميعًا عند حسن ظنِّ عوائل الشهداء والأسرى والجرحى، وأن نكون جميعًا جنودًا مجهولين لله عز وجل بعيدًا عن أي موقع أو منصب، بل نجتهد للإنجاز، والإنجاز وحده في السياق الصحيح، وفي اتجاه التراكم الإيجابي يعزز العمل المؤسسي حيث روح فريق العمل، وروح الالتزام بالقوانين والضوابط. ونسأل الله أن تتقدم مؤسسة مهجة القدس في خدمتها أكثر وأكثر، وتتوسع في عناوين خدمتها أكثر وأكثر، وهذا هو التحدي أمامنا جميعًا. وفقكم الله عز وجل، وإلى اللقاء دائمًا على طاعة الله».



إِهْدِلْنِي

لِلنَّزِيهِ وَالْجَبُّودِ أَرْوِّدُهُمْ نَدَى لِيْمُونٍ طَيِّبٍ ..
لِسَمِّهِ الدُّرِّ وَالْهَيْبَةِ الْبَرِّ نَفْسِي مِنْ عَنَزَةِ الْمَوْجِ عَفِيفٌ .

سَاءَ مِنْ قَوْلِكَ الْحَبِيبُ مِنْ قَوْلِكَ



المجاهد

زياد رشدي النخالة (أبو طارق)

الأمين العام
لحركة الجهاد الإسلامي
في فلسطين

أيها الذاهبون إلى الحياة، في حضرتكم تتزين الكلمات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المجاهدين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

بين يدي الكتاب، وبين يدي الشهداء، ليس أفضل من كلام الله سبحانه وتعالى لنبدأ به، في الحديث عن الشهادة وعن الشهداء:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾
﴿١٣٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 169-171].

فالشهادة من أعظم المراتب عند الله وأرقى المقامات وأسمائها؛ لما لها من الأجر والثواب العظيم، وهي من أفضل الأعمال الصالحة عنده سبحانه وتعالى، التي يختم بها للإنسان. فحياة الشهداء هي محققة بإذن الله، وبنص القرآن الكريم.

وهنا وأمام هذا الحشد الطاهر، الذي تظلله رحمة الله، موصولاً بمسيرة شهداء الإسلام وشهداء فلسطين، الذين سبقوا في رفع راية الحق والحرية، يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم، نقول: يا أيها الذاهبون إلى الحياة، في حضرتكم تتزين الكلمات، وتتزاحم وتختلط بذكراكم؛ لترسم مستقبلنا القادم بإحدى الحسنين.

لم أكن الأفضل بين إخواني لأكتب؛ ولكن هي بركات الذين رحلوا وتركوا فينا ألا ننسى لحظة لقاء عابرة، رسمت وجوههم على أحلامنا، لا تغادر ولا تنام ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظَرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23]، صدقوا الله فصدقهم وعده، وتقدموا الصفوف دفاعاً عن دينهم وأرضهم، وهم على يقين بما وعدهم الله به، فلا تثاقلت بهم حياة فانية، ولا أذلّتهم قوة طاغية،

فما عند الله خيرٌ وأبقى، وأصبحوا نجومًا يُهتدى بها، وهامات عالية تحلّق في السماء على مدار الزمن، أحياء عند ربهم، وأحياء بين الناس، وأحياء يوم يقوم الناس لرب الناس، مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقًا، شفعاء لأهلهم وذويهم وأحبائهم، لا ترهقهم ذلة، ونورهم يسعى بين أيديهم، يوم تسطع شمس الحقيقة، ويقضى بين الخلق في موقف الحق الذي بينه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: 69].

في حضرة هذا الرتل الطويل من الشهداء الذين منّ الله عليهم بهذه الكرامة العظيمة، لا فُلك إلا أن نقف جميعًا لحظة لقائهم بخشوع على هذه الصفحات، التي تضيء بعض جوانب حياتهم وبطولاتهم، وتروي لحظة مغادرتهم هذه الدنيا في أروع ما يمكن وصفه في تاريخنا المجيد، من تضحية فريدة في مواجهة القتل المجرمين، الذين قتلوا وشرّدوا شعبنا الفلسطيني واستولوا على مقدساتنا ودنسوا أرض الإسراء والمعراج. إنهم الشهداء الأبرار.. إنهم المشاعل التي تضيء لنا الطريق في ظلمات الواقع، والمنازل التي تهدي سفينة هذا الشعب العظيم من التيه والضياغ، في هذا البحر اللجي العاصف بقضيتنا وأمتنا. إنهم تاج رؤوسنا، وقُدوتنا وقُدوة الأجيال من بعدنا؛ كي لا تسقط الراية، أو تضيع البوصلة، في الطريق إلى تحرير القدس وفلسطين كل فلسطين.

وهذا الكتاب هو توثيق لا بد منه، تكريماً لهؤلاء الشهداء وحفظاً لذكراهم، ومدرسة للأجيال في البطولة والفداء.

وختامًا الشكر الكبير للإخوة الأعزاء الذين قاموا بهذا الجهد الرائع والمقدر بدءًا من الأخ مسئول مؤسسة مهجة القدس وانتهاءً بكل الإخوة الذين يسهرون على خدمة عوائل الشهداء وإخوانهم الأسرى والجرحى الأعزاء على قلوبنا جميعًا. ونسأل الله تعالى أن يجمعنا بالشهداء الأبرار في مستقر رحمته وعلى حوض نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم المحب
زياد النخالة (أبو طارق)
أغسطس (آب) 2019م



مؤسسة مهجة القدس
للشهداء والأسرى والجرحى

الشهداء لهم أجرهم ونورهم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَرَحْمَتَهُ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾. [يونس 58]

الحديث عن الشهداء حديث أُم وأمل، نتذكر دائماً إخوة أعزاء مجاهدين، عرفنا بعضهم وسمعنا عن بعضهم الآخر، نذروا أنفسهم لإعلاء كلمة الحق لله تعالى دفاعاً عن المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم ومعراجهم إلى السماء، فلسطين، أرض الأنبياء والمقدسات والرسالات، يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1]

أيها الشهداء، أيها الصاعدون إلى سماء المجد، تحياتنا لكم مع إشراقة كل شمس وغروبها، أنتم الشاهد والشهيد على ظلم بني صهيون وهمجيتهم وعنصريتهم وغطرستهم واغتصابهم أرضنا وبحرنا وهوائنا، أنتم ضمير شعبنا الفلسطيني المجاهد والمقاوم، أنتم نبراس الأجيال في كل زمان ومكان في فلسطين، ستبقون شعلة للجهد والمقاومة ومصدر فخر واعتزاز لنا ولكل المرابطين الصادقين على ثرى أرضنا المباركة، فلسطين مقاومتها لا تنتهي والقدس قبله جهادكم وتضحياتكم وقبله كل الشرفاء والأحرار، فلسطين أرض الثورات والرايات العالية، فلسطين وطن الشهداء الذين علمونا كيف يكون العطاء والتضحية والإيثار، فالشهداء لهم أجرهم ونورهم. أيها الشهداء، إننا لن ننساكم، بل ستبقون حاضرين فينا وبيننا، نستمد من دمائكم الزكية القوة والعزيمة والانتصارات المتتالية؛ فأنتم

قادتنا وأسوتنا وربيع جهادنا وشمس ذاكرتنا التي لا تغيب. سنذكركم دائماً وأبداً، ندعو الله تعالى لكم في صلاتنا وقيامنا ودعائنا بالرحمة والمغفرة والرضوان، والله يختص برحمته من يشاء من عباده الصالحين، والله ذو فضل عظيم. ﴿وَلَكِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران 157]

هذه الموسوعة كانت مشروع حلم في عقل الأخ الراحل الكبير المهندس سليم حمادة (أبو أحمد) رحمه الله، الموجه العام الأول لمؤسسة مهجة القدس، تحدثنا عن هذا المشروع في مناسبات عديدة، ولم يسعفنا الوقت الكافي لإنجازه في حينه، والحمد لله الذي أكرمنا بإنجازه حديثاً، ونتشرف بأن نهديه لشهداء فلسطين وعوائلهم ولروح الأخ الحبيب أبو أحمد الذي نفتقده كثيراً في هذه الأيام المباركة على أرض فلسطين، وننتهز هذه الفرصة لندعو الله تعالى له بالرحمة والمغفرة ولكل شهداء فلسطين الأبرار.

«أحياء يرزقون» موسوعة جهادية نُلقي فيها بعض الضوء على السيرة الجهادية لشهداء وأنصار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين منذ انطلاقها حتى العام 2019م، وإننا إذ نوثق سيرة حياة وشهادة من يستحقون أن ندوّن أسماءهم ومواقف عزهم ورجولتهم من الشهداء الفرسان، فلا بد أن نشير إلى بعض الملاحظات المهمة، وهي:

1. إننا قد وثقنا في أجزاء الموسوعة السيرة الجهادية العطرة لشهداء وأنصار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين من فئات عمرية مختلفة، مع أملنا أن يكرمنا الله بالتوثيق لكل شهداء فلسطين إن شاء الله.

2. لقد حرصنا على توثيق السيرة الجهادية للشهداء ممن ارتقوا أثناء مقاومتهم للاحتلال الصهيوني وكذلك الذين ارتقوا في سياق الإعداد والتجهيز ونتيجة غير مباشرة للمقاومة ضد المحتل، ولم تتضمن الموسوعة السيرة الجهادية لإخوة لهم مشوار جهادي مشرف وماتوا نتيجة وفاة طبيعية وليس بفعل الاحتلال بشكل مباشر، وهؤلاء الإخوة سيكون لهم إصدار خاص يليق بهم وبتضحياتهم مستقبلاً بمشيئة الله.

3. تناولت الموسوعة السير الجهادية لشهداء من فلسطين ومن خارج فلسطين من جنسيات عربية مختلفة (مصر، الأردن، لبنان، الجزائر) الذين التحقوا بصفوف حركة الجهاد الإسلامي وقاتلوا العدو الصهيوني

إيماناً منهم بأن فلسطين هي القضية المركزية للأمة العربية والإسلامية.

4. منهجنا في ترتيب السير الجهادية للشهداء حسب أقدمية تاريخ الشهادة، وفي نفس السنة نرتب التراجم وفقاً للشهر واليوم، مع مراعاة الترتيب الهجائي للأسماء.

5. اعتمدنا أربع محطات رئيسية في سرد سيرة حياة وشهادة كل شهيد مجاهد في الموسوعة وهي: (الميلاد والنشأة، صفاته وأخلاقه، مشواره الجهادي، موعد مع الشهادة).

6. لقد تم الاستعانة في إعداد هذه الموسوعة بالأرشيف الجهادي لحركة الجهاد الإسلامي وأطرها التنظيمية، آخذين بعين الاعتبار التحديث والتدقيق فيها وفق الضوابط العامة والمحطات الرئيسية التي ارتأينا العمل بها لكل سيرة شهيد، وكما نود الإشارة إلى استعانة المؤسسة بطاقم مهني من الإخوة الصحفيين في إنجاز الكثير من سير الشهداء الواردة في الموسوعة من خلال المقابلات المباشرة مع عوائل الشهداء الكرام.

7. لقد حرصنا على مشاركة عوائل الشهداء الكرام في مراجعة وتدقيق سير أبنائهم الشهداء وذلك تجنباً لأي معلومات غير دقيقة لا سمح الله، آخذين بعين الاعتبار جميع الملاحظات التي أرسلوها لنا بعد المراجعة والاطلاع عليها.

8. شرفنا بمشاركة الأخ الشهيد القائد عضو المجلس العسكري لسرايا القدس صلاح أبو حسنين (أبو أحمد) وهو مسئول الإعلام الحربي لسرايا القدس في قطاع غزة منذ بداية إطلاق مشروع الموسوعة وكان لآرائه وأفكاره دور هام في رؤية الموسوعة النور.

9. لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأخ الأستاذ زياد النخالة (أبو طارق)، الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، والذي تفضل مشكوراً بكتابة تقديم الكتاب، جزاه الله كل الخير.

10. لقد تم تقسيم كل جزء من الموسوعة إلى الفصول التالية:

(أ) الفصل الأول: الشهادة والشهداء، فضائل الشهادة من القرآن والسنة.

(ب) الفصل الثاني: حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الرؤية والمشروع.

(ت) الفصل الثالث: سرايا القدس، الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

(ث) الفصل الرابع: الشهيد الدكتور فتحي إبراهيم الشقاقي (أبو إبراهيم)، المؤسس والأمين العام الأول لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

(ج) الفصل الخامس: أحياء يرزقون، يتناول في كل جزء من أجزاء الموسوعة شهداء استشهدوا في سنوات محددة منذ الانطلاقة حتى نهاية العام 2019م.

قبل أن ننهي هذه المقدمة فإننا نرى من واجبنا أن نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان للإخوة في قيادة حركة الجهاد الإسلامي (مكتب الأمانة العامة) الذين ما أن سمعوا برغبتنا في إنجاز هذا العمل حتى وافقوا عليه عرفاناً منهم وتقديرًا لشهدائنا وشهداء الشعب الفلسطيني، سائلين المولى عز وجل أن يجعله في ميزان حسناتهم.

كما نتقدم نحن في إدارة المؤسسة إلى الإخوة عوائل الشهداء الذين تعاونوا معنا وقدموا لنا الملاحظات القيمة التي أثرت العمل وقدمت السير الذاتية للشهداء دون مبالغة وبشكل موضوعي، وكذلك نتقدم بالشكر إلى الإخوة الذين أشرفوا على إنجاز هذا العمل، والشكر موصول إلى الإخوة الصحفيين والمدققين اللغويين والطاقم الفني في مؤسسة مهجة القدس الذين حرصوا على إنجاز هذا العمل وإخراجه بالشكل اللائق والمناسب ليكون سهلًا بسيطًا بين يدي القراء الفلسطينيين والمهتمين والباحثين في كل مكان.

أخيرًا نسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يحظى بقبول عوائل الشهداء، سائلين المولى عز وجل أن يتغمد شهداءنا وشهداء المسلمين بواسع رحمته، وأن يفرج الكرب عن أسراننا من سجون الاحتلال الصهيوني، والشفاء لجرحانا وجرحى المسلمين، والنصر والتمكين لمجاهديننا ومرابطينا في فلسطين المحتلة.

والحمد لله رب العالمين

مؤسسة مهجة القدس
أكتوبر (تشرين أول) 2019م

الفصل الأول

الشهادة والشهداء

فضائل الشهادة من القرآن والسنة





تمهيد:

إن أفضل ما يبذله الإنسان نفسه وماله، ولما كانت الأنفس والأموال مبدولة في الجهاد، جعل الله من بذل نفسه في أعلى رتب الطائعين وأشرفها، لشرف ما بذله⁽¹⁾.

والجهاد من أعظم أركان الإسلام؛ لأنه لا شيء أعزّ على الإنسان من الحياة، إلا من بلغ به إيمانه إلى تعظيم الله تعالى وحده وحبّه، وبغض أعدائه.

تعريف الشهيد:

الشهيد في اللغة: على وزن «فَعِيل»، مشتق من الفعل شَهِدَ يَشْهَدُ شهادةً، فهو شاهد وشهيد.

فشاهد وشهيد بمعنى واحد، مثل عالم وعليم، وناصر ونصير. إلا أن صيغة فَعِيل أبلغ، وفَعِيل من أبنية المبالغة في فاعل⁽²⁾.

وقيل: الشهيد: فَعِيل، بمعنى مفعول.

والشهيد: القتل في سبيل الله، وقد استشهد فلان على ما لم يُسَمَّ فاعله.

والشاهد، والشهيد: الحاضر، والجمع شهداء، وشهَد، وأشهاد، وشهود.

ومما يدل على أن من معانيه الحضور: ما جاء في الحديث: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه»⁽³⁾.

ومن ذلك قول الشاعر:

كأني، وإن كانت شهودًا عشيرتي *** إذا غبت عني يا عثيم غريب⁽⁴⁾

ويقال: قوم شهود، أي حضور.

(1) أحكام الجهاد وفضائله، للعز بن عبد السلام، ص 28.

(2) النهاية، لابن الأثير: 513/2.

(3) البخاري: كتاب النكاح، ح 4899.

(4) أورده ابن منظور في اللسان، وقال قبله: وأنشد ثعلب، انظر: لسان العرب: 240/3.

سبب التسمية:

اختلف في اشتقاق كلمة «شهيد»، هل هو من الشهادة؟ أو من المشاهدة، أو هو فاعيل بمعنى مفعول؟ أو بمعنى فاعل؟⁽¹⁾.

فإن كان الاشتقاق من الشهادة، فهو شهيد، بمعنى: مشهود، أي مشهود عليه، ومشهود له بالجنة، ويجوز أن يكون من الشهادة، وتكون فاعيل بمعنى فاعل، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج: 78].

أي تشهدون عليهم، وهذا وإن كان عامًّا في جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فالشهداء أولى بهذا الاسم، فهذان وجهان في معنى الشهيد إذا جعلته مشتقًّا من الشهادة.

وإن كان من المشاهدة، فهو فاعيل، بمعنى: فاعل، على معنى أنه يشاهد من ملكوت الله، وقد يكون بمعنى مفعول، من المشاهدة، أي أن الملائكة تشاهد قبضه والعروج بروحه، ونحو ذلك، فيكون فاعيلًا بمعنى مفعول.

وبناء على عدم الاتفاق في تقدير معنى الفعل؛ اختلفت الأقوال، وتشعبت الآراء في سبب التسمية، وكان اختلاف بعض هذه الأقوال يرجع إلى تباين وتضاد، وبعضها ليس كذلك، بل الأقوال فيها متقاربة.

ونلاحظ عند استقراء هذه الأقوال أنها تفرعت عن قولين رئيسين هما:

القول الأول:

أن الشهيد بمعنى شاهد، أي فاعيل بمعنى فاعل، وشاهد قد تكون بمعنى الإخبار والإعلام، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ [يوسف: 81]. فالشهادة هنا بمعنى الإخبار.

وقد ترد ويراد منها الحضور والمشاهدة، كما في قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَ شُحُودًا﴾ [المدثر: 13]. أي حضورًا.

وهؤلاء اختلفوا أيضًا في سبب التسمية على أقوال:

1 - لأنه ممن يستشهد يوم القيامة مع النبي صلى الله عليه وسلم على الأمم الخالية، قال تعالى:

﴿لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143].

2 - لأن أرواحهم شهدت دار السلام، أي حضرته، وأما أرواح غيرهم فلا تحضرها إلى يوم البعث. قال

الأزهري⁽²⁾: «وقال ابن شميل في تفسير الشهيد الذي يستشهد: الشهيد: الحي. قلت: أراه تأول قول الله

جل وعز: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: 169]. كأن أرواحهم أحضرت دار السلام أحياء، وأرواح غيرهم أخرت إلى يوم البعث، وهذا قول حسن»⁽³⁾.

3 - لقيامه بشهادة الحق في أمر الله حتى قتل.

(1) تاج العروس، للزبيدي: 256/8، بتصرف. وانظر: النهاية: 513/2.

(2) هو: محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة، الأزهري الهروي اللغوي، الإمام المشهور في اللغة، ولد سنة 282 هـ.

(3) تهذيب اللغة: 73/6.

4 - لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعد الله له من الثواب والكرامة بالقتل.

5 - لأنه شهد المغازي.

6 - لأنه شهد لله بالوجود والإلهية بالفعل، كما شهد غيره بالقول.

7 - لأنه يشاهد الملائكة عند احتضاره.

8 - لأنه يشاهد الدارين: دار الدنيا، ودار الآخرة.

القول الثاني:

أن الشهيد بمعنى مشهود، أي فاعل بمعنى مفعول، واختلف في تحديد سبب التسمية إلى أقوال:

1 - لأن ملائكة الرحمة تشهده⁽¹⁾، وصحح هذا القول الرازي⁽²⁾ في كتابه «حلية الفقهاء».

فالشهيد: هو المحتضر، فتسميته بذلك لحضور الملائكة إياه، إشارة إلى ما قال الله عز وجل: ﴿تَتَزَلُّ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا﴾ [فصلت: 30]⁽³⁾.

2 - لأن الله وملائكته شهود له بالجنة، أو بالخير.

3 - لأنه شهد له بالإيمان، وحسن الخاتمة بظاهر حاله.

4 - لأن عليه شاهداً يشهد بشهادته؛ وهو دمه.

هذه أغلب الأقوال التي قيلت في سبب التسمية، وما لم نذكره فإنه يدخل في بعض هذه الأقوال، ولا يخرج عنها في الغالب.

الشهيد في الاصطلاح: هو من مات من المسلمين في جهاد الكفار، بسبب من أسباب قتالهم، كأن قتله كافر أو أصابه سلاح مسلم أو عاد إليه سلاحه، أو تردى في بئر أو وهدة، أو رفته دابته فمات، أو قتله مسلم باغٍ استعان به أهل الحرب⁽⁴⁾.

فضائل الشهادة:

عجيب أمر الشهادة، فبالرغم من أنها كرامة ومنحة وعطية من الله تعالى، لا يفضلها شيء سوى النبوة، والعجب فيها يكمن في أن سيد ولد آدم الذي غفر له الله تعالى ما تقدم من ذنبه وما تأخر لا يتمناها مرة، بل مرة ومرة ومرة، فقد روى مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «... وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ

(1) لسان العرب: 243/3.

(2) هو: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الأنصاري، كان من أئمة أهل اللغة في وقته. توفي سنة 395هـ.

(3) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ص468.

(4) انظر: معنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الشرييني (ت: 676هـ)، 361-350/1، طبعة المكتبة الإسلامية. انظر: عبد الله بن أحمد بن محمود بن قدامة، 406-401/2، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت 1983.

لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأُقْتَلَ ثُمَّ أَغْزُو، فَأُقْتَلَ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ»⁽¹⁾.

وفيما يلي فضائل الشهادة في القرآن الكريم والسنة المطهرة:

فضائل الشهادة في القرآن:

1 - روح الشهيد حية مرزوقة في دار القرار:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 169-171].

2 - الشهيد حي في حياة البرزخ:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: 154].

3 - ثواب الشهيد الجنة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا ببيعكم الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 111].

4 - قرن الله سبحانه ذكر الشهداء مع النبيين تكريمًا لهم، وبيانًا لعلو منزلتهم:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69].

5 - الشهداء مختارون يختارهم الله من بين المجاهدين، ويتخذهم لنفسه.

قال تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: 140].

6 - للشهيد عند الله مثوبة عظيمة وأجر جزيل:

قال تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 74].

7 - للشهيد عند الله نور عظيم:

قال تعالى: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: 19].

(1) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ)، كتاب الإمامة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، 1495/3، حديث رقم (1876).

8 - ضمان الله للشهيد بالمغفرة والرحمة:

قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: 157].

9 - الشهيد تجري عليه الأرزاق في الجنة:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ﴾ [الحج: 58].

فضائل الشهادة في السنة:

1 - الشهيد لا يجد ألم القتل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة»⁽¹⁾.

2 - تمنى الشهيد أن يرجع إلى الدنيا ليقتل عشر مرات:

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة»⁽²⁾.

3 - الشهيد في الجنة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن أم الربيع بنت البراء - وهي أم حارثة بن سراقة - أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا نبي الله! ألا تحدثني عن حارثة؟ - وكان قتل يوم بدر، أصابه سهم غرب⁽³⁾ - فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء فقال: يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى»⁽⁴⁾.

4 - الشهيد تكفر عنه خطاياه إلا الدين:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين»⁽⁵⁾.

فالشهادة في سبيل الله تكفر جميع ما على العبد من الذنوب التي بينه وبين الله تعالى⁽⁶⁾.

(1) أخرجه النسائي في كتاب الجهاد، باب ما يجد الشهيد من الألم، رقم 3161.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب تمنى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا، رقم 2817.

(3) سهم غرب: أي لا يعرف راميه. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: 350/3.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب من أتاه سهم غرب فقتله، رقم 2809.

(5) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفر خطاياه إلا الدين، رقم 1885.

(6) مشارع الأشواق: 720/2.

5 - الشهيد رائحة دمه مسك يوم القيامة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده، لا يكلم⁽¹⁾ أحد في سبيل الله -والله أعلم- من يكلم في سبيله -إلا جاء يوم القيامة، واللون لون الدم، والريح ريح المسك»⁽²⁾.

6 - الشهيد تظله الملائكة بأجنحتها:

عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: «جاء بأبي يوم أحد قد مثل به، حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجي ثوبًا، فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي، ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع، فسمع صوت صائحة فقال: من هذه؟ فقالوا: ابنة عمرو أو أخت عمرو، قال: فلم تبكي؟ أو: لا تبكي، فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع»⁽³⁾.

7 - دار الشهيد:

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «رأيت الليلة رجلين أتياني، فصعدا بي الشجرة، وأدخلاني دارًا هي أحسن وأفضل، لم أر قط أحسن منها، قال: أما هذه الدار فدار الشهداء»⁽⁴⁾.

8 - الشهيد يشفع في سبعين من أهله:

عن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لشهيدي عند الله ست خصال، يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار: الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه»⁽⁵⁾.

(1) يكلم: أي يجرح، قال ابن الأثير: أصل الكلم: الجرح... وكلمى جمع: كلم، وهو الجرح، فعيل بمعنى مفعول. انظر: النهاية: 4/199.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب من يجرح في سبيل الله عز وجل، رقم 2803.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب ظل الملائكة على الشهيد، رقم 2816.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، رقم 2791.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب الجهاد، باب في ثواب الشهيد، رقم 1663، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

الفصل الثاني

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
الرؤية والمشروع





حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الرؤية والمشروع

الفصل
الثاني

تمهيد:

يُجمع المؤرخون والمفكرون والمختصون في الشأن الفلسطيني أن حركة الجهاد الإسلامي كانت إضافة حقيقية وضرورية للحركة الإسلامية عمومًا والحركة الوطنية الفلسطينية وباتت مصدر إلهام للكثير من القوى السياسية الفلسطينية وكذلك للحركة الإسلامية ولجماهير شعبنا الفلسطيني.

تُعرف حركة الجهاد الإسلامي بأنها حركة إحيائية إسلامية متنورة استوعبت التاريخ والواقع ودرست عوامل الصعود والهبوط للمسيرة الإسلامية منذ صدر الإسلام حتى سقوط الخلافة العثمانية وشكلت امتدادا حقيقيا للصرخة الحرائية الأولى بعد نزول الوحي المرسل من الله سبحانه وتعالى، كما نجحت الحركة في الربط بين القراءتين باسم الله ومعية الله وبذلك امتلكت الوعي بالشرطين الذاتي والموضوعي للنهوض.

يعتبر مشروع الجهاد الإسلامي الفلسطيني الإجابة الصادقة عن السؤال الفلسطيني وعمل على حل التنافر بين الوطنيين والإسلاميين، وهو سؤال الإشكالية الذي رسمت الإجابة عليه هوية أولئك المؤسسين من الطلبة الفلسطينيين، الذين كانوا يتابعون دراساتهم الجامعية في مصر، معتبرين مشروعهم حلا لهذا السؤال الإشكالية، عبر كشف الأبعاد القرآنية والتاريخية والواقعية للمسألة الفلسطينية التي ارتفعت في نظرهم إلى مستوى القضية المركزية للحركة الإسلامية والأمة الإسلامية. لذلك كان تأسيس (الجهاد الإسلامي) بمثابة محاولة حديثة لإعادة التمرکز حول الديني فمنه ينبع السياسي والوطني والجهادي وكل القيم على الساحة الفلسطينية والساحات العربية والإسلامية، وأول تنظيم إسلامي يضع مقاومة الاحتلال على رأس أهدافه داخل فلسطين.

لقد كان لحركة الجهاد الإسلامي دور رائد تجاه التيارين الأساسيين في الشعب الفلسطيني، التيار الإسلامي الذي تعتبر حركة الجهاد الإسلامي نفسها جزءًا منه والتيار الوطني العلماني بكل أطيافه الأيديولوجية والسياسية والكل يؤكد أن حركة الجهاد نجحت في استفزاز هذين التيارين لاستحضار الأبعاد الغائبة لديهما، ففي الحركة الإسلامية أضافت نشأة حركة الجهاد البعد الكفاحي وممارسة الكفاح المسلح من منظور إسلامي، وفي الحركة الوطنية، لم تطرح حركة الجهاد نفسها بديلاً عنه بل جاءت لتدعم نضاله ضد العدو الصهيوني وكذلك الحركة الإسلامية لم تكن قبل ظهور حركة الجهاد الإسلامي تصنف كفصيل له دور في الكفاح المسلح. الشقاقي هو الذي رفع شعار الجهاد والجهاد المسلح بدون تردد في داخل الحركة الإسلامية والشقاقي هو الذي رفع شعار التربية من خلال الجهاد ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69] فالجهاد

هو طريق الهداية والهداية هي طريق الجهاد لذلك فإن حركة الجهاد منذ اليوم الأول لانطلاقها بدأت الممارسة العملية لهذا المبدأ والشعار.

كانت البداية حين تواجدت في مصر في وقت واحد مجموعة مميزة من الطلاب الجامعيين الفلسطينيين الإسلاميين، سبرز من بينهم فيما بعد قادة للحركة الإسلامية في فلسطين، وكوادر نشطة، وسيكون منهم شهداء وأسرى ومناضلون على مستوى رفيع من التضحية. رأى أولئك الشبان الذين كان معظمهم في العشرينات من العمر مدًا إسلاميًا متزايدًا حولهم ورأوا القوى الوطنية الفلسطينية تتراجع عن الثوابت التاريخية للأمة، وأدركوا أن موقع الإسلاميين الطبيعي هو الالتحام بالقضية الفلسطينية، وإعادة بناء المشروع الوطني الفلسطيني على أسس من الإسلام.

كان القائد الطليعي المؤسس الشهيد فتحي الشقاقي يؤكد دوماً أن علينا أن نشعل فتيل الجهاد، وسيلحق بنا الناس لنحقق بهم الثورة تلك الثورة التي ستمتد إلى كل العواصم الإسلامية، ويتحول بالتالي الموضوع الفلسطيني إلى هم داخلي للحركة الإسلامية، تمارسه وتعيشه معايشة يومية، فلا يقف المسلمون _عند ذلك_ موقف المتفرج، فيما تدور الأرض والزمن والتاريخ، وقف الدكتور المعلم الشهيد فتحي الشقاقي أمام المسؤولية الخاصة والعامة ومن حوله الشباب الطاهر الثائر المتسلح بالوعي والواجب ليعيد تصويب البوصلة وإعادة الاعتبار للمشروع الوطني، هذا المشروع الذي عبر عنه بالمعادلة العظيمة (الإسلام + فلسطين + الجهاد + توحيد كل مكونات الأمة + الجماهير = تجاوز أزمة التحدي الغربي واستعادة فلسطين).

كانت رحلة الدكتور الشقاقي وإخوانه العقلية والأخلاقية شاقة وصعبة، لكنها كانت تمثل الواجب الإلهي الذي سينقذ فلسطين من الأسرلة والتهويد ويضع الإسلام كمحدد وحيد لرؤية هذا الصراع ويحدد أدوات الصراع وأطرافه الداعمة وعلى رأسها الجماهير والأطراف المدافعة عن المشروع الصهيوني والتي يقف على رأسها النظام الرسمي العربي والغربي بعمومه.

كان مؤسس الحركة الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي الذي انتقل إلى الضفة ليعمل طبيباً في مستشفى المطلع بالقدس يقيم علاقات واسعة في مختلف مناطق الضفة الغربية ويستقطب كثيراً من الشباب وينشئ منهم الخلايا الرائدة في حركة الجهاد الإسلامي. وبالإضافة إلى ذلك شكل أسرى في سجون الاحتلال الصهيوني وأسرى محررون ممن كانت تتوفر لديهم القناعة والجهوزية التامة للعمل الجهادي المقاوم في فلسطين رافداً نوعياً ليكونوا في الطليعة الأولى لنشأة وبروز حركة الجهاد الإسلامي وفعلها الجهادي المقاوم على الساحة الفلسطينية خصوصاً وقد أمضى عدد منهم سنوات داخل سجن العدو بسبب مقاومة الاحتلال حيث شكلوا داخل السجون إطار الجماعة الإسلامية (تيار الجهاد) وشكلوا خبرات إدارية وتنظيمية وأمنية عالية المستوى وكانوا رافداً قوياً للقائد المؤسس فتحي الشقاقي وزملائه المؤسسين.

كان التنقل بين الضفة والقطاع طيلة فترة ما قبل الانتفاضة الأولى سهلاً، وكان كثير من أبناء القطاع يدرسون في جامعات ومعاهد الضفة وخاصة في جامعة النجاح بنابلس وجامعة بيرزيت في رام الله، وكان من بين هؤلاء طلاب ينتمون إلى حركة الجهاد الإسلامي قاموا بنشر أفكار الحركة بين زملائهم الطلاب مما ساهم في تنظيم كوادر للحركة

من أبناء الضفة الغربية من كافة الألوية؛ لأن الجامعتين كانتا تضمان طلاباً من سائر مناطق الضفة الغربية. كما أن القادمين من القطاع للعمل والدراسة في الضفة ممن ينتمون إلى الحركة عملوا كرواد لنشر مبادئها وإنشاء كوادرها في الضفة.

كانت المساجد إلى جانب الجامعات منطلقاً للرواد الأوائل لحركة الجهاد الإسلامي للدعوة وإيجاد الكوادر مثلما كانت في قطاع غزة.

في المسجد الأقصى المبارك كان دعاة الجهاد الإسلامي يستثمرون التواجد الكبير للمصلين في معظم الأوقات فيلقون فيهم الخطب الوعظية والإرشادية والتحريضية ضد الاحتلال، خاصة في شهر رمضان المبارك حيث التواجد المكثف للناس في أمسياته كلها لاسيما في ليلة القدر المباركة التي يحيي المصلون ليها كله، فتكثر العبادات والدروس والخطب والمواظع، ومارس دعاة الجهاد الإسلامي نشاطهم في هذه الليلة، وكانت الحركة تقيم الاحتفالات والمهرجانات الخطابية في ساحات المسجد الأقصى حيث أحييت حركة الجهاد الإسلامي يوم القدس العالمي لأول مرة في صيف 1982م وحضرته جماهير حاشدة واعتبر من دولة الاحتلال أقوى رد على احتلال بيروت في صيف 1982م، بالإضافة إلى دعوتها المصلين في يوم عيد الفطر وعيد الأضحى إلى الخروج للصلاة في العراء إحياءاً للسنة النبوية، وكانت جماهير غفيرة تستجيب لها فيلقون فيها خطبة العيد ويركزون في الخطب على الدعوة إلى الجهاد ضد المحتل الصهيوني، ويدعون الأمة إلى تجاوز الخلافات كلها من إقليمية وقومية ومذهبية، والانطلاق إلى عهد جديد من الوحدة والجهاد والأخذ بجميع أسباب العزة والقوة والتقدم. وكان الناس يرون في هذه الدعوة الجديدة الجد والمصادقية والواقعية؛ إذ أنها تضع الإصبع على جراح الأمة وتصف الدواء الناجع، فينضم كثيرون إلى الحركة، ليضيفوا إليها كوادر دعوية وسياسية وعسكرية جديدة.

المشهد الفلسطيني ومبررات النشأة:

كان عام 1974م عام التحولات الكبرى والعنيفة في المنطقة العربية والتي ألقت بظلالها على المشروع الفلسطيني والذي لم يمر على ولادته أكثر من عقد من الزمان (1964-1974).

في العام 1964م كانت الولادة لم ت ف بقرار عربي وبعمق قومي عروبي، ولم تكن النوايا أو الفعل العربي الرسمي في ذلك الوقت صادقاً في حمل الهم والحق، وقد عبرت م ت ف عن نفسها بما أسمته «الميثاق القومي الفلسطيني» لكن بعد هزيمة النظام العربي وفكره الاشتراكي ونخب العسكرتاريا أدرك الفلسطينيون أن هذا النظام غير قادر على حماية المشروع الوطني الفلسطيني فعمد الفلسطينيون إلى فلسطين مشروعهم تناغمًا مع حمى القطرية والوطنيات الضيقة التي تكتسح المنطقة فعمدوا إلى تقليص سقف المشروع الوطني عبر ميثاق جديد «الميثاق الوطني الفلسطيني».

بعد حرب أكتوبر 1973م والبدء العربي بالتسوية مع دولة العدو الصهيوني أعلنت م. ت. ف 1974م مشروع المحلية والنقاط العشر وقد كافأ النظام العربي م ت ف على هذه الخطوة بالإعلان أنها الآن تستحق لقب «الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني».

في العام 1982م كان القرار الصهيوني الغربي بتحطيم الروح والقدرات القتالية للفلسطينيين لجعلهم أكثر انحناءً أمام قطار التسوية وأسرلة المنطقة بالكامل وفعلاً اجتاحت إسرائيل لبنان وحطمت البندقية الفلسطينية وتبعثر رجال المقاومة الفلسطينية على امتداد الوطن العربي وكانت هذه الحرب من أشدها إيلاًماً وتأثيراً على الروح الفلسطينية والتي تسرب اليأس إلى كل مفاصلها.

على الجانب الآخر كان المشروع الإسلامي الإخواني غائباً تماماً عن فلسطين ويعيش حالة من التيه وانعدام البوصلة، في البداية كان يمكن أن يشكل الإخوان المسلمون الحاضنة الحقيقية للمشروع الوطني الفلسطيني عبر تبنيهم للمطالب التي قدمها لهم بعض نشطاء الإخوان والذين شكلوا فيما بعد حركة التحرير الوطني الفلسطيني مثل خليل الوزير وسليم الزعنون ورفيق النتشة وصالح خلف.. الخ والذين رفعوا طلباً لقيادة الإخوان لتبني الكفاح المسلح في فلسطين لكن للأسف رفضت قيادة الإخوان هذا الطلب؛ لأنها كانت تمر بمرحلة الخوف والتردد. كان من الممكن أن تشكل موافقة الإخوان على تشكيل خلايا عسكرية في فلسطين ضربة قاضية لكل محاولات تشويهمهم وملاحقتهم في مصر والأردن وغيرها.

دفعت هذه القراءة الواعية الشهيد الدكتور فتحى الشقاقي إلى الإيمان أن الساحة الفلسطينية باتت في أمس الحاجة إلى عمل إسلامي من نوع جديد، عمل جهادي ودعوي في الوقت نفسه، له هوية واضحة كل الوضوح، هي الهوية الإسلامية ولا شيء غيرها، على أن يكون له مواقف ثابتة وحاسمة ومعروفة للجميع، وأن يكون ذا بصيرة وأفق واسع ويتعامل مع قضايا العصر على مستوى متطلباته كي يكون قادراً على مواجهة تحدياته، على أن يكون أعضاؤه مستعدين لتحمل المسؤولية ومواجهة أنواع الابتلاء والمحن اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه العظام، الذين حملوا الراية الإسلامية إلى العالم.

لقد شكلت هذه المشاهد جميعها محفزاً ودافعاً مقدساً أمام الدكتور الشهيد فتحى الشقاقي وإخوانه في ضرورة الانطلاقة المباركة للتأكيد على حقائق الصراع والثوابت الفلسطينية وهوية الأمة فكانت ولادة المشروع المبارك بأبعاده الثلاثة الرئيسية «الإسلام.. فلسطين.. الجهاد»..

• الإسلام:

لا يمكن أن يتقدم الفلسطينيون والعرب نحو مواجهة التحدي الغربي الحديث ومواجهة العدو الصهيوني بدون الوقوف على أرضية الإسلام كعقيدة وشريعة ومنهاج حياة.

فالغايات تنطلق من الإسلام، ومرضاة الله سبحانه وتعالى هي جوهر حركة الإنسان ومواجهته لهذا المشروع الاستعماري والهدف كذلك ينطلق من الإسلام فإحياء البعث الإسلامي وإعادة النظام السياسي للمسلمين هي من أهم الواجبات.

إن أسلمة المواجهة هنا في فلسطين يعني أن دائرة المشاركة تتسع لتطال كل المسلمين في كل العالم، إن أسلمة المشروع الفلسطيني يعني أنك تمتلك الثقة والوعد بالنصر الأكيد من الله سبحانه وتعالى؛ لأن الله عز وجل وعد المسلمين هنا في فلسطين بإساءة وجوه بني إسرائيل ودخول المسجد الأقصى كما دخله المسلمون الأوائل ومن ثم يُتبرون تماماً ما أقامه الصهاينة فوق الأرض الفلسطينية المقدسة.

إن هوية الصراع في فلسطين يجب أن تكون إسلامية بحتة وكل الرايات التي رفعت للدفاع عن فلسطين هي في الحقيقة إحدى ثمار الغزو الغربي الحديث للعالم الإسلامي. لذلك كانت المواجهة هي ضياع فلسطين بالكامل وسقوط هذه الرايات الليبرالية والاشتراكية.

• فلسطين:

إن فلسطين هي آية من القرآن وقبله المسلمين الأولى ومسجدها الأقصى محط رحال المسلمين. فلسطين هي مركز المعركة الرئيس بين قوى الشر كافة والتي باتت تعرف بالتحدي الغربي الحديث الذي ينشر الاستعمار السياسي والاقتصادي والفساد الأخلاقي والقيمي، والقوى الإسلامية مجتمعة شعوبًا وحكومات وقوى سياسية.

إن من يجوب شوارع الوطن العربي والإسلامي يدرك حقيقة موقع فلسطين في قلوب وأفئدة وأرواح المسلمين وكيف تتعلق هذه الشعوب بفلسطين وشعبها المظلوم والمذبوح ومن المؤكد أن هذه الشعوب لو تركت لساعات فقط تحدد مصيرها لتوجهت بصورها العارية نحو فلسطين لعلها تفوز بشرف المشاركة في واجب تحريرها.

• الجهاد

تؤمن حركة الجهاد الإسلامي بأن الجهاد الذي فرضه الله على أبناء أمة الإسلام هو الطريق الوحيد لاستعادة فلسطين، المساحة الجغرافية المفقودة من وطننا الإسلامي باتجاه تحقيق وحدة التراب الإسلامي، وهو الطريق الأصوب لاسترداد فلسطين المساحة التاريخية المفقودة من ذاكرتنا باتجاه تحقيق وحدة واستمرار التاريخ الإسلامي. وينبع هذا الإيمان والاعتبار للجهاد في سبيل الله وأهميته لتحرير فلسطين في فكر حركة الجهاد الإسلامي من:

1 - أن الإسلام أكد عبر مناهجه أن طريق العزة والحياة الكريمة في الدنيا والآخرة منوط بهذا الطريق، وأن الذلة والمهانة نهاية ومآل من يتعد عنه، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: «ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب».

2 - أن الطواغيت والمستكبرين على مدار التاريخ لم يتنازلوا عن استكبارهم ويكفوا أيديهم عن الظلم والفساد إلا بالقوة المدعومة بالحق والعدل الإلهي وهذا ما لا يتوفر إلا في الجهاد.

3 - أن دوامة العنف المستمرة الناتجة عن الهجمة الغربية الحديثة على الأمة الإسلامية والتي أفرزت الكيان الصهيوني لا يمكن مواجهتها إلا بعنف مضاد بل وأقوى يكون مدعومًا بالحق مقابل الظلم والاستكبار الداعم لعنف الهجمة الغربية.

4 - أن الجهاد الذي تمارسه القوى المجاهدة في فلسطين وعلى رأسها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ضد العدو الصهيوني نجح في دفع العدو إلى الانكفاء والتراجع والهروب من قطاع غزة وهو الذي حقق توازن الردع والرعب، وما حدث في يوليو - أغسطس 2014 (معركة البنيان المرصوص) وقصف كل جغرافيا كيان العدو كان كافيًا للجميع للإيمان بخيار الجهاد كخيار أصوب للمواجهة مع العدو.

الشعار في فكر الجهاد

أولت حركة الجهاد أهمية قصوى للشعار وكان يعبر عن رؤيتها وأفكارها الرئيسية لمشروعها الإسلامي في فلسطين، وكذلك وسيلة لإعادة صياغة الإنسان الفلسطيني صوب قضيته المركزية، ومن بين أهم الشعارات التي كانت الجهاد يتم تعريفها من خلالها:

• إيمان.. وعي.. ثورة

مثل شعار الإيمان والوعي والثورة مرتكزا هاما في عملية صياغة أبناء الجهاد الإسلامي، وكان هذا الشعار عبارة عن ثلاث دوائر متداخلة ومرتبطة ببعضها ولا يمكن تجاوز أي منها. الإيمان يجب أن يكون نابعا من المعرفة الدقيقة والعلم الواضح الذي لا لبس فيه، الإيمان الذي يتقاطع مع كل نوااميس الكون وقوانين التغيير الإلهية، الإيمان الذي يعبر عنه بحركة وفعل دائم ، هذا الإيمان الذي يلتقي مع مصالح الناس ويلبي احتياجاتها، هذا الإيمان الذي يمثل حالة متصاعدة من الوعي والفهم ليشكل مرتكزا أساسا ومحورا لكل القضايا؛ إذ إن أي تعامل مع أي مسألة من المسائل لابد أن يسبقه وعي عميق وفهم واضح وصحيح.

وهو ما أكدته الدكتور فتحي الشقاقي في كتاباته أن جيل الوعي والثورة أمامه مهام شاقة في إعداد نفسه، وإحداث البعث الإسلامي والاستمرار في الثورة بعد أن يحدد المفاهيم والمنطلقات والأهداف والوسائل بشكل علمي من خلال الدراسات العميقة والجادة والتحليل والنقد السليم والبناء.

ذلك أن الوعي هنا يعني الفهم العميق بالإسلام والمشكلات الإسلامية المعاصرة، وهذا يتطلب منه إيمانا أساسه المعرفة ووعيا سياسيا بواقع العصر والتزاما خلقيا بمعايير الإسلام.

ويعتبر الوعي شرطاً مهماً للتغيير والثورة، فالوعي منهج عمل تربوي وسياسي من أجل تعميق معرفة الكوادر الإسلامية بتاريخ الصراع في المنطقة بين الإسلام وأعدائه، وتعميق معرفتهم بالتحويلات والأدوات التي أدت لتكوين دولة الكيان الصهيوني، وتعميق معرفتهم بالإسلام _أولاً وقبل كل شيء_ كمشروع نهضة وتحرير كما هو عبادة وعقيدة، ومن ثم تصويب أساليب النضال ضد التحالف الغربي-الصهيوني بما في ذلك تطوير سياسة حركية توحد كل الجهود الإسلامية الفلسطينية ضد العدو.

ولا بد لهذا الوعي من ذات ثورية تقوم بأعباء هذا الدور العظيم، وأن تنتقل الحركة الإسلامية من مرحلة صناعة الكلمات إلى مرحلة صناعة الأفعال وليس إنشاء جيل من المثقفين والمتمتعين بالوعي ووضوح الفهم فقط. ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69]، إذ بالجهاد تتم الهداية من الله سبحانه وتعالى وبمزيد من الهداية يندفع الإنسان لمزيد من الجهاد.

• المثقف أول من يقاوم وآخر من ينكسر

تدرك حركة الجهاد الإسلامي أن جوهر الصراع مع المشروع الصهيوني الصليبي الغربي في المنطقة هو صراع حضاري وكذلك وجود إسرائيل في القلب من المنطقة واغتصابها لفلسطين أيضاً في جوهره صراع حضاري ، وكان من أولى مهمات الهجمة الغربية هي تدمير الفرد والعقل المسلم وتشويهه كمقدمة لتغريبه، كما أن العقل هو جوهر الإسلام ومناطق التكليف، لذلك امتلأ القرآن الكريم بآيات التفكير والتدبر والتعقل، وقد نشطت الهجمة التغريبية إلى صبغ حياة الأمة الإسلامية بالفكر والثقافة الغربية المادية، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة لهذه الحضارة الغربية.

إن وجود الصراع الثقافي في القلب من الهجمة الغربية على العالم الإسلامي يستدعي المفكر في مقدمة صفوف المواجهة يحدد الهدف والوسيلة والخطأ والصواب منها، يرسم سلم الأولويات للمواجهة، يضع الضوابط العامة والقواعد الكلية ويلقيها بين أيدي السياسيين لتتم ترجمتها إلى خطط ووسائل وأدوات، وهذا بدوره يكلف العسكري بتنفيذها ويؤكد الجهاد الإسلامي على متانة العلاقة بين هذه الدوائر الثلاث (المثقف.. السياسي.. العسكري) فالمثقف أول حلقات المواجهة ويقع على مسئوليته الدور الأكبر في صد الهجمة الغربية عن الأمة ويجب عليه أن يقوم بالمواجهة حتى قبل أن يتشكل السياسي والعسكري.

• الواجب فوق الإمكان

أدركت حركة الجهاد الإسلامي منذ انطلاقتها أن وجوب مواجهة المشروع الصهيوني في فلسطين عملية غير مؤجلة على الإطلاق وربما كان هذا من أهم الأسباب لاتخاذ قرار انطلاق الحركة، إن سياسة فصل المراحل والانتظار لحين توفر الظروف والإمكانات هو نوع من الهروب والهزيمة النفسية. استوعبت حركة الجهاد مفهوم الآية القرآنية ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلًا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69]. كما وأكدت الحركة رفضها لسياسة بعثرة المراحل عن بعضها البعض، وكذلك الفصل بين التربية والمواجهة، وتمسكت بالعقلية التجميعية في التحليل وكذلك في منهج العمل.

إن الإيمان بالواجب وعدم تأجيله يعتبر القيمة الكبرى والروح التي تسرى في جسد الأفراد لبذل كل طاقاتها حتى الاحتياطي منها والعمل الدءوب للإبداع في خلق وسائل المقاومة. إن الحسابات المادية للقيام بالثورة لن تؤدي إلا إلى الإحباط.

لو اعتمدت حركات المقاومة في فلسطين إلى قياس الإمكان لأدى ذلك إلى العجز والتقاعد لكن لجوء حركة الجهاد الإسلامي إلى الواجب بعيداً عن حسابات الإمكان أدى إلى أن تصبح الحجارة صواريخ تدك حصونهم في «تل أبيب».

من الواجب أن تعلن الحركة الإسلامية كلمتها فيما يحدث في كل مكان بعيداً عن الاعتبارات الدنيوية وعلى رأس ذلك هو واجب كلمة الحق في كل ما لا يتفق ومبادئ الإسلام ولا يتفق كذلك مع مرتكزات الحركة ومبادئها.

أهم المرتكزات لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

• عقيدتنا

هي العقيدة الإسلامية على طريقة أهل السنة والجماعة كما فهمها السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ونقلها إلينا العلماء الثقات المشهود لهم بالنزاهة، المنفي عنهم شبهة الموالاتة لغير الله، ونعني بالعقيدة هي وحدانية الألوهية والربوبية والحاكمية والعبودية.

• غايتنا

تحقيق مرضاة الله عز وجل، وهذه تمثل الغاية القصوى ونهاية الأمل لكل مسلم وداعية إلى الله عز وجل، فأى عمل يقوم به الإنسان في الحياة الدنيا إنما يقوم به ليفوز بمرضاة الله عنه.

• ولاؤنا

ولاؤنا يجب أن يكون لله ورسوله وللمؤمنين فقط مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: 55]، باعتبار أن ذلك الولاء الصادق والمخلص من أبناء الحركة لله عز وجل وأحكامه وتشريعاته ورسوله الكريم عليه الصلاة والسلام وهديه وسننه هو الذي يحقق للحركة ما تصبو إليه وتطمح في الحياة الدنيا من غلبة ونصر على الأعداء مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: 56].

• الوحدة

كان الإسلام واضحاً منذ البداية في التأكيد على قضية الوحدة وعلى ضرورتها للأمة الإسلامية كي تستطيع التقدم باتجاه تحقيق مراد الله عز وجل منها في الحياة الدنيا ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 103]، ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: 52]، ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُكُمْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: 46]. ولتحقيق وحدة الحركة الإسلامية لا بد من أمرين، أولهما تصور واحد للهدف، وهذا يعني نظرية واحدة في تصور المشكلة الإسلامية المعاصرة، والثاني مخطط واحد للعمل، وهذا يعني نظرية واحدة في العمل الإسلامي.

• الجماهير أداة التغيير

أثبتت الجماهير على مدى التاريخ خصوصاً في العصر الحديث والذي يتميز بظاهرة يقظة الجماهير أنها الأداة الأقدر والأفضى على إحداث التغيير في أي مجتمع من المجتمعات البشرية القائمة.

• تلازم التربية والجهاد

تؤمن حركة الجهاد الإسلامي بمنهج التربية الجهادية كمنهج قادر على بناء الشخصية الإسلامية والجيل المسلم الذي يعيد إلى الأذهان والواقع نموذج ذلك الجيل القرآني الفريد الذي رباه المصطفى صلى الله عليه وسلم على العلم والعمل. ومنهج التربية الجهادية يتمثل في تربية هذا الفرد على القيم والأخلاق والمبادئ الإسلامية الصحيحة من خلال العبادة والثقافة والفكر والتعليم والدراسة. وفي نفس الوقت مقارعة الأعداء ومجاهدتهم، والإعداد لذلك بكل الوسائل والإمكانات المتاحة مهما كانت ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69].

• فهمنا وزادنا

ترى حركة الجهاد الإسلامي أن فهم الإسلام يجب أن يكون فهماً شاملاً وكاملاً لمنهج هذا الدين العظيم تماماً كما فهمه الجيل الأول من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، فهماً يجب أن يكون شاملاً لكل مناحي الحياة دقيقها وجليلها، ونتيجة هذه الرؤية للحركة في فهم الإسلام فإنها ترفض تبغيضه مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَفَتَوْمِنُونَ بَعْضُ الْكُتُبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: 85]، كما وترفض الالتقاء مع الجاهلية في منتصف الطريق لأن الالتقاء مع الجاهلية ولو في جزء من الطريق سيفقد أهل الحق حقهم الذي يتميزون به.

الفصل الثالث

سرايا القدس

الجهاز العسكري لحركة الجهاد
الإسلامي في فلسطين





تمهيد:

منذ تأسست حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين مطلع الثمانينيات من القرن الماضي لم تكن حدثًا عابرًا أو اسمًا هامشيًا، بل كانت وما زالت إضافة هامة أكسبت المشروع المقاوم والمجاهد في فلسطين قوةً في الموقف ودقةً في البوصلة وجديّةً في الأداء والعمل، سطر جهازها العسكري خلالها بأحرف من نور سجلًا حافلًا من العمليات النوعية في الصراع مع العدو الصهيوني.

أحاطت ظروف قاسية وصعبة بالعمل العسكري في فلسطين قبيل انتفاضة الأقصى المباركة من حيث الحصار الذي فرضه الاحتلال الصهيوني برًا وجوًّا وبحرًا على الشعب الفلسطيني وما نتج عنه من شح في السلاح والتدريب ومع ذلك كانت المقاومة الفلسطينية تقدم نماذج مشرفة، وفي انتفاضة الأقصى كان المشهد الفلسطيني في الداخل والعمل الجهادي المسلح على وجه التحديد، أمام ثنائية جديدة وفريدة من التحديات فحال المجاهدين واقع بين مطرقتين؛ العدو الصهيوني من جانب والسلطة الفلسطينية بما ترتب عليها من التزامات أمنية من جانب آخر. الأمر الذي جعل الفصائل الفلسطينية المقاتلة تلجأ إلى مزيد من السرية في تحركاتها وعملياتها. بيد أن خريف العام 2000م جاء حاملاً بشائر مرحلة جديدة في تاريخ جهاد شعب فلسطين، فما إن داست قدما المجرم الصهيوني شارون أرض المسجد الأقصى المبارك، حتى تفجر غضب فلسطيني شعبي كان يتراكم تحت ثقل سنوات أوصلو العجاف. لقد ثارت جموع الشعب الفلسطيني دفعة واحدة من كل حذب وصوب في الضفة والقطاع وامتدت رياح الغضب إلى الأرض المحتلة عام 1948م، وبدا واضحًا أن ثمة انعطافًا جوهريًا وتاريخيًا في الصراع، فالنفوس نفضت أعباءها وتغيرت، والسواعد شمرت، وعناية الخالق بفلسطين وأهلها قد حلت.

كانت انتفاضة الأقصى أشبه بإعصار فاجأ كثيرين بمن فيهم السلطة الفلسطينية التي لم تستطع أن تبقي نفسها خارج دائرة اللهب، فانخرط بعض أفرادها فيها. وواقع الحال أن ذلك الزلزال الشعبي الذي وصفه بعض قادة الصهاينة بالأخطر منذ عقود، كان يستلهم تطورًا بارزًا آخر في تجربة الجهاد الفلسطيني. فبموازاة الغليان الشعبي الذي سبق انتفاضة الأقصى وشكل شرارتها، كانت قوى المقاومة وبمحضور لافت للجناح العسكري للجهاد الإسلامي قد بدأت بإحداث تغيير حقيقي في قواعد المواجهة زعزع نظرية «الداخل الآمن» للصهاينة عبر عدد من العمليات الاستشهادية التي نقلت الصراع إلى قلب الكيان وأربكته، فيما غرست في وجدان الجماهير الفلسطينية مقولة أن خيار المقاومة قادر على فرض حضوره على الدوام وباختلاف الظروف بوصفه الطريق لتحرير فلسطين مهما كانت الصعوبات والتحديات وظروف الحصار.

في ظل هذا الواقع وانسجاماً مع المستجدات ووعياً بما سيؤول اليه القادم وتوقعاً لمستقبل آت واستعداداً لهذا المستقبل برزت «سرايا القدس» بإطار وأسلوب وجهد منظم ودؤوب بإشراف قيادة جماعية متخصصة في العمل العسكري ولها خبرة وتجربة حافلة في هذا المجال.

النشأة والتكوين:

تمثل «سرايا القدس» امتداداً فعلياً وعضوياً لما سبق من مسميات عسكرية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فقد حملت العمليات العسكرية الأولى الاسم المباشر للحركة قبل أن يتميز الجناح العسكري بأسماء أخرى مثل «سيف الإسلام»، «عشاق الشهادة»، «القوى الإسلامية المجاهدة (قسم)» وصولاً إلى «سرايا القدس» الاسم الذي جمع جوانب من الخبرات والمهارات والتاريخ الجهادي لحركة الجهاد الإسلامي. وكان منهم، على سبيل المثال لا الحصر، كل من القادة محمود الخواجة، عبد الله السبع، مقلد حميد، بشير الدبش، محمود جودة، ماجد الحرازين، خالد الدحدوح، محمد عبد العال، محمود الزطمة، محمد أبو عبد الله، محمد الشيخ خليل، أنور حمران، إياد حردان، محمود طوالبه، إياد صوالحة، نعمان طحاينة، محمد سدر، لؤي السعدي، ولم يألوا جهداً بواجبهم الشرعي، فشكّلوا قدوة حسنة لمن تبعهم، وضربوا مثلاً يحتذى في الالتزام والإخلاص والشجاعة إلى أن نالوا الشهادة في سبيل الله فرحين مستبشرين.

على أن تسمية الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي باسم «سرايا القدس» إنما يعود بتاريخه _كما أسلفنا_ إلى بدايات انتفاضة الأقصى نهاية العام 2000م حيث تم اجتماع لقيادة الحركة برئاسة الأمين العام السابق الدكتور رمضان عبد الله شلح وتم اختيار اسم «سرايا القدس» للجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي. وقد جاءت التسمية مواكبة لمرحلة جديدة تستلزم أساليب عمل متطورة تنسجم مع المتغيرات التي فرضتها الانتفاضة. أساليب أكثر تطوراً في الإدارة، وتنوعاً في طرائق العمل، وتجديداً في الهيكل التنظيمي، في ظل إدارة تقوم على مبدأي التخصص والتقسيم في العمل، إلى جانب نقل ثقل قيادة العمل العسكري من الداخل إلى الخارج، تحسباً من تعرض السرايا وجسدها العسكري ومفاصلها الميدانية لخطر محاولات العدو شل قدرة قيادتها على التوجيه والسيطرة.

لقد جاء ظهور سرايا القدس تتويجاً محكماً لمراحل متعددة مر بها الفعل العسكري المقاوم لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فحمل عصارة التجربة ونظمها واستفاد من عثراتها وأحكم ضرباتها مجسداً بداية عمل جديد في قوته وتأثيره واكتماله، فالتسمية الجديدة كانت استلهاماً لروح انتفاضة الأقصى والذي يقع في قلب القدس مركز الصراع مع العدو وايداناً ببداية عمل جديد مؤداه:

1. جهاز عسكري يبتغي من وراء عمله أولاً وأخيراً مرضاة الله تعالى.
2. إعادة تشكيل الجناح العسكري للحركة في استلهام عميق لكل ما يؤكد ويحقق عقيدته الجهادية والعسكرية والسياسية، بعيداً عن أي اعتبار آخر، سعياً لأن يكون مع قيادته إطاراً وضميراً مقاوماً للشعب الفلسطيني.
3. أن يكون جهاز عمل عسكري مستقل في إطار محكم ومرن وخلاق يعتمد في توجيه مفاصله الميدانية في الفعل والتخطيط اليومي، على ذوي الخبرة في هذا المجال.

4. جهاز منظم بشكل دقيق، يعتمد التراتبية في علاقات تواصل صارمة وقنوات تفاعل محددة. جهاز متماسك: بياناته واحدة، تصريحاته واحدة، هدفه واحد، قيادته واحدة فلا تتجاوز ولا انفلات.
5. جهاز يستخلص ويستفيد من التجارب السابقة ويعمل على تطويرها وتنميتها.
6. أن يعتمد مبدئي التخصص والتقسيم في إدارته الميدانية ومهامه والعلاقة مع خلاياه وفروعه.
7. جهاز عسكري يعمل في كل ساحات المواجهة الفلسطينية مع الاحتلال الصهيوني.
8. جهاز يبذل في استخدام أساليب متنوعة في المواجهة مع العدو، ويمتلك حس ومقدرة المبادرة والريادة في العمليات، ويتمتع بالقدرة على التكيف والبقاء تحت أقصى الظروف مهما كانت الضربات أو المفاجآت.
9. السرية في العمل والتحرك، بمثابة القوة الخفية الأخرى في يد المجاهدين والضامن الأبرز في إنجاح المهام القتالية فضلاً عن حماية جسد الجهاز ومجاهديه وكوادره من مخاطر الاستهداف الصهيوني، وهذا يوجب اعتماد أساليب آمنة في الاتصال، وعدم ظهور كادرها في وسائل الإعلام المختلفة إلا وفقاً لاعتبارات محسوبة ولأسباب موضوعية.

العمل العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين:

لقد مر العمل العسكري لحركة الجهاد الإسلامي إن أُجيز القول بثلاث مراحل:

1. المرحلة الأولى: المبادرة.

2. المرحلة الثانية: السرية والخبرة.

3. المرحلة الثالثة: التأهيل والقوة.

أولاً: المرحلة الأولى: المبادرة

ما دفع لتسمية هذه المرحلة بالمبادرة هو طابع العمل الذي اتسمت به هذه المرحلة، والذي أخذ العمل العسكري فيها شكلين من المبادرة:

1. **الشكل الأول المبادرة الفردية:** فالمبادرة الفردية أسلوب عمل لجأ له العديد من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي لعدم تمكنهم من الحصول على السلاح والتدريب والتشكيل التنظيمي المتفق عليه مع قيادة الحركة لأسباب قاهرة، فقاموا بتنفيذ عملياتهم بما أُتيح لهم من فرصة مناسبة وعتاد مناسب مثل ثورة السكاكين وعمليات الطعن والبلطات والسيوف. ومن أهم رموز هذه المرحلة: الشهيد المجاهد رائد الريفي والأسير المحرر خالد الجعدي، ومنفذو عملية جلعاد الأسرى المجاهدين محمد وإبراهيم ويحيى اغبارية ومحمد جبارين.
2. **الشكل الثاني المبادرة التنظيمية:** وهذا الشكل أخذ طابعاً تنظيمياً من حيث البنية العسكرية في تشكيلاته، فلقد قامت قيادة الحركة بتشكيل خلايا سرية محدودة العدد والعدة، وبرغم محدوديتها وضعف

إمكاناتها التدريبية والتسليحية إلا أن التصميم والإرادة والرغبة في العمل كان حاضراً عند هذه الخلايا فنفذت العديد من العمليات العسكرية «من إلقاء قنابل وإطلاق نار» تحاكي في تنفيذها لهذه العمليات أساليب وأعمال الفصائل الفلسطينية في عملها العسكري. ومن أهم الأعمال التي ميزت هذه المرحلة ما قام به أبطال معركة الشجاعة من عمليات عسكرية بعد هروب جزءٍ منهم من سجن غزة المركزي. وكان على رأسهم الشهيد القائد مصباح الصوري ومجموعة شهداء معركة الشجاعة (محمد الجمل، فايز قريقع، أحمد حلس، سامي الشيخ خليل) ومن أبرز عملياتهم قتل قائد الشرطة العسكرية وقائد معتقل أنصار «رون طال»، وعمليات إلقاء قنابل على دوريات العدو الراجلة والمتحركة.

كما اشتملت هذه المرحلة على دخول العامل الخارجي في عمل الحركة العسكري الذي انطلق من الجنوب اللبناني فنفذ مجاهدو الحركة عدة عمليات عسكرية أسفرت عن مقتل وإصابة عدد من الجنود الصهاينة، واستشهاد عدد من مجاهدينا.

مميزات هذه المرحلة:

1. صعود اسم الجهاد الإسلامي كتنظيم تبنى الكفاح المسلح وانخرط فيه، وهذه كانت سابقة هامة وحدثاً مميزاً أن يشارك الإسلاميون في العمل المسلح بجانب الفصائل الوطنية، ولم يعد العمل المسلح حكراً على هذه الفصائل.
2. اعتبر العدو الجهاد الإسلامي تنظيمًا خطيراً يهدد وجود هذا الكيان.
3. اعتقال عدد من كوادر وعناصر الجهاد الإسلامي بتهمة العمل المسلح وعلى رأسهم الشهيد القائد الدكتور فتحي الشقاقي.
4. مطاردة عدد من كوادر الجهاد الإسلامي بتهمة العمل العسكري، وخروجهم خارج فلسطين.
5. كان لمعركة الشجاعة عام 1987 دور مهمًا وعاملاً رئيسياً في تفجير انتفاضة الحجارة، ولا ننفي وجود عوامل هامة أخرى ساهمت كذلك في تفجير الانتفاضة.
6. إبعاد عدد من قيادات الجهاد الإسلامي إلى لبنان بتهمة تهديد أمن هذا الكيان عام 1988م.
7. غياب الاسم العسكري الموحد لهذه المرحلة وظهور أسماء متعددة انتسبت لها العمليات العسكرية مثل «سيف الإسلام، سرايا الجهاد، عشاق الشهادة، الجهاد الإسلامي» وهذا الغياب وعدم الحسم في اختيار اسم محدد كان له ما يبرره، ولم يكن غياب الاسم الموحد غياباً عشوائياً بالقدر الذي يعتبره البعض، بل كان عملاً منطقيًا تعمل به معظم الجماعات السرية في بدايات عملها، حرصاً منها على إنجاح العمل وتثبيت المصداقية، والانتقال من التصورات النظرية إلى الترجمة العملية التي تمثل لهم ومشروعهم مسألة حياة أو موت، فالأولويات كانت مركزة على جوهر العمل وتثبيت المصداقية، ولم تكن أولويات الحركة آنذاك منصباً على تثبيت العناوين والمسميات.

8. الروح المعنوية العالية التي تحلى بها من قام بعمليات المبادرة الفردية، والبعض ممن انتسب للمبادرة التنظيمية ونفذ عمليات عسكرية.

9. وجود ضعف في المهارة والخبرة العسكرية أثر على تنفيذ بعض العمليات العسكرية.

10. ندرة الأسلحة وعدم توفرها بأيدي المجاهدين.

ثانيًا: المرحلة الثانية السرية والخبرة

هذه المرحلة اتسمت بسمات أكثر تنظيمًا وخبرة ودقة في التخطيط والتنفيذ من المرحلة السابقة، فأنتجت عمليات نوعية غاية في الدقة والتنفيذ، والأهم أن الجناح العسكري «القوى الإسلامية المجاهدة - قسم» ظل مجهولاً لفترات طويلة ولم يُكتشف أمره من قبل الأعداء. وتم تنفيذ عمليات نوعية في هذه المرحلة من أهمها (عملية بيت ليد البطولية المزدوجة عام 1995م التي نفذها الاستشهاديان أنور سكر وصلاح شاكرو وأسفرت عن قتل 23 جنديًا وجرح 75 جنديًا، عملية ديزنغوف عام 1996م التي نفذها الاستشهادي رامز عبيد حيث قُتل فيها 21 صهيونيًا وجرح 80 في تل أبيب، عملية كفار داروم عام 1994م ونفذها الاستشهادي خالد الخطيب وقُتل فيها 8 جنود ومستوطن وجرح 45 جنديًا ومستوطنًا، عملية أسدود عام 1994م وفارسها الاستشهادي علي العمراوي والتي قُتل فيها ضابط برتبة ميجر وجرح 6 مستوطنين، عملية مستوطنة نتساريم عام 1994م وفارسها الاستشهادي هشام حمد وقتل فيها 3 ضباط صهيانية وجرح 9 جنود). وعمليات نوعية أخرى نفذتها قسم.

مميزات هذه المرحلة:

1. تثبيت اسم عسكري «القوى الإسلامية المجاهدة - قسم».
2. تدريب بعض الكوادر وامتلاك الخبرة القتالية والتدميرية «هندسة المتفجرات».
3. دخول عنصر التخطيط وجمع المعلومات وإتقان التنفيذ.
4. الالتزام بمبدأ السرية التامة في العمل.
5. تعاظم دور الجهاد الإسلامي كحركة فاعلة في الساحة الفلسطينية والإقليمية على إثر عمليات «قسم» وخاصةً عملية بيت ليد الشهيرة.

ثالثًا: المرحلة الثالثة التأهيل والقوة:

أتت هذه المرحلة لتُكمل ما قام به الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي «قسم» من عمل نوعي، ولكن طبيعة المرحلة الجديدة وعنوانها الكبير (انتفاضة الأقصى) فرضت تسمية اسم جديد يتناسب مع المرحلة الجديدة ويحمل دلالات أعمق، فجاءت سرايا القدس كاسم جديد ومنحوت ببصيرة من نحتته وقدمه، اسم جامع لكل ما نريده من هذه المرحلة، ومن مراحل مستقبلية قادمة.

فالقدس: عنوان «انتفاضة الأقصى» ولها مقام عزيز في النفوس والعقول ما دامت السموات والأرض.

والسرايا: هي ما فُطرت عليه أسمعنا وقلوبنا حبًا لمن بعثها وأرسلها، فهي القادم من إرث أعظم الأنبياء والرسل ﷺ.

مميزات هذه المرحلة:

1. بروز اسم سرايا القدس كجناح عسكري لحركة الجهاد الإسلامي في ساحة العمل المقاوم في فلسطين كقوة رئيسية فاعلة ومشاركة في هذه المرحلة.
 2. اتساع دائرة المنتسبين للحركة والسرايا في الضفة وغزة.
 3. مشاركة العدد الأكبر من مجاهدي الحركة في أعمال القتال والمقاومة.
 4. التأهيل العسكري ماديًا ومعنويًا عبر مرحلة طويلة من الدورات والتربية الجهادية.
 5. بناء تشكيل عسكري مدرب ومتخصص وعلى أسس علمية وعسكرية.
 6. اعتماد مبدأ التخصص في العمل.
 7. امتلاك خبرة التصنيع المحلي لأنواع مختلفة من الصواريخ وبعض المعدات العسكرية الأخرى.
 8. امتلاك أنواع من الأسلحة المتعددة (خفيف، متوسط، هاون «60، 81، 120 ملم»، مضاد الدروع، مضاد الطيران، صواريخ بأنواعها «107، 122، فجر 5».
 9. بناء قوة عسكرية منظمة تدمج بين أسلوبين في العمل، أسلوب العمل الكلاسيكي «الجيوش» وأسلوب حرب العصابات.
 10. تحقيق جزء من قوة الردع مع العدو ومنعه من مواصلة اعتداءاته وإجرامه واستباحته الدائمة.
 11. فرض توازن الرعب مع العدو، فأصبح يألم كما نألم، وجبهته الداخلية مهددة.
 12. إظهار كفاءة عالية في استخدام بعض أنواع الأسلحة الكلاسيكية مثل الهاونات بأنواعها.
 13. حفظ الأسرار ومنع العدو من الوصول لها وتدميرها.
 14. تنفيذ عمليات مشتركة مع عدة فصائل مقاومة وعلى رأسها كتائب القسام، وكتائب المقاومة الشعبية وشهداء الأقصى وآخرون.
 15. وجود جهاز إعلامي حربي يقوم بمتابعة وتوثيق ما تقوم به سرايا القدس من عمليات ضد العدو الصهيوني.
- كما تميزت هذه المرحلة بتنفيذ عدة أنواع من العمليات العسكرية، ومن أهمها العمليات الاستشهادية (عملية مجدو عام 2002م التي نفذها الاستشهادي حمزة السمودي وقتل فيها 19 جنديًا وضابطًا وجرح العشرات من

الجنود والمستوطنين، عملية كركور عام 2002م التي نفذها الاستشهاديان محمد حسنين وأشرف الأسمر قتل فيها 16 صهيونيًا وجرح 59، عملية حيفا عام 2002م نفذها الاستشهادي راغب جرادات وقتل فيها 8 صهاينة وجرح 12، عملية العفولة عام 2002م وفارسها الاستشهادي رأفت أبو دياك وقتل فيها 8 صهاينة وجرح 30، عملية حيفا للاستشهادية هنادي جرادات عام 2003م وقتل فيها 21 صهيونيًا وجرح 60، عملية نتانيا للاستشهادية هبة دراغمة عام 2003م وقتل فيها 3 صهاينة وجرح 7، عملية تل أبيب عام 2006م للاستشهادي سامر حماد وقتل فيها 11 صهيونيًا وجرح 60، عملية تل أبيب عام 2005م للاستشهادي عبد الله بدران وقتل فيها 5 صهاينة وجرح العشرات، عملية إيلات للاستشهادية عام 2006م التي نفذها الاستشهادي محمد السكسك وأدت إلى قتل 3 صهاينة وجرح 10). وهناك عدة عمليات نفذتها السرايا في الضفة وغزة وفي الأراضي المحتلة عام 1948م.

كما خاضت سرايا القدس عدة عمليات قتالية مشرفة وأظهر فيها المقاتلون أداءً قتاليًا وخبرةً عالية وتكتيكات ذكية أدمت العدو وأوقعت به خسائر فادحة ومن أهمها: ملحمة مخيم جنين بقيادة الشهيد القائد محمود طوالة عام 2002م والتي قتل فيها 23 جنديًا وضابطًا وأوقعت عشرات المصابين، وعملية الخليل البطولية عام 2002م والتي نفذها صقور سرايا القدس البواسل في الخليل الشهداء الفرسان (أكرم الهنيني، ولاء سرور، محمد المحتسب) وقتل فيها 13 ضابطًا وجنديًا وعدد كبير من الجرحى، ولقد اعتبر العدو عملية الخليل «زقاق الموت» من أهم العمليات العسكرية في انتفاضة الأقصى، عملية اقتحام مستوطنة عتائل في الخليل عام 2002م التي نفذها الاستشهاديان أحمد الفقيه ومحمد شاهين حيث قتل فيها 4 صهاينة وجرح 6) وعمليات اشتباك أخرى قام بها أبطال السرايا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي قطاع غزة شارك أبناء سرايا القدس إخوانهم في الضفة الغربية في هذا النوع من العمل القتالي، وقاموا بعمل الكمائن والإغارات على مواقع العدو وآلياته واقتحام مستوطناته، ومن أهم هذه العمليات (جسر الموت-عملية مشتركة، اقتحام مستوطنة موراغ قتل صهيوني وجرح 3 جنود، هجوم مسلح على طريق كيسوفيم قتل ضابطين وجرح جنديًا في عملية مشتركة، كمين قرب مستوطنة موراغ التي أسفرت عن مقتل 5 منهم ضابط في عملية مشتركة، عملية إطلاق قذيفة RBG على دبابة الهندسة في رفح عام 2004م والتي قتل فيها 7 جنود من سرية الهندسة وجرح عدد آخر.

لقد أظهرت سرايا القدس في هذه المرحلة براعة وإتقانًا في استخدام سلاح العبوات فقام مجاهدو السرايا بتنفيذ عدة عمليات مستخدمين هذه العبوات بطرق وأساليب مختلفة، منها عمليات السيارات المفخخة في القدس والتي أسفر انفجار إحداها عن قتل ابنة رئيس حزب المفدال آنذاك ومحاميها وإصابة عدد آخر من المستوطنين، وعملية الزيتون «تدمير ناقلة جنود عام 2004م»، وعملية صوفا التي أسفرت عن مقتل وإصابة العديد من الجنود. وهناك العديد من العمليات التي استخدمت فيها العبوات مسجلة في أرشيف العمليات العسكرية لسرايا القدس.

ومع استمرار الانتفاضة وتطور أساليبها القتالية، وأمام الإصرار والإرادة غير المنقطعة لمجاهدي سرايا القدس وكافة الفصائل المقاومة اندحر العدو الصهيوني عام 2005م عن أرض غزة مهرولاً وجارًا خلفه ذيول الخيبة

والهزيمة، فكان هذا الاندحار أول إنجاز جغرافي يتم تحريره واقتطاعه من أرض فلسطين في تاريخنا المعاصر، فدخل قطاع غزة مرحلة جديدة من العمل المقاوم، ودخلت سرايا القدس في هذه المرحلة والتي اتسمت بالآتي:

1. تعاضم القوة العسكرية للسرايا وباقي الفصائل.

2. الاستفادة من الأنفاق في جلب الاحتياجات الضرورية واللازمة للعمل.

3. بناء قواعد عسكرية علنية بغرض التدريب والإعداد.

4. تحقيق مبدأ الاكتفاء الذاتي وإحراز نتائج مبدعة فيه.

5. امتلاك قدرة صاروخية تطورت مع الوقت والإمكانات والخبرة إلى أن وصلت إلى الحد الذي أصبح فيه العدو واقعاً تحت تأثير هذه القدرة الردعية، والتي باتت تشكل ضغطاً كبيراً على جبهته الداخلية وعلى قراره السياسي. كما مكنت سرايا القدس بالرد على الاعتداءات الصهيونية في الوقت الذي تريد والمكان الذي تصله مديات هذه الصواريخ. ومكنتها كذلك من خوض عدة معارك مع العدو أظهرت فيها السرايا قوة وإبداعاً ومهارةً في استخدام هذه الصواريخ من بشائر الانتصار إلى السماء الزرقاء إلى كسر الصمت إلى البنيان المرصوص.

سمات العمل العسكري لسرايا القدس:

من الواضح أن عمل سرايا القدس وضرباتها على مدار السنين الماضية، لم يقتصر على شكل معين من الأعمال العسكرية، كما لم ينحصر عملها في منطقة جغرافية بعينها، حيث شملت عمليات السرايا جميع مناطق فلسطين المحتلة، وانطلق مقاتلوها من جميع الاتجاهات من كل مدن ومخيمات قطاع غزة والضفة الغربية، ما جعلها بالفعل «الذراع القوية» للفعل الفلسطيني المقاوم على أرض فلسطين، بالكثير من عزم وقدرة التأثير والقليل من الكلام والتصدير الإعلامي.

ففي فترة وجيزة ظهر مجاهدو سرايا القدس واستشهاديوها في مفاجآت متواصلة على مختلف بقاع أرض فلسطين التاريخية المحتلة، من حيفا إلى يافا إلى الناصرة إلى «العفولة» إلى الخضيرية إلى «تل أبيب»، و«نتانيا» وإيلات والنقب وبيسان فيما كانت عملياتها تتواصل على امتداد أرض الضفة المحتلة والقطاع، وأسهمت بشكل كبير في تحقيق الاندحار الصهيوني عن غزة عام 2005م.

وتنبغي الإشارة هنا إلى أن سرايا القدس هي الجهاز الوحيد من بين فصائل المقاومة الذي قام بعمليات من جنوب لبنان خلال انتفاضة الأقصى داخل الأرض المحتلة عام 1948م حيث أشرف الشهيد القائد محمود المجذوب على العملية الجريئة التي نفذها الشهيدان المجاهدان محمد عبد الوهاب وغسان الجدد _من مخيم الميه ميه ببلبنان_ بتاريخ 2002/03/12م وأسفرت عن قتل ستة من الصهاينة وجرح سبعة آخرين.

بموازاة تعدد أماكن الضربات وشمولها لعموم فلسطين، حرصت سرايا القدس على تنوع أعمالها العسكرية وعملت وما زالت على ابتكار أساليب قتالية فشل العدو في توقع بعضها في حينه، أو بكلمة أخرى فإن العدو إما لم يكن يتصور أن سرايا القدس قادرة على القيام بها، كما هو الحال مع عملية «زقاق الموت» في الخليل

بتاريخ 2002/11/15م أو لم يكن يعتقد بتوفر الإمكانيات اللوجستية والفنية لحدوثها، كعملية الزيتون في غزة بتاريخ 2004/05/11م حيث فوجئ الصهاينة بتدمير ناقلة جنود مدرعة عالية التصفيح بتفخيخ ناسف شديد التعقيد. وكذلك عملية تدمير دبابة صهيونية بقذيفة (R.B.G) قرب بوابة صلاح الدين جنوب مدينة رفح بتاريخ 2004/05/12م.

على أن هذا الدور الريادي الذي بدد حسابات العدو وكسر نظرية أمنه، وهذا الإسهام الأصيل والإبداع الرائع لسرايا القدس في مسيرة المقاومة الفلسطينية، جعل من السرايا هدفًا أول ومباشرًا لسياسات العدو الإجرامية، ووضعتها في دائرة الاستهداف الصهيوني، الذي طال عددًا غير قليل من عناصرها وكوادرها وقياداتها العسكرية. وقد تجاوز عدد معتقليها في الضفة الغربية فقط إبان انتفاضة الأقصى ألفي أسير، كما طالت الاغتيالات عددًا كبيرًا من قياداتها وكوادرها فيما قارب عدد شهداء سرايا القدس في ظل انتفاضة الأقصى ألف شهيد.

إذن، وكما سبقت الإشارة، تنوعت أشكال وأساليب عمليات السرايا القتالية، من الأبسط إلى الأعقد؛ من الطعن بالسكاكين إلى العملية الاستشهادية، ومن الاشتباك والاقتحام، إلى إطلاق الصواريخ التي تطورت تدريجيًا كوسيلة فاعلة، وبدأتها السرايا بالصواريخ والقذائف المصنعة ذاتيًا وواصلت بذلك قبل أن تفاجئ العدو بهدير صواريخ أكبر تأثيرًا وأبعد مدى تم إدخالها إلى القطاع بطرق أمنية دقيقة تعتبر بحد ذاتها مهمات معقدة لا تقل أهمية عن التخطيط للعمليات العسكرية ووصولًا إلى تصنيع الصواريخ ذات المدى الطويل والقدرة التفجيرية الهائلة وهذا بات واضحًا وملموًا في حرب غزة الأخيرة في صيف العام 2014م (معركة البنيان المرصوص) حيث استخدمت سرايا القدس لأول مرة صواريخ محلية من إنتاج وتصنيع الوحدة الهندسية للسرايا وهي (براق 100) و(براق 70) لتصل هذه الصواريخ إلى أهداف صهيونية في «تل أبيب» و«نتانيا» والقدس المحتلة ومفاعل «ديمونا» بالنقب، وكذلك استخدام صواريخ جراد وفجر (5) في قصف المدن الصهيونية المحيطة بقطاع غزة.

أهم الأساليب القتالية التي استخدمتها «سرايا القدس» خلال معركتها المستمرة مع الكيان الصهيوني:

(1) عمليات الطعن:

سرايا القدس التي ارتأت لنفسها أن تشكل ضميمًا مقاومًا، لم تترك وسيلة من شأنها إيذاء العدو إلا واستخدمتها، وعندما تعذر إدخال السلاح إلى مستوطنة نتساريم نتيجة الإجراءات الأمنية المشددة على بوابة المستوطنة لم يتوان المجاهد أحمد خزيق من سرايا القدس في استخدام ما توفر لديه من سلاح بغية القيام بالواجب الشرعي، فانقض بالسكين على مجموعة من المستوطنين فقتل اثنين وجرح أربعة آخرين بتاريخ 2002/03/29م. مع الإشارة إلى أن الأسير المحرر المجاهد خالد الجعدي هو مفجر ثورة السكاكين قبيل انتفاضة الحجارة.

(2) العمليات الاستشهادية:

المقصود بالعملية الاستشهادية، العملية التي يبادر المجاهد الى تنفيذها بعد إعداد وتخطيط، ويغلب على الظن بأنه سيستشهد في المعركة.

مبكرًا حسمت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أمر الجدل الفقهي الدائر حول شرعية العمليات الاستشهادية، فبادرت إلى تنفيذ عمليات استشهادية منذ بدايات انتفاضة الحجارة 1987م.

وبالعودة إلى تجربة سرايا القدس النابعة من ذلك التوجه، يمكن القول إن عملياتها الاستشهادية تنوعت ما بين قسمين رئيسين:

الأول: العمليات الاستشهادية بواسطة المتفجرات:

بادرت سرايا القدس إلى تنفيذ أول عملية استشهادية في انتفاضة الأقصى المباركة والتي نفذها الاستشهادي المجاهد نبيل العرعير بتاريخ 2000/10/26م في قطاع غزة، معلنةً بذلك عن بدء سلسلة من العمليات الاستشهادية، شملت جميع أراضي فلسطين المحتلة. وقد نفذت السرايا الكثير من العمليات الاستشهادية في العمق الصهيوني في مدن وبلدات فلسطين المحتلة عام 1948م، وغالبًا ما وقعت عدة عمليات في المنطقة الواحدة.

والثاني: العمليات الاستشهادية بواسطة إطلاق النار بالأسلحة الرشاشة (الاشتباك المباشر):

تعتبر الاشتباكات المسلحة من أعقد فنون القتال، فهي تحتاج إلى تدريب عالٍ، وجهوية قتالية، وتخطيط دقيق، ومعرفة جيدة بالعدو وأساليبه وإمكانياته وقدراته القتالية، فضلاً عن رسوخ الإيمان والعقيدة في الجانب الإنساني المعنوي.

ولفترة من الزمن ساد اعتقاد لدى قيادات المؤسسة العسكرية والاستخبارية في الكيان الصهيوني بأن التشكيلات العسكرية المجاهدة لا تميل إلى خوض عمليات الاشتباك المباشر ذات الطبيعة المعقدة وتفضل التركيز على العمليات الاستشهادية باستخدام المتفجرات بوصفها أكثر ضماناً في تحقيق نتائج مؤثرة. هذا التصور أخذ به أيضاً محللون صحفيون عسكريون كزئيف شيف في مرحلة مبكرة من التسعينات، إلا أن التطورات في انتفاضة الأقصى جاءت لتؤكد زيف هذه الأوهام.

(3) العبوات الناسفة:

برعت سرايا القدس في استخدام هذه الوسيلة القتالية بدقة وإتقان، وخاصة في استهداف المصفحات ودبابات الميركافا التي تعتبر الورقة الراحلة في حروب الكيان الصهيوني البرية. وقد أسفر استخدام سرايا القدس للعبوات الناسفة عن تدمير عدد من دبابات العدو وقتل من فيها.

أهمية هذه العمليات تكمن أساساً في ما أثارته من ذهول ومخاوف حقيقية داخل المؤسسة العسكرية الصهيونية، فقد فتحت الصهاينة تحقيقات جدية في هذا التطور الميداني، فيما اعتبر محللون عسكريون صهاينة أن هذا النوع من العمليات يمثل مفترقاً رهيباً في المواجهة مع المقاومة الفلسطينية، مع ظهور القدرة على إحباط عامل الميركافا المؤثر في المواجهة.

(4) اقتحام المواقع العسكرية والمستوطنات:

يتطلب هذا النوع من العمليات منتهى الجرأة والشجاعة وإرادة التحدي للعدو وقدرته العسكرية، كما يشكل بالأساس اقتحاماً لمنظومته الأمنية. فالهجوم على موقع عسكري يكتظ بالجنود ويتعزز بالدبابات ومختلف الأسلحة الثقيلة ويحاط بكاميرات المراقبة والأسلاك الشائكة وأجهزة الرصد، يمثل الشكل الأعقد من العمليات العسكرية ويستلزم إعداداً جيداً وتخطيطاً دقيقاً ورقابة مستمرة وجرأة فائقة، توفرت لدى مجاهدي سرايا القدس وتشكيلاتهم العسكرية فحققوا نجاحات باهرة في استهداف واقتحام عدد كبير من مواقع وثكنات قوات الاحتلال.

(5) الصواريخ والهاونات:

لم يقتصر عمل السرايا على العمليات العسكرية التي تتصف بالالتحام والمواجهة المباشرة مع مواقع العدو وقواته بأساليب قتالية محددة، بل عمدت السرايا إلى أسلوب القصف بالهاونات والصواريخ فأمطرت مواقع العدو ومستوطناته جنوب فلسطين المحتلة بزخات من اللهب المتواصل. وقد أثبت هذا الأسلوب مقدرة أكثر سهولة في نقل المعركة إلى الداخل الصهيوني ووضع المستوطنات في مناخ الحرب، كما كان من شأن هذا الأسلوب إثارة موجات الرعب والقلق المستمرين لدى المستوطنين والجنود على حد سواء.

ومن الناحية الاستراتيجية أصبح عامل الصواريخ والهاونات مساهماً رئيسياً في تأسيس قاعدة جديدة مؤداها إحداث حالة من توازن الرعب مع الكيان الغاصب. ولم تلبث السرايا أن طورت هذه الوسيلة فاستخدمت صواريخ مصنعة ذاتياً تدرجت في تحسين أدائها الفني القتالي بحيث تجاوز مداها عشرات الكيلومترات إلا أن العلامة الفارقة في هذا السياق كانت في استخدام السرايا لصواريخ غراد الأكثر تطوراً على صعيد حمولتها التفجيرية ودقتها التصويرية ومداها الذي يتجاوز العشرين كيلومتراً. وهكذا تطورت السرايا في استخدام وتصنيع الصواريخ إلى أن أصبح مؤخراً في مقدورها أن تغطي مدناً حيوية ومهمة داخل الكيان وهذا ما حصل في عدوان صيف غزة 2014م (معركة البنيان المرصوص).

وقد امتلكت سرايا القدس قدرة صاروخية متعددة الأنواع والأوزان والمديات والأحجام والقدرة التدميرية.

ختاماً:

لم يكن لسرايا القدس أن تتقدم وتتطور بعيداً عن جهود المخلصين الأوفياء من أبناء الحركة وقادتها الذين لم يخلوا عليها بدمائهم وأموالهم وتوجيهاتهم وخبراتهم. ولم يدخر أبناء السرايا جهداً في السعي للتعلم واكتساب المعرفة، وفي تطوير أساليبهم وإمكاناتهم وقدراتهم، وفي معالجة كل أخطائهم والحرص على عدم تكرارها، متيقنين أن الانتصار على العدو يتطلب المعرفة الحقيقية والواقعية به، والحرص على الأخذ بعوامل النصر والعمل بها، وبذل ما تستطيعه من قوة، فلا فائدة في عمل عبثي وعشوائي، والأمني والرغبات لا تحقق وحدها شيئاً، فما نبذله من جهد وتصميم وتخطيط وإعداد مادي ومعنوي هو ما سيوصلنا إلى التحرير والنصر.

الفصل الرابع

الشهيد الدكتور فتحي إبراهيم الشقاقي

المؤسس والأمين العام الأول

لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين





الشهيد الدكتور فتحي إبراهيم الشقاقي المؤسس والأمين العام الأول لحركة الجهاد الإسلامي

الفصل
الرابع

لم يكن الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي بطلاً عادياً، بل كان قائداً صنع تاريخاً، فإن كانت شيمة الأبطال أن يقدموا نماذج في التضحية والجهاد، فإن الدكتور المعلم والقائد عمل على صنع أمة من الأبطال، فاستطاع تفجير مواطن البطولة وعشق الاستشهاد في نفوس كوكبة من الفرسان، ليعيد وصل الأمة بجوهر هويتها المرتكزة إلى الإسلام العظيم، باعتباره النور الذي تستمد منه الأمة ضياء الفجر القادم، ليبزغ من قلب المسجد الأقصى المبارك، عنوان المعركة القائمة بين منهج الحق والإصلاح ومنهج الإفساد والاستكبار، ليرسخ العلاقة التي تحقق النصر الآتي: الإسلام وفلسطين والجهاد.

إعادة اكتشاف معاني الجوء:

لكل قائد عظيم فكرة محرّكة، تشكل أساس فكره، ومحور اهتماماته، وبوصلة نضاله، فكرة أساسية واحدة تفجر مكامن الإبداع في نفسه، وتدفعه إلى التفكير العميق، وتحثه على النضال الدائم، يعيد على أساسها نظم أفكاره، وقراءة الواقع من حوله، وتقديم أجوبة على اسئلة شائكة ومحيرة. والفكرة الأساس التي شكلت محور تفكير ونضال وحياة، بل واستشهاد الدكتور فتحي الشقاقي، هي إعادة اكتشاف المعاني الكبيرة لتلك الكلمة التي وجدها ملتصقة بكيانه، منذ تفتحت عيناه على الدنيا من حوله، لتحدد علاقة العالم به وعلاقتنا بهذا العالم. كلمة واحدة رافقته في يقظته ومنامه، في طفولته وصباه وشبابه وكهولته، في حياته واستشهاده، كلمة كان مطلوباً منها أن تختزل إنسانيته، وأن ترسم مستقبله، وأن تحدد آماله وطموحاته وخياراته، حتى وكأنها ولدت معه، وتسبق اسمه. هي كلمة لاجئ. إن إعادة اكتشاف معاني هذه الكلمة، التي كادت تصبح بلا معنى لكثرة ما ترددتها الألسن، وتاجرت بها أنظمة وحكومات، هي اللحظة التي ولد فيها الشقاقي المفكر والمجاهد والقائد.

فمنذ أن تفتحت عيناه في مخيم الشاطئ للاجئين بقطاع غزة بتاريخ 4 يناير (كانون الثاني) 1951م، بعد ثلاث سنوات من النكبة، قرأ آثارها وآلام المعاناة التي حفرتها في تقاسيم وجه أبيه ونظرات أمه في مخيم الشابورة في رفح، قبل أن يشاهدها في بقايا القرى المدمرة. لقد تعرف الشهيد الشقاقي على معاني النكبة من طوابع الإعاشة الطويلة، وبركسات المخيم وأزقته، من انتظار مساعدات الأونروا، وإجراءات الدخول والخروج على مداخله.

ومثل كل الأطفال في عمره، شكل الفقر عالمه، حتى ظن أنه البداية وأنه النهاية، أنه أول الأرض وآخرها، أنه العالم بأسره، ولا عالم غيره. كان يلعب في أزقة المخيم، مع الأطفال في مثل عمره، يكونون رؤيتهم الطفولية عن معاني الزمان والمكان. كان يسمع، مثلهم، كلمات يحس أنها تحمل الكثير من مشاعر الشوق والحنين لماض قريب، ممزوجة بالغضب والألم من واقع قائم، لكنه لم يكن يفهم لهذه الكلمات معنى: كيف يكون بيتنا في

المخيم ليس بيتنا؟ وكيف يكون خارج المخيم عالمًا ليس مخيمًا ولماذا نحن فقراء وعندنا أراض كثيرة، فيها أشجار زيتون وعنب وتين؟ فلماذا إذن نتكدر في البركسات والخيم؟ وكل أبناء جيله، كان يحفظ الجواب على سؤال: «أنت منين؟»، وكان عليه أن يجيب: «أنا من زرنوقة، قضاء الرملة» تمامًا كما يحفظ اسمه! وكل أبناء جيله كان يسمع كبار السن يتحدثون كثيرًا عن المحتل البريطاني، والعدو الصهيوني، وجيش الإنقاذ العربي، والأونروا، والهدنة، والعودة، والخروج من المخيم. كان يسمع، وكانت ذاكرته تسجل كل ما تلتقطه أذناه.

وحين بلغ الصبا، ومثل سائر الفتيان الذين أصبحوا قادرين على العمل، كان لا بد لفتحي الصبي أن يساعد أباه في تأمين قوته وقوت إخوته العشرة، فخرج إلى العمل خارج المخيم، ليتعرف على عالم آخر: اكتشف فيه ماذا تعني الأراضي الشاسعة التي لا يحدها النظر، والمزروعة بأشجار التين والزيتون، لا بالمخيم والبركسات؛ شاهد البحر وسواقي الرمال والبيارات، فبدأت تتكون لديه مفاهيم جديدة عن المكان والزمان، مفاهيم تنشئها المقارنة الإجبارية بين المخيم والمدينة بين الزاروب والطريق، بين الخيمة والبيت، بين الوقوف في طوابير لا تنتهي والشراء من السوق، بين التفتيش والمرور؛ مقارنات كانت تترك أثرها في نفسه، كما في أنفس الملايين غيره، ممن يحملون صفة «لاجئ» التي بات عليه أن يتعلمها قسرًا في عالم خارج المخيم، الذي حكم عليه أن يتعلم الإجابة الجديدة في العالم الجديد. بات عليه أن يقول: «أنا لاجئ من المخيم!»

سرعان ما بدأت صور هذه المتناقضات تفرض نفسها على مشاعر الشهيد فتحي الشقاقي، تمامًا كسائر «اللاجئين» مثله، فسجل انطباعاته باكراً جداً، حينما خطت أنامله تلك القصيدة المستوحاة من محطة الأتوبيسات الرئيسة خارج أحد أبواب بلده القدس القديمة، حيث ينطلق العمال العرب إلى أعمالهم في عمق الأراضي المحتلة، قصيدة «حكايات من باب العامود» التي نشرها في العدد الأول من مجلة المختار الإسلامي في يوليو 1979م، وهي المجلة الأولى التي أنشأها مع طليعة من أصحابه، وكان مشرفاً عليها، راسماً فيها علاقة «اللاجئ» بمحتل أرضه:

«كانوا خمسة..

في يمني كل منهم منجل..

في يسرى كل منهم قفة..

كانوا يا أصحابي خمسة..

وقفوا في صف مكسور..

في أعينهم نامت مدن وبحور..

يا هذا الصف المكسور..

خذ حذر..

مولانا هلت طلعتته..

يا صاحبي حضر المأمور..

مولانا كَفًا في كفٍ ضرب..

في العين لهب..

في الصدر غضب..

مولانا كالعادة صاح: عرب.. فوضى عرب»

الأسئلة الصعبة والأجوبة المستحيلة:

لكن إعادة اكتشاف معنى كلمة «لاجئ» لم تتوقف عند الحالة الشعورية في عقل الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي وفكره، فبدأت الأسئلة تتلاحق: كيف حدث ذلك؟ لماذا حدث؟ هل سألني لاجئاً طوال حياتي؟ ما مصير أهلي وإخواني وأبنائي غداً؟ كيف استطاع العدو تجميع هذه القوة التي تمكن بواسطتها من احتلال أرضنا وطرد أهلنا؟ أين العرب والجيوش العربية وجامعة الدول العربية؟ هل نستطيع نحن اللاجئين أن نفعل شيئاً؟ هل نستسلم لقدركنا ونقبل به؟ أسئلة كبيرة وصعبة ومعقدة، كان لا بد لها من إجابات!

ميزة الشهيد الشقاقي أنه لم يكن ليكتفي بالأجوبة الجاهزة، وأدرك مبكراً أن تجربته مع كلمة «لاجئ» يمكن أن تتكرر مع باقي الكلمات، ويمكن للكلمة أن تفقد الكثير من معانيها إذا تم سماعها آلاف المرات ما لم نفكر في معناها الحقيقي: ماذا تعني كلمات مثل: مؤامرة - استعمار - صهيونية - الغرب - التحرير - فلسطين التاريخية - العودة؟ إلى عشرات غيرها تزدحم بها ألسنة الناس، لكن معانيها تضيع وسط الزحام! كيف يمكن فهم كل هذه الكلمات المشبعة بالمشاعر في سياق واحد يحقق النتيجة المطلوبة؟ مواجهة المؤامرة الاستعمارية، وإزالة الاحتلال الصهيوني المدعوم غربياً، لتحرير فلسطين التاريخية، وتحقيق العودة، ومحو كلمة «لاجئ»، وانتصار إجابة «أنا من زرنوقة، قضاء الرملة» وهزيمة إجابة: «أنا لاجئ من المخيم».

في شبابه، كما سائر أبناء جيله ممن يفرض عليهم الواقع أن يكونوا متابعين سياسيين لكل ما يجري من حولهم، تابع الشهيد فتحي الشقاقي، تجربة جمال عبد الناصر في مصر، التي تأثر بها قطاع غزة الخاضع للإدارة المصرية وقتها. كما عايش فترة انسجام حركة الإخوان المسلمين ونظام عبد الناصر وفترات صراهم. غير أن هزيمة العام 1967م، واحتلال ما بقي من فلسطين وأجزاء من مصر والأردن وسوريا ولبنان، أحدث صدمة كبيرة في العالم العربي والإسلامي، تتناسب مع مقدار الآمال التي عقدت على شخصية جمال عبد الناصر القيادية الكاريزمية أكثر مما عقدت على أسس واقعية ترتكز إلى حقائق تتعلق بفهم حقيقة الصراع وعمقه وجوهره. فعادت الأسئلة تلح في طلب الأجوبة في ذهن الشهيد القائد ورفاقه المؤسسين الأوائل، أثناء دراستهم في الجامعات المصرية.

ونتيجة لقراءات كثيرة، ونقاشات معمقة، وحوارات مكثفة، ومتابعات مستمرة، ودراسة تجارب متعددة، خلص الشهيد القائد ورفاقه إلى تقديم الأجوبة:

«إن صفة «اللاجئ» التي ألصقت بالشعب الفلسطيني هي الوجه الآخر لعملية زرع كيان غريب فوق أرض فلسطين، هو الكيان الصهيوني. فالمشكلة إذن ليست في اللاجئين، بل في المشروع الصهيوني الذي اغتصب الأرض، وطرد السكان، ومارس عمليات القتل الإجرامية، لإقامة قاعدة عسكرية متقدمة للغرب في قلب العالم العربي والإسلامي، سميت «إسرائيل».

هذا الكيان الصهيوني الغاصب، هو أكبر من مجرد حاملة طائرات غربية؛ فإن له وظيفة محددة تخدم أجندة الدول الاستعمارية التي أوجدته، هدفه تفتيت وتمزيق العالم العربي والإسلامي، ومنع توحده بالقوة

العسكرية، وإجهاض كل محاولات نهوضه وتقدمه؛ لأن وجود كيان سياسي موحد في العالم العربي والإسلامي سيمنع الغرب من الاستيلاء على ثروات العرب والمسلمين، وفي مقدمتها الطاقة النفطية والغاز الطبيعي اللازمين لنمو الصناعة والتقدم الغربيين.

ومن أجل الإبقاء على حالة التفتيت والتمزيق هذه، لا بد أن يلعب الكيان الصهيوني دورًا في استنزاف طاقات الأمة وتشتيت انتباهها ووعيها، وتغريبها عن ثقافتها وتاريخها وحضارتها، لتبقى أسيرة تجارب غريبة عن تراثها وماضيها، وغير قادرة على التحكم بحاضرها وصنع مستقبلها».

أدرك القائد الشقاقي أن هذه الخلاصة التي توصل إليها مع رفاقه خطيرة جدًا؛ لأنها تضع الأمور في نصابها، وتعيد وضع القضية الفلسطينية في مسار مختلف عن مسارات: التحرير وحرية تقرير المصير وإقامة دولة فلسطينية! وغيرها من المسارات التي لا تنسجم مع طبيعة الصراع، ولا تنفذ إلى حقيقة جوهره: فإذا كان الكيان الصهيوني هو رأس حربة المشروع الغربي في منطقتنا، بهدف الإبقاء على حالة التخلف والتبعية في أمتنا، وهو كذلك، فإن الرهان على الغرب، وما يسمى المجتمع الدولي، للحصول على حق الشعب الفلسطيني في أرضه أو تقرير مصيره أو إقامة دولته هو رهان على سراب؛ لأن هذا الغرب الذي يتحكم بمجلس الأمن وقراراته، وبما يسمى المجتمع الدولي واتجاهاته، لن يقبل أن يتم الضغط على الكيان الصهيوني _ ليس حبًا بالكيان ولا باليهود _ بل حفاظًا على مصالح الغرب ذاته: مصالحه في الطاقة والسيطرة ونهب الثروات، ومنع الوحدة العربية والإسلامية التي دكت يومًا أسوار «فيينا» في قلب أوروبا، والتي أقامت حضارة إسلامية استمرت 800 سنة فوق أرض الأندلس، هي التي أسست لعصر النهضة الأوروبية، بعد أن شربت من نبع الثقافة الإسلامية، قبل أن توغل قتلاً وسفكًا في دماء المسلمين.

نهل الدكتور الشهيد ورفاقه من نبع الإسلام الصافي، من نصوص القرآن الكريم وهدى السنة النبوية المطهرة، لقراءة هذا الصراع الكوني في أبعاده كافة، وهم المؤمنون حقًا بأن القرآن الكريم إنما نزل هدى للناس، ومنارة في مواجهة ظلمات الفساد والظلم:

إن الصراع فوق أرض فلسطين، ليس صراعًا عرضيًا بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ولا هو صراع حول تحديد حدود الأرض المحتلة في العام 1967م، ولا حتى حول أحقية القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك؛ بل هو صراع بين منهجين: منهج الحق كله في مواجهة الباطل كله.

ألم يتحدث القرآن الكريم عن هذه اللحظة التاريخية الحاسمة من حياة الإنسانية في مطلع سورة الإسراء:

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِتَعْلَنَ عُلوًّا كَبِيرًا ۖ﴾ (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَاسٍ شَدِيدِ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ۖ﴾ (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۖ﴾ (٦) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُئُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عُلُوًّا تَبِيرًا ۖ﴾ [الإسراء: 4 - 7].

المعركة مع المشروع الصهيوني في فلسطين هي معركة ضد الإفساد والعلو في الأرض، كل الأرض، حيث يمثل هذا المشروع ذروة الإفساد، تلتف حوله قوى الاستكبار العالمي التي تريد وضع يدها على الثروات ونهب الشعوب وإلا كيف يمكن أن يكون بنو إسرائيل أكثر نفيراً، أي أكثر حشداً للجيش، في حين أن عددهم لا يتجاوز عدد بلد عربي واحد، لو لم يتوفر لهم دعم قوى الإفساد العالمي التي وظفتهم لخدمة مشروعها في الهيمنة، ووافقه طبعهم في القتل وسفك الدماء، وهم الذين قتلوا أنبياء الله من قبل، كما يقول تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَفَقَّوْا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران: 112]

والقرآن الكريم إذ ينبئ المؤمنين بحقيقة الصراع وجوهره، فإنه ينبههم إلى سبيل المواجهة: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ [الإسراء: 5]، في إيضاح بين للمؤمنين بأن مواجهة هذا المشروع يتطلب إعداد جيل من عباد الله، نسبهم الله تعالى إليه (عِبَادًا لَّنَا)، يسرون على هديه، ويأتمرون بأمره. فهذا هو الشرط الأول. وأما الشرط الثاني فهو البأس الشديد، وما يستلزمه ذلك من إعداد العدة والقوة القادرة على مواجهة هذا المشروع المدعوم بأعنى آلات القتل الهمجية التي تنتجها وتمول صناعاتها شركات الإفساد العالمي، التي تمتص ثروات الشعوب، وتعيث في الأرض فساداً وأزمات مالية وأخلاقية واجتماعية، وتزرع الحروب والفتن في كل مكان.

ومن آياته سبحانه وتعالى أنه جعل المسجد الأقصى عنوان هذه المعركة وساحتها؛ وكأن القدس الشريف هي نقطة تشكيل التاريخ الإنساني برمته؛ فهكذا شأنها دوماً: فما من قوة غازية في التاريخ إلا وتطلعت إلى دخول الأرض المباركة. والقرآن الكريم يسجل بوضوح لا لبس فيه أن لحظة إعلان الانتصار النهائي على مشروع الإفساد والاستكبار تكون بدخول عباد الله المسجد الأقصى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّؤُا مَاعَلَوْا نَبِيْرًا﴾ [الإسراء: 7]، والتبشير إنما يكون بإزالة كل هذا العدوان الغاصب وتفكيك مشروعه وطرحه خارج التاريخ.

وبهذه الأجوبة، استنبط الشهيد الدكتور فتحى الشقاقي ورفاقه منهجاً قرآنياً، يستوعب اللحظة المعاصرة، ويعيد قراءة التاريخ والصراع، بل يستطيع تشخيص أبعاد المعركة بكليتها، في إطارها العالمي الكبير، ووضع أسس للمواجهة تركز على البعدين: التربوي والجهادي.

الواقع العملي وأزمة الحركة الإسلامية:

لكن، سرعان ما استدعت الأجوبة النظرية، حول حقيقة الصراع وطبيعته، أسئلة عملية: لماذا أغفلت الحركات الإسلامية قضية تحرير فلسطين، رغم قدرتها على حشد الناس والطاقات؟

خاض الشهيد رحمه الله ورفاقه نقاشات معمقة مع أقطاب الحركة الإسلامية في مصر، فخلصوا إلى أن الحركة الإسلامية تعاني، مثل الحركات الوطنية واليسارية، من خلل في التشخيص ومن وضع آلية الحل.

وخلاصة ما توصلوا إليه مفاده أن الحركة الإسلامية، في وقتها، لم تنظر إلى المشروع الصهيوني ومواجهته فوق

أرض فلسطين، إلا كجزء من المعركة، وليس جوهر المعركة ومركزها. فقد دأبت شعارات الحركة الإسلامية على النظر إلى تحرير فلسطين في إطار سعيها لإقامة دولة الخلافة، أو نتيجة لها، متجاوزين بذلك حقيقة أن وجود الكيان الصهيوني فوق أرض فلسطين، ولكونه رأس حربة المشروع الغربي في المنطقة، فإن وظيفته هي إجهاد أية تجربة يمكن أن تؤدي إلى توحيد العالم الإسلامي أو انجراح أية نهضة فيه، واستنزاف طاقاته وقدراته، وإبقاؤه في حالة التخلف والتمزق والتفتت والتغريب. فكل تجارب الوحدة العربية أجهضت بضربات عسكرية مباشرة من قبل العدو الصهيوني والقوى الاستعمارية الغربية التي أوجدته. ونتيجة لهذا الخلل في التشخيص، خاضت الحركة الإسلامية نقاشات فكرية، كانت تبعدها أكثر فأكثر عن فلسطين وعن الخلافة معاً، حيث وجدت نفسها تخوض صراعاً على صعد متعددة حول علاقة الإسلام بالوطنية والقومية.

وشخص الدكتور الشقائي ورفاقه أزمة أخرى تعاني منها الحركة الإسلامية هي أزمة التفكير «المرحلي»: فالحل لديها يتكون من مراحل متعددة، تبدأ من «مرحلة التربية» و«إعداد جيل مسلم» إلى «مرحلة الإعداد والانتشار» إلى «مرحلة المواجهة والجهاد»، في حين أن القرآن الكريم ربط بين مرحلتَي الإعداد والجهاد في آية واحدة: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69]

من هنا، رفع الشهيد المعلم شعار: (فلسطين هي القضية المركزية للحركة الإسلامية)، وأنه ما لم تعد الحركة الإسلامية قراءة ما يجري فوق أرض فلسطين وفق قراءة قرآنية، تأخذ في الاعتبار الأبعاد الدينية والتاريخية والواقعية للصراع، وما لم تعد ترتيب أولوياتها بناء على هذه القراءة والاعتبارات، فإنها ستقع في ذات الأخطاء التي وقعت فيها التجارب الأخرى. ولذلك، أعلن الدكتور الشهيد، رحمه الله تعالى، أنه لا يمكن في هذه اللحظة التاريخية الفصل بين (الإسلام والجهاد وفلسطين).

العمل الجماهيري - البدايات:

ويبقى اختبار أرض الواقع هو الاختبار الحقيقي لكافة الأفكار والطروحات والنظريات. لذلك بادر الشهيد القائد ورفاقه فور عودتهم إلى أرض الوطن، في غزة، إلى تحويل أجوبتهم إلى واقع عملي؛ يحثهم على الاسراع في ذلك بؤادر انحراف بوصلة الكفاح المسلح بعد مؤتمر «النقاط العشر» الذي شكل إعلاناً مبكراً عن التنازل عن أرض فلسطين، وتحويل الصراع إلى صراع حول حق تقرير المصير وإقامة دولة «على أي شبر من أرض فلسطين»، وهو الإعلان الذي نزل كالصاعقة على اللاجئين الفلسطينيين، الذين يناضلون للخروج من المخيم وأزقتهم وزواريبه، فإذا بنضالهم يتحول ليصبح نضالاً من أجل «شبر»!

أدرك الدكتور، بفهمه العميق لمقاصد الشريعة الإسلامية وأبعاد الرسالة الإسلامية، أن الجماهير هي القوى المحركة التي تستطيع تغيير الواقع ومواجهة قوى الإفساد والاستكبار العالمي المسلحة بأعتى أنواع تكنولوجيا القتل الهمجية. فبدأ مع إخوانه بالعمل مبكراً على تأسيس لجان المساجد والجامعات، وعلى نشر الوعي بين صفوف أبناء غزة والقدس والضفة وسائر قرى فلسطين المحتلة. فأطلق مجلة الطليعة الإسلامية، التي صدر بحقه، بسببها في العام 1983م، حكم بالسجن أحد عشر شهراً. واللافت في هذا الاعتقال أنه كان الاعتقال الأول لأبناء الحركة الإسلامية في قطاع غزة، وقبل أن تطلق حركة الجهاد الاسلامي عملياتها الجهادية بين عامي 1984-1987.

ويتحدث الدكتور الشقاقي عن قضية «مجلة الطليعة الإسلامية» التي كان يرأسها فيقول:

« في صيف 1983م اعتقلت السلطات الصهيونية خمسة وعشرين مجاهدًا من نشطاء حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الناشئة والوليدة آنذاك، وكان ذلك هو الاعتقال الأول لأي تجمع أو مجموعة إسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ الاحتلال الصهيوني لهما عام 1967م، فلم يكن أي من التجمعات الاسلامية في فلسطين قد قرر المواجهة بعد، وكان هذا سببًا كافيًا لبروز حركة الجهاد الاسلامي حلًا للإشكالية القائمة بين الذين يحملون الاسلام ولا يتوجهون لتحرير فلسطين، والذين يتحدثون عن تحرير فلسطين دون ان يحملوا الإسلام!!».

كان الدكتور القائد فتحي الشقاقي ورفاقه يدركون أن مفتاح المواجهة مع المشروع الصهيوني والتحالف الغربي الذي يدعم بقاءه هو وعي الجماهير لذاتها وقدراتها وإعادة إمساكها بزمام المبادرة. إن منهج التربية الفردية أثبت فشله وعقمه في إعادة تكوين جيل جديد، ولابد لجماهير المسلمين أن يأخذوا دورهم كاملاً في التعبير عن إيمانهم وإرادتهم الصلبة. ولذلك، أعلن الشهيد بوضوح أن دور الطليعة التي كان يشكلها مع رفاقه ليست شكلاً جديداً على هيئة حزب نخبوي، ولا ينبغي لها أن تتحول إلى ذلك.

قال: «المطلوب نموذج رسالي مجاهد، يصعد بالحق في هذه المرحلة، ويتفانى في خدمة الجماهير على كافة الأصعدة».

ترجل الفارس:

أدرك قادة العدو الصهيوني وجزالاته مبكراً الخطر الكبير الذي يحمله فكر الدكتور فتحي الشقاقي، وسرعة انتشار هذا الفكر بين أوساط شعبنا الفلسطيني، ولاسيما بين الشباب، فقامت باعتقاله في آذار 1986م، للمرة الثانية، وحكمت عليه بالسجن الفعلي لمدة 4 سنوات مع 5 سنوات مع وقف التنفيذ لارتباطه بأنشطة عسكرية والتحريض ضد الاحتلال الصهيوني ونقل أسلحة إلى قطاع غزة غير أنه وقبل انقضاء فترة سجنه، قام العدو الصهيوني بإبعاد الشهيد الشقاقي من السجن مباشرة الى خارج فلسطين بتاريخ 1 آب (أغسطس) 1988م، بعد اندلاع انتفاضة الحجارة. وهكذا، ابتدأ الشهيد الشقاقي مرحلة جديدة من نشر فكر حركة الجهاد الاسلامي في أوساط اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين المحتلة، وقام بزيارات متعددة للمخيمات الفلسطينية في لبنان وسوريا .

ومثلما شكلت كلمة «لاجئ» المحرك الأساس لفكر الشهيد المعلم د. فتحي الشقاقي (أبو إبراهيم) شكلت قضية اللاجئين ومتابعة همومهم المحطة الأخيرة في حياته الجهادية المليئة بالنضال. فبعد سنوات من الإبعاد عن الوطن، والملاحقات الأمنية، قام العدو الصهيوني بتنفيذ عملية اغتيال بحق الدكتور الشهيد في جزيرة مالطة في 1995/10/26م، إثر عودته من زيارة كان يقوم بها إلى ليبيا لإقناع العقيد معمر القذافي بالعدول عن قراره بطرد اللاجئين الفلسطينيين من ليبيا، وتجميعهم على الحدود مع مصر، ما يذكر بأيام النكبة الأولى.

اختار الدكتور الشهيد فتحي الشقاقي اسم «عز الدين الفارس» اسمًا حركيًا له، فكان أهلاً لهذا الاسم بأبعاده الدينية والجهادية واستحققه عن جدارة. وبقي متمسكاً به إلى أن ترجل عن صهوة جواده، ليكتب له الخلد، وهو ابن المخيم الذي ناضل طويلاً لرفض أن تكون كلمة «لاجئ» صفة تلتصق بالفلسطيني بالولادة،

وقارع أنظمة الاستكبار العالمي، وأثبت بجدارته أن الإسلام قادر على حل جميع مشكلات العالم، وتحرير الأرض، إذا توافرت القراءة الصائبة، والأجوبة الصحيحة، والإرادة الحرة، والعزيمة التي لا تلين، فتلك هي معاني الجهاد الإسلامي، في فلسطين.

استمرار المشروع:

ظن العدو الصهيوني بعنجهيته الفارغة بأنه يمكن القضاء على حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بقتل قائدها ومفكرها ومؤسسها الأول. لكن ما لم يدركه العدو، ولم يظن له، أن الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، الذي تأسى بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، لم يكن صاحب تنظيم حزبي، ولا مؤسسًا لخلايا عسكرية. كان مشروع الشهيد القائد يمتد عميقًا في وجدان الأمة، يستنهضها ويشير فيها الهمم ويرشدها إلى مواطن القوة في ذاتها وتراثها وتاريخها، لترسم مستقبلها بإرادتها الصلبة التي لا تلين وبغشق الجنة والاستشهاد، وبالإيمان العميق الذي يصقل النفوس على معاني العزة والإباء.

السركبير للدكتور الشهيد يكمن في فهمه العميق للإسلام العظيم كقيمة إيمانية كبرى، يستطيع الإنسان من خلاله أن يعيد فيها نظم الحياة بأسرها. أدرك الشهيد باكرًا أن تحويل الإسلام إلى تنظيم حزبي أو فكرة عصبية سيكون مصيره الفشل. فعظمة الإسلام تنبع من قدرته على مخاطبة العقول والقلوب والمشاعر وعلى النفوذ إلى جوهر إنسانية الإنسان، وفي تفجير طاقات الشعوب لمقاومة الظلم والعدوان وعلى إعادة تشكيل الجماهير لوعيها والتحكم في مصيرها.

إن إيمان الشهيد القائد العميق بالإسلام، على أنه صراط الله المستقيم، والنور الذي أنزله الله ليخرج الناس من الظلمات، هو الذي دفعه إلى ترسيخ مفاهيم الإسلام وقيمه في روح أصحابه، بعيدًا عن قيود الحزبية الضيقة؛ فتفجرت طاقات الشباب المؤمن، الذين ألهمت دماء الشهيد فتحي الشقاقي روح الاستشهاد في نفوسهم. كيف لا؟! وهو أول أمين عام حركة فلسطينية يرتفع شهيدًا على أيدي رجال الموساد الصهيوني.

فبعد استشهاد الدكتور المعلم، التزم الجيل الذي سهر مع إخوانه على إعداد بنهجه، ولم يبدلوا تبديلًا، فتواصلت العمليات الاستشهادية، التي كانت حركة الجهاد الإسلامي أول من قام بتنفيذها فوق أرض فلسطين الطاهرة، وتالت الهجمات ضد جيش العدو ومستوطنيه. وسطر مجاهدو الحركة أكبر ملحمة في تاريخ المواجهات العسكرية مع العدو الصهيوني، في «معركة جنين»، التي استمرت لتسعة أيام بلياليها، استخدم فيها العدو كافة أسلحته من طائرات ودبابات، وصفوة وحدات النخبة في جيشه، دون أن يتمكن من النيل من عزيمة وصمود المجاهدين الأبطال إلا بعد نفاذ الذخيرة منهم، فارتقوا شهداء، بعد أن مرغوا أنوف قادة وجنرالات العدو بالوحل.

لقد أيقن الشهيد القائد أن استمرار مقاومة العدو الصهيوني والتصدي للمشروع الاستكباري الإفسادي فوق أرض فلسطين سيعيد تشكيل وعي الأمة العربية الإسلامية بذاتها، وأن المواجهة مع العدو الصهيوني تلعب دورًا مزدوجًا: فمثلما أنها تنهك العدو وتؤلمه، فإنها تعمل على إعادة النبض في شرايين الشباب العربي والمسلم في كل مكان، وتعمل على ترسيخ مركزية فلسطين في وعي الأمة، التي لن تحقق نهضتها إلا عبر مواجهة المشروع الغربي وصنيعته الكيان الصهيوني، ودخول المسجد الأقصى.

إن القوة المحركة لفكر حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين هي تلازم الإسلام والجهاد وفلسطين في وعي أفرادها: الإسلام الذي على أساسه تستطيع الأمة إعادة بناء نهضتها واسترداد هويتها، والجهاد الذي يتحدى مشاريع الهيمنة والاستكبار ونهب خيرات الشعوب، وفلسطين حيث يتحقق الوعد الإلهي بدخول المسجد وتبوير المشروع الغربي الموجه إلى قلب أمتنا.

فتحي الشقاقي صانع تاريخ:

تحت هذا العنوان كتب الأمين العام السابق لحركة الجهاد الإسلامي الدكتور رمضان شلح في مقدمة موسوعة الأعمال الكاملة للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي (رحلة الدم الذي هزم السيف) والصادرة عن مركز يافا للدراسات والبحوث في مصر، ومما جاء في نص حديثه:

«قلة قليلة هم الذين كانوا يعلمون أن (عز الدين الفارس) كان يومًا الاسم الحركي لفتحي الشقاقي، لكن الأمة كلها أدركت يوم السادس والعشرين من تشرين الأول (أكتوبر) 1995، غداة ازدهاره بالرصاصة، أن فتحي الشقاقي هو الاسم الحركي لفلسطين.

لم يكن فتحي الشقاقي قائدًا عاديًا، كان البطل الاستثنائي في الزمن الاستثنائي، وكان بما له من هيبة وسحر وجاذبية، خاصة واحدًا من صناع التاريخ بكل معنى الكلمة، في مرحلة غاب فيها التاريخيون، ولم يبق سوى الباعة المتجولين للمبادئ والشهداء والتاريخ، لم تكن هيبة القائد أبي إبراهيم تتعلق بموقعه أو سلطته، بل هي مرآة قول الصالحين: «على قدر خوفك من الله تهابك الخلق» إنها سطوة الروح التي يتحد فيها الفارس والصوفي فيخر أمامها الجندي والمريد طاعة وحبا واحتراما، ولا تلبث أن تبلغ ذروتها حين يرتقي القائد ذروة المجد شهيدًا.

ما دلني عليه غير الشعر، لكنه حين ترجل عن صهوة جواده، سلبني وتر اللغة التي وهبها لي ودفعني عن حصان النشيد، وألزمني مقبض السيف، وكانت على وجهه ابتسامة النصر وحكمة الدهر: أن الشهادة هي ربيع الشعوب حين تقبل كأسراب النحل على أزاهير الحياة وشهد السيوف.

عندما كان الشهيد يدفع ضريبة المجد في «سجن نفحة» الصهيوني في صحراء النقب بفلسطين، قبل إبعاده عن الوطن عام 1988، كتب إليه أحد إخوانه قائلاً: «كنت من بيننا الرجل (البندقة) لا تنكسر، ومن الداخل هشا كحمامة، وقريبًا كالطمر، ودافئًا كبحر أيلول، وشهيدًا كبداية الطريق!» ذلكم هو فتحي الشقاقي بحق. كان أصلب من الفولاذ، وأمضى من السيف، وأرق من النسمة. كان بسيطًا إلى حد الذهول، مركبًا إلى حد المعجزة! كان ممتلئًا إيمانًا ووعيًا وعشقًا وثورة من قمة رأسه حتى أخمص قدميه. عاش بيننا لكنه لم يكن لنا، لم نلتقط السر المنسكب إليه من النبع الصافي ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: 41]، ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلَوْضَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: 39]، لكن روحه المشتعلة التقطت الإشارة فغادرنا مسرعًا ملبيا ﴿وَعَجَّلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: 84].

كان الإيمان العميق والصبر الجميل هما زاده وزواده في مواجهة سيل الأعداء الذين ينهمرون عليه من كل صوب، ويطلعون من تحت الجلد، فيستعذب العذاب، ويقبل التحدي والمنافسة، بحسن النية، وصدق الكلمة، وقداسة المسؤولية، وشجاعة الموقف، وعلو الهمة، ويطاردنا بلا هوادة، شعاره: بقليل من العناد والصبر ينفلق الصخر، والذي ينتظرنا ليس هو الموت إنه الحياة أو النصر.

لم يكن فتحي الشقاقي مجرد أمين عام لتنظيم فلسطيني يقاوم الاحتلال الصهيوني، بل كان بذرة الوعي والثورة في حقل النهوض الإسلامي الكبير. كان الشقاقي يدرك أن الأمة تعيش أزمة حضارية شاملة في مواجهة الهجمة الغربية الشرسة، لكنه كان يرى أن فلسطين هي مركز الهجمة وعنوانها الرئيس، دون أن يغفل بقية مصادر الأزمة وعناوينها الأخرى. منذ البدايات الأولى، في ذاك البلد الزراعي الصغير - كما كان يسميه (الزقازيق)، كانت المعادلة واضحة في ذهنه: إسلام بلا فلسطين. وفلسطين بلا إسلام يعني فقدان البوصلة والدوران في حلقة مفرغة لا تنتج إلا مزيداً من الضعف والعجز والهوان. هذه المعادلة هي مفتاح فهم أفكار الشهيد وما حاول أن يبدعه من مفاهيم ومسالك جديدة في العمل الإسلامي والعمل الوطني الفلسطيني، إن تلاحق فكرة الإسلام، دين التحرر من كل عبودية، والثورة على كل ظلم، مع فلسطين المغتصبة، لابد أن يرفد مفهوم الجهاد في المعادلة بمزيج عناصرها الثلاثة (الإسلام - الجهاد - فلسطين) أسس الشهيد القائد أبو إبراهيم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

إن فكر الشهيد الشقاقي وجهاده المبارك لا يجب أن يقرأ بحرفيته فقط، بل بزمانيته أيضاً. لذا، لابد من التعرف عن قرب على حركة الجهاد الإسلامي ودراساتها في إطار نهوضها التاريخي، لمعرفة أسباب ومقومات وظروف نشأتها في الحركة الإسلامية والحركة الوطنية الفلسطينية، وللوقوف على أهمية الإسلام أو الإضافة التي قدمها الشهيد الشقاقي وحركته للنهوض بواقع الأمة في معركتها الحضارية الشاملة.

ما أود أن أسطره هنا هو التأكيد على أن الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي سيبقى علامة فارقة في تاريخ جهاد شعب فلسطين والأمة، فحين أغمد المناضلون القدامى سيوفهم وامتشقوا أقلام التواقيع على صكوك الخيانة والاستسلام، كان الشهيد الشقاقي يمتطي صهوة جواده، ويعلن مجدداً أن الطريق إلى فلسطين تمر عبر فوهة البندقية. وحين كان الصهاينة يحاصرون الزمن العربي كله، فتصبح الأرض والتاريخ والجغرافيا والعقيدة والسياسة والاقتصاد واللغة والإرادة والضمير والوجدان كلها مهددة؛ كان الشقاقي يخترق الحصار الصهيوني لهيباً وانفجاراً استشهادياً لا يقاوم. لم يكن مشروعه رحمه الله يسعى لأن يرسل فلسطين إلى العالم تستجدي ضميره النائم، بل كان يطمح أن يأسر العالم كله في وديان وشعاب فلسطين بالانتفاضة والثورة.

لقد اختار الشقاقي الشهادة على طريق الأنبياء، وإذا كان رحمه الله في عيون إخوانه ومحبيه (شهيداً كبداية الطريق!) فكم هي المرارة في حلوقهم، حين يترجل في أول الدرب، ومشروعه، رغم دوي انطلاقته ووهج حضوره، مازال جنيئاً، لم يتجاوز بالقياس إلى ما كان في مخيلة الشهيد طور الحلم؟!

لقد غادرنا أبو إبراهيم مبكراً ليسكن قلوب الملايين الظامئة للحرية. إنه يستيقظ كعادته كل صباح ليحدد برنامج عملنا اليومي. لقد صار ملح خبزنا ونار مواقفنا وكلمات مقدمة في كراريس أطفالنا.

كان الشهيد القائد، رضوان الله عليه، بالنسبة لكل من عرفه عن قرب من إخوانه ومحبيه، هبة فلسطين التي تمزق حواجز الزمن لتدفع عجلة التاريخ إلى الأمام. لقد علمنا كيف ننتصر على الواقع المرير بكل إحباطاته الوضعية، عبر الأمل والانفتاح على المستقبل بكل إشراقاته القرآنية. رحم الله أبا إبراهيم فقد كان بحق صانع تاريخ.

رحم الله شهيدنا وقائدنا ومعلمنا أبا إبراهيم وجمعنا وإياه في الفردوس الأعلى إن شاء الله..».

الفصل الخامس

أحياء يرزقون

شهداء الأعوام (2004 - 2005)





(1987 - 2004)

الشهيد المجاهد إياد بلال محمد نبيل مصري

غادر مسرعًا ليلحق بركب شقيقه نحو الجنان

لأن الشهداء وحدهم الذين يرسمون ملامح الفجر القادم للأمة، ولأنهم صانعوا الانتصار، ولأنهم ساروا على خطا الأبرار؛ تجلى هو من بينهم فارسًا عنيذًا صلبًا شهيدًا. إنه الشهيد المجاهد إياد بلال مصري الذي غادرنا مسرعًا ليلحق بركب شقيقه أمجد نحو الجنان. فنعم الشهادة يا شهيدًا ترابه معطر بالمسك والرياحين! وجهتك هي عنوان لكل الصامدين.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد إياد بلال مصري في 13 يناير (كانون الثاني) 1987م في البلدة القديمة بمحافظة نابلس بالضفة الغربية حيث نشأ وترعرع في كنف أسرة هو الابن الثاني فيها.

تلقى شهيدنا المجاهد إياد تعليمه في المرحلة الدنيا بمدرسة شريف صوح بالبلدة القديمة ثم انتقل إلى الإعدادية في مدرسة عمرو بن العاص إلى أن بلغ الفصل التاسع، ولكن اندلاع انتفاضة الأقصى حال دون إكماله تعليمه.

بمجرد انقطاع الشهيد الفارس إياد عن مقاعد الدراسة التزم في مدرسة الجهاد الإسلامي حيث بدا من أبرز رجالاته الناشطين رغم صغر سنه.

تميز شهيدنا المجاهد إياد بحبه للمطالعة والإنصات لوسائل الإعلام تفقهاً وإدراكاً للوضع السياسي المحيط، خصوصاً في ضوء أفاقه الواسع ورؤيته الاستراتيجية للصراع القائم مع العدو الصهيوني.

صفاته وأخلاقه

وصفت شخصية الشهيد المجاهد إياد بالصامته الغامضة، هذه الصفة اكتسبها من خلال نشاطه الجهادي حيث إن أمراً كهذا يتطلب سرية تامة في التعامل مع الأنشطة المختلفة.

يقول رفاق درب الشهيد المقدم إياد إنه محب للقيادة، وقد وصف بالزعيم لقدرته على تولي إدارة دفة المجموعات، غير إنه عهد دائم المطالعة والإنصات للأخبار على مختلف أشكالها.

أما أسرة الشهيد فتؤكد أنه اعتاد أن يقضي جل وقته في المساجد متعبداً حيث عرف عنه إنه يقيم الليل ويواظب على تلاوة القرآن مؤكدة أنه خير نموذج للابن المطيع لوالديه والحريص على برهما.

كما عُرف عن الشهيد الفارس إياد أنه حسن الخلق والتدين، محبوب من الأهل والأصدقاء والجيران لطيبة قلبه ومعاملته الإنسانية خصوصاً للمحتاجين والفقراء.

مشواره الجهادي

بدأ المشوار الجهادي للشهيد الفارس المقاوم إياد منذ بدء انتفاضة الأقصى عام 2000م حيث أصيب أكثر من 20 مرة خلال المواجهات مع الاحتلال الصهيوني، ذلك وفق شقيقه بلال.

ويشير بلال إلى أن شقيقه لم يكن يتوانى عن الخروج والمشاركة في الاشتباكات التي دارت على الحواجز ونقاط التفتيش المختلفة في نابلس، وفي كل مرة يصاب فيها بجرح يتشافى ويقوم أكثر همة وشجاعة، فلم يكن يفت الرصاص في عضده.

انضم شهيدنا المجاهد إياد إلى صفوف حركة الجهاد الإسلامي بعد نحو عامين من اندلاع الانتفاضة، وقد عمل كعنصر بارز وفعال في الحركة، حيث تعددت نشاطاته الدعوية والجهادية.

تعلق شهيدنا الفارس إياد وتأثر بالعديد من شهداء سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وهذا ما دفعه للمطالبة بالالتحاق بصفوف أبنائها الميامين الذين ما ألقوا السلاح يوماً ولا فرطوا بحق أو ركضوا خلف إغراء، كيف لا ومنهم الشهيد القائد محمود طوالة أسطورة جنين؟!

موعد مع الشهادة

في 3 يناير (كانون الثاني) 2004م تفاجأ شهيدنا المجاهد إياد بقتل الاحتلال لشقيقه الشهيد المجاهد أمجد، فأشعلت فيه الجريمة الغضب والثورة، فانفجر كالبركان متوعداً بني صهيون برد مزلزل لولا أن إرادة الله حالت دون أن تكتمل مهمته على أكمل وجه.

تجهز شهيدنا المقاوم إياد إلى عملية الانتقام حيث قام مع رفاقه في سرايا القدس بإعداد حقيبة متفجرات وتوجه بها في 11 يناير (كانون الثاني) 2004م أي بعد نحو أسبوع من استشهاد شقيقه إلى مدينة القدس المحتلة حتى تشهد عملية الثأر.

هناك في قرية جينصافوط والتي تقع بين مدينتي نابلس وقلقيلية، وأثناء انتظار الشهيد المجاهد إياد للباص الذي من المقرر أن ينقله إلى القدس انفجرت الشنطة التي تحوي المتفجرات بطريق الخطأ، فاستشهد على الفور وتقطعت أشلاؤه، لعله بذلك يكون قد فتن جسده في سبيل الله والوطن، فطاب درب الشهداء الأكرمين، أبناء السرايا، أبناء فلسطين.



(1984 - 2004)

الشهيد المجاهد أحمد علي محمد أبو ركاب

صدق الله بأعماله فصدقته بالشهادة

شهادؤنا راياتنا مآثرنا أمجادنا، شهادؤنا نبض قلوبنا عز تاريخنا،
شهادؤنا النور والأمل، البسمة المرسومة في وجوه كل الأحرار. دماء
شهيدنا تروي قصة للمجد تحفظها السنين: إني سأمضي في طريق
كرامتي، لن أنحني، لن أتراجع، لن ألين، فسيبزع الفجر القريب
بإذن ربي، والنور حتمًا سيبدد ظلماتي، طوبى لمن كان جهاده لله،
من سار في الدرب بعقيدة الحق اليقين.

الميلاد والنشأة

مع بزوغ فجر جديد في 3 أبريل (نيسان) 1984م أبصر الشهيد المجاهد أحمد علي أبو ركاب النور في
حي الزيتون بمدينة غزة ذاك الحي الذي شهد جريمة من أبشع ما ارتكب الاحتلال الصهيوني بحق شعبنا
الفلسطيني الصامد.

نشأ وترعرع شهيدنا المجاهد أحمد في أسرة بسيطة ملتزمة تتكون من الوالدين الكريمين وخمسة من الإخوة
قلوبهم محبة لبعضهم بعضا، يحثهم والداهم على طاعة الله والتحلي بالأخلاق الكريمة.

تلقى الشهيد المجاهد أحمد تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدرسة تونس الخضراء، ولم يتمكن من استكمال
دراسته بسبب الظروف المعيشية والاقتصادية الصعبة ومرض والديه حيث اتجه إلى العمل بشكل حركي يوفر
ما يلزم أسرته لعيش مستورًا دون الحاجة إلى أحد.

صفاته وأخلاقه

حرص شهيدنا البار أحمد على أداء الصلوات الخمس في المسجد وخاصة صلاة الفجر مصنع الرجال ومن
سطورها الأولى يخرج الشهداء. اتصف بالكرم والجود وحب البذل والتضحية في سبيل الله، بار بوالديه شديد
الحرص على طاعتهمما ويوصي أشقائه بذلك، كما عرف زاهدًا في الدنيا الفانية طامعًا في جنة عرضها السموات
والأرض أعدت للمتقين.

تمتع شهيدنا المجاهد أحمد بروح المرح والدعابة؛ فالابتسامة لم تفارق وجهه. وعن علاقاته وارتباطاته
بالآخرين أكد ذووه بأنه على علاقة متينة جدًا بأفراد أسرته، يعيل إخوته المعاقين وإطعامهم وتنظيفهم.
عُرف بطيب خلقه وحسن معاملته مع جيرانه وأصدقائه، يشاركهم أفراحهم وأتراحهم، يصل أرحامه ويعيل
المريض منهم ويقدم كل ما بوسعه عندما تطلب منه المساعدة.

مشواره الجهادي

فلسطين أم أنجبت أبطالاً، وسيدة وضعت من رحمها أطفالاً، في المواقف تجدهم رجالاً، راية تنطق بصوت الحق: هيا للقتال! هيا للجهاد! هيا أيها الأبطال! فإن العيش جريمة تحت راية الأندال.

شب شهيدنا المجاهد أحمد على حب الله والوطن. عَشق الجهاد والمقاومة، فمنذ نعومة أظافره حرص على المشاركة في تشييع جنازات الشهداء وشارك في رمي الحجارة على العدو في سبيل تطهير أرض فلسطين من دنسهم ورؤيتها حرة مستقلة.

موعد مع الشهادة

في فلسطين أرواح وهبت نفسها للاستشهاد، ورأت الاستشهاد راية كبرى لتحرير البلاد، وأصبحت رمز البطولة والجهاد، وداست على أفراحها بأيام الأعياد، واليوم قالت لا للعيش يا صهيوني دون جهاد. إن كان قدرني أن أنتهي، فقد رضيت بحكمك يا رب العباد .

يوم عيد الأضحى المبارك، قوات الإرهاب الصهيوني تغرق غزة في بحر من الدماء في عدوان صهيوني ارتكبت فيه مجزرة بشعة بحق أهالي حي الزيتون في مدينة غزة عندما توغلت صباح يوم الأربعاء الموافق 28 يناير (كانون الثاني) 2004م في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة بعدد من الدبابات والجيبات العسكرية، ووصلت إلى منطقة سوق السيارات وتقدمت قرب مصنع أبناء الحاج فضل للباطون تحت غطاء كثيف من نيران الرشاشات الثقيلة باتجاه منازل الفلسطينيين وممتلكاتهم ما أسفر عن إصابة خمسة فلسطينيين على الأقل بجراح وارتقاء عدد من الشهداء من بينهم الشهيد المجاهد أحمد أبو ركاب.

من جانبها زفت سرايا القدس الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي استشهاد أربعة من مجاهديها الأبطال خلال خوضهم ملحمة بطولية شرق مدينة غزة للتصدي للتوغل الصهيوني الإرهابي في حي الزيتون بالمدينة، هم: الشهيد المجاهد إياد الراعي القائد الميداني في سرايا القدس، والشهيد المجاهد عثمان جنديّة، والشهيد المجاهد مروان بصل، والشهيد المجاهد موسى دلول.



الشهيد المجاهد إياد محمود عمر الراعي

استشهد مدافعاً عن حي الزيتون

هو بالباب واقف والردى منه خائف اهدي يا عواصف
خجلاً من جراته هكذا تحدث شاعر فلسطين إبراهيم طوقان
عن الفدائي الفلسطيني الذي كان يحارب القوات البريطانية
والعصابات الصهيونية. واصل أبناء وأحفاد ذلك الفدائي الجريء
طريقه، وكان منهم إياد الراعي مثال الجرأة والإقدام.

(1966 - 2004)

الميلاد والنشأة

حي الزيتون بمدينة غزة شهد ميلاد الشهيد المجاهد إياد محمود الراعي (أبو محمود) وكان يوم 26 ديسمبر
(كانون الأول) 1966م هو الموعد لقدوم البطل إلى هذه الدنيا.

درس شهيدنا المجاهد إياد المرحلة الابتدائية في مدرسة صفد، والإعدادية في مدرسة الشافعي، والثانوية في
مدرسة يافا. ونظراً للظروف المادية الصعبة التي كانت تمر بها عائلته لم يكمل شهيدنا مسيرته التعليمية،
وانتقل للعمل في أراضي فلسطين المحتلة عام 1948م. يذكر أن شهيدنا إياد متزوج وله 7 أبناء: خمسة أولاد
وابنتان.

صفاته وأخلاقه

تركت الجرائم الصهيونية المتواصلة بحق أبناء شعبنا الفلسطيني الأثر الأكبر على شخصية شهيدنا المجاهد
إياد الراعي فمنذ صغره عشق طريق الجهاد والمقاومة الطريق الأصوب لاسترداد الحقوق وتحرير الأوطان.
وقيز شهيدنا بأخلاقه الحميدة والتزامه وتواضعه وشخصيته الهادئة، كما عرف بجراته وشجاعته وإقدامه
يتقدم الصفوف في صد أي عدوان صهيوني على أبناء شعبنا الفلسطيني المرابط.

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا المقدم إياد بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1990م،
والتحق فيما بعد بالمجموعات العسكرية الأولى للجهاد الإسلامي القوى الإسلامية المجاهدة «قسم» برفقة
الشهيد القائد بشير الدبش.

مع بداية انتفاضة الأقصى المباركة عام 2000م التحق بصفوف الجناح العسكري سرايا القدس، وشارك في
العديد من المهمات الجهادية، ومنها إطلاق القذائف الصاروخية على البلدات الصهيونية المحيطة بقطاع غزة،
وأشرف على العديد من العمليات الاستشهادية منها عملية مغتصبة «نيتساريم» برفقة الشهيد المجاهد حازم
إرحيم بالإضافة إلى عملية مشتركة مع كتائب القسام أدت إلى مقتل 4 صهاينة وإصابة 7 آخرين حسب اعترافات

العدو الصهيوني آنذاك، واستشهد فيها المجاهد محمد فودة، وأشرف أيضاً على عملية معبر بيت حانون «إيرز» البطولية التي استشهد فيها المجاهد رامي البيك.

موعد مع الشهادة

صباح يوم الأربعاء الموافق 28 يناير (كانون الثاني) 2004م كان شهيدنا المقاوم إياد على موعد مع الشهادة بعد أن لبى نداء الجهاد مع إخوانه في سرايا القدس الذين هبوا مدافعين عن حي الزيتون من التوغل الصهيوني، وبينما شهيدنا الفارس إياد يقاتل ويطلق نيرانه صوب الجنود في محيط سوق السيارات إذ بقناص حاقد يطلق رصاصة غادرة أصابت أسفل عين شهيدنا اليسرى ليرتقي إلى جنان الخلد بعد عمل جهادي مشرف.



(1985 - 2004)

الشهيد المجاهد عثمان محمد صبري جندية

تميز بشجاعته في مواجهة العدو

رجال من زمن الرسول لم ينسوا عهد الشقاقي فيهم، فكانوا دومًا الأوفياء. حفظوا المصحف وعشقوا البندقية. أفنوا حياتهم مجاهدين قارعوا الغاصب وأقسموا ألا يهنأ الصهاينة على أرضهم، وسيخرجون رفات أمواتهم من قبورها. إنهم يسرعون لمواجهة العدو متى سولت له نفسه القتل والعدوان والتخريب. رفض الشهيد المجاهد عثمان فطور الصباح حين أتاه نبأ توغل العدو في حي الزيتون، وأخبر والدته الكريمة أنه صائم، واندفع لنار المعركة قلبًا جريئًا وعزمًا ماضيًا حرًا.

الميلاد والنشأة

أبصر شهيدنا المجاهد عثمان محمد جندية النور بتاريخ 8 يناير (كانون الثاني) 1985م، وبحي الشجاعة شرق مدينة غزة نشأ في أسرة مؤمنة ملتزمة تلمذت أبناءها على حب البذل والعطاء في سبيل الله وأن الحياة إما أن تكون كريمة أو تكون الشهادة. تتألف الأسرة من الوالدين وثلاثة أبناء عثمان أصغرهم.

درس شهيدنا المجاهد عثمان المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة «الفرات»، والمرحلة الثانوية في مدرسة جمال عبد الناصر.

الجدير ذكره أن شقيقه الشهيد المجاهد عادل ارتقى إلى العلا شهيدًا بتاريخ 23 فبراير (شباط) 2011م متأثرًا بجراحه التي أصيب بها من تعرضه لقصف صهيوني هو ومجموعة من مجاهدي سرايا القدس خلال تصديهم لتوغل صهيوني شرق غزة.

صفاته وأخلاقه

اتسم شهيدنا المجاهد عثمان بصفات حميدة جعلته محبوبًا من الجميع حيث كانت تربطه علاقة طيبة مع أفراد عائلته وأسرته، وعُرف بارًا مطيعًا لوالديه وأهله واصلًا لرحمه، وتلك الصفات نبعت فيه نتيجة لارتباطه والتصاقه بمبادئ القرآن ومبادئ الإيمان والوعي والثورة في مساجد حي الشجاعة، كما تميز بشجاعته وإقدامه واستبساله في مواجهة العدو الصهيوني.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المقدم عثمان لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، ثم انضم للعمل بصفوف الجناح العسكري سرايا القدس بعد أن تتلمذ ليكون مجاهدًا قادرًا على مواجهة أعدائه وتفريغ أنوفهم.

شارك شهيدنا المقاوم عثمان في العديد من المهمات الجهادية التي قامت بها سرايا القدس ومنها إطلاق

قذائف الهاون على الأراضي المحتلة المجاورة لقطاع غزة، كما شارك في الرباط على ثغور غزة والرصد والاستطلاع، وقام بدور بارز في صد العديد من الاجتياحات الصهيونية لمدينة غزة.

موعد مع الشهادة

استشهد الشهيد المجاهد عثمان في 28 يناير (كانون الثاني) 2004م. ذلك اليوم شهد أحداثاً سجلت في ذاكرة الغزيين حين توغلت قوات الاحتلال في حي الزيتون معلنة الحرب على الشجر والحجر، على الطفل والمرأة والشيخ والعجوز، فما كان من سرايا القدس رغم عتاها البسيط آنذاك إلا أن هبت بكل قوتها دفاعاً عن تراب فلسطين وأبنائها الذين ذاقوا ويلات الاحتلال وغطرسة جنده، أولئك الجند الذين لا يعرفون سوى القتل وسفك الدماء وانتهاك المحرمات، فتصدى لهم جنود السرايا ومن بينهم شهيدنا الفارس عثمان جنديّة، فاشتبكوا مع الوحدات الخاصة، وفجروا دبابة للعدو، واستشهد الفارس عثمان بعد كر وفر إثر إصابته بطلقة قنّاص صهيوني في عنقه أثناء تواجده شرق سوق السيارات ليرتقي إلى العلياء مقبلاً غير مدبر.



الشهيد المجاهد مروان محمود عطية بصل

تميز بطيبة قلبه وحبه لنهج الجهاد

(1965 - 2004)

مجاهد شجاع لم يرهبه الاعتقال مرتين عن مواصلة مشواره الجهادي، وتنوعت عمليات مقاومته تنوعاً يشهد على شجاعته حتى كرمه الله سبحانه وتعالى بمنزلة الشهيد بإذنه وكرمه. وكثيراً ما ظن العدو الصهيوني أن اعتقال المجاهدين الفلسطينيين أزمنة مختلفة، وتعرضهم في اعتقالهم للتعذيب والقسوة قد يصرفهم عن مواصلة جهادهم لاحتلاله وظلمه بعد أن يخرجوا من الاعتقال، لكنهم يفاجئونه بعودتهم لمجاهدته بعزيمة أشد وإيمان أصلب؛ لأنهم على يقين خالص بعدالة جهادهم، وأن العدو الصهيوني لا يتراجع إلا أمام القوة.

الميلاد والنشأة

أبصر شهيدنا المجاهد مروان محمود بصل (أبو شادي) النور في 6 نوفمبر (تشرين الثاني) 1965م في حي الزيتون شرق مدينة غزة. ونشأ في أسرة بسيطة تعرف واجبها تجاه دينها ووطنها. درس المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة الفلاح ولم يكمل دراسته التعليمية وانتقل إلى العمل في مهنة البناء ورزقه الله ثمانية من الأبناء: خمسة أولاد وثلاث بنات.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد مروان بصل بحكمته وتواضعه والتزامه وأخلاقه الحميدة وحبّه لمساعدة الناس، وشهد له الجميع بطيبة قلبه وإخلاصه وحبّه الشديد لنهج وطريق الجهاد والمقاومة.

واظب شهيدنا المقدم مروان على جميع صلواته في المسجد لاسيما صلاة الفجر. كما تشهد له حلقات العلم وتحفيظ القرآن الكريم.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المجاهد مروان لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين منذ الانتفاضة الأولى، وشارك مع المجموعات القتالية الأولى لحركة الجهاد الإسلامي في العديد من العمليات الجهادية والبطولية.

تعرض شهيدنا المجاهد مروان خلال مسيرته الجهادية المشرفة للاعتقال مرتين على يد قوات الاحتلال الصهيوني بسبب انتمائه لحركة الجهاد الإسلامي ونشاطه المعادي للعدو الصهيوني ولكنه كان يخرج أكثر صلابة.

يُسجل لشهيدنا المقدم مروان المشاركة في عمليات إطلاق الصواريخ المحلية على بلدات ومغتصبات الاحتلال

المتاخمة لقطاع غزة. إضافة إلى مشاركته في التصدي للعديد من الاجتياحات الصهيونية للمناطق الشرقية من مدينة غزة.

يُعتبر الشهيد المجاهد مروان أحد أفراد وحدة الاستشهاديين التي أسسها الشهيد القائد حازم إرحيم، وكان شهيدنا المقدم مروان على موعد مع إحدى العمليات الاستشهادية حيث جهز نفسه وسجل وصيته على شريط فيديو وتم تحديد الموعد والمكان داخل أراضينا المحتلة مستهدفًا منطقة «عزاتا» ولكن شاءت الأقدار أن يخرج في التصدي لاجتياح حي الزيتون واستشهد في أرض المعركة مقبلًا غير مدبر.

موعد مع الشهادة

في أيام مباركة تفتح فيها أبواب السماء والجنان، في العشرة الأوائل من شهر ذي الحجة رحل شهيدنا المجاهد مروان بصل خلال تصديه للاجتياح الصهيوني لمنطقة حي الزيتون في تاريخ 28 يناير (كانون الثاني) 2004م. وارتقى إلى الجنان وهو صائم ومصل للفجر في جماعة ونال الشهادة التي تمناها.



(1971 - 2004)

الشهيد المجاهد موسى سليمان أحمد دلول

المجاهد المقدم الذي أحبه الجميع

لم تكن مجزرة حي الزيتون بمدينة غزة يوم الأربعاء 28 يناير (كانون الثاني) 2004م إلا حلقة جديدة من مسلسل القتل اليومي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني جراء تواصل الإرهاب الصهيوني بحقه؛ فقد حرصت قوات البغي الصهيوني على أن تبلى عيد الأضحى بدماء الشهداء والمصابين التي سالت مخضبة تراب فلسطين.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد موسى سليمان دلول (أبو نضال) في حي الزيتون بغزة في 21 فبراير (شباط) 1971م في أسرة مكونة من الوالدين وست إخوة وست أخوات، ترتيبه الثاني عشر بين إخوته. درس حتى الصف السادس، وانتقل للعمل في البناء رغم صغر سنه لمعاونة أسرته الكبيرة على مصاعب الحياة. تزوج الشهيد المجاهد موسى ورزقه الله ولدين وثلاث بنات. والشهيد المجاهد موسى فرع طيب من شجرة آل دلول المجاهدة التي قدمت للوطن كوكبة مشرقة طاهرة من الشهداء البررة، منهم: الشهيد المجاهد جهاد رشاد دلول، والشهيد المجاهد راجي رشدي دلول، والشهيدة المجاهدة سامية محمود دلول، والشهيد المجاهد مصباح شعبان دلول، والشهيدة المجاهدة ماجدة محمود دلول.

صفاته وأخلاقه

شهِدنا البار موسى ابن بار بوالديه مطيع لهما، يحافظ على صلاته في المسجد، ويكثر من تلاوة الذكر الحكيم. وتميز بشبكة علاقات اجتماعية واسعة، كما عاش محبوباً من الآخرين ومساعداً للناس على قدر استطاعته، وتمتع باحترام كبير من قبل شباب مختلف الفصائل الفلسطينية. وتقول زوجته الفاضلة الصابرة: «موسى إنسان بسيط جداً، يحلم بسكن مستقل لأسرته به حديقة صغيرة تسر العين وتبهج النفس». وتضيف: «كتوم حتى عني في ما يتصل بعمله الجهادي، ومرة عاد حافياً وممزق الملابس، ولما سألتته عن حالته رفض بيان السبب».

مشواره الجهادي

لم يكن انتماء الشهيد الفارس موسى لحركة الجهاد الإسلامي مقتصرًا على انتفاضة الأقصى إذ عمل في صفوف الحركة خلال الانتفاضة الأولى المباركة، حيث شارك في فعاليات الانتفاضة بحماس وجد، فقذف جنود العدو بالحجارة وخرج في المسيرات الغاضبة على جرائم جنود الاحتلال ومظالمه الأمر الذي عرضه للاعتقال على يد جنود الاحتلال الصهيوني ثلاث مرات أمضى في أولها مدة ثمانية عشر يومًا ولم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره حينها.

ولم يثن الاعتقال الشهيد المجاهد موسى عن مواصلة دربه في مقاومة الاحتلال، فواصل جهاده مع إخوانه، فكثيراً ما قذف الصهاينة بالحجارة مشاركاً بذلك شباب فلسطين التصدي لقوات الاحتلال خلال المواجهات، وتعرض للاعتقال مرة أخرى حيث مكث في السجن ثلاثة شهور، وفي الاعتقال الأخير أمضى في السجن عاماً ونصف العام بتهمة الكتابة على الجدران.

ومع قدوم السلطة الفلسطينية مطلع عام 1994م، خرج شهيدنا المجاهد موسى من السجن، فانخرط في العمل في مجال البناء، وسعى لإكمال دينه فتزوج من فتاة فلسطينية، وأكرمهم الله بأربعة أطفال، وارتقى شهيداً في سبيل الله وزوجته حامل.

موعد مع الشهادة

مجزرة صهيونية بشعة اقترفتها قوات الاحتلال الصهيوني في حي الزيتون يوم عيد الأضحى الموافق 28 يناير (كانون الثاني) 2004م حيث اقتحمت عدة دبابات وجيبات عسكرية صهيونية حي الزيتون من مغتصبة نيتساريم ووصلت إلى منطقة سوق السيارات تحت غطاء كثيف وعشوائي من نيران الرشاشات الثقيلة باتجاه منازل الفلسطينيين وممتلكاتهم ومركزت الآليات في شارع صلاح الدين خلال الاقتحام. من ناحية أخرى أغلقت قوات الاحتلال الصهيوني حاجز أبو هولي جنوب دير البلح وسط قطاع غزة. وأكدت المصادر الطبية وقتها أن عدد الشهداء ارتفع في حي الزيتون بمدينة غزة إلى تسعة فلسطينيين، وأصيب العشرات بجراح مختلفة جراء إطلاق النار العشوائي والمكثف باتجاه المواطنين الفلسطينيين العزل.

بدورها سرايا القدس ورجال المقاومة انتشروا واتخذوا مواقعهم للتصدي للقوات المعتدية حيث تمكن مجاهدو السرايا من تفجير عبوة ناسفة استهدفت دبابة صهيونية شرق مدينة غزة. وأشارت السرايا في بيان لها أنه في حوالي الساعة 10:15 تمكنت سرية الشهيد القائد رامي فتحي عيسى من تفجير عبوة ناسفة بدبابة صهيونية غازية شرق مدينة غزة ما أدى إلى إصابتها بشكل مباشر ومقتل ستة جنود صهاينة كانوا داخلها. كما زفت سرايا القدس أربعة من مجاهديها الأبطال خلال خوضهم ملحمة بطولية شرق مدينة غزة للتصدي للتوغل الصهيوني وهم: الشهيد المجاهد إياد محمود الراعي والشهيد المجاهد عثمان جندية والشهيد المجاهد مروان محمود بصل والشهيد المجاهد موسى سليمان الذين ارتقوا إلى العلا يوم الأربعاء الموافق 28 يناير (كانون الثاني) 2004م بعد أن سيطروا أروع آيات الجهاد والمقاومة.



الشهيد المجاهد حسين عبد الحميد حسين أبو العيش

لم ينس التشريد فصار على طريق التحرير

من ولدوا في الشتات من الفلسطينيين صدموا العدو بقوة
ارتباطهم بقرى ومساكن ومزارع لم يروها، وفجعوه وأرقوه
بسيرهم بوسائل شجعاناً على طريق تحريرها. كان الشهيد المجاهد
حسين واحداً منهم.

(1964 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد حسين عبد الحميد أبو العيش (أبو عبد الحميد) بتاريخ 28 فبراير (شباط) 1964م في مدينة خانيونس في أسرة مجاهدة هُجرت من بلدتها الأصلية «بشيت» التي تقع في قضاء الرملة المحتلة، وعرف عن هذه القرية اشتهاؤها بزراعة القمح والشعير والخضراوات واللوزيات والحمضيات، وخصوبة أرضها للزراعة. انتقلت أسرة الشهيد المجاهد حسين للعيش في قطاع غزة، فوضع الشهيد حليب المعاناة والألم، فشق طريقه منذ صغره مقاتلاً ثائراً مناهضاً للظلم وأعدائه.

درس شهيدنا المجاهد أبو عبد الحميد المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث بالمدينة، ومن ثم انتقل للمرحلة الثانوية بمدرسة كمال عدوان بحي تل السلطان. حصل على الثانوية العامة والتحق بكلية العلوم والتكنولوجيا، وحصل على دبلوم منها. تزوج شهينا المجاهد حسين ورزقه الله ثلاث بنات وولدين. وعمل بعد ذلك في مهنة الحياكة حتى يستطيع مساندة العائلة على خوض مشاق الحياة.

صفاته وأخلاقه

عاش شهيدنا الفارس حسين باراً بأمه في حياتها ومماتها، يحترم أخواته وأصدقائه وجيرانه وأقرباءه الذين أثنوا على علاقته المتميزة معهم جميعاً بلا استثناء، وتميز بهدوء الأعصاب والتواضع. أما على صعيد العمل العسكري فنعم المجاهد الملتزم المطيع لمسئوليته، وتمنى على الله الشهادة حتى لقيها.

مشواره الجهادي

بدأت مآسي العائلة منذ عام 1948م حين أجبرت عصابات اليهود المجرمة أبناء شعبنا الفلسطيني على ترك منازلهم ظلماً وعدواناً. وكان والده رحمه الله من المشاركين في العديد من المعارك المشرفة التي خاضها الشرفاء من الفلسطينيين ضد المجرمين اليهود.

وفي بداية انتفاضة الأقصى التحق شهيدنا المجاهد أبو عبد الحميد بصفوف حركة الجهاد الإسلامي وبالذات في الجناح العسكري سرايا القدس والتي أبدع فيها. شهدت له مواقع النزال بالجبروت والقوة والعنفوان في مقارعة

المحتل حتى لاقى وجه الله عز وجل مقبلاً غير مدبر. اعتقله الاحتلال الصهيوني في العام 1989م ففضى ثمانية شهور في سجن النقب، واعتقله مرة ثانية في العام 1990م ليقتل ثمانية شهور أخرى في نفس السجن. قاوم شهيدنا المجاهد حسين الاحتلال بزرع العبوات، وإطلاق قذائف الهاون والصواريخ على الممتلكات الصهيونية ومواقع جيش العدو.

موعد مع الشهادة

في 2 فبراير (شباط) 2004م قُدر لشهيدنا المجاهد حسين أن يلقي وجه ربه في زمرة المجاهدين؛ ففي ذلك اليوم الذي وافق ثاني أيام الأضحى حاصرت قوة صهيونية منزل شقيقه المجاهد ياسر أبو العيش، وطلبت منه الخروج وتسليم نفسه فرفض شهيدنا الفارس ياسر في إباء وحزم الاستجابة لطلب القوة المعتدية، وصمم على مواجهتها مع أنه كان قد فقد ساقه وإحدى يديه في مهمة جهادية سابقة. وفي تفصيلات تصديه البطولي للقوة المعتدية أنه طلب من أفراد أسرته الخروج من المنزل، واستقر على كنبه قرب نافذة إحدى غرف المنزل وراح يطلق النار بيده الوحيدة على القوة المحاصرة، ثم تدخل شقيقه المجاهد حسين في القتال الذي انتهى باستشهاد الشقيقين وارتقائهما إلى جوار الله الذي أعلى منزلة الشهداء الأبرار.

الجدير بالذكر هنا أن الشقيقين الشهيد ياسر وحسين اللذين استشهدا سوياً بعد اشتباكهما مع القوات الصهيونية قد سبقهما شقيقهما عبد الحميد الذي استشهد بتاريخ 15 أبريل (نيسان) 2003م.



(1971 - 2004)

الشهيد المجاهد ياسر عبد الحميد حسين أبو العيش

بُترت جميع أطرافه وظل يقاتل

أيها القادم من عبق مؤتة! لقد ترجمت أيها الحبيب مسرعاً لتقي الأحبة محمد وصحبه والشهداء. فعندما يعرج العظماء تنحني كل الكلمات وهم يجددون بسيرهم وتاريخهم وحياتهم نماذج من حياة الرسول محمد ﷺ والصحابة الكرام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد ياسر عبد الحميد أبو العيش (أبو محمد) بتاريخ 16 فبراير (شباط) 1971م لعائلة لاجئة كما كل العائلات التي شردت مع الآلاف من أبناء شعبنا التي اضطرت إلى ترك ديارها والسكن في مخيمات اللاجئين والعيش في مخيم خانيونس. اعتقل الشهيد في الانتفاضة الأولى عام 1987م وحكم عليه بالسجن لمدة تسعة سنوات قضى منها ثلاث سنوات. أنهى دراسته الثانوية عام 1989م ومن ثم انتقل للعمل في مهنة الخياطة. تزوج الشهيد وله ثلاثة أولاد وبنتان، وثلاثة من الإخوة، منهم شهيدان، وجميعهم نشطاء في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

صفاته وأخلاقه

لا تفي الكلمات الشهيد المجاهد ياسر حقه في بيان أخلاقه طهارة ونقاء: النبل والصدق والعطاء النفسي في الأسرة والمجتمع، والشجاعة الفريدة التي جعلته يثبت في موقف قتالي لا يثبت فيه إلا عظماء المجاهدين.

مشواره الجهادي

بدأ شهيدنا المجاهد ياسر مشواره الجهادي قبل انتفاضة الأقصى والتحق بجند حركة الجهاد الإسلامي المنتشر في الثغور مرابطاً في سبيل الله ومدافعاً عن هذا الوطن العزيز. وبعد أن تأكد أن هذا النهج الصادق لم يتكون بالخطب ولا بمطارق الشعارات في أجهزة الإعلام، هذا النهج الذي أخذ على عاتقه أن يكمل المسير حتى النصر والتحرير. فظهر على شخصية الشهيد التزامه الشديد بالمساجد وجلسات الذكر فالتحق بصفوف الجناح العسكري للحركة وعمل بصمت وقاتل الأعداء حتى أصبح القائد الميداني لسرايا القدس في مدينة رفح. كان صادقاً مع الله فصدق الله في توجيهه وتحمل الأذى في سبيله. وقد شارك في جميع الاشتباكات المسلحة بفاعلية التي دارت على الحدود المصرية الفلسطينية ضد قوات البغي الصهيونية. وقد احترف الشهيد المجاهد رماية قذائف الهاون فأصبح مسئول مجموعات الهاون في سرايا القدس العاملة في المنطقة الجنوبية، وكان ماهراً في زرع العبوات الناسفة وقصف المعتصبات الصهيونية.

أصيب الشهيد المجاهد ياسر بتاريخ 29 يونيو (حزيران) 2001م عندما خرج في مهمة جهادية مع إحدى مجموعات سرايا القدس لقصف مغتصابات العدو بمدينة خانيونس بقذائف الهاون، وكان يستخدم مدفعًا متعدد الفوهات ولدى انسحاب المجموعة انفجرت قذيفة أثناء نقل المعدات أدت إلى بتر يده وساقيه الاثنتين فأصبح بمثابة نصف إنسان وذلك برفقة الشهيد المجاهد محمد الشيخ خليل الذي أصيب أيضًا وبترت قدمه. شارك الشهيد المجاهد ياسر بعد إصابته بالعديد من العمليات النوعية ضد جنود الاحتلال والذي أشرف عليها بنفسه. ويقول الشهيد المجاهد محمد الشيخ خليل آنذاك إن الشهيد القائد ياسر لم يتلق أي دورة عسكرية إلا أن روحه العالية والقتالية كانت أكبر، فالإصابة بالنسبة للشهيد القائد ياسر بمثابة نقلة في حياة.

ورغم الإعاقة وبتر ذراعه بالكامل وساقية إلا أنه هزم الإعاقة وتحول عند أبناء شعبه وحركته المجاهدة أسطورة الفعل المقاوم وكابوسًا مرعبًا للصهيانية حتى الاستشهاد والرحيل.

موعد مع الشهادة

في عتمه الليل خرج من بين الثغور وأزقة مدينة رفح قاصدًا منزله في حي تل السلطان غرب رفح ليشترك أهله فرحتهم في أول أيام عيد الأضحى المبارك جاء يقبل أبناءه وإخوانه الذين غاب عنهم لفترات طويلة بسبب المطاردة من قبل العدو. اعتقد أن العيد كما كل عيد. لم يشعر أحد بأن هناك مصابًا جلدًا سيحصل. فعند الساعة الثانية عشرة من منتصف الليل دخل الشهيد المجاهد ياسر منزله متوقعًا غفلة الرقباء من العملاء والخونة _ فلا نامت أعين للجبناء_. مرت ساعة والأخرى على دخوله المنزل، الهدوء سيد الموقف والأطفال والنساء والجميع نيام. علم العدو بأن صيدًا ثمينًا في المكان فلا بد من السيطرة والانقضاض عليه. كان الخونة والعملاء لياسر بالمرصاد. فما أن دخلت الساعة الثانية والنصف من صباح يوم الاثنين 2 فبراير (شباط) 2004م حتى اندفعت الآليات العسكرية الصهيونية مصحوبة بغطاء جوي من طائرات الأباتشي وسط قصف عنيف بالأسلحة الرشاشة منطلقة من مغتصبة «رفح يام» الجاثمة على أراضي المواطنين والمجاورة لحي تل السلطان غرب مدينة رفح. وحاصرت عشرات المنازل المجاورة للمنزل بهدف اغتيال القائد في سرايا القدس ياسر أبو العيش وعبر مكبرات الصوت طالبته بتسليم نفسه إلا أنه رفض ذلك وحاول الانسحاب من المكان، فلم يتمكن منه بسبب ما يعانيه من بتر لأطرافه. كما أنه يعلم بأنه لو خرج وسلم نفسه فرمًا يكون معذورًا من أبناء شعبه فأدرك القائد أن الوقوع في الأسر هو انتصار للعدو وتدمير لمسيرة من يخلفه من إخوانه المجاهدين فاتخذ قراره بسرعة، خيار الأبطال مثل طوالبه والسبع وصوالحة والسعافين والسعدي. إنه خيار الشهادة والدم حيث اشتبك مع الجيش الصهيوني ودار اشتباك مسلح عنيف بين الشهيد المقدم ياسر ومعه أخوه الشهيد المجاهد حسين اللذان ارتقيا إلى العلا معًا في مقاومة ضارية مع العدو لأكثر من ساعتين أدت إلى استشهاد الشهيد القائد وأخيه الشهيد المجاهد حسين.

الشهيد المجاهد مجدي الخطيب القائد الميداني لكتائب شهداء الأقصى في رفح حمل سلاحه متوجهًا لمنزل الشهيد القائد ياسر أبو العيش بعد أن علم بحصار العدو لرفيق دربه في المقاومة فاستشهد. كما استشهاد المجاهد بهاء جودة أحد أعضاء كتائب القسام وأصيب العديد من المواطنين بجراح. واعترف العدو بمقتل أحد جنوده وإصابة آخرين بجراح أثناء عملية الاغتيال الجبانة.



(1970 - 2004)

الشهيد المجاهد عزيز محمود يوسف الشامي

إبداع في المقاومة وأول صاروخ قدسي

هم أبطال الجهاد الإسلامي في فلسطين أصحاب عقيدة الإيمان والوعي والثورة علمهم المفكر فتحي الشقاقي أن فلسطين آية من القرآن لا يمكن التنازل عنها أو التفريط بترابها، هم كذلك صدقوا الله فصدقهم.

أبا مجاهد يشهد الله أنك كنت تقارع العدو الصهيوني، وكنت على ثقة بأن النصر حليف المجاهدين الصادقين. هكذا أنت عزيز أسطورة بل أنشودة المقاومة وعزف الانتصار. أنت الأمل والنور المتلألئ في سماء فلسطين.

الميلاد والنشأة

في 13 يوليو (تموز) 1970م بزغ المولود الذي أنجبته فلسطين ليكون قائداً مجاهداً، فكانت مدينة غزة وبالتحديد حي الشجاعية مكان ميلاد الشهيد المجاهد عزيز محمود الشامي (أبو مجاهد) فترى في أسرة كريمة مكونة من والديه وأربعة من الأبناء واثنتين من البنات.

درس الشهيد المجاهد أبو مجاهد في مدارس الشجاعية فحصل على الابتدائية من مدرسة حطين، وأنهى دراسته الإعدادية في مدرسة الهاشمية، لكنه ترك تعليمه للمساهمة في إعالة أسرته الكبيرة وسد احتياجاتها اليومية. تزوج برفيقة حياته فأنجب منها سبعة من الأبناء: ثلاثة من الذكور وأربع من الزهيرات.

صفاته وأخلاقه

كان أبو مجاهد إنساناً عظيمًا طيب النفس محبًا للأطفال بسيطًا ومتسامحًا. عرف مُحبًا لأصدقائه عطوفًا عليهم يُؤثرهم على نفسه حتى في أيامه الأخيرة. قدمت له سلة غذائية فقدمها لأحد أصدقائه عن طيب نفس وخاطر محققًا قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]. وهو دائم التفقد لإخوانه يهتم بهم ليس كرجل عسكري وقائد تجاه جنوده بل كرجل أسرة تجاه أبنائه.

يذكر أنه في يوم عيد الأضحى المبارك الذي سبق استشهاداه قال لأحد أصدقائه: «أريد أن أزور كل الناس» وفعلاً زار الكثير من العائلات والمعارف وكأنه بتدبير من الله سبحانه وتعالى يودع الناس، ولم يكن أحد يعلم ما يخبئه القدر. ربطت الشهيد علاقات حسنة بجميع من عرفه وخاصة المقاومين من كل الفصائل المجاهدة على الساحة الفلسطينية.

مشواره الجهادي

ولد في ظل الاحتلال الصهيوني، ورأى مشاهد القتل والمجازر التي ترتكب بحق شعبه، فانخرط في العمل الوطني مقاومًا للاحتلال ورافضًا لوجوده واستمراره، فجرى اعتقاله الأول في بداية التسعينات لمدة ستة أشهر لدى المجرمين الصهاينة المحتلين لبلادنا العزيزة فلسطين. كما اعتقل من قبل أجهزة أمن السلطة الفلسطينية ضمن حملة الاعتقالات السياسية التي استهدفت المجاهدين، فقط اعتقل في العام 1996م وذلك لمدة 5 سنوات، والمرة الثانية في العام 2000م لمدة عام، وفي العام 2001م لمدة شهر.

عمل شهيدنا المقدم أبو مجاهد مرافقًا للشيخ عبد الله الشامي عضو القيادة السياسية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ويعتبر الشهيد أحد القادة الميدانيين لسرايا القدس والمؤسسين لها.

شارك شهيدنا المجاهد أبو مجاهد في العديد من العمليات العسكرية كما أشرف على بعض العمليات، فكانت من بينها العملية الاستشهادية المشتركة في مغتصبة «نيتساريم» بين سرايا القدس وكتائب الشهيد عز الدين القسام بتاريخ 24 أكتوبر (تشرين الثاني) 2003م التي أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود صهاينة وإصابة اثنين آخرين بجراح.

عُرف الشهيد الفارس أبو مجاهد بإقدامه وشجاعته الباسلة وتصديه المتواصل للقوات الصهيونية لدى اجتياحاتها المتكررة لمدننا وقرانا الفلسطينية في قطاع غزة، والجدير ذكره في هذا المقام أنه أول من أطلق صواريخ القدس على المغتصبات الصهيونية.

نجا شهيدنا البار أبو مجاهد في وقت سابق بفضل الله تعالى من الموت بلطف الله تعالى إذ انفجر بالقرب من سيارته لغم أرضي كان قد نصبه رجال المقاومة على الخط الشرقي للدبابات الصهيونية التي تحاول اجتياح قطاع غزة حيث شد أحد الكلاب المارة بالمكان الأسلاك، فانفجر اللغم الأرضي بالقرب من سيارة الشهيد الذي توافق مروره من المكان في تلك اللحظة يتفقد المقاومين ويشاركهم الاستعدادات لمواجهة الاجتياحات، وقد حفظته عناية الله آنذاك ليواصل مشواره الجهادي.

كما فقد شهيدنا المقدم أبو مجاهد أصابع يده جراء انفجار صاعق عبوة ناسفة في يده يجهزه لمواجهة الدبابات الصهيونية المتوغلة في أراضي قطاعنا، لكنه لم يستسلم وواصل جهاده ضد الصهاينة الأوغاد. تعرض لمحاولة اغتيال جبانة قامت بها الطائرات الحربية الصهيونية في بداية شهر رمضان المبارك لعام 1424هـ، ولكن عناية الله حفظته وإخوته المجاهدين من تلك المحاولة الجبانة والآثمة.

شارك الشهيد المجاهد أبو مجاهد في العديد من المعارك الباسلة ضد الجنود الصهاينة لدى محاولاتهم المتكررة لاجتياح مدننا وقرانا الفلسطينية. وجهز الاستشهاديين بنفسه من خلال تصويرهم وإمدادهم بالأسلحة اللازمة لتنفيذ مهامهم الجهادية.

موعد مع الشهادة

في حوالي الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم السبت الموافق 7 فبراير (شباط) 2004م شنت الطائرات الصهيونية غارة تمثلت بقصف سيارة الشهيد المجاهد عزيز الشامي أثناء مروره في شارع الوحدة بالقرب من كراج بلدية غزة وملعب اليرموك وسط مدينة غزة ما أدى إلى إصابته بجراح بالغة نقل على إثرها الى مستشفى الشفاء بغزة حيث جرت محاولات طبية حثيثة لإنقاذ حياته فبتر الأطباء ساقه أملًا، لكنه الأجل إذا جاء لا يؤخر.

وقد أعلن بعد عصر ذلك اليوم السبت عن استشهاد هذا المجاهد الفذ الذي شهدت له ساحات الوطن بالبطولة والفداء. كما أسفرت عملية الاغتيال الجبانه عن استشهاد الطفل «طارق مجدي السوسي» ابن الأربعة عشر ربيعًا فيما أصيب عشرة مواطنين آخرين بجروح مختلفة توافق مرورهم في مكان عملية الاغتيال الجبانه.



(1980 - 2004)

الشهيد المجاهد أكرم محمود محمد عقيلان

من المحارب إلى ساحات القتال شهيداً

قل لي أي الحروف يمكن لها أن تصطف لتشكّل كلمات تصف من عاش حياته من أجل دينه ووطنه؟ أولئك الذين يظنهم بعض الناس أمواتاً وهم الأحياء، يواجهون عدوهم بإيمان راسخ ونشاط يتجدد مع كل حرف يتلونه في كتاب الله ومع كل ركعة وسجدة في المحارب يدعون ربهم مولعين باللقاء حتى كانوا هم الشهداء.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد أكرم محمود عقيلان (أبو محمود) في مخيم الشاطئ بمدينة غزة في 31 مارس (آذار) 1980م. وتربى الشهيد في أسرة كريمة تعرف واجبها نحو وطنها كما تعرف واجبها نحو دينها، تلك الأسرة التي هُجرت كباقي الأسر الفلسطينية من بلدتها الأصلية «الفالوجا».

تتكون أسرته من والديه وأربعة من الأبناء، وست من البنات، وقدر الله أن يكون الشهيد السادس بين الجميع والثاني بين الأبناء.

حصل شهيدنا المقاوم أكرم على الابتدائية من مدرسة غزة الجديدة، وأكمل دراسته الإعدادية في مدرسة الرمال، وأنهى دراسته الثانوية في مدرستي ابن سينا والكرمل. وواصل شهيدنا المجاهد أكرم تعليمه فالتحق بكلية التربية - جامعة القدس المفتوحة فرع غزة.

تزوج الشهيد برفيقة حياته قبل استشهاد بنحو أربعة أشهر في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) 2003م، فغادر هذه الدنيا تاركاً من خلفه طفلة في أحشاء زوجته.

صفاته وأخلاقه

عُرف الشهيد المقدم أبو محمود بعظم النفس وطيبها، وحبّه للأطفال وحبّه لأصدقائه، وبساطته وتسامحه. دائم الزيارة لبيت الشهيد المجاهد علي العيماوي. يحرص على التفقد الدائم لإخوانه ويشعر تجاههم بالحبّة والأخوة الصادقة كما أنه دائم الزيارة والصلة لأرحامه وأخواته المتزوجات، ما جعله محبوباً من قبل والديه فهو الابن المطيع لهما والمقرب منهما. حرص على الصلوات الخمس في المسجد، وحث إخوته وأبناء أخواته عليها، ودعا الجميع للمواظبة عليها. كان يردد كلمات وأقوال الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي ويستشهد بها في كل مناسبة معجباً بالشيخ الشهيد القائد محمود طوالة. حصل على ثقة أقاربه الذين كانوا يرسلون له الأموال للتصدق بها على الفقراء والمساكين. وقبل استشهاد بيوم وبالتحديد ليلة الثلاثاء 10 فبراير (شباط) 2004م اجتمع في منزله بعض أصدقائه من حركة الجهاد الإسلامي، وطلبوا منه أن يتناولوا عنده طعام الغداء، فوعدهم بتناوله في بيته يوم الجمعة، وبدأ

مع أخيه يحضران لذلك، ولم يكن أحد يعلم ما يخبئه القدر؛ فقد شاءت إرادة الله أن يكون يوم الجمعة هو ثالث يوم في عرس استشهاده ليتناول الجميع طعام الغداء ويتحقق وعد الشهيد لأصدقائه.

مشواره الجهادي

امتزجت طفولة شهيدنا الفارس أكرم برائحة المسك التي كانت تفوح من دمائه الشهداء؛ فشهدت طفولته المجازر التي ارتكبتها الاحتلال خلال الانتفاضة الأولى. وما أن اشتد ساعده حتى انخرط في العمل الحركي ضمن مجموعات العمل السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في مخيم الشاطئ التي ترأسها آنذاك الشهيد المجاهد عماد أبو أمونة.

عمل شهيدنا المجاهد أكرم في صفوف الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في المدارس والجامعات، ثم عمل مع الشهيد القائد عبد الله السبع في لجنة الفعاليات المركزية لحركة الجهاد الإسلامي، وتدرج في العمل ليشغل عضوية الهيئة الإدارية لحركة الجهاد الإسلامي في مخيم الشاطئ. شارك شهيدنا المجاهد أكرم في الإعداد والتنفيذ لدورة الكشافة للشباب مع الشهيد المجاهد عبد العزيز الشامي قبل شهر من استشهاده.

لم يكتف شهيدنا المقاوم أكرم بالعمل التنظيمي، بل أصر على الالتحاق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي حيث أعدته السرايا استشهادية، وقامت بتصوير وصيته على شريط فيديو، لكن لم يُقدّر له القيام بعملية استشهادية.

شارك الشهيد الفارس أبو محمود في العديد من عمليات رصد الأهداف العسكرية للمجاهدين إضافة إلى تصديه المتواصل للقوات الصهيونية لدى اجتياحها لمدننا وقرانا الفلسطينية، وتشهد له بذلك أراضي بلدة بيت حانون والشجاعة في أكثر من مرة. يُسجل لفارسنا أيضاً ضلوعه في إطلاق قذائف الهاون على الممتلكات والمواقع الصهيونية المحاذية لقطاع غزة. كما شارك بتاريخ 17 مارس (آذار) 2003م في زرع وتفجير عبوة ناسفة بدبابة صهيونية عند مغتصبة «دوغيت» الأمر الذي أدى إلى تدمير الدبابة بالكامل إضافة إلى مشاركته في إطلاق قذائف (R.B.G) عدة مرات من بينها استهداف ثكنة عسكرية في بلدة بيت حانون.

موعد مع الشهادة

بعد أن صلى شهيدنا المجاهد أكرم الفجر في مسجد «السوسي» بتاريخ 11 فبراير (شباط) 2004م عاد إلى المنزل فسمع صوت المذياع يهلهل بالأنشيد الوطنية وأن هناك اجتياحاً صهيونياً غاشماً لحي الشجاعة، فامتشق سلاحه من طراز (M16) وصاروخين مضادين للدروع وركب سيارته برفقه أحد أفراد مجموعته إلى منطقة الاجتياح. وفي الطريق قال لزميله الذي خرج معه ادعُ الله أن يرزقنا الشهادة اليوم! وما أن وصل المنطقة حتى خاض برفقة إخوانه المجاهدين معركة شرسة مع جنود الاحتلال المتمركزين على أسطح البنايات. وبدأ شهيدنا الفارس أكرم بالتقدم شيئاً فشيئاً صوب البنايات التي يعتليها جنود الاحتلال الصهيوني، فطلب منه أحد المجاهدين أن يرجع، لكنه لم يأبه وواصل التقدم وهو يطلق زخات كثيفة من الرصاص صوب الجنود، فباغتته الرصاصات الحاقدة من أحد القناصة لتستقر في صدره وقدمه لتتحقق دعوته شهيداً كما قنى.



الشهيد المجاهد إبراهيم محمد زعرب

كتوم لدرجة أن أحدًا لم يعلم جهاده

مجاهدون رفعوا لواء الحق في وجه الظلم، أيقنوا أن الحرية والأرض المسلوقة تؤخذ بالقوة ولا توهب، فأقسموا أن يتخطوا كل الصعاب لينالوا حريتهم، ويستردوا أرضهم، فأكرمهم الله بشهادة لصدقهم بطلبها.

(1977 - 2004)

الميلاد والنشأة

في 1 نوفمبر (تشرين الثاني) 1977م، طل نور شهيدنا المجاهد إبراهيم محمد زعرب (أبو عاهد) في مدينة رفح ليرسم معالم المقاومة الفلسطينية، وفي أسرة متوسطة الحال تتكون من 16 فردًا ذكورًا وإناثًا بدأ يشق طريقه، وأثقل الهم كاهله بفقدته لأبيه مهجة قلبه ومن ثم أمه، ورغم ذلك بقي صامدًا صابرًا محتسبًا.

درس شهيدنا المجاهد إبراهيم الابتدائية والإعدادية في مدرسة رابعة العدوية، وانتقل إلى مدرسة بئر السبع لإكمال تعليمه الثانوي، لتتوقف مسيرته عند السنة الثانية من المرحلة الثانوية، ليعمل في الأراضي الزراعية ويساهم في مصاريف البيت برفقة والده.

التقى برفيقة عمره وتزوج بها وأنجب منها طفلين هما عاهد وملاك، واستشهد أمام أعينهم داخل البيت، وظل المشهد حاضرًا في مخيلتهم.

صفاته وأخلاقه

يعتبر الشهيد المجاهد إبراهيم نموذجًا للشباب الملتزم الخلق، بارًا بوالديه، حسن الخلق، محبوبًا من الجميع لطيفة قلبه واحترامه للآخرين، عُرف عنه التزامه الشديد بالصلوات الخمس في الصفوف الأولى في المسجد وخاصة صلاة الفجر.

مشواره الجهادي

في كنف حركة الجهاد الإسلامي تربى الشهيد المجاهد إبراهيم، وهو ذو شخصية قوية، مكنته من العمل بسرية تامة حيث تقول زوجته: «لم يترك إبراهيم خلفه أي أثر يذكر عن عمله العسكري، فقد تميز بالكتمان الشديد لدرجة أننا لم نعلم عن نشاطه شيئًا».

وتابعت حديثها: «مارس حياته بشكل طبيعي وبعد استشهادِه _رحمه الله_ علمنا أنه عمل ضمن صفوف سرايا القدس في حركة الجهاد الإسلامي».

موعد مع الشهادة

في صباح يوم الأربعاء بتاريخ 11 فبراير (شباط) 2004م، قامت قوات الاحتلال الصهيوني باقتحام بلوك «G» وحي الشعوث في مدينة رفح، فخرج المجاهدون للتصدي لتلك الهجمة ورد العدوان عن جنوب القطاع.

أقدم الجيش الصهيوني على إطلاق النار بشكل عشوائي على منازل المواطنين والمجاهدين على حد سواء فقدر الله أن تصيب إحدى تلك الرصاصات رأس الشهيد المجاهد إبراهيم وهو في بيته أمام أعين زوجته وأطفاله، ليرتقي إلى الله يشكو صرخات أطفاله من ظلم الظالمين.

في مستشفى أبو يوسف النجار انتشرت رائحة المسك وعمت أرجاء المكان لتكون هذه الرائحة كرامة من الله عز وجل وتصبيراً منه لأهله وذويه أن اطمئنوا!



(1982 - 2004)

الشهيد المجاهد إسماعيل محمد سلمان أبو العطا

تجهّز استشهاديًا، لكنه استشهد مدافعًا عن حي الشجاعية

كلمات خطها الشهيد بيده فكانت أصدق العبارات كيف لا وهي تخرج من نفس مؤمنة تجهزت للشهادة: «يا إخوتي إن الفراق صعب، لكنه الواجب العقائدي الذي يجب أن يدفعه كل شاب مسلم. سأشتاق لكم فأعدوا أنفسكم لتلحقوا بي شهداء. أمي الحبيبة: احتسبيني شهيدًا عند الله؛ فهذه هي الضريبة التي يجب على كل أم فلسطينية مسلمة أن تدفعها إرضاءً لربها ودينها. إلى أبي الغالي: لقد تعلمت منك الجهاد

والمقاومة والثورة على الظلم لذلك أريد منك أن تجعل من يوم استشهادي عرسًا تستقبل فيه وفود المهنيين».

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد إسماعيل محمد أبو العطا (أبو محمد) في حي الشجاعية بمدينة غزة في 13 فبراير (شباط) 1982م. فنشأ في أسرة بسيطة مجاهدة ربته وإخوته على الجهاد والبذل والعطاء، وعلمتهم أن الأرواح تهون من أجل الأوطان؛ فوالده من المجاهدين القدامى وإخوته قضوا زهرة شبابهم في سجون الاحتلال الغاشم. درس الشهيد المجاهد أبو محمد الابتدائية والإعدادية في مدارس الشجاعية، ثم التحق بجامعة القدس المفتوحة ليوصل مشواره التعليمي، فأكرمه الله بالشهادة في سبيله قبل أن يحصل على شهادة الجامعة.

صفاته وأخلاقه

حرص على الصلوات الخمس في المسجد وخاصة صلاة الفجر، وداوم على قراءة القرآن وصيام أيام الاثنين والخميس من كل أسبوع، وصوم النوافل، بل إنه أحيانًا يصوم يومًا بعد يوم كصيام سيدنا داود عليه السلام. الكرم والجود كانا صفتين ملازمتين لشهيدنا البار بوالديه أيضًا، فعاش زاهدًا في الدنيا ينتظر موعد الرحيل للخلود.

مشواره الجهادي

شب الشهيد المجاهد إسماعيل على حب الله والوطن، وعشق الجهاد والمقاومة، والتحق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي منذ بداية انتفاضة الأقصى المباركة حيث أعدته السرايا استشهاديًا، وقامت بتصوير وصيته على شريط فيديو، لكنها مشيئة القدر حالت دون قيامه بعملية استشهادية.

شارك شهيدنا الفارس إسماعيل عدة مرات في التصدي للقوات الصهيونية التي كانت تجتاح مدينة غزة وضواحيها كما شارك في زرع العبوات الناسفة على الخط الشرقي لمدينة غزة وعمليات إطلاق قذائف الهاون والصواريخ القدسية على معبر «ناحل عوز» وفي تجهيز القنابل اليدوية والعبوات والأحزمة الناسفة.

يذكر أن شهيدنا المقدام أبو محمد خرج لتنفيذ عملية استشهادية مع أحد المجاهدين في منطقة المغرقة بالقرب من مستوطنة «نيتساريم» وسط قطاع غزة وبات ليلته في مكان التنفيذ، ولكن لظروف أمنية أحاطت بالمكان ألغيت العملية.

موعد مع الشهادة

في ليلة الثلاثاء 10 فبراير (شباط) 2004م، نام الشهيد الفارس إسماعيل محتضناً سلاحه حاملاً بالشهادة في سبيل الله، وفجأة أفاق ليلاً على صوت إطلاق نار وانفجارات شديدة، فعلم من إخوانه في سرايا القدس بأن هناك توغلاً صهيونياً غادرًا في حي الشجاعة وأن على مجاهدي السرايا الاستنفار لصد المحتلين، فانطلق الفارس إلى صلاة الفجر في المسجد بعد أن حظي بدعوات والدته الحنون، ثم مضى مليئاً داعي الجهاد. وهناك كان الموعد المنتظر حيث لاقى ربه مقاتلاً في معركة الحق صابراً محتسباً معداً للشهادة فجر 11 فبراير (شباط) 2004م.



(1982 - 2004)

الشهيد المجاهد هيثم ربحي محمد عابد

مجاهد باسل سار على درب الجهاد منذ صباه

ما أن يتفتح وعي الفتى الفلسطيني حتى يدرك شيئاً من حقيقة مأساة شعبه، فيأخذ في البحث عن جذورها، وبعد أن يعرف تلك الجذور وما فيها من ظلم ووحشية يبحث عن وسيلة لإزالة ويلات تلك المأساة، فيتأكد أن ما اغتصبته القوة الظالمة لا تسترده إلا القوة العادلة. إلى القوة العادلة انضم الشهيد المجاهد هيثم.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد هيثم ربحي عابد في حي الشجاعية الباسلة بمدينة غزة في 9 فبراير (شباط) 1982م، وتربى في أسرة كريمة تعرف واجبها نحو وطنها كما تعرف واجبها نحو دينها، وقد اعتقل بعض أفرادها لدى سلطات الاحتلال الصهيوني في العام 1987م على خلفية فرار أبطال الجهاد الإسلامي الستة من سجن غزة المركزي (السرايا). وقدمت عائلة الشهيد المجاهد هيثم عابد الشهداء الأبطال: (نبيل، ناجي، فضل، مجدي) على طريق ذات الشوكة.

وتتكون أسرته من والديه وثلاثة من الأبناء، وست من البنات، وهو الابن الأكبر في العائلة. درس في مدارس الشجاعية، فحصل على الابتدائية والإعدادية من مدرسة الفرات، والثانوية من مدرسة جمال عبد الناصر. وواصل مشواره التعليمي، فالتحق بكلية الحقوق - جامعة الأزهر بغزة.

صفاته وأخلاقه

عهد شهيدنا المجاهد هيثم حريصاً على الصلوات الخمس في مسجد الإمام الشافعي. وعرف عنه حبه للرياضة إذ أنه يمارس لعبة رفع الأثقال الحديدية. واعتبر علاقته بأصدقائه علاقة أخوة ومحبة وتسامح، أكبر من كونها علاقة تنظيمية، وكانت الابتسامة لا تفارقه. وبره لوالديه من أبرز مزاياه، وتصرف مع الجيران تصرف المؤمن الذي يدرك ما للجار على جاره حقوق نبه لها رسولنا الكريم ﷺ. وعرف بكرهه للظلم والانجرار وراء المشاكل.

مشواره الجهادي

تربى الشهيد المجاهد هيثم على نبع الإيمان والوعي والثورة، فالتحق بحركة الجهاد الإسلامي منذ صباه، فأصبح واحداً من كوادر الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في جامعة الأزهر، وعضواً في لجنة العمل الميداني التابعة للرابطة الإسلامية التي ترأسها الشهيد المجاهد خالد الزق. ورشح ضمن قائمة الرابطة الإسلامية لانتخابات مجلس طلاب جامعة الأزهر.

التحق شهيدنا المجاهد هيثم بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، فصار مثلاً للجندي المجهول حيث تفاجأ الجميع بعد استشهاده بأنه من مجاهدي سرايا القدس. وانضم خلال عمله في صفوف سرايا القدس إلى سرية الاقتحام (مجموعة الشهيد محمود شلدان)، وكان ضمن وحدات الرصد التابعة للسرية. وشارك الشهيد المجاهد هيثم عابد مع الشهيد الفارس محمود شلدان بتاريخ 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 2002م في عملية الرصد والاستطلاع لتنفيذ عملية الرد الأولى على اغتيال الشهيد القائد إياد صوالحة أحد قادة سرايا القدس بالضفة المحتلة، وقد أسفرت عملية الرد عن مقتل ضابط صهيوني يدعى نواف وجندي صهيوني آخر. داوم الشهيد الفارس هيثم عابد على المشاركة في التصدي للاجتياحات الصهيونية لحي الشجاعة.

موعد مع الشهادة

كان الشهيد المجاهد هيثم في ليلة الاجتياح نائمًا في منزل جده، وعندما سمع بنبأ الاجتياح لحي الشجاعة امتشق سلاحه وتوجه إلى أرض المعركة، وبدأ بإطلاق النار على القوات الخاصة إلى أن باغته الرصاصات الحاقدة في 11 فبراير (شباط) 2004م من أحد القناصة الصهاينة الذين كانوا يعتلون أسطح المنازل، فارتقى شهيدنا إلى العلا بالقرب من مسجد الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي ليلحق بركب النبيين والشهداء والصديقين، وحسن أولئك رفيقًا!

قال والده بعد استشهاده: «الحمد لله أن رزق ابننا الشهادة»، أما أخوه فعبّر عن حزنه بقوله: «لا بد للإنسان أن يحزن على فراقه».



(1980 - 2004)

الاستشهادي المجاهد موفق محمد شعبان الأعرج

صفات فخرٍ مليئة بالتضحيات

عندما تتحدث عن الشهداء تتواضع الأقلام، ويجف مدادها خجلاً أمام عظمتهم. عندما تبحر في متون وصاياهم ومفرداتها تنساب ريح هادئة من عالم آخر عرفوه حق المعرفة لا مكان فيه للزيف أو الرياء. كلمات صادقة خُطت بدمهم القاني ليست بحاجة إلى دليل على صدقيتها؛ فهم كمن كشف له الغطاء، فأصبح بصرهم حديدًا. عرفوا الدنيا، لكنها لم تأسرهم بحبها، فأعرضوا عنها طائعين، فأحياهم الله في كتابه العزيز: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: 169].

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد موفق محمد الأعرج في مدينة غزة في 17 مارس (آذار) 1980م. هُجرت عائلته من مدينة «يافا» في 1948م ليستقر بها المقام في قطاع غزة. تتكون أسرته من والديه وسبعة من الأبناء وثلاث من البنات. وشاء الله أن يكون ترتيبه الثالث بين الأبناء.

درس الشهيد المجاهد موفق المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس بلدة جباليا شمال غزة، وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة أبو عبيدة في بلدة بيت لاهيا. بعد أن أنهى دراسته الثانوية عمل في مجال البناء لكي يساعد في إعالة أسرته.

صفاته وأخلاقه

عُرف الشهيد الفارس موفق محبًا لوالدته ووالده ولإخوته وأخواته، محبوبًا من الجميع. داوم على الصلاة والعبادة في مسجد عباد الرحمن، ثم في مسجد خالد بن الوليد، وأخيرًا التزم بمسجد طه في منطقة التوام. وظل يحث إخوته للمحافظة على صلاة الجماعة في المسجد. عُرف بقوة التدين لدرجة أنه منع أهله من مشاهدة التلفاز في المنزل. يقول والد الشهيد: «إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد التزم موفق بدينه، وحافظ على صيام يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع».

أما شقيق الشهيد فيقول: «موفق إنسان متدين، نشأ وتربى في أحضان المساجد، هادئ النفس، محب للشهادة يتمناها طوال حياته».

مشواره الجهادي

تولى الشهيد الفارس موفق مسئولية شباب حركة الجهاد الإسلامي في مسجد طه، وساهم في منطقتهم بالكثير من نشاطات الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

التحق شهيدنا المقدم موفق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي حيث شارك في تنفيذ عدد من العمليات العسكرية منها إطلاق قذائف الهاون، وخرج ثلاث مرات لتنفيذ عملية استشهادية، لكن أجله لم يكن قد حان بعد.

بعد عودة الشهيد المقاوم موفق إلى منزله من إحدى العمليات الاستشهادية التي لم يكتب لها النجاح قال: «أنا أتمنى الشهادة، وإن شاء الله سأناها، وأدعو الله لكم بالشهادة».

في العشر الأوائل من ذي الحجة وبالتحديد في نهاية شهر يناير (كانون الثاني) 2004م خرج الشهيد الفارس موفق لتنفيذ عملية مشتركة مع رفيقه الشهيد المجاهد مهند أبو حطب من كتائب شهداء الأقصى في محيط معبر بيت حانون، ولكن أجهزة أمن السلطة ألقت القبض عليهما، وتم تحويلهما إلى مركز شرطة الشجاعة، وتدخل مجاهدو سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى، وقاموا بفك أسرهم وإخراجهم من المركز.

موعد مع الشهادة

في عملية مشتركة بين سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى نفذت مساء الخميس 19 فبراير (شباط) 2004م خرج الشهيد الفارس موفق الأعرج ابن سرايا القدس والشهيد الفارس مهند أبو حطب ابن كتائب شهداء الأقصى (مجموعات الشهيد أيمن جودة) باتجاه مفرق المطاحن جنوب دير البلح، وبعد أن أخذ الشهيدان مواقعهم المحددة بدأت المعركة بينهم وبين جنود الاحتلال موقعين القتلى والجرحى في صفوف عدوهم ليلقوا الله شهداء تكسوهم دماؤهم الطاهرة مقبلين.



الشهيد المجاهد محمد عيسى خليل زعول

نفذ عملية نوعية في القدس المحتلة

كما عودتنا سرايا القدس توجه الضربة تلو الضربة وتقدم الشهيد تلو الشهيد، وتتخن في العدو المجرم، أبنائها يخرقون الحصون ويصلون لعمق الأرض المحتلة متسلحين بإيمان عميق واثقين بنصر من الله مؤزر.

(1981 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد عيسى زعول (أبو إبراهيم) في قرية حوسان بمحافظة بيت لحم بتاريخ 25 فبراير (شباط) 1981م لأسرة مكونة من أربعة عشر فرداً: الأم والأب وثلاثة إخوة وثمانى أخوات، محمد أصغرهم سناً.

نشأ وترعرع بين أحضان تلك الأسرة متوسطة الحال في قرية حوسان، وأنهى المراحل الدراسية في القرية حتى وصل إلى الصف الأول الثانوي، ثم ترك المدرسة ليساعد والده الذي أصبح عجوزاً ويعينه على مصاعب الحياة، فعمل في البناء داخل الأراضي المحتلة وأكمل حياته كغيره من الفلسطينيين تحت وطأة الاحتلال وقهر الصهاينة.

في العام 2000م تزوج شهيدنا المجاهد محمد من فتاة صابرة مؤمنة أنجب منها طفلاً سماه إبراهيم جلب بهجيته فرحة غمرت أبويه.

صفاته وأخلاقه

كان شهيدنا المقدم محمد يحب الانبساط والضحك مع عائلته حيث إنه المدلل عند أبويه وإخوته لصغره بالنسبة لهم. وبعد بلوغه سن الشباب توجه للالتزام الديني وساعد في أعمال الخير ومعاونة الجيران ما جعل له علاقات اجتماعية واسعة وطيبة مع كل من عرفه لطيبة قلبه.

اشتد التزامه الديني وأصبح يصوم يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع كما حافظ على صلاة القيام واتصف بالأدب والأخلاق الحسنة والمظهر الطيب.

مشواره الجهادي

بعد مضي شهرين من زواجه اندلعت انتفاضة الأقصى بعد دخول مجرم الحرب شارون باحات المسجد الأقصى ما دفع الشبان الفلسطينيين لمواجهته بالحجارة التي عبروا بها عن غضبهم ورفضهم للاحتلال. شهيدنا الفارس محمد من أولئك الذين هبوا مدافعين عن الأقصى فأخذ يحارب العدو بأبسط الطرق الممكنة.

في شهر مايو (أيار) 2001م أصيب الشهيد الفارس محمد برصاصة في خصرته أثناء مواجهته مع قوات

الاحتلال عانى منها كثيراً حيث عجز الأطباء عن استخراجها وبقيت في جسده، وبعد إصابته بأسبوع رزق شهيدنا المجاهد محمد طفله البكر إبراهيم فالتزم الهدوء لفترة، ثم عاد ليوصل نشاطه بسرية تامة واتصف بالغموض والكتمان مع بقاء روحه المرححة حية، وحافظ على كل علاقاته الاجتماعية مع الأقارب والأصدقاء.

موعد مع الشهادة

في صباح يوم الأحد 22 فبراير (شباط) 2004م في تمام الساعة الثامنة والنصف نفذ شهيدنا المجاهد محمد زعول ابن سرايا القدس عملية استشهادية غرب مدينة القدس داخل باص يقل عددًا من الصهاينة فأُسفرت العملية عن وقوع اثني عشر قتيلاً وعدد كبير من الجرحى.

تجدد الإشارة إلى أن الشهيد المجاهد محمد دخل الباص يحمل حقيبة ويلبس حزاماً ناسقاً، وتكتمت سرايا القدس على الإعلان عن اسم الاستشهادي منفذ العملية وذلك لدواع أمنية. وبعد ساعات قليلة تمكنت قوات الاحتلال من معرفة مفجر الباص وتوجهت قوة صهيونية كبيرة إلى مكان سكنه، وأعلنت أن قرية حوسان منطقة عسكرية مغلقة حيث فرضت حصاراً دام نحو 22 يوماً على التوالي واعتقلت عددًا كبيراً من شباب القرية للتحقيق في شأن المجاهد محمد كما اعتقلت زوجته ووالديه لإجراء فحص (DNA) للتأكد من أن الشهيد الفارس محمد هو بطل العملية واعتقلت أيضاً ثلاثة من أشقائه.

في فجر اليوم التالي للعملية قامت قوات الاحتلال الصهيوني بهدم البيت ذي الطابقين الذي عاش فيه شهيدنا المجاهد محمد مع زوجته، وبعد استشهادهما يقارب الشهر والنصف أصيبت زوجته بتوتر عصبي شديد ما أدى إلى إصابتها بتجلط للحبل السري الذي ينقل الطعام للجنين ما أدى إلى فقدان الجنين وهو بالشهر السادس من الحمل. وذهب شهيدنا المجاهد محمد وترك خلفه طفلاً اسمه إبراهيم عمره سنتان وتسعة شهور أجري له عشر عمليات جراحية وهو يعاني من مرض العشا الليلي وتأخر في النمو. نرجو من الله له ولجميع أطفال فلسطين الشفاء ولشهيدنا وشهداء فلسطين الرحمة والقبول.



(1985 - 2004)

الشهيد المجاهد عبد الحميد حمدان محمد خطاب

فارس عملية كفار داروم الاستشهادية

من قاموس العزة تتفجر ينباع الشهادة لترسم خارطة خارطة الصعود إلى عليين تتوجهها الأيدي المتوضئة بماء الإيمان العامرة بأنغام الجهاد ليصاحبها شهيد أو استشهادي، قل ما شئت فإن تعابير الفخار والشموخ تنحني أمام العظمة وتفنئ فيها ما يجيش في النفوس من أحلام.

فالتواضع لباس الاستشهادي والتذلل في تراب العزة لله ثوابه لذا كان طبيعياً أن تؤول حياته إلى سعادة أبيه وخلود لا يعلمه إلا من ذاق هذه الأمنية ليسعد بقاء رب البرية.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عبد الحميد حمدان خطاب في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة في 17 يناير (كانون الثاني) 1985م فنشأ وترعرع وسط أسرة فلسطينية هُجرت من مدينة بئر السبع المحتلة منذ عام 1948م.

نشأ الشهيد المجاهد عبد الحميد في أسرة ملتزمة بالدين الإسلامي الحنيف محافظة على العادات والقيم الإسلامية تتكون من ثمانية أفراد يحتل الشهيد عبد الحميد المرتبة الوسطى بين إخوته وأخواته.

درس الشهيد الفارس عبد الحميد المرحلة الابتدائية في مدرسة دير البلح الابتدائية للاجئين (المزرعة سابقاً) ثم الإعدادية في مدرسة ذكور دير البلح الإعدادية، ثم الثانوية العامة في مدرسة المنفلوطي الثانوية للبنين بتفوق، ومن ثم التحق بجامعة الأقصى بغزة ليدرس في قسم اللغة العربية.

صفاته وأخلاقه

تميزت شخصية الشهيد المقدم عبد الحميد بالقوة واتسمت بالسر والكتمان حتى إنه لم تظهر عليه أي من العلامات التي تدل على أنه يعمل في الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي «سرايا القدس».

عُرف شهيدنا الفارس عبد الحميد بطاعته لوالديه، فكان يسهر الليالي من أجل تقديم الدواء لوالدته في وقته، وي بذل أقصى ما في طاقته لإرضائها عملاً بقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: 15].

يوضح أحمد شقيق الشهيد أنه ساعد في إعالة أسرته، وعمل على إدخال البسمة والسعادة في كل أفرادها.

ويكمل أحمد: «اعتاد أن يستيقظ من النوم ويوقظ العائلة من أجل صلاة الفجر في المسجد ويعطي والده العلاج ويأخذه إلى المسجد ليساعده على أداء الصلاة، وحرص على أن لا يعلم أي إنسان عن حياته الجهادية حيث عهدناه كتوماً جداً».

وأضاف: «الشهيد كان يكثر من المشاركة في تشييع جنازات الشهداء في المنطقة ويقدم النصائح من أجل الخير والابتعاد عن كل شيء فيه حرام».

يُذكر أن الشهيد المقاوم عبد الحميد كان رياضياً بالدرجة الأولى يحب السباحة، ومن أكثر المحافظين على لياقته البدنية، وله بعض الميول الأدبية.

التزم شهيدنا الفارس عبد الحميد في مسجد أبي ذر الغفاري في منطقته وحافظ على الصلوات الخمس فيه كما ختم القرآن الكريم عدة مرات في المسجد وأيضاً كان من المحافظين على إعطاء الدروس بعد صلاة المغرب. واعتاد حث شباب الحي على عدم ترك الصلاة في المسجد، ويضايقه كثيراً أن يرى بعض الشباب مقصرين في الصلاة.

مشواره الجهادي

التحق الشهيد الفارس عبد الحميد بصفوف حركة الجهاد الإسلامي في السنوات الأولى لانتفاضة الأقصى، من شدة حبه للجهاد والمقاومة، ثم تدرج في العمل وانضم إلى الجناح العسكري للحركة «سرايا القدس» وعمل في صفوفها، لكن يبقى مشواره الجهادي غامضاً؛ لأنه حرص على عدم إخبار أي شخص عن عمله الجهادي حفاظاً على صفاء النية لله.

وكما أسلفنا سابقاً فلم تكن تظهر عليه أي إشارات توضح نيته القيام بعمل ما سوى أن الناظر إلى وجهه يشعر وكأن النور يسطع منه. وفي يوم استشهاده توجه للعمل مع أخيه أحمد بشكل طبيعي ونشاط غير معتاد. وفي نهاية العمل أثناء العودة إلى المنزل تناول القرآن الكريم من السائق، وبدأ يقرأ في سورة «الكهف» حتى وصل إلى المنزل وعندها طلب منه أخوه أحمد تخفيف لحيته فنظر إليه بغرابة وقال: «لم يبق وقت للصلاة» وذهب إلى المسجد لصلاة الجمعة، ثم عاد إلى البيت وتناول طعام الغداء وبعد ذلك بدأ يتمازج مع أهل البيت حتى خرج ليعود محملاً على الأكتاف.

موعد مع الشهادة

نال الشهيد المجاهد عبد الحميد ابن سرايا القدس، الشهادة مساء يوم الجمعة 27 فبراير (شباط) 2004م. لم يكن يخطر ببال أحد حتى من جنود العدو واستخباراته أن سرايا القدس تجهز لعملية استشهادية تستهدف فيها جنوداً جاثمين على أرض فلسطين يتفنونون في إرهاب المواطنين الغزيين، وحينما حانت اللحظة المناسبة والمخطط لها مسبقاً توجه الشهيد الفارس عبد الحميد صوب مغتصبة «كفار داروم» الواقعة شرق مدينة دير البلح وسط قطاع غزة راكباً دراجته الهوائية متزنراً بحزام ناسف حتى أصبح على مقربة من جيب صهيوني كان يحرس الجهة الشمالية للمغتصبة فأخذ يقترب والحذر يسكن قلبه ليس خوفاً منهم، بل حرصاً على نجاح العملية كما خطط لها، ولما أن وصل مسافة الصفر فجّر جسده الطاهر فيهم موقعاً عدداً من الإصابات حسب اعتراف العدو الذي عودنا على إخفاء خسائره البشرية حفاظاً على معنويات جنوده المهزومين.



الشهيد أمين حمدان إبراهيم الدحدوح

سجل حافل بالجهاد والعطاء

أرعبوا العدو فاضطر إلى محاربتهم بكل الوسائل، لكنهم واصلوا إرعابه بإرادة أصلب من إرادته؛ لأنهم جند الحق. كان أمين الدحدوح من جند الحق.

(1962 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد أمين حمدان الدحدوح (أبو أحمد) في حي الزيتون بمدينة غزة في 6 يونيو (حزيران) 1962م، حيث تربى في أسرة كريمة تعرف واجبها نحو وطنها ودينها تلك الأسرة المكونة من والديه وستة من الأبناء وست من البنات.

درس شهيدنا المجاهد أمين في مدارس غزة، فحصل على الابتدائية من مدرسة صفد، وأنهى دراسته الإعدادية في المدرسة الهاشمية، ثم ترك دراسته للمساهمة في إعالة أسرته الكبيرة وسد احتياجاتها اليومية. ترك الشهيد الفارس أمين خلفه أسرة مكونة من زوجته الصابرة المحتسبة وسبعة من الأبناء: خمسة من الذكور، واثنان من الإناث.

عمل شهيدنا المجاهد أمين حتى لحظة استشهاده في مهنة الحدادة التي استغل حرفته فيها لخدمة العمل العسكري لاحقاً.

صفاته وأخلاقه

داوم الشهيد الفارس أمين على الصلاة في العديد من مساجد حي الزيتون منها: صلاح الدين، الشيخ صالح، علي بن أبي طالب، الرباط، عيين، صالح اشتيوي. كما أحبه الجميع وتربطه علاقة طيبة مع أفراد عائلته وأسرته. شهيدنا المجاهد أمين شكل مثلاً للرجل في المواقف الصعبة؛ فقد ساعد أسرته أثناء اعتقال الصهاينة لإخوته كما عمل على إنشاء بيت العائلة، وعرف بسيطاً متواضعاً ومتسامحاً.

مشوار الجهادي

منذ تفتحت عيناه على الحياة وفلسطين تعيش تحت الاحتلال وتعاني التشريد مما حدا بشهيدنا إلى أن يكون شعلة من أجلها، فانخرط في العمل الوطني مقاوماً للاحتلال ورافضاً لوجوده واستمراره، فاعتقل في انتفاضة العام 1987م لمدة 3 أعوام ونصف بتهمة شرف الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

خرج شهيدنا المجاهد أمين من المعتقل أكثر صلابة وقوة وإصراراً على مواصلة التدريب رغم ما عاناه من ظروف الاعتقال القاسية التي تعرض لها حيث أصيب بضيق التنفس والذبححة الصدرية.

التحق شهيدنا المقدم أبو محمد بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي منذ بداية انتفاضة الأقصى في العام 2000م وعمل مع الشهيد القائد مقلد حميد وساهم بنشاط وجهد كبير في العمل العسكري إضافة إلى دوره الفاعل في تصنيع وتطوير راجمات الصواريخ والقاذفات على قوات الاحتلال.

موعد مع الشهادة

في مساء السبت 28 فبراير (شباط) 2004م، توجه شهيدنا الفارس أمين الدحدوح إلى مخيم جباليا برفقه الشهيد المجاهد محمود جودة والشهيد المجاهد أيمن الدحدوح حين باغتهم الطائرات الحربية الصهيونية في منطقة الصفطاوي، واستهدفت سيارتهم من نوع سوبارو بثلاثة صواريخ حاقدة أدت إلى استشهادهم على الفور ليرتقوا إلى العلا ملتحقين بركب الشهداء الأطهار بإذن الله.



الشهيد المجاهد أيمن شعبان إبراهيم الدحدوح

مجاهد عاش لفلسطين

حب الوطن إذا سكن القلب استرخى الإنسان روحه تعبيراً عنه، شهيدنا الفارس أيمن الدحدوح أحب فلسطين، فافتداهها بروحه.

(1972 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد أيمن شعبان الدحدوح (أبو بلال) بتاريخ 16 مايو (أيار) 1972م في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، وتلقى دراسته في المرحلة الابتدائية بمدرسة «صفد» والمرحلة الإعدادية بمدرسة «هشام بن عبد مناف» وترك بعدها الدراسة ليبدأ العمل لإعالة نفسه والتخفيف عن أسرته. وقدر الله عز وجل أن يكون ترتيب شهيدنا السادس بين إخوته في الأسرة.

ينتمي شهيدنا المجاهد أيمن إلى عائلة مجاهدة محتسبة أنجبت المجاهدين وقدمت العديد من الشهداء من سرايا القدس وهم: (خالد الدحدوح، أمين الدحدوح، فخري الدحدوح، كامل الدحدوح، مهدي الدحدوح، كريم الدحدوح، أدهم الدحدوح).

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا الفارس أيمن بتواضعه وبساطته وحبه للناس وحب الناس له حيث كان يحترم الكبير ويعطف على الصغير كما عرف عطوفاً باراً بأهله وذويه، ملازماً ومواظباً على مجالس الذكر وحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

مشاهد القتل والدمار والإجرام الصهيوني بحق أبناء شعبنا الفلسطيني المنكوب، وأهات الأسرى في سجون الغاصب المحتل، وعذابات الجرحى، وصرخات الشكالي والمظلومين جعلت من شهيدنا بركاً ثائراً في وجه الطغيان والجبروت الصهيوني، فأحب الجهاد والمقاومة وعشق الشهادة ولبى النفير في ساحات الوغى والجهاد، فبرز اسمه في ميدان الشرف والبطولة والإباء.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المجاهد أيمن لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين مع بداية انتفاضة الأقصى المباركة والتحق فيما بعد بالجناح العسكري سرايا القدس وتدرج في العمل فيه.

التميز وحب الجهاد والاستشهاد والعمل المتواصل الدءوب جعل من شهيدنا قائداً في سرايا القدس حيث

عمل في وحدة التصنيع التابعة للسرايا، وشارك في التجهيز للعديد من العمليات والمهام الجهادية التي خاضتها السرايا مع العدو الصهيوني بالإضافة إلى مشاركته في إطلاق الصواريخ على مغتصبات الاحتلال المحاذية لقطاع غزة.

موعد مع الشهادة

في مساء السبت 28 فبراير (شباط) 2004م، توجه شهيدنا المجاهد أيمن شعبان الدحود إلى مخيم جباليا برفقة الشهيد المجاهد محمود جودة والشهيد المجاهد أمين حمدان الدحود فباغتتهم الطائرات الصهيونية في منطقة الصفطاوي واستهدفت سيارتهم بثلاثة صواريخ حاقدة أدت إلى استشهادهم على الفور ليرتقوا إلى العلا ملتحقين بركب الشهداء الأطهار بإذن الله.



الشهيد المجاهد محمود عبد الفتاح محمود جودة

فارس من سرايا القدس

قصة جهاد مشرفة تصلح لأن تكون حكاية تروى للأطفال
كي تزرع في نفوسهم حب فلسطين. قصة ابن الأربعة والعشرين
ربيعةً عضو المجلس العسكري لسرايا القدس في القطاع يمرغ
أنف الجيش الذي يدعي أنه لا يقهر.

(1980 - 2004)

الميلاد والنشأة

أبصر شهيدنا المجاهد محمود عبد الفتاح جودة (أبو المحتسب) النور في 18 أبريل (نيسان) 1980م في مخيم
جباليا الذي وصلت إليه عائلته المهجرة عام 1948م، من مدينة «أسدود» داخل فلسطين المحتلة، فهو الولد
الأكبر لأبيه وأمه من بين أربعة ذكور وست من الإناث.

درس الشهيد المجاهد محمود المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس مخيم جباليا للاجئين، ودرس الصفيين
الأول والثاني الثانوي في مدرسة أسامة بن زيد في منطقة عباد الرحمن (الصفطاوي)، وأنهى دراسة الثانوية
العامة في مدرسة أحمد الشقيري الثانوية.

واصل شهيدنا المجاهد أبو المحتسب تعليمه الجامعي، فالتحق بقسم الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية،
لكنه لم يكمل تعليمه بسبب ملاحقته من قبل قوات الاحتلال الصهيوني، وأجهزة أمن السلطة الفلسطينية.

تزوج الشهيد المقدم محمود برفيقة حياته التي علمت أنه مطلوب لقوات الاحتلال ولم تتردد هي وعائلتها
في قبوله، فأنجبت له طفلتين هما بتول ونور التي بلغت من العمر شهرين وقت اغتياله.

صفاته وأخلاقه

قد تعجز الكلمات عن وصف شهيدنا المجاهد محمود، أو أن تفيه حقه، أو أن تتحدث عن أخلاقه التي
ميزته عن أقرانه، عن كل من عرفه؛ فهو الشاب الخلق الملتزم بدينه وبواجبه الوطني، المحافظ على صلواته،
الحنون على أهله، المحب لأصدقائه وإخوانه. ماذا نقول في وصف من أفنى حياته في سبيل الله وظل مثابراً في
سرايا القدس حتى أكرمه الله بالشهادة؟

مشواره الجهادي

لم يكن مستغرباً لدى أي ممن عرفوا شهيدنا المجاهد محمود ابن الأربعة والعشرين ربيعاً أن يكون أهم
قيادات الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي سرايا القدس خلفاً للقائد الشهيد مقلد حميد الذي اغتالته
طائرات الحقد الصهيونية.

تدرج الشهيد المقاتل في نشاطه بحركة الجهاد الإسلامي منذ نعومة أظافره حيث ترعرع وتربى في أحضان هذه الحركة. فهو منذ صغره شبل مميز من أشبالها، ثم أضحى مسئولاً للرابطة الإسلامية الذراع الطلابي للحركة في مدرسته الثانوية في مخيم جباليا، وكذلك تولى مسؤولية الذراع الطلابي بعد وصوله للجامعة، كما أنه خطيب مفوه.

بشكل متوازٍ في تدرجه بالعمل الطلابي ارتقى الشهيد المجاهد محمود في عمله العسكري حيث امتشق بندقيته منذ أن بلغ الثامنة عشرة من عمره في صفوف الذراع العسكري السابق القوى الإسلامية المجاهدة «قسم»، وبعد ذلك انضم إلى ما عرف باسم «جيل الاستشهاديين» حيث اعتقل عام 1997م من قبل جهاز المخابرات الفلسطينية العامة هو وعدد من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي، واتضح أن منهم «جيل الاستشهاديين» تجهزوا لتنفيذ عمليات استشهادية ضد أهداف صهيونية.

ظن الجميع أن اعتقال شهيدنا الفارس محمود في سجون السلطة سيطفئ حماسه وسيثنيه عن مواصلة عمله إلا أنه وبعد الإفراج عنه بدا أشد حُبًا للعمل العسكري، ورافق الشهيد القائد مقلد حميد حيث لعب دورًا هامًا في سرايا القدس خلال انتفاضة الأقصى.

تمتع بشعبية كبيرة في مخيم جباليا مسقط رأسه، ويعتبر الذراع الأيمن للشهيد القائد مقلد حميد، والمنسق الميداني لسرايا القدس يجري الاتصالات والتنسيق مع الأذرع العسكرية الأخرى للفصائل الفلسطينية، ويعمل على الأرض في متابعة الخلايا العسكرية.

على الرغم من أن اغتيال الشهيد القائد مقلد حميد يعتبر ضربة كبيرة لسرايا القدس إلا أن سرايا القدس تمكنت وبعد توجيهات الشهيد القائد محمود من استعادة توازنها بسرعة نظرًا للخبرة الكبيرة التي تمتع بها رغم صغر سنه.

يقول أحد المقربين من شهيدنا الفارس محمود: «حزن الشهيد كثيرًا بسبب اعتقاله من قبل السلطة الفلسطينية لأنه تزامن مع وقت نيته الخروج في عملية استشهادية انتقامًا لدماء الشهداء، ولكن ذلك منحه فرصة أن يواصل عمله ليشارك ويخطط لعدد من العمليات سقط فيها أكثر من الذين توقع أن يقتلهم في حال خرج في عملية استشهادية».

موعد مع الشهادة

مساء السبت الموافق 28 فبراير (شباط) 2004م أنهى شهيدنا المقدم محمود اجتماعًا مع عدد من المقاومين بينهم القائد الميداني لسرايا القدس في حي الزيتون أيمن الدحدوح وابن عمه أمين الدحدوح خبير التصنيع في السرايا حيث كانوا يعدون لعملية عسكرية جديدة، فخرج معهم وعلى بعد أمتار قليلة من مكان استشهاد قائده مقلد حميد أطلقت الطائرات الصهيونية أربعة صواريخ فتتت السيارة وجسد الشهيد الذي نال الشهادة كما أراد وقمنى.



الشهيد المجاهد محمد عبد حسن عثمان

كوردة تمايلت حينئذٍ لبلاد الأجداد

يغرس الآباء الفلسطينيون في نفوس أبنائهم حب الأرض، ويواصلون تذكيرهم بما اغتصب منها، ويعرف الأبناء حقهم في أرضهم، ويرون جرائم الاحتلال الهمجي، فيشرعون في محاربته بكل ما لديهم، وأغلاه الروح التي يرجح بها حب الأرض.

(1990 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد محمد عبد حسن عثمان بتاريخ 20 مارس (آذار) 1990م بحي تل السلطان بمدينة رفح جنوب قطاع غزة لأسرة فلسطينية بسيطة اتخذت الإسلام والجهاد منهجًا وسبيل حياة. تعود أصولها إلى بلدة «يازور» التي هُجر أهلها منها عنوة في عام النكبة 1948م ليستقر بها المقام بعد رحلة طويلة مع المعاناة والتشرد في أحد مخيمات اللجوء الممتدة إلى طول قطاع غزة وعرضه.

عاش شهيدنا المجاهد محمد وترعرع في كنف أسرته المكونة من والديه وتسعة أشقاء، شاء القدر أن يكون أصغرهم. التحق بمراحلته الابتدائية والإعدادية في مدرسة العمرية التابعة لوكالة الغوث، فتميز في لعب كرة القدم وصار كابتن الفريق، وحصل على العديد من الجوائز والكؤوس بعد فوز فريقه بالمباريات، لكنه القدر أسرع مما توقع الكثيرون فاستشهد وهو ذاهب إلى مدرسته.

قدمت العائلة الكثير من التضحيات في سبيل تحرير فلسطين وشهيدنا المجاهد محمد لم يكن أول الشهداء بل سبقه في هذا الطريق ابن عمه إبراهيم عثمان في بداية انتفاضة الأقصى.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد محمد بالنشاط وحب العمل ومساعدة الآخرين، وعهد حنوًا على والديه رغم صغر سنه، والابتسامة لم تفارق محياه، فالناظر إليه يرى تبسمه يدخل السرور إلى قلبه.

منذ نعومة أظافره توجه شهيدنا الفارس محمد إلى المسجد والتزم بحلقات التحفيظ ورافق إخوانه من أبناء حركة الجهاد الإسلامي.

والدة الشهيد تستذكر ما مضى: «قبل أن يستشهد بأيام أخذ يمازح ابن شقيقه ويقول له: جميع ملابسك لك فلن أمكث طويلًا في هذه الدنيا». وتابعته: «كثيرًا ما حادثني عن زيارة الأرحام وحديث الرسول ﷺ الذي أوصى فيه على زيارة الأرحام، فدائمًا يزور شقيقاته وعماته».

مشواره الجهادي

هذا هو طبع المحتل الذي لا يحترم دينًا ولا اتفاقًا ولا معاهدة ولا يمت للإنسانية بصلة. يقتل الفلسطينيين صباح مساء، يروع الأطفال والآمنين ليدفعهم للمضي في طريق الجهاد رغبة منهم في الانتقام لدماء أبناء شعبهم التي روت ثرى الأرض المباركة.

رغم صغر سنه إلا أنه حلم بالعودة للديار الجميلة التي سمع عنها من جده ووالديه اللذين أوصوه بألا يتخلى عن هذا الحلم وأن يزرع في نفوس أبنائه حب الوطن، وأخذت صور الأقصى تلهب قلبه شوقًا للصلاة فيه بلباس أبيض.

شارك شهيدنا المجاهد محمد بطفولته البريئة في العديد من الأنشطة الحركية في مدينة رفح من بينها السير والهتاف في جنازات الشهداء تأكيدًا منه على المضي على نهجهم حتى تحرير فلسطين ودحر هذا المحتل.

موعد مع الشهادة

في يوم 4 مارس (آذار) 2004م ذهب شهيدنا الفارس محمد إلى المدرسة الساعة العاشرة والنصف صباحًا، وما أن وصل برج تل زعرب المقابل للمدرسة إذ بالجنود يطلقون النار على المواطنين، فأصيب شهيدنا بعيار ناري في القلب أدى إلى استشهاده على الفور في داخل مدرسته، وأصيب طالب آخر من مدرسته.

شيع شهيدنا الفارس محمد من أمام منزله في مسيرة ضخمة جابت شوارع مدينة رفح إلى مسجد العودة، ومن ثم إلى مثواه الأخير في المقبرة الشرقية للمدينة.



(1993 - 2004)

الشهيد الشبل معتز نافذ حسين الشرافي

مثل دور الشهيد قبل يوم من إصابته

خرج معتز ابن الأحد عشر ربيعاً من منزله على أصوات أصحابه الصغار ينادونه للعب معهم، فذهب مسرعاً ليلعب لعبته المفضلة التي طالما أحبها؛ لأنه يمثل فيها دور الشهيد الذي تناله رصاصات العدو، ويحمله رفاقه على أكتافهم ويسرون به يزفونه لأمه، ومن ثم يجوبون به الشوارع، ثم يصحو ويكتب على الجدران: أنا الشهيد معتز الشرافي.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد الشبل معتز نافذ حسين الشرافي في مدينة غزة في 2 أكتوبر (تشرين الأول) 1993م، وتربى في أسرة كريمة تعرف واجبها نحو وطنها ودينها، تلك الأسرة التي هُجرت عام 1948م كباقي الأسر الفلسطينية من بلدها الأصلية «هريبا»، وتتكون أسرته من والدته الدكتورة سعاد عودة وأربعة من الأبناء، وتوفي والده في العام 1997م، ويأتي ترتيب الشهيد الشبل معتز الثالث بين إخوته (نهيل وبشار وشذا).

درس شهيدنا الشبل معتز المرحلة الابتدائية حتى استشهد وهو في الصف الخامس الابتدائي في مدرسة أبو حسين الابتدائية بمخيم جباليا، وكان من الطلبة المتفوقين في مدرسته، وعرف بشجاعته وذكائه الشديد، تربى الشهيد الفارس معتز منذ طفولته على المداومة والمحافظة على الصلاة في المسجد وخاصة صلاة الفجر، التي التزم فيها بمسجد خالد بن الوليد في شارع الصفاوي.

صفاته وأخلاقه

«فقدت أعز طفل عندي» بهذه الكلمات عبرت والدته الشهيد الفارس معتز عن حزنها وألمها لفقدان ابنها. تقول والدته الشهيد وقد وقف عدد من أقاربها يكفكون عنها دموعها: «طوال الفترة التي ظل فيها معتز في حالة موت سريري داخل المستشفى كنت أتوقع شفاؤه كل لحظة، لم أفقد الأمل أبداً، ولكن بعد أن استشهد أقول الله يرضى عنه ويدخله الجنة».

وأضافت الوالدة مستذكرة أحلام الشبل معتز البريئة: «كان من الأوائل في المدرسة، ودائماً يقول لي إنه بعد أن يكبر ويدخل الجامعة سيدرس في كلية الحقوق ليكون محامياً كما والده». وتردف قائلة: «أكثر شيء قربته لقلبي وحبني مساعدته لي في كل شيء حتى في ترتيب البيت غير أنه يذهب إلى السوق يشتري لي ما أحتاج».

عن لحظة سماعها نبأ إصابته بعد القصف تقول الأم المكلومة: «كنت أعلم أنه يلعب مع أصحابه أمام البيت، وبعد أن سمعنا صوت القصف خرجنا جميعاً فزعين، لم يخطر في بالي أن معتز من بين الذين أصيبوا،

ولكن بعد ربع ساعة افتقدته فطلبت من أخيه أن يسأل عنه الجيران، فقالوا إنهم لا يعلمون عنه شيئاً، خرجنا لتنفقد المنطقة، فلم نجده، بعد ذلك ذهبنا إلى المستشفى نتفقد المصابين، وبصعوبة تعرفت على معتز من شدة التشويه الذي حدث له من شظايا الصواريخ».

مشواره الجهادي

عُرف الشهيد الطفل معتز بشجاعته وإقدامه وكلما سمع عن شهيد أو عن عملية اغتيال جبانة يقول إنه سوف ينتقم لدماء الشهداء وإنه يريد أن يستشهد. قبل يوم من إصابته لعب مع أقرانه في الحي كما الكثيرين من أطفال فلسطين إذ يُثلون جنازة شهيد، فمثل وقتها دور الشهيد وقد أصيب في رأسه، وفي اليوم التالي تحققت أمنيته فأصيب في رأسه إصابة بالغة جراء القصف الصهيوني الجبان لسيارة تتبع لسرايا القدس.

موعد مع الشهادة

في مساء يوم السبت الموافق 28 فبراير (شباط) 2004م، كان الشهيد الطفل معتز يلعب بجوار منزله، حين أغارت الطائرات الصهيونية على حي عباد الرحمن بغزة، وقصفت ثلاثة من قادة سرايا القدس داخل سيارة احترقت بالكامل نتيجة انفجار الصواريخ، وتناثرت أجزاء كثيرة منها في محيط المنطقة، وأثناء القصف الهمجي هذا أصيب الطفل معتز بجروح خطيرة نقل على أثرها إلى مستشفى الشفاء، ثم إلى مستشفى داخل الأراضي المحتلة عام 1948م، وفي ظهر يوم الجمعة الموافق 5 مارس (آذار) 2004م ارتقى الشهيد الطفل معتز إلى العُلا شهيداً ليلحق بركب من سبقه من الشهداء.



(1980 - 2004)

الشهيد المجاهد مهدي محمد دياب المبيض

أحد أبطال عملية الجييات البطولية بمعبر بيت حانون «إيرز»

لأنهم الشهداء وسام وشرف الأمة، أشرف أمتنا، هم قلاع شامخة بتواضعهم، أسود الميذان بعزيمتهم، هم أقوى من الفولاذ، وأصلب من الصخر، عقيدتهم ثابتة، الإيمان في صدورهم، والتقوى والحياء صفتهم لا تلين عزيمتهم ولا تنحرف بوصلتهم عن فكرهم، القدس هدفهم، وفلسطين من النهر للبحر مطلبهم وحقهم الوحيد والمقدس، إيمانهم بعدالة قضيتهم وأنهم على الحق المنهجي، وأنهم على خطا الرسول ماضون وفكر الإسلام حاملون وسائرون رغم الصعاب والمتاعب.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد مهدي محمد المبيض في 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 1980م في مدينة غزة في حي الشجاعية، ونما وترعرع بين أزقتها في أسرة ملتزمة وبيئة محافظة، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة حطين والإعدادي في مدرسة الفرات.

صفاته وأخلاقه

التزم الشهيد المجاهد مهدي مع رجال الدعوة، وصار يخرج معهم، وحافظ على التزامه في عدة مساجد، وتحلى بالأخلاق الحميدة والحسنة، لسانه دائم الذكر والتهليل والتسبيح، وفي آخر أيامه قبل استشهاده التزم في مسجد الرحمن والقرآن. تميزت معاملته مع أهله بأنها معاملة حسنة، ابن بار وأخ حنون، يسامح الكبير ويعطف على الصغير، كثير المزاح مع أهله وكل أصدقائه، وعرف عنه قيام الليل وصيام النهار، قمنى الشهادة في سبيل الله فصدقه الله.

مشواره الجهادي

التحق الشهيد المجاهد مهدي بحركة الجهاد الإسلامي في العام 2002م وكان من أشد الشباب حرصاً على الرباط في سبيل الله، وعُرف بحبه للمهمات وطلبه لها وللشهادة وكأن جسده لا يطيق العيش في هذه الدنيا الفانية. كثيراً ما خاطر بنفسه في سبيل الله، يبحث عن الشهادة أينما وجدت.

موعد مع الشهادة

في صباح يوم السبت الموافق 6 مارس (آذار) 2004م فاضت تلك الأرواح الطاهرة للقاء ربها روح الشهيد مهدي المبيض برفقة عدد من الاستشهاديين في عملية بطولية في معبر بيت حانون وكانت تضم العملية سيارات مدرعة واشتباك واستشهاديين. تلك كانت عملية مشتركة بين كل من الأجنحة العسكرية (سرايا

القدس، كتائب القسام، كتائب شهداء الأقصى). استهدفت العملية التجمع العسكري الصهيوني والبوابات وأبراج المراقبة العسكرية عند معبر إيرز. حيث قام المجاهدون بتصميم وتجهيز جيبات عسكرية من نوع «قيادة»، وذلك بعد دراسة نظرية وعلمية لهيكلية الجيبات العسكرية الصهيونية من نفس النوع. حيث تم تصفيح أحد الجيبات العسكرية ضد الرصاص، وتم التأكد من قوة التصفيح بإطلاق النار عليه عن قُرب، وهو الجيب الذي قام بنقل أفراد «الوحدة الخاصة» المكونة من أربعة مجاهدين إلى داخل الموقع الصهيوني في محيط معبر بيت حانون.

وفي الساعة 09:20 صباحًا من يوم السبت 6 مارس (آذار) 2004م، بدأت العملية العسكرية المشتركة حيث قامت سيارة باص من نوع فلوكس واجن ومجهزة بمواد شديدة الانفجار، ويقودها أحد المجاهدين بالتقدم نحو بوابة «المنطقة الصناعية»، وعند وصوله قام بتفجير الباص في برج مراقبة أعلى الجدار، مما أدى إلى فتح الطريق على مصراعيه أمام جيبات المجاهدين.

تقدم الجيب المصفح وبداخله أربعة مجاهدين من الوحدة الخاصة إلى بوابة المنطقة الصناعية، وقام بإنزال مجاهدين اثنين مكان انفجار الباص، حيث قاما بالانتشار بالمنطقة، وواصلوا التقدم وهم يطلقون النيران على أبراج المراقبة العسكرية الصهيونية بشكل مباشر، وقد دام الاشتباك أكثر من 20 دقيقة، وأثناء انسحاب المجاهدين إلى خارج أرض المعركة، قامت إحدى الدبابات الصهيونية وبشكل هستيري بإطلاق عدة قذائف تجاههم الأمر الذي أدى إلى سقوط القذائف على موقع للأمن الوطني الفلسطيني، مما أدى إلى ارتقاء شهيد من تلك القوات.

واصل الجيب المصفح تقدمه إلى داخل عمق الموقع الصهيوني، وقام بكسر عدة حواجز في الطريق، وذلك ليفتح الطريق أمام الجيب الثاني المفخخ بالمتفجرات، والذي أتي مسرعًا إلى داخل الموقع الصهيوني وبالتحديد نحو بوابة «الممر الآمن» حيث يتواجد الجنود الصهاينة المصعقون من هول الأحداث المتتالية، وقام سائق الجيب بتفجيره وسط الجنود الأمر الذي أدى إلى سقوطهم بين قتيل وجريح.

بعد ذلك استمر تقدم الجيب المصفح نحو مكاتب التنسيق الصهيونية، وترجل المجاهدان من الجيب وباغتوا الجنود الصهاينة بإطلاق النار عليهم بشكل مباشر وبكثافة، داخل غرف التفتيش، الأمر الذي أدى إلى سقوطهم بين قتيل وجريح، واستشهاد المجاهدين. وبعد عودة المجاهدين من أرض المعركة تحرسهما رعاية الله وحفظه، رويًا أنهما شاهدا عدد من الجنود الصهاينة يولون الدبر هاربين من مواقعهم أذلة خائفين.



(1980 - 2004)

الشهيد المجاهد حسني نضال حسي الرففطف

مقدم صنع بدمه عنوان للتضحية والفداء

لم تختلف حكائته كثفراً عن الشهداء الذين ضحوا بزهرة شبابهم من أجل قضيتهم ومن أجل عروس حياتهم فلسطين. روى بدمه الطاهر تراب أرضه العطشى، أثار سماء بلاده بقدمه للسماء العليا، ليسكن في عليين مع الأنبياء والصديقين. الشهيد المقدم الفارس الشجاع حسني الرففطف صاحب العقلية النيرة الذي رسم طريق حياته المكلفة بالجهاد والمقاومة ليخطو خطوة بالطيران نحو العليا بجناح النصر والكبرياء.

الميلاد والنشأة

في مدينة غزة هاشم في 7 ديسمبر (كانون الأول) 1980م ولد الشهيد المجاهد حسني نضال الرففطف الذي أضاء عتمة الظلم والقهر الذي تعيشه الأمة الإسلامية، نشأ وترعرع في عائلة مؤمنة ومجاهدة تربي على موائد القرآن في كنف المساجد. تتكون أسرته من اثنين من الذكور أحدهما أسير في سجون الاحتلال الصهيوني، وأربع من الإناث إضافة إلى الوالدين، من سكان حي الشيخ رضوان بمحافظة غزة وبلدته الأصلية نابلس.

درس شهيدنا المجاهد حسني المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة الفلاح عندما قطنت عائلته حي الزيتون، والمرحلة الثانوية في مدرسة فلسطين الثانوية، وعلاماته طيلة مدة دراسته ما بين 90 - 97%، ثم التحق بجامعة القدس المفتوحة وتخصص في الاقتصاد والعلوم السياسية.

صفاته وأخلاقه

تقول والدته الشهيد المجاهد حسني إنه اتصف بالتقوى والحنان والجمال الخُلقي، وواظب على النوافل وصوم يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع كما حافظ على الصلاة والصيام وقراءة القرآن.

تحلى شهيدنا المقاوم حسني بعقلية نيرة وآراء سديدة، وقد حرص على بر والديه وطاعتهم. أحب صلاة الجماعة، وصادق رواد المساجد الذين ارتبطوا ارتباطاً وثيقاً بها حيث التزم بعدة مساجد، وهي مسجد بئر السبع الذي ساهم في بنائه ومسجد فلسطين ومسجد إمام، ولم يهمل يوماً واجباته الدراسية وثقافته العلمية، لذلك تفوق فيها، وسار مع رفاقه على درب الجهاد والاستشهاد.

عُرف عن الشهيد المقدم حسني عشقه لمنطقته حيث داوم على اللعب فيها مع أصدقائه الصغار وأولاد جيرانه.

مشواره الجهادي

انتمي الشهيد المجاهد حسني لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي. وحسب رواية والدته أنه واطب على الرباط واختص بالسلاح وإخفائه وتوصيله لأفراد معينين، وقد شارك بعمليات تفجيرية في معبر بيت حانون حيث عُرف بحبه للجهاد ونصرته للحق وحرصه على مجاهدة الباطل.

عشق شهيدنا الفارس حسني طريق الحرية والدفاع عن هم القضية لتكون راية الإسلام هي الراية العالية دومًا ولتخسأ راية الصهاينة الجبناء.

موعده مع الشهادة

في 16 مارس (آذار) 2004م استشهد الشهيد المجاهد حسني باستهداف صهيوني له بصاروخين بعد صلاة العصر وهو في اجتماع يضم قادة ومجاهدين من حركة الجهاد الإسلامي. واستشهد مع الشهيد المجاهد حسني وغرد عاشقًا للقاء ربه الشهيد المجاهد عبد الناصر ياسين من سرايا القدس.

ودعت عائلة الشهيد الفارس حسني فلذة كبدها بحالة لم تختلف كثيرًا عن حالات أهالي الشهداء الآخرين احتسبوه شهيدًا عند الله تعالى داعين له بالقبول والخلود بالجنان حيث شُيع جثمانه من مسجد بئر السبع في جنازة مهيبة لا زال الكثيرون ممن عرفوه يتحدثون عنها.



الشهيد المجاهد عبد الناصر محمد محمد ياسين

مجاهد على طريق ذات الشوكة

فلسطين روح ودم على أكف أبنائها، والمجاهدون الفلسطينيون دائماً يعلنون هذه الحقيقة في سباقهم الدائم إلى حياض الشهادة. الشهيد المجاهد عبد الناصر ياسين دخل هذا السباق، ففاز بالشهادة.

الميلاد والنشأة

(1972 - 2004)

ولد شهيدنا المجاهد عبد الناصر محمد ياسين (أبو عدي) في مدينة غزة بتاريخ 5 فبراير (شباط) 1972م حيث تربى في أسرة فلسطينية تسكن حي الزيتون بمدينة غزة مكونة من عشرة أفراد الأب والأم وأربعة من الإخوة وأربع من الأخوات، ويعتبر الشهيد الثاني في إخوته الذكور والسادس بين جميع إخوته.

أنهى الشهيد المجاهد عبد الناصر ياسين دراسته الابتدائية، ثم الإعدادية في مدرسة صلاح الدين، ثم التحق بالعمل اليدوي ليعيل أسرته حيث استشهد والده في العام 1988م جراء إصابته في الانتفاضة الأولى برصاص جيش الاحتلال الصهيوني، كما أن والده الشهيد متوفاه أيضاً ما اضطره للعمل في دهان السيارات في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م، ثم في المنطقة الصناعية المسماة إيرز (بيت حانون) شمال قطاع غزة.

انتقل قبل استشهاده بعدة أشهر للعمل سائق أجرة حيث سُحب تصريحه للعمل في إيرز بعد عملية الاستشهادية ريم الرياشي. ترك الشهيد المجاهد عبد الناصر خلفه أسرة مكونة من أبنائه (عدي، لؤي، سندس).

يذكر أن عائلة ياسين المجاهدة قدمت عدداً من الشهداء في انتفاضة الأقصى منهم: الشهيد منذر ياسين (29 عاماً) خلال انتفاضة الأقصى، والشهيد رامي ياسين (24 عاماً) خلال انتفاضة الأقصى والشهيد أحمد ياسين (18 عاماً) خلال انتفاضة الأقصى.

صفاته وأخلاقه

عهد شهيدنا المقدم أبو عدي رؤوفاً بإخوته وزوجته وأبنائه محباً جداً لأخته التي تكبره بأربع سنوات؛ فهي التي كانت تعتني به، وقامت بتربيته بعد وفاة والدته. كان شهيدنا المجاهد عبد الناصر دائم الصلة لرحمه، ويكثر من زيارة أقاربه في جميع المناسبات.

مشواره الجهادي

التحق الشهيد المجاهد عبد الناصر بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين خلال انتفاضة الأقصى حيث عمل كسائق خاص لإحدى مجموعات سرايا القدس التي كانت تقوم بمهام الرصد في منطقة «إيرز» شمال قطاع غزة.

لشهيدنا المجاهد عبد الناصر دور مهم في العملية النوعية المشتركة لسرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى وكتائب القسام ضد القوات الصهيونية في منطقة «إيرز» بتاريخ 6 مارس (آذار) 2004م (عملية الجييات العسكرية) حيث قام مع زملائه في المجموعة بعملية مسح ميداني لمنطقة «إيرز» التي تم فيها تنفيذ العملية. كما كان له دور كبير في عملية دهان السيارات التي نُفذت بها العملية، وذلك لخبرته في دهان السيارات.

شارك شهيدنا الفارس عبد الناصر في عملية إطلاق قذائف (R.B.G) على الطريق المُسمى «كارني-نيتساريم» بتاريخ 20 فبراير (شباط) 2003م، في عملية مشتركة لسرايا القدس مع كتائب المقاومة الوطنية التابعة للجهة الديمقراطية.

كان الشهيد المجاهد عبد الناصر يستخدم سيارته الخاصة لنقل المجموعات العسكرية لسرايا ومعداتهم القتالية إلى مناطق التدريب، وكان على علاقة حميمة مع الشهيدين القائدين مقلد حميد ومحمود جودة. وعُرف عن الشهيد المجاهد أبو عدي سريته التامة لدرجة أن أهله في المنزل لم يكونوا على علم بانتمائه لحركة الجهاد الإسلامي أو علاقته بجناحها العسكري سرايا القدس.

موعد مع الشهادة

في مساء يوم الثلاثاء الموافق 16 مارس (آذار) 2004م استشهد شهيدنا المقاوم عبد الناصر بعد قصف الطيران الحربي الصهيوني (F16) أحد المنازل السكنية المستأجرة الذي يسكن فيها قيادي من سرايا القدس في حي النصر الغربي شارع المشتل بثلاث صواريخ أدت إلى تدمير المنزل بالكامل، ووقوع أضرار بالمنازل المجاورة حيث تواجد شهيدنا المجاهد عبد الناصر في المنزل آنذاك، فاستشهد مع رفيق دربه الشهيد المجاهد حسني الصرغيتي. وحسب الإذاعة العبرية فقد استهدف القصف الصهيوني المنزل بحجة تردد المجاهدين عليه ليقوموا بالتخطيط لعملية جهادية.



(1976 - 2004)

الشهيد المجاهد إبراهيم خليل محمد الحو

فارس عنيد وأسد مقدام

لأنهم الشهداء عنوان العزة والشموخ والإباء، لأنهم الضياء الوهاج في المشوار الطويل الذي بدأنه على أمل التحرير والانعقاد من الذل والمهانة، لأنهم كتبوا على صفحات الزمان ونظموا أجمل قصائد العشق لفلسطين، ولأنهم من تقاسموا الأكفان على طريق الحرية منادين بعضهم بعضاً بأن قاتلوا عدوكم لا مفر فهذا هو الطريق، طريق الجهاد والشهادة، فاحملوه مقاتلاً عن مقاتل، ولا تتركوه فهو سبيلنا الوحيد، وهو خلاصنا الذي يجب أن لا نعيد عنه.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد إبراهيم خليل محمد الحو (أبو إبراهيم) في 30 مارس (آذار) 1976م في مخيم جباليا للاجئين شمال قطاع غزة لأسرة فلسطينية مجاهدة ملتزمة بتعاليم الإسلام العظيم تعلم أبناءها حب الجهاد والمقاومة وفلسطين. تعود جذور شهيدنا إلى قرية «سمسم» المحتلة منذ العام 1948م بعد أن هجرت العصابات الصهيونية أهلها.

تلقى شهيدنا المجاهد إبراهيم تعليمه للمرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث وكان متفوقاً في دراسته، ومن ثم أنهى دراسته الثانوية، ودرس دبلوم علاج طبيعي في مركز تدريب غزة بوكالة الغوث ومن ثم درس بكالوريوس في الجامعة الإسلامية وعمل في مستشفى الوفاء بغزة ومن ثم في عيادة شهداء جباليا. يذكر أن الشهيد المقدم إبراهيم متزوج، وقد استشهد قبل أن يرى ابنه الأول حيث كانت زوجته حاملاً، ووضعت طفلها بعد شهر من استشهاد شهيدنا إبراهيم.

الجدير بالذكر أن شهيدنا المقاوم إبراهيم لم يكن الشهيد الأول لتلك العائلة المجاهدة التي قدمت شقيقه الشهيد المجاهد مطاوع إثر عملية اغتيال جبانة مساء الثاني والعشرين من فبراير (شباط) للعام 1992م، من قبل جنود الاحتلال بمخيم جباليا الثورة.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد إبراهيم بالشجاعة وشدة البأس والذكاء والحنكة العسكرية على أعداء الله اليهود الصهاينة، كما تميز بحبه للجهاد في سبيل الله والرباط على الثغور، والتزامه الشديد بالصلوات الخمس وخاصة الفجر في مسجد صلاح الدين الأيوبي في حي الجرن في مخيم جباليا، فكان يكثر من صيام النوافل وطاعة الله

وعبادته حيث كان مسئولاً عن تحفيظ القرآن الكريم وإعطاء دروس في الفقه والعقيدة بالمسجد، كما أحب لقاء من سبقوه من الشهداء الذين تأثر بهم أمثال الشهيد القائد رامي عيسى والشهيد المجاهد منير مرسى من سرايا القدس والكثير من الشهداء الذين سبقوه إلى الجنان بإذن الله تعالى.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المجاهد إبراهيم لحركة الجهاد الإسلامي منذ نعومة أظافره، ومع اندلاع انتفاضة الأقصى التحق في صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، ونظرًا لشجاعته وخبرته العسكرية أصبح قائدًا ميدانيًا فيها، ويسجل للشهيد إبراهيم مشاركته في صد العديد من الاجتياحات الصهيونية التي تعرض لها شمال قطاع غزة الحبيب والحدود الشرقية.

أتقن شهيدنا المقدم إبراهيم إطلاق الـ «R.B.G» براءة فأصبح مسئولاً في وحدة الدروع التابعة لسرايا القدس، كما شارك في العديد من المهمات الجهادية ضد الاحتلال الصهيوني إلى أن تحقق له ما كان يتمناه ورحل إلى الحياة الأجمل.

موعد مع الشهادة

في 4 مارس (آذار) 2004م كانت سرايا القدس على موعد مع انتصار الدم حينما قامت وحدة الرصد والاستطلاع التابعة للسرايا في وقت سابق برصد قافلة صهيونية كانت تمر بمحاذاة الشريط الحدودي إلى الشرق من مدينة غزة. وبعد أن حددت السرايا مواعيد تحركات القافلة وعدد العربات وعدد أطقم الحراسة أعدت الخطة للهجوم وضرب هذا العدو المجرم، فتقدم شهيدنا المجاهد إبراهيم برفقة مجموعة من رجال السرايا الأطهار متجهين صوب الموقع المحدد وقام الشهيد الفارس إبراهيم بضرب القافلة الصهيونية بعدد من قذائف الـ «R.B.G»، وبادرت مجموعته بإطلاق النار صوب الجنود الذين كانوا يحرسون القافلة. ومع اشتداد الاشتباك وكثافة النيران كشفت آليات الاحتلال المتمركزة بالقرب من مكان العملية مكان شهيدنا المجاهد إبراهيم لتطلق عليه قذيفة مدفعية، فأصيب بعدة شظايا اخترقت كل أنحاء جسده الطاهر فنقل على إثرها إلى مستشفى الشفاء بغزة، لكن الله اختاره شهيداً في 21 مارس (آذار) 2004م ليرحل شهيداً مسطراً بدمه الطاهر صفحات عز وجهاد بإذن الله تعالى.



الشهيد المجاهد أسامة مفيد سليمان الأفندي

أحب الشهداء ومضى على دربهم

يوقع مجاهدونا بالأعداء أينما ثقفوهم. يمشون إلى الصدام بقلوب ثابتة لا ترتجف، لا يهابون قوة التحصينات ولا اختلال التوازن الهائل بينهم وبين العدو. إنهم مجاهدون من نوع فريد. شهيدنا الفارس أسامة الأفندي من هذا النوع.

(1983 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أسامة مفيد الأفندي في مخيم الشاطئ للاجئين بتاريخ 23 مايو (أيار) 1983م لعائلة مهجرة من مدينة «عسقلان» المحتلة كباقي الأسر الفلسطينية التي هجرت من ديارها عند احتلال فلسطين عام 1948م.

تتكون أسرة الشهيد المجاهد أسامة الأفندي من والديه وسبعة من الأبناء وثلاث من البنات الشهيد أسامة الثالث بينهم.

درس شهيدنا المقاوم أسامة المرحلة الابتدائية في مدرسة الزهاوي وترك بعدها المدرسة وعمل في مهنة الخياطة لكي يساعد في إعالة أسرته.

صفاته و أخلاقه

يقول أبو نعيم أحد المقربين من الشهيد: «داوم أسامة على الصلاة والعبادة في مسجد الغفران بحي الشيخ رضوان، وتردد على مسجد الشهيد هشام حمد بالحي نفسه، حيث جلس في حلقات الذكر وتعليم القرآن، وأوصى إخوانه أبناء الجهاد الإسلامي بها».

كما أحب الشهيد الفارس أسامة حفظ القرآن على الرغم من أنه لم يكن يجيد القراءة والكتابة، فحفظ جزئي تبارك وعم، وكان الأشبال يندهشون عندما يجلس بينهم ويتكلم بطلاقة بعد أن يحفظ خطبة عن شريط كاسيت.

تعد فكرة بناء مسجد في المنطقة التي يسكن فيها الشهيد الفارس أسامة أكبر أمنياته، فسعى لها واجتهد، وبالفعل تحققت أمنيته حيث أقيم مسجد الشهيد محمود طوالة في مكان عرس استشهاده.

في عرس الشهيد المجاهد موفق الأعرج ذهب الشهيد المجاهد أسامة مع عدد من إخوانه سيراً على الأقدام من منطقته إلى حيث بيت عزاء الشهيد المجاهد موفق، فقال له أصحابه إنه يوجد باص لنقلهم للمكان إلا أنه رفض وقال: «أنا اليوم سأتعب من أجل الشهداء لتتعبوا لي في عرسي».

قبل ثلاثة أيام من استشهاده قال لأحد أصدقائه إنه يريد أن يتزوج، فقال له صديقه سنعمل لك عرسًا إسلاميًا على الطريق العام، فرد أسامة قائلاً: «لا سأعمل عرسي أمام منزلي لتفرح أُمي».

وفي الأيام الأخيرة قبل استشهاده أكثر شهيدنا المقدم أسامة من العبادة، وقيام الليل وقراءة القرآن وصوم النوافل، كما قام بتقسيم الأشبال في مسجد الغفران كنظام مجموعات تعتمد على نفسها في العمل داخل المسجد، وأوصاهم بالمداومة على الجلسات وحفظ القرآن الكريم.

مشواره الجهادي

انتمى الشهيد الفارس أسامة لحركة الجهاد الإسلامي قبل نحو أربع سنوات من استشهاده، وعمل كمسئول للجنة الرياضية ولجنة الفعاليات في مسجد الغفران وفي منطقته.

التحق شهيدنا المجاهد أسامة بصفوف سرايا القدس في العام 2003م وخرج لتنفيذ عملية استشهادية على عاتقه الشخصي، فاعتقله جهاز الاستخبارات الفلسطيني.

خلال انتفاضة الأقصى اعتقل شهيدنا المجاهد أسامة لدى الأجهزة الأمنية لمدة شهر خلال حملات الاعتقال التي كانت تشنها أجهزة أمن السلطة ضد المجاهدين.

موعد مع الشهادة

صباح 21 مارس (آذار) 2004م توجه شهيدنا الفارس أسامة كعادته إلى مكان عمله في مصنع الحياكة، وفي فترة الظهيرة وبالتحديد الساعة الواحدة غادر المصنع وأجرى اتصالاً هاتفياً مع أخيه عصرًا قال له فيه: إنه سيتأخر الليلة وبرر ذلك بأن هناك مهرجانًا للجهاد الإسلامي في بيت لاهيا، وأنه سيذهب إلى هناك وطلب منه أن يبلغ أمه أنه سيرسل لها أحلى هدية في يوم الأم، وبالفعل عاد لها شهيدًا.

توجه شهيدنا الفارس أسامة الأفندي مع رفيقه الشهيد المجاهد أحمد غباين ابن شهداء الأقصى لتنفيذ عملية مشتركة على الطريق الاستيطاني لموقع كيسوفيم سابقًا مساء الأحد 21 مارس (آذار) 2004م، بعد أن أخذ شهداؤنا الأبطال مواقعهم بدأت المعركة بينهم وبين جنود الاحتلال في تمام الساعة 10:30 مساءً، واستمرت لمدة ساعة ونصف تقريبًا وقع خلالها عدد من جنود الاحتلال بين قتيل وجريح.

يؤكد أحد المجاهدين الذين شاركوا في وحدة إسناد العملية أن الشهيد المجاهد أسامة ألقى على أحد الجيبات العسكرية الصهيونية إحدى عشرة قنبلة يدوية خلال ساعة تقريبًا، ولم يرد الجيب على مصدر إلقاء القنابل بالمطلق.



(1980 - 2004)

الشهيد المجاهد رياض محمد نمر أبو عية

«ما أحلى الشهادة على ترابك يا فلسطين»

عذرًا أيها الشهداء! فإن الكلمات تقف حائرة أمام جهادكم وعظم تضحياتكم؛ فمثلكم قد كتب رسالته الخالدة بعظامه وأشلائه ومداد دمائه. لقد جسدتكم بجهادكم وصبركم أعظم وأنبل التضحيات فيما ساوم الآخرون على حقوقنا وباعوها بأرخص الأثمان.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد رياض محمد أبو عية في 20 يناير (كانون الثاني) 1980م بمدينة خانيونس جنوب قطاع غزة لأسرة فلسطينية مؤمنة بسيطة تعود جذورها إلى مدينة «يافا».

تلقى شهيدنا المجاهد رياض مراحل تعليمه الابتدائي والإعدادي بمدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين بخانيونس، لكنه لم يوفق في إكمال مسيرته التعليمية فاتجه نحو العمل المهني.

صفاته وأخلاقه

عاش شهيدنا المجاهد رياض حياة الزاهد في الدنيا الراغب فيما عند الله، فعلى الرغم من كافة محاولات أسرته لتوظيفه ضمن الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية إلا أنه كان يرفض.

وقال شقيقه أحمد: «رياض كان من الشباب المؤمن الملتزم بالصلاة، وحضور مجالس العلم والذكر وقراءة ما يستطيع قراءته من القرآن».

وأوضح شقيقه أحمد أنه نظرًا لما كان يتمتع به الشهيد المجاهد رياض من دماثة في الأخلاق وقوة في الجسم سعت الكثير من الفصائل إلى استيعابه ضمن صفوفها بشتى الطرق والإغراءات دون جدوى، حيث اعتبر الشهيد المجاهد أحمد الخروج عن صف الجهاد جريمة وعار يرفض أن يوصف به.

فيما أشاد شقيقه زاهر بمدى حسن ونبل وأخلاق شقيقه مؤكدًا أنه كان مداومًا على الذكر وقراءة القرآن والخروج في ساعات المساء للرباط والعودة بعد صلاة الفجر.

وأشار زاهر إلى أن شقيقه الشهيد المجاهد رياض على الرغم من ظروفه الاقتصادية الصعبة التي كان يعيشها مع أسرته فإنه كان يرفض طلب المال من قيادته العسكرية حاله حال الكثير من المجاهدين ذاكراً أن الشهيد كان يخبره أن هذه الأموال هي مساعدات لأسر الشهداء والجرحى ولإعداد عدة المجاهدين في سبيل الله لا يجوز صرفها هنا وهناك مؤكدًا لأسرته أنه والمجاهدين ما كانوا ليتقاضوا أجرًا دنيويًا نظير

عملهم الجهادي، وأن ما يتقاضونه لا يتعدى بضع مئات الشواقل يحصلون عليها كبديل لمواصلات واتصالات في سبيل تسهيل عملهم الجهادي.

مشواره الجهادي

هكذا كان الشهيد المجاهد رياض باحثًا عن الشهادة راغبًا فيما وعد الله، فكان انضمامه لحركة الجهاد الإسلامي في مطلع عام 2002م حيث كان حريصًا منذ اللحظة الأولى لدخول حركة الجهاد الإسلامي على تنفيذ عملية استشهادية في قلب الكيان الغاصب غير أن حركة الجهاد الإسلامي رأت بأن يتم تأهيله من خلال الجلسات الأسرية ومجالس العلم والجلوس والانكباب على موائد القرآن، من ثم ما لبث أن انضم إلى صفوف سرايا القدس في عام 2003م.

تلقى شهيدنا المجاهد رياض العديد من الدورات العسكرية المتطورة وخاصة دورة إعداد وحدات خاصة في مواجهة الاجتياحات الصهيونية.

ظل حلم نيل الشهادة والرغبة في تنفيذ عمل استشهادي يراود شهيدنا المقدم رياض حتى اللحظات الأخيرة من حياته، حيث كان دائمًا يقول: «ما أحلى الشهادة على ترابك يا فلسطين!».

موعد مع الشهادة

كان شهيدنا المجاهد رياض على موعد مع الشهادة، على موعد مع حلم طالما قمناه، عندما خرج مسرعًا صباح يوم الاثنين الموافق 22 مارس (آذار) 2004م للانتقام لدماء الشهيد الشيخ المجاهد أحمد ياسين، فاندلعت المظاهرات في كل أنحاء القطاع تنديدًا باغتيال الشيخ المجاهد وطلبًا للانتقام من العدو فاستشهد الشهيد المجاهد رياض رحمه الله خلال المواجهات التي اندلعت مع الاحتلال في خان يونس. تقبل الله شهيدنا وشهداء شعبنا الصابر.



الشهيد المجاهد محمد رuchi عمر الدوش

قدم روحه انتقاماً لروح الشيخ أحمد ياسين

مواكب الشهداء لم ولن تتوقف طالما هناك شبر محتل. هي عقيدة أبناء الجهاد الذين حملوا لواء الجهاد والمقاومة، وأقسموا أن يفدوا بدمائهم الأوطان.

(1983 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد رuchi الدوش في 4 يوليو (تموز) 1983م بمدينة خانيونس لأسرة فلسطينية تعود جذورها إلى بلدة «حمامة» التي هُجّر أهلها منها في العام 1948م، وتتكون أسرته من والديه وشقيقين وشقيقتين، وترتيب شهيدنا الثاني بين إخوانه.

تلقى شهيدنا المجاهد محمد مراحل تعليمه الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين بمدينة خانيونس غير أنه ترك مقاعد الدراسة وتوجه للعمل لمساعدة أسرته على توفير مقومات الحياة في ظل الظروف القاسية التي يعيشها سكان قطاع غزة.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد محمد بالعديد من الصفات النبيلة والأخلاق الحميدة؛ فلقد عرف رحمه الله بهدوء الطباع، ومأثرة الصمت على الحديث. ذو هيبة ووقار. ربطته علاقة وطيدة بأسرته وجيرانه ورفاق دربه، لم تفارق الابتسامة محياه، كما أنه ملتزم حريص على أداء الصلاة وقراءة القرآن في مسجد خالد بن الوليد، فعد مثلاً للمجاهد المخلص الصادق البار بوالديه والمطيع لهما.

مشواره الجهادي

نشأ شهيدنا المجاهد محمد الدوش على حب الله والوطن وعشق الجهاد والمقاومة، فمنذ نعومة أظافره حرص على المشاركة في فعاليات الانتفاضة الأولى، والقيام بواجبه نحو دينه ووطنه، تقدم الصفوف الأولى في المواجهات مع جنود الاحتلال الصهيوني الذين كانوا يتقهقرون أمام بسالة وصمود شعبنا الفلسطيني العصي على الانكسار.

مع انطلاق انتفاضة الأقصى المباركة عام 2000م وجد شهيدنا الفارس محمد ضالته في طريق ستقربه إلى لقاء ربه كما أحب وقمنى حيث تعرف على خيار الوعي والإيمان والثورة فانتمى لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ليدافع عن طهارة المسجد الأقصى وعدالة قضيته.

عُرف الشهيد المجاهد محمد بمشاركته لكافة الفعاليات والأنشطة الدعوية التي نظمتها حركة الجهاد. انضم لصفوف سرايا القدس الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وتلقى العديد من الدورات العسكرية وفق الإمكانيات المتاحة.

عمل شهيدنا المجاهد محمد بداية في عمليات الرصد والمتابعة وشارك في صد العديد من الاجتياحات الصهيونية على منطقة المعسكر الغربي والحي النمساوي بخانيونس. كما شارك في زرع العديد من العبوات الناسفة في طرق الآليات الصهيونية المستبحة لمدننا ومخيماتنا الفلسطينية.

تميز الشهيد الفارس محمد بمهارته العالية في صنع العبوات الناسفة، وجرأته الفائقة في مواجهة العدو بإمكاناته المتواضعة.

موعد مع الشهادة

في صباح يوم الاثنين الموافق 22 مارس (آذار) 2004م كان شهيدنا الفارس محمد على موعد مع الشهادة، عندما خرج من بيته حاملاً سلاحه منطلقاً صوب مغتصبة ما يسمى «نفيه ديكاليم» آنذاك، ليثأر لشهداء فلسطين الذين يسقطون يومياً بفعل الممارسات الإجرامية للاحتلال الصهيوني، وقد دار اشتباك عنيف بين شهيدنا المجاهد محمد وقوات الاحتلال في المغتصبة قبل أن يرتقي إلى العلا شهيداً مقبلاً غير مدبر.



(1986 - 2004)

الشهيد المجاهد عاطف محمد مصطفى عواجة

فارس صد الاجتياحات الصهيونية

حب الجهاد والاستشهاد يجري في دمه، ومقاومة الاحتلال هدفه، سجن وقضى فترة أربعة شهور بين التعذيب والعزل، لكن ليس عند العدو الصهيوني الغاشم، بل عند الأشقاء العرب، أمن الدولة المصري، رغم ذلك قرر مواصلة مسيرة الجهاد غير آبه بالألام التي خلفها التعذيب، واستشهد بعد فترة ليست بالبعيدة.

الميلاد والنشأة

في 25 فبراير (شباط) 1986م، أضافت فلسطين لقائمة مجاهديها الميامين اسماً علا في سماءها، ونجماً سطع في دياجي الظلام، ليخط طريق الصعاب، ويدافع عن كرامة الأمة الإسلامية، ويستعيد لتاريخ فلسطين المسلوبة عزه ومجده.

تربي الشهيد المجاهد عاطف محمد عواجة في أسرة بسيطة متدينة، عرفت بالتزامها الديني، قدمت الشهداء والجرحى فداء للوطن الغالي، ترجع أصولها لقرية «يبنا» التي هجروا منها في عام 1948م.

درس الشهيد المجاهد عاطف الابتدائية في مدرسة «ز»، والإعدادية في مدرسة «ج»، التابعتين لوكالة الغوث الدولية الأونروا، ليتلقى دروس العزة والمجد بجانب دروسه التعليمية، لكن لم يحالفه الحظ في إكمال مسيرته التعليمية، فغدا مسئولاً منذ صغره، يساعد والده في مصاريف البيت.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد عاطف بنبل أخلاق وسيرة عطرة، وقلب صاف، ومعاملة حسنة للآخرين، وحب شديد لعمل الخير، واحترام للجيران والأهل ومشاركتهم أتراحهم وأفراحهم. وكان مثلاً للشباب المسلم الخلق، يشهد له بطبعه الهادئ، لم يعرف معنى للحقد والكراهية. يقول والده: «عاطف شاب طيب خلوق، محترم، قوي الشخصية، لم يهب الموت أبداً، خاصة أنه تربي في جو انتفاضة حين كنا نسكن على الحدود مع الكيان الصهيوني جنوب رفح». عرف عنه التزامه بالصلوات الخمس وخاصة صلاة الفجر في جماعة.

مشواره الجهادي

طريق المقاومة التي اختارها الشهيد الفارس عاطف محفوفة بالأشواق والظلام، ولكن نهايتها جنات عرضها السموات والأرض، فطوبى لمن قدم روحه رخيصة في سبيل الله، لازم الشهيد المجاهد عاطف عمه الشهيد المجاهد خالد، والشهيد المجاهد محمد الشيخ خليل أحد أبرز قادة سرايا القدس في غزة، يخرج معهم ليصد اجتياحات العدو الغاشم على منطقة رفح، لكن قدر الله أن يستشهد عمه الشهيد المجاهد

خالد بتاريخ 3 سبتمبر (أيلول) 2001م، أثناء تصديه لاجتياح في منطقة بلوك«ج»، لتزيد عنده الرغبة في الانتقام حيث يقول والده: «عندما استشهد عمه فقد شيئاً غالياً؛ فقد اعتاد على الخروج معه لزرع العبوات الناسفة، والتصدي للتوغلات المتكررة في مدينة رفح».

عُرف عن شهيدنا الفارس عاطف مساعدته لفصائل العمل المقاوم في مدينة رفح خصوصاً أثناء الاجتياحات الصهيونية حتى لا يقع المجاهدون فريسة سهلة لقوات الاحتلال.

في العام 2004م وصل خبر أشبه بالفاجعة لأسرة الشهيد المجاهد عاطف بأنه موقوف وابن عمه في إحدى سجون أمن الدولة المصري حيث يروي ابن عمه غسان تفاصيل اعتقالهم ويقول: «في إحدى المرات التي تقدمت فيها الدبابات الصهيونية حوصرنا بين طريقين إما المصريين، وإما دبابات الاحتلال، قررنا أن نسلك طريق المصريين، وتخطينا السياج الشائك، ليمسك بنا أمن الدولة المصري، ووضعنا في سجن أشبه ما يكون بجوانتانامو».

أخذ نفساً عميقاً كأنه لا يريد أن يسترجع الذاكرة، وأضاف: «رأينا الموت بأعيننا، التعذيب بأشجع أنواعه، صرنا نتمنى فيها الموت، دون الأساليب الأخرى للتعذيب، غير الشتائم للأسرة والعرض بأقذر الألفاظ، كل ذلك فقط بسبب أننا قلنا لهم لا نريد أن نسلم أنفسنا للاحتلال الصهيوني».

وتابع حديثه: «بعد شهرين تقريباً من التعذيب المتواصل بدت على الشهيد عاطف علامات الإرهاق الشديد حيث عجز عن النطق ولم يستطع الوقوف، وبعد 4 شهور ونصف أطلق سراحنا»، توقف عن السرد، وكأن الحياة توقفت يومها.

موعد مع الشهادة

رغم التعذيب والآلام النفسية والجسدية أصّر شهيدنا المجاهد عاطف أن يواصل درب الكفاح مع إخوانه المجاهدين، ليخرج في يوم 22 مارس (آذار) 2004م، لصد اجتياح تعرضت له مدينة رفح، قام بزرع عبوة ناسفة، وفجرها بإحدى الدبابات الصهيونية، وراح ينظر من شباك أحد البيوت، فباغتته خمس طلقات في وجهه، ورقد في المستشفى يومين لتصعد روحه الطاهرة للسماء بتاريخ 24 مارس (آذار) 2004م، مودعاً أهله وأصحابه ورفاق دربه في الكفاح، ليكون منارة المقاومة لمن بعده.



الشهيد المجاهد رامي خليل محمود إرحيم

مضى على درب الجهاد حتى نال الشهادة

يُقتل مجاهدونا مقبلين لا مدبرين، فيكون الاستشهاد مثلما أراد رب العباد سبحانه. استشهد رامي في لحظة تحفز فيها للانقضاض على العدو والالتحام معه.

(1977 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد رامي خليل محمود إرحيم في حي الزيتون بمدينة غزة بتاريخ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 1977م. وتربى وترعرع في أسرته المكونة من والديه وستة من الإخوة وثلاث من الأخوات، وترتيبه الخامس بينهم.

درس شهيدنا المجاهد رامي المرحلة الابتدائية في مدرسة صفد، والمرحلة الإعدادية في مدرسة الإمام الشافعي، ثم ترك تعليمه المدرسي وعمل في مهنة الخياطة كي يساعد في إعالة أسرته.

عمل شهيدنا المجاهد رامي في المنطقة الصناعية «إيرز» خياطاً، وخلال انتفاضة الأقصى تم منعه من قبل العدو الصهيوني هو وإخوته من العمل بسبب إصابة أخيه الأصغر حيث يعمل إخوته داخل فلسطين المحتلة عام 1948م. فاختار أن يعمل في غزة بمهنة النجارة، وعرفه الجميع متفانياً ومحترفاً في عمله.

يشار إلى عائلة الشهيد المجاهدة أنها تعرف واجبها نحو دينها ووطنها، وقدمت العديد من الشهداء على طريق ذات الشوكة.

صفاته وأخلاقه

عُرف عن شهيدنا البار رامي حرصه الشديد على أن ينال رضا والديه، وظهر شديد التدين تلمس فيه بعض أخلاق الصحابة البررة إذ كان مخلصاً لله عز وجل محباً لدينه، ومدافعاً عنه، ودأب على أن يوصي إخوانه بإخلاص العمل لوجه الله تعالى والصبر على الابتلاءات والمحن وعدم اليأس.

عُهد شهيدنا الفارس رامي بسيطاً متواضعاً ومتسامحاً مع كل من أساء إليه، ولا يتردد في تطيب خاطر أي أخ يشعر أنه قد أساء إليه. وهو كثير الحنان والعطف على الأطفال والأشبال يداعبهم ويردد دائماً: «إن هذا الجيل (الأطفال) هو جيل النصر المنتظر الذي سيدفع عنا الظلم بإذنه تعالى ويجني ثمرة جهادنا وجهاده».

عُرف برحابة صدره؛ فكان يحب كل من أسلم وجهه لله تعالى ويردد حديث رسول الله: «لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى».

عُرف الشهيد المجاهد رامي باعتزازه وتشجيعه الدائم لحفظة القرآن الكريم، فإذا سمع بأن أحدًا من الأشبال قد اختتم جزءًا من القرآن طار فرحًا مسرورًا، وأخذت عيناه تبيان من شدة الفرح.

مشواره الجهادي

منذ نعومة أظافره التحق بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فتربى في أحضان إخوانه بمسجد صلاح الدين، ثم انتقل إلى مسجد الشهيد حسن البنا ليدوم على الصلاة والعبادة مع إخوانه وأصدقائه هناك، وكنت تجده حاضرًا ومشاركًا لإخوانه في جميع الفعاليات والميادين الجهادية. وعمل في مجال الأمن السياسي في الحركة.

شارك الشهيد المجاهد رامي في العديد من الفعاليات مع إخوانه من أبناء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وقام بوضع الملصقات وتزيين الشوارع في أيام الأعياد. كما عمل الشهيد رامي عضوًا في اللجنة الدعوية في منطقته، واجتهد في إلقاء بعض المواعظ والدروس الدينية. وقبل استشهاده بأسبوع قام بإلقاء درس ديني على إخوانه عن موضوع رضا الوالدين وعقوبة عقوقهم إلا إنه لم يستطع إكمال الدرس حيث إنه لم يستطع أن يتمالك نفسه، وامتلت عيناه بالدموع، فأجهش بالبكاء لرهافة أحاسيسه ومشاعره تجاه والديه وتضحياتهما.

التحق شهيدنا الفارس رامي بصفوف سرايا القدس خلال انتفاضة الأقصى، ونتيجة لسريته التامة تم اختياره من قبل إخوانه عضوًا في جهاز الأمن التابع لسرايا القدس، كما أنه التحق في دورة عسكرية تحت إشراف الشهيد القائد رامي عيسى.

يُسجل لشهيدنا المجاهد رامي مشاركته في تنفيذ العديد من عمليات إطلاق النار وزرع العبوات الناسفة وتفجيرها وإطلاق قذائف الهاون على المواقع الصهيونية.

يُذكر أن شهيدنا المجاهد رامي خرج قبل أسبوع من استشهاده في مهمة جهادية تهدف لرصد هدف على طريق «كارني-نيتساريم»، ورأى دورية راجلة لجنود الاحتلال، فباغتهم بإطلاق النار بشكل مباشر، ثم انسحب تحفظه عناية الرحمن.

موعد مع الشهادة

قبل صلاة يوم الجمعة الموافق 2 أبريل (نيسان) 2004م توجه فارسنا المقدم رامي لتنفيذ مهمة رصد على طريق «كارني-نيتساريم»، وبالتحديد عند مصنع «الحاج فضل للباطون» شرق مدينة غزة، وأثناء مراقبته للجنود لاحظته دبابت العدو الصهيوني، فأطلقت نيران أسلحتها الرشاشة تجاهه ما أدى إلى ارتقائه على الفور إلى العلا ليلقى الأحبة محمدًا ﷺ وصحبه الأطهار. مع الإشارة إلى أن قوات الاحتلال الصهيوني قامت باحتجاز جثمان شهيدنا الفارس رامي لمدة يومين حتى سمحت للصليب الأحمر بأخذ الجثمان ليوارى الثرى بمشاركة جموع أهله وشعبه.



(1970 - 2004)

الشهيد المجاهد فتحي أحمد عبد القادر أبو مغصيب

حمل راية الجهاد فتياً

قسوة على النفس أن يرى الإنسان الأرض التي شرد منها آباؤه كل يوم ولا يستطيع دخولها. هذا ما يعاني منه سكان المناطق المحاذية لما صار حدوداً بين أجزاء الوطن الواحد. قسوة الحال تدفع الأبناء للجهاد ضد سارق الأرض وصانع الحدود.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد فتحي أحمد أبو مغصيب (أبو أحمد) في بلدة القرارة شرق مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة في 1 نوفمبر (تشرين الثاني) 1970م.

تربى الشهيد المجاهد فتحي في أسرة كريمة تعرف واجبها نحو وطنها كما تعرف واجبها نحو دينها، تلك الأسرة التي هُجرت كباقي الأسر الفلسطينية من بلدتها الأصلية بئر السبع، وتتكون من والديه وأربعة من الإخوة وسبع أخوات قدر الله أن يكون ترتيبه التاسع بينهم.

درس الشهيد المجاهد فتحي في مدارس وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين ببلدة القرارة، فحصل على الابتدائية والإعدادية، ودرس المرحلة الثانوية في مدرسة المنفلوطي في دير البلح، ولكن لم يكملها بسبب ظروف الاعتقال التي تعرض لها الشهيد منذ صغره.

تزوج شهيدنا المجاهد فتحي مرتين حيث أنجب ثلاثة من الأولاد وستاً من البنات، أصغرهم لم يكن على قيد الحياة عند استشهاد والده حين رحل وترك في أحشاء زوجته جنيناً في الشهر السادس.

صفاته وأخلاقه

شهيدنا المجاهد فتحي إنسان عظيم طيب النفس، محب لأبنائه وإخوانه وأصدقائه، بسيط ومتسامح ودائم التفقد للجميع، يشعر تجاههم بالمحبة والأخوة والصادقة، ودائم الزيارة والصلة لأرحامه وشقيقاته المتزوجات بالإضافة إلى أنه مثال للإنسان الصالح الشجاع جداً، والكل يشهد له بذلك، هادئ في طبعه يحسن لجميع الناس، رحب الصدر طيب القول حسن اللفظ، يقدم المصلحة العامة على مصلحته الخاصة، ومثال للحنان والحب والعطاء بين أسرته وعائلته.

حرص شهيدنا المجاهد فتحي على الصلوات الخمس في مسجد الرحمن، والالتزام بأخلاق الإسلام، وأحب الدفاع عن الدين الإسلامي والاستشهاد من أجل فلسطين؛ لأنه السبيل للفوز بجنة الفردوس الأعلى.

مشواره الجهادي

منذ أن تفتحت عيناه على الحياة رأى الاحتلال الصهيوني جاثماً على صدر شعبه وأمته، فانخرط في العمل الطلابي، ثم اعتقل في سجون الاحتلال الصهيوني لمدة ست سنوات حالت دون تمكنه من إكمال دراسته الثانوية.

انضم شهيدنا المجاهد فتحي إلى حركة الجهاد الإسلامي داخل سجون الاحتلال الصهيوني أسوة بالعديد من مجاهدي الحركة الذين تعرفوا عليها داخل السجون والمعتقلات. وتعرض للعديد من أساليب التعذيب البشعة التي يستخدمها الاحتلال مع الأسرى الفلسطينيين حتى يكسر عزيمتهم، لكن شهيدنا الفارس فتحي أبي ذلك؛ لأنه آمن بهذا الطريق الذي مضى فيه ألا وهو طريق الجهاد والمجاهدين في سبيل الله.

تعرض الشهيد المجاهد فتحي للاعتقال مرات عدة، ومكث معتقلاً عدة سنوات، ثم خرج من السجن، فعاد للعمل العسكري ضمن صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي فعاود الاحتلال اعتقاله، وبذا أمضى حياته ما بين الأسر والجهاد.

شارك شهيدنا المجاهد فتحي في كل الميادين في الرباط وعمليات الاشتباك مع القوات الخاصة بحكم أنه يسكن بالقرب من السياج الحدودي الفاصل بين أراضي المواطنين في بلدة القرارة وبين الأراضي المحتلة، وقام بإطلاق العديد من القذائف صوب الدوريات الصهيونية المارة بالقرب من الشريط الحدودي.

موعد مع الشهادة

في 2 أبريل (نيسان) 2004م خرج شهيدنا المجاهد فتحي من منزله وتوجه إلى أشجار الزيتون القريبة من منزله ونصب مدفع الهاون وقام بإطلاق عدة قذائف تجاه دوريات الاحتلال التي تركزت بالقرب من السياج الحدودي، فاقتربت قوات الاحتلال من المنزل، وانتظرت الشهيد حينما حاول الخروج فأوقفته رصاصاتهم التي أصابت رأسه، ثم نقل إلى المستشفى ومكث فيها عشرة أيام في العناية المركزة إلى أن استشهد في 2 أبريل (نيسان) 2004م.



(1978 - 2004)

الشهيد المجاهد محمد أحمد محمد شاهين

رجل عشق ثرى الوطن

يصنع الفلسطيني من المشكلة حلًا، ومن الصعب سهلاً. أراد أعداءه المخيمات مستنقعات موت ونسيان للوطن، فجعلها ينابيع حياة وعلم وعمل وتذكير بالوطن المسروق وإعداد للجهاد سيرًا على طريق التحرير. الشهيد محمد رمز حي باقٍ لذلك الفلسطيني.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد محمد أحمد محمد شاهين في مخيم البريج وسط قطاع غزة في 9 أكتوبر (تشرين الأول) 1978م.

تربى في أسرة كريمة تعرف واجبها نحو وطنها كما تعرف واجبها نحو دينها مكونة من الوالدين وأربعة أبناء ذكور وثلاث أخوات تلك الأسرة التي هُجرت كباقي الأسر الفلسطينية من بلدتها الأصلية «قبيبة» على أيدي العصابات الصهيونية.

درس الشهيد المجاهد محمد شاهين فحصل على الابتدائية، وأكمل دراسته الإعدادية في المخيم، ثم أنهى الثانوية في مدرسة فتحي البلعاوي بمخيم البريج. تزوج شهيدنا المجاهد محمد ورزقه الله ابنين.

صفاته وأخلاقه

الشهيد محمد شاهين إنسان عظيم طيب النفس، محب للأطفال ومُحب لأصدقائه، بسيط ومتسامح، محبوب جدًا من قبل والديه حيث كان مطيعًا لهما ومقربًا منهما. حرص على الصلوات الخمس في المسجد، وحث إخوته وأبناء أخواته عليها، ودعا الجميع للمواظبة عليها.

مشواره الجهادي

منذ تفتحت عيناه على الحياة رأى الاحتلال الصهيوني جائئًا على صدر شعبه وأمتة، فالتحق شهيدنا المجاهد في صفوف حركة الجهاد الإسلامي في بداية انتفاضة الأقصى المباركة عام 2000م.

تربى شهيدنا المجاهد على موائد الإيمان والوعي والثورة، موائد الإسلام والجهاد وشارك في إطلاق صواريخ القدس وقذائف الهاون على الممتلكات الصهيونية المحاذية لقطاع غزة، كما شارك في صد العديد من الاجتياحات الصهيونية، وقام أيضًا بزراعة العبوات الناسفة على السياج الفاصل بين قطاع غزة وبين الممتلكات الصهيونية.

موعد مع الشهادة

بعد المشوار الجهادي الحافل لشهيدنا المجاهد محمد شاهين، وفي إحدى المهمات الجهادية كان يقوم شهيدنا بزرع عبوة ناسفة شرق مخيم البريج حيث استهدفته قوات الاحتلال بقذيفة مدفعية، فارتقى على إثرها شهيداً يوم الجمعة الموافق 2 أبريل (نيسان) 2004م. تقبل الله شهدائنا وأسكنهم فسيح جناته.



(1987 - 2004)

الشهيد المجاهد إبراهيم خالد محمد سريس

ضحى بالعلم فداء للوطن

لم تكن تعلم محافظة نابلس أنها ستفقد واحدًا من فتيانها الشامخين الذين صنعوا المجد والإباء، بكل فخر وعز، حين خرج الطالب إبراهيم سريس ابن مخيم بلاطة متخطيًا سور مدرسته نحو جنود الاحتلال ليقذف في وجوههم القنابل غير مكترث لرصاصهم الغادر ملقنًا بذلك أطفال العالم بأن الطفل الفلسطيني سيظل عنوانًا للشجاعة والفداء.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد إبراهيم خالد سريس في 8 ديسمبر (كانون الأول) 1987م في مخيم بلاطة بمحافظة نابلس، وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث داخل المخيم إلى أن انتقل إلى مدرسة قدرى طوقان لتلقي التعليم الثانوي. تعود جذوره إلى بلدة «الجماسين الشرقي» الواقعة قضاء يافا عروس فلسطين التي هُجرت عائلته منها في العام 1948م.

ترعرع شهيدنا المجاهد إبراهيم وسط أسرة محافظة، ربه على طاعة الله وحب الجهاد والمقاومة. تربيته الثاني بين أفراد أسرته، وهو الابن الوحيد من بين خمس فتيات. يهوى التعامل مع الإلكترونيات حيث برع في متابعة التقنيات الحديثة.

عمل شهيدنا المجاهد إبراهيم معيّنًا لأسرته ولبيته، وترعرع بين إخوانه في حركة الجهاد الإسلامي لترك حلم أمه بأن يصبح مجتهدًا في دراسته وذا منصب أكاديمي.

صفاته وأخلاقه

عُرف عن شهيدنا الفارس إبراهيم أنه تميز بعلاقاته الاجتماعية الواسعة مع أقرانه وجيرانه وأفراد أسرته، تقول والدته الشهيد إنه مميز بتواضعه وترفعه عن الصغائر، وهذا ما جعل حوله جمهورًا واسعًا من المحبين والمعجبين بشخصه.

تعلق قلب شهيدنا المقدم إبراهيم منذ نعومة أظافره بالمساجد، فالتزم بالعبادة فيها وقضى جل وقته في جنباتها يرتل القرآن ويتضرع بالدعاء إلى الله، أن ينعم على هذا البلد بالسخاء والرخاء وأن يحرره من دنس بني صهيون.

تقول شقيقته سرين إنه معروف بطيبة قلبه وحبه للآخرين، وقد تعلق به الجميع من الجيران والأقرباء، والأصدقاء لدمائة خلقه وحسن مظهره.

مشواره الجهادي

انضم الشهيد المجاهد إبراهيم إلى صفوف حركة الجهاد الإسلامي ومن ثم التحق في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي قبل استشهادته بنحو عام. وعرفه رفاق دربه بحسن أدبه وتواضعه، وبأنه محب جدًا لخدمة إخوانه.

عُرف عن شهيدنا المقدم إبراهيم أنه من أشرس مقاتلي سرايا القدس في مخيم بلاطة، وتميز بعقليته الخارقة، وقد قام بالعديد من عمليات إلقاء القنابل على الجنود والمستوطنين.

تقول والدته السيدة إبراهيم الذي لُقّب بملك الكحتات وهو (نوع من العبوات المتفجرة) إنه كتوم يرفض المبالاة بالأعمال الجهادية ضد الاحتلال.

موعد مع الشهادة

خرج شهيدنا الفارس إبراهيم كعادته إلى مدرسته في 7 أبريل (نيسان) 2004م، وفي منتصف الدوام المدرسي، أخبره أحد زملائه بأن هناك اشتباكًا مع قوات الاحتلال بالقرب من المدرسة. حينها خرج الشهيد الفارس إبراهيم ومجموعة من رفاقه من المدرسة متجهين إلى الميدان حيث إن المعلمين لم يتمكنوا من منعه وقتئذ خصوصًا أنه صاحب عقلية عنيدة تربت على الجهاد وفضلت شهادة الجهاد على شهادة العلم. لقد أصر أن يخرج وهو يحمل في حقيبته قنابل الانتقام من العدو الماكر الذي لم يفرق في استهدافه بين طفل وفتى أو بين شاب وعجوز، ولكنه بطل من خيرة أبطال محافظة نابلس ومخيمها بلاطة الذي عرف بأصالة أهله وبسالتهم في المقاومة والتحدي. وحينما خرج شهيدنا الفارس إبراهيم مع أصدقائه من سور المدرسة المهدم باغته قوات الاحتلال بإطلاق النار، حينها قام الفتية برشقها بالحجارة غير أن شهيدنا الفارس إبراهيم قام على الفور بإلقاء القنابل صوب الجنود المتمركزين قبالة الأمر الذي أدى إلى إصابته بطلق ناري اخترق جسده الطاهر أصابه في مقتل، فاستشهد بعد نحو أربع ساعات من النزف المتواصل.



(1991 - 2004)

الشهيدة الطفلة إيمان محمد خليل طلبة

حملت على أكتاف رفيقاتها فاختارتها رصاصة غارت من ظهرها

بملاحها الطفولية وعمرها الذي لم تتجاوز به بعد الثانية عشرة كانت عصفورة تبحث في فلسطين عن الدم والشهادة، تبكي لقوافل الشهداء المارين من أمام منزلها لتعيش وجع عوائلهم كأن القضية التي ولدت معها جعلتها تعيش العمر مرتين، فلا تملك إلا أن تقبل بدور الشهيدة فتحملها رفيقاتها بالمدرسة قبل موعد استشهادها بساعات. إيمان وكأن العمر واللغة يعجزان أمام جسد لم يكن يحلم إلا بدمية يحتضنها قبل

النوم ووطن يعيش بسلام. وحدها رصاصة واحدة وأخرى على عجل كانتا كفيلتين لتسرقا ملامح الصغيرة إيمان فتنام على الأرض نومة الشهداء كأن الأرض بفلسطين لا تستثني من جوفها أحداً.

الميلاد والنشأة

كوجه البدر جاءت العصفورة الشهيدة إيمان محمد طلبة بكرًا لعائلتها في 27 ديسمبر (كانون الأول) 1991م كأن الشهر الذي جاءت به قد رسم حياة طفلة يخلد اسمها في سجل الذاكرين. العائلة تتكون من سبع أفراد تتقدمهم إيمان. بمنزلهم البسيط عاشت طفولتها بمدينة خانيونس بعدما هُجر جدها من قرية البرتقال والجمال «يافا».

درست عروس فلسطين الشهيدة الطفلة إيمان المرحلة الابتدائية بمدارس غوث وتشغيل اللاجئين، وحصلت حينها على المرتبة الأولى بالفصل، ثم التحقت بالمرحلة الإعدادية، لكنها لم تعلم حينها أن الشهادة الكبرى بانتظارها.

صفاتها وأخلاقها

في منزل عائلتها جدارية طويلة تحتضن صورة الشهيدة الطفلة إيمان تتسع لمن يسأل عنها فتختصر بملاحها بعضًا من صفات الطهر التي لم تكن إلا لأطفال فلسطين دون غيرهم.

والدتها التي تسابق نفسها بالحديث عن الشهيدة الطفلة إيمان تنظر للصورة قليلاً وتبتسم، ومرة أخرى تبكي حين تتجسد صفاتها أمام ناظرها فهي التي تراها الصديقة الصدوق والطفلة المطيعة المجتهدة في دروسها تشعر بالآخرين ولا تجالس من أقربائها إلا الكبار.

مشوارها الجهادي

بعمر الزهر لم تكن تحمل الصغيرة إلا قلمًا وكراسًا وبعضًا من ألوان علم فلسطين، فتختصر بالرسم جمال وطنها الذي يغيب بين ملامح طفولتها. ترسم برتقال يافا وعيون والدتها التي تتسع للوطن وتبكي لتلك

الرصاصات التي اغتالت أطفالاً بعمر الورد، تبكي فارس وإيمان حجو ومحمد الدرة فيشتعل لهب الحزن والحقد والبكاء حين ترى دماءهم تسيل فلم تكن إيمان الشهيدة تملك أمام الظلم الذي تشاهده على التلفاز سوى أن تبحث عن طريق النجاح والتميز، فتكون محامية تدافع عن حقوق الشهداء وأطفال المخيم.

موعد مع الشهادة

في العام 2004م همست الشهيدة الطفلة إيمان لوالدتها مؤكدة بأنها ستحصل على شهادة مميزة، فتسألها عن المرتبة التي ستحصل عليها، لكن الصغيرة تخبرها بأنها ستحصل على شهادة لن يتوقعها أحد كأن نبضها الذي ينتفض على الجهة اليسرى يخيل لها الشهادة المباركة.

وكعادة الجميلات ارتدت الشهيدة الطفلة إيمان زيها المدرسي وصففت لها والدتها شعرها على الرغم من أنها اعتادت القيام بذلك بنفسها. وقبل خروجها في السابعة ربت المنزل، لكن والدتها كانت تتأملها حتى تنبهت الشهيدة الطفلة إيمان لذلك وتساءلت عن السبب، لكن الأخيرة لم تتحدث إلا بابتسامة.

أما يومها الأخير في المدرسة فلم يختلف عن نظرات والدتها. كانت صديقاتها يلعبن أيضاً دور الشهيد فوق الاختيار حينها على زميلتهم، لكن الشهيدة الطفلة إيمان أخبرتهم بأنها خفيفة الوزن فزفت شهيدة قبل استشهادها بساعتين، وحده التاريخ من يشهد بذلك؛ ففي 10 أبريل (نيسان) 2004م على مثل عاداتها دخلت المطبخ وبدأت بوضع الأطباق فإذا برصاصات طائشة يطلقها جنود الاحتلال من مغتصبة جينتال بالقرب من منزلها غرب مدينة خانيونس فسقطت على وجهها وغرق الخبز والطعام بدم العصفورة لتستقبلها الجنة بمائدة أكبر تتسع لأرواح الشهداء.



الشهيد المجاهد أحمد خالد أحمد حسان

صنع من الموت حياة

استشهادي عشق فلسطين بعد أن سكن القرآن قلبه وعرف
أجر المجاهدين، وأيقن أن الواجب الديني يحثه على قتال
الصهاينة أعداء الله وأعداء الإنسانية جمعاء، فقرر أن يفتت
جسده وأن يروي بدمه تراب أرضه، فحمل سلاحه وراح يطلق
النار مصدحًا بالتكبير على الجنود، فرزقه الله شهادة في سبيله.

(1987 - 2004)

الميلاد والنشأة

في المملكة العربية السعودية بتاريخ 7 مارس (آذار) 1987م ولد الشهيد الفارس أحمد خالد حسان لأسرة محافظة تتكون من شقيقين هما الشهيد المجاهد أحمد وأخوه وليد الذي يكبر أحمد، وشقيقة واحدة هي الصغيرة لديهم إضافة إلى الوالد والوالدة الكريمين.

نشأ وترعرع بين أفراد تلك الأسرة المجاهدة، فعلمته المواظبة على الصلاة والتزام المساجد وقراءة القرآن الكريم، درس المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدرسة الملك عبد العزيز في مدينة جدة بالسعودية، وأنهى دراسة الصف الثامن. وما أن عادت الأسرة إلى أرض غزة حتى بدأ يبحث عن عمل فامتهن البناء.

صفاته وأخلاقه

تقول شقيقته: «بشوش الوجه خفيف الظل، مرح جدًا. هذه صفات شقيقي الذي أكثر ما أذكره أننا كنا دائماً نتشاجر معًا، وسرعان ما نعاود اللعب سويًا. لقد أحببته كثيرًا».

حظي شهيدنا الفارس أحمد بحب أهله وجيرانه، كما أنه أحب القرآن الكريم، يستمع إلى قراءات كثيرًا، عهد كريمًا طيب القلب، عمل في البناء، ولم يبخل على أحد من أهله.

تؤكد شقيقته أنه تعود أن يتبرع بماله للفقراء والمحتاجين، يدخر عن نفسه حتى يعطى من يحتاج ذاك المال أكثر منه، وتميز بحسن الخلق، رحيم في أهله وشديد على عدوه.

وأضافت الأخت التي لم تتعد غيابها: «التزم في دينه وحرص على طاعة والديه لا ينقص عليهما شيئًا، وحافظ على جميع الصلوات وحلقات القرآن ومجالس العلم والندوات الثقافية في مسجد على بن أبي طالب القريب من منزلنا في حي الزيتون شرق مدينة غزة»، وتابعته: «لم يعتد الخروج للأفراح لعدم حبه لها، ولكنه حرص كثيرًا على مشاركة الناس أحزانهم».

مشواره الجهادي

هي فلسطين تختطف قلوب المؤمنين الذين جبلوا بترابها، عشقوا رائحة الزعفران التي تفوح من بين

بساتينها، هي التاريخ والمجد والحضارة، هي قلب الأمة النابض، هي البوصلة التي لا يمكن لأبناء الجهاد أن ينحرفوا عنها، وكذلك هو الشهيد المجاهد أحمد الذي أبي إلا أن ينتمي لهذه الحركة التي قدمت ولا زالت الشهداء والأسرى والجرحى من أجل استعادة فلسطين.

التزم دينيًا منذ صغره وكأنه يتجهز استشهاديًا. أحب القرآن وبيوت الله التي وجد فيها ملاذه الآمن ومتعة المؤمن الصادق، وما أن اشتد عوده حتى التحق بحركة الجهاد الاسلامي، ثم انضم إلى جناحها العسكري سرايا القدس الحامل للواء الجهاد في فلسطين، عمل في وحدة الرباط لحراسة الثغور الشرقية لمدينة غزة كما عمل أيضا في وحدة الرصد والاستطلاع التابعة للسرايا، وكلف بالعديد من مهمات الرصد ومتابعة تحركات العدو وتحصيناته الهشة أمام إيمان المجاهدين.

حافظ شهيدنا المقدم أحمد على السرية والكتمان في عمله؛ لأنه منذ اللحظة الأولى التي قرر فيها أن يدخل سرايا القدس وهو يفكر بتفجير جسده في قلب الكيان الغاصب ليعلم العدو أن الوجود سيقابل بالوجود والانفجار بالانفجار.

وقع الاختيار على شهيدنا الفارس أحمد لينضم إلى وحدة الاستشهاديين حيث تلقى العديد من الدورات العسكرية على فنون القتال ومهارات الميدان، والاقترحات والتكتيك ليصبح جاهزاً لأي مواجهة باتت حتمية مع جنود الاحتلال.

موعد مع الشهادة

12 أبريل (نيسان) 2004م موعد تنفيذ العملية المشتركة بين سرايا القدس وكثائب القسام وكثائب الأقصى، وبعد رصد ومتابعة طويلة وتدريب مكثف للمجاهدين خرج ثلاثة مجاهدين مسلحين بإيمان عميق بأنهم سيلاقون إحدى الحسينين: إما نصر أو استشهاد.

توجه المجاهدون إلى مغتصبة «نيتساريم» وسط قطاع غزة، وما أن اقتربوا وأخذوا مواقعهم حتى بدأ الاشتباك بينهم وبين الجنود المتحصنين لتعلو صيحات التكبير ويشتد الاشتباك لينتهي بارتقاء الاستشهادي أحمد حسان من سرايا القدس والاستشهادي إياد الطهراوي من كثائب القسام وانسحاب المجاهد الثالث من العملية بسلام، واستشهد لاحقاً في عملية أخرى وهو الاستشهادي طارق ياسين من كثائب الأقصى.

يذكر أن قوات الاحتلال احتجزت جثمان الشهيد المقاوم أحمد لتسع سنوات انتهت في أبريل (نيسان) 2013م ليستلم أهله الجثمان الطاهر كما هو باستثناء وجهه، ولكن لحيته كما هي لم تتغير كما تؤكد شقيقته.



(1985 - 2004)

الشهيد المجاهد ياسر سامر إسماعيل أبو حبيس

تعلم قتل الصهاينة باحتراف

بدأ مشوار جهاده في بكور عمره. في بكور العمر يتعلم الناس ويتريضون ويقبلون على مسرات الحياة، والفلسطيني يفتح عينيه على آثام الاحتلال الصهيوني، فيبادر إلى مواجهة الاحتلال قاتل الحياة والفرح، ولم يكن للشهيد المجاهد ياسر إلا أن يواجه الغاصب الصهيوني حتى الاستشهاد.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد ياسر سامر أبو حبيس في 21 يوليو (تموز) 1985م لعائلة كريمة من أصل مقدسي من قرية «الشيخ مونس» التي هُجر أهلها غصبًا في العام 1948م إلى مدن الضفة والبلاد العربية المجاورة، فصارت هذه العائلة المسلمة منبعا لإعادة أرضها المقدسة، فجعلت مخيم عسكر الجديد قاعدة جهاد لها فخرجت الشهيد المجاهد ياسر أبو حبيس.

درس شهيدنا المجاهد ياسر المرحلة الابتدائية والإعدادية في المدارس التابعة لوكالة الغوث في المخيم، ولكن حاجة أهله للدخل المادي أجبرته على ترك الدراسة في عمر لا يتجاوز السابعة عشرة ليتوجه إلى ساحة العمل حيث تعلم من أقاربه حرفة الطلاء على نية أن تكون مهنته الرسمية في هذه الحياة، ولكن التيار هذه المرة انعطف 180 درجة لتتحول مهنته حقًا إلى قتل الصهاينة.

صفاته وأخلاقه

في المساجد وجد مقر هذا الطفل الذي سرعان ما كبره الصهاينة فوق عمره، فاستوطنوا طفولته، ولكنه صار أكبر من ذلك ليصبح أحد شباب المسجد الذي داوم وواظب على إتيانه فور أذان كل صلاة، فصار الشاب المتدين المتمسك بقيم الإسلام في قوله وفعله؛ فهو البار بوالديه، المحسن لهما، وهو حسن العشرة مع كل الناس من جيران وأصدقاء ومعارف، وهو المشارك في كل عمل ينفع كل الناس، فاكسب محبة واحترام الجميع.

مشواره الجهادي

بعد بدء انتفاضة الأقصى توجه شهيدنا المجاهد ياسر إلى كتائب شهداء الأقصى جاعلاً منها منطلقاً عسكرياً؛ فحبه للعمل الجهادي قاده للتعرف إلى القائد في كتائب الأقصى آنذاك الشهيد المجاهد علي العجوري، وهو المعلم العسكري الأول لشهيدنا المجاهد ياسر فأخذ يتعلم منه حب الجهاد والمقاومة.

أخذ شهيدنا المقاوم ياسر ينفذ ما يتعلمه في أرض الواقع ليكتب التاريخ كلامه المتضخم بالدم القاني، فترسم أروع ملاحم العزة على تلة مخيم عسكر الجديد، فينفذ شهيدنا المجاهد ياسر أول عمل له بالاشتباك

مع وحدة عسكرية خاصة تابعة للجيش الصهيوني موقعًا إصابات مباشرة في سيارتهم، ولكن هذا الشاب الذي بدا طموحه أعلى من الاشتباكات واصل طريقه، فتعرف على الشهيد المجاهد أمين فاضل أحد قيادات كتائب القسم في المحافظة، فأعطاه علمًا واسعًا في نظم التفجيرات، فشرع شهيدنا الفارس ياسر في التطبيق معلّنًا بدء العمل التفجيري حيث استهل جهاده بتفجير أحد الجيئات العسكرية الصهيونية. ولم تقف الأمور هنا؛ ففضوله الإيجابي أوصله للعمل مع أحد قادة سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في شمال الضفة، وهو القائد الأسير فهد صوالحي من مخيم بلاطة المحكوم 8 مؤبدات و55 عامًا، فصار عمل شهيدنا المقدم ياسر معه بداية لمشواره مع سرايا القدس داخلًا صفها معلّنًا أنه لن يقصر في أداء واجبه الديني تجاه أبناء شعبه، فدخل صف السرايا ليرسم من (عبواته ورصاصه) بسمة على شفاه طفلة قتل الصهاينة والدها. بدأ العمل العسكري في صف السرايا باشتباكه الأول بعد دخوله فيها في منطقة الباذان، ثم أتبعه تفجير جيب عسكري، وتفجير جيب آخر من نوع همر في منطقة حوارة بنابلس، وتوالت عدة صفعات في الوجه الصهيوني نفذتها سرايا القدس وخطط لها شهيدنا المجاهد ياسر ابن نابلس.

لم يقف شهيدنا المجاهد ياسر في الصف العسكري فحسب، بل إنه أحد الناشطين الفعليين لحركة الجهاد الإسلامي في مخيم عسكر الجديد بنابلس الذي جعلته الحركة أنشط المناطق على الصعد الاجتماعية والثقافية والطلابية. يذكر أن شهيدنا المجاهد ياسر من الشباب الملتزمين حركيًا؛ فهو المتدين رغم ما أصاب المسلمين، وهو المجاهد رغم الجوايسيس، وهو الاجتماعي رغم ضيق الوقت، وهو العملاق رغم قزامة الزمن.

موعد مع الشهادة

يوم الجمعة يوم مبارك لدينا نحن المسلمين، ويوم الجمعة يوم اختلاط دموع الفراق بدماء الشهداء لدى أهل مخيم عسكر الجديد. هي تلك الجمعة الغامضة التي وافقت 16 أبريل (نيسان) 2004م. ليلتها كان شهيدنا الفارس ياسر أبو حبيس يعمل فيما يرضي الله. يقوم بإنتاج أحد أنواع المتفجرات المستخدمة في العبوات. وحفاظًا على أمان من حوله موّه عمله في أن تأجر إحدى المقاهي لعمله الجهادي، فحصل ما حصل، وانفجر ما مع شهيدنا المجاهد ياسر في المقهى بما فيه ومن فيه، ويرتقي شهيدًا فجر يوم 17 أبريل (نيسان) 2004م.



الشهيد المجاهد رأفت صبحي يوسف أبو حصيرة

ترك أسرته وسار على درب الاستشهاد

خيارات المجاهدين نادرًا ما تكون عادية سهلة. قد يترك المجاهد دراسته أو أسرته الصغيرة ويسير على درب الجهاد والاستشهاد مدفوعًا بقوة الإيمان بأن الله تعالى سيرحم صغاره ويرزقهم من حيث لا يحتسب أحد.

(1976 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد رأفت صبحي أبو حصيرة (أبو سيف الدين) في مدينة غزة بتاريخ 10 أبريل (نيسان) 1976م لأسرة بسيطة فعاش بين والديه وإخوته وأخواته، وهو الابن الأكبر لوالديه.

درس شهيدنا المجاهد رأفت المرحلتين الابتدائية والإعدادية بمدارس دولة الإمارات العربية، ولم يتسن له إكمال تعليمه المدرسي.

عاد شهيدنا المجاهد رأفت إلى أرض الوطن في شهر يونيو (حزيران) 1996م. تزوج من رفيقته الصابرة المحتسبة في العام 1997م، وأنجب منها طفلًا أسماه سيف وثلاثًا من الزهرات هن: أماني وروزان وهبة. وقد ترك الشهيد زوجته حاملًا في الشهر السادس لتجب طفلته الرابعة رانية.

عمل شهيدنا الفارس في مطعم للمأكولات داخل المنطقة الصناعية «إيرز» شمال قطاع غزة. ثم عمل بمدينة غزة في تركيب الستائر والديكورات.

قبل شهرين التحق شهيدنا الفارس رأفت للعمل كمراسل في وزارة المالية التابعة للسلطة الفلسطينية تحت بند البطالة.

صفاته وأخلاقه

عهد شهيدنا المجاهد رأفت إنسانًا عظيمًا طيب النفس، محبًا لأصدقائه، بسيطًا ومتسامحًا، دائم التفقد لإخوانه ويشعر تجاههم بالمحبة والأخوة الصادقة، يصل رحمه ولا يقطعه، ذو شخصية هادئة، يحرص كل الحرص على رضا الجميع، فأحبه الجميع. لم يتأخر يومًا قط عن أداء الواجب في أعراس الشهداء على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية.

مشواره الجهادي

عرف شهيدنا الفارس رأفت «بتدينه، حيث التزم في الصلاة بمسجد «عبد الله بن عمر»

(السوسي) في مخيم الشاطئ. والتحق بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، خلال انتفاضة الأقصى، ثم تدرج بالعمل التنظيمي ولم يكتف بذلك فانضم إلى صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

نتيجة للسرية التامة التي تمتع بها شهيدنا المجاهد رافت تم اختياره من قبل إخوانه عضوًا في الوحدة الهندسية التابعة لسرايا القدس.

موعد مع الشهادة

خرج شهيدنا المقدم رافت صباح يوم 21 أبريل (نيسان) 2004م للمشاركة في التصدي لقوات الاحتلال الصهيوني التي اجتاحت منطقة أبراج الندي شمال قطاع غزة، وقد استبسل في المقاومة وأصيب بعيار ناري بشكل جانبي في خصره اليمنى، فعاد إلى منزله الساعة الثانية ليلاً.

لشدة حبه للجهاد والشهادة، استيقظ رغم جراحه صباح الأربعاء، وودع زوجته وأولاده وحمل سلاحه وتوجه إلى أرض المعركة، وهناك أصيب بعدة رصاصات حاقدة أطلقتها القوات الصهيونية المتوغلة، فارتقى إلى العلا شهيداً كما أحب وأراد حيث كرر على زوجته أن أمنيته هي الشهادة في سبيل الله.

بعد استشهاد الشهيد الفارس رافت أعلنت سرايا القدس أن الشهيد مسئول عن عملية قنص الجنديين الصهيونيين اللذين قُتلا ليلة الاجتياح خلال تصدي مجاهدي سرايا القدس للقوات الصهيونية، وقبل ربع ساعة من استشهاد، أطلق صاروخاً مضاداً للدروع على ناقلة جند صهيونية ما أدى إلى تدميرها بالكامل.



(1987 - 2004)

الشهيد المجاهد محمد عبد المطلب عبد الحميد العجوري

«سأمت كما أمتي»

يا من تركتم الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، وتناقلت هممكم إلى الأرض! ها هو الفارس المقدم المجاهد العابد الزاهد محمد العجوري يرتدي ثوب الجهاد ويصعد إلى صهوة جواده ليجاهد ويدافع عن أبناء شعبه وأرضه ووطنه مقبلاً غير مدبراً، تاركاً الدنيا بنعيمها وزخرفها من أجل جنة عرضها السموات والأرض! إنه الشهيد الفارس محمد العجوري ابن السابعة عشرة والذي استشهد أثناء التوغل الصهيوني لمنطقة أبراج الندي شمال قطاع غزة.

الميلاد والنشأة

في 19 ديسمبر (كانون الأول) 1987م بدا مشروع بيت لاهيا على موعد مع إطلالة جندي عنيذ يدافع عن ثرى أرضه، فبزغ الشهيد المجاهد محمد عبد المطلب العجوري. ولد في أسرة فلسطينية مكونة من تسعة أفراد، هُجرت كشأن الكثير من العائلات الفلسطينية من قرية «نجد» بفعل الإجرام والإرهاب الصهيوني المدعوم دولياً والذي يخوض حرباً استتصالية بلا هوادة ضد شعب فلسطين الأعزل. وعرفت أسرة شهيدنا المجاهد محمد بالورع والتقوى ما جعل شهيدنا يتلقى تربية إيمانية وجهادية.

تلقي شهيدنا المجاهد محمد دراسته في مدارس وكالة الغوث بمخيم جباليا، فبرز طالباً متفوقاً في دراسته، فأكمل المرحلة الابتدائية في مدرسة ذكور ابن رشد الابتدائية «ج»، ومن ثم المرحلة الإعدادية في مدرسة ذكور جباليا الإعدادية «ج» للاجئين وواصل شهيدنا رحمه الله مسيرته في المرحلة الثانوية في مدرسة أبو عبيدة بن الجراح الثانوية «أ» للبنين وقد استشهد محمد وهو في السنة الثانية من المرحلة الثانوية، فافتقده أصحابه وزملاؤه في الفصل، وترك فراغاً كبيراً بينهم.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد محمد بشخصيته الهادئة والمتواضعة والكاظمة للغيظ والعافية عن الناس والأنيقة في ملبسها ومظهرها. حافظ على صلاة الجماعة في مسجد الشهيد عز الدين القسام خاصة صلاة الفجر منها. كما داوم على صيام يومي الاثنين والخميس، وعلى صلاة قيام الليل.

كما حافظ شهيدنا المقدم محمد على حضور حلقات القرآن ودورات الفقه والتفسير داخل المسجد إلى جانب التزامه أيضاً في الفرق الرياضية داخل المسجد كلعبة الكراتيه.

مشواره الجهادي

عمل شهيدنا الفارس محمد في صفوف حركة الجهاد الإسلامي وإطارها الطلابي الرابطة الإسلامية في مشروع بيت لاهيا منذ صغره وكذلك شارك في العديد من النشاطات الدعوية على اختلاف أنشطتها.

أراد أن يبدأ مشواره ويكمل نهجه الجهادي حيث التحق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وعمل في وحدة الرصد والاستطلاع في شمال غزة. ويُذكر أنه خرج مرات لصد العديد من التوغلات التي استهدفت مخيم جباليا وبلدة بيت لاهيا.

موعد مع الشهادة

بعد صبر وثبات على المحن والابتلاءات جاء موعد الشهيد الفارس محمد مع الشهادة والتضحية بالنفس في سبيل الله؛ ففي يوم الأربعاء 21 أبريل (نيسان) 2004م توغلت قوات الاحتلال الصهيونية مدعومة بعشرات الدبابات بالقرب من حي الندى شمال قطاع غزة. نهض شهيدنا المقاوم محمد واستعد لمواجهة العدو، فتوجه لتلك المنطقة ذاتها مودعاً أخاه وكأنه يعلم أنها الكلمات الأخيرة قائلاً: «سأموت كما أتمنى» فتقدم الصفوف ليواجه دبابات العدو بجسده الطاهر إلا أن قنصات العدو أطلقت عليه رصاصتين، فأصيب في قلبه ونقل لمستشفى الشهيد كمال عدوان ليرتقي هناك شهيداً، ويلحق بكوكبة الشهداء الخمسة عشر الذين ارتقوا خلال عملية التوغل الصهيوني لمنطقة أبراج حي الندى شمال قطاع غزة. وشيع جثمان الشهيد الفارس محمد مع ثلاثة من إخوانه استشهدوا في اليوم نفسه في عرس شهادة مهيب بعد الصلاة عليهم في مسجد العودة وسط مخيم جباليا.



(1984 - 2004)

الشهيد المجاهد إبراهيم محمد أحمد حماد

جندل الصهاينة بمغتصبة «كيسوفيم»

إلى الذين امتطوا صهوة زماننا الزائف ليصنعوا للأمة أمجاداً لا
تغيب، إلى الذين حطموا القيود والسدود واقتحموا ليلنا الحالك
ليمضوا نحو ضياء الصباح، إلى من ارتدوا عباءة المجد وتركونا
في عالم الوهم والزيف، إلى الذين صنعوا من أشلائهم المباركة
جسراً لتعبر فوقه جيوش النصر القادمة رغم حرقه الانتصار.
كم من النجوم يمكن أن تضعوها على أكتافكم ليضرب لكم
الناس تعظيم سلام؟ أم هي أعمال لا تبتغون منها إلا مرضاة

رب العالمين لتوضع لكم في ميزان حسناتكم؟ أنتم الرقم الصعب في هذا الزمن الصعب. طريقكم لا يسلكه إلا
المؤمنون الصابرون والمجاهدون. إليكم نصوغ كلماتنا البالية لعلنا نقرب منكم ونقتبس من وهج ضيائكم
ونلتمس دربكم. نخط سيرتكم لتكون نبراساً لنا يهدينا إلى طريق العزة والكرامة والنصر بإذن الله.

الميلاد والنشأة

أبصر شهيدنا المجاهد إبراهيم محمد حماد النور بتاريخ 4 مارس (آذار) 1984م في تل السلطان بمدينة رفح،
ويرجع أصل الشهيد إلى بلدة «عراق سويدان» التي تقع بالقرب من قرية الفالوجة.

درس شهيدنا المجاهد إبراهيم المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث للاجئين، ثم انتقل إلى
المرحلة الثانوية في مدرسة كمال عدوان للبنين في العام 2002م.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد إبراهيم بالتزامه وإيمانه العميق، فمنذ صغره لازم المساجد وحلقات تحفيظ القرآن
الكريم، ثم أصبح مسئولاً عن مراكز تحفيظ القرآن الكريم بمدينة رفح.

تميز شهيدنا الفارس إبراهيم ببشاشة وجهه، وبأخلاقه الحميدة وصفاته النبيلة، كما عرف بشجاعته وإقدامه
وحبه للجهاد ونيل الشهادة في سبيل الله عز وجل.

اتسم الشهيد المجاهد إبراهيم بهدوء شخصيته، وتواضعه، وتأثره بالشهداء والمجاهدين، وتعلق قلبه
بالمساجد.

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا المجاهد إبراهيم بصفوف الجهاد الإسلامي في فترة مبكرة، وحمل الفكر وانطلق ليطبق الفكرة،
وأدرك الشهيد الفارس إبراهيم أن مقارعة المحتل لا تأتي إلا بإحياء النفوس وتوعيتها فكرياً ودينيّاً وعقائديّاً.

يعد الشهيد المجاهد إبراهيم من أهم المشرفين البارزين في منطقتهم على النشاطات السياسية والإعلامية الهامة إضافة إلى الإشراف المباشر على مراكز تحفيظ القرآن الكريم للعديد من المجموعات. شهيدنا المجاهد إبراهيم نعم الشاب الإسلامي الملتزم بعمله، وهذا جانب من حياته وما كشفت عنه معاملة الناس معه، لكنه أيضًا امتاز بالسرية رحمه الله وامتشق سلاح العز، سلاح سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

موعد مع الشهادة

ارتقى الشهيد المجاهد إبراهيم إلى العلا شهيدًا هو ورفيق دربه الشهيد المجاهد فيصل أبو نقيرة من لجان المقاومة الشعبية بتاريخ 2 مايو (أيار) 2004م في عملية البرق الصاعق الاستشهادية النوعية بمغتصبة «كيسوفيم» انتقامًا وثأرًا لروح الشهيد المجاهد أحمد ياسين والتي أسفرت عن مقتل أربعة جنود صهاينة وإصابة آخرين؛ ففي عمل نوعي مميز نفذته مجموعة مشتركة من ألوية الناصر صلاح الدين، وسرايا القدس مكونة من المجاهدين الاستشهاديين: الشهيد المجاهد إبراهيم محمد حماد من سرايا القدس والشهيد المجاهد فيصل محمد أبو نقيرة من ألوية الناصر صلاح الدين، وقد حضرت طائرات عمودية لنقل القتلى والجرحى. كما هرعت إلى المكان وحدات من جيش العدو، وبعد اشتباك بطولي مشرف أبلى فيه مجاهدونا بلاء حسنًا وأوقعوا في العدو خسائر مؤلمة ارتقت إلى العلا أرواحهم الطاهرة بعد أن شفى الله على أيديهم صدور قوم مؤمنين.



الشهيد المجاهد جميل وليد محمد أبو مصطفى

عندما يرتقى الشهيد

في وداع الشهيد، اهدؤوا جميعكم وأنصتوا لما يقوله! تمعنوا طويلاً بعينه، بلون دمه! فما تفهمونه منه الآن، أبلغ من أي وعظ كان قد أفنى عمره في سبيله.

(1987 - 2004)

الميلاد والنشأة

في 26 ديسمبر (كانون الأول) 1987م، ولد الشهيد المجاهد جميل وليد أبو مصطفى في محافظة خانيونس جنوب قطاع غزة، من أسرة بسيطة تتكون من ثلاثة أشقاء وخمس شقيقات إضافة إلى الوالدين. تقطن الأسرة بيتاً بسيطاً في حي الأمل غرب المحافظة.

تعود أصول الشهيد المجاهد جميل إلى مدينة «بئر السبع» التي هُجِّروا منها في العام 1948م بعد أن احتلتها العصابات الصهيونية وقتلت العديد من أهلها. درس المرحلة الابتدائية والإعدادية وكذلك الثانوية في مدارس المحافظة، وأظهر نشاطاً بارزاً خلال مراحل دراسته.

الجدير ذكره أن العائلة قدمت العديد من الشهداء والأسرى والجرحى فداءً للإسلام وفلسطين؛ فهي كما الكثير من العائلات الفلسطينية أدركت الواجب وزرعت في نفوس أبنائها حب الجهاد والاستعداد للتضحية.

صفاته وأخلاقه

والد الشهيد المجاهد جميل وصف ابنه بالشاب الشجاع الغيور على دينه وكذلك وطنه، واشتهر الشهيد بالبركات كما أنه عاش حياة بسيطة، ورافق الشهيد القائد في سرايا القدس فادي أبو مصطفى الذي لقب ببركات السرايا.

تحدثت والدة الشهيد المجاهد جميل مستذكراً أصعب اللحظات بعد كل هذا الغياب المر: «أثناء إلقائي نظرة الوداع عليه فاحت منه رائحة المسك وشممتها تخرج من جسده، واستقبلت جثمانه بالزغاريد».

كما نوه أهله بأن الشهيد المجاهد جميل داوم على زيارة أرحامه وأقاربه، وأشار والده أنه اجتهد في دراسته وحصل على معدلات مرتفعة خلال مراحل دراسته.

مشواره الجهادي

ما أن اندلعت الانتفاضة الثانية في العام 2000م حتى بدأ شهيدنا الفارس جميل يشعر بضرورة العمل بكل

الوسائل المتاحة لمقاومة هذا المحتل الغاصب. آمن بخيار الإسلام ومشروع الشقاقي، فالتحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي، ثم ما لبث أن أثبت نفسه جندياً مخلصاً في صفوف سرايا القدس.

صاحب الشهيد القائد فادي أبو مصطفى ولازمه في أغلب الأعمال العسكرية ضد العدو، كما شارك في العديد من عمليات الرصد والاستطلاع لتحركات قوات الاحتلال بتكليف من الشهيد المجاهد فادي وكذلك تأمين الطرق للمقاومين في منطقة سكناه.

ساهم شهيدنا الفارس جميل في التصدي للعديد من الاجتياحات الصهيونية التي تكررت على محافظة خانيونس آنذاك، كما يشار إلى أن شهيدنا المقدم جميل تلقى العديد من التدريبات العسكرية في بداية التحاقه بسرايا القدس.

موعد مع الشهادة

في تمام الساعة الواحدة والنصف من صباح يوم الثلاثاء 4 مايو (أيار) 2004م، استهدف الطيران المروحي مجموعة من مجاهدي سرايا القدس بالقرب من مدرسة الخالدية للبنات غرب محافظة خانيونس ما أدى إلى ارتقاء اثنين من المجاهدين هما الشهيد المجاهد جميل أبو مصطفى والشهيد المجاهد بلال حمدان، وأصيب عدد آخر.

في ظهر اليوم ذاته استقبلت والدته الشهيد ابنها بالزغاريد والورود لإلقاء نظرة الوداع عليه، وشيعت جماهير غفيرة من محافظة خانيونس جثمانه الطاهر انطلاقاً من المسجد الكبير وسط المحافظة إلى مثواه الأخير لملاقة ربه. فتح بيت عرس للشهيد المجاهد جميل غرب المحافظة لمدة ثلاثة أيام شارك خلاله عموم عائلة أبو مصطفى وأبناء حركة الجهاد الإسلامي، وكذلك رفاقه وأبناء الحي الذي يسكن فيه.



الشهيد المجاهد ذاكر خيري عبد الفتاح أبو ناصر

شهيد معركة مخيم نور شمس أثر نعيم الآخرة على نعيم الدنيا

من الناس من تغريه الحياة الدنيا على هزالتها بين يديه، ومنهم من يزهد فيها على كثرة مغرياتها بين يديه، ومن النوع الثاني الشهيد المجاهد ذاكر أبو ناصر فارس من فرسان سرايا القدس في طولكرم.

(1977 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد ذاكر خيري أبو ناصر في قرية زيتا الشعراوية بمحافظة طولكرم في 30 يوليو (تموز) 1977م وعاش يتيمًا لم ير والده، وترى بين أحضان أمه وأخواله في جو إيماني وأسرّة متدينة بسيطة وسعيدة ربه على القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة منذ الصغر، وهو وحيد أمه في الذكور والإناث، وكان متفوقًا في الدراسة. درس في مدارس زيتا الأساسية وأكمل تعليمه سنتين في كلية الخضوري بطولكرم في مجال المحاسبة، ومن ثم التحق بجامعة القدس المفتوحة حيث تخصص في مجال التربية الإسلامية. وتفوق في حفظ القرآن الكريم حيث نشأ وترعرع في قرية زيتا مع أمه وأخواله، ويملك الشهيد المجاهد ذاكر من الخيرات والعقارات الكثير. وعمل مزارعًا وعمره 27 عامًا.

صفاته وأخلاقه

أهم الصفات التي يحملها الشهيد المجاهد ذاكر أنه متدين كثيرًا منذ الصغر معتاد الذهاب إلى المسجد، ومن حفظة القرآن الكريم، وكثير الاطلاع على كتب الأحاديث، كثير الجلوس مع شباب البلدة لحثهم على الصلاة، ومن الآمرين بالمعروف. وكثير النفقة على المحتاجين وحسن النية وطيب القلب ويملك شخصية قوية وشديد الذكاء وشجاع في مواقف الشدة. عاشق لقمم الجبال ومن هواة بعد النظر، وأشهر ما يهوى السباحة والرياضة بمجملها. ومن أشهر أصحابه من زيتا الشهيد المجاهد خالد أبو العز، والشهيد المجاهد سائد مصيعي وأخذ يتشرب الفكر الجهادي المقاوم لحركة الجهاد الإسلامي عن طريق الشهيد المجاهد خالد حيث انضم للحركة قبل انتفاضة الأقصى.

مشواره الجهادي

مع اندلاع انتفاضة الأقصى ارتقى شهيدنا المجاهد ذاكر إلى النشاط العسكري في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وعمل على تزويد المجاهدين بالعتاد ونقلهم والتنسيق بينهم قبل مطاردته. وبعد استشهاد الشهيد المجاهد خالد أبو العز من زيتا ورحيل الشهيد المجاهد سائد مصيعي عن بلده بدأت نار الانتقام تتنامى وتتصاعد مع تصاعد وتيرة العنف والاحتلال الصهيوني بجميع أشكاله. زهد في الدنيا واعتلى

صهوة جواده والتحق برفيقه الشهيد المجاهد سائد إلى مخيم نور شمس مع أبطال السرايا ليسطروا أروع صور المقاومة والجهاد. وأثار هذا العمل كله ضباط المخابرات الصهيونية، فقامت بطلبه أكثر من مرة والضغط على أمه ولم ينقص ذلك من عزمته، وأصر على الاستمرار في المقاومة. وكانت أسمى أمنيته الشهادة ومكث في مخيم نور شمس سنتين ونصف استطاع أن يذيق العدو الويلات بتوجيه الضربات المؤلمة والموجعة مع رفاقه وأبدى بسالته وشجاعته في المواقف الهجومية ودهاءه الحربي في المشاركة في الهجوم والسرعة وتنفيذ الخطة بدقة والخروج من المنطقة. رأينا هذا في الطرق الالتفافية حيث قام مع إخوانه المجاهدين بتنفيذ عملية على إحدى المستوطنات قرب قرية بزاريا وأكثر من هجوم نوعي في تلك المنطقة حيث كان يسير مع إخوانه ساعات طويلة سيراً على الأقدام من أجل الهجوم. تعلم تجهيز الأحزمة الناسفة وزرع العبوات وشارك في الكثير من الهجمات قرب الخط الأخضر في منطقة الشعراوية وأوقع الخسائر بالعدو.

موعد مع الشهادة

شهيدنا المجاهد ذاكر لم يكن من المتمسكين بالدنيا رغم غناه وبإمكانه ولديه ثروة كبيرة للعيش بشكل آخر ومُط يختلف حيث الوظيفة والزراعة ومدلاً. كانت أمه تعرض عليه الزواج، ولكنه لا يريد الزواج من نساء الدنيا. كان يحرص على أن يلقي الله مضرّجاً بدمائه، ممزّقاً جسمه من الأمام (أي من بطنه) مقبلاً غير مدبر، وفي الساعة الثانية والنصف من صبيحة يوم الجمعة 7 مايو (أيار) 2004م حاصرت قوة كبيرة من الجنود والآليات العسكرية مدعومة بالطائرات المنطقة الموجود بها عدد من المجاهدين من سرايا القدس وهم الشهيد المجاهد فلاح مشاركة والشهيد المجاهد سائد مصيعي والشهيد المجاهد ذاكر وآخرون وتشدد الحصار على المنزل الذي كانوا يتحصنون فيه وأرغموا العائلة على الخروج من البيت وطلبوا من صاحب المنزل إخراج من في داخل البيت وتسليمهم، وأصر المجاهدون على الشهادة وبايعوا أنفسهم عليها هذا طبع فرسان السرايا لا يعرفون الاستسلام أبداً ورد عليهم الشهداء بلغة البنادق وحدثت معركة سجلها التاريخ الفلسطيني دامت أكثر من ست ساعات في قوة غير متكافئة استعمل الجيش الصهيوني فيها كافة الأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية والقذائف استطاع المجاهدون أن يوقعوا القتلى والجرحى من الجنود وإرغامهم على التراجع لفترة طويلة وكانت صيحات تكبيرهم تملأ الأرض أعلى من صوت البنادق ونتيجة لنفاد ذخيرة المجاهدين وقصف المنزل بالصواريخ سقط الشهيد المجاهد ذاكر ورفيق دربه الشهيد المجاهد سائد مصيعي شهداء عند ربهم وروت دماؤهم الزكية شجرة الجهاد الذي هو ماض إلى يوم القيامة. واستطاع الشهداء أن يقوموا بعملية تغطية نوعية وفنية للشهيد المجاهد فلاح مشاركة وإرغامه على الانسحاب رغم تأكيد الجيش أنه في المنزل. وهكذا سقط شهيدنا فارساً مقاوماً ومجاهداً ليلحق بقافلة النبيين والشهداء درب الأحياء الذين هم عند ربهم يرزقون فهنئاً لك الشهادة يا فارس السرايا وهنيئاً لفلسطين.



الشهيد المجاهد سائد إبراهيم حسن مصيعي

شَهِيد معركة مخيم نور شمس: قال: «لا أريد أن أستشهد من الخلف»

الشجعان كلامهم فعل. قال شهيدنا المجاهد سائد كلمته، وأثبت بدمه الطاهر أنها في قوة الفعل وسطوته، وفي ذلك قدوة مضيئة لنا من بعده.

(1976 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد سائد إبراهيم مصيعي في قرية زيتا القريبة من مدينة طولكرم في 12 أغسطس (آب) 1976م في أسرة فلسطينية لاجئة جاءت من بلدة قيسارية التي هُجّر أهلها منها في العام 1948م، وهي أسرة بسيطة عرف عنها الالتزام الخلقي والديني والاجتماعي. وكان والده عاملاً في الزراعة وله ثلاثة أبناء. أكمل الشهيد المجاهد سائد دراسته الثانوية في مدارس البلدة حيث حصل على شهادة الصناعة وصاحب مهنة الكهرباء (كهربائي منزلي).

نشأ شهيدنا الفارس سائد وترعرع في قرية زيتا حتى بلغ عمره 28 عامًا. وفي أحضان عائلته التي ربتة على التواضع والأخلاق الإسلامية والشجاعة، وربته على حب الله وحب الجهاد وحب الوطن والناس. وكان رفيق دربه الشهيد المجاهد ذاكر أبو ناصر الذي أبي إلا أن يرافقه ويبقى معه في الدنيا، ويكون رفيقه في الجهاد وكانا مثالاً للأخوة والصداقة وصدقهما مع الله ومع نفسيهما.

صفاته وأخلاقه

من أهم صفات الشهيد المجاهد سائد كونه متدينًا كثير السجود لله؛ السبب الذي دفعه لاختيار طريق الجهاد والمقاومة. وهو شجاع وتلك الصفة لازمتة منذ صغره في انتفاضة الحجارة. وعرفه الجميع مجاهدًا صلبًا وصادقًا في كلمته وحسن النية وطيب القلب لا ينظر إلى الحرام وكثير الصوم وكثير التحمل والصبر على الابتلاءات والمحن التي تنصب عليه من كل ناحية. وشهيدنا المجاهد سائد يعيش الحرية والتجوال بين كروم العنب والزيتون.

مشواره الجهادي

بدأ الشهيد المجاهد سائد مقاومته للاحتلال الصهيوني منذ الصغر في الانتفاضة الأولى عام 1987م حيث صار عضوًا بارزًا في مجموعات الأشبال من أبطال الحجارة والزجاجات. ومع اندلاع انتفاضة الأقصى انخرط في صفوفها وهو مدرك أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين مقارعًا جنوده ودباباته ومستوطنيه بإمكانياته البسيطة، وبكل ما أوتي من قوة ويفرغ غله وحققه على هذه الشرذمة من القتلة الصهاينة.

تشرب الشهيد المجاهد سائد فكر الجهاد الإسلامي قبل بدء الانتفاضة المباركة عن طريق أحد الإخوة. ولم يتحمل الصمت حيث انخرط في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي مع مجموعة من الفرسان وجميعهم قضوا شهداء. وقام بعدة عمليات قنص للجنود والمستوطنين على الطرق الالتفافية إضافة إلى زرع العبوات الناسفة على طرق الجيبات والجنود حيث كان يوقع في العدو الكثير من الخسائر في الجنود والعتاد.

تعلم شهيدنا المجاهد سائد تجهيز الأحزمة وإعداد المتفجرات وعندما اعتقل معظم المجاهدين واستشهد بعضهم بدأت تكشف أوراق الشهيد الفارس سائد لدى أجهزة المخابرات الصهيونية وقاموا بمطاردته وملاحقته وفي الضغط على أسرته باعتقال والده وإخوانه إلا أن هذا كله لم يهد من عزمته، وعرف أن قريته زيتا لم تعد مكاناً آمناً بالنسبة له حيث خرج منها ليكمل مشواره الجهادي مع فرسان السرايا عن طريق الشهيد المجاهد خالد أبو العز إلى مخيم نور شمس عند الشهيد القائد فلاح مشاركة. ولم يستطع رفيقه الشهيد المجاهد ذاكر أبو ناصر العيش بدون رفيقه حيث لحق به إلى أرض المخيم، فمكثا فيه أكثر من ثلاث سنوات، وفي خلال هذه الفترة استطاعا أن يذيقا الاحتلال الضربات المؤلمة. ونجحا في الكثير من العمليات الهجومية على المواقع والسيارات الصهيونية الخاصة بالمستوطنين.

ومن أشهر كلامه: «لا أريد أن أستشهد من الخلف» (أي في ظهري أريد أن أقتل في الأمام أي بطني)؛ فقد كان أسداً ومقدماً لا يعرف الخنوع والذل، كيف لا وهو أسد معركة مخيم نور شمس هو والشهيد المجاهد ذاكر أبو ناصر. ومعظم أيامه كانت سلسلة من البطولات وأحراش مخيم نور شمس تشهد له مع الشهيد القائد فلاح مشاركة حيث كانوا يختبئون فيه ويقومون بحراسة المنطقة وتنبيه المجاهدين في حالة وجود القوات الخاصة. وكثيراً ما أفلسوا وأحبطوا اقتحامهم وكمينهم بفضل الله.

موعد مع الشهادة

في الساعة الثانية والنصف من صبيحة يوم الجمعة 7 مايو (أيار) 2004م حاصرت قوة كبيرة من الجنود والآليات مدعومة بالطائرات المنزل الذي يتحصن فيه مجموعة من المجاهدين في مخيم نور شمس الذي كان فيه الشهيد المجاهد فلاح مشاركة والشهيد المجاهد ذاكر أبو ناصر والشهيد المجاهد سائد مصيعي وجميعهم قضوا شهداء. وطلب الجيش من الموجودين الخروج من المنزل وخرجت العائلة الموجودة صاحبة البيت ورفض فرسان السرايا الخروج. وأصر الفرسان الثلاثة على الشهادة وعدم الاستسلام. وبدأت المعركة غير المتكافئة. وكانت تكبيرات المجاهدين ترتفع أعلى من صوت البنادق والقذائف واستمرت المعركة أكثر من ست ساعات استطاعوا أن يوقعوا الخسائر بالعدو والجرحى من الجنود الذي رأينا دماءهم في مكان تركزهم حيث استعمل الجيش كافة الأسلحة الخفيفة والصواريخ إضافة إلى القنابل اليدوية، ونتيجة لاستمرار القصف بشكل كثيف ونفاد الذخيرة لدى المجاهدين سقط الشهيد المجاهد سائد مصيعي ورفيق دربه الشهيد المجاهد ذاكر أبو ناصر شهيداً ليرتقيا إلى علياء المجد والخلود مع النبين والشهداء. واستطاع الشهداء أن يقوموا بعملية تغطيه لانسحاب بعض المجاهدين من قلب الحصار بطريقة فنية ونوعية حيث نجحوا بإخراج الشهيد القائد فلاح مشاركة عنوة رغم تأكد الجيش من وجوده معهم.



الشهيد المجاهد ناهض محمد سويلم أبو هذاف

اغتالته قوات الاحتلال جرياً

من مبادئ الحرب أن الجريح يسعف ولو من جنود العدو. العدو الصهيوني يخرج على هذا المبدأ ويغتال الجريح عوض إسعافه. يكرهون الحياة للفلسطيني؛ لأنهم يرون حياته موتاً لهم.

(1981 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد ناهض محمد أبو هذاف في بلدة القرارة شرق مدينة خانيونس بتاريخ 28 ديسمبر (كانون الأول) 1981م، وتربى الشهيد وترعرع في أسرته المكونة من والديه وثلاثة من الإخوة، وخمس من الأخوات، وترتيبه الثاني بين إخوته.

درس شهيدنا المجاهد ناهض في مدارس مدينة خانيونس، فدرس المرحلة الابتدائية في مدرسة المعري، والمرحلة الإعدادية والثانوية بمدرسة خالد الحسن وسط المدينة، ثم انتقل إلى المرحلة الجامعية حيث درس الحاسوب وحصل على شهادة البكالوريوس من جامعة الأزهر.

عمل شهيدنا المجاهد ناهض في مراكز الحاسوب بمدينة خانيونس ضمن برامج البطالة التي تخرجها وزارة العمل، وذلك لمدة ستة شهور حيث له معرفة فنية بالمجال التكنولوجي عامة والحاسوب خاصة.

صفاته وأخلاقه

عُرف عن الشهيد المجاهد ناهض حرصه الشديد على أن ينال رضا والديه، وإن كلفه ذلك كل ماله، وتدينه الشديد كما كان أصدقاؤه يتقربون منه كثيراً لما يلمسون فيه من أخلاق حسنة؛ لأنه مخلص لله عز وجل، وممدافع عن دينه، وتميز بحبه الشديد لإخوانه وأصدقائه حيث يساعدهم ويبادر لعمل أي أمر يحتاجونه. وهو رجل خير ومثال للإنسان الصالح وشجاع جداً، يُشهد له بأنه هادئ في طبعه، صلب في المواقف لا يعرف الحقد ولا الكراهية، يحب الجميع ويحسن لهم، ويقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

تميز شهيدنا المجاهد ناهض بأنه من أكثر الشباب في بلده حباً للعلم والتعلم. يبحث عن كل شيء يستفيد منه في مجال حياته وعلمه، مهتم بقراءة الكتب في شتى العلوم الحياتية، وتميز كذلك بحبه الكبير للاستماع للبرامج التعليمية الدينية المفيدة.

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا المجاهد ناهض بحركة الجهاد الإسلامي عام 2001م أثناء دراسته الجامعية، حيث تعرف على

إخوان له في الحركة، وتعلم منهم أمور دينه والجهاد في سبيل الله، بالإضافة إلى إقباله على المساجد في البلدة هو ومجموعة من إخوانه المجاهدين في الحركة لمناقشة الأفكار الجهادية بالإضافة إلى الدروس الدينية التي تزيدهم قوة وثباتاً وصموداً في المعارك ضد الاحتلال الصهيوني الغاصب، وعن الفوز بالفردوس الأعلى، حيث تجده حاضراً ومشاركاً لإخوانه في جميع الفعاليات والميادين الجهادية.

وتقول والدته الشهيدي المجاهد ناهض إنه اعتاد أن ينتفض عندما يسمع نبأ اقتحام قوات الاحتلال للبلدة، فيسرع بأخذ معداته ويتوجه حيث الاجتياح لا يخاف ولا يهدأ له بال إلا عندما يتجه إلى ذلك المكان ليحارب الجنود بكل بسالة وشجاعة حتى ارتدادهم إلى الخلف لشدة ما يجدونه من مقاومة من المجاهدين في البلدة.

عمل شهيدنا الفارس ناهض في الرباط مع إخوانه المرابطين على الثغور ليلاً دفاعاً عن البلدة ومواجهة أي قوة صهيونية غادرة، يطلق الصواريخ ويرصد تحركات الجنود على السياج الحدودي للبلدة.

قبل استشهاديه بشهرين داهمت قوات الاحتلال منزل عائلته للبحث عنه وعن إخوة له، فلم تجدهم في المنزل؛ لأنهم تركوه قبل وصول الجنود بدقائق قليلة، فاشتد غضب الصهاينة فقاموا بهدم وتجريف المنزل بالكامل دون إعطاء مهلة للعائلة بأن تخرج شيئاً من أثاثها من داخل البيت.

منذ تلك اللحظة اشتد غضب الشهيد الفارس ناهض فوعد نفسه بكل ما يملك أن يأخذ الثار لعائلته من الجريمة الحقيرة التي قام بها جنود الاحتلال الصهيوني.

موعد مع الشهادة

في عصر يوم الأحد 9 مايو (أيار) 2004م رجع الشهيد المجاهد ناهض من عمله وتناول غداءه، ثم هم بالخروج من المنزل، وفي طريقه وجد والدته فسألته إلى أين هو ذاهب؟ فرد عليها وهو يمشي بكل قوة وشجاعة: عند الشباب في المنطقة. وانطلق في مسيره فإذا بصوت قذائف ورصاص يطلق من قبل الجنود الصهاينة على المواطنين أثناء قيامهم بحصاد أراضيهم الزراعية.

توجه الشهيد المجاهد ناهض ومجموعة من رفاقه إلى المكان، وواجهوا الجنود وقتلوهم بكل قوة وصمود لم يوقفهم تقدم الدبابات، ودارت المعركة وقتاً طويلاً حتى أذان المغرب، فأصيب شهيدنا الفارس ناهض في البداية بساقه اليمنى وبقي ينزف تحت شجرة. وتقول والدته إنهم عندما شعروا بالخطر وتأخر ابنهم اتصلوا بهاتفه فإذا به يرد عليهم بصوت منخفض جداً، ويقول لهم إنه لا يستطيع أن يتحدث كثيراً وأقفل الهاتف، ومن ثم اقتربت قوات الاحتلال إليه وعندما وجدته لم يفارق الحياة أطلقت رصاصات على رأسه بعد أن تأكدت من هويته، فارتقى شهيداً على الفور.



(1987 - 2004)

الشهيد المجاهد أحمد سالم حمد السويري

ودع الحياة شهيداً مبتسماً

الشهداء لهم خصال خاصة بهم، ويتكون خلفهم الكثير من هذه الصفات التي جعلت لهم رونقاً يتميز به كل منهم، الشهيد أحمد سالم حمد السويري تعددت الخصال التي تميز بها، فأهم ما يميزه ابتسامته التي يسيطر بها على جميع الحاضرين حتى وهو مغطى بكفنه ظلت تلك الابتسامة حاضرة على وجهه البشوش الطاهر البريء.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد الفارس أحمد سالم السويري في مدينة غزة (حي الشجاعية) في 3 أبريل (نيسان) 1987م وهو العام الذي انطلقت فيه انتفاضة الحجر المباركة _الانتفاضة الأولى_، ونشأ وترعرع في أسرة مسلمة ومجاهدة كما كل الأسر الفلسطينية التي عاشت المعاناة والوجع بفعل وحضور الغاصب المحتل.

يأتي ترتيب شهيدنا المجاهد أحمد السادس بين إخوانه البالغ عددهم عشرة من البنين والبنات، التحق أحمد بالمؤسسة التعليمية بداية المرحلة الأساسية الدنيا بمدرسة دير اللاتين، ثم مدرسة يافا الإعدادية، ومدرسة عبد الفتاح حمود واستشهد وهو بالصف الثاني الثانوي، وبشهادة الجميع تميز شهيدنا الفارس أحمد باجتهاده وتفوقه، ولوحظ هذا في أواخر أيامه حين بدأ يستعد لامتحانات النهائية.

شاركت مدارس غزة في تهذيبه وغرس ملامح الرجولة والفضيلة والعزة والوفاء والصدق في نفسه، واتسعت مداركه بين إخوانه في مسجد الدار قطني بحي الشجاعية.

صفاته وأخلاقه

يقول شقيق الشهيد حاتم السويري: «أحمد بسيط في طبعه مثل الأرض في بساطتها وهي تأتي لأهلها طوعاً بكل مواردها وخيراتهما، ومثل الجبال الشم الراسخات وهي تحمي أهلها حصناً منيعاً».

ويضيف: «بار بوالديه محبوب لجميع إخوته، مثل الماء يفيض خيراً، ومثل نخلة شامخة تحمل ثمارها بكل استواء، ابتسامته برسمها مشرقة، هو حبيب القلوب».

مشواره الجهادي

ليست البداية لحظة الشهادة وإنما مسيرته منذ الطفولة حيث أحب حالة المواجهة مع العدو وخاصة مع اشتداد عوده ومو تفكيره وانطلاق انتفاضة الأقصى في جهاد المحتلين بالحجر، ثم صنع المتفجرات المحلية البسيطة والمولوتوف ليكون تأثيرها أعمق وأكبر فينطلق إلى كل ميدان خاصة المنطار كي يشارك ويساهم ويتطور بقدراته رغبة في أن يكون له شأن في الجهاد، ويثخن في العدو الوجع والقتل بإذن الله.

ترعرع شهيدنا المجاهد أحمد منذ نعومة أظافره في المساجد، وداوم في حلقات الذكر الحكيم، أحب الجهاد والمقاومة ، وترك بصمته في مساعدة المرابطين على الثغور والمقاومين لصد أي اجتياح في أي منطقة بغزة.

موعد مع الشهادة

أصيب الشهيد المجاهد أحمد أكثر من مرة إصابات طفيفة ومتوسطة برصاص الاحتلال خلال انتفاضة الأقصى المباركة، ولكن فجر الثلاثاء الموافق 11 مايو (أيار) 2004م، أصابته رصاصة في قلبه من قناص حاقد في محاولة للنيل منه؛ ففي صباح هذا اليوم انطلق شهيدنا أحمد إلى المدرسة، فلم يجد إلا صوت الرصاص والتفجيرات، فعاد بحقيبة المدرسة إلى البيت وانطلق ليشاهد الجريمة التي يتعرض لها أهل الزيتون بعد اجتياح العدو الصهيوني لمنطقة الزيتون كعادته في كل اجتياح، فبادر شهيدنا بمساعدة المجاهدين في حمل الأسلاك خلال زرع العبوات الناسفة. وعندما تمكن القناص الصهيوني من الصعود على بعض البنايات المرتفعة بدأ يوجه رصاصاته نحو صدور الشباب. وفي آخر لحظة تحركت دبابة وفي انتظارها صاروخ موجه، وفي تلك اللحظة اخترقت رصاصة القناص الغادر صدر شهيدنا المجاهد أحمد الطاهر، فنطق الشهادة وفارقت روحه جسده الطاهر النقي.



(1972 - 2004)

الشهيد المجاهد فوزي مصباح أحمد المدهون

مفجر ناقلة الجند في حي الزيتون

تسير قوافل الشهداء وتتوالى، لترسخ لدى شعبنا حب الجهاد والمقاومة، وتؤصل في نفوس أبنائه التجذر في الأرض، والتمترس في خنادقهم لمواجهة العدو ولجم عدوانه. وإذ يمضي المجاهدون شهداء على طريق الكرامة والتحرير يبرهنون بصدق انتمائهم، وبعقب مدادهم، وبضياء أجسادهم على عزم الشعب الفلسطيني وحيويته في مجابهة المحتلين وصد قرصنتهم والرد على جرائمهم.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد فوزي مصباح المدهون (أبو مصباح) في مخيم جباليا بتاريخ 30 يوليو (تموز) 1972م لأب من مدينة «عسقلان» يدعى مصباح أحمد المدهون هذا الأب الذي تولى قيادة الحركة الكشفية في جنوب فلسطين من عسقلان وحتى رفح، وأحد الثوار الذين قاتلوا الانتداب البريطاني في فلسطين حيث قام بقتل أحد جنود الإنجليز في مدينة عسقلان، وقد ألقى القبض عليه وصدر الحكم بإعدامه رمياً بالرصاص، ولكن القائد المجاهد استطاع الهروب من السجن وطارده الإنجليز والصهاينة حتى هاجر من مدينة عسقلان عام 1948م كما هاجر أهل فلسطين، وتزوج هذا الأب وأنجب طفلاً وأصر على تسميته فوزي وذلك تيمناً بالشهيد القائد فوزي القاوقجي أحد قادة مقاومة الاحتلال الانجليزي.

دخل شهيدنا المجاهد فوزي السجون الصهيونية وهو لا يتجاوز الخامسة عشرة من عمره حيث اعتقل بتاريخ 22 نوفمبر (تشرين ثاني) 1987م وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة سنوات بتهمة حرق سيارة مستوطن صهيوني أمام مدرسة الزهراء الثانوية، قضى هذه المدة في سجن غزة المركزي (السرايا) حيث خرج بعدها أكثر عنفواناً ليواصل رحلة جهاده في صفوف حركته المجاهدة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

تلقى شهيدنا المجاهد فوزي تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدرسة الفلاح للجنين، ثم أتم المرحلة الثانوية في مدرسة يافا، وحصل بعدها على دبلوم سكرتارية. تزوج شهيدنا وله ثلاثة أبناء أكبرهم مصباح، والآخران هما طارق وخالد.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد أبو مصباح بالغيرة الشديدة على دينه، وتمتع بحب كبير لإخوانه المجاهدين، وامتلك روحاً وطنية عالية، وهمة جهادية ليس لها مثيل تحركه بشكل دائم لخدمة أبناء شعبنا المجاهد في شتى المجالات لاسيما السهر على راحة أبناء شعبنا المجاهد وقيادة مجموعات المرباطين على ثغور حي الزيتون. وقد تمتع بعلاقات اجتماعية واسعة للغاية إضافة إلى أنه محبوب من جميع أهل المنطقة وخارجها حيث لم يتأخر عن تقديم يد العون والمساعدة لكل من يحتاجها وإن لم يعرفه من قبل.

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا الفارس فوزي بحركة الجهاد الإسلامي منذ نعومة أظافره حيث عُدَّ من أوائل من انخرطوا في فعاليات الانتفاضة الأولى 1987م، وشارك بقوة في المواجهات العنيفة مع قوات الاحتلال الصهيوني، وقد عانى من محنة السجن لمدة ثلاث سنوات قضاها في سجن غزة المركزي وخرج بعدها أكثر قوة وعنفواناً. وفي انتفاضة الأقصى التحق شهيدنا بسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وتدرج في السلم التنظيمي حتى وصل إلى رتبة قائد ميداني في سرايا القدس في منطقة الزيتون حيث كان قاد مجموعات المرباطين من أبناء السرايا الساهرين على حماية أمن شعبهم المجاهد مثلهم كممثل غيرهم من أبطال المقاومة الفلسطينية، كما أنه مثل سرايا القدس في غرف العمليات المشتركة مع باقي الفصائل المجاهدة في العديد من العمليات النوعية.

موعد مع الشهادة

في صباح يوم الأربعاء الموافق 12 مايو (أيار) 2004م تحت جناح الظلام تسلمت مجموعة من الوحدات الخاصة الصهيونية إلى حي الزيتون البطل وقاموا بالتمركز على أسطح بعض البنايات المرتفعة بغرض إطلاق النار على المواطنين الأمنيين في منازلهم وعلى المجاهدين الذين يخرجون لصد العدوان عن شعبهم المرباط، وما هي إلا لحظات حتى انتشرت الدبابات الصهيونية وناقلات الجند في شوارع وأزقة هذا الحي المجاهد، وخرج المجاهدون جميعاً صفّاً صفّاً لرد العدوان وصد المحتلين، ودارت اشتباكات عنيفة بين رجال المقاومة وجنود العدو الصهيوني حتى تمكن المجاهدون أخيراً من تحديد الأماكن التي تتمركز فيها دبابات وآليات العدو، وعلى الفور أبلغت مجموعات الرصد التابعة لسرايا القدس بأن معظم الدبابات وناقلات الجند تقف على شارع صلاح الدين بالقرب من «مسجد الرحمن» وبجانب «عمارة دولة»، فتوجه الشهيد المقدم فوزي ورفقة ثلاثة من أفراد مجموعته الأبطال إلى تلك المنطقة حتى وصلوا إلى بيت مهجور يقع على الطريق العام ولا يبعد سوى عدة أمتار عن منطقة تواجد الآليات الصهيونية، وفي مهمة وصفت بالاستشهادية تقدم أحد أفراد المجموعة زاحفاً على الأرض تكلؤه عين الله وترعاه وبحوزته عبوة ناسفة تزن خمسين كيلوغراماً من المواد شديدة الانفجار وقام بزرع العبوة على رأس شارع مسجد الرحمن وعاد بحمد الله ليعانق الشهيد المجاهد فوزي وإخوانه بعد أن وفقه الله لإتمام هذا العمل الجريء والبطولي، وانسحب أفراد المجموعة إلى الخسوف الخلفية، وبقي الشهيد المجاهد فوزي ومجاهد آخر ينتظرون قدوم الآليات إلى حيث يزرعون عبوتهم، وما هي إلا لحظات حتى تقدمت ناقلة جند مدرعة تابعة لوحدة الهندسة وبتوفيق من الله تمركزت فوق العبوة مباشرة، وعلى الفور قام الشهيد الفارس فوزي الذي كان ينظر ويراقب من خلال فتحة شباك صغيرة في البيت المهجور بتفجير العبوة الناسفة التي بدورها فجرت حوالي طن من المتفجرات كان يحمله الغزاة لتفجير بيوتنا ومحللاتنا وذلك كله حسب اعتراف العدو وتناثرت قطع الناقلة إلى مسافة 800 متر وتناثرت معها أشلاء الجنود الصهاينة وأصبحت كالدّمى في أيدي أبناء المقاومة الأبطال الذين قاموا بجمع بعضها وفاوضوا عليها الأعداء وأجبروهم على الانسحاب من حي الزيتون يجرون أذيال الخيبة والهزيمة لأول مرة في تاريخ هذا الجيش الذي لا يقهر. وقد استشهد بعد هذه العملية البطولية الشهيد المجاهد فوزي المدهون برصاص قناص غادر من قبل القوات المتمركزة على أحد البيوت بالمنطقة ليرتقي على إثرها مقبلاً غير مدبر بعد أن أذاق العدو كأس المنون. رحمك الله يا شهيدنا!



(1985 - 2004)

الشهيد المجاهد محمد حسن علي ياسين

فارس تربى على موائد القرآن

عندما هتف الشاعر الفلسطيني هارون هاشم رشيد: أنا لن أخاف من العواصف وهي تجتاح المدى. ومن الأعاصير التي ترمي دماراً أسوداً. أنا لي غد، وغداً سأزحف ثائراً متمرداً؛ فإنما عبر مبكراً عما فعله مجاهدو فلسطين الذين لم يولدوا عندما هتف هارون بتلك الأبيات التي تكشف ما في النفس الفلسطينية من قوة وصلابة إرادة. الشهيد المجاهد محمد ياسين كان رمزاً حياً لتلك النفس.

الميلاد والنشأة

1 أغسطس (آب) 1985م، ميعاد بزوغ مجاهد في حي الزيتون بغزة لعائلة محافظة تعرف واجبها نحو دينها ووطنها تنجب الأبناء وتقدمهم لفلسطين فداء، وهو الشهيد المجاهد محمد حسن ياسين.

درس شهيدنا المجاهد محمد المرحلة الابتدائية في مدرسة صفد، والمرحلة الإعدادية والثانوية في مدرسة تونس، ثم توقف مشواره التعليمي ليكون في الجنان شهيداً؛ فنداء الله أحق أن يلبى والعمل عنده لا يضيع.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المقدم محمد ياسين بأخلاقه العالية وحبه وتعلقه بالمساجد حيث تربى على موائد القرآن وحلقات العلم. عهد محباً للخير يساعد الناس قدر استطاعته، لا يزعج أحداً، هادئ الطباع كالنسيمة التي تمر على الآخرين فتزسم ابتسامة وردية على شفاههم. هكذا خلقه خلق من تحلى بالتزام ديني وتربى في المسجد وداوم على الصلاة.

عُرف عن شهيدنا المجاهد محمد الإكثار من صلاة النوافل والسنن، وصيام الاثنين والخميس من كل أسبوع.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المجاهد محمد لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين مع بداية انتفاضة الأقصى المباركة عام 2000م، وعمل في الجناح العسكري سرايا القدس في العام 2002م، وشارك في العديد من المهمات الجهادية منها العمل في وحدة المرباطين وتنفيذ مهمات الرصد والاستطلاع، كما شارك في إطلاق الصواريخ على البلدات والمغتصبات الصهيونية المحاذية لقطاع غزة. إضافة إلى تصديه للعديد من الاجتياحات الصهيونية للأراضي الفلسطينية، وكان له دور مميز في تفجير ناقلة الجند الصهيونية خلال الاجتياح الصهيوني لحي الزيتون عام 2004م برفقة المجاهدين الشهيد فوزي المدهون وحازم إرحيم.

موعد مع الشهادة

كان شهيدنا المجاهد محمد ياسين على موعد مع الشهادة خلال توغل صهيوني استهدف حي الزيتون حيث شارك شهيدنا الفارس محمد في تفجير ناقلة جند صهيونية مع الشهيد القائد حازم رحيم والشهيد فوزي المدهون بتاريخ 12 مايو (أيار) 2004م قتل فيها ستة جنود من سلاح الهندسة الصهيوني، فاستهدفته قناصة صهيونية لتصيبه ويرتقي إلى علياء المجد والخلود شهيداً.



الشهيد المجاهد إيهاب جمال علي يوسف

عشق الوطن واتخذ الإسلام سبيلاً لغاياته

لا يعرف العشاق أين سيلتقون؛ في السجن أم في الموت أم في ظل وردة. هو قمر من أقمار الجهاد الإسلامي في فلسطين ومدافع صلب عن أزقة المخيم. ومثل إخوانه وأبناء جيله تربى على حب الوطن وعشق الشهادة، وأخذ الإسلام طريقاً له كي يستطيع أن يصل في النهاية إلى منزلة العظماء والأوفياء للأمة والإسلام معاً.

(1985 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد إيهاب جمال يوسف بتاريخ 29 مايو (أيار) 1985م في أسرة فاضلة من مخيم بينا للاجئين مكونة من الوالدين وسبعة أبناء ذكور أحدهم الشهيد إيهاب، وبنتين. وقد ربت الأسرة أبناءها على القيم الإسلامية والوطنية وحب العلم والجد في سبيله. وللشاهد المجاهد إيهاب شقيق اسمه حسام استشهد بتاريخ 28 فبراير (شباط) 2014م.

درس شهيدنا المجاهد إيهاب المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة غوث اللاجئين، ثم درس الثانوية بمدرسة بئر السبع وبعد نجاحه في الثانوية العامة التحق بكلية العلوم والتكنولوجيا، وكل هذا لم يوقفه عن البحث عن الشهادة والعمل في سبيل الله.

صفاته وأخلاقه

اتصف الشهيد البار إيهاب بمحاسن الأخلاق من صغره، والتزم مسجد الهدى في رفح يصلي فيه الصلوات الخمس. عُهد باراً بوالديه لم يغضبهما أبداً. وتميز بحسن العشرة لساناً ويداً، فأحبه كل من عرفه، تعلق قلبه بالله فأكثر من قراءة القرآن الكريم والعمل بما فيه من قيم وتوجيهات تسعد من يتبعها في الدنيا والآخرة.

عُرف عن الشهيد المجاهد إيهاب أنه كان خطاطاً ورساماً بارع له العديد من اللوحات الجهادية والفنية والتي تعبر عن مقاومة وجهاد أبناء شعبه ضد قوات الاحتلال الصهيوني.

مشواره الجهادي

عمل شهيدنا المجاهد إيهاب في الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي، ونشط في توزيع النشرات وتعليقها خاصة بعدما أصبح من رواد مسجد أتباع المصطفى حيث تابع اللوحات والندوات الأسبوعية، ثم انضم إلى الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي سرايا القدس قمة طموحه حيث انتظر تلك اللحظة طويلاً، ليصبح مجاهداً يدافع عن الأمة وفلسطين وكان له ما أراد.

عمل الشهيد المجاهد إيهاب في وحدة الرصد والاستطلاع التابعة لسرايا القدس، كما خاض العديد من

المهام الجهادية ضد العدو من بينها التصدي للتوغلات التي كانت تستهدف مدينة رفح، والرباط على الثغور لحراسة أبناء شعبنا من غدر القوات الصهيونية المتسللة، وكذلك زرع العبوات الناسفة.

تعرض منزل شهيدنا المقاوم للهدم بشكل كامل على أيدي قوات الاحتلال الصهيوني في العام 2004م، وكذلك تضرر أضرارًا كبيرة في العدوان على غزة في الأعوام 2008م و2014م.

موعد مع الشهادة

بعد انتصاف ليلة 13 مايو (أيار) 2004م كان شهيدنا المجاهد إيهاب على موعد مع نهاية الرائعين الخالدين عندما كانت طائرات الأباتشي الصهيونية تحلق على ارتفاع منخفض في محافظة رفح بغطاء من طائرات (F16)، وفيما الدبابات الصهيونية تواصل حشودها على طول الشريط الحدودي في منطقة (بلوك O) على محور صلاح الدين (الحدود الفلسطينية المصرية)، وكان شهيدنا المجاهد إيهاب اندفع ليذود عن أهله ويدفع العدوان وبينما كان يزرع عبوة ناسفة مع عدد من المجاهدين فاجأتهم طائرات الأباتشي بإطلاقها صاروخين تجاههم ما أدى إلى استشهاده مع اثنين من رفاق دربه وهما الشهيد المجاهد حسن عواجة والشهيد المجاهد فؤاد أبو هاشم ومجموعة من المواطنين ليسطروا بدمهم الطاهر أروع آيات التحدي والصمود والعنفوان والبطولة.

يقول والده الأستاذ جمال يوسف: «الحمد لله الذي شرفني باستشهاده، وأقول للعدو الصهيوني إن القتل لن يخيفنا وسنواصل درب المقاومة وننتقم لدماء الشهداء، والدنيا دول يوم لك ويوم عليك».



(1986 - 2004)

الشهيد المجاهد حسن خضر عواجة

حارس الثغور وفارس الميدان

من عزم الرجال خرج حسن، ومن منبع الأبطال والشهداء، من مخيم بينا ظل الفارس المغوار بهمة المجاهدين. تقدم نحو الخط الأمامي وبدعاء متواصل نال العاشق الشهادة وسجل ملحمة جهادية. غابت ملامحه وتناثرت أشلاؤه، ولكنه ترك صورة جميلة في قلوب أهله وأحبائه. إنه الشهيد المجاهد حسن خضر عواجة ابن سرايا القدس مدرسة المجاهدين.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد حسن خضر عواجة في مخيم بينا للاجئين في مدينة رفح بتاريخ 9 يوليو (تموز) 1986م، وتربى في أحضان أسرة فلسطينية لاجئة تعود جذورها إلى بلدة «بيننا» في أرض فلسطين المحتلة عام 1948م. تتكون أسرته من 6 أفراد (ثلاثة أولاد وثلاث بنات) جمعت بينهم علاقة مودة واحترام متبادل.

ترعرع شهيدنا المجاهد حسن بين ربوع المخيم وشباب مسجد الهدى وعاش عاشقاً للجهاد والمقاومة، درس المراحل الابتدائية والإعدادية في مدارس رفح للاجئين، واستشهد وهو يستعد لتقديم امتحان الثانوية العامة في مدرسة بئر السبع.

صفاته وأخلاقه

يقول والد الشهيد المجاهد حسن مفتخرًا بشهادة ولده: «أحب الجهاد في سبيل الله وصار يخرج بالليل ليكون عينًا ساهرة تحرس ثغور الوطن».

وأضاف: «أنا فخور جدًا باستشهاداه والحمد لله الذي شرفني باستشهاداه، فالصاروخ أصاب جسده الطاهر مباشرة وغابت ملامحه بعدما تحول إلى أشلاء ولم نستطع توديعه ولا تقبيل جبينه، ولكننا نقول إنا لله وإنا إليه راجعون». أما والدته الشهيد التي تلقت الخبر بصبر المؤمنين فقالت: «الحمد لله على استشهاداه. لقد تمنى حسن الشهادة بصدق وكان يدعو الله أن يرزقه إياها في جوف الليل فصدق الله».

مشواره الجهادي

عمل الشهيد المجاهد حسن في صفوف الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فشكل نموذجًا للشباب المجاهد المثابر، ثم التحق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي حيث أوكلت له عدة مهام عسكرية نفذها على أكمل وجه من بينها مهمة زرع عبوات أثناء الحشودات الصهيونية تحسبًا لاجتياح إحدى مناطق محافظة رفح.

عُرف الشهيد الفارس حسن صاحب همة ونشاط وحيوية، يعمل بصمت وتفان ويحث إخوانه على الجهاد في سبيل الله لم يخش في الله لومة لائم.

موعد مع الشهادة

بعد انتصاف ليلة 13 مايو (أيار) 2004م، كان موعد شهيدنا مع نهاية الرائعين المجاهدين. محافظة رفح تتعرض لهجمة صهيونية شرسة. تحليق مكثف للطائرات المروحية الصهيونية على ارتفاع منخفض إضافة إلى عدد من طائرات (F16)، والدبابات الصهيونية تواصل حشودها على طول الشريط الحدودي في منطقة بلوك «O» على محور صلاح الدين (الحدود الفلسطينية المصرية)، فأعلنت سرايا القدس الاستنفار في صفوف مجاهديها ليدافعوا عن أهل المدينة ويصدوا العدوان. وبينما شهيدنا المقدم حسن يدافع عن ثرى رفح مع عدد من إخوانه فاجأتهم طائرات الأباتشي بصاروخين ما أدى إلى استشهاد ورفاق دربه في سرايا القدس الشهيد المجاهد إيهاب جمال يوسف والشهيد المجاهد فؤاد خالد أبو هاشم ومجموعة من المواطنين لیسطروا بدمهم الطاهر أروع آيات التحدي والصمود والعنفوان والبطولة.

يروى شقيقه اللحظات الأخيرة في حياة شهيدنا الفارس حسن حيث توجه إليه وهو يحرس المخيم كعادته ومعه مجموعته وقال: «أتيت حسن وزملاءه بالطعام، وقال لي: الآن مهمتك انتهت فرفضت الذهاب إلى البيت ومع إلحاحه الشديد ذهبت متثاقلاً، وما ابتعدت عنه عدة أمتار حتى سقط الصاروخ على بعد أمتار مني فطرت في الهواء وأصبت في قدمي وشاهدني جيراننا في المستشفى حتى ظنوا أنني الشهيد؛ لأن أخي حسن تحول جسده الطاهر إلى أشلاء وغابت ملامحه». رحم الله شهيدنا وأسكنه فسيح جنانه.



(1987 - 2004)

الشهيد المجاهد فؤاد خالد عبد الله أبو هاشم

قرر تنفيذ عمل استشهادي

من فرسان المقاومة والتصدي في رفح، وعلم مجاهد بين إخوانه، تراه كملاك يمشي على الأرض ابتسامته تسحر القلوب وقلبه الأبيض ينبض بالإيمان ويجعل كل من حوله يتعلق به تراه عند الاقتحامات الصهيونية لأرضنا الفلسطينية يتحرك بنشاط وحيوية، لا يكل ولا يستسلم، رجل أحب الشهادة، شديد البأس على الأعداء، قاوم بشجاعة للدفاع عن المخيم واستشهد في ميدان المعركة في رفح.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد فؤاد خالد أبو هاشم في مخيم بينا للاجئين في مدينة رفح، بتاريخ 5 أغسطس (آب) 1987م، وتربى في أحضان أسرة متدينة محافظة تعود جذورها إلى بلدة بينا في أرض فلسطين المحتلة عام 1948م، وتتكون من الشهيد فؤاد وثلاثة أشقاء وست فتيات اثنتان منهن متزوجتان. والده متوسط الحال فهو كان يعمل في ورش البناء.

ترعرع الشهيد المجاهد فؤاد بين ربوع المخيم الذي خرج منه العديد من قادة وجنود المقاومة الفلسطينية، فنشأ شهيدنا الفارس محمد نشأة الرجال، وتربى تربية الأبطال، وهو من شباب مسجد الهدى وعاش يبحث عن الشهادة، ومن اقتحام إلى اقتحام حتى تعرف على المجاهدين، وعاش يرسم خطواته على وقع الشهداء ويبحث عن الشهادة ويتمناها. درس المراحل الابتدائية والإعدادية في مدارس رفح للاجئين، ثم التحق بمدرسة بئر السبع الثانوية لدراسة الثانوية العامة.

صفاته وأخلاقه

عرف الشهيد المجاهد فؤاد بمحاسن أخلاقه في عائلته ومع جيرانه وكل من عاشه من الأصدقاء والمعارف. وحافظ على صلاته في المسجد وأكثر من قراءة الذكر الحكيم عاملاً بأوامره ومجتنباً لنواهيه، فأحبه الناس ووثقوا به، وحقاً تلك هي صفات المجاهد الذي لم يتردد في التضحية بحياته دفاعاً عن دينه وأرضه وأمتة.

مشواره الجهادي

شهيدنا الفارس فؤاد التحق منذ نعومة أظافره بصفوف الجماعة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين سابقاً، وألح دائماً للقيام بعملية استشهادية، ولكن صغر سنه جعله يواجه دائماً بالرفض حتى تمكن من الالتحاق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي حيث أؤكلوا له مهمة زرع العبوات في الليل عندما يتناهى إليهم أخبار بوجود حشود صهيونية لاجتياح إحدى مناطق محافظة رفح.

عمل الشهيد الفارس فؤاد في عدة مجالات خلال انتفاضة الأقصى حيث عمل في اللجان الشعبية واللجنة الإعلامية والثقافية والاجتماعية وغيرها من اللجان التابعة لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. أحبه الجميع لإخلاصه في عمله وبذله مجهودات خارقة من أجل إنجاز ما يوكل له.

تميز شهيدنا الفارس فؤاد بأخلاقه الرفيعة ومحبة المحيطين به وتفوقه في دراسته وتفانيه في طاعة والديه، وضرب مثلاً يحتذى به في العطاء والتضحية والفداء من أجل الوطن وشعبه كما يقول شقيقه خضر، ويضيف: «لقد كان الشهيد متفانياً في خدمة الآخرين معطاء بلا حدود وخجولاً». وفي مدرسته بئر السبع الثانوية للبنين حيث كان يدرس في الصف الحادي عشر أحبه مدرسه قبل زملائه. وقبل أيام من استشهاده أخذ شهيدنا يزور شقيقاته وأقاربه ويوصيهم بعدم البكاء عليه، بل استقبله بالزغاريد وهو ما حدث لدى توديعه في منزله بمخيم بينا للاجئين.

موعد مع الشهادة

بعد انتصاف ليلة 13 مايو (أيار) 2004م كان شهيدنا المجاهد فؤاد على موعد مع نهاية الرائعين الخالدين عندما كانت طائرات الأباتشي الصهيونية تحلق على ارتفاع منخفض في محافظة رفح بغطاء من طائرات (F16)، وفيما الدبابات الصهيونية تواصل حشودها على طول الشريط الحدودي في منطقة (بلوك O) على محور صلاح الدين (الحدود الفلسطينية المصرية)، وكان شهيدنا المجاهد فؤاد اندفع ليذود عن أهله ويدفع العدوان وبينما كان يزرع عبوة ناسفة مع عدد من المجاهدين فاجأتهم طائرات الأباتشي بإطلاقها صاروخين تجاههم ما أدى إلى استشهاده مع اثنين من رفاق دربه وهما الشهيد المجاهد حسن عواجة والشهيد المجاهد إيهاب يوسف ومجموعة من المواطنين ليسطروا بدمهم الطاهر أروع آيات التحدي والصمود والعنفوان والبطولة.

يقول والد الشهيد: «امتاز ابني فؤاد بالصفات الأخلاقية الحميدة منها: الإخلاص، الهمة العالية، خدمة الجميع، العطف على الفقراء، حب الشهادة. ومع بداية هبة انتفاضة الأقصى أصر على الانضمام لصفوف الجهاد والمقاومة، وكان رجلاً بطلاً أحب الشهادة حيث إن الشهيد خاض العديد من المواجهات مع قوات الاحتلال».

وأضاف: «إنني فخور جداً باستشهاده والحمد لله الذي شرفني باستشهاده وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى».

أما والددة الشهيد التي تلقت الخبر بحرقة وألم فقالت والدموع تنهمر من عينيها: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، ورددتها ثلاث مرات، وأضافت: «كنا نشعر في البيت أن منيته قريبة وأجله قد اقترب من شدة النور الذي يشع من وجهه، وكانت أمنيته التي يرددها: «اللهم ارزقني الشهادة بصاروخ يمزقني قطعاً في سبيل الله!»، وكان له ما أراد».



الشهيد المجاهد محمود سعدي جمعة

زارع الألغام وراصد العدو

فوزان ينتظران المجاهد: النصر المبين أو جنة عرضها السموات والأرض. إذن أمره كله خير، وهذا ما يطمئن قلوب المجاهدين ويدفعهم للاندفاع إلى أهوال الخطر.

(1983 - 2004)

الميلاد والنشأة

2 ديسمبر (كانون الأول) 1983م موعد فلسطين مع ميلاد الشهيد المجاهد محمود سعدي جمعة أحد فرسان البطولة والفداء. عاش وتربى في أسرة فلسطينية ميسورة الحال، عاشت تحت نير الاحتلال، وتجذرت مرارة الهجرة والتشرد عن بلدتهم «حتا» عام 1948م، فصبرت واحتسبت معاناتها في سبيل الله، وعملت على تربية أبنائها التربية الإسلامية، فطاب غراسها وخرجت ثلاثة شهداء، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً، فنشأ شهيدنا بين أحضان عائلته المكونة من والديه و7 أشقاء وشقيقتين. خطب شهيدنا المجاهد محمود إحدى الفتيات وجهز لعرسه في الدنيا، ولكن شاء الله تعالى أن يتزوج حور العين.

درس الشهيد المجاهد محمود المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة العمرية التابعة لوكالة الغوث، وبعدها انتقل إلى مدرسة الشهيد كمال عدوان الثانوية بحي تل السلطان غرب مدينة رفح ليتخرج منها، ويلتحق بجامعة الأزهر ليكمل مسيرته التعليمية ويدرس تخصص المواد الاجتماعية، ولكن لم يكمل دراسته؛ لأن القدر سبق، فاستشهد وهو طالب في السنة الثالثة من الجامعة.

صفاته وأخلاقه

عُرف شهيدنا المجاهد محمود محافظاً على صلة الأرحام باستمرار، مطيعاً لوالديه باراً بهما حيث إنه أحب إخوانه إليهما، وحافظ على صلاة الجماعة في مسجد الصالحين وخاصة صلاة الفجر، حتى إنه قبل استشهاده أوصى إخوانه الشباب بصلاة الفجر.

شهيدنا المجاهد محمود حسن الخلق اتصف بالورع والتقوى، صلب جداً في الحق ثابت عليه، لا يخشى في قول الحق لومة لائم.

يقول محمد الأخ الأكبر للشهيد: «إنه اختار طريق العزة والفخر طريق الشهادة ليكون في عيّن، وهو توأم روحي وأعز إنسان على قلبي، وعندما فقدته شعرت أنني فقدت قطعة من جسدي؛ لأنه شاركني في جميع أمور الحياة».

وتؤكد والدته أنه محبوب جدًا من قبل الجميع، يتعامل مع جيرانه وأهله وأصدقائه وجميع أهالي البلدة بالروح المرحية، مضيئة: «محمود لطيف جدًا حسن السيرة والسلوك صادق قنوع أمين تقى حيث الناس يصفونه بصقر الليل لمربطته الدائمة في الليل علي الحدود».

مشواره الجهادي

انخرط شهيدنا المجاهد محمود في حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس في عام 2001م حيث انتظم مع الشهيد المجاهد ياسر أبو العيش في العديد من الدورات العسكرية ومن أبرزها دورة الاقتحامات والقنص، فصار شهيدنا يوميًا يعد عتاده ويخرج بالليل ليرابط على الحدود ويراقب تحركات آليات الاحتلال الصهيوني ويقوم بإخبار المجاهدين عن تلك التحركات، وقد شارك في إطلاق القذائف على برج زعرم وزرع العبوات الناسفة في مستوطنة «رفيح يام»، وفي العديد من فعاليات الحركة وتشجيع شهداء مدينة رفح.

موعد مع الشهادة

في يوم الجمعة الموافق 14 مايو (أيار) 2004م قُدر لشهيدنا الفارس محمود أن يكون على موعد مع الشهادة والانتقام لفلسطين الذبيحة حيث ذهب كالمعتاد لصلاة الفجر في مسجد الصالحين، وتوجه - حيث أراد له الله الشهادة التي طالما انتظرها وعشقها وأكثر الحديث عنها - بالمواد المتفجرة والعبوات الناسفة إلى مغتصبة «رفيح يام» مع ثلاثة من رفاق دربه ليتمكنوا من زرع العبوات في طريق الآليات، فرصدتهم طائرات الاحتلال فقصفت المكان الذي تواجدوا فيه فاستشهد شهيدنا لترتقي روحه إلى عنان السماء الساعة الخامسة فجرًا.

زُف شهيدنا المجاهد محمود إلى حور العين من أمام مسجد العودة في مسيرة جماهيرية جابت شوارع مدينة رفح مشددة على التمسك بخيار الجهاد والمقاومة.



الشهيد المجاهد إبراهيم جهاد محمد القن

قُتل ليس لشيء سوى أنه أسعف الجرحى

شهيدنا المجاهد إبراهيم القن نجم رياضي حقق أربع بطولات لفلسطين، أحب وطنه وتقدم الصفوف لإسعاف الجرحى، وما أن عاد إلى بيته حتى لاحقته رصاصة قناص حاقده فارتقى شهيداً في المجزرة البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني في رفح في مايو (أيار) 2004م التي راح ضحيتها 62 شهيداً وأصيب فيها 280.

(1987 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد إبراهيم جهاد القن في تل السلطان غرب مدينة رفح بتاريخ 9 مارس (آذار) 1987م لأسرة متدينة تعود جذورها إلى بلدة «إسدود» التي احتلت في العام 1948م بعد أن هُجر أهلها منها من قبل العصابات الصهيونية. نشأ بين أحضان أسرته المكونة من ثمانية أفراد ترتيبه الرابع بينهم، فتعلم حب الوطن.

درس شهيدنا المجاهد إبراهيم المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس رفح للاجئين، ثم انتقل للمرحلة الثانوية حتى استشهد في الصف الأول الثانوي في مدرسة كمال عدوان الثانوية بتل السلطان.

يعتبر شهيدنا الفارس إبراهيم أحد نجوم الرياضة في رفح حيث التحق مبكراً بنادي خدمات رفح وحصل على أربع بطولات لفلسطين ضمن فريق ألعاب القوى.

صفاته وأخلاقه

يتحدث والد الشهيد المجاهد إبراهيم عن ولده فيقول: «عاش بطلاً واستشهد بطلاً حيث إنه من أبطال الرياضة في فلسطين وحاز على أعلى الجوائز الرياضية وأحرز عدة بطولات».

أما والدته فحمدت الله كثيراً وبكته بكاءً مرّاً وتجمعت النسوة من حولها يواسينها وقالت: «لقد عشنا معه سنوات جميلة قبل أن يحرمننا الاحتلال منه».

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا المجاهد إبراهيم بشباب مسجد الصالحين ومسجد النور وشارك في الكثير من الفعاليات الإسلامية والحركية والتزم جلسات الذكر وموائد القرآن. ويذكر أن التزامه اشتد كثيراً في آخر شهر من حياته.

شارك شهيدنا المجاهد إبراهيم إخوانه في العمل الدعوي والاجتماعي والجهادي. وأهم ما ميزه صدقه وكرمه للخدا.

موعد مع الشهادة

صباح 18 مايو (أيار) 2004م موعد شهيدنا الفارس إبراهيم مع قدره حينما حوصر في منزله بحي تل السلطان كباقي سكان الحي عندما كانت الطائرات المروحية الصهيونية تحلق على ارتفاعات منخفضة في محافظة رفح والدبابات الصهيونية تواصل إحكام سيطرتها على حي تل السلطان.

وتوالى القصف العشوائي ما أوقع جرحى في صفوف المواطنين فخرج شهيدنا المجاهد إبراهيم من منزله لإسعافهم وما أن عاد إلى منزله حتى اقتنصته قوات الاحتلال الصهيوني فاستشهد على الفور. ارتقى شهيداً في المجزرة الصهيونية البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني في رفح والتي راح ضحيتها 62 شهيداً وأصيب فيها 280.



الشهيد المجاهد زياد حسين شحادة شبانة

أبي أن يترك سلاحه رغم استشهاده

حين تستنجد الأرض والأرواح في عصف الموت والخطر يسرع
الشجعان الفرسان يجيئون النداء، ولا يتركون ساحة القتال إلا إذا
دحروا العدو أو استشهدوا. هذا ما فعله الشهيد المجاهد زياد.

(1982 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد زياد حسين شبانة في مخيم كندا للاجئين في مدينة رفح المصرية بتاريخ 10 أبريل (نيسان) 1982م حيث تربى في أحضان أسرة متدينة محافظة تعود جذورها إلى بلدة «حتا» في أرض فلسطين المحتلة عام 1948م، وتتكون أسرته من 10 أفراد وترتيبه الثالث بينهم.

درس شهيدنا المجاهد زياد المراحل الابتدائية والإعدادية في مدارس مخيم كندا للاجئين، وأنهى الثانوية العامة في مدرسة كمال عدوان بحي تل السلطان، وكان طالباً في جامعة القدس المفتوحة قسم إدارة، متفوقاً في دراسته حتى لحظة استشهاد.

صفاته وأخلاقه

يقول والد الشهيد المجاهد حسين: «لقد منح الله ابني زياد صفات عالية منها الأمانة والاحترام والشجاعة والرجولة في الأوقات الصعبة».

وأضاف: «ابني تمنى الشهادة، وكنت أقرأها في عيونه، وإنني فخور جداً باستشهاد. والحمد لله الذي شرفني باستشهاد، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى».

أما والدة الشهيد أم زيدان التي تلقت الخبر بحرقه وألم فقالت والدموع تنهمر من عينيها: «الحمد لله على استشهاده ويكفيني شرفاً أن يكون لنا شقيقاً، وموعدنا بإذن الله في الجنة».

أما أخوه زيدان الذي وقف شامخاً فرحاً باستشهاد أخيه فقال: «الحمد لله طلبها فنالها، وسيبقى في ذاكرتنا ما حيناً».

من جهتها تقول والدته الحاجة أم زيدان: «كم كنت أراه شهيداً وهو لا يزال حياً بيننا! لطالما عرضت عليه الزواج والتعليم بالخارج لكنه رفض بشدة آيماً إلا أن يبقى متمسكاً بخيار الجهاد على أرضه، تلازمه ذكرى رفاقه الشهداء في كل لحظة أمثال الشهيد مجدي الخطيب قائد كتائب شهداء الأقصى بمدينة رفح والشهيد القائد ياسر أبو العيش وغيرهما ممن سبقوه».

وأضافت: «في ليلة استشهادي طلبت منه مغادرة المنزل والذهاب إلى منطقة «البلد» لشعوري بأن شيئاً ما سيحصل، فلم يأخذ الموضوع بجدية نظراً لحالة الهدوء التي كانت تشهدها المنطقة، وأخذتني غفوة بسيطة من النوم، واستيقظت فجأة من فراشي على صوت ضجيج بالخارج وكأن قلبي شاعر باستشهاد ابني زياد؛ فما كانت إلا دقائق حتى وصلني نبأ استشهادي».

مشواره الجهادي

التحق الشهيد الفارس زياد مبكراً بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وتمكن من الالتحاق بسرايا القدس الجناح العسكري للحركة حيث شارك في مهمات زرع العبوات في طريق قوات الاحتلال الصهيوني كما عمل مرابطاً وعيناً ساهرة في سبيل الله.

وأصيب الشهيد المجاهد زياد ثلاث مرات على أيدي قوات الاحتلال الصهيوني: الأولى في بداية انتفاضة الأقصى، والثانية في رقبته يوم استشهاد الشهيد المجاهد مجدي الخطيب قائد كتائب شهداء الأقصى في رفح، والثالثة ثاني أيام عيد الأضحى المبارك من العام 2003م.

المجاهد أبو رياض أحد مجاهدي سرايا القدس ورفيق درب الشهيد المجاهد زياد قال: «كنت أرى زياد قائداً عنيذاً لا يقبل الضيم أبداً، وأحببت فيه صمته وتأثرت كثيراً بكرمه وجوده، ومن شدة عشقه لخيار الجهاد في سبيل الله وإخلاصه في عمله كان ينام مرتدياً لباسه العسكري حتى يبقى على جهوزية تامة حين استدعائه لعمل ما».

ومن أبرز العمليات والمهام الجهادية التي شارك فيها الشهيد المجاهد زياد شبانة: عملية مغتصبة رفح يوم التي تمكن فيها من قنص أحد الجنود الصهاينة أثناء ترجمه من آليته العسكرية لإصلاح السياج الحدودي وأصابه بشكل مباشر. كما تمكن برفقة الشهيد المجاهد محمد عدوان من زرع عبوة ناسفة بمنطقة بلوك «G» استهدفت ناقلة جند فأصيب فيها 6 جنود صهاينة حسب اعتراف العدو. وشارك أيضاً في إطلاق العديد من قذائف الهاون على الممتلكات المحاذية لقطاع غزة على طول الحدود.

موعد مع الشهادة

بعد انتصاف ليلة 18 أيار (مايو) 2004م كان الشهيد المجاهد زياد على موعد مع نهاية الرائعين عندما كانت طائرات الأباتشي الصهيونية تحلق على ارتفاع منخفض في محافظة رفح وفيما الدبابات الصهيونية تواصل حشودها على حي تل السلطان. اندفع شهيدنا المجاهد زياد ليذود عن أهله ويدفع العدوان، يمسك برشاشه ويلهب جنود الاحتلال بزخات من رصاصه المبارك. وفجأة انطلقت عدة رصاصات حاقدة من قناص صهيوني يعتلى أحد أسطح المنازل أصابت جسد شهيدنا الفارس زياد الطاهر فسقط على الأرض وسلاحه يمينه ورفض أن يتركه، وظل متشبهاً به حتى إنه بات ينزف على الأرض طيلة ساعات الليل، ويصرخ بأعلى صوته وينطق بالشهادتين. وبات على هذه الحال حتى استشهد. ولقد وثقت وسائل الإعلام المرئية أعظم مشهد للشهيد الفارس زياد المقاتل وضابط الإسعاف يحاول إخلاءه من المكان، ولكنه ظل قابضاً على سلاحه رغم استشهادي. وهكذا رحل الشهيد المقدم زياد ليسطر بدمه الطاهر أروع آيات التحدي والصمود والعنفوان والبطولة.



(1986 - 2004)

الشهيد المجاهد محمد جاسر أحمد الشاعر

عرف أن الصدق مع الله هو الطريق إلى الخلود

سجل رفح في منازل العدو الصهيوني حافل ببطولات وتضحيات فريدة. لم تنس جريمته في عدوان 1956م حين قتل مئات الأبرياء في مجزرة شهيرة. وبعد الاحتلال في 1967م بدأ تاريخ جديد في صراعها مع جرائمه ووحشيته. قتل وجرح وأبعد من أبنائها الآلاف، لكنها استطاعت بموجات متعاقبة من مجاهديها الأسطوريين أن تنتقم منه وتوجهه في صميم روحه الدموية الطافحة بالإجرام.

الميلاد والنشأة

في 27 فبراير (شباط) 1986م، ولد شهيدنا المجاهد محمد جاسر الشاعر على أرض مدينة رفح جنوب قطاع غزة. عاش وترى في أسرة فلسطينية ميسورة الحال، عاشت تحت نير الاحتلال، وتجرت مرارة الهجرة والتشرد عن بلدها «كريا» عام 1948م، فصبرت واحتسبت معاناتها في سبيل الله، وعملت على تربية أبنائها التربية الإسلامية، فطاب غراسها وخرجت ثلاثة شهداء نحسبهم كذلك، ولا نزي على الله أحدا، فنشأ شهيدنا المجاهد محمد بين أحضان عائلته المكونة من والديه وثمانية أشقاء وشقيقتين.

تلقى الشهيد المجاهد محمد دراسته للمراحل الأساسية والإعدادية في مدرسة العمرية التابعة لوكالة الغوث لتشغيل اللاجئين بمدينة رفح، وبعدها انتقل إلى مدرسة الشهيد كمال عدوان ليكمل مشواره التعليمي، ولكن شاء القدر أن يستشهد قبل حصوله على شهادة الثانوية العامة.

زفت العائلة إلى حور العين عدة شهداء؛ فقد استشهد شقيقه الشهيد المجاهد أحمد في اجتياح تل السلطان في العام 2004م وشقيقه الدكتور إيهاب وعمه ياسر وابن عمه هيثم في الحرب الأولى على غزة (2008/2009).

صفاته وأخلاقه

حافظ شهيدنا المجاهد محمد على الصلاة، والتزم في مسجد بلال بن رباح الذي خرج المجاهدين والاستشهاديين، وتميز بمحافظته على صلاة الفجر في السطر الأول، ثم يجلس ليقراً القرآن، كما حافظ على أداء بعض النوافل كصلاة الضحى وقيام الليل، وصيام يومي الاثنين والخميس والخروج مع رجال الدعوة إلى المساجد المنتشرة في القطاع لتعليم الناس أمور دينهم.

تميز شهيدنا الفارس محمد بحسن أخلاقه وبشخصيته المحبوبة لدى الجميع؛ فهو دائم البسمة يرسمها على محياه، يحترم الكبير ويعطف على الصغير، ويشارك والده في زيارة الأرحام.

والد الشهيد يتحدث عن كرامة نجله التي ربطت قلبه: «بعد سبعة أيام من استشهاد ووضعه في ثلاثة الموق داخل مستشفى أبو يوسف النجار بمدينة رفح إلا أن رائحة المسك ظلت تفوح من جسده الطاهر، والدماء تنزف من رأسه».

لا تزال والدته الشهيد تذكر اللحظات التي قضتها معه في صالة المنزل: «تحدث معي بكلمات لم أشعر بعمقها وتأثيرها على قلبي إلا بعد استشهادي، فكنت ألح عليه بأن يدرس لاختبارات الثانوية العامة، وعندما أراه يلهو هنا أو هناك أقول له: ادرس يا محمد؛ فالشهادة سلاح يا ولدي، فيقول شهادة الآخرة هي الباقية». ومضت تقول وهي تحاول إخفاء دموعها: «في آخر أيامه أكثر من الحديث عن الشهادة ووداع الدنيا، وفاجأني بسؤال: «لو استشهدت سوف تبكين على رحيلي؟»، فأخبرته إنني سأبكي فرحاً باستشهادك، ومن لحظتها شعرت بأنه يفكر بالرحيل عن الدنيا».

بعيون يسيل من جفניה الدموع قال والد الشهيد: «قبل استشهادي بدقائق معدودة أعدنا لنا القهوة لنشربها، فسمع صوت انفجار قريب من منزلنا فخرج مهرولاً لينقذ المصابين، لكنه لم يعد».

عبد الله أحد أصدقائه المقربين قال: «في اليوم الرابع من استشهاد محمد رأيت في منامي يركض بسرعة من مسافة بعيدة فرحاً، فقلت له: لقد استشهدت فمن أرجعك إلى الدنيا؟ فقال لي: أريد أن أموت مرة أخرى في سبيل الله حتى أنعم بالجنة؛ لأنني رأيت فيها أشياء لم أرها قبل ذلك».

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا الفارس محمد بصفوف حركة الجهاد الإسلامي لتكون نقطة الانطلاق نحو الهدف السامي والنبيل، فقد تلقى جلسات دعوية في المسجد مع إخوانه في الحركة كما تشرب فكر معلمها الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، فأمن بالاطروحات التي قدمها وعرف أن نهج الجهاد الذي خطه الشقاقي وأثبت صدقه بدمه لا بد له أن يستمر. وشارك في العديد من الفعاليات والأنشطة التي نظمتها حركة الجهاد الإسلامي في مدينة رفح كما شارك أيضاً في تشييع الشهداء وتقديم الواجب في أعراسهم.

موعده مع الشهادة

اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني حي تل السلطان غرب مدينة رفح، فاقترب موعده مع الشهادة، ففي 18 مايو (أيار) 2004م، خرج شهيدنا الفارس محمد لينقذ الشهيد المجاهد طارق شيخ العيد فاذا بطائرة استطلاع تقصفه بصاروخ أدى إلى استشهاد.

ومن الجدير ذكره أن الشهيد المجاهد أحمد شقيق الشهيد المجاهد محمد قد استشهد في حي كندا بمحافظة رفح بجوار مسجد سعد وذلك في نفس اليوم الذي استشهد فيه الشهيد المجاهد محمد.

شيعت جماهير رفح الشهداء من أمام مسجد بلال بن رباح إلى مئوهم الأخير وسط هتافات غاضبة نددت بجرائم الاحتلال وجابت جميع شوارع مدينة رفح.



(1970 - 2004)

الشهيد المجاهد خليل حسين جميل أبو سعد

براءة دماؤه الطاهرة ستبقى لعنة تطارد الصهاينة

اعتاد الفلسطينيون على جرائم القتل التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني منذ احتل الأرض في العام 1948م وحتى يومنا هذا. الطفل والمرأة والشيخ والشاب جُلبوا في دائرة الاستهداف، وإن سألت ما الذنب؟ ستجد الإجابة أنهم فلسطينيون، فماذا سيفعل الشباب سوى مقارعة هذا العدو حتى إجلائه عن كافة الأراضي المحتلة؟

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد خليل حسين أبو سعد (أبو حسين) بتاريخ 23 نوفمبر (تشرين الثاني) 1970م بمدينة رفح جنوب قطاع غزة لأسرة فلسطينية متواضعة اتخذت الإسلام دينًا والجهاد سبيلًا. تعود أصولها إلى بلدة «بطاني الغربي» التي هُجّر أهلها منها عنوة في عام النكبة 1948م، ليستقر بها المقام بعد رحلة طويلة مع المعاناة والتشرد في أحد مخيمات اللجوء الممتدة على طول قطاع غزة وعرضه. عاش وترعرع في كنف أسرته المكونة من والديه وأربعة أشقاء، وشاء القدر أن يكون بكر هذه العائلة.

تلقى شهيدنا المجاهد خليل دراسته للمراحل الأساسية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين بمدينة رفح إلا أن ظروف الحياة المريرة جعلته يترك المدرسة ويتوجه لسوق العمل ليساعد والده في مواجهة مرارة الفقر، فعمل في البناء، ثم تزوج من فتاة محافظة أنجب منها سبعة أبناء.

صفاته وأخلاقه

الطاعة والصبر والثبات صفات تميز بها شهيدنا المقدم خليل، فالابتسامة لم تفارق وجهه الحسن حتى في استشهادهِ حيث أكرمه الله بأن ظل مبتسمًا وعيناه مفتوحتان حتى وارى جثمانه الثرى وكأنه جالس مع أحبائه يسامرهم ويتبسم في وجوههم. حظي بحب الناس؛ لأنه يعطف على صغيروهم ويحترم كبيرهم، كما حافظ على صلاته وعبادته في المسجد، فتميز بحبه الشديد وحرصه على مصلحة الإسلام والمسلمين، يسابق في عمل الخيرات، قلبه مفعم بالحيوية والنشاط ما دفعه لتقديم المزيد من العطاء والتضحية تجاه الإسلام وفلسطين. حرص أيضا على زيارة أرحامه وأقاربه والاعتناء بوالدته منذ صغره.

زوجته الصابرة تحدثت مستذكرا ما سلف لزوجها: «زوجي رجل حنون يسامح الجميع ولا يغضب من أحد، وأذكر قبيل استشهادهِ خلال الاجتياح الغاشم أننا كنا نجلس عند والدته نتسامر معها فنطق بآخر كلماته موجهة لوالدته: «الله يرضى عنك يا أمي» وذهب ليضع الطعام للحمام وغاب لمدة ساعة فافتقدته، وذهبت أبحث عنه فوجدته ملقى بجوار قفص الحمام شهيدا».

أما ابنه الأكبر حسين فقال: «منذ صغري اعتدت على الذهاب مع والدي إلى المسجد وزيارة أقاربنا أيضًا، ودائمًا يحثني على القراءة والاجتهاد في مدرستي، حقًا هو نعم الأب الحنون المحافظ على أبنائه».

مشواره الجهادي

التزم شهيدنا المجاهد خليل بالإسلام، وعلم يقينًا أن الجهاد في فلسطين فرض عين على كل مسلم ومسلمة ما دفعة ليؤدي هذا الفرض، ومن بين الفصائل اختار حركة الجهاد الإسلامي لإيمانه بصوابية نهجها المقاوم وقمسكها بالثوابت ولبعدها عن أي طريق قد ينحرف عن بوصلة فلسطين كل فلسطين.

شارك شهيدنا المقدم خليل في العديد من الفعاليات والأنشطة والمهرجانات التي نظمتها حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة، وخصوصًا مدينة رفح كما حرص على حضور جنازات الشهداء في منطقة رفح.

موعد مع الشهادة

في شهر مايو (أيار) 2004م تعرضت منطقة تل السلطان الواقعة إلى الغرب من مدينة رفح لاجتياح صهيوني غاشم استهدف كل ما هو على أرض المنطقة من إنسان ومساكن وحتى الأشجار لم تسلم من بطش الاحتلال وتوحش آلتة العسكرية. سعد شهيدنا المجاهد خليل إلى سطح منزله لإطعام الحمام الذي اعتاد الاعتناء به، ولكنها القناصة الحاقدة التي تعودت على قتل المدنيين باغتته برصاصة أصابت رأسه أدت لاستشهاده على الفور في 19 مايو (أيار) 2004م، وخرجت جماهير رفح لتشيعه من مسجد العودة في موكب جنائزي مهيب منددين بجرم العدو الصهيوني.

الجدير ذكره أن حصيلة هذا العدوان الغاشم الذي ارتقى خلاله شهيدنا المجاهد أبو حسين هي ارتقاء قرابة خمسة وخمسين شهيدًا وإصابة مئة وأربعة وأربعين آخرين بجروح متفاوتة.



الشهيد المجاهد صابر أحمد محمد أبو لبدة

من عائلة أكرمها الله بكوكبة من أبنائها الشهداء

كثيرة هي العائلات الفلسطينية التي وهبت الوطن أكثر من شهيد، وسمت فوق ألم رحيلهم ثقة بعظم أجر الشهداء عند الله سبحانه؛ لأنهم في زمرة الأنبياء والصديقين، وحسن أولئك رفيقا.

(1989 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد صابر أحمد محمد أبو لبدة بتاريخ 25 نوفمبر (تشرين الثاني) 1989م بحي تل السلطان غرب مدينة رفح جنوب قطاع غزة لأسرة فلسطينية بسيطة اتخذت من تعاليم الإسلام منهاجاً لتربية أبنائها. تعود أصولها إلى بلدة «يبنا» التي هُجّر أهلها منها عنوة في عام النكبة 1948م، ليستقر بها المقام بعد رحلة طويلة مع المعاناة والتشرد في أحد مخيمات اللاجئين وبالتحديد في مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

عاش شهيدنا المجاهد صابر وترعرع في كنف أسرته المكونة من والديه وعشرة أشقاء، وشاء القدر أن يكون أصغر أشقائه سنّاً حيث حظي بدلال كبير. وتلقى دراسته للمرحلة الأساسية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين بمدينة رفح إلى أن عاجله القدر فلم يكمل مسيرته التعليمية.

قدمت أسرته شهيدين من أشقائه على طريق الجهاد والمقاومة، فاستشهد شقيقه عائد في الانتفاضة الأولى وشقيقه يوسف في اجتياح حي تل السلطان غرب المدينة، وقدمت العائلة أيضاً العديد من الشهداء.

صفاته وأخلاقه

منذ نعومة أظافره أحب الصلاة، وصار يذهب مع والده إلى مسجد بلال بن رباح القريب من منزلهم، وحرص على الالتحاق بمجالس الذكر وتحفيظ القرآن الكريم، كما واطب على تعلم أمور دينه من خلال جلسات العلم في المسجد، شارك أيضاً في العديد من النشاطات الدعوية والاجتماعية مع رواد المسجد والمساجد المحيطة. التزم شهيدنا البار صابر بالصيام وزيارة الأرحام ومشاركة الجيران بالأفراح والأتراح الأمر الذي جعله يحظى بحب واحترام كل من عرفه أو سمع عنه.

مشواره الجهادي

الشهيد المقاوم صابر كغيره من أبناء فلسطين لم يرض الذل أو الهوان، كما أن مجازر الاحتلال الدورية بحق أبناء شعبه وأرضه المحتلة جعلت قلبه مفعماً بحب الجهاد ودفعته ليمضي في طريق ذات الشوكة إيماناً منه بالمقاومة سبيلاً وحيداً لاستعادة الحق المسلوب.

شارك شهيدنا المجاهد صابر في إلقاء الحجارة على دوريات الاحتلال رغم سنه الصغيرة. ومع يقينه ببساطة حجره إلا أنه أقصى ما يملك ليعبر عن رفضه لظلم وبطش الاحتلال، فشهيدينا وأمثاله أثبتوا للعالم أجمع أن الكف يمكن أن تهزم المخرز. كما شارك في العديد من الفعاليات التي نظمتها حركة الجهاد الإسلامي في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، كما حرص ألا يترك جنازة شهيد دون أن يهتف فيها ولا عرس عريس زف إلى الحور دون أن يواسي أهله وذويه.

موعد مع الشهادة

استشهد شهيدنا في اجتاحت قوات الاحتلال الصهيوني لمنطقة تل السلطان غرب مدينة رفح في 19 مايو (أيار) 2004م حين ارتكب العدو أبشع المجازر في المنطقة ما أدى إلى ارتقاء قرابة 55 شهيداً و144 إصابة من المواطنين. شهيدنا المجاهد صابر خرج مع شقيقه الشهيد المجاهد يوسف لجلب بعض من ماء الشرب للعائلة، لكن القناص الصهيوني باغتهم بعدة رصاصات أصابتهم بشكل مباشر أدت إلى استشهادهم على الفور. وقد خرجت جماهير رفح لتشيع جثامين الشهداء في موكب مهيب من مسجد العودة إلى مثواهم الأخير.



(1984 - 2004)

الشهيد المجاهد علاء مسلم إسماعيل الشيخ عيد

خرج ملبيًا بالطعام للمحاصرين وعاد شهيدًا وسط رفاقه

حين تتمازج الإنسانية بأرواحهم الطاهرة تستأذنهم الجنة
بزيارة أبدية فتستعجلهم بالرحيل، وحين كانوا يصرخون
بحناجرهم الموت للكيان ويحملون بعضًا من الخبز والماء
للمحاصرين في حي تل السلطان بمدينة رفح زغردت أطياف
الشهادة في المدينة وكأن ضريبة الحياة لا تأق إلا بخبز وكرامة
أشلاء لتتزين بطريق المخيم ورودًا تضج وجعًا لأمة تناست
مستضعفي الأرض. على الرغم من اختلاف أعمارهم إلا أنهم
كبارًا بالهم وصغارًا للموت يبتسمون، وكأن أمانة صغيرة
تستعجلهم بإيصال الخبز أو الشهادة!

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد علاء مسلم شيخ العيد فجر 13 يناير (كانون الثاني) 1984م لعائلة تتكون من خمس
أشقاء وثلاث شقيقات استقرت بمدينة رفح جنوب قطاع غزة بعدما تذوقت مرارة الغربة والهجرة من مدينة
«بئر السبع» حالها كبقية العوائل الفلسطينية الصابرة. وعلى الرغم من سوء الأوضاع الاقتصادية إلا أن التعليم
ظل جزءًا لا يتجزأ من حياة أسرته حيث حرص والدهم على إتمامهم التعليم بمراحله المختلفة.

درس الشهيد المجاهد علاء الابتدائية والإعدادية بمدارس وكالة الغوث، وأكمل دراسته بالقسم الأدبي بمدرسة
بئر السبع، ومن ثم التحق بدراسة تخصص معلم صف بجامعة الأقصى وأنهى المستوى الثاني قبل استشهاده.

مشواره الجهادي

انتفاضة الأقصى تزداد حدتها في بداية سنواتها وكبقية شباب المخيم الذين يحملون هم الوطن ورسالته
التزم الشهيد المجاهد علاء بيوت الله وحلقات العلم بمسجد العودة بمدينة رفح حيث بدأت نواته الأولى
فيها فترى على موائد الرحمن محافظًا على فروضه، ينتفض كلما غاب طيف أحد رفاقه ويثأر لهم بالحجر
والزجاجات الحارقة كلما تقدمت قوات الاحتلال في أي منطقة، فلم تمنعه سنوات عمره وزهورها من إدراكه
لمعنى الجهاد الحقيقي بالكلمة والبنديقية والدعوة.

صفاته وأخلاقه

شهيدنا الفارس علاء بجمال روحه كثيرًا ما اختلف عن أشقائه ومن هم بعمره. تقول شقيقته مريم التي
ودعته وهي في الثالثة عشرة من عمرها إنها رأت به ملامح رجل يكبر قبل أوانه، فتجلى حليمًا صبورًا يتواضع
للجميع، لكن أكثر ما ميزه أنه جيد الإنصات للجميع يستمع لنصائح من هم أصغر منه، وحرص على رضا

والديه لدرجة أنه يطمئن على والدته قبل النوم ويخشى حزنهما، فصار البلسم الشافي لها قبل موتها والروح التي تعطي دون أن تنتظر أي مقابل.

موعد مع الشهادة

وحدثهم الشهداء من تختلف حكايات الموت لديهم وكأن لكل منهم ثوبًا يختاره كما يرغب؛ ففي صباح 19 مايو (أيار) 2004م انتفضت رفح نصرة للجوعى في حي تل السلطان بالمدينة أثناء ما يسمى بعملية «قوس قزح» تلك الجريمة التي ارتكبتها الكيان الصهيوني بحق أهلنا في الجنوب.

حمل شهيدنا المجاهد علاء روحه فداءً لإخوته المحاصرين لأربعة أيام دون توافر أبسط مقومات الحياة لهم. شهيدنا المقدم علاء أحد المنتفضين يحتضن الخبز والطعام ويهتف بصوته العشريني «يحييا المخيم.. نموت فداءً للمحاصرين». وكان شبح مدفعاتهم استجاب لهم بعدما وصلت الجموع إلى دوار زعرب حيث الدبابات الصهيونية لها بالمرصاد، ففتحت نيران رشاشاتها ومدفعتها الثقيلة تجاه المسيرة فارتقى فيها قرابة الأربعين شهيدًا بدوا جميعهم على موعد مع عرس جماعي وأقمار يتوسطها الشهيد الهمام علاء ترفل لحوار العين.



الشهيد المجاهد فؤاد خميس موسى السقا

سطر شوقه لربه بدمه فلبى مناه

(1972 - 2004)

جميلة هي اللحظات التي تشرق فيها أرواحنا حين نكمل تجهيز أعراس الشهداء بعدما تنزف دماؤهم على أرض فلسطين العطشى كأن لا شيء يليق بفلسطين سوى أثواب الشهداء المتسربة بدمائهم ضريبة تليق لأرض الرباط لتشهد على رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فصدقهم بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للشهداء الصادقين. وعلى موعد مع طريق آخر عزم الشهيد فؤاد الرحيل بكرامة إحياء للمحاصرين في حي تل السلطان كأن الموت لا يليق إلا بهذه الأرواح الثائرة. الخبز بيده والماء، وعزم الرجال يسبق خطواته ملبياً لأهله حتى عاد بكفن الشهداء.

الميلاد والنشأة

كعادة الشمس حين تشرق بجمالها وروعها كان الحاج خميس على موعد مع استقبال صغيره فؤاد خميس السقا (أبو زكي) بتاريخ 24 مارس (آذار) 1972م بمنزله البسيط بمخيم الشابورة في مدينة رفح بعدما هُجرت العائلة من مدينة البرتقال «يافا». بين أربعة أشقاء وثلاث شقيقات عاش شهيدنا المجاهد فؤاد، التحق بمدارس وكالة الغوث للاجئين في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وتمكن من دراسة الثانوية العامة بمدرسة بئر السبع للبنين حتى منعه الظروف الاقتصادية من إكمال دراسته الجامعية، فأتجه للعمل المهني بمجال البناء ليساعد والديه ويعول بقية إخوته حتى تزوج قبل استشهاد به عام.

صفاته وأخلاقه

تمتع شهيدنا الفارس فؤاد بأخلاق الإسلام العظيم، كيف لا وهو أحد أركان ورواد مسجد العودة بمدينة رفح؟ طيب النفس، محب لأصدقائه، بسيط ومتسامح، حنون ورحيم بمن هم أصغر منه لدرجة أنه اعتاد أن يمازح صغار الحي ويلعب برفقتهم حتى إن الابتسامة لم تفارق وجهه كما تقول والدته وتكمل: «هو شاب محبوب لدى الجميع، كثير العطاء للمحتاجين والفقراء، بار بوالديه كثيراً ما ساعدنا وقدم لنا ما كنا نطلبه».

مشواره الجهادي

رائع بأخلاقه حتى خط طريقه للمسجد، وبدأ يتلقى الدروس داخل الأسر بحلقات مسجد العودة، ويتسابق مع أشقائه للصلاة بالسطر الأول. ومن شدة حبه للجهاد والمقاومة أخذ بالبحث عن العمل في صفوف المقاومة منذ صغر سنه يزاحم صغار الحي على رشق الجيبات العسكرية بالحجارة والزجاجات الحارقة حتى اعتقلته قوات الاحتلال لعدة أسابيع، فشككت هذه اللحظات تكويناً آخر في شخصية الشهيد المجاهد فؤاد جعلته

ينتفض حقداً على المحتل الغاصب لاسيما في بداية انتفاضة الأقصى، وبدأ يشعر بمعاناة الشعب المغلوب على أمره حينما هدمت قوات الاحتلال منازل رفاقه.

موعد مع الشهادة

حاجيات الأطفال وبعض من حليب الرضع آخر ما حمله فؤاد بعدما توضع من منزله متجهاً للمسيرة السلمية التي اتجهت لفك الحصار عن المعذبين بحي تل السلطان بعد اشتداد الحصار عليهم أثناء ما يسمى بعملية قوس قزح.

أدرك حجم المعاناة التي يعيشها أبناء شعبه فاختار لنفسه حياة تليق بأصحاب القضية. في 19 مايو (أيار) 2004م لبوا الدعوة إلى التضامن بالتجمع في دوار العودة وسط المدينة حتى تنطلق إلى تل السلطان. وبعد صلاة الظهر انطلقت المسيرة وسط هتافات وتكبيرات منددة بما يرتكبه الاحتلال من جرائم حتى بدأت وحشية الاحتلال تزداد حين سقطت صواريخ الحقد، وزف حينها الشهيد المجاهد فؤاد برفقة أربعين شهيداً ومئات الجرحى تستقبلهم فلسطين بعرس يشهد جرم الاحتلال وبشاعته، وغاب طيف آخر لبيتسم للأحياء ويخبرهم بأن ضريبة الكرامة تنتصر بإرادة الشهداء.



الشهيد المجاهد محمد طلال حسين أبو شعر

انتفض ليفك الحصار عن تل السلطان فارتقى شهيداً

أحسن إلى الناس منذ طفولته، لم يحبذ أن يرى أحداً يريد المساعدة ولا يساعده، حاله كحال الشباب المسلم الذين أحسن الله خلقهم وأخلاقهم، وبجانب عمله العسكري ورباطه في الخطوط المتقدمة لصد أي عدوان صهيوني لم ينس علاقاته الاجتماعية وحرص على الوقوف بجانب المحتاجين.

(1984 - 2004)

الميلاد والنشأة

يفرح ينبوع فلسطين لإضافة مجاهدين رسموا طريق المجد بخطاهم، في منطقة حي البرازيل برفح، الحاج أبو محمد على موعد مع إطلالة لصرخة طفل لحن بأوتار صوته أنشودة المقاومة الفلسطينية، حين جاء ابنه البكر الشهيد المجاهد محمد ليتربى في أحضان عائلة متدينة، لينطق منذ صغره بين أعمدة المساجد يرتكز عليها ليتلو كتاب الله.

ولد الشهيد المجاهد محمد طلال حسين أبو شعر في 20 ديسمبر (كانون الأول) 1984م، لعائلة تعود لمدينة «بئر السبع» قبل نكبة 1948م. تلقى تعليمه في الابتدائية والإعدادية في مدارس الوكالة التابعة للأونروا، وانتقل للمرحلة الثانوية في مدرسة طه حسين برفح.

تأثر شهيدنا المجاهد محمد بعائلته التي ينتمي الكثير من أبنائها لحركة الجهاد الإسلامي ليبدأ حياته جديدة بانضمامه لصفوف المجاهدين في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد الفارس محمد بالتزامه الديني والأخلاقي، حنون على إخوته، يعامل الناس معاملة حسنة، قوي الشخصية، ذو مسؤولية عالية لبيته وأسرته، كما عرف عنه السرية والكتمان، عهد شجاعاً مقداماً منذ صغره.

يقول والده: «كنا أنا ووالدته نسير في الشارع لزيارة قريب لنا، ومعنا محمد، وعمره 6 سنوات فقط، رأى جنود الاحتلال، فشتهم بصوت عالٍ، فالتفتوا إلينا، فلم أصدق حينها أن الكلمة قد خرجت من ابني الطفل».

مشواره الجهادي

في أحضان مخيمات اللجوء بمدينة رفح تربى الشهيد المجاهد محمد، وترعرع على حب الجهاد والمقاومة، وانضم لصفوف حركة الجهاد الإسلامي بعد إيمانه بفكرها القائم على الإيمان والوعي والثورة ليلتحق بعد ذلك

بصفوف سرايا القدس ليحمل السلاح ويمشي على خطا المجاهدين السابقين، عشق الرباط في سبيل الله، وجهز نفسه وحمل روحه على كفيه، فلم يتأخر عن مقاومة المحتلين وصد توغلات قوات الاحتلال المتكررة.

تقول والدته: «اجتاحت دبابات الاحتلال حي السلطان، ومن خوف والده عليه أخذ السلاح وأغلق باب الخزانة عليه بالقفل، أصر محمد أن يخرج ليصد هذا الاجتياح، فكسر القفل وأخذ سلاحه وودعنا وانطلق». وأكملت الأم: «طيلة فترة خروجه من البيت ونحن ندعو له، لقد تمنى الشهادة، فنالها والحمد لله».

موعد مع الشهادة

لم يتحمل شهيدنا المقدم محمد أن يرى إخوانه المحاصرين في منطقة تل السلطان غرب مدينة رفح أثناء اجتياحها من قبل الآليات الصهيونية لعدة أيام، فخرج عن صمته كباقي الشباب الصاعد، لا ماء ولا كهرباء ولا مواد غذائية، نداءات المواطنين تعالت في الإذاعات المحلية، فلم تجد آذاناً سوى آذان المجاهدين الذين انتفضوا ليردوا الضيم عن أبناء شعبهم، ومن بينهم شهيدنا الفارس محمد الذي خرج من بيته برفقة جموع من الشباب والأطفال في مسيرة سلمية متوجهة لمخيم تل السلطان لفك الحصار عنهم، فباغتتهم طائرة أباتشي صهيونية وأطلقت عليهم عدة صواريخ ليرتقي شهيداً للعلا بتاريخ 19 مايو (أيار) 2004م برفقة ثمانية شهداء آخرين ليكون مجموع شهداء رفح في ذلك الوقت قرابة 63 شهيداً زفوا لحدود العين.



(1991 - 2004)

الشهيد المجاهد محمود طارق محمود منصور

أحب الحياة للمحاربين، لكن الشهادة انتظرتة

لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، لكنه أدرك أن فلسطين لا تتزين إلا بدماء الشهداء، تخلي عن ألعابه المناسبة لمثل سنه ولأن فلسطين لا تتسع للصغار، يتسم بلطف حين تتردد على مسامعه أناشيد الثورة وحكايا المقاومة كأنها إكسير حياة لأمثاله. صرخ الجوعى بعد حظر التجوال فتساءل ببراءة طفل وجمال رجل كيف يصبح عصفورًا يطير فينقذهم ويحمل الخبز إليهم حتى جاءت له البشرى بمظاهرة سلمية، فبدأ الصغير يتقدم البقية!

الميلاد والنشأة

في 20 يوليو (تموز) 1991م قُدر للشهيد الشبل محمود أن يكون على موعد مع الحياة، وفي مخيم يحاكي صورة الوجد الفلسطيني سمعت صرخته الأولى بمخيم الشابورة بمدينة رفح بعدما هُجرت عائلته من قرية «قسطينة» بين خمسة أشقاء وثلاث شقيقات.

أكمل شهيدنا الشبل محمود دراسته الابتدائية بمدارس وكالة الغوث وحصل حينها على درجة الامتياز كما قالت جدته التي ربتة بعدما توفيت والدته وهو في السادسة من عمره.

صفاته وأخلاقه

على الرغم من عدد سنواته القليلة إلا أنه اختلف عن رفاقه وأصدقائه فتميز بالذكاء والفطنة. يتسم والده وهو يتذكر أول يوم أحضر به جهاز الحاسوب ومن عشقه للإلكترونيات بدأ بتفكيك الجهاز وإعادة تركيبه لمعرفة تقنياته.

عُرف حنونًا على أشقائه وكأنه رجل بالبيت، ولديه أفكاره وآراؤه التي يتميز بها عن غيره. اعتاد أن يقوم ببعض الأعمال المنزلية وأن ينظم البيت أثناء العطلة الصيفية.

مشواره الجهادي

بمنزله الصغير المتواضع تلقى الشهيد الشبل محمود عن والده الالتزام، فخط طريقه للمسجد وبدأ يتلقى الدروس داخل الأسر بحلقات مسجد العودة، يتسابق مع أشقائه للصلاة بالسطر الأول فحفظ عددًا من أجزاء القرآن وشارك أفراد الحلقة بالمناسبات الاجتماعية وكأنه ابن العشرين ربيعًا، لكنه حينها لم يتجاوز إلا نصفها. على الرغم من المسافة الفاصلة بين منزلهم والشريط الحدودي إلا أنه اعتاد أن يذهب مع أصدقائه فيشهد

هناك جرم الاحتلال حين يتكاثر الرصاص والغاز المسيل للدموع على الشبان، فيعود لوالده وكأنه يرغب بانتقام يليق بهم ويتمنى لو أنه يعود لقريته منتصرًا.

موعد مع الشهادة

حين ينادى الواجب ينتفض المخيم، هكذا تعلم الشهيد الشبل محمود حتى أدرك معنى الكرامة والإنسانية والحياة إضافة للحق المسلوب وحق العودة الذي لا يعود إلا بدماء تختار طريق الحق والكرامة وتبتسم في وجه الموت حين يزورها.

يوم 19 مايو (أيار) 2004م اختلف عن سابقه. وحدها حكاية المجزرة كانت حاضرة بأرواح الشهود حينما حمل الصغير محمود الماء كما أخبر شهود العيان والده ووقف مع مئات المتظاهرين الذين جاءوا بالطعام وحليب الأطفال وبعض الأدوية للمحاصرين بحي تل السلطان بالمدينة بعدما وصلت الجموع إلى دوار زعرب وقفت الدبابات الصهيونية لها بالمرصاد، وفتحت نيران رشاشاتها ومدفعتها الثقيلة تجاه المسيرة فسقط فيها قرابة الأربعين شهيدًا.

بين الشهداء نام الشهيد الشبل محمود كما الطيور بعدما اختلط بعض من جسده بدماء الشهداء الآخرين وكأنه يحمل رسالة لشعوب العالم أجمع بأن أطفال فلسطين يكبرون قبل الأوان ويحملون هم الوطن كما الكبار.



(1987 - 2004)

الشهيد المجاهد وائل محمد أحمد أبو جزر

أبي الانتظار وسابق الزمن للرحيل شهيداً

يغيب طيف البطل، لكن ذكراه لا تغيب، تقرر عينه وتنام لكن مواقفه النبيلة تبقى مستيقظة في ذاكرتنا لا تنام. كثيرة هي الدروس التي تتركها فينا روح الشهيد وهي تصعد إلى خالقها، ولعل أهمها أن العمر لا يقاس بالسنوات التي يعيشها الإنسان ولو أن العمر بالإنجاز يقاس لصار هذا الفتى الذي لم يتجاوز السبعة عشر من عمره أكبر كثيراً من عمره الحقيقي.

الميلاد والنشأة

في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 1987م ولد شهيدنا المجاهد وائل محمد أبو جزر بمدينة رفح إلى الجنوب من قطاع غزة في أسرة بسيطة تنتمي للإسلام العظيم وتحرص كل الحرص على تربية أبنائها على طاعة الله وحب فلسطين، وتزرع في نفوسهم الاستعداد للتضحية من أجل كرامة الأوطان.

تتكون أسرة شهيدنا من الوالدين الصابرين وثلاثة أبناء، وتعود جذورها إلى مدينة «بئر السبع» المحتلة منذ العام 1948م بعد أن هجرت العصابات الصهيونية أهلها وقتلت من قتلت أمام مرأى ومسمع العالم الظالم ودعاة الحرية الصفراء. درس المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين وأظهر تميزاً وتفوقاً خلال المرحلتين لحبه للعلم، لكنه الاحتلال المجرم قتله قبل أن يكمل المرحلة الثانوية ليترك في قلب أهله غصة وجع لا تنتهي وكأنه انتزع أرواحهم وتركهم أجساداً.

صفاته وأخلاقه

هكذا هم الشهداء الأكرم منا جميعاً، يتوارى جثمانهم داخل التراب، لكن ذكرياتهم العطرة تبقى عالقة في أذهان كل من عرفهم، ففي وصف الشهيد المجاهد وائل تقول جدته التي لازالت تتألم على فراقه: «وائل متدين وبار بوالديه ومحبوب بين الناس يستطيع تحمل المسؤولية رغم صغر سنه، كما تميز بحنانه على إخوته حتى إنه يفضلهم على نفسه».

مشواره الجهادي

جرائم الاحتلال التي ترتكب صباح مساء، من قتل وتدمير وقصف وتوغل هنا وهناك تدفع الفلسطينيين للانتقام من هذا العدو حتى منذ مصغرهم، فتجد الطفل الفلسطيني يكبر وهو يحلم بأن يصبح مقاوماً يرد الضيم عن أبناء شعبه ويذيق العدو مرارة الكأس التي يجرعها الفلسطينيون.

شهيدنا الفارس وائل الذي مضى للجنان قبل أن يتم السبعة عشر ربيعاً لم يمنعه صغر سنه من الانخراط

في العمل الجهادي حيث قام بتصنيع (الأكواع) وقذفها على جنود الاحتلال المتمركزين على المناطق الحدودية كما أنه كثيراً ما ساعد المجاهدين أبناء سرايا القدس في التصدي لقوات الاحتلال خلال توغلاتها في مدينة رفح، ورغم ذلك إلا أنه حرص على إخفاء مشاركته في الأعمال الجهادية خشية من خوف أهله عليه الذي قد يدفعهم لمنعه من مواصلة مسيرته.

تحدث جدته بحزن مجبول بالفخر: «لقد تفاجأنا حين علمنا أن وائل يعمل بالمقاومة، لكنه قدرنا أن نقدم فلذات أكبادنا على طريق التحرير».

وتابعت: «هكذا هم الشهداء يبدون لنا كصفحة بيضاء، لكنهم حين يرحلون، يُدفنون و يُدفن سرهم معهم أيضاً».

موعد مع الشهادة

بتاريخ 20 مايو (أيار) 2004م سماء رفح انتظرت موعداً مع أرواح طاهرة رفضت الظلم والخنوع أو الاستسلام لواقع مرير تحت سطوة الصهاينة. تعرض حي تل السلطان غرب مدينة رفح لاجتياح غاشم ومجزرة تضاف لذاك السجل الصهيوني الأسود. جريمة راح ضحيتها قرابة الستين شهيداً وأكثر من مئة جريح، فاشتعل جسد شهيدنا المقدم وائل ثورة وغضباً وانتفض للرد على مجازر المحتل الغاشم بحق أبناء شعبه من خلال مساعدة رجال المقاومة في التصدي لخطرسة المحتل، لكن صاروخاً غادراً اخترق جسده مع صديقه الشهيد المجاهد محمود الأخرس أدى إلى تمزيق جسديهما الطاهرين، وكما تشابكت أيديهما في الحياة الدنيا امتزجت دماؤهما وأشلاؤهما معاً عند رحيلهما إلى جوار ربهما.



الشهيد المجاهد أحمد خالد أحمد الشوربي

عنيد في قتال الأعداء

رجل سطر من اسمه أسمى معاني التضحيات، عشق الوطن فاتخذ عهداً على نفسه أن يعمل من أجله الكثير، فكانت فلسطين جل همه وتحريرها مبتغاه، ترجم حبه للوطن عن طريق أفعاله التي أربكت مضاجع العدو وساحاته.

(1979 - 2004)

الميلاد والنشأة

في 9 أكتوبر (تشرين الأول) 1979م، عمت الزغايد منطقة الفاخورة التي يسكن فيها وبالتحديد بيت أهله فرحين بقدم قمرين توأمين أحمد ووليد خالد الشوربي، ولداً معاً وتربيا في كنف عائلة مُهَجَّرة تنحدر أصولها من بلدة «زرنوقة»، فالعائلة احتضنت الوطن ورجالاته، ومن نعومة أظافره زرع به حب الوطن والتضحية من أجله.

استشهد ومن بعده زف شقيقه وليد شهيداً ليلحق به، فروحاهما تعلقتا ببعضهما في الدنيا وأبتا إلا أن تتعانقا في الجنان سوياً.

تتكون عائلة الشهيد من خمسة أشقاء منهم أحمد ووليد، وثلاث شقيقات. درس شهيدنا المجاهد أحمد المرحلة الابتدائية في إحدى مدارس وكالة الغوث للاجئين، ولم يكمل بعدها باقي المراحل فقد شغل الوطن تفكيره.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد أحمد كما قالت والدته والصبر سمة روحها رغم آلامها على فراق فلذة كبدها بقوته الجسمانية والكرم والجود، وبأنه حنون يخدم الناس، محبوب عند من عرفه.

حدثنا والده والدموع حبيسة مقلته التي أبت أن تفتش الأرض: «أحمد رجل بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فهو صاحب عقلية فذة كما المفكرين والمخططين. تمتع بشدة الذكاء، شجاع لم يعرف الخوف في قلبه مكاناً».

مشواره الجهادي

عمل الشهيد المجاهد أحمد بالجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الذي عرف سابقاً باسم القوى الإسلامية المجاهدة (قسم)، بعد انضمامه للسلطة الفلسطينية في العام 1996م ليخفي أعماله الجهادية ضد العدو، وتمكن من تنفيذ الكثير من العمليات الفردية ضد الاحتلال بسبب معرفته العميقة بمدن الضفة الغربية

التي ذهب إليها بعد انضمامه للسلطة وعاش فيها حتى استشهاده. لقب واشتهر بالضفة بعدة أسماء منها الزعيم والوحش.

في كل مرة يزعم أمن الاحتلال من خلال عمليات القنص والاشتباك مع دوريات الاحتلال. تعرض للاعتقال في سجون السلطة من قبل العميد الذي عمل مرافقاً له خوفاً من اعتقاله من قبل قوات الاحتلال التي لم تمل من ملاحظته، فقد بقي مطارداً مدة ثلاث سنوات.

حرص شهيدنا المجاهد أحمد على زملائه وإخوانه في حركة الجهاد وحركات المقاومة، فحين يتعرض أحد منهم للاعتقال في سجون السلطة يتسلل إليهم سرّاً لتقديم المساعدة لهم.

موعد مع الشهادة

كان شهيدنا المجاهد أحمد معتقلاً من قبل السلطة في سجن أريحا على خلفية أعماله ضد العدو الغاشم، واتهم بالتخطيط لتنفيذ عملية بطولية، فحين حاول الهرب كما زعم مدير السجن وأحد السجانين الذي ادعى أن الشهيد المقاوم أحمد ضربه ليحاول الهرب من السجن ومشى مسافة 400 متر من الغرفة التي يقطن فيها وصولاً إلى بوابة السجن فإذا برصاصات غادرة يطلقها عدد من أفراد تابعين لجهاز الوقائي أصابته إحداها في ظهره أدت إلى استشهاده يوم الجمعة 28 مايو (آيار) 2004م.

زُف شهيدنا المجاهد أحمد شهيداً من مسجد القسام بمشروع بيت لاهيا بجنائز عسكرية من قبل المخابرات التابعة للسلطة ومن قبل حركة الجهاد الإسلامي، كما خرجت مخابرات السلطة بجنائز شبيهة في الضفة تكريماً لروحه. أثناء الجنائز ومن فوق النعش تواعد أخوه التوأم وليد بأخذ ثأره، فحاول الدخول للأراضي المحتلة ثلاث مرات، ولكن لم يفلح ففي كل مرة تمسكه قوات الاحتلال وتعيده إلى غزة. واستشهد شقيقه وليد في الحرب الأولى على غزة (2008/2009) خلال الضربة الجوية الأولى.



الشهيد المجاهد أيمن خميس جميل حسنين

عشق الشهادة، فنالها بصمت

كثير من الرجال تلووا آيات القرآن الكريم، قرؤوا قوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: 140] ، لكن قليل منهم من فهم هذه الآية وسلك طريق الجهاد المحفوفة بالشوك، فباع نفسه رخيصة في سبيل الله، لينال رضا الرحمن في قوله وعمله، عرف أن فلسطين تستحق التضحية، فقدم أغلى ما يملك دمه وروحه فداء للوطن.

(1979 - 2004)

قبل أيام من استشهاداه قال لعمه: «إني أتمنى الشهادة من كل قلبي». فرد عليه: «إن كنت تتمناها بصدق فسوف تنالها ولو كنت على فراشك، اسأل الله أن يرزقك إياها»، أيام قليلة فصدق الله.

الميلاد والنشأة

مع إشراقة شمس يوم جديد، والتي تطل بأشعتها الذهبية على أرض فلسطين، ومع إطلالة لأحب الأيام إلى الله العشر الأواخر من رمضان عمت الفرحة أرجاء بيت أبو أيمن حسنين بقدوم ولده البكر أيمن، الذي لم يعلم وقتها أن هذا الرضيع سيصبح أسداً.

ولد شهيدنا المجاهد أيمن خميس حسنين يوم الجمعة الموافق 17 أغسطس (آب) 1979م، وترعرع في كنف أسرة متدينة عرفت الطريق إلى ربها، عانت وذوقت ويلات الاحتلال الصهيوني مثل باقي العائلات الفلسطينية التي هُجرت من أراضيها عام 1948م حيث يعود أصلها لقرية «بيننا» الفلسطينية.

درس الشهيد المجاهد أيمن المرحلة الابتدائية في مدرسة العمرية (أ) التابعة لوكالة الغوث الأونروا، في حي تل السلطان ليتعلم المجد والإباء بجانب دروسه، وانتقل للمرحلة الإعدادية، لكنه لم يكمل بسبب ظروف عائلته الاقتصادية الصعبة، واتجه للعمل ليساعد في مصاريف البيت، ما جعله أهلاً للمسئولية منذ صغره.

رضع حليب المعاناة والألم فشق طريقه منذ نعومة أظافره مقاتلاً مناهضاً للظلم وأعدائه وهو في العاشرة من عمره، تقول والدته: «في أحد الأيام، ذهب ليلقي الحجارة على الجييات الصهيونية التي تسير في شوارع مدينة رفح، فتمكن الجيش الصهيوني من إلقاء القبض عليه وأخذوه في الجيب واحتجزوه ساعات طويلة مكبل اليدين، ولم يتكلم بكلمة واحدة عما حدث معه. عرفنا ذلك من أصدقائه».

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد أيمن بنبل أخلاقه وبسيرته العطرة، وبحسن معاملته وبره لوالديه، وصلة رحمه الدائمة، واحترامه لجيرانه وأهله ومشاركته إياهم أتراحهم وأفراحهم، وهو صاحب قلب صاف، فشكل مثلاً للإنسان

الصالح الذي يُشهد له بالهدوء في طبعة، والصلابة في المواقف. لم يعرف الحقد أو الكراهية، يحب الجميع ويحسن لجميع الناس، طيب القول وحسن اللفظ مع الجميع، يحب تربية العصافير بمختلف أنواعها.

مشواره الجهادي

الشهيد المقدم أيمن المفعم بالنشاط، لم يرق له أن يرى دماء إخوته في فلسطين ويمضي هكذا، بل أصر على أن يسلك طريقًا ينتقم فيها من أعداء الله، والعلاقة الطيبة بين خنساء فلسطين والدة محمد الشيخ خليل ووالدة الشهيد المجاهد أيمن، هي التي أسهمت في أن يلتحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي منذ صغره، حيثُ التزم في مسجد بلال بن بلال في المخيم الغربي.

عُرف بالشبل النشيط، فلم يتغيب عن أي جلسة دعوية، ثم التحق بالجنح العسكري لسرايا القدس وعمره 17 عامًا دون علم أهله، وتقول والدته: «لم نعلم بأنه يربط مع المجاهدين في سرايا القدس، يخرج في الليل ويعود قبل صلاه الفجر بساعات، يقرأ القرآن، ثم يذهب إلى المسجد».

ويشير والده إلى أن أخته هي فقط من تعلم برباطه مع مجاهدي سرايا القدس، فقد كتب ورقة صغيرة وأعطاه إياها قبل استشهاده بفترة بسيطة، وقال لها: «عندما أستشهد أعطي هذه الورقة لوالدي، حينما فتحناها وجدناه كتب فيها أنه منضم لصفوف سرايا القدس».

موعد مع الشهادة

بتاريخ 18 مايو (أيار) 2004م اجتاحت دبابات الاحتلال المدعمة بطائراته منطقة تل السلطان لثمانية أيام متتالية خبأ أحدها موعدًا لشهيدنا الفارس أيمن مع الشهادة التي قمنها، يقول والده: «صعد أيمن فوق سطح المنزل أول مرة وتعرض لإطلاق نار من قبل الجنود، فصعد مرة أخرى ليرصد المنطقة لإخوانه المجاهدين، ويستدل على وجود القناصة، لكن شاءت الأقدار أن تباغته رصاصة قناص من نوع متفجر في منطقة البطن بتاريخ 20 مايو (أيار) 2004م، وظل ينزف لأكثر من ساعة بسبب الحصار المفروض على المنطقة وعدم تمكن الإسعاف من الوصول إلينا». وتابع الوالد المحتسب حديثه: «طوال هذه الفترة ظل يردد صيحات التكبير وينطق بالشهادة، وهو ينزف بجانبنا».

ونقل إلى المستشفى لتلقي العلاج، وبقي لأيام لم يحرك ساكنًا، يعيش على أجهزة الإنعاش، يخيم الصمت على المكان إلا من صوت جهاز قياس دقات القلب، لكن إرادة الله تجلت بتاريخ 28 مايو (أيار) 2004م لتصعد روحه للسماء بصمت تشتكي ظلم وجبروت الاحتلال الصهيوني وأعوانه.



(1985 - 2004)

الشهيد المجاهد مؤمن نافذ أحمد المفلوح

استشهد في غزة، ودفن في أرض الأجداد

«لا يوجد شيء أصعب على الأم من احتجاز جثمان فلذة كبدها وحرمانها إلقاء نظرة الوداع عليه، ومنذ سنوات لم يغمض لي جفن وأنا انتظر جثمانه لدفنه ولتقر عيني برؤية قبره كما كل الشهداء» بتلك الكلمات المفعمة بكل ألوان وأشكال الألم بدأت والددة الشهيد المجاهدين مؤمن ورائد نافذ المفلوح حديثها عن حياة نجلها مؤمن الذي نفذ عملية فدائية ضد قوات الاحتلال فيما كان يعرف بمغتصبة «دوغيت» في العام 2004، ولا يزال الاحتلال حتى يومنا هذا يرفض الإفراج عن جثته.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد مؤمن نافذ المفلوح في 8 أبريل (نيسان) 1985م في مشروع بيت لاهيا لأسرة فلسطينية مجاهدة تتكون من اثني عشر فردًا: الأبوان، وستة أولاد، وأربع بنات. تعود جذور عائلة المفلوح إلى بلدة «نعليا» قضاء غزة.

نشأ شهيدنا المجاهد مؤمن وترعرع على طاعة الله وريادة المساجد يقرأ القرآن ويصلي الصلوات الخمس جماعة خاصة صلاة الفجر، فالتزم في مسجد الشهيد عز الدين القسام الكائن بمشروع بيت لاهيا، فنال إعجاب شباب المسجد وحبهم. تلقى دراسته الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث للاجئين بمخيم جباليا، ومن ثم أكمل مراحل الثانوية في مدرسة أبو عبيدة بن الجراح، وحصل على الشهادة الثانوية ليلتحق بجامعة الأقصى ويدرس في كلية الإعلام حيث امتاز بتفوقه الدراسي الملحوظ في ذلك القسم. وقد استشهد في السنة الثانية قبل أن ينهي تعليمه.

صفاته وأخلاقه

وخلال حديثها عن صفات الشهيد المقدم مؤمن لم تجد أم رائد من الكلمات ما يمكن أن تصف بها أخلاقه لتقول: «عُرف شابًا مطيعًا هادئًا ملتزمًا في صلاته بمسجد القسام حريصًا على قراءة وحفظ كتاب الله، متميزًا بين أقرانه بأخلاقه العالية الرفيعة، ومشاركًا لأهله وجيرانه أحزانهم وأفراحهم، مخلصًا في جهاده، زاهدًا في الدنيا، راغبًا فيما وعد الله عباده المجاهدين الأطهار» لافتة إلى ما تمتع به الشهيد من روح مرحة وابتسامة غيبتها استشهاد بالإضافة إلى تميزه بالجرأة والإصرار على تحقيق أهدافه مهما بلغت الصعوبات والتحديات.

أم رائد حتى وإن أبدت لأهل بيتها ولزوجها أنها تعيش حياتها الاعتيادية إلا أنها تعيش لحظات عصيبة

شاردة الذهن بانتظار اللحظة التي سيتم فيها الإفراج عن جثمان نجلها الشهيد الفارس مؤمن للصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين.

مشواره الجهادي

لمعرفة المزيد عن خبايا الشهيد الفارس مؤمن ودوره المميز في العمل الجهادي المقاوم لا بد من وقفة مع أحد رفاقه في سرايا القدس وهو (أبو حمزة) الذي أوضح أن جرائم الاحتلال البشعة بحق الأطفال والشيوخ وتدنيس المجرم شارون لباحات المسجد الأقصى الدافع الرئيس وراء اندفاع الشهيد الفارس مؤمن نحو مشروع الجهاد والاستشهاد، ولفت أبو حمزة إلى أن الشهيد المجاهد مؤمن حرص منذ اللحظات الأولى لانضمامه إلى حركة الجهاد على السرية والكتمان مشيراً إلى دور الشهيد في الكثير من الفعاليات الخاصة بالحركة.

موعد مع الشهادة

مع بزوغ فجر يوم الخميس 24 يونيو (حزيران) 2004م، كان الشهيد الفارس مؤمن ورفيقه الشهيد المجاهد حسني الهسي من كتائب شهداء الأقصى على موعد مع الشهادة حينما كمنّا لمدة يوم كامل داخل الأحرار قبل اقتحامهما مستوطنة دوغيت»، لتبدأ المعركة بعد تسلل المجاهدين إلى أقرب نقطة من موقع جنود الاحتلال الصهاينة مستغلين حالة الضباب الذي كسا المكان لتحقيق عنصر المباغته.

واستمرت المعركة لأكثر من نصف ساعة كبّد خلالها المجاهدان العدو خسائر فادحة لم يفصح عنها الاحتلال ليضطر بعد يومين للإعلان عن غرق أربعة من جنوده في بحيرة «دوغيت».

وأكدت الأم الصابرة أنها لن تستريح أو يهدأ لها بال إلا بدفن ابنها في مسقط رأسه. وكما أن لكل شهيد فلسطيني حكاياته مع حب الوطن وعشق مقدساته فإن لمؤمن ورائد حكاياتهم الخاصة كما توضح والدتهم أم رائد فتقول: «بالنسبة لولدي مؤمن فقد كره الاحتلال منذ نعومة أظافره، فرغم قلة الإمكانيات لدى المقاومة في حينه إلا أنه لم يتوان عن المشاركة في فعاليات انتفاضة الأقصى بالحجارة قبل أن يلتحق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي» مشيدة بدور نجلها الشهيد المجاهد رائد في مقاومة الاحتلال من خلال عمله في الوحدة الصاروخية التابعة لسرايا القدس.

أما أبو رائد والد الشهيد المجاهد مؤمن الذي منذ استشهاد نجله حمل على عاتقه مع بعض الأخوة قضية شهداء مقابر الأرقام فأكد أن دولة الاحتلال لا تزال تحتجز جثامين المئات من الشهداء الذين قضوا في مواجهات واشتباكات عسكرية مع قوات الاحتلال موضحاً أنه مثل مئات الأسر الفلسطينية والعربية والإسلامية بانتظار عودة جثامين أبنائهم على أحر من الجمر لدفنهم في مقابر المسلمين.

وأوضح أبو رائد أن مشروع الشهادة ظل حاضراً في وجدان ابنه الشهيد المجاهد مؤمن مؤكداً أنه حاول مراراً وتكراراً إبعاد ابنه عن هذا الطريق المعبد بالأشواك مثل كل أب يخاف على ابنه، ولكن محاولاته باءت بالفشل عندما قرر مؤمن الاستشهاد والثأر لابن عمه محمد وكل ضحايا الاحتلال الصهيوني.

وأضاف بصوت متقطع وحزين: «بعد استشهاداه بعدة أيام علمت من رفاقه أنه اشترى لنفسه قبراً. وقد

اضطربنا خلال الحرب المسعورة _الحرب الأولى على غزة (2008/2009)_ ونظرا لشدة القصف لدفن شقيقه رائد فيه، واشترينا قبراً آخر له بانتظار اللحظة التي سنتمكن فيها من الحصول على جثمانه لدفنه كما كتب في وصيته» مؤكداً أنه ناشد العديد من المؤسسات الإنسانية والدولية لاستعادة جثمان نجله، ولكن محاولاته كافة باءت بالفشل بسبب تعنت العدو الصهيوني.

د. نبيل الطهراوي أستاذ الشهيد مؤمن في كلية الإعلام يتحدث عن مفارقة أثارت استغرابه حدثت بينه وبين الشهيد مؤمن قبل أيام من استشهاده، قائلاً: «جاءني مؤمن قبل يومين من استشهاده لمراجعتي في علامته مطالباً بإعادة تصحيح ورقته لأتفاجأ بعد يومين بنبأ استشهاده في عملية جهادية»، مشيراً إلى المفارقة التي عاشها الاستشهادي بين حرصه على النجاح ورغبته في الحصول على أعلى العلامات، وفي ذات الوقت يعد العدة ويجهز نفسه للقيام بعمل استشهادي في سبيل الله.



الشهيد المجاهد فادي بسام محمود بهتي

أسد مغوار يتصد العدو

هم الشهداء يزرعون في الأرض لكي يجبل الدم بالتراب فيصب
عارًا وخيانة على كل من يفرط بقطرة دم أو موطن قدم على
هذه الأرض. عشت يا شهيدنا المجاهد فادي بطلاً واستشهدت
مقاتلاً تعشق الإسلام وتحب الوطن وجندياً وفيًا في صفوف
السرايا، هنيئًا لك الجنة!

(1979 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد فادي بسام بهتي (الشيخ إبراهيم) في 5 مارس (آذار) 1979م في قرية شويكة بمحافظة طولكرم، ترعرع في تلك القرية البسيطة التركيب في عائلة محافظة مكونة من أحد عشر فردًا من ذكور وإناث وترتيبه الخامس. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة شويكة الثانوية للبنين حيث أنهى فيها تعليمه السنة تلو الأخرى حتى شارف على شهادة الثانوية العامة فقطع طريقه للعمل والكد والتعب لعدة سنوات، ومن ثم إلى طريق الكفاح والجهاد.

صفاته وأخلاقه

أحبه كل من عاشره، ساعد الشيوخ وحمى وحافظ على النساء ورعى الصغار وداعبهم، فلم يخل بيت من اسم شهيدنا المجاهد فادي أو روحه وصوته. أحبه الله وحب جميع خلقه فيه، حموه وأعانوه، أسقوه وأطعموه ورعوه.

مشواره الجهادي

نما جسد الشهيد المجاهد وروحه الطاهرة على غضب ومقت وحقد دفين لقوات الاحتلال الغاشمة التي حرمتها من رؤية أخيه الشهيد الشبل أنور ابن الثلاثة عشر ربيعًا في 31 ديسمبر (كانون الأول) 1988م الذي استشهد جراء عيار ناري في الرأس أقعده مدة 25 يومًا في مستشفى المقاصد حتى تغمدته الله برحمته واستشهد. تفجرت ثورته وزاد حقه وغضبه، فبدأ كفاحه ونضاله كغيره من أقرانه: رشق الجيبات العسكرية والآليات المدرعة ونصب الكمائن الصغيرة ورمى العبوات الحارقة ليثبت رفضه لهذا العدو الغاشم حتى نمت طموحاته وقرر توسيع عملياته. قام بفتح محل لبيع قطع المركبات المستوردة. كد الكثير إلى أن بدأ هذا العمل يؤتي ثماره وجنى منه ما جنى فصار هدفه الوحيد وأمله الوليد أن يبتاع قطعة من السلاح يطفئ بها نار قلبه وحقده الدفين على من عذب أشقائه الشهيد منهم والأسير والمعذب والسقيم.

فذاك أخوه البكر البالغ من العمر 32 عامًا حرمتها قوات الاحتلال من حياته الزوجية فاعتقلته قبل زواجه بفترة وجيزة مكبلًا مغمى، ولكن بكرامة وعزة بتهمة شريفة ترفع الرؤوس، وحكم عليه أربع سنوات.

داهمت قوات الاحتلال منزل شهيدنا المقدم فادي مرات عديدة تدمر، تعتقل، وتضرب وتخرّب وتهدد وتتوعد ذاك الأسد، تارة من أبيه أو أمه وأخيه أو أخته بأن يسلم شهيدنا المجاهد فادي نفسه، ذاك شقيقه أيمن ضرب ضرباً مبرحاً وسعادة سجن كأخيه أيمن وأهين الصغير أنور. وفشلوا هم وعيونهم في الوصول له قبل أن يريد له الخالق ذلك.

نزع شهيدنا الفارس فادي جسده من قريته وذهب لإغاثة أمتة المظلومة في جنين ومخيمها فراقه رفاق دينه ودربه، فهناك شيخنا الشهيد الشيخ رياض بدير والشهيد المجاهد أسعد دقة والشهيد المجاهد محمود طوالبه.

بقي الشهيد المجاهد فادي يتصد العدو من قرية لأخرى ومن مدينة لأخرى حتى طلبته يد العون والإغاثة في نابلس والبلدة القديمة. أصيب بأمراض عديدة منها جراء الجوع ومنها من التلوث ورائحة الجثث المتعفنة والأوساخ ومنها من الإصابات والشظايا والعيارات.

أصيب شهيدنا المقاوم فادي بتكسر في قدمه أفقده صحته، ولكن رعته أمهات نابلس جميعاً حتى عادت صحته واسترجع قوته، فأصيب وبقي حيّاً يقاوم إلى أن أصيب بطلقات نارية دمرت ساقه اليسرى وأعطبتها، فنقل على إثرها إلى مشفى رفيديا في نابلس، فقرر أحد الأطباء بتر ساقه، فبدأ الأمر كالحكم عليه بالإعدام، فرفض وأبقى على ساقه، لكنه استبدل أجزاء منها بأخرى بلاتينية وعكاز خشبي.

موعد مع الشهادة

بقي على حاله ستة أشهر لم تتركه قوات الغدر فيها يرتاح فقامت بنشر بيان تقول فيه لأهل نابلس والقرى المجاورة إنهم يريدونه حيّاً أو ميتاً. مر ذاك اليوم المحفور في ذاكرة نابلس 26 يونيو (حزيران) 2004م على شهيدنا المقاتل فادي وهو يحتمي بأحد الأنفاق بالبلدة القديمة بنابلس، وبالتحديد في منطقة البستاني وقوات الاحتلال تحاصر المنطقة دون أن تعلم مكان اختباء شهيدنا المقاوم فادي وإخوانه المجاهدين.

طلب المجاهدون من أحدهم أن يخرج ليجلب لهم الطعام، فخرج دون أن يعلم بما ينتظره في الخارج، وتفاجأ بقوات الاحتلال التي تحاصر المكان، فطارده وهرب وعاد إلى النفق؛ فأنكشف أمر المجاهدين. قامت قوات الاحتلال بإلقاء القنابل داخل النفق، ثم قصفه حتى ارتقى المجاهدون وهم: شهيدنا المجاهد فادي بهتي أحد قادة سرايا القدس، والشهيد المجاهد نايف أبو شرخ القائد العام لكتائب شهداء الأقصى في فلسطين، والشهيد المجاهد جعفر المصري القائد الميداني لكتائب عز الدين القسام، والشهيد المجاهد عمر المسمار، والشهيد المجاهد وجدي القدومي، والشهيد المجاهد سامر عكوبة. وهم من كتائب شهداء الأقصى.

هنيئاً لك ما طلبت وما تمنيت يا شيخنا المجاهد فادي! هنيئاً لك ولصحبك! هنيئاً لكم الجنة! أنتم فيها خالدون إن شاء الله.



الشهيد المجاهد مصلح سالم داود عبد العال

يأبى الراحلون إلا أن تبقى ذكرياتهم وجعًا في القلوب

اشتأقت الجنة فنادتك: قد أرهقتك الحياة يا شهيد! فامسح
عن جبينك كدح السنين ووجعها واستعد لراحة أبدية؛ فحياتك
اليوم حان وقت قطافها، نم في سلام!

(1955 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد مصلح سالم عبد العال (أبو محمد) في 30 ديسمبر (كانون الأول) 1955م في عائلة تعود جذورها إلى بلدة «بئر السبع» المحتلة التي شردت قوات الاحتلال سكانها عام 1948م حتى استقر بهم الحال في مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

تتكون أسرة شهيدنا المجاهد مصلح من والديه وخمس أخوات، وهو الولد الوحيد في عائلته. تزوج وأنجب من البنات ثلاثًا ومن الأولاد ثمانية رباهم على حب الوطن والتضحية، فلحق به ابنه زايد شهيدًا بعد أربع سنوات من استشاده.

عاش الشهيد المجاهد مصلح يتيمًا حيث استشهد والده وهو يبلغ من العمر اثني عشر عامًا في نكسة يونيو (حزيران) التي هزمت فيها الجيوش العربية مقابل الجيش الصهيوني عام 1967م ونجم عنها احتلال قطاع غزة والضفة الغربية، وسيناء في مصر، والجولان في سوريا، واستشهاد المئات من الفلسطينيين والعرب أيضًا. أنهى المرحلة الابتدائية، ولم يكمل تعليمه بسبب سوء الأوضاع المعيشية لدى عائلته واضطر للعمل منذ الصغر ليصرف على العائلة.

قضى شهيدنا المجاهد مصلح حوالي اثني عشر عامًا من عمره في الأسر، وبعدما خرج عمل سائقًا لشاحنة واستمر في عمله حتى قصفته قوات الاحتلال عام 2004م.

صفاته وأخلاقه

لا تتعب الجنة من استقبال الشهداء، تختارهم، تصطفيهم كحبات لوز. مرت سنوات على استشاده، وعبيره وذكره ما زالت ترافق أسرته التي ما نسيته فهو من زرع فيها الصبر وحب العطاء هذا ما أكدته زوجة الشهيد المجاهد مصلح في وصفه وتابعت: «طيب القلب، معروف بالسمعة الحسنة عند كل من عرفه ومحبوب من الجميع».

وأردفت الزوجة المحتسبة: «لأنه عاش يتيمًا تعلم أن يتحمل المسؤولية منذ صغره فخرج من المدرسة

بعد أن أنهى الصف السادس الابتدائي لكي يعمل و يصرف على والدته وأشقائه، عاش كريماً لم يبخل على أحد منا بشيء».

مشواره الجهادي

كل مرحلة من مراحل الاعتداءات الصهيونية المتكررة تركت أثراً في نفس الشهيد المجاهد مصلح عبد العال. كيف لا ووالده استشهد في حرب حزيران وتركه وحيداً يرعى أشقائه؟ فشهد الانتفاضة الأولى وجرائم المحتل بحق شعبنا ودفع الثمن من حريته حيث أسر قرابة الاثنتي عشرة سنة علمته العزيمة والصبر، فصار القرآن سنده ورفيقه، واستمر في التزامه بعد خروجه من السجن حيث واطب على التردد على المساجد ليأنس بصحبة الصالحين ودروسهم.

عشق الشهيد المجاهد مصلح المقاومة ورجالها، وصار دائم الدعاء لهم بالثبات والتمكين، وعُرف بحبه لحركة الجهاد الإسلامي.

موعد مع الشهادة

«رف الحمام الأبيض فوق سطح البيت فشعرت بالقلق وعلمت أن أحد أفراد عائلتي سيستشهد، لكنني لم أكن أعلم أن زوجي مصلح هو المقصود» ، بهذه الكلمات بدأت زوجة الشهيد المجاهد مصلح حديثها حين سألناها عن استشهادها.

في 28 يونيو (حزيران) 2004م استقبلت عائلة الشهيد المجاهد مصلح خبر استشهادها بعدما فتحت قوات الاحتلال نيران رشاشاتها على الشاحنة التي عمل سائقاً لها عند حاجز أبو هولي بعد عملية للمقاومة تمكن المجاهدون خلالها من الانسحاب بعدما قتلوا وأصابوا العديد من الصهاينة فما كان من الاحتلال المتخبط إلا الاعتداء على المواطنين العزل ليبرد نيران خسائره.



(1969 - 2004)

الشهيد المجاهد ثائر حلمي محمد رمضان

لم يهو القيد فذهب حرًا إلى الجنان

روحه كانت حرة لا تهوى القيد، لذا أثر أن يسلمها لبارئها بدلاً من أن يسلمها لعدوها. إنه الشهيد الفارس ثائر رمضان ابن نابلس مدرسة الجهاد وفخر المجاهدين. حمل شهيدنا روحه على كفه وراح خلف سور المغتصبة يقاتل. لم يأبه الرصاص أو الموت، فعلم أن الشهادة تحتاج التضحية والوطن يحتاج الفداء، فقدم روحه رخيصة فداء للأرض.

الميلاد والنشأة

تقول أم عصام زوجة شهيدنا المجاهد ثائر حلمي رمضان (أبو عصام) إنه ولد في مدينة الزرقاء بالمملكة الهاشمية الأردنية في 2 فبراير (شباط) 1969م، ثم انتقل مع عائلته إلى قرية تل جنوب مدينة نابلس بعد أحداث أيلول الأسود حيث تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، وهو الأخ الخامس لإخوته التسعة.

وتضيف: «اتصف رحمه الله منذ صغره بهدوء النفس وعطفه وحنانه على الجميع، وهو صامت لا يحب كثرة الحديث، قلبه معلق بمسجد القرية حيث يلتزمه في كل صلاة، ويذهب للقبور باستمرار كي لا يتعلق قلبه بهذه الحياة الفانية. بعد تخرجه من الثانوية العامة عام 1989م التحق بجامعة النجاح الوطنية ليدرس الشريعة الإسلامية وتخرج منها في العام 2001م، والسبب في ذلك اعتقاله من قبل قوات الاحتلال الصهيونية والسلطة الفلسطينية لعدة مرات وذلك لنشاطه المقاوم في حركة الجهاد الإسلامي وإطارها الطلابي الجماعة الإسلامية في جامعة النجاح».

صفاته وأخلاقه

بالكلمات والصفات الجميلة وبرأس مرفوع في الأعالي افتخارًا واعتزازًا بالشهيد المقدم ثائر وبقلم مؤمن بقضاء الله تعالى وقدره بدأت زوجته أم عصام بالحديث عن صفاته: «الشهيد ثائر قلبه معلق بالمساجد، كريم ويده سخية، كثرة زيارته للقبور حتى لا يتعلق قلبه بالدنيا. كنت قبل أيام قليلة من ارتقائه إلى الرفيق الأعلى ألح عليه كثيرًا من أجل أن يسلم نفسه للاحتلال الذي يطارده في كل مكان، فيقول رحمه الله لي: سأسلم روحي لخالقها ولن أسلم نفسي لهم».

تشير زوجة الشهيد المجاهد ثائر إلى أنه بمثابة أب لها وزوج وشقيق، فقد كان حافظًا للقرآن الكريم، بارًا بوالديه ومحبًا لهما، حنونًا على أولاده وإخوته ناصحًا لهم وغيورًا عليهم وعلى مصلحتهم، كتومًا للغاية، قليل الكلام لا يحب كثرتة.

مشواره الجهادي

يشار إلى أن الشهيد المجاهد ثائر هو شقيق الشهيد المجاهد مصطفى رمضان الذي استشهد في مطلع انتفاضة الأقصى المباركة عام 2000م في منطقة قبر النبي يوسف بمدينة نابلس أثناء قيامه بواجبه الجهادي والوطني.

تقول زوجة ثائر: «أبو عصام على علاقة طيبة بمصطفى حيث تأثر باستشهاده كثيراً، لكن في الوقت نفسه فرح لاستشهاده ونيله الشهادة حيث قال: استشهد وهو مقبل غير مدبر وثوابه عند ربه».

أصيب شهيدنا الفارس ثائر في بداية انتفاضة الحجارة عام 1987م برصاص الحقد والغدر الصهيوني الحي في فخذه اليمنى، ومن ثم اعتقل لمدة عامين، ثم خرج في العام 1993م، وعادت قوات الاحتلال اعتقاله إدارياً 6 مرات لمدة ثلاث سنوات وخرج في العام 1998م من غياهب سجون الاحتلال.

وخلال هذه السنوات اعتقلته السلطة الفلسطينية وزجت به في سجونها مرتين المرة الأولى مدة عام كامل والمرة الثانية ستة أشهر. حياته رحمه الله مليئة بالمتاعب والهموم والصعاب، لكنه احتسب هذا عند رب العالمين.

تذكر زوجة الشهيد: «ثائر على علاقة جهادية طيبة مع الشهداء إياد الخراز والشهيد فادي البهتي وكثير من الشهداء الآخرين» مشيرة إلى أنه أصيب في العام 2002م قبل بدء عملية السور الواقى الصهيونية واجتياح مدن الضفة الغربية وبعد أن تعافى قال لزوجته «كيف سندخل الجنة دون بذل وعطاء؟».

وفي إحدى المرات قال لها أيضاً: «أنا شبت من عمري، فاستغربت من كلامه هذا، أيضاً مهد لي دائماً بأنه سيفعل شيئاً، لكنني لم أكن أفهمه في وقتها».

موعد مع الشهادة

في حديثها عن الأيام الاخيرة في حياة الشهيد المقدم ثائر قالت أم عصام: «قبل استشهاده بخمسة أيام وهو يوم عيد ميلاد ابنتنا شيما بتاريخ 29 يونيو (حزيران) 2004م اقتحم الاحتلال منزلنا بطريقة همجية غير أخلاقية ولا تمت بأي صلة للأخلاق، وعاثوا فيه فساداً وخراباً وهددوني بأن يرحلوني للأردن؛ لأنني لا أحمل هوية فلسطينية، وهددوني أيضاً بهدم المنزل إذا لم يسلم ثائر نفسه لهم حيث هددوا بقتله أينما وجدوه، وبعد يومين اقتحموا المنزل مرة أخرى فكان السيناريو نفسه».

وتضيف: «رفض ثائر طلبي له بتسليم نفسه لقوات الاحتلال بمحادثة هاتفية تمت بيني وبينه في الأيام الأربعة الأخيرة وقال: سأسلم الروح لخالقها ولن أسلم نفسي لهم».

وفي فجر يوم الأحد 4 يوليو (تموز) 2004م نفذ الشهيد المجاهد أبو عصام عملية استشهادية بطولية في مغتصبة «براخا» جنوب نابلس حيث جرت الاشتباكات المسلحة بينه وبين جيش الاحتلال وحرس المغتصبة لساعات طويلة انتهت بالتحاقه إلى جوار ربه إلى جانب النبيين والصديقين والصالحين والشهداء، وبمقتل ضابط صهيوني وإحدى المجندات وإصابة العديد من المستوطنين والجنود الصهاينة، وهكذا سبقهم شهيدنا المقدم أبو عصام قبل أن يغدروا به ويقوموا باغتياله. قالتها أم عصام بكل فخر واعتزاز بزوجها الاستشهادي الذي لبى نداء ربه بالجهاد والتضحية.



الشهيد المجاهد عمار عبد الغفار موسى الجدبة

مجاهد ذكي مقدم

الذكاء وسرعة البديهة والتصرف الحكيم في المواقف الصعبة المفاجئة صفات لا بد منها للمجاهد الذي يتعقبه العدو بكل مكائده وحيله وخبرته. تلك كانت بعض صفات الشهيد المجاهد عمار الجدبة إضافة إلى جرأة دفعته لاقتحام موقع كيسوفيم الصهيوني مع الشهيد المجاهد إبراهيم عبد الهادي.

(1984 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عمار عبد الغفار الجدبة (أبو أنس) في 18 يناير (كانون الثاني) 1984م في حي الزرقاء بمنطقة التفاح بمدينة غزة لأسرة مجاهدة مؤمنة بربها، له اثنان من الإخوة وست من الأخوات والداه الصابران المحتسبان، اللذان ربياه على حب الشهادة وحب فلسطين فحفظ الفارس الوصية إلى أن ارتقى للعلواء شهيداً. درس شهيدنا المجاهد عمار المرحلة الابتدائية في مدرسة صلاح الدين الابتدائية، وانتقل للمرحلة الإعدادية في مدرسة يافا، ثم التحق بمدرسة عبد الفتاح حمودة الثانوية، واستشهد في الفصل الدراسي الثالث بجامعة الأزهر، كلية الدراسات المتوسطة قسم الصحافة والعلاقات العامة.

صفاته وأخلاقه

لفارسنا الشهيد البار أبو أنس صفات كثيرة، فقد عُرف رحمه الله محباً لأرضه ووطنه، مدافعاً عنه في كل المواقف والأماكن والأزمان، رافضاً أن يعيش تحت وطأة الظلم الواقع على شعبه وأهله وأرضه الشريفة الطاهرة. عهد مثلاً للشباب المؤمن المخلص المجاهد الكتوم لأسراره عاملاً بقول رسولنا الكريم ﷺ: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان».

حرص بشدة على جلسات الذكر والعلم، تجده أول الحاضرين وآخر المغادرين، وتميز بالإخلاص في عمله الموكل إليه خاصة من ذويه وأهله ومن حركته المجاهدة حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس. أبو أحمد أحد المقربين من الاستشهادي يصف عمار بـ«الدينامو» الذي لا يتوقف من شدة إخلاصه وتفانيه في إنجاز عمله بأحسن الصور وبأسرع الأوقات فلا يكل ولا يمل من الدعوة في سبيل الله عز وجل.

يضيف أبو أحمد: «تميز بالحس الأمني الواسع، وابتعد عن الحديث في أي كلام يمكن أن يساهم في كشف شخصيته العسكرية والجهادية، حتى إن أقرب المقربين منه لم يعلموا بعمله في سرايا القدس إلا بعد أن اتصلت المخابرات الصهيونية بمنزل ذويه قائلين لهم إن ابنكم عمار من «المخربين» ومن أعضاء الجهاد الإسلامي، ويجب أن توقفوه فوراً وإلا سيخرب عليكم».

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا الفارس عمار لصفوف حركة الجهاد الإسلامي مع بداية انتفاضة الأقصى عام 2000م، فعشق فكر الجهاد، وتردد على مسجدي الرحمة والتوحيد وبعد أن لاحظ عليه مجاهدو سرايا القدس الالتزام والتدين الشديدين قرروا أن يضموه للسرايا ليساهم في صد الاجتياحات المتكررة على غزة وشمالها الصامد حيث أوكلت إليه عدة مهمات عسكرية قام بها على أكمل وجه من بينها زرع العبوات الناسفة في نقاط التماس مع العدو الصهيوني، كما لشهيدنا المجاهد عمار بصمات جليلة على الصواريخ القدسية التي أمطرت مغتصبات العدو وأرعبت مستوطنيه.

يذكر أن شهيدنا عمار شارك في صد العديد من التوغلات الصهيونية عدا الرباط في سبيل الله، ورصد واستطلاع تحركات العدو على الشريط الحدودي مع شمال غزة.

بعيون يملؤها العزة والشموخ والكبرياء يتحدث والد الاستشهادي عمار الحاج عبد الغفار الجذبة عن مطاردة المخابرات الصهيونية لابنه حيث يتذكر تلك المرة التي اتصل به ضابط مخابرات صهيوني فيها، فأق شهيدنا الفارس عمار مسرعاً وأخذ سماعة الهاتف من والده ووضع عليها ورقة وتحدث مع الضابط الذي نصحه بأن يضغط على ابنه عمار من أجل أن يسكت وأن يلزم بيته ويترك عمله المقاوم، ولم يكن ضابط المخابرات الصهيوني يعلم أن الذي على الهاتف من الجهة الأخرى هو نفسه الثائر في سبيل الله، المجاهد عمار الجذبة.

وفي قصة أخرى يرويها شقيق الشهيد المجاهد عمار الأستاذ خضر مدرس التاريخ أنه كان في رحلة علاج لابنه في جمهورية مصر العربية، برفقة والدته فأجلسه ضابط مخابرات صهيوني ناصحاً إياه بأن يمارس الضغط على شقيقه عمار بأن يترك حركة الجهاد الإسلامي وأن يترك المقاومة وينتبه لحياته الخاصة، فرد خضر على ضابط المخابرات الصهيوني بالرفض لكل كلامه مما أثار غضب الضابط الذي قرر أن يمنع خضر وابنه من العلاج في مصر. يذكر أن المخابرات الصهيونية اتصلت كثيراً بمنزل ذويه محذرة أهله من أن يقوم بعملية استشهادية تخطط لها حركة الجهاد الإسلامي.

موعد مع الشهادة

لطالما اشتاق شهيدنا الفارس عمار لهذه اللحظة التي ينقض فيها على أعدائه وأعداء دينه وسالبي أرضه ومنتهمكي عرض شعبه، فأقبل شاهراً سلاحه الرشاش يوم الثلاثاء الموافق 6 يوليو (تموز) 2004م تجاه موقع «كيسوفيم» الصهيوني الجاثم على أراضي أهلنا في المنطقة الوسطى من قطاع غزة، مع رفيق دربه وحبيبه الاستشهادي المجاهد إبراهيم رفيق عبد الهادي من سكان مخيم البريج ابن كتائب شهداء الأقصى، ليرتقيا إلى العلا.

وفي تفاصيل عملية استشهاد المجاهد عمار أنه تمكن مع المجاهد الشهيد المجاهد إبراهيم عبد الهادي من الوصول إلى مغتصبة «كيسوفيم» الصهيونية وإطلاق النار والقنابل اليدوية على ثلاث سيارات للمستوطنين من نوع سوبارو ورينو وشاحنة حيث أصابتهم رصاصات بنادق المجاهدين وقنابلهما اليدوية إصابات مباشرة، ومن ثم تحصن مجاهدانا خلف المكعبات الأسمنتية ونصبا كميناً للقافلة العسكرية التي جاءت تعزيزاً للمكان، واشتبكا معها بأسلحتهما وقنابلهما اليدوية حتى ارتقيا إلى الجنان.



(1977 - 2004)

الشهيد المجاهد حامد أحمد عبد العزيز أبو عودة

عطاء بلا حدود

هكذا هم أبناء الشقاقي الذين آمنوا بفلسطين قضية مركزية للأمة الإسلامية. هم الذين عرفوا أن الزناد الطاهر الوائق بنصر الله لا بد أن ينتصر. حامد أبو عودة تضحية وفداء. شهيد معركة لسان حاله يقول: لا تحزني يا فلسطين مستعدون لتقديم الدماء والأشلاء حتى آخر قطرة دم في آخر جندي طاهر في سرايا القدس.. لبيك يا قدس! أبناء سراياك قادمون.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد حامد أحمد أبو عودة (أبو عبد الله) في بلدة بيت حانون في 7 فبراير (شباط) 1977م وسط أسرة مجاهدة بسيطة مؤمنة بالله تعرف واجبها نحو دينها ووطنها.

أنهى الشهيد المجاهد حامد أبو عودة تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس بيت حانون، ثم التحق بالكلية الزراعية ببيت حانون.

يذكر أن شهيدنا تزوج ورزقه الله أربعة أبناء حرص على تربيتهم على منهج الإسلام.

صفاته وأخلاقه

الشهيد المجاهد حامد بار بوالديه وأهله لدرجة أنه أخفي عنهم عمله الجهادي خشية على شعور أهله بالخوف والقلق عليه. تميز بأخلاقه الحميدة وعلاقاته الطيبة مع الجميع، واتصف بالهدوء وشدة الحياء وعرف بالإخلاص والتدين. حرص على العبادة والتهجد فعرض على الشباب فكرة قيام ليلة الجمعة من كل أسبوع في مسجد النصر، فكانت الاستجابة من جميع الشباب لتكون نظاماً أسبوعياً مستمراً. عُرف بصمته وفكره الوجداني يدفع باتجاه وحدة شعبه في المناقشات ويحرص على إبعاد الخصومة السياسية عن الصف الفلسطيني.

تمتع الشهيد المجاهد حامد بالسيرة العطرة في صفوف حركة الجهاد الإسلامي وباقي الفصائل، فأصبح رمزاً حقيقياً للمقاوم الحر بالرغم من كل الأحداث التي عصفت بالساحة الفلسطينية، لكنه لم يخض في أي جدال ولم يتحزب لأحد، بل حرص على فلسطين رغم الواقع الصعب والتحديات الكبيرة.

مشواره الجهادي

تشرب شهيدنا الفارس حامد فكر الشقاقي الذي زرع في نفوس أبنائه حب المقاومة وعشق الجهاد، فأفنى حياته في صفوف حركة الجهاد منذ العام 2001م. آمن بأفكارها ونهجها المقاوم وتدرج في عمله

حتى التحق في صفوف سرايا القدس الذراع العسكري للحركة. وظل عطاؤه متواصلًا حتى أصبح قائدًا ميدانيًا لسرايا القدس في بيت حانون، وشارك في عدد من المهمات الجهادية التي نفذتها سرايا القدس ضد العدو في شمال قطاع غزة.

موعد مع الشهادة

في صباح يوم الخميس 8 يوليو (تموز) 2004م تقدمت قوة صهيونية خاصة أرادت التسلل إلى بلدة بيت حانون، لكن شهيدنا المجاهد حامد ورفاقه الضاغطين على الزناد في سرايا القدس كانوا لها بالمرصاد، فارتقى إلى العلياء بعد اشتباك عنيف أوقع في صفوف الوحدة الصهيونية قتلى وجرحى حسب اعترافات العدو.



(1971 - 2004)

الشهيد المجاهد نعمان طاهر صادق طحاينة

شهيد صلب لم تكسره بشاعة الاحتلال

عُرف عنه فطنته وذكاءه؛ فقد كان مُنظراً ومفكراً في عالم
اختلفت فيه الألوان وتباينت الرؤى والتحليلات، فكان رجلاً
يعشق الدم المقاوم كما أراد له والده أن يكون، فسماه نعمان.

إنه الشهيد القائد نعمان طاهر صادق طحاينة، صديق
الكتاب والبندقية، صاحب الإبداع الفكري. نعم الرجل الصامت
أنت من أجل مشروع إسلامي نهضوي تجديدي.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد نعمان طاهر طحاينة (أبو الحسين) في قرية سيلة الحارثية قضاء جنين بتاريخ 14 مارس
(آذار) 1971م، ونشأ على مائدة القرآن في مساجد البلدة وتميز بذكاء خاص في دراسته؛ فقد أنهى الثانوية العامة
في الفرع العلمي بتقدير جيد جداً مع أنه كان مطارداً للاحتلال وقتها.

تزوج من شقيقة الأسير القائد ثابت المردواي المحكوم 21 مؤبداً لمشاركته في معركة جنين أبريل (نيسان)
2002م، ورزق منها طفلين هما الحسين وفاطمة الزهراء، يقطن بعائلته في مخيم جنين.

صفاته وأخلاقه

عرف عن الشهيد القائد نعمان الخلق الحسن وقوة الحجة وسلامة المنطق وصلابة الشخصية والشكيمة
العالية. درس في جامعة النجاح الوطنية في قسم الصحافة والإعلام وصار أميراً للجماعة الإسلامية الإطار الطلابي
لحركة الجهاد الإسلامي وقتئذ فيها، وهزت كلماته الرنانة أرجاء جامعة النجاح لتكشف للقاصي والداني حقيقة
صاحبها بأنه رجل سياسي ومفكر ومنظم لأبعد الدرجات، ذو ثقافة عالية موسوعية يرافقه الكتاب في حله
وترحاله، ولكن تلبيته لنداء الواجب الجهادي المقدس أوجب عليه ترك جامعة النجاح والدراسة في جامعة
القدس المفتوحة، ولكن القدر لم يسعفه بمواصلة تحصيله الجامعي؛ فقد وصف بأنه مكتبة تمشي على الأرض
فخلال فترة مطاردته الطويلة والتي تجاوزت الخمسة عشر عاماً كان يتنقل حاملاً حقيبة ملابس صغيرة وحقيبة
كتب كبيرة لمواصلة القراءة في كل الظروف.

مشواره الجهادي

انضم الشهيد المقدم نعمان إلى حركة الجهاد الإسلامي وهو فتى صغير لم يتجاوز الثانية عشرة من العمر
حيث بدايات مشروع الحركة الإسلامي. والشهيد الدكتور الأمين فتحى الشقاقي يطوف البلاد يبحث عن
يحمل الهم والواجب فحط رحاله في سيلة «الأحرار»، حيث وجد الأنصار يشاطرونه الهم المقدس، وبدؤوا

يبشرون بالحلم الجديد فصار شهيدنا الفارس نعمان من أوائل الملتزمين بهذا الخط، وتحول إلى أبرز المنظرين داخل هذا المشروع فقد تمتع بقدرات عالية في التفكير والإبداع وبرزت عليه علامات العبقرية.

شهد له العدو الصهيوني ببراعته وذكائه من خلال ما فعله من عملية تبادل معقدة التخطيط، حيث تمكن من تهريب الشهيد الشيخ صالح طحaine من حكم ظالم ثلاثين عامًا من المقرر أن يقضيها في السجن من خلال بقاءه في السجن ودفع الشهيد الشيخ صالح للخروج في وقت الإفراج عنه بحيث خرج وبقي هو في السجن مستغلًا ذكائه وغباء السجانين.

موعد مع الشهادة

لشهاد القائد نعمان جولات وصولات مع محاولات الاعتقال والاغتيال حتى وصل الأمر إلى كمين نصبته الوحدات الصهيونية الخاصة المتخفية بالزي المدني في 13 يوليو (تموز) 2004م فباغتته عقب مغادرته المشفى في حي الزهراء في جنين حيث يتلقى العلاج.

وقال شهود العيان: «إن الوحدات الخاصة حاصرت الشهيد المجاهد نعمان وأطلقت النار عليه مباشرة ومن جميع الاتجاهات مما أدى لاستشهاده وإصابة واعتقال مرافقيه».

يؤكد الشهود أن قوات الاحتلال قصدت تصفية الشهيد القائد نعمان طحaine حيث بدا من الممكن اعتقاله، ولكنهم أصابوه بأكثر من عشرين عيارًا ناريًا.

وهكذا مضى الشهيد المجاهد إلى ربه ملبيا بعد أن أدى واجبه الجهادي رغم قلة الإمكانيات؛ فقد ظهر بمثابة الهمّة التي أحييت الأمة من بعده، فكتب عنه الكثيرون من الزملاء الإعلاميين، وتجلّى له الأثر العظيم في طلبة جامعة النجاح الذين لم يعرفوه، ولكنهم عشقوا، فكره وثقافته.

شهيدنا المقدم نعمان قائد إعلامي بارع كتب قلمه للشهداء ولمعركة مخيم جنين التي سطرها أبطال سرايا القدس بدمائهم إلى جانب إخوانهم في جميع التشكيلات العسكرية المقاومة، وقد أصدر مركز الأقصى للدراسات والإعلام في جنين كتابًا طويلًا عن شخصيته ومسيرته الجهادية بعنوان (نعمان طحaine، من رحاب الكتاب إلى جذع البندقية شهادة بالفكر والدم).



الشهيد المجاهد حازم ياسر محمد إرحيم

أذل الصهاينة واحتجز أشلاء جنودهم

(1980 - 2004)

شمس الحرية أشرقي على ربوع بلادي الحبيبة وألقي أشعة
الشموخ والعزة على أبناء الجهاد وهم يقفون أمام قوة البغي
الصهيونية بصدورهم الفولاذية ويضربون أروع الأمثال في القتال
والمقاومة وفي الحب والعطاء أيضًا! شهيدنا المقاوم حازم إرحيم
أذل الصهاينة ومزغ أنفهم بالتراب ومزق أجسادهم وجعلهم
يبحثون عن أشلائهم عندما فجر مع إخوانه المجاهدين ناقلة
جند صهيونية في حي الزيتون بغزة، فقتل ستة جنود صهاينة
حيث دمرت الناقلة بشكل كامل وتطايرت أشلاء الجنود الصهاينة، واحتجز شهيدنا حازم أشلاءهم.

الميلاد والنشأة

الشهيد المجاهد حازم ياسر إرحيم (أبو حذيفة) ولد في حي الزيتون بمدينة غزة في 8 يناير (كانون الثاني) 1980م لأسرة مجاهدة تعرف حقوق الله عليها وتنحدر من عائلة إرحيم المجاهدة التي قدمت العديد من أبنائها الأبرار في سبيل الله من أجل تحرير فلسطين ومنهم: الشهيد المجاهد رامي خليل إرحيم الذي استشهد بتاريخ 2 أبريل (نيسان) 2004م، والاستشهادي المجاهد محمد ياسر إرحيم شقيق الشهيد حازم، واستشهد بتاريخ 19 أبريل (نيسان) 2002م بعملية استشهادية، والشهيد المجاهد سامي محمد إرحيم، واستشهد بتاريخ 29 ديسمبر (كانون الأول) 1988م، والشهيد المجاهد ماهر محمد إرحيم الذي استشهد في العام 1969م.

تتكون أسرة الشهيد المجاهد حازم من والديه الأكرمين، وستة من الإخوة وأربع أخوات، وقدر الله أن يكون الشهيد المجاهد حازم الثالث بين إخوته. تلقى تعليمه في مدرسة صفد، فحصل على الابتدائية، وأكمل دراسته الإعدادية في مدرسة الإمام الشافعي، وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة عبد الفتاح حمود (يافا سابقًا)، ثم عمل مع والده في مهنة «صناعة الطوب»، وكذلك في مهنة «الزراعة» للمساعدة في إعالة أسرته الصابرة.

واصل شهيدنا المجاهد حازم تعليمه الجامعي، فالتحق بكلية الشريعة في الجامعة الإسلامية، لكنه لم يكمل تعليمه بسبب ملاحقة قوات الاحتلال الصهيوني وأجهزة أمن السلطة الفلسطينية له.

صفاته وأخلاقه

نشأ شهيدنا المجاهد حازم في مسجد صلاح الدين بحي الزيتون، وعرف محافظًا على جميع صلواته في هذا المسجد حتى أصبح أحد أعمدته المشرقة، وساهم في تربية الأشبال الناشئة حيث يُلقى عليهم الندوات والمحاضرات في المسجد، كما التزم بالصلاة في مسجد الشهيد حسن البنا القريب من سكنه حتى لحظة استشهاده.

مشواره الجهادي

عمل شهيدنا الفارس أبو حذيفة حينما كان طالبًا في المدرسة والجامعة في صفوف الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وعمل أميرًا للرابطة الإسلامية في الجامعة الإسلامية، وخاض انتخابات مجلس الطلبة في العام 1998م، وصار رئيسًا لكتلة الشهيدين أنور الشبراوي وعبد الله المدهون الطلابية.

عمل شهيدنا المجاهد حازم مسئولًا عن الجماعة الإسلامية بمنطقة الزيتون فعمل رئيسًا لمكتبها حتى بدايات انتفاضة الأقصى المباركة في العام 2000م. وكان يكتب في صحيفة «الاستقلال» أشعارًا وخواطر، وعمل مشرفًا على إصدار مجلة «الفرسان» الطلابية في حي الزيتون، وكذلك «صوت الربانيين» المجلة العسكرية في «سرايا القدس».

شارك شهيدنا المجاهد أبو حذيفة في فعاليات المواجهات مع العدو الصهيوني في انتفاضة الأقصى، وهو من الأوائل الذين توجهوا إلى مفترق الشهداء (البوليس الحربي) قرب مغتصبة نيتساريم حيث استشهد الشهيد الطفل محمد الدرة، فألقى الحجارة والمولوتوف على الجنود الصهاينة، وأصيب وقتئذ في رقبته، ولكنه لم يكمل ولم يثنه ذلك عن مواصلة المشوار من جديد.

قام الشهيد الفارس أبو حذيفة بتأسيس سرية الاقتحام والانتقام، وهي إحدى مجموعات «سرايا القدس» معاهدًا الله على الانتقام لدماء الشهداء الأبرار، ومقتحمًا بالموت على بني صهيون ما دام حيًا يرزق.

يُسجل لشهيدنا المقدم أبو حذيفة المسؤولية عن تفجير عبوة ناسفة للأفراد بجانب مغتصبة «نيتساريم» في شهر رمضان المبارك انتقامًا للشهيد القائد إياد صوالحة مما أدى إلى مقتل ضابط صهيوني وإصابة جندي آخر بتاريخ 6 نوفمبر (تشرين ثاني) 2002م.

اعتقل شهيدنا المجاهد حازم مرات عديدة في سجون السلطة الفلسطينية، المرة الأولى وعمره 14 عامًا على خلفية نشاطه الحركي في الجهاد الإسلامي وأفرج عنه لصغر عمره، ثم أعيد اعتقاله مرات عديدة وكان منها اعتقاله عند جهاز المخابرات بعدما نُصب له كمين عند مسجد الإمام الشافعي ولم يخلوا سبيله إلا بعدما تعرض السجن لقصف من الطائرات الصهيونية، ثم اعتقل مرة ثالثة عند جهاز الأمن الوقائي بعد استشهاد أخيه المجاهد محمد الذي جهزه لاقتحام مغتصبة «نيتساريم»، كما تم أيضًا اعتقاله عند جهاز الأمن الوقائي أثناء قيامه برصد أحد المواقع الصهيونية خلال انتفاضة الأقصى، فتعرف في السجن على الشهيد القائد جهاد العمارين مؤسس كتائب شهداء الأقصى في قطاع غزة.

يُعتبر الشهيد المجاهد حازم من القادة الميدانيين البارزين في سرايا القدس، وقد خطط للعديد من العمليات الجهادية والاستشهادية التي كانت تنفذها سرايا القدس، كما شارك بنفسه في تنفيذ بعضها، وأشرف على تصنيع العبوات وزرعها أيضًا وكذلك إطلاق الصواريخ.

موعد مع الشهادة

بعد العملية البطولية التي نفذها مجاهدو سرايا القدس الأبطال في حي الزيتون أثناء الاجتياح في 12 مايو (أيار) 2004م حين تمكن الشهيد المجاهد فوزي المدهون من تفجير ناقلة الجند الصهيونية وبإشراف مباشر من الشهيد القائد حازم إرحيم تلك العملية التي قُتل فيها ستة جنود من سلاح الهندسة الصهيوني، وقام بعدها الشهيد المقدم حازم باحتجاز رأس جندي صهيوني وبعض الأشلء للجنود الصهاينة أعلن العدو الصهيوني بعدها عن اسم الشهيد المجاهد حازم بأنه مطلوب حيًا أو ميتًا، وأنه لن يفلت من العقاب على حد تعبيره.

وفي مساء الخميس 22 يوليو (تموز) 2004م وشهيدنا القائد حازم إرحيم يستقل سيارته ورفقته الشهيد المجاهد رأفت أبو عاصي باغتهما الطائرات الصهيونية في منطقة الزيتون، وأطلقت عليهما صاروخين الأمر الذي أدى إلى استشهادهما على الفور.



(1986 - 2004)

الشهيد المجاهد رافت محمد رافت أبو عاصي

أسد في ميادين الجهاد

الشهداء شعل مضيئة على طريق الحرية والنصر والتحرير
تقول لشعبهم: وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق.
دق رافت باب حريتنا بيده المضرجة بدمه الزكي؛ فهلا سرنا
على طريقه!

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد رافت محمد أبو عاصي (أبو إسلام) في حي الزيتون بمدينة غزة في 11 ديسمبر (كانون الأول) 1986م. نشأ في أسرة بسيطة مؤمنة بالله تتكون من والديه وخمسة من الأبناء وبنيتين، وقدر الله أن يكون الشهيد رافت هو الثاني بين الجميع.

تعلم شهيدنا المجاهد رافت في مدارس حي الزيتون، فحصل على الابتدائية من مدرسة الحرية، والإعدادية من مدرسة الشافعي، والثانوية من مدرسة تونس.

ويعتبر شهيدنا الفارس رافت أبو عاصي الشهيد الأول في عائلته المجاهدة الصابرة.

صفاته وأخلاقه

التزم شهيدنا الفارس رافت بالصلوات الخمس في مسجد عباد الرحمن، وعرفه الجميع متواضعًا، وله علاقات اجتماعية واسعة، وكان محبوبًا جدًا من والديه إذ عهد مطيعًا لهما وشديد القرب من والده. كثيرا ما أثنى الشهيد المجاهد حازم إرحيم على الشهيد المجاهد رافت لجهاده وعمله وصدقه وقمسه بإسلامه.

كان فارسنا المجاهد رافت يصل رحمه، ويزور المرضى في المستشفيات، وينام عند إخوانه الجرحى، ويحمل همهم في المستشفى، وتربطه علاقات حميمة بالشهداء: محمد إرحيم، محمود شلدان، أحمد حسان. واشتد تعلقه بالشهيد المجاهد حازم رحييم بالذات حيث عملا جنبًا إلى جنب، وتعاهدا على الشهادة في سبيل الله، فصدق كل منهما وصدقهما الله.

مشواره الجهادي

تفتحت عيناه على انتفاضة شعبه ضد الاحتلال. تلك الانتفاضة الأولى التي لم يتح له المشاركة فيها لصغر سنه، لكنها زرعت في قلبه حب المقاومة والجهاد، فأزهرت فارسًا يتحرق شوقًا لملاقاة الأعداء.

عمل الشهيد المجاهد رأفت مع الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين حيث تعرف على الشهيد القائد حازم ياسر إرحيم الذي وجهه ورعاه. وتردد كثيراً على مكتب الرابطة الإسلامية القريب من سكنه، وشارك في كثير من المناسبات والاحتفالات التي أقامتها حركة الجهاد الإسلامي كما شارك في جنازات الشهداء وأعراسهم، واعتاد أن يتوجه إلى معبر المنطار للمشاركة في المواجهات التي تندلع بين شبان الحجارة والجنود الصهاينة، وقد أصيب في إحدى المرات برصاصة في بطنه.

التحق الشهيد الفارس رأفت بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في العام 2004م، فتجلى فارساً استشهادياً لسرايا القدس. شارك في التصدي للقوات الصهيونية أكثر من مرة أثناء اجتياحها لمدننا وقرانا وعدوانها الهمجي ضد شعبنا خاصة العدوان على حي الزيتون في النصف الأول من العام 2004م حيث استبسل في المقاومة.

شارك شهيدنا رأفت في العديد من عمليات رصد الأهداف العسكرية وعمل على توصيل الاستشهاديين إلى أماكن الأهداف الصهيونية المختارة كما شارك في تصنيع وإطلاق قذائف الهاون، كذلك زرع العبوات في طريق الآليات الصهيونية. ودرج على أن يضع اللثام على وجهه أثناء رباطه وحراسته لمدننا وقرانا ولا يكشف عن وجهه لأحد أيًا كان حرصاً منه على سرية العمل لمواصلة الطريق.

شارك الشهيد المجاهد رأفت في عملية تفجير سيارة الهلال المموهة على طريق «كارني-نيتساريم» بتاريخ 15 يونيو (حزيران) 2004م في عملية مشتركة مع كتائب الأقصى.

موعد مع الشهادة

في مساء الخميس الموافق 22 يوليو (تموز) 2004م بينما شهيدنا القائد حازم إرحيم يستقل سيارته ومعه مرافقه ومساعدته الشهيد المجاهد رأفت أبو عاصي باغتهما الطائرات الحربية الصهيونية من طراز (F16) في منطقة الزيتون، وأطلقت عليهما صاروخين الأمر الذي أدى إلى استشهاد المجاهدين حازم إرحيم ورأفت أبو عاصي.



(1977 - 2004)

الشهيد المجاهد زاهر عيسى أشقر

قتل ضابطين صهيونيين قبل أن يرتقي شهيداً

إن من عظمة هذه الأرض المباركة إنجاب الشهداء والقادة العظام الذين يعطون كل ما يملكون في سبيل إعلاء كلمة الحق خفاقة فوق كل الجبابرة والطغاة. هؤلاء الشهداء يتقدمون بدمهم ليكون شاهداً على القضية والمصير.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد زاهر عيسى أشقر في 13 فبراير (شباط) 1977م في قرية صيدا بمحافظة طولكرم، وترتيبه الثاني بين إخوته، وعادت عائلته من الكويت بعد حرب الخليج إلى قرية صيدا بمحافظة طولكرم وأكمل دراسته في مدارس القرية، فأنتهى المرحلة الثانوية فيها، والتحق بجهاز البحرية الفلسطينية، ولكنه لم يستمر طويلاً حيث استقال وانضم إلى والده ليعمل معه في الحدادة ليساعده في تحمل الأعباء.

صفاته وأخلاقه

شهيدنا المجاهد زاهر فطن سريع البديهة، واسع التقوى، قارئ للقرآن وعامل بما فيه، محافظ على صلاته في المسجد، كنوم لنشاطه الجهادي كرهًا للشهرة والمباهاة وتوقياً لعيون العدو التي تتصيده في كل مكان. محب للوالدين، مطيع لهما. لا يرى الخير خيراً إلا إذا شمل الجميع.

مشواره الجهادي

تعلق الشهيد المجاهد زاهر منذ نعومة أظافره بحب فلسطين، وحلم باليوم الذي يصبح فيه رجلاً قادراً على حمل السلاح ليأخذ دوره في الدفاع عن كرامة المسلمين. ومع اندلاع انتفاضة الأقصى انضم شهيدنا الفارس زاهر إلى حركة الجهاد الإسلامي وأخذ يشارك في فعاليات الانتفاضة وفي المشاركة بالمسيرات وجناز الشهداء، ومع استشهاد الشهيد القائد أسعد دقة أثر وداع القائد في نفسه فأصر على الانضمام إلى سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، فوافق الإخوة في السرايا على هذا الطلب لما يتمتع به من فطنة وسرعة بديهة حيث كانت أمارات القيادة ظاهرة على شخصيته، فكان مثال الجندي المسلم الذي باع نفسه رخيصة في سبيل الله، فشارك مع إخوانه الشهداء أنور عبد الغني وأحمد عجاج ولؤي السعدي في العديد من العمليات والاشتباكات، وتعرف على الشهيد القائد إياد صوالحة وتعلم منه الكثير في الإعداد والتخطيط.

عُرف الشهيد المجاهد زاهر مثالاً للعمل السري حيث بقي نشاطه العسكري بالسر حتى عن أقرب الناس إلى أن اعتقل أحد أفراد مجموعته حيث وطن الشهيد القائد زاهر نفسه بالتقوى والإيمان لمثل هذه اللحظة، وابتدأ حياة جديدة، فأصبح من أكثر المطلوبين الذين يشكلون هاجساً قوياً للعدو الصهيوني.

في 12 مارس (آذار) 2003م داهمت قوات كبيرة من قوات الاحتلال قرية صيدا مدعومة بالطائرات والدبابات، فقامت مجموعة من مجاهدي السرايا بمهاجمة القوة فقتل الشهيد المجاهد زاهر الأشقر ضابطين صهيونيين وأصاب آخر، واستشهد الشهيد المجاهد رامي الأشقر في المعركة وتمكنت قوات الاحتلال من اعتقال الأسير القائد أحمد فني. واستمرت الحملة على القرية ثلاثة أيام بلياليها فتشت فيها قوات الاحتلال جميع البيوت واحتجزت الأهالي في مدرسة القرية بحثًا عن المطاردين وعلى رأسهم الشهيد المجاهد زاهر الأشقر. ولما لم تصل إلى نتيجة قامت بهدم منزل الشهيد المجاهد زاهر انتقامًا من ذويه. وبعد انسحاب قوات الاحتلال من القرية خرج جميع الأهالي في تشييع جثمان الشهيد رامي الأشقر ومواساة والد الشهيد المجاهد زاهر الذي هدم بيته في ذلك اليوم. ومع وصول الشهيد المجاهد زاهر برفقة إخوانه المجاهدين وانضمامهم إلى موكب التشييع تحلق الأهالي حولهم وحملوهم على الأكتاف واخذوا يهتفون: «يا سرايا وين الرد.. للمستعمر حطي حد، يا جهاد عيد عيد... ديزنغوف وبيت ليد»، حيث عاهد الشهيد القائد زاهر الشهيد المجاهد رامي الأشقر على الثأر لدمائه الطاهرة ولتتعالى أصوات التكبير مع زخات الرصاص.

لم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي حاولت فيها اعتقاله أو اغتياله فبتاريخ 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 2002م، تسللت القوات الصهيونية الخاصة إلى قرية صيدا وقامت بمحاصرة أحد البيوت ساعة الإفطار في محاولة منها لاعتقال الشهيد المجاهد زاهر هو وإخوانه المجاهدين، ولكن بفضل الله تمكن المجاهدون من الانسحاب بسلام، واستشهد في العملية الشهيد المجاهد محمد عبد الغني فارس الجماعة الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة.

موعد مع الشهادة

يوم الخميس 29 يوليو (تموز) 2004م وبعد منتصف الليل لم يكن شهيدنا المجاهد زاهر قد استسلم للنوم، وبات قائمًا في محراب الله يقوم الليل ويتبتل إليه تبتيلًا، يدعو ربه بعيون دامعة، وقد تنبه إلى حركة غير طبيعية، فأيقظ إخوانه المجاهدين وأمرهم بأخذ الحيطة والحذر، وعند التأكد من وجود أعداء الله أصر على أن يقوم بالتغطية على إخوانه أثناء انسحابهم، فعانقهم العناق الأخير بعد أن أوصاهم بمواصلة الجهاد، وواعدهم على اللقاء عند المصطفى على حوض الكوثر، وأطلق العنان لرصاصه لينهمر فوق رؤوس الغزاة كالطرر، وتعالى تكبيراته في الأفق، فأصاب من الصهاينة العديد كما أفاد شهود العيان، وأخذ الجنود يصرخون خوفًا من الرصاص المبارك، واستمر الاشتباك لعدة ساعات لم تستطع قوات الصهاينة النيل من شهيدنا إلا بعد قصف المنزل لتصيبه بجراح وتقوم بتصفيته بإطلاق الرصاص بغمه عن قرب. وترجل الفارس عن جواده ولسان حاله يقول: «وعجلت إليك رب لترضى». وزفت سرايا القدس الشهيد القائد زاهر وشيعت الجماهير الغفيرة جثمانه بالهتافات المطالبة بالثأر والانتقام.



(1984 - 2004)

الشهيد المجاهد محمد رياض محمود عدوان

رحلة عطاء وجهاد طويلة

سلام عليك في العليين محمد رياض عدوان الشهيد ابن الشهيد ورحلة الكدح التي لم تبدأ بعودة أبيهم من زنازين الموت محمولاً على الأعناق شهيداً. وقتها كان في الحادية عشرة من عمره ، ولن تنتهي بعودته وهو بقايا جسد مزقته قذيفة دبابة وهو ذاهب لزراعة عبوة الغضب والقهر قرباناً لله وفلسطين. سبع سنوات بين رحيل الأب ورحيل الابن، هي كافية لتختصر حالة الشعب الفلسطيني وتحكي حكايته

لجميع. ومنذ سنوات الاحتلال الأولى كان لفلسطين حالة ترحال من مجزرة إلى مجزرة ومن منفى إلى منفى.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد محمد رياض عدوان في مخيم رفح حيث المعاناة والكدح والجهاد يوم 15 أكتوبر (تشرين الأول) 1984م، وتأثر بالانتفاضة الأولى في شوارع المخيم، درس في مدرسة «أ» الابتدائية ومدرسة «ب» الإعدادية وتخرج من مدرسة بئر السبع الثانوية للبنين القسم العلمي ثم التحق بجامعة الأقصى ودرس علوم الكمبيوتر، ووصل السنة الثانية. استشهد والده الشهيد المجاهد رياض أحد قيادات حركة الجهاد الإسلامي في سجون الاحتلال بتاريخ 12 يناير (كانون الثاني) 1997م والذي كان يقضي محكوميته والتي بلغت 24 عامًا على خلفية طعن 3 جنود أمام مبنى الإدارة المدنية في رفح في 27 من شهر رمضان عام 1991م، وتشفير مدير شرطة سجن الرملة في عام 1992م والتي أدت إلى عزله في سجن بئر السبع حتى الشهادة.

لم يستطع شهيدنا المجاهد محمد تقبيل والده إلا من وراء الشباك والحديد، وقد استشهد والده وهو في الصف السادس.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد محمد بصفات حميدة اعترف بها وأثنى عليها كل من عرفه، وأبرز تلك الصفات شجاعته الفريدة التي جعلته يقدم على أعمال في منتهى الجرأة ضد أفراد العدو المحتل في مختلف المواقف والمواقع ، وعرف بحسن العلاقات مع أفراد أسرته وكل من عاشهم من الجيران والأصدقاء.

مشواره الجهادي

انتمى الشهيد الفارس محمد إلى حركة الجهاد الإسلامي منذ نعومة أظافره، وكانت عشق حياته فكان الشبل الراسخ الإقدام الواعي المتدفق ثورة وجهاداً. والتحق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي مع بدايات انتفاضة الأقصى، وصار يقود سيارة العمليات لوحدة التفجيرات ويقتحم

المواقع ماهرًا في الكر والفر مبدعًا في الخروج من المآزق ملتزمًا بقوانين المهمات الجهادية، فترك بصماته في كل عملية نفذها بالعبوات الناسفة على الحدود في مصر، وتدرج في العمل العسكري حيث كلف بداية بأعمال الرصد وتقييم الأهداف، ثم شارك في العمليات سائقًا، ثم حارسًا فمهندسًا ميدانيًا يزرع عبوات الرعب في قلوب الأعداء حيث أصبح قائدًا ميدانيًا في فترة 4 سنوات أثبت خلالها جدارته التي تربى عليها، وأصبح بحق ممثلًا لجيل أسامة بن زيد الذي يتدفق عطاء فلا يكل ولا يمل. ومنذ التنقل بين المواقع عمل جنبًا إلى جنب مع زميله الشهيد المهندس أحمد نعيم حسان في العمل التقني اللوجستي فأصبح خبيرًا في تصنيع العبوات بجميع أنواعها، وساهم أيضًا في تطوير المقذوفات الصاروخية، وقبل استشهاد بثمانية شهور أجرى تطويرًا على صاروخ قدس 2، وتجربة إطلاقه على مغتصبة «سديروت» حيث نجح نجاحًا باهرًا في إصابة هدفه. وشارك في إطلاق الصواريخ على مغتصبات نيتساريم وكارني وإيرز ونتسير حزاني، وشارك في تدريب مجموعات ميدانية وفي التخطيط والتنفيذ لعدد من العمليات ضد الكيان الغاصب في المنطقة الجنوبية.

موعد مع الشهادة

في مرات عديدة نجح الشهيد المجاهد محمد في الهروب من بين أيدي الجنود على حاجز أبو هولي وبتاريخ 29 يوليو (تموز) 2004م ارتقى بجسده وارتفع بروحه كما تمنى على ربه أن يتناثر أشلاء وشظايا وهو يزرع عبوة ذكية قرب مغتصبة نتسير حزاني حيث إنه وضع عبوة موجهة مسافة 2 متر عن حدود المغتصبة في طريق مرور جيب هامر برفقة الشهيد المجاهد يونس العبادلة من كتائب شهداء الأقصى، فأبصرتهم دبابة وضربتهم بقذيفة وانفجرت وتناثرت أشلاء الشهيدين واختلطت الدماء إرضاء لله تعالى.



(1982 - 2004)

الشهيد المجاهد علي موسى محمد سمور

«الجنة ليست لمن سبق بل لمن صدق»

الشهداء هم قادتنا وسادتنا والسابقون أبدأً إلى مرضاة الله ومجد الأمة وكرامة الأجيال، فهم من يستحقون أن ندون أسماءهم ومواقف عزهم ورجولتهم لنصنع منها سجلاً لحياة الأمة، ووسام الكرامة والبسالة لأبنائها وبناتها، وأولئك هم شهداء فلسطين الرجال الذين لم يراودهم الزمن في ليل المحنة، ولم يساوموا على شرف الأمة، واقتحموا ميادين القتال الصعب ودروب المواجهة الوعرة، إلى أن بلغوا بأجسادهم مرتقى الشهادة وسدة المجد والتضحية.

الميلاد والنشأة

بعيداً عن أرض فلسطين المباركة بزغ فجر ميلاد الشهيد الفارس علي موسى سمور في المملكة العربية السعودية يوم 4 ديسمبر (كانون الأول) 1982م حيث عملت والدته مدرسة، بينما عمل والده في مجال الإنشاءات والبناء. لقد حلم كثيراً بذاك اليوم الذي سيعود فيه إلى وطنه وإلى بيت أسرته في مخيم اللجوء حيث تعيش عائلته المهجرة في البيوت ذات الأسقف «الكرميديّة» والأزقة الضيقة، يحدهم الأمل صباح مساء في العودة إلى قريتهم «نعليا» الساحرة الخلابة بأشجارها وكرومها التي هجروا منها عنوة. وتكون أسرته البسيطة من والديه وأربعة من الإخوة وثلاث الأخوات، وقدر الله أن يكون ترتيبه الثاني.

درس شهيدنا المجاهد علي المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، ثم أكمل دراسته للمرحلة الإعدادية في مدارس وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين بمخيم الشاطئ بعد عودته إلى أرض الوطن، ثم اجتاز المرحلة الثانوية بنجاح ليلتحق بعدها بالجامعة الإسلامية في «كلية العلوم، تخصص جيولوجيا»، فاستشهد وهو في السنة الثالثة.

صفاته وأخلاقه

ببساطة وكل وضوح عاش ملتزماً بدينه يعرف ربه حق معرفة، ويشهد له كل من عرفه بالتقوى والصلاح والإخلاص؛ فقد حرص على أن يكون أول الداخلين لصلاة الفجر في المسجد وآخر الخارجين منه، كما واظب على أداء الصلوات الخمس جماعة بالمسجد الأبيض في مخيم الشاطئ، وفي ذات السياق يضيف والده أبو محمد: «كثيراً ما كنت أستيقظ في الليل عليه وهو يقرأ القرآن ويقيم الليل، فأشفق عليه وأدعوه للنوم برهة من الوقت؛ لأن أمانه يوماً دراسياً شاقاً».

لم تجد والدته أم محمد خلال حديثها عن صفات الشهيد علي في جعبتها من الكلمات ما يمكن أن تصف بها أخلاق أحب أبنائها إلى قلبها لتقول بصوتها الخافت الحزين: «منذ طفولته اتصف بالهدوء والطاعة والتهذب، وتميز بين أقرانه بأخلاقه العالية الرفيعة وذكائه وفطنته؛ مما جعله محبوباً من الجميع».

وتكمل الوالدة الصابرة حديثها: «كثيراً ما ساعدني وشقيقه البكر محمد في أعمال البيت، وشراء الخضروات وكل ما يلزمنا من السوق»، لافتةً إلى ما تمتع به الشهيد من روح مرحّة وابتسامة غيبتها استشهاداه بالإضافة إلى تميزه بالجرأة والإصرار على تحقيق أهدافه مهما بلغت الصعوبات والتحديات.

بينما أكد شقيقه البكر محمد أن فراقه صعباً للغاية عليه، قائلاً: «لقد ترك فراغاً كبيراً في حياتي وجرحاً غائراً لن تشفيه تقلبات الأيام والسنين». وأشار محمد إلى ما امتلكه الشهيد المجاهد علي من قدرة على الإقناع على مستوى الحوارات والنقاشات مع والده وأشقائه وزملائه في الجامعة، مستذكراً بعض الكلمات التي كان يرددها: «الجنة ليست لمن سبق ولكن لمن صدق».

مشواره الجهادي

كما أن لكل شهيد فلسطيني حكاياته مع حب الوطن وعشق مقدساته فإن لشهيدنا الفارس علي حكاياته الخاصة كما يوضح رفيقه في سرايا القدس أبو يوسف حيث يقول: «تسابق الشهيد على العمل الجهادي وكثيراً ما كان يرصد ويخطط وينفذ بنفسه الخطط العسكرية بعد إقرارها من قيادته».

وأضاف: «منذ التحاقه بصفوف سرايا القدس لم يضيع يوماً واحداً دون أن يشارك في عمل جهادي ضد الاحتلال». أما عن أهم الأعمال التي شارك فيها الشهيد المجاهد علي فأكد أبو يوسف أن سجله الجهادي حافل بالعمليات الجهادية متمثلةً في قصف المغتصبات الصهيونية بالصواريخ، ورصد تحركات آليات العدو على طول الحدود، وتنفيذ عدد من العمليات الهجومية ضد أهداف الاحتلال، بالإضافة إلى المشاركة الفاعلة في صد الاجتياحات والتوغلات.

وأوضح أبو يوسف أن الشهيد الفارس علي من أبرز الشخصيات الجهادية التي تعرف عليها خلال عمله الجهادي، مشيراً إلى مدى حرص الشهيد منذ اللحظات الأولى لانضمامه لصفوف حركة الجهاد على السرية والكتمان.

وقال أبو يوسف: «الشهيد علي هو من رصد لعملياته الأخيرة، ووضع خطة الهجوم التي أقرها المجلس العسكري الذي ترأسه وقتها الشهيد القائد بشير الدبش»، مؤكداً أن خلافاً غير متوقع حدث خلال التنفيذ ساهم بشكل ما في تغيير مسار العملية.

موعد مع الشهادة

فجر يوم الاثنين 2 أغسطس (آب) 2004م الشهيد المجاهد علي ورفيقه الشهيد المجاهد محمد مطر ابن كتائب شهداء الأقصى ينتظران إحدى الحسينين، النصر أو الشهادة حينما نصب الشهيدان مجموعة من العبوات الأرضية في طريق رتل للآليات الصهيونية التي تمر متوجهة لمغتصبة «نتسانيت» شمال قطاع غزة غير أن خلافاً فنياً حدث بعد الانتهاء من نصب العبوات الناسفة كشف الاستشهاديين لأحد المواقع العسكرية، لتدور معركة عنيفة شاركت فيها المدرعات الصهيونية والطائرات الحربية التي قصفت المنطقة بكثافة، ليرتقي الشهيدان بعد نصف ساعة من الاشتباك إلى العلياء مع الشهداء والصديقين، وقد اعترف العدو بمقتل أحد جنوده وإصابة سبعة آخرين.



الشهيدة المجاهدة نعمة إبراهيم سليمان أبو سحلول

لم يمنعها كبر السن من تأدية واجبها

الشهيدة نعمة مثال رفيع مضيء للمرأة الفلسطينية بنخوتها الاجتماعية والوطنية التي تشعر بأنها أم لكل محب للوطن مضح في الذود عنه، وصائن لقيم الشهامة والرجولة الفلسطينية الموروثة. رحمك الله أيتها الأم وأثابك عليا الجنان!

(1942 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولدت الشهيدة الحاجة نعمة إبراهيم أبو سحلول (أم فايز) في بئر السبع في العام 1942م، هاجرت مع عائلتها بعد النكبة في العام 1948م واستقر المقيم بهم في محافظة خان يونس جنوب قطاع غزة، تزوجت وهي في سن الخامسة والعشرين، ولديها تسعة أبناء: ولدان وسبع بنات، لها ثلاثة أشقاء وشقيقة، واستشهد أحد أشقائها في الانتفاضة الأولى، وأصيب ابنها الاثنان خلال المواجهات في انتفاضة الأقصى المباركة، كما استشهدت حفيدتها غدير مخيمر بعد أن أصيبت بالرصاص داخل مدرستها.

صفاتها وأخلاقها

تميزت الشهيدة الحاجة نعمة بالجرأة وقوة القلب والحنان والشعور بالآخرين، لم تهب الموت، صابرة محتسبة في الضراء، شاكراً في السراء. بعد وفاة ابنتها قامت بتربية أطفالها الذين تركتهم تربية إسلامية لينتفع بهم الإسلام والوطن.

مشوارها الجهادي

عانت الشهيدة الحاجة نعمة آلام الهجرة والتشريد؛ فقد عاصرت تلك الأيام الصعبة حينما احتلت القوات الصهيونية بلادها وهجرتهم منها، وظلت متمسكة بفتح العودة على أمل الرجوع إلى فلسطين، ولم تفقد ذاك الحلم حتى رحلت شهيدة.

تحدثت أم محمد جارة الشهيدة فقالت: «اعتادت الحاجة نعمة أن تجمع سيدات الحي لتقديم واجب العزاء للشهداء الذين يرتقون دفاعاً عن تراب المخيم، كما تقوم بمساعدة المقاومين المرابطين بجانب منزلها بالقرب من حاجز التفاح غرب محافظة خان يونس تعد لهم الشاي والطعام وكل ما يمكن أن يطلبوه منها. لقد فتحت بيتها للمجاهدين ووضعتهم تحت تصرفهم».

موعد مع الشهادة

قبل ثلاثة أيام من استشهادها تحدثت إلى زوجها وطلبت منه أن يسامحها فسألها عن السبب فقالت له:

«أشعر بأني سوف أستشهد قريباً، وأيامي في هذه الدنيا قليلة»، طلبت ابنها الأكبر وأبلغته ذلك وأعلمته بما تملك من مال يخصصها والمال الذي يخص أبناء بنتها الأيتام حتى لا تضيع الأمانة بعد موتها.

استشهدت الحاجة نعمة أبو سحلول بتاريخ 2 أغسطس (آب) 2004م بعد تقدم عدد من الآليات من حاجز التفاح لاقتحام المدينة، فتصدت المقاومة الفلسطينية للآليات، وطلب أحمد من والدته تحضير الشاي للمقاومين الذين يرابطون بجانب المنزل، فجهزت الشاي وفتحت الشباك لتحضر بعض النعنع فأصيبت في هذه اللحظة بعيار ناري ثقیل في رأسها ما أدى إلى استشهاده على الفور.

تبنّت حركة الجهاد الإسلامي الشهيدة المجاهدة نعمة أبو سحلول تقديرًا لجهدّها وعطائها لما قدمته من خدمة للمجاهدين ولا سيما مجاهدي سرايا القدس. وشيع جثمانها من المسجد الكبير وسط محافظة خانيونس إلى مثواها الأخير في مقبرة الشهداء واكتظت الجنازة بالمشيعين حيث شارك فيها العديد من قادة الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية.



الشهيد المجاهد جهاد سامي محمد البس

نال ما تمنى

(1985 - 2004)

حرارة انبعثت تداعب الأرض، تلهب القلوب في حماسة، ونور سطع ناشراً ضياءه نبراساً للفضائل، شمس برزت إلى العلا وهاجة، واستقرت وسط السماء فعمت المكان، وصلت الأرض بشعاع ذهبي كلما احترقت أسرت غيرها في رحابها؛ فالبريق أصيل لا مخادع، والنجم الهادي تتبعه كواكب سيارة. فيرتقي الشهداء إلى العلياء، وترتقي الدماء التي طالما ضختها قلوبهم لأجسادهم كي تكون شعلة من النشاط في سبيل الله، وترتوي الأرض بدمائهم فتزهر كالربيع مجاهدين أشداء، يسيرون على درب من قبلهم وعلى ذات النهج كي تكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الذين آمنوا في العلياء.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد جهاد سامي البس في 19 سبتمبر (أيلول) 1985م بمدينة رفح التي كانت آخر رحلة للجوء والتشرد التي عانتها أسرته جراء الهجرة الأولى في العام 1948م من مدينتهم الأصلية «يافا».

تربي الشهيد المجاهد جهاد بين أحضان أسرته المجاهدة، فتشرب الجلد والصبر والتحمل، وترعرع على موائد القرآن الكريم وقصص البطولة التي جسدها صحابة رسول الله ﷺ.

درس الشهيد المجاهد جهاد المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة دار الفضيلة وأكمل المرحلة الثانوية في مدرسة بئر السبع الثانوية، وحصل على معدل علمي أهله للالتحاق بكلية دار الدعوة والعلوم الإنسانية.

صفاته وأخلاقه

عُرف شهيدنا البار جهاد رحمه الله صاحب علاقة قوية مع والديه، مثلاً للابن البار الذي يساعد والديه في البيت ولا يرفض لهما طلباً، ويطيعهما في كل أمور البيت. بينما ربطته علاقة مميزة بإخوانه فقد كان دائماً يساعدهم في أعمالهم، ويتحدث معهم في مواضيعهم ويبادلهم النقاش، وكثيراً ما يحثهم على طاعة الله والالتزام بأوامره.

مشواره الجهادي

خرج الشهيد المجاهد جهاد من أحضان أسرة مؤمنة مجاهدة فكان من الطبيعي أن يتجه نحو طريق المساجد، ليكون من السابقين في الانضمام لحركة الجهاد الإسلامي إبان انتفاضة الأقصى المبارك.

بدأ الشهيد الفارس جهاد نشاطه الحركي بجهد ونشاط كبيرين، فعرف عنه التزامه الشديد بصلاة الفجر في

المسجد. وشارك في الكثير من الفعاليات التي نظمتها حركة الجهاد الإسلامي، ليس هذا فحسب بل ظل يحث باقي إخوانه على المشاركة في تلك الفعاليات.

انضم شهيدنا المقاوم جهاد إلى صفوف سرايا القدس مع إخوانه المجاهدين ليلبي نداء الله وباع نفسه رخيصة في سبيل الله رغم صغر سنه، فأوكلت إليه عددًا من المهام والتي أتمها على أكمل وجه حيث خاض العديد من الاشتباكات المسلحة مع قوات الاحتلال المتوغلة في المدينة آنذاك، وشهد له إخوانه بإقدامه وشجاعته في مجابهة العدو رغم قلة الإمكانيات.

موعد مع الشهادة

انتظر شهيدنا المجاهد جهاد الشهادة طويلاً حتى جاء اليوم الموعد 4 أغسطس (آب) 2004م عندما أقدمت قوة صهيونية غاشمة على اجتياح حدود مدينة رفح، فانطلقت مجموعات سرايا القدس في خطة محكمة للتصدي لتلك القوة، وأثناء اشتباكات دارت بين المجاهدين والقوة الصهيونية أصيب الشهيد المقدم جهاد رحمه الله وارتقى شهيداً مزرّجاً بدمائه.



(1986 - 2004)

الشهيد المجاهد سليم عمر سليم كوسا

تمنى الشهادة وأقنع والديه بأن يصبرا

خرج الشهيد المجاهد سليم عن هدوئه المعهود وأضاف إلى حياته قدرًا من الوقت لمواجهة الاحتلال وانضم مع الفرسان الذين سطوروا ملاحم بطولية رائعة. شارك في هذه المواجهات ومع إدراكه التام بأنه ربما يعود جريحًا أو شهيدًا إلا أنه لم يأبه بذلك، بل تمنى الشهادة بصدق، فما من مواجهة إلا وتراه يتقدم الأبطال بعنفوان مميز فجاءت شهادته مسك الختام.

الميلاد والنشأة

الشهيد المجاهد سليم عمر كوسا رأت عيناه نور هذه الدنيا في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 1986م لأسرة فلسطينية مسلمة محافظة ربت أبناءها على حب الوطن، وغرست في نفوسهم الروح الوطنية. درس المرحلة الابتدائية في مدارس نابلس وأنهى السنة الأولى من المرحلة الإعدادية، ثم ترك الدراسة لبحث عن عمل يعيل به نفسه ويساعد أسرته.

صفاته وأخلاقه

في حديث لأم سليم والدة الشهيد المجاهد سليم عن صفات ابنها: «الشهيد تميز بالجرأة والشجاعة بالإضافة إلى سرعة البديهة وذكاء لا حدود له». وأكملت حديثها: «طيب القلب أحب وطنه كثيرًا. يحترم الأكبر منه ويعطف على من هم أصغر منه حتى إن الجميع أحبوه واحترموه كما تميز بالنخوة والحماسة، لا يعرف الكذب أو الخداع وتميز بالصبر وتحمل الصعاب».

مشواره الجهادي

شارك شهيدنا الفارس سليم في كافة فعاليات الانتفاضة الثانية رغم حداثة سنه وللحديث عن المواقف الرجولية التي ميزت هذا المجاهد الجريء الشجاع الذي تمنى الشهادة بشغف وعمل من أجلها حتى حدث والدته بأمنيته في الفوز بها. وهنا أم سليم تحكي عن حلم الشهيد: «لقد تمنى أن ينفذ شهيدًا. أخذ يوصي بأن لا نحزن على فراقه وأن نصبر، وفي آخر أيامه حدثني كثيرًا عن الشهادة وقال لي: أتمنى يا أمي أن أموت شهيدًا وتكبروا صوري وتعملوا لي عرس شهيد، فكنيت أرد عليه قائلة الله يرحمك ويعطيك الشهادة، وأحيانًا أقول له كفى كلامًا مثل هذا».

شاء العلي القدير أن ينجو فارسنا من عدة إصابات محققة، ولم يكتف الشهيد المجاهد سليم بهذا الدور البطولي الرائع، بل أضاف إلى سجله أداء الواجب في أعراس الشهادة والشهداء. فما من عرس للشهداء

أقيم إلا وتجد الشهيد حاضرًا فيه يساعد في إعداد بيوت العزاء ورفع الأعلام والياфطات القماشية وتنسيق الأكاليل وتزيينها بصور الشهيد، وتجده دائمًا مندفعًا بجد ونشاط.

موعد مع الشهادة

عبد الشقيق الأصغر للشهيد المجاهد سليم تحدث عن حادثة استشهاد شقيقه قائلًا: «قبل استشهاد أخي كنا نشاهد المواجهات التي دارت داخل البلدة القديمة في نابلس. وأبي أخي سليم إلا أن يشارك في المواجهات التي اندلعت في حي القصبة وأخذ يرشق جنود الاحتلال بالحجارة، فردوا عليه بالنار وأصابوه في صدره برصاصة قاتلة، ورأينا دمائه وهي تنزف على الأرض. وتجمع معظم أصدقاء أخي حوله في محاولة لإنقاذه ونقلوه إلى مشفى رفيديا، ولكنه فارق الحياة في 10 أغسطس (آب) 2004م. وحزنت نابلس عليه وبكت الأمهات وتحول تشييع نعشه إلى مظاهرة وطنية شارك فيها العديد من القوى الوطنية والإسلامية».

تضيف والدته الصابرة: «رحل وكم تمنى هذا الرحيل إلى الله! رحل وترك جرحا عميقًا. آه يا سليم أحببنا فيك عنادك وشجاعتك وجرأتك. صعب علينا أن نحتمل فراقك فالصبر ثقيل جدًا».

من منا يصدق أن هذا المجاهد الباسم الهادئ سيغيب عنا بابتسامته وهدوئه تحت الثرى بعد عمر قصير؟ رحل تاركًا خلفه حزنًا عميقًا. أو من ذا الذي يدري أن هذا المجاهد مر من دنيانا إلى الدار الآخرة تاركًا فينا ذكرياته الرائعة الجميلة التي لا تنسى؟



الشهيد المجاهد برهام أحمد برهام الجعبري

مقاتل عنوانه الشهادة

في سرايا القدس يتعلم المقاتلون حب الشهادة، شهادة هي سبيل حياة كريمة لأجيال لاحقة. هم رجال عرفوا معنى التضحية والجهاد في سبيل الله، وأن فلسطين لن تعود إلا بشلال من دمائهم، فتسابقوا في البذل مقاتلاً تلو الآخر معلنين بأشلائهم مرحلة جديدة من العطاء متوجة باللون الأحمر القاني.

(1984 - 2004)

الميلاد والنشأة

الشجاعية تلك المنطقة الواقعة شرقي مدينة غزة بالتأكيد لها نصيب أيضاً كما كل فلسطين من تخريج المقاتلين، فها هو 27 يونيو (حزيران) 1984م يأتي يوماً جديداً من أيامها يولد فيه مجاهد لسرايا القدس اسمه برهام أحمد الجعبري. نشأ وترعرع في أسرة محافظة علمته معاني الجهاد وحلته بأخلاق الإسلام. تتكون من الوالدين وستة إخوة وأختين كان برهام أكبرهم سناً.

تعلم شهيدنا المجاهد برهام المرحلة الابتدائية في مدرسة حطين، والإعدادية في مدرسة عمر بن عبد العزيز، والمرحلة الثانوية في مدرسة جمال عبد الناصر، ثم التحق بجامعة الأقصى التي درس فيها حتى نال الشهادة العليا قبل أن ينال شهادة الدنيا منها.

صفاته وأخلاقه

اشتهر الشهيد المجاهد برهام بأخلاقه العالية وودده مع الناس؛ فقد عهد خجولاً متديناً ملتزماً في صلواته الخمس في مسجد التوفيق بحي الشجاعية.

عُرف شهيدنا برهام بأدبه الشديد في تعامله مع والديه، كما ظفر بحب أفراد أسرته، ومعاملته لإخوانه قائمة على الاحترام والصداقة. كان شديد التواضع مع أصحابه، وذا شخصية هادئة يكسوها الوقار، وقلوبها السكينة، فهو المخلص الصادق المحبوب.

يذكر أن شهيدنا الفارس برهام أتقن لعبة الكراتيه، وقام بفتح نادي تدريب للأشبال.

مشواره الجهادي

التحق الشهيد الفارس برهام بسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في العام 2002م، وكان من الشباب الملتزم الحريص على دينه ووطنه وأرضه، أولئك الذين يبيتون حراساً في سبيل الله على الثغور المقدسة، إضافة إلى أنه عمل في وحدة الرصد والاستطلاع في سرايا القدس حيث يقطن في منزل قريب من الحدود مع الأراضي المحتلة، كما شارك في عدة مهمات جهادية تتمثل في إطلاق النار صوب نقاط

تمركز الجنود الصهاينة وإطلاق قذائف الهاون على الثكنات العسكرية. وجدير بالذكر أن الشهيد المجاهد برهام شارك في صد العديد من التوغلات الصهيونية لمنطقة الزيتون والشجاعة.

موعد مع الشهادة

عشق الشهيد الفارس برهام الشهادة، فحرص على أن ينالها داعيًا الله سرًا وجهراً أن يعطيه هذه المنزلة وهذه المكانة العظيمة، فجاء 17 أغسطس (آب) 2004م يومًا خبأ في طيات فجره حزنًا شديدًا أدمع عيون الشجاعة حينما سمعت بفاجعة مفادها استشهاد المقاتل الذي تربى في أحضانها، وللإطلاع أكثر على التفاصيل نترك الحديث لشقيقه ليقول وهو يحبس الدموع في عينيه: «ذهب برهام إلى منزل الشهيد حسين الجعبري كي يعطيه نقودًا كانت مستحقة عليه أجرة للحافلة، وكان يسير عجل الخطأ وكأنه يسير إلى قدر مكتوب، وما أن وصل المنزل حتى طرق الباب وإذ بزوجة القائد العام لكتائب القسام أحمد الجعبري (أبو محمد) تفتح الباب وتقول له إن أبا محمد وشقيقه حسين موجودان في الداخل فقال لها برهام لقد اشتقت لأبي محمد، ودخل البيت وسلم عليهم فقال لهم مرافق أبو محمد إن الشهادة تبدو في عيني برهام، وفي تلك اللحظة أطلقت طائرة صهيونية صاروخًا على البيت فجرح أبو محمد ومرافقه واستشهد أيضًا شقيقاه فتحي وحسين وابنه محمد وزوج ابنته صلاح الحية ومرافقه علاء الشريف وبرهام الجعبري».



الشهيد المجاهد شادي سمير محمد أبو غراب

استشهد أثناء تصديه لاجتياح صهيوني

يواجهون العدو بصدورهم التي جعلوا منها دروعًا، ولا ينكصون، فيكون الاستشهاد. هذا ما فعله شهيدنا الفارس شادي ابن دير البلح الذي استشهد شامخًا شموخ نخيلها حين يموج في الريح الحاملة لأصداء بحرهما.

(1986 - 2004)

الميلاد والنشأة

في 3 يناير (كانون الثاني) 1986م ولد شهيدنا المجاهد شادي سمير أبو غراب في دير البلح منطقة البركة لعائلة محافظة على الدين الإسلامي. له من الإخوة ثمانية. تربيته الثاني بينهم.

درس شهيدنا المجاهد شادي المرحلة الابتدائية في مدرسة عبد الله بن رواحة في منطقة البركة لكنه أصر على ترك مقاعد الدراسة ليساعد والده في تحمل أعباء أسرته الكبيرة فعمل بالزراعة.

صفاته وأخلاقه

شهيدنا الفارس شادي الشاب الجريء لم يخف الموت التزم الصلاة في مسجد النور القريب من بيته، حظي برضا والديه وحب أشقائه.

أرادت والدته أن تفرح به وقررت بعد مشيئة الله أن يتم ذلك في العام التالي لاستشهاده، لكن إرادة الله تجلت ليتزوج الفارس من حور العين بعد أن يلقي الله شهيدًا.

عشق فلسطين وأحب لقاء الله شهيدًا عندما عرف بتوغل الآليات في منطقة أبو عريف بدير البلح وسط القطاع اغتسل ولبس أجمل ما عنده من ملابس وتطيب، وخرج ليلقى الله بأفضل صورة.

مشواره الجهادي

أحب شهيدنا المقاوم شادي حركة الجهاد الإسلامي منذ طفولته بعد أن آمن بأن الحق المسلوب لن يعود إلا بسواعد المجاهدين فقرر أن يلتحق بهذه الحركة التي لم تحرف بوصلتها التي تشير وستظل نحو فلسطين.

عمل بسرية تامة فلم يخبر أحدًا حتى أهله وذويه، ومن شدة حبه لمقاتلي سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي راح يساعدهم في أعمالهم العسكرية ويسهل لهم الكثير من مهامهم.

موعد مع الشهادة

يوم الخميس الموافق 2 سبتمبر (أيلول) 2004م اقتحمت قوات الاحتلال مدعمة بالآليات منطقة أبو عريف

في دير البلح من جهة مستوطنة كفار داروم، واعتلت المنازل العالية بالمنطقة واندلعت اشتباكات بينهم وبين الأجهزة العسكرية للفصائل الفلسطينية في مقدمتها سرايا القدس.

شارك شهيدنا الفارس شادي إخوانه في سرايا القدس في صد الاجتياح حتى صعد جندي حاقد من أعلى البناية و صوب نحو الشهيد المجاهد شادي فأصابه بعيار ناري في قلبه، فتدخلت سيارات الإسعاف، لكن قوات الاحتلال عرقلت طريقها وأطلقت النار صوب المسعفين حتى تدخل الصليب الأحمر وقام بالتنسيق لإنقاذ الجريح شادي وبعد مرور 30 دقيقة على إصابته تمكنت سيارة الإسعاف من الدخول للمنطقة ونقل إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، ولصعوبة وضعه الصحي، نقل إلى مستشفى الشفاء فتجلت الشهادة وفارق الحياة قبل أن يصلها.

عبر مكبرات الصوت نعت مساجد دير البلح شهيدنا المجاهد شادي، وتوجهت حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس لمستشفى شهداء الأقصى لتشيع الشهيد. انطلقت الجنازة من مستشفى شهداء الأقصى إلى بيت ذويه. وبعد توديعه والصلاة عليه دفن في مقبرة دير البلح.



الشهيد المجاهد وسام محمد علي أبو زرقعة

الباحث عن الشهادة

ولد في أرض الحرمين، واستشهد في أرض أولى القبلتين وثالث الحرمين الذي دافع عنه ضد غاصبيه ومحاولي تهويده. وكان مولده في سنة الانتفاضة الأولى، وما أن بلغ مبلغ الجهاد حتى سار على درب تلك الانتفاضة مقاتلاً في صفوف حركة الجهاد الإسلامي. نعم الحركة ونعم الشهيد.

(1987 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد وسام محمد أبو زرقعة (أبو محمد) في المملكة العربية السعودية في 27 فبراير (شباط) 1987م لأسرة فلسطينية بسيطة وملتزمة بتعاليم الإسلام الحنيف تعود أصولها إلى بلدة «بئر السبع» التي هُجّر أهلها منها عنوة في العام 1948م ليستقر بها المقام بعد رحلة طويلة من المعاناة والشتات بمخيم خانيونس الشاهد الحي على جريمة بني صهيون بحق شعب بأكملهم، وتتكون الأسرة من والديه وسبعة أولاد وثلاث بنات . وشاء القدر أن يكون ترتيبه الرابع من الذكور.

درس شهيدنا المجاهد وسام مرحلته الابتدائية والإعدادية في مدارس المملكة العربية السعودية، وكان من الطلبة المتفوقين في جميع المراحل، وبعد عودة الأسرة لأرض الوطن أنهى المرحلة الثانوية بتفوق ونجاح، وسجل للالتحاق بالجامعة الإسلامية غير أن استشهاده حال دون إكمال مشواره التعليمي.

صفاته وأخلاقه

كان الشهيد البار وسام يتمتع بشخصية وبنية جسدية قوية، وبأخلاق حميدة، محبوباً بين أهله وأصحابه وجيرانه وأشبال مسجد الشافعي. وكان من الشباب الملتزم بالصلاة وخاصة صلاة الفجر.

مشواره الجهادي

مال الشهيد الفارس وسام إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في بداية عام 1998م، والتزم بمسجد الشافعي التزاماً واضحاً مما أهله إلى اختياره مجاهداً ومقاتلاً في صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في منتصف عام 2002م.

تدرب شهيدنا المجاهد وسام وفق الإمكانيات المتوفرة لدى سرايا القدس في ذلك الوقت حيث برع في تصنيع القنابل اليدوية والعبوات الأرضية التي طالما استخدمها ضد الاحتلال الصهيوني.

والشهيد المجاهد وسام _كما أشار رفيقه أبو عبيدة_ كان معروفاً بين زملائه بالعناد في مقارعة الاحتلال، وكان دوماً مرابطاً على ثغور الوطن وحامياً للمشروع الوطني والإسلامي ومدافعاً عن مخيم خان يونس العصي على الاحتلال.

يقول والده (أبو حسام): «لقد منح الله ابني وسام صفات عالية منها الأمانة والاحترام والشجاعة والصبر».

وأضاف: «كان ابني يتمنى الشهادة وكنت أقرؤها في عينيه، وإنني فخور جدًا باستشهاده، والحمد لله الذي شرفني باستشهاده، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى».

موعد مع الشهادة

في فجر يوم الاثنين الموافق 30 أغسطس (آب) 2004م أصرت عائلة الشهيد المجاهد وسام أبو زرقعة مثل الكثير من العائلات الفلسطينية على البقاء داخل منازلها غير آبهين بالاعتداءات الصهيونية المتواصلة بحقهم، والخطر الذي كان يهددهم ليل نهار بسبب قربهم من مختبة غوش قطيف وسط قطاع غزة التي تم تحريرها ودحر الاحتلال منها حيث أصيب الشهيد المجاهد وسام في تلك الليلة بشظية لغم فجره جنود الاحتلال على مقربة من منازل المواطنين، فاخترقت إحدى الشظايا سقف منزل عائلة الشهيد الفارس وسام المسكوف بالأسبست واستقرت في رأسه لترتقي روحه إلى العلياء في مجمع الشفاء الطبي بعد ستة أيام من إصابته وذلك يوم السبت 4 سبتمبر (أيلول) 2004م، نحسبه إن شاء الله شهيدًا ولا ننكي على الله أحداً.



(1988 - 2004)

الشهيد المجاهد يوسف أحمد محمد أبو لبدة

ثالث شهداء أسرته

كثيرات هن الأمهات الفلسطينيات اللاتي ضحين بأكثر من ابن. وعند كل تضحية تسيل الدموع غزيرة، ولا تلبث أن تتصبر الأم محتسبة فلذة غالية من ذاتها عند رب كريم أحسن _ سبحانه _ جزاء الشهداء. رغم الألم والوجع الساكن في القلب جراء الفراق إلا أن تلك المكثومة علمت أن الله لن يخلف وعده للصابرين بعظم الأجر فأثرت أن تحتسب حتى لو قدمت نفسها وعائلتها في سبيله.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد يوسف أحمد أبو لبدة بتاريخ 27 مارس (آذار) 1988م في مدينة رفح جنوب قطاع غزة لأسرة تجرعت مرارة العيش والقهر كباقي الأسر الفلسطينية تعود أصولها إلى بلدة «ينبا» التي هُجّر أهلها منها عنوة في عام النكبة 1948م ليستقر بها المقام بعد رحلة طويلة مع المعاناة والتشرد في أحد مخيمات مدينة رفح إلى الجنوب من قطاع غزة.

عاش شهيدنا المجاهد يوسف وترعرع في أسرة مستورة الحال، تحمل الهم الفلسطيني بين أضلعها، مكونة من والديه وعشرة أشقاء. مضى في مسيرته التعليمية في حي تل السلطان الذي يسكن فيه حيث درس المرحلة الابتدائية لينتقل إلى المرحلة الإعدادية في مدرسة العمرية، ثم توقف عن التعليم ليلتحق بسوق العمل ليساعد أسرته، فعمل في بيع الحديد.

زفت الأسرة إلى حور العين عدة شهداء؛ فقد استشهد شقيقه عائد في الانتفاضة الأولى وشقيق آخر في أحد توغلات الاحتلال غرب المدينة، وقد قدمت العائلة العديد من الشهداء.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا الفارس يوسف بصفات جعلته محبوباً من قبل الجميع منها الابتسامة الدائمة، ومساعدة الآخرين، والجميع يشهد له بذلك، وهو بار بوالديه محب لإخوانه، يحترم الصغير ويوقر الكبير، مخلص في كل ما يقوم به محافظ على زيارة أرحامه وأقاربه.

مشواره الجهادي

مشهد القاتل شارون وهو يدخل باحة المسجد الأقصى لم يغب من مخيلته وسيلان الدم الذي روى الأرض من أجل الأقصى لم يكن عابراً في نفس شهيدنا المجاهد يوسف بل شكل نقطة تحول هامة في حياته وبدأ يشق طريقه مع إخوانه في حركة الجهاد الاسلامي ماضياً في خطاها.

شارك شهيدنا الفارس في إلقاء الحجارة على دوريات الاحتلال خلال المواجهات التي اندلعت في العديد من المحافظات الفلسطينية إضافة إلى صناعته للزجاجات الحارقة وإلقائها على دوريات الاحتلال الآتمة. وشارك إخوانه في حركة الجهاد العديد من الفعاليات التي نظمتها في مدينة رفح، كما لم يترك جنازة شهيد أو عرس لأحد الأقمار إلا وتجده أول الهاتفين بالسير على ذات الدرب.

موعد مع الشهادة

بعد رحلة من العذاب والمعاناة التي عاشها شهيدنا جراء إصابته في اجتياح تل السلطان بشظايا في القلب من قذيفة دبابة صهيونية قدرت له الشهادة في 7 سبتمبر (أيلول) 2004م وهو في طريقه للعلاج في مصر الشقيقة وكأن الشهادة آثرت أن تحتضنه بين ضلوعها لتنقله من دار الفناء إلى المستقر عند الله تعالى.

من أمام ميدان العودة خرجت جماهير رفح تحمل جثمان الشهيد الفارس يوسف على أكتافها وتزفه كما العريس بعد أن تزين بدمه الأحمر وجابت به شوارع المدينة قبل أن يوارى جثمانه الثرى.



الشهيد المجاهد فواز سعيد محمد حسان

شهيد القيد والأسر

إن حياة المجاهدين لا تتوقف عند مرحلة معينة، ولا تعيقها السلاسل والقيود، فكيف بمن عاهد الله أن لا يتأخر عن الذين صدقوا الوعد وهو يمل الانتظار؟ هكذا كانت حكاية الأسير المجاهد فواز.

(1974 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد فواز سعيد حسان في 18 ديسمبر (كانون الأول) 1974م في قرية عتيل قضاء طولكرم حيث تلقى تعليمه في مدارسها. أسرة الشهيد تألفت من والديه وتسعة إخوة وأربع أخوات حرص الوالدان على تربيتهما على القيم الإسلامية الصحيحة وحب الوطن.

صفاته وأخلاقه

عهد الشهيد المجاهد فواز محبوباً من الجميع، ولعل ما يميز شخصيته ابتسامته ووجهه البشوش، ونشأ وترعرع في ظل أسرة ملتزمة، فتربى منذ نعومة أظافره على ارتياد المساجد، وفي ظلال الرحمن تعرف على الشهيد القائد أسعد دقة وانتمى على يديه إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المجاهد فواز منذ نعومة أظافره إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فبدأ شعلة من النشاط والحيوية بالرغم من صغر سنه وحداثته. وشارك في كل الفعاليات مما جعله عرضة للاعتقال عند الصهاينة أكثر من مرة حيث قاموا باعتقاله مرتين، وقضى في سجونهم أكثر من عامين.

إلا أن ذلك كله لم يفت في عضده، وجعله مصمماً أكثر على المضي في طريق ذات الشوكة. ومع حملات الاعتقالات التي كانت تشنها السلطة على المجاهدين صار عرضة للاعتقال في سجون السلطة أكثر من مرة حيث تم اعتقاله ثلاث مرات ليقتضي في سجون السلطة الفلسطينية عدة شهور. ومع انطلاق انتفاضة الأقصى المباركة انضم الشهيد المجاهد فواز إلى سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، ونفذ برفقة إخوانه في السرايا العديد من العمليات والمهام الجهادية الصعبة، ولم يكن يتردد في تنفيذ أي مهمة جهادية توكل إليه مهما كانت خطورتها.

في 20 يوليو (تموز) 2002م أسر شهيدنا المقدم فواز حين حاصرت منزله قوات صهيونية كبيرة وقامت باعتقاله ليخضع ل جولات من التحقيق القاسي، ولكنه أبى أن ييوح لسجانيه بكلمة واحدة، وحكمت المحكمة الصهيونية عليه بالسجن 8 سنوات.

موعد مع الشهادة

في 16 سبتمبر (أيلول) 2004م، ومنذ الصباح بدأ الشهيد المجاهد فوز يشعر بألم في الصدر، ولكن عند قيام طبيب السجن بالكشف عليه قال له إنك لا تشكو من شيء وقام بإعطائه حبة مسكن للألم، ولكن حالته أخذت تزداد سوءاً. وبعد مطالبة الأسرى بحضور الطبيب قام الممرض بالحضور وأعطاه حبة أخرى من مسكن الألم إلا أن حالته كانت تزداد سوءاً، وبالرغم من استغاثات الأسرى الحثيثة لم تقبل إدارة السجن بنقل الأسير المجاهد فوز إلى المستشفى. وبعد صلاة العصر ازدادت حالته سوءاً، وأخذ يصرخ من شدة الألم مما جعل الأسرى يستنفرون وتجمعوا في الساحات وأخذوا في التكبير وهز الشباك حتى استجابت إدارة السجن ونقلت الشهيد المقدم فوز إلى المستشفى، ولكن كان قد فارق الحياة قبل أن ينقل.

وبعد خمسة أيام من استشهاد الشهيد المجاهد فوز قامت القوات الصهيونية بتسليم جثمانه إلى الصليب الأحمر الذي سلمه بدوره إلى ذويهِ، وكان الآلاف بانتظاره وسارت الجموع الغاضبة في جنازة الشهيد تهتف مطالبة بالثأر والانتقام.

طوبى لك يا شهيدنا الفارس فوز لقد فزت ورب الأقصى. مباركة لك الفردوس ورفقة الانبياء.



(1978 - 2004)

الشهيد المجاهد رامي عبد الكريم حماد أبو لحية

عزيمة لا تلين

رامي يا من كنت علمًا شامخًا بين إخوانك وأحبائك، ما زلت في الذاكرة شعاعًا ينير لنا الطريق، فخطواتك تشق الطريق في عزيمة وإرادة ومضاء، وروحك الزكية يسكنها الأمل رغم الصعاب والعقبات. كنت دائمًا متفانيًا، كنت رجلًا شجاعًا فرحلت إلى الجنان، ولكن طيفك لا يزال يسطع أمام أعيننا؛ فأنت شمس لن تغيب. قلوبنا تن بعد فراقك الأليم. إنه الشهيد رامي عبد الكريم أبو لحية ابن سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

الميلاد والنشأة

في 26 ديسمبر (كانون الأول) 1978م أشرقت شمس شهيدنا المجاهد رامي عبد الكريم أبو لحية (أبو محمد) في مخيم جباليا شمال قطاع غزة لأسرة فلسطينية تتكون من خمسة أفراد. تعود جذوره إلى مدينة «بئر السبع» المحتلة من قبل الصهاينة في العام 1948م. تزوج شهيدنا من فتاة محتسبة، أنجب منها ثلاثة أطفال: أسماء، إيمان، محمد.

تلقى شهيدنا المجاهد رامي تعليمه الابتدائي والإعدادي بمدارس المخيم حيث درس المرحلة الابتدائية بمدرسة ذكور جباليا، ثم الإعدادية بمدرسة ذكور جباليا الإعدادية «هـ»، ولم يكمل دراسته بسبب الظروف المعيشية الصعبة التي مر بها قبل استشهاد ما دفعه إلى الاتجاه نحو العمل المهني.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المقاوم رامي بعلاقة واسعة وكبيرة بين أهله وسكان الحي الذي يعيش فيه اشتد أثرها بين أصدقائه وإخوانه من أبناء المخيم لاسيما دور المسجد الهام في ذلك حيث التزم بمصلى علي بن أبي طالب وسط المخيم. وتذكر زوجة الشهيد المجاهد رامي أنه كثيرًا ما حثها على تعليم أبنائها الصلاة رغم صغر سنهم، وتذكر موقفًا قبل استشهاده بساعات أخيرة قائلة: «طلب مني أن أصلي ركعتين كي أدعو له بالتوفيق في عمله الذي سوف يقوم به».

عرف شهيدنا الفارس رامي شابًا محبوبًا، ضوًّا، الابتسامة لم تفارق وجهه البشوش، حنوًّا على أبنائه الصغار. تقول زوجته عن وداعه لعائلته قبل خروجه لتنفيذ العملية: «قبل خروج رامي ودّع جميع أبنائه وبناته الصغار بعد أن احتضنهم لدقائق معدودة، ثم ذهب ليغتسل ويصلي صلاة العصر في بيته لينطلق نحو هدفه السامي والنبيل، نحو طريق الجهاد والشهادة لتكون هي بداية الطريق».

مشواره الجهادي

انتمى الشهيد المجاهد رامي إلى حركة الجهاد الإسلامي ثقة في صحة نهجها الذي حدد الهدف وهو مرضاة الله تعالى، وتحرير فلسطين. اعتقله الاحتلال في العام 1997م لانتمائه لحركة الجهاد وقيامه برصد قوات الاحتلال، وقضى في سجن «بئر السبع» عامًا ونصفًا. وبعد تحرره من الأسر عاود نشاطه في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

قام الشهيد الفارس رامي بإطلاق الصواريخ على البلدات الصهيونية المحاذية للقطاع، وتصدى للعديد من توغلات القوات الصهيونية شمال القطاع إلى جانب مشاركته في رصد واستطلاع تحركات العدو. كما عمل في سلاح المدفعية حيث أمطر المواقع الصهيونية المحاذية للقطاع بالقذائف بين حين وآخر.

موعد مع الشهادة

في 19 سبتمبر (أيلول) 2004م كانت ليلة مختلفة عن باقي ليالي الشهيد المقدم رامي؛ فبعد رصد مكثف لمعبر الشجاعة (كارني) شرق غزة اكتشف رجال سرايا القدس وجود آلية صهيونية تمر على طريق المعبر ما دفع المجاهدين للتفكير باستهدافها. وفعلاً بعد عمل صامت أوكلت مهمة التنفيذ للشهيد المجاهد رامي برفقة 3 من مجاهدي سرايا القدس متجهين صوب الهدف حيث قام شهيدنا الفارس رامي بزرع عبوة ناسفة في طريق الآلية منتظراً لحظة التفجير، لكن قوات العدو اكتشفت أمر المجاهدين وباغتتهم بزخات كثيفة من الرصاص أدت لاستشهاد الشهيد المجاهد رامي وإصابة المجاهدين الثلاثة، لتكون دماء شهيدنا المقدم رامي أسطورة عز وتضحية وجهاد.



(1984 - 2004)

الشهيد المجاهد أسامة صلاح رمضان الأعرج

الأسد الفارس والعايد الزاهد

هم الشهداء الذين يرتقون للعلواء ليعيدوا لنا الأمل في نصر مبين، وما أجملها حين تكون شهادة على أعتاب فلسطين الطاهرة! فالشهداء محرك الأمة نحو النصر والتمكين.

رغم ألمنا لفراقهم، ورغم خسارتنا بفقدانهم فهم فخرنا وعزنا. فارس جديد يترجل في الميدان، ويلحق بإخوانه الشهداء الذين سبقوه للعلا يلحق بمحمد العجوري، ومؤمن الملفوح، ومحمود جودة وكل شهداء شعبنا المجاهد.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد الفارس أسامة صلاح الأعرج (أبو حمزة) في 30 أغسطس (آب) 1984م في مشروع بيت لاهيا شمال قطاع غزة، وترعرع في أسرة بسيطة مؤمنة بربها تعرف واجبها نحو دينها ووطنها، وكباقي العائلات الفلسطينية هُجرت عائلته من قرية «هربيا» في العام 1948م، ليستقر بها المقام في مشروع بيت لاهيا المجاور لمخيم جباليا.

تتكون عائلة الشهيد المجاهد أسامة من أربعة عشر فردًا، وترتيبه الرابع بين إخوته وأخواته. درس شهيدنا المقاوم أبو حمزة المرحلة الابتدائية في مدرسة أبو حسين الابتدائية وأكمل دراسته الإعدادية في مدرسة ذكور جباليا الإعدادية (ب) في مخيم جباليا ولم يكمل فارسنا مسيرته التعليمية بسبب الظروف الصعبة التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني فتعلم مهنة الخياطة وعمل فيها حتى استشهاده.

صفاته وأخلاقه

اتصف الشهيد المجاهد أسامة بالكثير من الصفات التي أهلته ليلتحق بصفوف أبناء المساجد، فتعود على بر أهله، يكره اللهو وإضاعة الوقت، واتصف رحمه الله بحبه الشديد للشباب المسلم، وتميز بالخل والحياء، كما أحب إخوانه، ولم يظهر عليه يومًا تعصبه لحزبه.

يقول شقيقه الأكبر محمد: «إن الشهيد أسامة لم يقصّر يومًا مع أقربائه وكثيرًا ما يتفقد أرحامه ولا يمل من زيارتهم وتقديم الهدايا لهم التي في أغلبها أشرطة دعوية وأناشيد إسلامية».

مشواره الجهادي

التزم الشهيد المجاهد أسامة مع بداية انتفاضة الأقصى في المسجد، وانتمى حينها لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وبعد عامين من انضمامه لحركة الجهاد انتمى إلى سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد

الإسلامي، وعشق الرباط في سبيل الله حيث رابط على ثغور شمال غزة وبالتحديد في منطقة السكة إلى الشرق من مخيم جباليا.

أوكلت لشهيدنا الفارس أسامة عدة مهمات منها رصد المغتصبات المحاذية لشمال غزة، ومهمات زرع العبوات، كما خاض العديد من الاشتباكات المسلحة، وشارك في صد العديد من الاجتياحات الصهيونية المتكررة لمناطق الزيتون، وجباليا، وبيت حانون. وحرص على كتمان أفعاله، فلم يخبر أحداً بأنه ينتمي لسرايا القدس. وشارك الشهيد المجاهد أسامة في إطلاق قذائف (R.B.G) على مغتصبة «دوغيت» شمال قطاع غزة وظهر في شريط العملية يطلق صيحات التكبير (الله أكبر... الله أكبر... الله أكبر... الله أكبر).

موعد مع الشهادة

استشهد شهيدنا المجاهد أسامة صباح 22 سبتمبر (أيلول) 2004م أثناء قيامه بزرع عبوة ناسفة لدوريات الاحتلال الصهيوني بالقرب من مدرسة الزراعة شمال بيت حانون. ويذكر أن قوات الإرهاب الصهيوني احتجرت جثمان الشهيد الطاهر لمدة تزيد عن 8 ساعات قبل السماح لسيارات الإسعاف بنقله. وقد خرجت جنازته من مسجد عز الدين القسام بمشروع بيت لاهيا لتجوب حواري مخيم جباليا، وليدفن الفارس وقد قال بصمت المؤمن (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى)، فما أعظمها من شهادة أيها الأسامة! وما أجملها تلك اللحظات التي كنت فيها الأسد والمجاهد والعباد الزاهد! فالسلام عليك في الخالدين يا أبا حمزة إن شاء الله!



الشهيد المجاهد فلاح حسن نعيم مشاركة

صقر السرايا، وأسطورة الثبات

في الشدة تعرف معادن الرجال. من بين الأنقاض ظلت روحه
تصر على قتال العدو حتى صعدت إلى خالقها لتكون في أكرم
جوار. رحمك الله يا فلاح! ما أغنى وأبعد المعاني التي تشع
من عينيك اللتين أصرتا على ألا تريا وجه المحتل في أرض الوطن.

(1967 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد فلاح حسن مشاركة (أبو النور) في مخيم نور شمس للاجئين الفلسطينيين بمدينة طولكرم في 24 أبريل (نيسان) 1967م في أسرة فقيرة بسيطة عُرف عنها الالتزام الخلقي والديني والاجتماعي مثل كل الأسر الفلسطينية المشردة. وأبوه عامل وله عشرة إخوة. جاءت الأسرة من قرية «إجزم» من مدينة حيفا، وهي من أجمل المدن الفلسطينية المعروفة بصلاية أهلها وشجاعتهم.

أنهى شهيدنا المجاهد فلاح دراسته الإعدادية في مدارس مخيم نور شمس حيث ترعرع في أحضان العائلة التي غذته على الشجاعة والخشونة وعدم التهاون والخضوع إضافة إلى حب الله والوطن. اعتقل أبناء العائلة مرات متفاوتة مروراً بالانتفاضة الأولى وحتى استشهاد الشهيد القائد فلاح ابن الثامنة والثلاثين. لقد بارك الله في عمره القصير ليصبح بما أنتجه أطول بكثير من أعوامه المدونة بشهادات الميلاد والوفاة. تزوج سنة 1996م من إحدى قريباته، ولكن لم يرزق أي مولود.

صفاته وأخلاقه

من أهم الصفات التي يتميز بها الشهيد المجاهد فلاح أنه متدين منذ نعومة أظافره ومعتاد الذهاب إلى المسجد وكثير الركوع إلى الله والحياء إلى حد الخجل. وعُهد حنوناً في مساعدة الأيتام والمحتاجين ومثالاً واضحاً للشجاعة والصدق وللإخوة والصداقة مع زملائه، ومرجعية كاملة لمعاني العزة والكرامة والجهاد، ومخزوناً سامياً للقيم الرفيعة. وهو دائم البشاشة والبشر والمرح حتى في أصعب الظروف. والإيمان العميق والصبر الجميل هما زاده وزواده في مواجهة الذين ينهمرون عليه من كل صوب.

مشواره الجهادي

لقد عُرف شهيدنا المقدم فلاح بحبه لمقاومة جنود الاحتلال ومستوطنيه، فانخرط في صفوف حركة فتح في العام 1987م في الانتفاضة الأولى حيث بدأ مشواره الجهادي بملاحقة جنود الاحتلال في أزقة المخيم بالحجارة والزجاجات الحارقة والقطع الحديدية ونصب الكمائن لقطعان المستوطنين الذين كانوا يمرون على الشارع الرئيسي المحاذي للمخيم، فحطم الكثير من سياراتهم وأوقع فيهم إصابات مختلفة، وذلك

بسبب قدرته المميّزة على إلقاء الحجارة حيث كان متمرسًا في طريقة الإلقاء، اعتقلته قوات الاحتلال للنيل من عزمته في العام 1989م وحكم عليه لمدة تسعة شهور في معتقل مجدو خرج بعدها بمزيد من الصبر والإرادة، وانضم إلى مجموعات الفهد الأسود، وقام بعمليات خطف لبعض العملاء والتحقيق معهم، فقامت قوات الاحتلال بمطاردته لمدة ثلاث سنوات اعتقل بعدها وحكم عليه بالسجن عشرين عامًا فعليًا ومثلها مع وقف التنفيذ أمضى منها ثلاث سنوات في سجن جنيد، وأطلق سراحه ضمن الاتفاقيات المبرمة مع العدو. وأقام في أريحا مع المحررين ثم عاد إلى أرض المخيم حيث رفض الانخراط في أي من أجهزة السلطة وذلك بسبب تحولات فكرية طرأت عليه بعد انجرار تنظيم فتح وراء ما يسمى عملية السلام المزعومة.

قبل بدء انتفاضة الأقصى بأشهر قلائل تعرف الشهيد الفارس فلاح على الإخوة من مجاهدي حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وأخذ من خلالهم يتشرب الفكر الجهادي والاستشهادي. وما أن اندلعت الانتفاضة حتى بدأ عمله العسكري مع الشهيد القائد أسعد دقة وبعد استشهاد الشهيد القائد أسعد اشترك في العمل الجهادي مع الشهيد المجاهد معتصم مخلوف والشهيد المجاهد إياد صوالحة حيث كان يتركز عمله على زرع العبوات الناسفة ونصب الكمائن لجنود الاحتلال ومستوطنيه على الطرق الالتفافية. قام بتشكيل خلية عسكرية مميزة بصلابتها ومجاهديها، وجميعهم قضوا شهداء، وهم: الشهيد المجاهد خالد أبو العز والشهيد المجاهد سائد مصيعي والشهيد المجاهد ذاكر أبو ناصر والشهيد المجاهد مازن حويطات وآخرون. وكان من بين المجاهدين البارزين في الدفاع عن مخيم طولكرم خلال الاجتياح، فتمت ملاحقته ومطاردته بعد ذلك من قبل الاحتلال. وهرب أكثر من مرة من قلب الحصار، ومن أبرزها يوم أن استشهد رفيقيه الشهيدان المجاهدين سائد مصيعي وذاكر أبو ناصر عندما طلب منه رفاقه الانسحاب وقاموا بتغطية انسحابه والإصرار على الشهادة، فكان لهم ذلك حيث شارك في الكثير من العمليات العسكرية وقنص الجنود والمستوطنين والتحقيق مع العملاء.

قام شهيدنا المقدم فلاح بتجهيز الاستشهادي رامي غانم الذي نفذ عملية نانايا البطولية بتاريخ 30 مارس (آذار) 2003م وبالتخطيط لكثير من الهجمات على المستوطنات ومواقع تمرکز الفرق العسكرية. زرع الكثير من العبوات الناسفة على طريق الجيبات والآليات. وكان صقر الطرق الالتفافية فأوقع الكثير من القتلى من الجنود والمستوطنين قرب قرية بزاريّا هو والشهيد المجاهد سائد والشهيد المجاهد ذاكر.

موعد مع الشهادة

مع بزوغ فجر يوم الثلاثاء 14 سبتمبر (أيلول) 2004م استيقظ أهالي مخيم نور شمس على قوات ضخمة معززة بالطائرات والدبابات وناقلات الجند وأعداد هائلة من جند المشاة يحاصرون حارة المنشية بحثًا عن الشهيد المقدم فلاح، وتم تشديد الحصار على بيت شقيق الشهيد الذي كان في عرينه ينتظر لقاء الله. واستمر الحصار من ساعات الفجر حتى المساء حيث طلب منه الجنود الاستسلام إلا أنه رفض الخروج ذليلاً، فتمتدح في موقعه ودارت معركة مع جنود العدو استخدمت فيها مختلف الأسلحة الخفيفة إضافة إلى قصف المنزل بصواريخ موجهة وعدد هائل من القنابل اليدوية. وتمكن من إصابة عدد من الجنود. وبعد هدوء لمدة دقائق معدودة أدخل الجيش شقيقه إلى المنزل للبحث عنه بين الأنقاض فوجده مازال ينتظر الجنود باحثًا عن

الشهادة رغم تعرضه لإصابات بالغة بسبب الهدم، فقاموا بهدم المنزل وتكثيف القصف على الشهيد وشقيقه (مفلح مشاركة) مما أدى إلى إصابته بشظايا في الوجه والجسم وحروق، وأدخل الجنود عليه كلاباً مدربة فقام بقتل أحدها باستخدام السلاح الأبيض (سنجة) مما دفع الجنود لإطلاق مزيد من الصواريخ مع القنابل. وعندما تأكد شهيدنا الفارس فلاح من اقتراب ساعة الصفر وقف ليصلي صلاة العصر. ومن ثم صلى على نفسه صلاة الجنازة ونتيجة لاستمرار القصف ونفاد الذخيرة سقط شهيدنا المجاهد فلاح مصاباً إصابة بالغة، فدخل بعض الشباب لإخراجه من تحت الأنقاض بأمر الجيش، فوجدوه يردد عبارات يذكر فيها الله ومتممات لم تفهم بسبب غيابه عن وعيه.

نقل شهيدنا المجاهد فلاح إلى مستشفى بلنسون في بتاح تكفا (مدينة ملبس) بالداخل الفلسطيني حيث مكث تسعة أيام في حالة صحية صعبة وبسبب الإهمال الطبي ارتقى إلى علياء المجد والخلود للقاء الله عز وجل لاحقاً رفاق دربه من الشهداء وذلك في يوم الخميس بتاريخ 22 سبتمبر (أيلول) 2004م.



الشهيد المجاهد محمد زهير العزازي

حافظ لكتاب الله عاشق للجنان

(1982 - 2004)

«بدمي أسطر قصتي وجهادي، ودليل صدقي عدتي وعتادي،
رشاشي المهذار يروي باسمًا للناكسين حكاية الأمجاد». كانت
تلك الأنشودة آخر الكلمات التي ردها الاستشهادي محمد
زهير العزازي على مسمع والدته ثم قبل يديها ورأسها طالبًا
منها الدعاء له بالتوفيق، فما كان من أمه الصابرة المحتسبة
إلا أن رفعت يديها إلى السماء لتقول: «الله يرضى عنك ويسهل
عليك ويوفقك قلبي وروحي راضين عنك يا قرة عيني». ودعها
ووقف قرب الباب ينظر إليها، ولما وقع نظره على بصرها نكس رأسه ورحل مسرعًا.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد زهير العزازي في رفح في 10 فبراير (شباط) 1982م في أسرة هُجّرت من بلديتها
الأصلية «سلمة» إثر جريمة اغتصاب فلسطين التي اقترفتها العصابات الصهيونية. تتكون أسرة الشهيد من
الوالدين وثلاثة أبناء كان شهيدنا المجاهد محمد ثانيهم، وتوفي أكبرهم صغيرًا.

درس شهيدنا المجاهد محمد المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس رفح. ولم يوفق في الحصول على
شهادة إتمام المرحلة الثانوية (التوجيهي)، فترك الحياة التعليمية لينصرف إلى العمل للمساهمة مع والده في
إعالة أسرته المتواضعة الإمكانيات المعيشية حيث عمل في محل تجاري (سوبر ماركت) حتى استشهاده.

صفاته وأخلاقه

لازالت والدته الشهيد المجاهد محمد يعتصرها الحزن والألم على فراقه رغم فخرها واعتزازها بالعمل البطولي
الذي قام به هو ورفاقه المجاهدون الأطهار فيما عرف سابقًا بمغتصبة ميراج شمال مدينة رفح ضد قوات
الاحتلال، فما أن بدأت حديثها عن حكاية الشيخ الداعية محمد وعشقه للشهادة حتى تاهت كلماتها في حسن
خلقه وأدبه وتدينه، وبدأ صوتها يختفي تارة ويعلو تارة أخرى وهي تسرد قصة حياة نجلها الشهيد الذي
مرَّغ أنوف بني صهيوني وعجّل في رحيلهم عن أرض غزة.

تقول الأم الصابرة: «تمنى محمد الشهادة كما يتمنى عشاق الدنيا الحياة، فهو عاش حياته منذ صغره
زاهدًا في الدنيا عابدًا طائعًا ملتزمًا داعيًا مجاهدًا، فكثيرًا ما قضى وقته في المسجد أو مرابطًا على ثغر من ثغور
الوطن»، موضحةً أن المسجد احتل في قلب الشهيد مكانة عالية من الحب والوصال، فقد مثل عنده بيت
العبادة والدعوة والتربية والحض على الجهاد.

مشواره الجهادي

انتمى الشهيد الفارس محمد إلى حركة الجهاد الإسلامي اقتناعاً منه بصحة نهجها الجهادي الذي رسمه الشهيد المجاهد الدكتور فتحي الشقاقي في ثلاثة مبادئ هي الإيمان والوعي والثورة، وانتبه إلى ما في ترتيبها من ترابط منطقي قائم على علاقة النتيجة بالسبب؛ فالإيمان يخلق الوعي الصحيح، والوعي الصحيح يخلق الثورة على المغتصب للحقوق. والتحق بسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي التي تعد المجاهدين لقتال العدو وفق أساليب قتالية فعالة. وشارك في مواجهة اجتياحات قوات العدو، وفي المراقبة على الثغور، وفي إطلاق القذائف على المغتصبات الصهيونية.

وتقول الأم الصابرة: «كثيراً ما كنت أشفق عليه، فكلما ارتقى شهيد هنا أو هناك، أرى في حركاته وكلماته وهمساته ونظرات عينيه الحائرة شوقاً يتخطى حدود الشوق، فكثيراً ما حدثني عن الشهادة وعظم أجرها عند الله»، مشيرة إلى أنها كانت تعد الأيام والليالي لأجل إتمام مراسم خطبته وزواجه.

قال المجاهد أبو جميل أحد رفاق الشهيد الذي شاركه في عمليات جهادية كثيرة: «الاستشهادي محمد رجل حافظ لكتاب الله وداع إليه، وملتزم بما فيه قولاً وفعلًا، وكثيراً ما شعرت أثناء صحبته أنني رفيق لرجل من زمن الصحابة لما تمتع به من دماثة خلق وحسن معاملة»، وأضاف: «تميز محمد طول فترة عمله الجهادي ورباطه على الثغور بالسرية والكتمان حتى مع أقرب الناس إليه»، وأكد أبو جميل مسئولية الشهيد المجاهد محمد عن قنص جندي إسرائيلي في منطقة كرم أبي سالم إضافة إلى مشاركته في الرباط والتصدي للاجتياحات الصهيونية بمنطقة يينا والقصاص وحي الشعوث والبرازيل.

موعد مع الشهادة

تقدم شهيداً المقدم محمد فارس سرايا القدس مع إخوانه الشهيد المجاهد عماد أبو سمهدانة من لجان المقاومة الشعبية والشهيد المجاهد يوسف عمر من كتائب أحمد أبو الريش ونجح الأبطال في التسلل لداخل مغتصبة «ميراج» تحت ستار من عناية الله يلفهم ظلام الفجر المتشح بالضباب الذي نزل على عجل ليكون عوناً وستراً يشارك المجاهدين شرف الشهادة.

نصب شهيدنا الفارس محمد وإخوانه أربع عبوات مضادة للأفراد وخامسة أرضية مضادة للدروع، ثم تقدموا بجسارة المؤمن الملاحق للشهادة، تجاوزوا الحصون الأول فالثاني ووصلوا إلى أبراج المراقبة وعددها تسعة فاقحموها، لكن المفاجأة كانت أن الأبراج فارغة من الجنود، وكان الاتصال مستمرًا بين المجاهدين وغرفة العمليات المشتركة فتم وضع خطة جديدة تقتضي أن يختبئ الشهيد المجاهد محمد العازي لينفذ المرحلة الثانية من الهجوم وأن يتقدم الشهيدان الفارسان عماد ويوسف لاقتحام الموقع من الداخل حيث أماكن نوم الجنود، ومع دقائق عقارب الساعة السادسة وخمس وأربعين دقيقة من صباح يوم الخميس الموافق 23 سبتمبر (أيلول) 2004م بدأ الهجوم الصاعق على غرف النوم فوجدوا جنديين يتحدثان فقتلوهما على الفور، وأدرك الفرسان أن الجنود جميعاً في صالة الطعام يتناولون فطورهم الأخير ولم يكد الرعب يسيطر عليهم

لسماعهم الرصاصات الأولى حتى فاجأهم الفرسان بقنابلهم تسقط من الشبايبك داخل الصالة، ثم بدأ تطهير المكان بطلقات واثقة من الرصاص، واستمر الاشتباك ساعتين متواصلتين لتتلقى غرفة العمليات المشتركة التي تقود العملية اتصالاً هاتفياً من محمد ورفاقه: الموقع الآن تحت السيطرة الكاملة ما العمل؟ فكان الجواب: استعينوا بالله واثبتوا وخذوا مواقعكم واستعدوا لاستقبال الإسناد القادم نحوكم، وكانت دبابات العدو قد اقتربت لنجدة من بالموقع تطلق النار بشكل عشوائي، وعندما اقتربت إحدى الدبابات نحو الموقع لتفقد فوجئت بالانفجار، وهنا أدرك العدو أن الموقع خارج عن سيطرة جنوده فقصفت الدبابات الموقع بأربعة قذائف مدفعية لتسقط داخله فينقطع الاتصال مع الشهيد المجاهد عماد والشهيد المجاهد يوسف مما يعني ارتقاءهما شهيدين. ويبدأ العدو بإحصاء خسائره والاعتراف بالهزيمة: «نحن أمام مقاتلين من نوع خاص وأمام عملية نوعية من حيث التخطيط والتوقيت وقوة الهجوم»، ويجتمع قادة العدو أمام الكاميرات لتوضيح ما حدث وطائرات الإباتشي تحلق في السماء، والجرافات تتقدم لتؤمن الطريق وشهيدنا الفارس محمد قابع في كمينه، وتمضي الساعات وتغيرت معالم الموقع بالكامل ليتصل شهيدنا المجاهد محمد بالقيادة: ثمة جرافة تقترب من العبوة الأرضية هل أفجر؟ القيادة : لا يا محمد فالصيد الثمين قادم انتظر.

وفعلاً ترجل الضباط والجنود بكل ثقة يسرون باتجاه الشهيد المجاهد محمد لا يعلمون ما ينتظرهم «الآن يا محمد فجر عبوتك لشد انتباههم بعيداً واخرج لهم» وتأني اللحظة التي ينتظرها شهيدنا المجاهد محمد فيتحرر من أسر موقعه تحت الأرض ويخرج لهم مطلقاً العنان لرشاشه ليصب نيران الغضب والثأر ليتساقطوا كالجرذان ثم ينتقل إلى موقع آخر فيختبئ من جديد. الدبابات تطلق القذائف والطائرات تقصف ويسود الصمت، العدو يصرح: نحن أمام مقاتل عنيد ولكن تمت السيطرة عليه»، ويستمر الصمت وتمر الساعات دون أثر لشهيدنا المقدم محمد وينعقد المؤتمر العسكري في الساعة 12:20 ظهراً ويخرج شهيدنا الفارس محمد خروجه الأخير يهاجمهم بنيران بندقيته التي عاهدته على ألا تخذله وعاهدها ألا يفلتها وتنقل كاميرات جيش العدو ببث حي ومباشر لحظة الرعب الأخيرة ليصاب مراسل إذاعة جيش العدو ويعترف بعدها العدو بسقوط خمسة قتلى وإصابة سبعة آخرين ويرتقي شهيدنا الفارس محمد إلى العلا بفتح جديد وخير جديدة.



الشهيد المجاهد راتب أحمد يوسف القاسم

تناول وجبة الغداء الأخيرة وودع بيت عمه وخرج

بعد عشرات القصص، وبعد الجلوس مع العشرات من عائلات الشهداء كانت النتيجة واحدة أن الشهيد يبدأ بالوداع قبل لحظات من استشهاده دون أن يحس أو يشعر أنه في لحظاته الأخيرة مع أحبائه، ويبدأ بالتصرف كأنه سيغادر بالفعل لتكون اللحظة الأخيرة واللقاء الأخير.

(1953 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد راتب أحمد القاسم (أبو محمد) يوم 2 مارس (آذار) 1953م في مدينة جنين لأسرة مجاهدة. أنهى دارسته للمراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية العامة، ودرس اللغة العربية في الجامعة، ثم تزوج ورزقه الله أربعة أولاد وبناتاً من زوجته الأولى أما زوجته الثانية التي كانت برفقته لحظة استشهاده فقد أنجبت له ولداً سمته راتب تيمناً بوالده الذي رحل وهي حامل في شهرها السابع.

عمل شهيدنا المجاهد راتب مدرس لغة عربية في مدارس المملكة العربية السعودية، واستشهد نجله الشهيد المجاهد محمد من زوجته الأولى عندما توجه لإرسال الطعام لمجموعة من المطاردين في حي صباح الخير في مدينة جنين.

صفاته وأخلاقه

تكاد الدمعة تسقط من عينيها من شدة الألم، وهي تحتضن ابنها الوحيد راتب وتحكي عن صفات زوجها: «طيب القلب، حنون، مُحِبٌّ لشقيقاته، أرهقه استشهاد ابنه فصار دائم البكاء، حظي بحب كل من خالطه، وحتى الآن يتواصل كثير من جيراننا في المنطقة التي كنا نسكنها معنا ويزوروننا؛ فقد أحب فعل الخير ومساعدة الآخرين».

مشواره الجهادي

عاش شهيدنا ظلم الاحتلال؛ فقد ولد بعد خمس سنوات من احتلال فلسطين، وعانى مثل غيره من أبناء هذا الوطن المسلوب من ويلات الصهاينة. وما أن اشتد عوده حتى اندلعت حرب يونيو (حزيران) 1967م ليشهد بأم عينيه هزيمة الجيوش العربية وليترقب مرحلة العربة الجديدة لبني صهيون.

موعد مع الشهادة

قطف الزيتون مع جيرانه، صلى العصر وعلامات التعب والإرهاق تظهر على محياه، نام واستيقظ لصلاة المغرب، خرج من البيت لزيارة أحد جيرانه وعاد وقت العشاء، وبعد تناول وجبة العشاء أخلد إلى النوم.

تقول زوجته: «في اليوم التالي 29 سبتمبر (أيلول) 2004م الساعة العاشرة صباحًا اتصلت بأهلي وقالت لي أمي: تفضلوا للغداء معنا فإن منع التجوال رُفع عن المدينة، وبالفعل توجهنا لبيت أهلي وكان في حينها شقيقي أحمد مطارداً لقوات الاحتلال».

وأضافت: «بعد تناولنا للغداء، وفي تمام الساعة الواحدة ظهرًا دخل شقيقي أحمد البيت ونحن خارجون للعودة إلى بيتنا، فركبنا في سيارة الشهيد المجاهد محمد بيطار، وقبل وصولنا ضاحية صباح الخير بمدينة جنين، وعلى غفلة نزل الرصاص على السيارة مثل المطر دون سابق إنذار، فأصاب الرصاصة الأولى رقبة السائق محمد بيطار لتبدأ السيارة بالانحراف لعدم قدرته على السيطرة على المقود، واصطدمت السيارة بشجرة كينا كبيرة على حافة الشارع، وبقينا فيها، وصرت أسأل: محمد ما الذي جرى لك؟ وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة قال لي: سلمي على والدتي أنا يموت، لنكتشف أنه أصيب برصاصة برقبته، وبعد قليل قال لي زوجي راتب: يبدو أن محمد قد استشهد».

وتتابع: «في ذلك الوقت استمر الجيش بإطلاق النار باتجاه السيارة وهم يصرخون: ارفع يديك وانزل من السيارة! فخرج زوجي منها ورفع يديه، فقاموا بإطلاق النار عليه، فأصابوه برصاصة في ظهره لتخرج من بطنه. وحسب التقرير الطبي فإن الرصاصة من نوع دمدم متفجر، وعند خروجي لتفقد زوجي صرخ علي الجنود: ارجعي للسيارة واخرجي من الباب الثاني لكي أبتعد عن راتب».

واستكملت حديثها: «نفذت تعليماتهم. وطلبوا مني الاقتراب منهم، وبعد وصولي بدأ الضابط بالتحقيق معي. سألوني هل مات أحمد؟ ظنًا منهم أن شقيقي أحمد هو من يتواجد بالسيارة، وجن جنونهم بعدما علموا أن أحمد لم يكن متواجد أصلًا وبدأوا بالصراخ. وبعد ساعة ونصف نقلتني سيارة إسعاف تابعة للهلل الأحمر الفلسطيني للمستشفى، وعندما استيقظت علمت أن راتب قد استشهد متأثرًا بإصابته».

مرت الأيام والأشهر وأنجبت الزوجة طفلها الوحيد وأسماته راتب على اسم والده، فلم يعرف معاني الأبوة، ولم يعلم ماذا تعني كلمة «أباً» إلا بعد كبره وبلوغه سن التاسعة. وعند سؤالنا للطفل أين والدك؟ قال لنا والدي قتله اليهود، وهو الآن في الجنة.



الشهيد المجاهد محمد إبراهيم عبد الله بيطار

قدم نفسه فداء لرفيقه

يحملون أرواحهم على أكفهم لكسب لقمة العيش ولا يدرون بأن القدر أقرب إليهم من تلك اللقمة المغموسة بالدم، والمعطرة برائحة تراب فلسطين. يخاطرون ويضحون بأنفسهم فداء لأوطانهم. يبيعون الدنيا وما فيها ويدفعون أعمارهم ثمنًا لتلك التضحيات.

(1980 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد إبراهيم بيطار في مدينة جنين يوم 5 يناير (كانون الثاني) 1980م، لأسرة فلسطينية بسيطة زرعت في نفوس أبنائها حب التضحية من أجل فلسطين، تتكون من الوالدين وأربعة أشقاء وثلاث شقيقات. تعود جذورها إلى بلدة «أم الزينات» قضاء حيفا، تلك البلدة المحتلة منذ العام 1948م بعد أن هجرت العصابات الصهيونية أهلها وسكانها، واحتلت فلسطين بدعوى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

تلقى شهيدنا المجاهد محمد تعليمه للمرحلة الابتدائية ثم الإعدادية في مدارس جنين، وخرج من المدرسة للعمل في فلسطين المحتلة ببيع الملابس. عاد واشترى سيارة خاصة للعمل بنقل الركاب على خط جنين-ضاحية صباح الخير.

صفاته وأخلاقه

أحب شهيدنا المجاهد محمد العمل وتمتع بعلاقات اجتماعية طيبة ما جعله محبوبًا للجميع. التزم بتعاليم الإسلام، وحافظ على صلاته وقراءة كتاب الله، وحرص على مساعدة الآخرين، ينفق بيمينه ولا تدري يساره ما أنفق، كما أنه كتوم ومثابر. بهذه الكلمات والعبارات البسيطة وصفت والدته الشهيد ابنها محمد.

مشواره الجهادي

كل فلسطيني مشروع شهادة. والعدو الصهيوني لا يرى الفلسطيني جيدًا إلا إذا كان ميتًا. هذه رغبة إجرامية متوحشة تخفي شعورًا في الأعماق بأن العدو سارق مغتصب للحق الفلسطيني ولا يريد أن يرى صاحب الحق الذي يذكره بجرمة اغتصابه، وينذره بأن الحق عائد يومًا لصاحبه، وأن القتل الذي يحتزفه ضد الشعب الفلسطيني لا نفع منه في نهاية الأمر، ولكل أمر مستقر. استشهاد الشهيد المجاهد محمد يشهد أن العدو يحارب معركة خاسرة مهما غرته فيها بعض انتصاراته.

موعد مع الشهادة

بتاريخ 29 سبتمبر (أيلول) 2004م خرج الشهيد المجاهد محمد من البيت لإيصال جاره إلى مخيم جنين، لكنه لم يكن يعلم بأن القدر سيلاقه في طريق عودته إلى بيته.

يروى شقيق الشهيد المجاهد محمد كيف استشهد: «عاد من مخيم جنين هو وجار لنا، ومعهما أحد نشطاء الجهاد الإسلامي. وعند المنطقة الصناعية تلقى اتصالاً يخبره أن هناك قوات خاصة متواجدة على طريق «صباح الخير» ما دفعه لإنزال الناشط وإخباره أن القوات الخاصة متواجدة في المنطقة وأنه لا يستطيع نقله حفاظاً على سلامته. ونصحه بالنزول من السيارة».

وأضاف: «وبالفعل غادر السيارة واستمر محمد والشاب راتب قاسم في السيارة، وفجأة اعترضتهم سيارة القوات الخاصة بجانب مقر الاستخبارات الفلسطينية، وأطلقت النار على السيارة بشكل كثيف، فأصيب الشهيد المجاهد محمد برأسه، وترجل الشهيد المجاهد راتب من السيارة طالباً إيقاف إطلاق النار، ولكن القوات الخاصة أعدمته أيضاً».



(1972 - 2004)

الشهيد المجاهد سفيان شفيق عبد الفتاح أبو الجديان

فارس الانتصارات

سفيان أيها القائد البطل! يا معلم الشهادة وفارس الانتصارات في زمن النكوص! أنت حي فينا، حي جهادك المضيء الذي أعطى الحياة نورها الجميل. ما أجمل يوم شهادتك حين كنت شهيدنا القائد تقف على الوجع الممتد وتصرخ بصوتك الجهوري لن تمروا فوق أرضي لن تستطيعوا هتك عرضي؛ فأنا لكم! فعلتمهم أن الشهادة هي الحياة، وأن الشمس يمكن لها أن تغيب ولكن المقاومة لن تغيب.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد سفيان شفيق أبو الجديان (أبو أحمد) في 14 أكتوبر (تشرين الأول) 1972م بمدينة غزة لأسرة فلسطينية مؤمنة بربها ودينها، عاشت الأماسة وعاشت المعاناة. سكنت أسرته مدينة غزة وانتقلت للعيش في منطقة تل الزعتر شمال غزة. عائلة أبو الجديان شأنها شأن العائلات الفلسطينية الأخرى هُجرت من بلدها «نجد» في العام 1948م بفعل عصابات الإجرام الصهيونية.

نشأ شهيدنا الفارس أبو أحمد كباقي إخوانه وأخواته على حب الناس، فكانت تربيتهم الصالحة تعلمهم حب الله وحب من يحب الله وحب سنة الرسول ﷺ، فنشأ حاملاً هم الإسلام على عاتقيه معلناً أن لا صلح ولا استسلام مع حلفاء الشيطان. وشهيدنا القائد متزوج، وله من الأبناء الذكور: أحمد ويوسف، ومن الإناث: سندس ومنال. وله أرملتان صبوران احتسبتا كل شقاء العمر عند الله تعالى.

صفاته وأخلاقه

شهيدنا المجاهد سفيان من الرجال الذين أخلصوا لله نواياهم وجعلوا الله غايتهم والرسول قدوتهم والشهادة أسمى أمانيتهم، فكان شهيدنا المجاهد سفيان من هؤلاء الثلة المؤمنة المجاهدة الذين حملوا على أعناقهم حفظ الإسلام وحمائته والدفاع عن ثغور المسلمين المنكوبة.

يتصف شهيدنا الفارس سفيان بالكثير من الصفات الطيبة التي جعلت منه شاباً محبوباً من كل الناس يحمل خيار الجهاد والاستشهاد في حين ذهب الجميع إلى أمور شتى في هذه الدنيا. عهد عطوفاً رحيماً بإخوانه محباً لأخواته مجاهداً صلباً عزيزاً على الكفار أعداء الله ذليلاً بين إخوانه وأصدقائه المجاهدين، فالخجل والحياء صفتان اتصف بهما الشهيد المجاهد سفيان الذي لا يقطع أرحامه حتى الذين يختلف معهم، يذهب إليهم. ولم يتوان في مصالحة من أساء إليه، فعاش كبيراً وارتقى للعلواء فارساً مجاهداً كبيراً.

مشواره الجهادي

يعتبر شهيدنا المجاهد سفيان من أوائل المجاهدين الذين التحقوا بصفوف القوى الإسلامية المجاهدة (قسم) الجناح العسكري الأول لحركة الجهاد الإسلامي فصار أحد العاملين والساهرين على إنجاح هذا المشروع الجهادي المبارك الذي أسسه الدكتور الشهيد فتحي الشقاقي. لم يقف الأمر إلى هذا الحد، فشارك شهيدنا المجاهد سفيان في تنظيم صفوف سرايا القدس وأصبح من أوائل البنائين في هذا الصرح الجهادي المجاهد.

اعتقل شهيدنا المقدم سفيان لدى الأجهزة الأمنية الصهيونية في سجن النقب الصحراوي لمدة تزيد عن العام على خلفية العمل الجهادي. وبعد دخول السلطة الأراضي الفلسطينية عمل في جهاز الاستخبارات العسكرية، وتدرج ليصل إلى نقيب في الجهاز، لكن عمله في أجهزة الأمن لم يمنعه من متابعة مشواره الجهادي في صفوف سرايا القدس .

يُسجل لشهيدنا المجاهد سفيان إدخال 10 بنادق من نوع عوزي للأراضي الفلسطينية حيث لم تكن الأراضي الفلسطينية تعرف الأسلحة كثيرًا، ولكن فارسنا استطاع بفضل الله أن يقوم باقتحام مخزن في أحد المستوطنات بمنطقة يهودا الصهيونية داخل الأراضي المحتلة عام 1948م والاستيلاء على قطع السلاح فيها وتأمينها لفترة في أحد المناطق بالداخل الفلسطيني ومن ثم إدخالها إلى قطاع غزة.

شارك شهيدنا القائد أبو أحمد في عدة عمليات استشهادية وأشرف على بعض العمليات النوعية التي نفذتها القوى الإسلامية المجاهدة (قسم) في الانتفاضة الأولى، وسرايا القدس في انتفاضة الأقصى المباركة، كما شارك في نصب عدة كمائن للعدو الصهيوني في المنطقة المسماة 86 في منطقة القرارة في محافظة خانيونس وقتل مستوطن صهيوني.

تعرف شهيدنا المقام سفيان على قادة العمل الجهادي المشرف في فلسطين حيث ارتبط بعلاقة بأبرز قادة سرايا القدس في قطاع غزة الشهيد القائد مقلد حميد، والشهيد القائد لسرايا القدس في المنطقة الوسطى نبيل الشريحي، والشهيد القائد ناهض كتكت قائد سرايا القدس في شمال غزة .

المجرم شارون وجيشه المهزوم تباهاوا بقتل الشهيد المجاهد سفيان أبو الجديان، ووصفه بأنه «الإرهابي العنيد».

موعد مع الشهادة

انتظرت الجنة عريسها الفارس وطرقت الشهادة أبواب الشهيد، في 30 سبتمبر (أيلول) 2004م تعرض مخيم جباليا لاجتياح صهيوني غاشم عرف بأيام الغضب فخرج شهيدنا المقاوم أبو أحمد متصدياً ومدافعاً عن أبناء شعبه، لكن القناصة الصهيونية كشفتته وباغتته برصاصة في صدره ليرحل إلى الفردوس الأعلى بإذن الله شهيداً. ويذكر أن قوات الاحتلال الصهيوني هدمت منزل شهيدنا في 2 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م بعد أيام من استشهاد.



(1987 - 2004)

الشهيد المجاهد محمود معين حسن المدهون

عاجلوه بقذيفة حولت أحلامه سرابًا

مجزرة بشعة لا يتخيلها عقل بشري: قذيفة مسمارية تطلقها دبابة صهيونية صوب مجموعة من الأطفال حاولوا براءتهم منعها من التقدم صوب منازلهم ليس لشيء سوى أنهم وقتها خافوا على لعبهم من أن تتناثر أشلاؤها مع ركام البيوت. لم يعرف الأطفال حينها أنهم ذاهبون للعب في الجنان فهذا العالم قد ضاق بأحلامهم الصغيرة.

الميلاد والنشأة

من مدينة «المجدل» المحتلة عام 1948م على أيدي الصهاينة الغزاة المحتلين، هاجرت عائلة الشهيد المجاهد محمود معين المدهون لتستقر في مخيم اللاجئين جباليا حيث مسقط رأس شهيدنا مع عائلته وبزوغه لأرض المخيم بتاريخ 20 يونيو (حزيران) 1987م، ليعيش تحت أسقف القرميد وبين شوارع المخيم الضيقة، بين أسرته المحافظة والملتزمة بتعليم دينها القويم، والمكونة من ثمانية أفراد، وترتيب شهيدنا الثالث بين إخوته.

حصل شهيدنا المجاهد محمود على شهادة المرحلة الابتدائية من مدرسة ذكور جباليا الابتدائية «ج» بمخيم جباليا ليوصل بعدها تعليمه في مدرسة الإعدادية «ب» وانتقل بعدها ليدرس في معهد التدريب المهني التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية في بيت لاهيا حيث تعلم فن السمكرة ودهان السيارات، ثم عمل في مصنع للخياطة لتكون آخر محطات عمله بمستشفى الشهيد كمال عدوان ضمن مجموعات النظافة داخل المستشفى.

صفاته وأخلاقه

والدة الشهيد المقدم محمود تحدثت عن الصفات التي تميز بها ابنها الشهيد قائلة: «محمود شاب مهذب محافظ على الصلاة، يسمع ويطيع، فكل من شاهده أحبه، حتى الأطباء في المستشفى فقدوه بعد استشاده». وتابعت قائلة: «أحبه كل من عرفه كما أحب مساعدة الجميع وتميز بعلاقته الطيبة مع إخوانه وأصدقائه، فإذا غاب يومًا سأل الجميع عنه وعن سبب غيابه».

مشواره الجهادي

محطات مضيئة تسجل في حياة الشهيد، فيتحدث شقيقه محمد أن شقيقه الشهيد المجاهد محمود اعتاد أن يقوم بمساعدة إخوانه في سرايا القدس، فلم يرفض لهم طلبًا في يوم من الأيام، حيث التزمه بمصلى الإمام علي بمخيم جباليا له الأثر الأكبر في التزامه مع إخوانه في حركة الجهاد الإسلامي والمشاركة في كافة الفعاليات التي نظمتها الحركة آنذاك كما أن جل همه خدمة الإسلام وفلسطين.

موعد مع الشهادة

في 30 سبتمبر (أيلول) 2004م ثاني أيام الاجتياح الصهيوني لمخيم جباليا وشهيدنا المجاهد محمود متواجد أمام المدرسة الإعدادية بالقرب من سوق جباليا حيث الآليات الصهيونية تقدمت نحو المخيم وقام مجموعة كبيرة من الأطفال بالوقوف في وجه الدبابات لتباغتهم بإطلاق قذيفة مسمارية تجاههم بشكل مباشر ليرتكب العدو الصهيوني تلك اللحظة مجزرة حقيقية يسقط إثرها ثمانية شهداء من بينهم شهيدنا الفارس محمود الذي تقطع إلى أشلاء، ولم يرحم العدو طفولته وبراءته ليقتله بدم بارد مع سبعة من الشهداء، فواصل عدوانه على المخيم، وحرّم شهيدنا المجاهد محمود من مستقبله، وحرّم عائلته من عطفه وحنانه على إخوته الصغار .



الشهيد المجاهد عيد محمد شعبان عفانة

انتصار الدم على سيف الجلاد الظالم

هم الشهداء أمل الأمة في النهضة والتحرير. هم الذكرى الخالدة في صفحات الوطن المجروح. أصحاب الهمم العالية الذين باركوا ثرى فلسطين بدمهم الطاهر. هم الذين رفضوا الخنوع، وأقسموا أن يجعلوا من فلسطين مقبرة للغزاة المحتلين. فسلام عليكم أيها العظماء!

(1965 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد عيد محمد عفانة (أبو محمد) في 1 فبراير (شباط) 1965م لأسرة فلسطينية محافظة بسيطة هجرتها العصابات الصهيونية من بلدة «برير» عام 1948م لتستقر في بلدة تل الزعتر شمال غزة.

نشأ شهيدنا المجاهد أبو محمد وسط أسرة فلسطينية ملتزمة تعرف واجبها تجاه وطنها ودينها. ومثل باقي العائلات الفلسطينية تربى شهيدنا الفارس على موائد القرآن الكريم، وسنة النبي ﷺ. وحفظ عدة أجزاء من القرآن الكريم.

تتكون عائلة الشهيد المجاهد أبو محمد من أربعة أشقاء، وثلاث شقيقات. وشهيدنا بمثابة الأخ والأب والصديق لهم. وله خمسة من الأولاد وخمس من البنات. استشهد أحمد ابنه الثاني في 23 فبراير (شباط) 2003م أثناء اجتياح العدو الصهيوني لبلدة بيت حانون شمال غزة.

عمل شهيدنا الفارس أبو محمد في الأراضي المحتلة عام 1948م. وبعد استشهاد ابنه منعه قوات الاحتلال الصهيونية من دخول المناطق المحتلة من باب العقاب الجماعي الذي تستخدمه الحكومات الصهيونية المجرمة من أجل تركيع الشعب الفلسطيني المسلم. ولن يكون له ذلك بإذن الله تعالى، ومن ثم انتقل شهيدنا المجاهد للعمل في التجمع الوطني لرعاية أسر شهداء فلسطين، وتدرج بالمناصب حتى وصل إلى عضو لجنة إدارية في التجمع.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد عيد برجولته وشهامته وكرمه وعطفه وصبره، يحب الناس ويبغض كل عاد ظالم، فبدا المجاهد رحمه الله لا يكل ولا يمل من قول كلمة الخير والسعي في نشرها.

عُهد شهيدنا المجاهد أبو محمد قليل الكلام لا يتحدث إلا في الشيء الذي يعنيه، يتعد عن التدخل في أمور أصدقائه وأقاربه إلا التي يجد له فيها كلمة.

التزم شهيدنا المقدم أبو محمد بالصلاة منذ صغره، فاعتاد أن يذهب مع والده للمسجد يتعلم منه حب الصلاة والصيام، وكذلك فعل شهيدنا المجاهد أبو محمد مع أبنائه حيث علمهم الصلاة والصيام منذ نعومة أظافرهم.

مشواره الجهادي

تفتحت عيونه على واقع مرير عاشه مع بقية أبناء الشعب الفلسطيني، لاسيما أن طفولته تزامنت مع نكسة يونيو (حزيران) 1967م ومع مرور الأيام ازداد قلبه غضبًا على من اقتلع شعبه وقتل وروع الأمنين في أرض فلسطين.

مع اندلاع الانتفاضة الأولى نشط في فعالياتها المختلفة ليعبر وقتذاك عن رفضه للاحتلال بالوسائل البسيطة المتاحة، ولم يكتف بذلك فمع بداية الانتفاضة الثانية شارك في العمل الجماهيري والتنظيمي في الحركة وأصر أن يختم حياته بالشهادة التي طالما تمناها.

موعد مع الشهادة

في فجر 2 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م، ومع تواصل الحملة العدوانية على شعبنا في محافظة الشمال كانت طائرات الاستطلاع الصهيونية تحلق بكثافة في شمال غزة حمايةً للاجتياح الصهيوني على مخيم جباليا والمنطقة الشرقية له، وشهيدنا المجاهد أبو محمد من المرابطين على الثغور في منطقة تل الزعتر حيث أطلقت طائرة الاستطلاع صاروخين على مجموعة من المجاهدين ما أدى إلى استشهاد المجاهد عيد عفانة والشهيد القائد فتحي عفانة والشهيد المجاهد محمد حمدان.



الشهيد المجاهد فتحي عبد الرحيم عبد الهادي عفانة

القتل في سبيل الله حياة



(1958 - 2004)

المغتصبون الصهاينة سرقوا الوطن الفلسطيني في 1948م في جريمة قتل وتشريد تاريخية اصطلح على تسميتها «النكبة»، وواصلوا مطاردة الفلسطيني قتلاً وتشريداً في مواطن لجوئه الجديدة في الضفة المحتلة وغزة وغيرهما ليخفوا آثار جريمتهم، ويطمئنوا أنفسهم بأن أحداً لن يسترد الوطن المسروق. لشد ما هم واهمون! الأحفاد الفلسطينيون لن ينسوا وطن الآباء والأجداد.

الميلاد والنشأة

في 22 يناير (كانون الثاني) 1958م ولد شهيدنا المجاهد فتحي عبد الرحيم عفانة (أبو غسان) بعد عشر سنين من احتلال العدو الصهيوني أرضنا وتشريده لأهلنا في فلسطين؛ في مخيم جباليا شمال قطاع غزة بعدما شرد العدو الصهيوني المجرم أهله وذويه من «برير» بلدتهم الأصلية.

نشأ شهيدنا المقدم أبو غسان في أسرة مؤمنة بسيطة تعرف واجبها نحو ربها وشعبها وأرضها المحتلة، فكان له من الإخوة أربعة، ومن الأخوات ست. لم يقطع رحمه أبداً. وكان رحمه الله - شهماً وكريماً ومعتطاء رغم قلة إمكانياته.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا القائد أبو غسان بمميزات القائد الصلب العنيد، لا يخاف في الله لومة لائم، القائد الذي أفنى حياته في سبيل الله خدمة للإسلام والمسلمين. حمل الراية ولم ينزلها إلا يوم ارتقى للعلواء شهيداً بإذن الله تعالى، طيب القلب، محبوب من الجميع، بسيط ومتواضع وخجول وكريم. صفات يفني ذكرها شهيدنا حقه؛ فقد عرف مثلاً للأخلاق الحميدة.

عهد غيوراً على الإسلام، صديقاً للشهداء، أميناً على حركته المجاهدة حركة الجهاد الإسلامي. وبدا محباً للفصائل لا يفرق بين أي تنظيم خاصة التنظيمات الإسلامية المجاهدة في فلسطين والعالم.

مشواره الجهادي

منذ العام 1985م انتمى شهيدنا المجاهد أبو غسان إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والتزم المساجد واعتاد الذهاب إلى مسجد القسم، ويعد من النواة الأولى التي التحقت بالجناح العسكري الأول المسمى القوى الإسلامية المجاهدة «قسم» لحركة الجهاد الإسلامي، وبعد إنشاء الجناح العسكري الجديد «سرايا القدس» ساهم مع إخوانه المجاهدين في تأسيسها وقيادتها، وحصل على رتبة قائد ميداني في السرايا لمنطقة تل الزعتر.

يُسجل للشهيد المقدم أبو غسان المشاركة والتجهيز للعمليات البطولية التي قام بها الشهيد المجاهد أنور عزيز، والشهيد المجاهد خالد شحادة، وهو يُعد من أمهر السائقين في صفوف الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

اعتقل الشهيد القائد أبو غسان في العام 1987م في سجون العدو الصهيوني، فأُمضى فيها خمس سنوات ليخرج ويواصل عمله الجهادي. واعتقلته قوات الإرهاب الصهيوني عدة مرات متفرقة، لكنه خرج من السجن بصلابة رافضاً الركوع.

في عهد السلطة الفلسطينية اعتقل شهيدنا المجاهد أبو غسان لدى جهاز الأمن الوقائي لمدة عامين كاملين ليخرج بعدها متمسكاً بالخيار الذي سار عليه، محباً للاستمرار في العمل العسكري. وقد عمل في النشاط الاجتماعي بالإضافة للعسكري.

شارك شهيدنا المجاهد أبو غسان في عمليات إطلاق صواريخ «قدس 2»، وأشرف على بعض العمليات الجهادية وعمليات الرصد الخاصة بهذه العمليات. كذلك أشرف على منطقة تل الزعتر، فكان القائد الميداني لسرايا القدس في هذه المنطقة، وأشرف حينئذ على زرع العبوات الناسفة وقيادة المجموعات المرابطة في شمال غزة.

موعد مع الشهادة

فجر 2 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م كانت طائرات الاستطلاع الصهيونية تحلق بكثافة في شمال غزة أثناء الاجتياح الصهيوني لمخيم جباليا شمال غزة. وكان شهيدنا المجاهد أبو غسان من المرابطين في منطقة تل الزعتر حينما أطلقت طائرة الاستطلاع صاروخين على تجمع للمجاهدين ما أدى إلى استشهاد الشهيد القائد فتحي عفانة، والشهيد المجاهد عيد عفانة والشهيد المجاهد إبراهيم حمدان، وأصيب أحد قادة سرايا القدس بجروح خطيرة.



الشهيد المجاهد راني أكرم حسن قداس

شهادة براءة المسك

كلما توغلت قوة للعدو في منطقة من مناطق القطاع تجد فرسان الجهاد يبادرون لمواجهتها لا يساورهم أي قلق أو خوف من تفوق المعتدين عليهم عسكرياً. إنها قوة الإيمان بالله وحب الشهادة ترجح بالقوة المادية في العدد والعتاد.

(1983 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد راني أكرم قداس في 7 ديسمبر (كانون الأول) 1983م في مخيم جباليا لعائلة فلسطينية مؤمنة بسيطة الحال تتكون من عشرة أفراد يعيشون تحت خط الفقر، لكنها غنية بالفضائل الإسلامية تكسب الود والاحترام من جميع العوائل في المخيم وخارجه. وبالعودة الى جذور العائلة فقد هَجَّرَها الإرهاب الصهيوني المجرم في العام 1948م من بلدتهم الأصلية «عسقلان».

درس شهيدنا المجاهد راني المرحلة الابتدائية في مدرسة ذكور أبو حسين، ثم انتقل إلى مدرسة ذكور جباليا ليدرس المرحلة الإعدادية هناك، وينتقل إلى المرحلة الثانوية في مدرسة أبو عبيدة بن الجراح الثانوية، فيتفوق، ويلتحق بجامعة الأزهر بغزة ليدرس في قسم علم النفس إلى أن ارتقى إلى العلياء وهو في العام الثالث من المرحلة الجامعية.

تجدر الإشارة هنا إلى أن شهيدنا المجاهد راني رحل شهيداً ثم لحق به والده بعد عام وثلاثة أشهر في عملية اغتيال نفذتها الطائرات الصهيونية على سيارة يستقلها برفقة الشهيد القائد سعيد أبو الجديان شمال قطاع غزة.

صفاته أخلاقه

اتصف شهيدنا الفارس راني بالأخلاق الإسلامية الحميدة التي جعلته محبوباً بين أهله وإخوانه وأبناء حركته وكل من عرفه. هذا الشاب الملتزم الناشئ في بيوت الله وعلى موائد القرآن الكريم، المحافظ على اتباع سنة نبيه الأكرم، المؤمن المجاهد الكتوم الصبور، المكافح من أجل لقمة العيش الكريمة، المجاهد في سبيل الله.

هذا الشاب المسلم حمل هم الإسلام وفلسطين على عاتقه. يدافع بكل ما يملك وهو لا يملك سوى بضع رصاصات، ولكن إيمانه بنصر الله عميق.

مشواره الجهادي

منذ طفولته الباكورة لم يأبه شهيدنا راني باللعب مع الأطفال أبناء حارته؛ لأنه ممن أحبوا المساجد. ولأن

منزل ذويه وسط مخيم جباليا يقرب من مسجد الشهيد أنور عزيز فقد التزم فيه وتدرج حتى أصبح يعلم الأشبال أساس الدين الحنيف والصلاة والعلوم الفقهية التي ينبغي على كل مسلم معرفتها حيث شرفه الله تعالى بأن صار مسئولاً عن أسرة في مسجده، فأصبح همه الأكبر أن ينشئهم نشأة إسلامية على كتاب الله ونهج رسوله.

لم يكتف شهيدنا المجاهد راني بهذا الدور، فأكد على ضرورة العمل الجماعي من أجل خدمة الإسلام وفلسطين لذلك أصبح الخيار الأمثل هو الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فصار من أعمدة العمل الجماهيري في حركة الجهاد الإسلامي في مخيم جباليا الأسطورة. وفي العام الثاني لانتفاضة الأقصى المباركة انضم شهيدنا الفارس راني لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وعمل فيها ضمن الوحدة الخاصة بجانب عمله في الرصد والاستطلاع، وشارك في صد الاجتياحات الصهيونية على شمال القطاع آخرها ذاك الاجتياح الغاشم على مخيم جباليا الذي عرف باسم أيام الغضب في العام 2004م الذي ارتقى فيه شهيداً.

موعد مع الشهادة

ارتقى فارسنا راني إلى العلا شهيداً بإذن الله تعالى في 3 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م بالقرب من مدارس الوكالة في مخيم جباليا وهو يهيم بنصب عبوة ناسفة على أحد الشوارع الفرعية برفقة مجاهد من كتائب شهداء الأقصى في تصد لتوغل صهيوني، فشخصتهما طائرة استطلاع صهيونية واستهدفتها، فارتقيا إلى العلا شهيدين مدافعين عن شرف الأمة وكرامتها وحاملين الروح الإسلامية المباركة في وجه كل أشكال الزيف والحقْد. سلام عليك راني في جنات عدن عند مليك مقتدر!



(1984 - 2004)

الشهيد المجاهد فادي فريد أحمد الزعانين

مجاهد لا يعرف طريق الانكسار

هنيئًا لك فادي وأنت ترتقي إلى الجنان شهيدًا! خرجت لتدك
مغتصبات العدو بصواريخ القدس. سلام عليك يا شهيد السرايا!
سلامًا أيها الفارس العنيد! سلامًا أيها المقدم في زمن عز فيه
الرجال! تشهد لك ثغور بيت حانون، تشهد لك تلك البصمات
الطاهرة على صواريخك المباركة تضرب وتقصف بسلاح الإيمان.
هنيئًا لك الشهادة يا أسد السرايا! وسلام عليك بين الخالدين.

الميلاد والنشأة

أبصر شهيدنا المجاهد فادي فريد الزعانين النور في 2 مايو (أيار) 1984م في بلدة بيت حانون وسط أسرة
متدينة، فنشأ على حب الدين والالتزام بقيمه وآدابه.

تلقى شهيدنا المجاهد فادي دراسته الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث ببلدة بيت حانون، وأكمل
دراسته الثانوية بمدرسة الشهيد هايل عبد الحميد وسط البلدة.

صفاته وأخلاقه

عهد الشهيد الفارس فادي بارًا بوالديه مطيعًا لهما محبوبًا بين إخوانه، تربطه علاقة طيبة بجيرانه، ويتصف
بالهدوء والكتمان. عُرف ببساطته وتواضعه، نعم الشاب الخلق المهدب. عاش حياة هنيئة يملؤها الرضا، والتزم
بالمسجد وحلقات الذكر والقرآن منذ نعومة أظافره، وحظي باحترام إخوانه فيه. شهد له الجميع بالتعاون مع
كافة فصائل العمل المقاوم في غزة جهادًا ودعوة حتى إنه استشهد بعدما أطلق صواريخ القدس مع رفيق دربه
الشهيد المجاهد لؤي حمد ابن ألوية الناصر صلاح الدين.

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا المقدم فادي بركب المجاهدين الأطهار، وأبى إلا أن يصبح فارسًا ربانيًا في حركة الجهاد الإسلامي
رأس الحربة في مواجهة العدو الصهيوني المجرم. ومع دخول انتفاضة الأقصى التي ارتكبت فيها دولة الإرهاب
الصهيوني أبشع المجازر بحق شعب فلسطين الأعزل؛ بدأ شهيدنا طريقه في الدعوة، ومن ثم الجهاد حيث تربى
على يد الشهيد القائد عبد الله السبع الذي اغتالته القوات الصهيونية في اجتياح سابق لبيت حانون.

برز دور شهيدنا الفارس فادي في سرايا القدس وبدأ نشاطه بالاتساع حيث شارك في مهمات الرصد والاستطلاع،
وشارك إخوانه في سرايا القدس في الرباط وحماية ثغور الوطن.

تركت يد شهيدنا المجاهد فادي الطاهرة بصمتها على الصواريخ القدسية التي أمطرت المغتصبات المحاذية

لقطاع غزة. وتعرض منزله للهدم في أحد الاجتياحات الصهيونية لبلدة بيت حانون، واعتقل الاحتلال شقيقين للشهيد المجاهد فادي في إحدى اجتياحات مدينة بيت حانون وهما رامي الزعانين الذي أفرج عنه في العام 2014م، ولؤي الزعانين الذي حكم عليه بالسجن أربعة عشر عامًا.

للشهيد المجاهد فادي علاقة طيبة مع العديد من القادة من بعض الفصائل الفلسطينية، كما أشرف على العديد من المهمات والعمليات العسكرية التي قامت بها سرايا القدس مع العديد من الفصائل الفلسطينية المقاومة على الساحة الفلسطينية. وله علاقة وطيدة بالشهداء القادة في سرايا القدس (مقلد حميد ومحمود جودة وشادي مهنا وحازم إرحيم).

موعد مع الشهادة

ارتقى شهيدنا الفارس فادي شهيدًا مضرًا بدمائه ليلقى الله كما أحب وقمى بعد قيامه بإطلاق صواريخ القدس مع الشهيد لؤي حمد من عناصر ألوية الناصر صلاح الدين حين استهدفتهم طائرة استطلاع صهيونية خلال اجتياح قوات الاحتلال لمنطقة شمال غزة بصاروخ أصابهم إصابة مباشرة ليرتقى شهيدًا على الفور، ويلحق بركب الشهداء الذين سبقوه؛ يوم الأحد الموافق 3 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م.



الشهيد المجاهد وافي سالم إسماعيل عسليّة

مثال الصبر والإخلاص والإقدام

صادق الشهداء ومضى على خطاهم مؤمناً بالله واثقاً بما عنده. لم تنل منه جراحاته بل زادته إصراراً كيف لا وهو المؤمن الصابر الثابت على الحق.

(1978 - 2004)

الميلاد والنشأة

في 28 ديسمبر (كانون الأول) 1978م ولد الشهيد المجاهد وافي إسماعيل عسليّة (أبو إبراهيم) لأسرة فلسطينية كريمة تقطن بلدة جباليا شمال قطاع غزة.

تلقى شهيدنا المجاهد وافي تعليمه في مدارس بلدة جباليا حيث درس المرحلة الابتدائية بمدرسة الرافعي الابتدائية للبنين، ومن ثم أكمل دراسته الإعدادية بمدرسة شهداء جباليا الإعدادية للبنين، ولم يكمل مسيرته التعليمية بسبب انشغاله لكونه موظفاً حكومياً في السلطة الفلسطينية.

يذكر أن شهيدنا الفارس وافي متزوج، و قد رزقه الله ولدين وثلاث بنات. وينحدر من بلدته الأصلية جباليا لأسرة مكونة من سبعة من الذكور وخمس من الإناث.

صفاته وأخلاقه

اتصف شهيدنا المقدم وافي بالعديد من الصفات الحسنة، فكان مثلاً للصبر والإخلاص والإقدام لا يهاب الموت، محافظاً على صلاته وعبادته، يحضر الدروس وجلسات التربية الإسلامية بمسجد أبو الخير حتى لقب بـ«حمّامة المسجد»، عُهد مطيعاً وباراً بوالديه، خلوقاً وخدوماً كما يشهد له العديد من إخوانه، وله علاقات اجتماعية واسعة يشهد له الجميع من أبناء البلدة بذلك، مداوماً على الصلوات الخمس في المسجد خاصة الفجر منها، وتلاوة القرآن.

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا الفارس وافي بركب المجاهدين من أبناء حركة الجهاد الإسلامي منذ نعومة أظافره. ومع بداية انتفاضة الأقصى التحق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وشارك في العديد من المهمات العسكرية كإطلاق الصواريخ على الممتلكات الصهيونية، وفي التصدي للاجتياحات المتكررة على شمال وشرق قطاع غزة.

أصيب الشهيد المقدم أبو إبراهيم مرتين أثناء مقارعتة لأعداء الله في اجتياحات متكررة تعرض لها شمال قطاع غزة، ولكن ذلك لم يثن عزمته عن مواصلة مسيرته الجهادية.

تعرف الشهيد المجاهد وافي على العديد من الشهداء القادة أثناء عمله العسكري، وربطته بهم علاقات قوية ونذكر منهم: الشهيد القائد شادي مهنا والشهيد القائد مقلد حميد والشهيد القائد محمود جودة والشهيد المجاهد إبراهيم الحو والشهيد المجاهد عمار شهاب.

موعد مع الشهادة

مساء يوم الاثنين 4 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م موعد شهيدنا المجاهد وافي مع لقاء الله ليلتحق بركب الشهداء الذين سبقوه أثناء خروجه لتلبية نداء الواجب لصد الاجتياح الصهيوني لمخيم جباليا «أيام الغضب»، لتطلق طائرة استطلاع صهيونية حاقدة صاروخاً أصابه بشكل مباشر وذلك بالقرب من منزله شرق جباليا البلد، فارتقى شهيدنا الفارس أبو إبراهيم إلى الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء بإذن الله تعالى.



الشهيد المجاهد بشير عبد الكريم محمود الدبش

وعى عميق. إيمان راسخ. ثورة متقدمة

سنبقى نقاوم ولن ننكسر مهما حيك ضدنا وسنمضى بإذن الله نحو الفردوس بأشلائنا المتناثرة، بأرواحنا الصاعدة لبارئها، ونشد على أن القتل في سبيل الله حياة، فما أعظم اللقاء على حوض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم! ما أجمل أن نجتمع ونحن نردد الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر! طوبى لك سيدي أبا جهاد، وطوبى لجهادك وجهاد سرايانا المظفرة.

(1964 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد بشير عبد الكريم الدبش (أبو جهاد) في مخيم الشاطئ بتاريخ 4 أغسطس (آب) 1964م. حيث نشأ في أسرة بسيطة مؤمنة بالله تعرف واجبها نحو دينها ووطنها، وكباقي العائلات الفلسطينية هُجرت عائلته من قرية «القيبية» قضاء الرملة في العام 1948م، ليستقر بها المقام في قطاع غزة.

تتكون أسرة شهيدنا المجاهد بشير من زوجته وأبنائه التسعة، أكبرهم التوأم دعاء وجهاد، وأصغرهم فاطمة، أما باقي الأبناء فهم: مؤمن وأسامة ومنى وخلود وحسام وهناء.

صفاته وأخلاقه

اتصف شهيدنا الفارس أبو جهاد بالشجاعة وعدم الخوف، فلم يهب مواجهة الأعداء، وعُرف بصلابته في التحقيقات ومواقفه الشجاعة في سجن عتليت والنقب، فكان يرفض بشدة الانصياع لأوامر الضباط والجنود الصهاينة التي تهدف إلى إذلال المعتقلين. الخجل والحياء سمتان اتصف بهما شهيدنا القائد المجاهد بشير، عُرف محباً للآخرين ترتسم على وجهه ابتسامة بريئة تتواصل معه وتُظهر طيب معدنه. العناد صفة ملازمه له، إصرار على الحق الذي يعتقد، وثبات على الموقف ودفاع مستميت. أحب شهيدنا المجاهد بشير حركة الجهاد الإسلامي وتفانى في خدمتها، يبذل الغالي والنفيس في سبيل تحقيق أهدافها، وذات يوم باع مصاغ زوجته لينفق منه على نشاطات الحركة في وقت عانت فيه من ضائقة مالية.

مشواره الجهادي

منذ نعومة أظافره تعرف شهيدنا القائد بشير على حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فأصبح من أبنائها المخلصين، وتفتحت عيناه على فكرها وختم حياته شهيداً وقائداً مؤسساً ورئيساً في سراياها المجاهدة.

تعرف شهيدنا المجاهد بشير منذ شبابه اليافع على الشهيد القائد محمود الخواجه مع بداية الثمانينات أول بروز لحركة الجهاد الإسلامي في الساحة الفلسطينية، فالتحق شهيدنا القائد بشير في صفوفها.

تمتع شهيدنا المجاهد بشير بذاكرة قوية وقادرة على حفظ خطب الجمعة التي كان يلقيها الشيخ الداعية عبد العزيز عودة في الثمانينات في مسجد القسم ببيت لاهيا، وأكثر من ذلك حيث قام بكتابة العديد منها في دفاتره. التحق الشهيد القائد بشير في العام 1994م بالجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الذي عُرف في حينه بالقوى الإسلامية المجاهدة «قَسَم» وكان ممن قدموا خدمات جليلة للجهاز العسكري. مع بداية انتفاضة الأقصى (سبتمبر 2000م)، وقبل ذلك بشهور سعى شهيدنا لتشكيل مجموعات عسكرية لمقاومة الاحتلال، فكان من المؤسسين للجناح العسكري الجديد لحركة الجهاد الإسلامي والمعروف الآن باسم «سرايا القدس» مع رفاق له منهم الشهيد القائد محمود الزطمة (أبو الحسن) وآخرون.

يعتبر شهيدنا القائد أبو جهاد من القادة البارزين والمؤسسين في سرايا القدس، وقد شارك وخطط وأشرف على العديد من العمليات الاستشهادية، نذكر منها: عملية الاقتحام الجريئة بتاريخ 20 سبتمبر (أيلول) 2001م التي قادها الشهيد القائد منير أبو موسى في منطقة الدفيئات الزراعية بالقرب من مستوطنة كفار داروم. والتخطيط مع الشهيد القائد رامي عيسى للعملية الجريئة بتاريخ 20 ديسمبر (كانون الأول) 2002م عند مدخل موقع «كيسوفيم» والتي قُتل فيها عميد حاخامات المستوطنين في قطاع غزة. وتجهيز أحد استشهادي سرايا القدس الذي اشترك مع الاستشهادي سمير فودة من كتائب القسم لتنفيذ عملية مغتصبة نيتساريم الاستشهادية المشتركة بتاريخ 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2003م التي أدت إلى مقتل ثلاثة جنود صهيانية وإصابة آخرين بجراح، وقد استشهد في العملية الاستشهادي سمير فودة من كتائب القسم وعاد الاستشهادي من سرايا القدس إلى قاعدته سالمًا تحفظه عناية الرحمن. وتجهيز الاستشهادي رامي البيك من سرايا القدس الذي اشترك مع الاستشهادي محمد أبو بيض من كتائب القسم، والاستشهادي موسى سحويل من كتائب الأقصى في تنفيذ عملية إيرز المشتركة بتاريخ 8 يونيو (حزيران) 2004م والتي أدت إلى مقتل أربعة جنود صهيانية وإصابة آخرين بجراح.

موعد مع الشهادة

في عصر يوم الثلاثاء الموافق 5 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م، خرج شهيدنا القائد بشير برفقة مساعده الشهيد المجاهد ظريف العرعر لزيارة بعض إخوانهما المصابين والجرحى في مستشفى الشفاء، ولدى عودتهما وبالتحديد في شارع عز الدين القسم مقابل مدارس الوكالة ومحاذاة وزارة الشباب والرياضة قامت طائرة الاستطلاع الصهيونية بإطلاق صاروخها الحاقده على السيارة التي كانا يستقلانها الأمر الذي أدى إلى استشهاد الشهيد القائد بشير على الفور حيث كانت إصابته في الرأس مباشرة، فيما أصيب زميله الشهيد المجاهد ظريف العرعر بجراح خطيرة، وقد فارق الحياة بعد وصوله المستشفى بقليل.



الشهيد المجاهد ظريف يوسف دياب العرعر

أنار بدمه درباً للأحرار

ولد قبل النكسة بعام، فترعرع على أصوات الانفجارات وأزيز الرصاصات، فنشأ في أحضان أسرة مجاهدة تشرب منها عشق المقاومة وفلسطين والتضحية بالروح من أجل الكرامة؛ فلا شيء يفوق حرية وطن أو إرجاع حق مسلوب. أفنى حياته في الجهاد والاعتقال، فكان مسك الختام أن فارق دنياه شهيداً.

(1966 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد ظريف يوسف دياب العرعر (أبو يوسف) في حي الشجاعية بمدينة غزة بتاريخ 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 1966م. نشأ في أسرة بسيطة مؤمنة بالله تتكون من والده ووالدته وخمسة من الإخوة الذكور وأربع من الأخوات الإناث، وقَدَّر الله له أن يكون الثالث بين إخوته.

ينتمي شهيدنا المجاهد أبو يوسف إلى عائلة مجاهدة تعرف واجبها نحو دينها ووطنها، وتُعرف بانتمائها لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وقد قدمت العديد من أبنائها الأبرار في سبيل الله وعلى طريق تحرير فلسطين منهم: والده الشهيد المجاهد يوسف العرعر الذي استشهد في العام 1997م في سجون بني صهيون حيث كان معتقلاً منذ العام 1987م على أثر معركة الشجاعية، وأمضى في السجن 28 عاماً على فترتين، وخرج من السجن شهيداً في العام 1997م، ثم كان أخوه الشهيد المجاهد رزق العرعر الذي استشهد في السبعينات على أثر انفجار لغم كبير فيه.

ثم قدمت هذه العائلة العريقة عمه الشهيد المجاهد مصطفى العرعر الذي استشهد في العام 1971م حيث تميز بعمله العسكري في السبعينات ضد الاحتلال الصهيوني. ثم الشهيد المجاهد نبيل العرعر الذي استشهد بتاريخ 26 أكتوبر (تشرين الأول) 2000م بعد تنفيذ عملية استشهادية بدراجة هوائية مفخخة، فكان الاستشهادي الأول في انتفاضة الأقصى.

تزوج شهيدنا المجاهد ظريف ورزقه الله عشرة أبناء هم يوسف وتسع بنات أصغرهن ولدت قبل أسبوع من استشهادها. درس المرحلة الابتدائية في مدرسة حطين بحي الشجاعية، ثم ترك الدراسة ليكون عاملاً كادحاً لكسب لقمة عيشه. وبعد قدوم السلطة الفلسطينية عام 1994م التحق بصفوف الدفاع المدني وحصل على رتبة ملازم أول.

صفاته وأخلاقه

ظهر شهيدنا المجاهد أبو يوسف عضواً بارزاً على المستوى الاجتماعي في عائلته، وعُرف ببساطته وتواضعه

حيث أحسن المعاملة مع الصغير والكبير فأحبه الجميع، وعهد ملتزمًا بالصلاة في مسجد التوفيق القريب من سكنه، وتميز بعلاقة طيبة مع معظم شهداء الحركة القادة أمثال مقلد حميد وبشير الدبش وعزيز الشامي.

أحب شهيدنا حركة الجهاد الإسلامي وتفانى في خدمتها يبذل الغالي والنفيس في سبيل تحقيق أهدافها حيث وفر ما يستطيع من أسلحة ورصاص ومواد متفجرة وكل إمكانيات العمل الجهادي لإخوانه في حركة الجهاد الإسلامي. وقد أحب السلاح فحرص دائمًا على اقتنائه. علاقته بأصدقائه علاقة ود واحترام ووفاء إذ كان حريصًا على مجاملتهم ومساعدتهم وعدم التقصير معهم.

أبو عبد الله الصديق المقرب من الشهيد المجاهد ظريف تحدث قائلًا: «لقد اتصف الشهيد الحبيب أبو يوسف بالأخلاق الحميدة والكرم والجود والشجاعة حيث كان لا يتوانى في خدمة أبناء شعبه جميعًا».

مشواره الجهادي

تربى وترعرع شهيدنا المجاهد ظريف في وسط جهادي حيث استشهد عمه مصطفى وهو صغير واعتقل أبوه، ونشأ بين إخوانه المجاهدين أبطال معركة حي الشجاعة (سامي الشيخ خليل، محمد الجمل، زهدي قريقع، أحمد حلس) الذين استشهدوا على مقربة من بيته؛ فقد كان قريبًا جدًا منهم، ودائم الحديث عنهم في كل مجلس يتواجد فيه.

تعرف شهيدنا المجاهد أبو يوسف على حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فصار من أبنائها المخلصين وتفتحت عيناه على فكرها وختم حياته شهيدًا وقائدًا في سراياها المجاهدة.

اعتقل الشهيد الفارس ظريف بتاريخ 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1987م لمدة ثمانية عشر يومًا قضاها في التحقيق وفي زنازين سجن سرايا غزة توجهها بصموده أمام المحققين. كما اعتقل مرة ثانية بتاريخ 18 مايو (آيار) 1989م ليقتضى في سجن النقب الصحراوي ثمانية أشهر ويدفع غرامة مالية قدرها (1000 شيكل) بتهمة كسره للطوق الذي يفرضه الجيش الصهيوني آنذاك.

ثم وقع الاعتقال الثالث بتاريخ 9 مارس (آذار) 1994م لمدة ثلاثة شهور بسبب نشاطه السياسي في الانتفاضة الأولى عام 1987م وقضاها في سجن النقب الصحراوي.

التحق شهيدنا المجاهد أبو يوسف بالجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الذي عُرف في حينه بالقوى الإسلامية المجاهدة (قسم)، فأصبح الشهيد ظريف ضمن مجموعة ضاربة في الجهاز العسكري قَسَم وقام مع أفراد مجموعته بالعديد من المهام الجهادية.

في بداية انتفاضة الأقصى الحالية التحق بالجناح العسكري الجديد لحركة الجهاد الإسلامي والمعروف الآن باسم سرايا القدس، فكان من المبدعين والمخلصين في العمل وشارك في العديد من الأعمال الجهادية مع إخوانه المجاهدين في سرايا القدس.

موعد مع الشهادة

في عصر يوم الثلاثاء الموافق 5 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م خرج شهيدنا المجاهد ظريف العرعر برفقة الشهيد القائد بشير الدبش لزيارة بعض إخوانهم المصابين والجرحى في مستشفى دار الشفاء بغزة، وفي طريق عودتهما وبالتحديد في شارع عز الدين القسام مقابل مدارس الوكالة قامت طائرة الاستطلاع الصهيونية بإطلاق صاروخ حاقد على السيارة التي كانا يستقلانها ما أدى إلى استشهاد القائد بشير الدبش على الفور حيث كانت إصابته في الرأس مباشرة فيما أصيب الشهيد المجاهد ظريف العرعر بجراح خطيرة فارق على إثرها الحياة بعد وصوله المستشفى بقليل. وفي موكب جنازي مهيب شيع الشهيد المجاهد ظريف العرعر ودفن في مقبرة الشهداء فيما ووري جثمان الشهيد القائد بشير الدبش الثرى في مقبرة الشيخ رضوان بمدينة غزة.



الشهيد المجاهد محمد باسم رشدي رداد

أحرق سيارة عسكرية وارتقى سلم الشهادة

هم الشهداء من يملكون زمام المبادرة. من تخضبت نحورهم
بدمائهم فقط من يحق لهم الكلام. ولتصمت كل الألسنة الناعقة
بمبادرات الاستسلام الهزيلة!

(1988 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد محمد باسم رداد في 14 يناير (كانون الثاني) 1988م في قرية صيدا إلى الشمال من
طولكرم فيها نشأ وترعرع، وتربى على الأنفة والكرامة، تربى في ظلال المساجد وموائد القرآن ما ترك الأثر
الطيب في صقل شخصيته وتنمية مواهبه.

صفاته وأخلاقه

إن من أهم ما يتميز به الشهيد المجاهد محمد تلك النظرة الصافية التي تلمع في عينيه، والابتسامة
الرقيقة التي يزين بها وجهه، عهد محبوباً من الجميع، ومحباً للجميع، وحظى باحترام وتقدير مدرسيه جميعاً
لما يتمتع به من قوة شخصية وأدب، وتمتع رحمه الله ببنية جسدية قوية رغم صغر سنه، وهو يجيد لعبة
الجمباز والتايكوندو. وكثيراً ما قدم العروض في النشاطات التي تقيمها الجماعة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة
الجهاد الإسلامي وقتئذ، واعتبر من أبرز كوادر الجماعة الإسلامية في مدارس بلدة صيدا حيث ظهر كتلة من
النشاط والحركة.

مشواره الجهادي

شهِدنا الفارس محمد رحمه الله يتمتع بصوت جميل وموهبة فنية حيث هو أحد المنشدين في «فرقة
العرين» للنشيد الإسلامي وشارك في العديد من المهرجانات والمناسبات التي تقيمها حركة الجهاد الإسلامي
والجماعة الإسلامية في منطقة طولكرم.

ومن أهم ما يتميز به شهيدنا الفارس الشجاعة النادرة التي قلما تمتع بها الكبار. إنه شبيه أسامة بن زيد
وقتيبة بن مسلم ذلك الرعيل الأول الذين حملوا أمانة هذا الدين على عاتقهم؛ فهو يقتدي بهم، وبدا دوماً
في مقدمة الصفوف في مواجهة المحتل الغاصب، وأطلق عليه بين أقرانه «المدهش» حيث عهد ماهرًا بتصنيع
الأكواع الصغيرة محلية الصنع التي تصدر صوتاً قوياً كان يثير الفزع في قلوب الصهاينة.

موعد مع الشهادة

تبقى صيدا جرح الجهاد النازف تأبى إلا أن تقدم الخيرة من شبابها وفلذات أكبادها فحق لها أن تلقب

«عرين الجهاد الإسلامي» كيف لا وبالرغم من أن عدد سكانها لا يتجاوز ألفي نسمة قدمت من أبنائها كوكبة شهداء من أبناء حركة الجهاد الإسلامي.

في صباح يوم الأربعاء 6 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م تسللت قوات صهيونية خاصة إلى أحد البيوت في بلدة صيدا بهدف النيل من المطاردين من سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي إلا أنه بفضل الله تم كشف أمر هذه القوة، وتجمع الشبان حول المنزل يلقون الحجارة والزجاجات الحارقة، وبينما شهيدنا الفارس محمد في طريقه إلى المدرسة تواصل إلى أسماعه خبر وجود القوات الخاصة، فتوجه إلى الموقع الذي تواجدوا فيه بسرعة البرق، وقد ملح إرهابات الشهادة، أخذ يلقي الحجارة المباركة ويتقدم باتجاههم، لم يلتفت بل واصل التقدم بالرغم من تحذير من حوله له، فدخلت القرية قوات إضافية من الجيش لتقوم بإخلاء القوات الخاصة. واشتدت المواجهة بين جند الحق وجند الشيطان وتمكن الشهيد المقدم محمد من إحراق سيارة عسكرية بزجاجاته الحارقة، فأخذت القوات الصهيونية تطلق النار بشكل كثيف، ثم حمل في يده زجاجات حارقة وتسلق أحد جدران البيت الذي تحصنت القوات الخاصة بداخله ليلقيها عليهم إلا أن رصاصاتهم اندفعت سريعة وغادرة، فأصيب بعدد منها في الجزء العلوي من الجسد، وسقط مضرجاً بدمائه، فحمله زملاؤه ونقلوه على وجه السرعة إلى مستشفى ثابت في طولكرم، إلا أن روحه فاضت إلى بارئها قبل وصوله إلى المستشفى. وترجل الفارس عن جواده ولسان حاله يقول: «وعجلت إليك رب لترضى».



الشهيد المجاهد سليمان العبد حسين أبو فول

توهجت رجولته مبكرة

الإنسان نبتة اجتماعية إذا أحسنت تربيتها والعناية بها أثمرت
أطيب الثمار، ونفعت ذاتها ومحيطها. لهذا تربي الحركة في أبنائها
حب فلسطين ليكونوا رجالاً لو اجتمعت كل قوى الأرض فلن
تنزع حب بلادهم من قلوبهم.

(1989 - 2004)

الميلاد والنشأة

على الرغم من العدوان الصهيوني منذ سنوات طويلة، والجرائم المتكررة بحق الشعب الفلسطيني المظلوم ومعاناة البيوت الفلسطينية من بطش الصهاينة وغطرستهم، سمعت زغاريد وانطلقت الأفراح في بيت من بيوت مخيم جباليا بقدوم فارس من فرسان الأقصى أطلق عليه أبواه سليمان لتبصر عيناه النور في 26 مارس (آذار) 1989م، نشأ شهيدنا المجاهد سليمان في أسرة متواضعة تتمسك بشريعة الله كتاباً وسنة، تسكن مخيم جباليا، تعود جذورها إلى قرية «حمامة» التي احتلت عام 1948م، رباه والده كباقي إخوته على حب الدين الوطن، وزرع فيهم بذور الخير والصلاح أما أمه الحنون فقد سقته حليب البطولة والفداء وأرضعته من لبن العزة والكرامة حتى ارتوى، ثم التزم مسجد الشهيد عز الدين القسام الذي استقى منه الحلم والشجاعة. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة غوث اللاجئين.

صفاته وأخلاقه

واظب شهيدنا المجاهد سليمان على طاعة الله من صلاة وصيام وذكر لله وقراءة للقرآن الكريم الذي أسكن الطمأنينة في قلبه ما جعله باراً بوالديه مطيعاً لهما ملبياً لطلبتهما حنوًّا جدًّا عليهما رحيماً بهما. يعرفه الجميع بالطيب كما أنه اجتماعي في طبعه، يحب بناء العلاقات الاجتماعية وتقويتها أيضاً، ويعد فاكهة العائلة كما يصفه أهله وأقاربه، دائم الفرح لا تفارق البسمة وجهه الضحوك، يدخل السعادة إلى قلب كل من يراه.

مشواره الجهادي

لقد بدت ملامح الرجولة مبكرة على الفتى اليافع سليمان الذي آمن أن طريق الجهاد والمقاومة هي المسلك الصحيح التي يمكن من خلالها إرجاع الحق المسلوب منذ سنين، وأيقن أن كرامة الإنسان مرتبطة بشكل وثيق بكرامة أخيه الإنسان، فمن يتنازل عن أرضه ووطنه يمكن أن يفرط في أي شيء يملكه أو لا يملكه. ألح شهيدنا الفارس سليمان كثيراً على إخوانه في مسجد القسام كي يلحق بركب المجاهدين في سرايا القدس إلا أن صغر سنه شكل عائقاً أمامه ما دفع بإخوانه أن يهملوه حتى يشتد عوده.

حُب شهيدنا المجاهد سليمان لحركة الجهاد الإسلامي جعله ملتزمًا بأنشطتها وفعالياتها، وحُبّه لله وشوقه للقاءه دفعه لمساعدة المجاهدين في أعمالهم وأثناء حراستهم للتغور ليلاً.

موعد مع الشهادة

لكل واحد في هذا الوجود ساعة لا بد أن يرحل فيها إلى ربه ويفارق فيها الأهل والأحباب. كثيرون هم الذين يموتون، لكن للموت أشكلاً، وشهيدنا الفارس سليمان من أولئك الذين طلقوا الدنيا وأبوا إلا الرحيل للقاء ربهم عز وجل، فتجهزوا وأعدوا العدة كي يكون لقاؤهم بهم وهم شهداء.

في صباح يوم الخميس الموافق 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م في تمام الساعة السابعة والنصف خرج شهيدنا الفارس سليمان من بيته ليتفقد مدرسة شقيقته إن كانت مفتوحة للدوام قبل أن تذهب هي إليها، وحينما وصل نادي شباب جباليا الرياضي أطلقت المدفعية الصهيونية المتمركزة إلى الشرق من المخيم قذيفة مسمارية صوب شهيدنا مزقت جسده الطاهر ليرتقي شهيداً إلى ربه عز وجل مضرّجاً بدمائه الطاهرة الزكية. نال الشهادة وارتقت روحه إلى العلياء وسالت دماؤه لتغسل الأرض بطهرها لتلقى الله رب العالمين وتسكن في جنات النعيم.



الشهيد المجاهد خالد عبد العزيز محمود أبو طعيمة

خاض معركة ختم بها دنياه

الشهداء لا يموتون؛ لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، وهم في الدنيا موجودون ذكرى وقدوة. إنهم يعودون في زهر الدم مثلما يقول شاعر المقاومة ابن غزة معين بسيسو.

(1979 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد خالد عبد العزيز أبو طعيمة ببلدة عسان الكبيرة شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، بتاريخ 22 أغسطس (آب) 1979م، وتربى في أحضان أسرة متدينة محافظة تعود جذورها إلى بلدة «بئر السبع» في أرض فلسطين المحتلة عام 1948م.

ترعرع الشهيد المجاهد خالد بين ربوع بلدته التي خرج منه العديد من قادة وجنود المقاومة الفلسطينية، فنشأ نشأة الرجال، وتربى تربية الأبطال، وكان من شباب مسجد التوبة وعاش يبحث عن الشهادة ومن اقتحام إلى اقتحام حتى تعرف على المجاهدين وعاش يرسم خطواته على وقع الشهداء.

درس شهيدنا المجاهد خالد المراحل الابتدائية والإعدادية في مدارس بلدة عسان الكبيرة، ثم التحق بمدرسة العودة الثانوية لدراسة الثانوية العامة.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد الفارس خالد بعلاقاته الاجتماعية الحميمة مع الناس حيث كان اجتماعيًا، ومتمتع بحب الناس جميعًا؛ فقد كان محبوبًا بين أهله وإخوانه وكان ودودًا ورحيمًا بوالديه. وقد ميزته ابتسامته الرقاقة التي لا تفارق وجهه البسام، إلى ذلك اتصف بالشجاعة، فهو لا يهاب مواجهة الأعداء ولا يخاف في الله لومة لائم، وعُرف بحسن معاملته لوالديه وصلته لرحمه.

مشواره الجهادي

تفتحت عيننا الشهيد المجاهد خالد على بطش الاحتلال بحق أبناء بلدته الصامدة ما جعله يبحث عن الخيار الأصوب ألا وهو خيار الوعي والإيمان والثورة الذي أرسى دعائمه في فلسطين والمنطقة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

وبعد سنوات من البحث والتفتيش عن الفكرة الأصوب والأشمل والأوسع في فهم الإسلام وفلسطين، اهتدى شهيدنا الفارس خالد إلى فكر حركة الجهاد الإسلامي في العام 2002م حيث التحق بصفوف إخوانه في الحركة

وشاركهم في كافة الفعاليات التي كانت تنظمها. وفي العام نفسه التحق شهيدنا المقدم خالد بصفوف إخوانه في الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي سرايا القدس، وأنيطت به العديد من المهام الجهادية التي كان على قدر مسؤوليتها.

موعد مع الشهادة

في صباح يوم 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م كان شهيدنا المجاهد خالد على موعد مع نهاية الرائعين الخالدين؛ فبينما كان يزرع عبوة ناسفة مع إخوانه المجاهدين علي الحدود الشرقية لبلدة خزاعة فاجأهم قوة صهيونية راجلة واشتبكوا معها ودوى رصاص شهيدنا المجاهد خالد وإخوانه حتى تدخلت طائرات الأباتشي وفتحت نيران أسلحتها الرشاشة وأطلقت عددًا من الصواريخ تجاهه ما أدى إلى إصابته، لكنه لم يترك سلاحه حتى الرمق الأخير وانتقلت روحه إلى السماء ليسطر بدمه الطاهر أروع آيات التحدي والصمود والعنفوان والبطولة.

الجدير بالذكر أن العدو الصهيوني اعترف بإصابة اثنين من الجنود الصهاينة أثناء الاشتباك مع مجاهدي سرايا القدس.



(1986 - 2004)

الشهيد المجاهد علي عبد الكريم سلمان شعت

الصبور الطموح

ذاك الفتى في لهفة سأل اللغة: لقد سئمت من وجع المخيم،
سئمت من لقب أنت لاجئ هل لي من جسدك لقب آخر أطوي
به هذا الشقاء؟ فردت في خجل: لا عليك يا صغيري، زين ثيابك
واستعد فأنت من الآن شهيد! يتسم في وجه أمه يهمس لها أن لا
تحزني ولا تقولي تعجلت بالرحيل وما زلت في نظري صغيراً؛ فنحن
كبرنا مع رائحة الدم والبارود. ومن شب عليهما يا أمي بالتأكيد
كبير! تبتسم، تنتفض، تزغرد كلما غاب قمر وتزين بعقد من
جسده على نحرها كلما نادى الشهيد.

الميلاد والنشأة

بمدينة الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي والشهداء ولد الشهيد المجاهد علي عبد الكريم شعت في 13 مايو (أيار) 1986م في مدينة رفح جنوب قطاع غزة بعدما هجرت عائلته من قرية «بئر السبع» عام 1948م وحرمت من عطر قمحها وطهر أرضها. أسرته تتكون من خمسة أشقاء وست شقيقات غرست فيهم العطاء وحب الوطن، وأحسن تربيتهم.

أنهى الشهيد المجاهد علي المرحلة الابتدائية والإعدادية بمدارس وكالة الغوث بدرجة الامتياز في كل عام دراسي، ثم التحق بالثانوية العامة ونجح بتفوق، لكنه استشهد قبل أن يحقق حلم الشهادة الجامعية.

صفاته وأخلاقه

يا زهر الياسمين لا تخجل إن مررت برائحة الشهيد! عطر أوراقك من جسده فالحسن لم يخلق إلا للشهداء! في وصف الشهيد يقول شقيقه وهو يستذكر بعضاً من صفاته: «إنه مثال للالتزام والأخلاق العالية، فلم يصدر منه طوال الأيام التي قضاها على هذه الحياة أي تصرف سيء بحق أحد، وأجمل ما فيه أنه صبور على الشدائد، طموح جداً، يعشق القراءة شغوف بها، استعد في الأيام الأخيرة لدخول الجامعة، لكن قدّر الله له أن يزهو بشهادة أعظم».

مشواره الجهادي

ليست فلسطين كغيرها من البلدان، ولا أشبال فلسطين كغيرهم أيضاً، ليس من بالدفع ينام كمن تلحف بسماء المخيم. بين أزقته نشأ شهيدنا المجاهد علي وكبر على عشقه وحب المقاومة بعدما أدرك أن الحق المسلوب بغير القوة والدم لا يعود؛ لذلك التزم بمسجد علي بن أبي طالب من خلال حلقات الذكر والجلسات الإيمانية بعد صلاتي الفجر والعشاء حيث حرص على الالتزام بها.

عشق الشهيد المقاوم علي المقاومة منذ صغره، وما أن اشتد عوده حتى صار يذهب لعرين المرابطين ليأنس بصحبته ويتعلم منهم، ولا ينسى في كل زيارة أن يجلب لهم الطعام والماء والشاي بعد أن تقوم والدته بإعداده خاصة في الأوقات التي يتعرض فيها المخيم للتوغلات الصهيونية، ويكمل مهمته بالرباط والحفاظ على ثغور الوطن برفقة الفرسان ممن وجدوا في الرباط طريقاً للجنة.

موعد مع الشهادة

على أمل العودة يستيقظ المخيم وينام، يكور نفسه ككومة قش ليخبئ بين أوردته وجعاً من لهفة الحنين لأرض مسلوقة. وحدها صباحات الشهداء والمخيم تروي حكاية الأبطال، ففي تمام الساعة الثانية صباحاً استيقظ المخيم على صوت انفجار هز أركانه، وكأن الوجع يغفو ليستيقظ وجع آخر، حدث ذلك في 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م حين شنت طائرات الاحتلال الصهيوني هجوماً شرساً على مخيم الشعوت بمدينة رفح جنوب قطاع غزة.

هذا اليوم هو ميعاد الشهيد الفارس علي ورفيق دربه الشهيد الفارس أحمد الطهراوى مع الشهادة برفقة الشهيد المسن أبو سمير صوالحة بعد أن استهدفتهم الطائرات الصهيونية بصاروخ لتحلق أرواحهم الطاهرة عند من هو أرحم بهم من أمهاتهم.



الشهيد المجاهد محمود خليل عبد اللطيف الشيخ خليل

من أسرة أثار سيرتها نجوم الشهداء

(1979 - 2004)

تختلف حكايات الشهداء فيما بينها، لكنها تتحد حينما تتجلى أقمار في منزل واحد تتسابق فيما بينها فداء لفلسطين وترباها. وما أجملهم حين تعبق ذاكرتهم بخنساء وهبت خمسة من أبنائها قبل ميلادهم لأجل راية الإسلام وكرهاً وحقدًا على بني صهيون! تتزين بوشاح العز حين يزف لها الشهيد وتغيب بقبلة ترسمها على جبينه، تعده بحفظ الوصية وحفظ صغيرتيه ماريًا وحنان، فيطول الوداع بينهما ويتسم زهر الحنون حين السفر. يشهد رفاقه بجمال القمر وتغيب الكلمات في حضور محمود كأنه وأشقائه الشهداء تطرز أسماؤهم بقطعة من فلسطين. الجنة تتوسطهم خنساء فلسطين الأولى بفؤادها الذي لا يحمل إلا الشهداء.

الميلاد والنشأة

في بيت بمخيم يينا ولد الشهيد المجاهد محمود خليل الشيخ خليل (أبو محمد) في 27 يونيو (حزيران) 1979م لعائلة مجاهدة قدمت الشهداء ولأم صابرة بعد وفاة زوجها تبحث لهم عن كرامة بجواز سفر دائم. وبين أشقائه السبعة وشقيقاته الثماني نشأ الشهيد المجاهد محمد فدرس المرحلتين الابتدائية والإعدادية بمدارس غوث وتشغيل اللاجئين حتى حصل على شهادة الثانوية العامة، وسافر لدولة الجزائر الشقيقة ودرس القانون لمدة عام إلا أن الظروف الجارية بغزة وحرصه لأن يكون بجانب أشقائه المقاومين دفعته لترك دراسته وإكمالها بالجامعة الإسلامية بغزة إلا أن عمله في طريق المقاومة حال دون حصوله على درجة البكالوريوس.

اختار الشهيد المقدم محمود زوجة صالحة تعينه على الطريق الذي يسلكه فأنجب منها صغيرتيه ماريًا وحنان.

صفاته وأخلاقه

«في وصف الحبيب تغيب الكلمات» بهذا الحديث تحدثت زوجته أم ماريًا خاصة أنها تجد صفات الإنسان بداخله حيث أخلاقه العالية وروحه المرحّة، محبوب من الجميع، يحفظ القرآن، ملتزم بالذكر والطاعة، حنون على الجميع لاسيما صغيرته وأطفال المخيم وأبناء أشقائه، كما حافظ على رضا والدته والتمس قربها وابتسامتها.

مشواره الجهادي

أثر استشهاد خاله خضر في تربية والدته له ولأشقائه حيث ولد وكبر حب فلسطين بداخلهم. وحين صار في العاشرة من عمره بدأت الانتفاضة الأولى تتقد في فلسطين من جديد. ولم يملك مع أشقائه سوى الحجارة والزجاجات الحارقة أما شقيقه الشهيد المجاهد محمد الذي يكبره بأعوام فصار العقل المدبر لهم.

على الرغم من صغر سنهم جميعًا إلا أنهم قاموا بالمشاركة في فعاليات الانتفاضة الأولى حتى استشهد شقيقاه شرف وأشرف فأصبح دافع الثأر لفلسطين ولإخوته قويًا في روحه.

بعد عودته من الجزائر وعدم قدرته على ترك إخوته دون الوقوف بجانبهم عز عليه ترك دراسته، لكنه عاد للشهادة الكبرى وانخرط مع شقيقه الشهيد المجاهد محمد والشهيد المجاهد أحمد الشيخ خليل بوحدة التصنيع يواصلون الليل بالنهار لتغطية احتياجات سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي بما يلزم مجاهديها لضرب العدو الصهيوني، وفي أوقات كثيرة يحرس مع المرابطين ثغور الوطن مؤمنًا بأن على أرض فلسطين ما يستحق الحياة.

موعد مع الشهادة

لم تكن أطيايف الشهادة غائبة عن عائلة الشيخ خليل فمن سبقهم من العائلة تكفلوا بإنارة درب البقية، وحدهم عشاق الموت والبندقية من يتلحفهم أمل الشهادة واللاحاق بالأحبة.

في 17 أكتوبر (تشرين أول) 2004م الشهيد الفارس محمود على موعد مع الرحيل، ودع زوجته وحمل صغيرته ماريًا متوجهًا لمنزل العائلة يمازح خنساء فلسطين وكأنه يستبق لها بشرى غيابه.

التقى بشقيقه الشهيد المجاهد أحمد كما موعدهم اليومي والمعتاد وواجههم الوطني في وحدة الهندسة والتصنيع وأثناء العمل المقاوم وفي غمرة انشغالهم أطلقت طائرات الحرب والموت الصهيونية صواريخها عليهم فاستشهد الشهيد المقدام محمود فيما أصيب شقيقه أحمد بإصابات بالغة ليجتمع شهيدنا الفارس محمود بشقيقه الشهيدين أشرف وشرف الشيخ خليل وينتظر قدوم الأحبة شقيقه الشهيدين محمد وأحمد فتنزين الجنة بأبناء الخنساء الخمسة.



الشهيد المجاهد سعدي عبد الفتاح عبد الرحمن أبو العيش

فارس ضحك ملوته الجبناء

بطولات شهدائنا جديرة بالاعتبار والاقتداء ليس بيننا فحسب، بل بين كل شعب يواجه الظلم والعدوان؛ لأن القيم التي دافع عنها شهداؤنا قيم إنسانية كريمة.

(1980 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد سعدي عبد الفتاح أبو العيش بتاريخ 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 1980م بحي تل السلطان بمدينة رفح جنوب قطاع غزة لأسرة فلسطينية بسيطة اتخذت الإسلام والجهاد منهجاً وسبيل حياة. تعود أصول أسرته إلى بلدة «بشيت» التي هُجر أهلها منها عنوة في عام النكبة 1948م ليستقر بها المقام بعد رحلة طويلة مع المعاناة والتشرد في أحد مخيمات اللجوء الممتدة على طول قطاع غزة وعرضه.

عاش وترعرع في كنف أسرته المكونة من والديه وأربعة أشقاء وشقيقتين، وشاء القدر أن يكون بكر هذه العائلة، شهيدنا أعزب، وقد نوت والدته أن تزوجه، ولكن القدر شاء أن يتزوج اثنتين وسبعين من حور العين.

تلقى شهيدنا المجاهد سعدي دراسته للمرحلة الأساسية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين بمدينة رفح إلا أن ظروف الحياة جعلته يترك المدرسة ويتوجه لسوق العمل ليساعد والده في مواجهة قسوة الحياة، فعمل في الخياطة والدهان لكسب الرزق.

زفت العائلة إلى حور العين عدة شهداء من قبله أولهم عمه الشهيد حلمي أبو العيش الذي استشهد في العام 1971م والشهيد سعدي يوسف أبو العيش الذي استشهد في العام 1979م فقد سُمي شهيدنا تيمناً باسمه، وجعفر فلسطين الشهيد ياسر وحسين وعبد الحميد وجميعهم أحوال الشهيد الذين فصلتهم تسعة أشهر عن بعضهم بالحقاق في مواكب الشهداء. وأخيراً شقيقه الشهيد صلاح الدين.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد سعدي برفعة أخلاقه النبيلة وسيرته العطرة وصفاء القلب وحسن معاملته مع الآخرين وبره بوالديه ما جعله محبوباً من جيرانه وأصدقائه. كما أحب اللعب مع الأطفال في أوقات الفراغ.

ارتاد الشهيد البار سعدي المساجد في سن صغيرة، ويعد من أبرز الصبية الذين ارتادوا مسجد الصالحين في المدينة، ومن أول من حفظ القرآن الكريم منهم، كما عرف بكثرة صيامه، وشجاعته.

حسب رواية ذويه فقد رسمت الابتسامة على محياه، وظل جسده ينزف الدماء حتى وضع بالقبر. اعتاد

على صلة أرحامه، وزيارة بيوت الشهداء لتقديم التهاني لهم، كما حرص في شهر رمضان على أن يوقظ الناس للسحور بعد أن يوقظ عائلته.

تتحدث والدته بقلب يملؤه الحزن المجهول بالفخر: «نعم الابن البار. اعتاد أن يحدثني عن كل ما يجول بخاطرهم، فكنت بحر أسراه». أما والده الذي بدا صابراً فقال: «ابني عاش باراً بي وبوالدته. دائماً يساعدني في تحمل مسئولية البيت، وكثيراً ما ألح علي أن أدعو له بأن يرزقه الله الشهادة».

مشواره الجهادي

منذ نعومة أظفاره انتمى لصفوف كتائب شهداء الأقصى بعد أن ذهب إلى الضفة المحتلة للعمل، ولكن سرعان ما شارك في التصدي للاجتياحات الصهيونية بالإضافة إلى زراعة العبوات الناسفة وتفجير الجيئات العسكرية.

رجع إلى غزة بعد غياب لتبدأ حكايته مع سرايا القدس حيث التحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي في العام 2002م وشارك في العديد من الفعاليات والأنشطة التي نظمتها الحركة آنذاك وبعدها التحق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري للحركة، وشارك في العديد من العمليات العسكرية غير التصدي لقوات الاحتلال وزرع العبوات الناسفة في طرق المستوطنات وخاصة مستوطنة «رفيح يام».

موعد مع الشهادة

في الرابع من شهر رمضان الموافق يوم الاثنين 18 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م مضى شهيدنا المجاهد سعدي في مهمة جهادية لنصب عبوات ناسفة للآليات العسكرية المتواجدة قبالة تل زعرب بمدينة رفح حيث قدر هذا اليوم موعداً للقاء ربه وهو صائم، حين قامت قوات الاحتلال بتشخيصه وحدث اشتباك بين المجاهدين وقوات الاحتلال ما أدى إلى استشهاد الشهيد المجاهد سعدي ورفيق دربه الشهيد المجاهد محمد عاشور من سرايا القدس، ولتصعد روحاهما الطاهرتان إلى الباري سبحانه وتعالى.



الشهيد المجاهد محمد فؤاد سالم عاشور

فارس النزال وأسد الميدان

الجود بالنفس أقصى غاية الجود. لا أحد أجود ممن يضحي بنفسه فداء لدين الله والوطن. هذا بيع لله _سبحانه_ وما أربحه بيعًا! ربح البيع يا محمد، وطابت الجنة منزلاً بإذنه تعالى.

(1985 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد فؤاد سالم عاشور بتاريخ 11 مايو (أيار) 1985م لينمو ويتزعرع في كنف أسرته البسيطة المكونة من ستة إخوة وأربع أخوات عاشوا جميعاً في مدينة رفح بحي تل السلطان بعد أن هجر أجدادهم من قرية «حمامة» قسراً على أيدي العصابات الصهيونية عام 1948م.

تربى شهيدنا المجاهد محمد في كنف أسرة محافظة تعلم منها الكثير من الفضائل والخصال الحميدة النابعة من تعاليم الإسلام العظيم، وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث بمدرسة العميرية في رفح، ومع اشتداد الظروف الصعبة التي كانت تحيياها أسرته اضطر شهيدنا المجاهد محمد إلى ترك مقاعد الدراسة وتوجه للعمل في مهنة الخياطة من أجل مساعدة والديه في كسب قوت يومهم وإعالة أسرته.

صفاته وأخلاقه

وعن الصفات التي كان يتمتع بها شهيدنا قالت والدته الصابرة: «لقد كان منذ نعومة أظافره مواظباً على أداء الصلوات، يصوم يومي الاثنين والخميس، كما عهد باراً بوالديه مطيعاً لهما متفانياً في خدمة الآخرين وتقديم يد العون لهم».

وأضافت: «سيرته تبعث في نفوس محبيه البشر والسرور، فعلى الرغم من صغر سنه إلا أنه استطاع أن يقتحم القلوب ويسكن في وجدان من عرفوه، فابتسامته التي لا تكاد تفارق شفثيه تؤكد مدى طيبته وصدق نواياه وحسن حديثه ولسانه الرطب بذكر الله يجسد معاني الإيمان وشجاعته وإقدامه جسدها دماؤه الطاهرة التي روت أرض فلسطين».

من جانبه أكد أبو عبد الله أحد رفاق درب الشهيد: «لقد تميز محمد بتعاليم الإسلام العظيم، وقد عرف طريق المساجد منذ نعومه أظافره، وأحبه الجميع».

مشواره الجهادي

انضم الشهيد المجاهد محمد إلى صفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في بداية انتفاضة الأقصى

المباركة، وشارك في بداية مشواره الجهادي في الجانب الإعلامي والاجتماعي والدعوي في مسجد الصالحين برفح. كما شارك في مختلف الفعاليات التي كانت تنظمها الحركة، وفي عام 2001م انضم إلى صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين حيث تلقى العديد من الدورات العسكرية المختلفة، وأتقن استخدام السلاح وتفجير العبوات الناسفة على يد الشهيد القائد محمد الشيخ خليل، والشهيد القائد محمد الراعي.

وقال أبو عبد الله أحد مجاهدي سرايا القدس: «إن أول مهامه رصد تحركات جنود الاحتلال في مغتصبة «رفيح يام» ونصب الكمائن لهم، كما شارك في تلك الفترة في العديد من عمليات زرع العبوات على الشريط الحدودي لمغتصبة «رفيح يام» وتل زعرب، واشتبك في العديد من المعارك ضد قوات الاحتلال خلال توغلها في مدينة رفح وحي تل السلطان».

موعد مع الشهادة

في فجر يوم الاثنين 18 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م مضى شهيدنا المجاهد محمد في مهمة جهادية لنصب عبوات ناسفة للآليات العسكرية المتواجدة قبالة تل زعرب بمدينة رفح حيث قدر هذا اليوم موعداً للقاء ربه وهو صائم، حين قامت قوات الاحتلال بتشخيصه وحدث اشتباك بين المجاهدين وقوات الاحتلال ما أدى إلى استشهاد الشهيد المجاهد محمد ورفيق دربه الشهيد المجاهد سعدي أبو العيش من سرايا القدس، ولتصعد روحاهما الطاهرتان إلى الله سبحانه وتعالى.



(1985 - 2004)

الشهيد المجاهد عليان جواد سالم الوادية

قتل ضابطاً صهيونياً وأصاب اثنين بعملية نوعية

مثقلون نحن بالحنين، محملون بالوجع لعطر كان هنا وغادر
إلى الجنة دماء زكية مازال مسكها يملأ الذاكرة بحنين لمن كانوا
الأوفياء للوطن الساكن فينا، فقدموا أرواحهم رخيصةً على درب
الحرية التي نحلم بها. كل كلمات الرثاء تسقط أمام طيفهم
العابر إلينا كل لحظة، فأى رثاء يمكن أن ينصف من قدم روحه
فداء دينه ووطنه؟!

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد عليان جواد الوادية بتاريخ 28 يونيو (حزيران) 1985م في حي الشجاعية شرق مدينة
غزة، ونشأ في أسرة مجاهدة، تلمذت أبناءها على المقاومة والجهاد وحب فلسطين. تتكون من الوالدين وستة
إخوة وأربع أخوات كان ترتيب شهيدنا الفارس عليان الثاني بينهم.

تلقى شهيدنا المجاهد عليان تعليمه الابتدائي والإعدادي واستشهد وهو يدرس الثانوية العامة في مدرسة
عبد الفتاح حمود في محافظة غزة.

صفاته وأخلاقه

تأثر شهيدنا الفارس عليان بثلة من الشهداء والمجاهدين مما ترك أثراً كبيراً في شخصيته التي تميزت
بالالتزام والأخلاق الحميدة والصفات النبيلة، كما عهد باراً بوالديه وأهله وذويه، ومنذ صغره أحب الجهاد
والمقاومة وانحاز لخيار الشرفاء والأطهار خيار الشقاقي الأمين ومن تبعه من الأوفياء والمخلصين. ونشأ الفارس
المقدام على مجالس الذكر وموائد تحفيظ القرآن الكريم، ولازم للمساجد وواظب على صلاة الجماعة فيها.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المجاهد عليان لحركة الجهاد الإسلامي مع بداية انتفاضة الأقصى المباركة، وعمل في صفوف
الجناح العسكري سرايا القدس في عام 2002م.

شارك شهيدنا الفارس عليان في العديد من المهمات الجهادية التي خاضتها سرايا القدس مع العدو الصهيوني
ومنها الرباط على الثغور الشرقية لمدينة غزة والمشاركة في صد الإجتياحات الصهيونية لحي الشجاعية شرق
مدينة غزة. وختم شهيدنا المجاهد عليان رحلته الجهادية بعملية استشهادية حيث نال ما تمنى.

يذكر أن الشهيد المجاهد عليان أصيب أربع مرات خلال انتفاضة الأقصى لكنه في كل مرة يزداد صلابة
وإصراراً على مواصلة الطريق.

موعد مع الشهادة

ارتقى شهيدنا الفارس عليان خلال العملية البطولية والنوعية التي جرت فجر 19 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م وهو الموعد الذي حددته سرايا القدس لمقاتلها المعد جسدياً ودينيّاً وعسكريّاً ليكون استشهادياً مدافعاً عن وطنه فلسطين بعد أن تمكنت وحدة الرصد والاستطلاع من كشف تفاصيل التحصين وأطقم الحراسة ومواعيد تغييرها للموقع الصهيوني الجاثم شرق مخيم المغازي وسط القطاع.

بدورها قيادة سرايا القدس وضعت الخطط اللازمة وأوكلت العملية لإحدى مجموعات المقاتلة، فكان من بينها عليان الوادية حيث تمكن برفقة مجاهد آخر من اقتحام الموقع مستغلاً حالة الضباب التي أنزلها الله من عنده نصرًا للمجاهدين، فتمكنا من الوصول لعمق الموقع الصهيوني وفتحنا نيران أسلحتهم الرشاشة على مجموعة من جنود الاحتلال داخل الموقع ما أدى إلى مقتل ضابط صهيوني وإصابة آخرين بجروح مختلفة. وارتقى شهيدنا المجاهد عليان الوادية وانسحب المجاهد الآخر مع مجموعة الإسناد لتكون الشهادة التي تمناها فارسنا الشهيد عليان بعد رحلة جهادية حافلة بالجد والكد والعطاء.



الشهيد المجاهد إسلام تحسين محمد الوادية

فارس قاتل جولات وختمها بالشهادة

مضيتم فوق أرض الرباط وخضتم أعنف القتال. حملتم السلاح في زمن عز فيه السلاح. قبضتم على جمرة الدين والوطن وصعدتم والدنيا من حولكم في هبوط وانحطاط واشتعلتم بالفرح والأمل وأنتم ذاهبون إلى الشهادة فداء لأمة ما زالت في سبات رغم ما يظنه البعض صحوه شعوب، فلا ثورة هي أظهر من ثورة الشقاقي ضد الغاصبين.

(1983 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد إسلام تحسين الوادية في منطقة إجديدة بحي الشجاعية في 19 ديسمبر (كانون الأول) 1983م، فعاش في كنف عائلة معروف عنها حب الجهاد والعطاء، وتربى منذ طفولته على حب القرآن وحفظه، فكان رحمة الله عليه من أحب الناس وأكثرهم تعلقاً بالمساجد حيث واظب على الصلاة في مسجد الرحمن والقرآن، فأصبح بعد ذلك أميراً لهذا المسجد. وكان دائماً يتلقى تعاليم دينه وجهاده من والده القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أبو وسيم الوادية.

تلقى شهيدنا المجاهد إسلام تعليمه في المدارس الابتدائية في مدرسة حطين وأكمل تعليمه الإعدادي والثانوي في مدرسة حمودة الثانوية، وبعدها اشتغل مع والده في حرفة البناء لمساعدته في إعالة الأسرة.

صفاته وأخلاقه

في مدينة غزة وخاصة حي الشجاعية ترعرع شهيدنا المقدم إسلام وعاش سنوات طفولته وشبابه بين جيرانه وأصدقائه، فأحبهم وأحبوه، واتصف بطيبة القلب مع الجميع يداعب هذا ويبتسم في وجه ذاك، ويخلق جو المرح مع الصغار ومع الكبار ومع الشباب. أحب صلاة الفجر والتزم بها ولم يؤخرها مهما حدث من ظروف، وكان رحمه الله مطيعاً لوالديه باراً بهما.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا الفارس إسلام لسرايا القدس في أوائل انتفاضة الأقصى، وشارك في عدة عمليات عسكرية، فتجده من أوائل الذين يتواجدون على خطوط النار في الاجتياحات الصهيونية. ويذكر أنه شارك في صد اجتياح جباليا واجتياح الزيتون والشجاعية. وقد أصيب بجروح بالغة أثناء تصديه للمحتلين أثناء توغلهم في مخيم جباليا، ونقل على إثرها إلى المستشفى حتى شافاه الله لينهض من جديد مقاتلاً أعند من قبل ليشارك بعدها في عملية عسكرية أخرى مع الشهيد المجاهد عليان الوادية حيث قُتل آنذاك ضابط صهيوني، واستشهد الشهيد الفارس عليان الوادية وعاد شهيدنا المقاوم إسلام بحمد الله سالمًا ولم يهدأ ولم

يستكن عن مواصلة الجهاد حتى جاء موعد مع الشهادة التي قدرها الله له رب العزة واختاره من بين الشباب حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: 140].

موعد مع الشهادة

في مساء يوم الأربعاء الموافق 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م تجهز شهيدنا الفارس إسلام وتطيب ولبس أجمل ما عنده وكأن حور العين تنتظره، وكأنه يعلم أن هذا اليوم مواعده مع الشهادة حيث خرج مع مجموعة من السرايا متجهة صوب منطقة جحر الديك وسط قطاع غزة ليوصل استشهادياً من كتائب شهداء الأقصى «عبد القادر المنسي» لينفذ عملية استشهادية في العمق الصهيوني، ولكن مشيئة الله حالت دون ذلك؛ ليكتشفهم الجيش الصهيوني، فباشروا باشتباك عنيف استشهد فيه الاستشهادي وبقى شهيدنا المقدم إسلام يدافع ويهاجم ويقاوم رغم إمكانياته البسيطة لمدة ثلاث ساعات حتى جاءت الشهادة، وارتنقى شهيداً في أرض المعركة بعد أن روى بدمائه الطاهرة هذه الأرض المقدسة.



الشهيد المجاهد جهاد أحمد حسنين حسنين

مقتحم موقع عسكري جنوب القطاع

(1984 - 2004)

تجود بنا الذكريات حين يأتي طيفهم مشتعلًا برائحة الدم والبارود حين تناثرت أشلاؤهم فوق ثرى الأرض تسقي الورد والجوري، يرحلون قدرًا كأن السماء تشتت قريتهم. وحين تمضي بنا الخطوات لنلقى أهلهم تتلثم الحكايات في وصفهم؛ فبأي روح نلتقي الشهداء حين نذكرهم فلا نحسن وصفهم؟ وكذلك الاستشهادي جهاد أحمد حسنين. السماء تجود بالذاكرين وجهاد يسأل الله الثبات والتوفيق. خريطة جسده الجميلة يدركها جيدًا

فيعلم أنها أثنى ما يقدمه لوطنه فلا يبخل عليه بها، سجدة في الفجر وعزيمة صائم كانتا زاده لرحلة الخلود.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد جهاد أحمد حسنين بتاريخ 29 مارس (آذار) 1984م لعائلة فلسطينية تعود أصولها لبلدة «بيت دراس» التي تعد أحد أهم خطوط الدفاع والمقاومة قبل الهجرة ليستقر بها المقام بمدينة رفح جنوب القطاع. تتكون العائلة من أربعة أشقاء وسبع شقيقات يقطنون مخيم بينا بمدينة رفح حالها حال الكثير من العوائل المهجرة التي تذوقت معاناة الاحتلال وإجرامه.

أكمل شهيدنا المجاهد جهاد دراسته الابتدائية والإعدادية بمدارس وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين حتى اضطرته الظروف الاقتصادية التي تعيشها العائلة إلى ترك مقاعد الدراسة ومساعدة والده بمصاريف أسرته الكبيرة. عمل جنديًا في صفوف قوات الـ17 التابعة للسلطة الفلسطينية.

صفاته وأخلاقه

كوصف البدر حين يتجلى وسط السماء وصفت الحاجة أم جهاد نجلها الذي تميز بالطيبة والحب لكل أصدقائه كما وأن جيران الحي يرون به الشاب المثقف حيث إنه تحمل مسؤولية العائلة، وهذا ما بدا واضحًا على شخصيته منذ صغره وتكامل: «هو خجول جدًا وكتوم لأسراره يحتفظ بها لنفسه»، وأكثر ما استوقفها وهي تحدثنا بره بوالديه وحنانه عليهما؛ فلم يكن ينام حتى يطمئن عليهما ويمارحهما كل ليلة.

مشواره الجهادي

كما هي فلسطين قلب المقاوم النابض تربعت المقاومة على عرش وفكر وذاكرة شهيدنا الفارس جهاد، فالتحمت بمخيلته منذ الصغر حتى توجه لحلقات القرآن ودروس الوعظ فنشأ في بيوت الله بعد أن احتل مسجد العودة جزءًا من وقته. ولما اشتد عوده التحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس وحينما يعود للمنزل يسترق الدخول حتى لا تكشف والدته ثيابه الممزقة نتيجة التدريبات العسكرية.

بدأ طريقه بحجارة المخيم، ثم بالزجاجات الحارقة، وتطور حينما التحق بصفوف سرايا القدس لينتقل لمرحلة العمل المسلح بالبنادق وقذائف الـ(R.B.G) فأصبح جنديًا عنيديًا.

قرب الشريط الحدودي تجد شهيدنا المجاهد جهاد مرابطًا يتربص لجييات الاحتلال ويزود عن شعبه تسليح القوات الخاصة فلا تختلف الصور عن شخصه وكأنه وقع في حب فلسطين رغمًا عنه وإرادته حتى بات مطلبه الأخير وبحسب أقوال رفاقه بأنه مضى يتحين فرصة الشهادة ولقاء الله عزوجل خاصة حينما يسمع بوجود توغلات واجتياحات بالمنطقة فيتقدم الصفوف الأولى دائمًا.

موعد مع الشهادة

الرابعة فجرًا بتاريخ 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م غاب القمر عن منزله للمرة الأخيرة تناول السحور وتوضأ وخرج من بيته على عجل، بات غيابه مريبًا لاسيما وأنه فقد الاتصال به حتى الساعة الثامنة إلا والدته التي شعرت بأنه استشهد وتكمل: «خرجت للسوق وهناك تردد على مسامعي اسم ابني جهاد حسنين فعلمت باستشهاده بعد تنفيذه عملية استشهادية بالقرب من بوابة صلاح الدين».

قتل وأصاب عددًا من جنود الاحتلال، ولكن على عادته لم يعترف العدو بأي خسائر في صفوفه. وبعد يومين من استشهاد أفرجت قوات الاحتلال عن جسده الطاهر فاستقبله عرس فلسطيني وامتزج دمه برائحة المسك وإصبع السبابة مرفوع وكأنه شفاء لروح والدته التي أحسنت استقباله ووداعه لحور العين.



الشهيد المجاهد أحمد موسى مصطفى البيوك

استشهد بين يدي زوجته وأبنائه

(1969 - 2004)

من تحت أنقاض المخيم وعلى قارعة الوطن الفسيح كان الصاروخ والرصاصه وفاجعة الدبابه تسرق جسد الشهيد الثائر وهو يرتدي ثوباً بلون الدم الأحمر ووشاحاً على هديه مجبواً بحكاية وطن إليه وبه يسافر، وكأنه يدرك أن الموت بفلسطين ليس إلا حياة أخرى تختلف حينها أعمار المسافرين، لكن الواجب لا يتوقف عند أحد منهم. الشهيد المجاهد أحمد وبعقده الثالث بحث بين أبجدية الموت عن راحة أبدية وبصوته الجميل يهلل ويكبر ويردد ترنيمة الوطن تارة وأخرى يحرس بيوت الله وكأنه يدرك بأن الشهادة تنتظر الصادقين، وللموت القادم يبتسم.

الميلاد والنشأة

بمنزل بسيط بمدينة خانيونس بعد فاجعة حرب يونيو (حزيران) عام 1967 بعامين ولد الشهيد المجاهد أحمد موسى البيوك (أبو موسى) في 24 يناير (كانون الثاني) 1969م لعائلة تشاهد عن قرب وفود المهجرين الذين استقروا بغزة، فأصبح وعائلته يقاسمهم الهم والوجع والرغبة بالانتقام والجهاد في سبيل عودة الحق لأصحابه.

درس الشهيد المجاهد أحمد المرحلتين الابتدائية والإعدادية بمدارس الحكومة بالمدينة، وأكمل دراسته بالمرحلة الثانوية، لكن ظروف الوطن في ذات الوقت دفعته لترك مقاعد الدراسة والتوجه للعمل لمساعدة عائلته.

تزوج الشهيد المجاهد أحمد في بداية التسعينيات وأنجب أربعة أطفال لتلحق به زوجته بعد استشاده بستة أشهر تاركين خلفهما عائلة من رحم الوجع تعيش حكاية الوطن.

صفاته وأخلاقه

الشهيد المجاهد أحمد بجمال روحه اختلف كثيراً عن أشقائه، هكذا أخبرنا شقيقه الأكبر، لكن أكثر ما تميز به كرمه بين الجميع حيث يبادر لمساعدة كل من يحتاج، فاتصف بالشهامة والبشاشة أما أسرارته فهو كتموم لها يحتفظ بها لنفسه.

عن علاقته بعائلته لاسيما زوجته المريضة وصغاره الأربعة؛ حاول أن يجعل لهم الحياة بأجملها يمازحهم ويعطف عليهم وكأنهم ليسوا إلا رفاقاً له.

مشواره الجهادي

لم تكن سنوات حياته الأولى ومشاهد الموت التي راقبها إبان الانتفاضة الأولى وما سبقها من آثار حرب يونيو (حزيران) سوى دافع للشهيد المجاهد أحمد بأن ينتظر حتى كبر ليبحث عن دوره في مساندة الوطن، فالتحق بمسجد دار الكتاب والسنة بمدينة خانيونس البلد ليتابع دروس الدعوة فيه ويحرسه في ساعات الليل، وهناك بدأت حكايته وشباب الرباط بالمنطقة التي يعيش بها.

بعد الفجر يستقبل المرابطين داخل المسجد بعدما يمتطرون المحتل بصواريخهم وقذائفهم الحارقة، فيحسن مجلسهم ويجهز لهم إبريق الشاي لدرجة أنه ببساطته يسدي لهم من النصائح ما يكفي لمواجهة الاحتلال خاصة في مناطق التماس.

موعد مع الشهادة

في 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م تعرضت مدينة خانيونس لتوغل صهيوني جائر كأن تشرين الدم انتفض عن وجوه الفقراء ليغنيهم الله بشهادة تحكى للقادمين ظلم المحتل وحكاية الشهيد المجاهد أحمد كيف ودع صغاره وزوجته والرفاق.

طل من نافذة منزله الواقع بمنطقة «بطن السمين» فإذا برصاصة قناص تخترق النافذة فتلتقي بجسده لتسقطه حينها، فاستشهد على الفور بين يدي زوجته وأبنائه دون أن يتمكن أحد من إسعافه كأنه كتب على الفلسطيني أن يسافر بوداع يختلف عن غيره، وكأن الشهيد المجاهد أحمد لم يجد إلا نظرات زوجته التي لحقت به بعد شهور من استشهاد، فيأنس الشهيد بأحبته ويترك أربعة هناك يحملون الوصية والبندقية.



الشهيد المجاهد زياد سلمان سلامة أبو مصطفى

رجل مخلص شب على حب الجهاد

هذه شجرة مباركة أثمرت ستة نجوم من الشهداء مؤكدة بذلك أنها شجرة طيبة ثابتة الأصول شامخة الفروع. لنقرأ سيرة جهاد أحد هذه النجوم، النجم المجاهد الشهيد الفارس زياد!

(1974 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد زياد سلمان أبو مصطفى (أبو طارق) بمدينة خانيونس الباسلة بتاريخ 22 مايو (أيار) 1974م. تربى شهيدنا المجاهد أبو طارق في أسرة كريمة تعرف واجبها نحو وطنها ودينها تلك الأسرة المكونة من والديه وخمسة من الأبناء قدر الله أن يكون ترتيبه الأول في الأبناء.

درس شهيدنا المجاهد زياد في مدارس خانيونس، فحصل على المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، ومن ثم واصل مشواره التعليمي ليلتحق بجامعة القدس المفتوحة.

عمل شهيدنا المجاهد زياد ضابط شرطة في مدينة خانيونس لخدمة وطنه وللمساهمة في إعالة أسرته الكبيرة وسد احتياجاتها اليومية. وكان لعملة العسكري أثر كبير في التحاقه بصفوف سرايا القدس. تزوج الشهيد رفيقته في الدنيا الصابرة المحتسبة وأنجب منها ابنه طارق.

صفاته وأخلاقه

عُهد شهيدنا المجاهد زياد باراً بوالديه مطيعاً لهما، ويعطف على الصغار ويحترم الكبار، ويكرم جميع أحبائه، محبوباً من الجميع، وتربطه علاقة طيبة مع أفراد أسرته وعائلته.

شكّل شهيدنا المجاهد أبو طارق مثلاً رائعاً يقتديه أبناء الإسلام وأبناء فلسطين، فقد امتاز بالخلق الحسن والصفات الحميدة، وحرص على مرافقة الأتقياء الذين تخرجوا من مدرسة محمد، من أحب البقاع إلى الله عز وجل، من المساجد ذلك النبع الذي يخرج منه الرجال المخلصون، يخرج منه الأبطال الحقيقيون، فداوم شهيدنا المجاهد زياد على قراءة القرآن والصلاة جماعةً في مسجد الرحمة بحي الأمل.

مشواره الجهادي

منذ تفتحت عيناه على الحياة رأى الاحتلال الصهيوني جائئاً على صدر شعبه وأمته، فانخرط في العمل الوطني مقاوماً للاحتلال ورافضاً لوجوده واستمراره، فاعتقل في انتفاضة العام 1987م على يد الصهاينة عدة مرات أثناء مقاومته للمحتل الغاصب.

خرج شهيدنا المجاهد زياد من سجون العدو الظالم أكثر صلابة وقوة وإصراراً على مواصلة التدريب، ولكن ليعمل بصمت. وما أن انطلقت انتفاضة الأقصى المباركة حتى وجد شهيدنا المجاهد أبو طارق ضالته التي يبحث عنها، فالتحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بتاريخ 2002م حيث الجهاد والاستشهاد وتفجير الطاقات والعطاء اللامتناهي في خط المواجهة الأول.

التحق شهيدنا المجاهد أبو طارق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في العام 2004م، وعمل في وحدة الرصد والاستطلاع التابعة لسرايا القدس.

شارك شهيدنا المجاهد زياد في التصدي للعديد من الاجتياحات الصهيونية لمدنا وقرانا الفلسطينية.

واصل شهيدنا المجاهد أبو طارق عمله الجهادي فكان يربط بسلاحه وعبواته على ثغور مدينة خانيونس، ويتربص بالعدو المجرم من أي محاولة اجتياح للمدينة، حافظاً حديث رسول الله: «عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله».

موعد مع الشهادة

ليس من السهل أن يختارك الله شهيداً لجواره، وليس من السهل أن تفتتك القذائف أو أن يمزق الصاروخ جسدك أو ينتخبك الرصاص، ولكنها الشهادة تحتاج إلى جهد وعمل. تحتاج إلى إخلاص نية مع الله عز وجل، فكان الاصطفاء الرباني لشقيقين مجاهدين صدقا الله، فصدقهما الله. في صباح يوم الأحد 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م كان شهيدنا المجاهد زياد أبو مصطفى وأخوه الشهيد المجاهد عمر أبو مصطفى برفقة مجموعة من المجاهدين في مهمة الرباط على ثغر من ثغور مدينة خانيونس الباسلة تحسباً لإقدام العدو المجرم على عملية توغل في حي الأمل بمدينة خانيونس، فكان المجاهدون الأبطال يوقظون ليلهم ويحتضنون سلاحهم ويتربصون لعدوهم بكل إيمان وإرادة، فقامت طائرات استطلاع صهيونية بإطلاق صواريخها الجبابة باتجاه مجموعة من المجاهدين أثناء تأديتهم واجبهام الشرعي والوطني ما أدى إلى ارتقاء الشهيد المجاهد الأخوين زياد وعمر سلمان أبو مصطفى. وخرجت جماهير شعبنا في مسيرة حاشدة لتشيع الشهيدين الأخوين إلى مجدهما وخلودهما ليلتحقا بمن سبقوهما من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.



(1986 - 2004)

الشهيد المجاهد عمر سلمان سلامة أبو مصطفى

استشهد مع شقيقه في جريمة صهيونية

الأم الفلسطينية قد تسمع نبأ استشهاد أكثر من ابن في لحظة واحدة، وقد تسمع أنباء استشهاد أبنائها بين حين وآخر، ورغم هول المأساة تتصبر وتحمل وتودع فلذة كبدها محتسبة أجرهم وأجرها عند الله سبحانه الذي أجزل أجر الشهداء وأجر المتصبرين من ذويهم. نادية أبو مصطفى مثال للأم الفلسطينية التي ودعت شهيدين من أبنائها متصبرة محتسبة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عمر سلمان أبو مصطفى في خانيونس في 28 ديسمبر (كانون الأول) 1986م لأسرة محافظة تتألف من الوالدين وسبعة إخوة جمعت بينهم المودة والمحبة وقد هُجرت الأسرة من موطنها الأصلي «بئر السبع» في نكبة 1948م.

تلقى الشهيد المجاهد عمر تعليمه في المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، ثم انتقل للدراسة في مركز غزة للتدريب المهني حيث حصل منه على دبلوم مهني، وعمل بعد ذلك في مهنة التدريب والتكليف ليعول أسرته.

صفاته وأخلاقه

رُبِّي الشهيد الفارس عمر مع إخوته على أخلاق القرآن الكريم وقيم الإسلام النبيلة وحب الوطن والتضحية في سبيله، وهذه التربية جعلته مثلاً لطاعة الوالدين وبرهما، والمحافظة على الصلاة، والإحسان لكل إنسان، والانشغال بهم شعبه وقضيته العادلة الأمر الذي وجهه للجهاد ضد المحتل الغاصب. تميزت علاقته مع إخوته بالقوة والحرارة خاصة أخاه الشهيد المجاهد زياد الذي استشهد معه.

ترك استشهاد الشقيقين أماً عميقاً لدى ذويهما الذين لم يخفف عنهم سوى احتسابهما شهيدين مع النبيين والصديقين ومن سبق من الشهداء وحسن أولئك رفيقا.

وقبلت الحاجة نادية أبو مصطفى والدة الشهيدين صورة كبيرة جمعتهم واحتضنتها بين ذراعيها وكأنها تعيش لحظات احتضانها لهما لأشهر وسنوات وهي تقول: «زياد وعمر كانا زينة الشباب، فاجعتي بهما كبيرة. استشهدا في رمضان وهما خارجان مع نية الجهاد، وهذا ما يخفف من ألمي وحزني. إحنا تركنا ديارنا في السبع وعشنا مرارة التشريد واللجوء ونحن نحلم بالعودة، لذلك ربينا أولادنا على العمل بانتظار العودة إلى الديار».

مشواره الجهادي

انضم الشهيد المجاهد عمر إلى سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي للسير على طريق المقاومة والجهاد لمجابهة الاحتلال الذي لم يكتف بتشريد أسرته بل لاحقه مع كل الشعب في كل مكان. وزادت جرائم الاحتلال من عزيمة المقاومة لديه، فعمل مع رفاقه في السهر ليلاً للتصدي للاحتلال، ورصد تحركات العدو، ورابط في الثغور حتى استشهد وهو يؤدي واجبه الجهادي في حي الأمل على بعد أمتار من منزله مع شقيقه الشهيد المجاهد زياد.

ورغم أن شهيدنا المجاهد عمر كان طفلاً صغيراً في الانتفاضة الأولى فقد شارك في المظاهرات ورشق جنود الاحتلال بالحجارة. وكثيراً ما جاء لوالده يسأله عن السبع وكيف كانوا يعيشون فيها. ولا يخلو حديثه من لوم لوالده للهجرة من هناك. وكان يقول: «أموت ولا أترك بيتي».

موعد مع الشهادة

بعد مشوار مشهود في مقاومة الاحتلال قدر للشهيد المجاهد عمر أن يستشهد مع شقيقه الشهيد المجاهد زياد حين استهدفتهم طائرات الاحتلال فجر الأحد 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م أثناء تعرض حي الأمل في خانينوس لاجتياح القوات الصهيونية، فتصدى له الشهيد مع شقيقه المجاهد زياد ضمن مجموعة من سرايا القدس، وتمزق جسدا الشهيدين وتمازجت أشلاؤهما ببعضها بعضاً، وأصيب ثلاثة من رفاقهما بجراح خطيرة خلال تواجدهم في أحد أزقة حي الأمل بخانينوس جنوب قطاع غزة.



الشهيد المجاهد سعيد محمد سعيد النجار

استشهد دفاعاً عن خانيونس مدينة البطولات

جعل من جسده درعاً لصد قوات العدو ومنعها من دخول المدينة؛ لأن المدين التي يستشهد أبناؤها على أبوابها لا يدخلها أعداؤها.

(1987 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد سعيد محمد النجار (أبو المهند) بتاريخ 24 أكتوبر (تشرين الأول) 1987م في مدينة خانيونس الباسلة التي قدمت الكثير من التضحيات على مر الأعوام، ولا زالت تقدم المزيد من العطاء اللامتناهي من أجل أن تحيا بالعزة والكرامة.

نشأ شهيدنا الفارس سعيد في أسرة بسيطة مؤمنة بالله تعرف واجبها نحو دينها ووطنها، وتحت أبنائها دوماً على الصمود والثبات في مواجهة المحن والشدائد، والصبر على الطاعات.

ينتمي الشهيد المجاهد سعيد إلى عائلة مجاهدة في سبيل الله والوطن حيث استشهد من العائلة عدد من أبنائها نذكر منهم: ابن عمه الشهيد رامي النجار وعبد الرحمن النجار وفضل النجار وياسر النجار وغيرهم في انتفاضة الأقصى أثناء مقاومتهم للمحتل الغاصب، ولا زالت هذه العائلة المرابطة تقدم فلذات أكبادها دفاعاً عن الإسلام وفلسطين.

يعتبر شهيدنا المجاهد سعيد الابن الثالث لوالده في ترتيبه للأبناء، وله من الإخوة أربعة ومن الأخوات أربع.

درس شهيدنا المجاهد سعيد المرحلة الابتدائية في مدرسة «أحمد عبد العزيز» والمرحلة الإعدادية في مدرسة «محمد الدرة»، والتحق بالمرحلة الثانوية في مدرسة «كمال ناصر» حتى قدر الله له الشهادة.

صفاته وأخلاقه

امتاز شهيدنا البار سعيد بصفات العطف والحنان على إخوانه وأخواته، فكان باراً ومطيعاً لوالديه، تسكن الرقة والرفافة في قلبه.

شاهدنا المجاهد أبو المهند أحب الجميع فبادلوه الحب بالحب، وربطته علاقة الأخوة والمحبة مع كل أقربائه وأصدقائه خصوصاً مع الاستشهادي المجاهد علاء الشاعر والشهيد المجاهد ابن عمه رامي النجار، فالتحق بركبهم.

عُرف الشهيد المجاهد سعيد بأنه يواظب على أداء الصلوات الخمس في مسجد «السلام» و«النور»، ويحث

جميع إخوانه على صلاة الجماعة والجلوس في حلقات العلم والذكر في المسجد. وكان جريئًا شجاعًا يتقدم لأي مهمة جهادية بقلب المؤمن وبخطا المخلص العارف.

امتاز شهيدنا المجاهد بالسرية والكتمان، فكان يعمل بصمت مستلهمًا حديث رسول الله: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان».

كان شهيدنا المجاهد سعيد محبًا لحركته متفانيًا في خدمتها، يبذل الغالي والنفيس في سبيل تحقيق أهدافها لغرس حب الجهاد والمقاومة لدى الجيل الصاعد.

مشواره الجهادي

عشق الشهيد المجاهد سعيد فلسطين، وعشق الجهاد حتى باتت فلسطين وتحريرها كل أمانيه وكل مطلبه في الحياة، فتبلورت شخصية الشهيد الفارس سعيد الإنسان المثابر والمتصدر للصف الأول في مجالات العمل. فمنذ نعومة أظافره كان يحرص على القيام بواجبه نحو دينه ووطنه.

تعرف بعدها شهيدنا المقدم سعيد على الخيار الأمل، على الإسلام المقاوم، فوجد ضالته التي يبحث عنها فأنتمى لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في العام 2000م مع بداية انتفاضة الأقصى المباركة التي نهض فيها الشعب مجتمعًا ليدافع عن طهارة المسجد الأقصى، وليطالب بحقوقه التي عجزت عن استردادها أنظمة الخزي والعار، فكانت وقفه عز وفخار تحكى سيرتها الأجيال في كل مكان.

برز دور شهيدنا المجاهد سعيد في الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في مدرسته الثانوية وتعددت مواقفه حيث عمل في اللجان الثقافية والاجتماعية والإعلامية، وشارك في كثير من الفعاليات الطلابية للرابطة الإسلامية. التحق شهيدنا المجاهد أبو المهند بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في عام 2003م ليكون جنديًا فارسًا يحمل القرآن في قلبه والبنديقية في يده، ويدافع عن طهارة وقداة فلسطين المباركة. والتحق بدورة تدريب عسكرية لسرايا القدس حيث أتقن شهيدنا الفارس آنذاك عملية القنص وإطلاق النار وزرع العبوات ببراعة ملحوظة. وعمل شهيدنا المجاهد سعيد في وحدة الرصد والاستطلاع التابعة لسرايا القدس لكونه يسكن قرب مغتصبة «ميراج».

موعد مع الشهادة

في مساء يوم الاثنين 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م كانت مدينة خانيونس تشهد اجتياحًا صهيونيًا لأرضها المباركة، فخرج الجميع للتصدي للعدو المجرم ومنعه من دخول المدينة، ومن بين جموع الناس اصطفى الله لجواره نخبة من الشهداء الأبرار الذين كان من بينهم شهيدنا المقدم سعيد الذي خرج من بيته مجاهدًا حاملًا روحه على كفه ليملك مدة طويلة في ميدان المواجهة والاشتباك المسلح مع إخوانه المجاهدين ليعود إلى بيته مخضبًا بدمه الطاهر تفوح منه رائحة المسك، وتخرج جماهير شعبنا لتوديع ثلة من الشهداء الذين قضوا نحبهم في هذا الاجتياح الغاشم، معاهدين الله على الاستمرار في طريق ذات الشوكة.

فبوركت وبورك مسعاك يا أبا المهند! وأسكنك الله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. فهنيئًا لك الشهادة ! وهنيئًا لك هذا الارتقاء وهذا الاصطفاء!



الشهيد المجاهد عبد الرحمن إسماعيل حسن أبو نمر

ارتقى للعلا في ميدان الشرف والعزة

بوركت أيها الشبل الأبي. صدقت الله في الدفاع عن دينه
ومحاربة أعدائك فأعطاك الشهادة. هنيئًا لك ذاك المقعد عند
النبيين والصديقين والشهداء.

(1987 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد الفارس عبد الرحمن إسماعيل أبو نمر في محافظة خانيونس بتاريخ 27 مارس (آذار) 1987م، لأسرة فلسطينية مجاهدة ملتزمة بتعاليم الإسلام الحنيف، تعود أصولها إلى بلدة «صرفند العمار» التي هُجر أهلها منها عنوة في عام النكبة 1948م ليستقر بها المقام بعد رحلة طويلة من المعاناة والشتات بمخيم خانيونس جنوب قطاع غزة الذي شهد العديد من المجازر بحق أهلنا المرابطين.

ينتمي شهيدنا المجاهد عبد الرحمن إلى عائلة مجاهدة حيث أصيب والده بطلق ناري في القدم، واستشهد وأصيب، وتم اعتقال اثنين من إخوته وإصابة جميع إخوانه، واعتقل الكثير من أبناء العائلة الصابرة في انتفاضة الأقصى أثناء مقاومتهم للمحتل الغاصب، ولا زالت هذه العائلة المرابطة تقدم فلذات أكبادها دفاعًا عن الإسلام وفلسطين.

تتكون أسرة شهيدنا المجاهد عبد الرحمن بالإضافة إلى والديه من اثني عشر شخصًا، وترتيبه الخامس بين الجميع. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، وهو من الطلبة المتفوقين في جميع المراحل، ثم درس المرحلة الثانوية في مدرسة هارون الرشيد، لكن استشهاده حال دون إكمال مشواره التعليمي ودراسته الجامعية.

صفاته وأخلاقه

يعتبر شهيدنا المجاهد عبد الرحمن من الملتزمين بالصلاة وحفظ كتاب الله منذ نعومة أظافره في مسجد الفاروق، كما تميز بأخلاقه العالية الرفيعة، واحترامه لوالديه وبره بهما وحبه لإخوانه وأصدقائه. عرف بزيارته المتواصلة لأرحامه ومشاركته الحثيثة لجيرانه وأهله في كافة مناسباتهم.

تميز شهيدنا الفارس عبد الرحمن أيضًا بالود والتسامح مع الآخرين، يعفو ويصفح عن المخطئين بحقه، ويتحدث كثيرًا لأصدقائه عن فضل الجهاد والاستشهاد في سبيل الله والوطن.

مشواره الجهادي

خرج فارسنا من رحم المخيم ليعلن رفضه للاحتلال الصهيوني، وتمسكه بحقه في أرضه ووطنه المسلوب، فعرف منذ صغره بمقارعتة لجنود الاحتلال بالحجارة في منطقة حي التفاح غرب مخيم خانيونس حيث تجمع مستوطنات «غوش قطيف»، ما أدى لإصابته بنيران الاحتلال في العام 2001م بعد أشهر قليلة من اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة إلا أن تلك الإصابة لم تثنه عن مواصلة دربه الجهادي المقدس.

مع استمرار الانتفاضة المباركة تعرف شهيدنا الفارس عبد الرحمن على حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وسراياها المظفرة بإذن الله سرايا القدس، وآمن بفكرها ليلتحق بصفوف مجاهديها الأبطال حيث نشط في بادئ الأمر ضمن صفوف الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي للحركة قبل أن يصبح فاعلاً في أنشطة الحركة الجماهيرية والسياسية والاجتماعية والثقافية حيث أبلى بلاءً حسناً في ذلك المجال.

نظراً لنشاطه الدؤوب ومشاركته الواسعة في فعاليات الحركة، وإخلاصه في جهاده، وهو ما لمسّه المقربون منه تم اختيار شهيدنا المجاهد عبد الرحمن ليكون أحد أعضاء مجموعات الفرسان الكشفية التابعة للحركة المجاهدة، وذلك في سبيل الارتقاء به وبمستوياته الفكرية والثقافية والجسمانية.

قرر شهيدنا المجاهد عبد الرحمن أن يحمل الأمانة أمانة تحرير الأرض وحفظ عهد الشهداء ووقف عذابات الأسرى وأتات الجرحى، فالتحق بصفوف سرايا القدس الجناح المسلح للحركة ليثخن في العدو الصهيوني وينتقم لأبناء شعبه، ويظفر بشرف الشهادة في سبيل الله عز وجل ولكن صغر سنه حال دون تجنيده في صفوف سرايا القدس.

موعد مع الشهادة

هي الشهادة تأتي إلا أن تعانق من عشقها؛ ففي فجر يوم 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م استيقظ شهيدنا المقدم عبد الرحمن على وقع اجتياح لمنطقة الحي النمساوي بمدينة خانيونس، فخرج شهيدنا من بيته ليساعد المقاومين الذين تصدوا بعزيمتهم وإمكاناتهم المحدودة للآليات الصهيونية المعتدية حيث أخذ يشعل الإطارات ليحجب الرؤية عن طائرات الاستطلاع الصهيونية التي تحوم في سماء المنطقة لاستهداف كل ما هو متحرك من المقاومين والمواطنين إلا أن طائرات الحقد الصهيونية أطلقت باتجاهه صاروخاً أدى إلى استشهاده على الفور مقبلاً غير مدبر تحتسبه ولا نزكي على الله أحداً.

من جهتها نعت حركة الجهاد الإسلامي الشهيد المجاهد عبد الرحمن وأشادت بعطاءه وجهاده وأخلاقه وصدق انتمائه للفكرة الخالدة والإسلام العظيم حيث بلغ من العمر لحظة استشهاد 17 ربيعاً.



(1985 - 2004)

الشهيد المجاهد عمار نصيف عقل تركمان (غوادرة)

الشهيد الرابع في عائلته

«إنني فخور بابني الشهيد الذي رفض الاستسلام للعدو وأصر على المقاومة حتى حقق أمنيته ونال الشهادة بدمه وصموده وبطولته التي ستبقى مضرِبًا للأمثال. كيف لا أفخر وأعتز به وقد وقف في وجه القتلة الذين قتلوا شقيقه الأصغر ضياء (12) عامًا قبل عدة شهور بدم بارد؟ فأقسم وقتها على الثأر، واليوم يحقق حلمه ويثأر لدم أخيه وابن عمته وخاله». والدة الشهيد المجاهد عمار تتحدث بفخر يخفي بين جنباته ألمًا على فراق ولدها الشهيد.

الميلاد والنشأة

31 يناير (كانون الثاني) 1985م هو يوم ميلاد شهيدنا المجاهد عمار نصيف تركمان (غوادرة) في مدينة جنين شمال الضفة المحتلة.

نما وترعرع بين أحضان أسرة مجاهدة أشربت أبناءها حب الجهاد وفلسطين والتضحية بالأنفس والأرواح؛ لأن الوطن أغلى من أي شيء. تلقى تعليمه للمرحلة الابتدائية حتى الصف الخامس، ثم ترك الدراسة واتجه للعمل بسبب الظروف الاقتصادية التي يعاني منها معظم الفلسطينيين. تتكون أسرته من الوالدين وأربعة أشقاء تجمع بينهم الألفة والمودة والمحبة.

الجدير ذكره أن شهيدنا المجاهد عمار ليس الوحيد لعائلته، بل استشهد قبله شقيقه الأصغر ضياء الذي قتله قوات الاحتلال بدم بارد غير آبهة بأي حقوق كفلها دعاة الموائيق الدولية.

صفاته وأخلاقه

عُرف شهيدنا المجاهد عمار برزاقته وأدبه وأخلاقه الحسنة، وحبه لإخوته وجيرانه حتى إنه لم يذكر له أي مواقف سوى تلك الطيبة مع الأهل والجيران والناس جميعًا ما جعله محبوبًا لكل من عرفه.

مشواره الجهادي

انتمى الشهيد المجاهد عمار إلى حركة الجهاد الإسلامي في بداية انتفاضة الأقصى المباركة في العام 2001م والتحق في صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وشارك في الكثير من الاشتباكات المسلحة التي خاضتها سرايا القدس ضد قوات الاحتلال دفاعًا عن شعبنا، واشتد حقه على الصهاينة عندما قتلوا شقيقه ضياء وأقسم على الثأر لدمه. لقد كان بطلًا بكل معنى الكلمة لا يهاب الموت ولا الأعداء.

موعد مع الشهادة

في 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م، حوالي الساعة الثانية فجراً بدأت قوات الاحتلال بالتسلل تحت جناح الظلام للحي الشرقي من مدينة جنين مُحاصرة المطلوبين لها من المجاهدين، وبدأت القوات تتقدم ببطء بعدما احتلت البنايات السكنية المقابلة للحي الشرقي حتى أحكموا حصار المنطقة بمساعدة الطائرات التي حلقت على ارتفاع منخفض.

حوصر الشهيد الفارس عمار ورفاقه في جبل الحي الشرقي بعدما انتشر الجنود في كل مكان بمساندة الطائرات، وبدأوا بإطلاق النار بشكل مكثف في المنطقة فطلب شهيدنا المقاوم عمار من رفاقه الانسحاب لتغطيتهم والدفاع عنهم ولكنهم رفضوا. بدأت المعركة التي قاتل فيها شهيدنا المقاوم عمار ببسالة. وحينما حاول المجاهدون الانسحاب تبين أن قوات الاحتلال تنتشر في كل مكان.

وسمع الأهالي جنود الاحتلال يطالبون المجاهدين بتسليم أنفسهم وسط قيام الجيش بقصف مكثف للمنطقة بقذائف الأنيرجا، ونجح بعض المجاهدين بالانسحاب والاختباء في موقع قريب بعدما سقطت المنطقة بيد جنود الاحتلال، ولكن شهيدنا المجاهد عمار رفض إخلاء موقعه وواصل القتال غير آبه بصرخات الجنود، فاستشهد خلال المعركة واحتجزت قوات الاحتلال جثمانه لعدة ساعات.



الشهيد المجاهد محمد خليل علي القايز

مجاهد صاحب صفات مثلى

يسطر التاريخ بمداد من نور تضحيات وجهاد رجال أشداء كان لهم باع طويل في البذل والعطاء من أجل خدمة دينهم وقضايا أمتهم العادلة، وبعد أن أتموا مهمتهم وأرضوا ربهم وبذلوا ما في وسعهم اصطفاهم الله إلى جواره ليرتاحوا من رحلة العناء الطويل الذي استعذبوه في سبيل الله.

(1983 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد خليل القايز في 25 فبراير (شباط) 1983م. ونشأ وترعرع في أحضان أسرته في حي الزيتون في مدينة غزة. وتتكون الأسرة من الوالدين وستة إخوة وست أخوات، وهو خامس إخوته الذكور. ودرس الشهيد المجاهد محمد مرحلته الابتدائية بمدرسة الفلاح بحي الزيتون، ثم التحق في المرحلة الثانوية بمدرسة تونس. وأنهى دراسته بعد ذلك بمدرسة النيل.

صفاته وأخلاقه

أطلق عليه لقب أبو حديد وكثيراً ما تردد على مساجد غزة. وخاصة مسجد الرباط حيث اتخذته بيتاً له للطاعة وعبادة الله سبحانه وتعالى. كما قام بتعليم الأشبال في المسجد وتحفيظهم كتاب الله وإعطاء الندوات، حمل شهيدنا المجاهد محمد منذ طفولته حتى ريعان شبابه صفات الإنسانية بمعنى الكلمة حيث أحبه أهله وجيرانه وأصدقائه وأقاربه، حتى أطلق عليه لقب أبو وسيم لابتسامته المشرقة المرسومة دائماً على وجهه، عرف بتقيّه وورعه وخجله، يحب مساعدة الآخرين سرّاً رغم احتياجه، يفضل غيره على نفسه لجلب السعادة إليهم، هذا هدفه الأسمى في الحياة كما أن الصبر وعدم الثرثرة والنميمة والغيبة من أهم صفاته.

مشواره الجهادي

عندما التحق شهيدنا المقدم محمد بحركة الجهاد الإسلامي عزز هذه الصفات في كيانه ووجدانه وشعوره إلى أن طمع في المزيد وهو الجهاد في سبيل الله، وتمنى نيل الشهادة من أجل الفوز في الآخرة وجنات الخلد والفردوس الأعلى. تمنى أن يتزوج في هذه الدنيا، وعندما وجدها دنياً دينيةً فضل أن يتزوج في الآخرة من الحور العين.

موعد مع الشهادة

نفذ شهيدنا المقدم محمد عملية استشهادية في مستوطنة «كفار داروم» في دير البلح بتاريخ 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م. حيث صعدت روحه الطاهرة في هذا اليوم للقاء وجه الله تعالى حيث كان في هذا اليوم عرسه في الدنيا وزفافه لحور العين، ونرجو من الله تعالى أن يحتسبه عنده شهيداً وأن يكون من المقربين إليه في الآخرة مع الأنبياء والصدّيقين والشهداء بإذن الله، وأن ينال الرحمة والعفو والمغفرة من الله تعالى.



الشهيد المجاهد رمزي محمد شحادة الجعبر

سطر بدمه أروع ملاحم البطولة

إذا اجتمع الحق والسلاح والقلب الجريء كان النصر للحق مهما كان سلاح الغاصب الظالم قوة وتفوقاً. كان الشهيد المجاهد رمزي قلباً جريئاً وسلاحاً بسيطاً وحقاً، وبالسير على طريقه يكون نصر الحق الفلسطيني.

(1975 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد رمزي محمد الجعبر (أبو محمد) في محافظة خانيونس بتاريخ 7 ديسمبر (كانون الأول) 1975م لأسرة فلسطينية مؤمنة صابرة تعود جذورها إلى مدينة «بيت دراس» المحتلة منذ عام 1948م وتتكون من والديه وأربعة إخوة وست أخوات، وكان ترتيبه الرابع بين الجميع. عاش شهيدنا طفولته في كنف أسرته البسيطة كما كل أطفال فلسطين الذين أيقظتهم قذائف وحمم الموت الصهيونية التي تنشر القتل والموت في كل مكان وبحق كل ما هو فلسطيني.

تلقى شهيدنا المجاهد رمزي مراحل تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين بمدينة خانيونس، ومن ثم أكمل دراسته الثانوية في معهد الصناعة وحصل على شهادة الدبلوم.

أخلاقه وصفاته

تميز شهيدنا المجاهد رمزي ببره بوالديه وطاعته لهما، وبعلاقته الوطيدة بعائلته وجيرانه، كما تميزت حياته القصيرة بفعل الخير والحرص على أداء الصلوات الخمس في وقتها، وحث إخوانه على أداء الصلاة المكتوبة في مسجد «الكتيبة». عُرف خلال مسيرة حياته الجهادية القصيرة بالسرية والكتمان فكان يعمل بصمت مستلهمًا حديث رسول الله ﷺ: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان».

مشواره الجهادي

تعرف شهيدنا المجاهد رمزي على الخيار الأمل، خيار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فكان انضمامه إلى صفوفها في العام 2001م بداية انتفاضة الأقصى المباركة التي نهض فيها الشعب الفلسطيني مجتمعاً ليدافع عن طهارة المسجد الأقصى، وكرامة أمته التي أضاعتها أنظمة الخزي والعار وحب الكراسي، فكانت وقفة عز وفخار تحكى سيرتها الأجيال في كل مكان.

شارك شهيدنا المجاهد رمزي في كافة الفعاليات والأنشطة التي كانت تدعو لها الحركة لمواجهة العدوان الصهيوني الغاشم، غير أنه كان على يقين بأن ما أخذ بالقوة لن يسترد إلا بالقوة لا بالمفاوضات السرية

أو العلنية، فالتحق في العام 2002م بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي ليكون جنديًا فارسًا يحمل القرآن في قلبه والبندقية في يده ليدافع عن طهارة وقداسة فلسطين المباركة حيث تلقى دورة تدريب عسكرية خاصة تميز فيها بالشجاعة والإقدام، أهله لأن يلتحق بوحدة الاستشهاديين الخاصة بالسرايا.

خلال مسيرته الجهادية شارك شهيدنا المجاهد الجعبر في العديد من عمليات الرصد والاستطلاع للأهداف العسكرية الصهيونية كما شارك في التصدي للقوات الصهيونية المجتاحة لمدننا ومخيماتنا وقرانا الفلسطينية، وأصيب خلالها بعدة إصابات لم تنه عن مواصلة طريق الشوكة. واصل شهيدنا المجاهد رمزي الجعبر عمله في وحدة الرباط على الثغور فكان دائم المراقبة مع إخوانه.

موعد مع الشهادة

لقد كان شهيدنا المجاهد رمزي توافًا للشهادة، فسعى لها سعيها وهو مؤمن، فكان الموعد فجر يوم السبت الموافق 6 نوفمبر (تشرين الثاني) 2004م عندما انطلق شهيدنا الفارس رمزي ورفيقه الشهيد المجاهد عمر نوفل لتنفيذ عملية استشهادية في مغتصبة «جان أور» غرب خانيونس، للثأر والانتقام من أعداء الله والأمة الإسلامية، وللرد على جرائم العدو بحق أبناء شعبنا، فاشتبك المجاهدان مع قوات الاحتلال الصهيوني داخل المغتصبة لعدة ساعات. وقد اعترف العدو الصهيوني بصعوبة العملية البطولية التي استخدم فيها طائرات الأباتشي لاغتيال الشهيدين بعدما عجز جنوده عن مواجهتهما، وأسفرت العملية التي أطلقت عليها سرايا القدس «معركة بدر الكبرى» عن مقتل وإصابة العديد من الجنود الصهاينة. هكذا سطر شهيدنا المجاهد رمزي ورفيقه الشهيد المجاهد عمر نوفل بدمائهم الزكية أروع التضحيات. تقبل الله شهداءنا وأسكنهم فسيح جناته مع الشهداء والصديقين.



(1989 - 2004)

الشهيد علاء هشام عيسى أبو سمارة

في ليلة القدر وقع القدر

زرع في أسرته الوازع الديني. أحبه إخوته وكل من عرفه. افتقده أطفال الفقراء. اشتاقت له باحات المسجد. حزنت عليه أزقة المخيم وشوارعه. لم يكن كأطفال المخيم. وضع بصمته في كل مكان دخله أو مر عليه. لم يعرف من الطفولة إلا اسمها وما يقرأ عنها في الكتب ويشاهد في التلفاز. اعتدنا أن نسمع الكثير من القصص البطولية لأبطال ومقاومين، ولم نعتد أن نسمع قصة طفل وكأنه قائد كبير. قصة طفل حزن الجميع لاستشهاده.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد علاء هشام أبو سمارة بتاريخ 9 يوليو (تموز) 1989م، درس حتى الصف العاشر الأساسي من الفصل الأول في مدرسة حطين الأساسية في جنين.

للشهير المجاهد علاء 3 أشقاء وشقيقة وحيدة (ولاء)، اعتقل والده لمدة 6 أشهر في سجون الاحتلال الصهيوني عام 2006م بتهمة نقل مطاردين.

صفاته وأخلاقه

يجلسون حولنا ودموعهم لا تكاد تتوقف من شدة البكاء. شعرنا كأننا نعزي. الأم والأخت والإخوة يتحدثون لنا عن صفات ذلك الفارس. يتسابقون من يتكلم من شدة حبه لهم.

تصفه الأم بأنه شبل مثالي جداً: «أدب وأخلاق ودين، صلاة دائمة في المسجد، حافظ 4 أجزاء من القرآن، قلبه معلق بالمساجد».

وتضيف: «دائماً الأول على صفه وعلى مدرسته، حمل مسؤولية البيت من صغره، مؤثر للغير، عفيف النفس، وعندما يتلقى أي مساعدات مدرسية له يوزعها على المحتاجين، حصل على شهادة داعية بتقدير متميز من هيئة العلماء والدعاة في جنين، وحصل على المرتبة الأولى من بين 200 طالب، يصوم اثنين وخميس والأيام البيض».

تقول شقيقته الوحيدة: «بعد استشهاده بأسبوعين وبعد فتح خزائنه الخاصة وجدنا حصاله نقود يوفر بها النقود مكتوباً عليها: «ذهاب إلى العمرة». وبعد سؤالنا للشيخ عن إمكانية استخدام المال الموجود بها، قال لنا بإمكانكم التصرف بالمبلغ لشخص مقرب منكم ومحتاج، فارتأت العائلة مساعدة أحد الأقارب للذهاب لأداء مناسك العمرة. اعتاد علاء أن يستغل العطلة الصيفية بين السنة الدراسية والأخرى للعمل في البيع في السوق لمساعدة والده في إعالة أسرته».

مشواره الجهادي

تلقى الشهيد الشبل علاء جلسات المساجد في مسجد أنصار بالحلقات التي تنظمها حركة الجهاد الإسلامي، وهناك تشرب وارتوى من فكر الجهاد واستوعبه عن ظهر قلب، وساعد في توزيع اللحوم في الأعياد للمحتاجين وأسر الأسرى والشهداء، وتقول والدته: «يزورني بالمنام ويقول لي إن أردت أن تعرفيني فاستنشقي رائحتي».

موعد مع الشهادة

شقيقته ولاء تتحدث عن لحظاتها مع شقيقها الشهيد الشبل علاء: «كنت لا أفارقه حتى إننا كنا نأكل ونلعب مع بعضنا، وتعلقت به لدرجة لا توصف، وهو حنون وغيور علي».

تمضي في حديثها والدمعة تسقط من عيناها: «قبل استشهادي بيوم كانت فترة امتحانات الشهرين وعلي امتحان إنجليزي، وعليه امتحان رياضيات. وكنا نجلس مع بعضنا ويحدثني عن الصلاة والدين وأهمية الدراسة في المستقبل، وأنه يجب علينا أن نحصل على معدلات عالية لكي نرفع رأس أبي وأمي. وصبيحة يوم السبت 6 نوفمبر (تشرين الثاني) 2004م استيقظنا وقت السحور حيث تسحرنا وصلينا الفجر، وبقينا مستيقظين للدراسة إلى شروق الشمس، وبعد أن جهزنا أنفسنا للذهاب للمدرسة أوصلني إلى مدرسة الزهراء على مدخل مخيم جنين وعاد إلى مدرسته حطين. وأثناء الدوام سمعت إطلاق نار من قوات الاحتلال، وبعد لحظات بدأت سيارات الإسعاف بالتحرك وغادر الطلاب مدارسهم. وأثناء مروري من أمام مستشفى جنين الحكومي عند مغادرتي للمدرسة التقيت بصديق علاء ليخبرني أن علاء أصيب برصاصة في جسده، وهو الآن متواجد بالمستشفى، فأسرعت في سيري ووصلت البيت وأيقظت والدي من نومهم وأخبرته بإصابة أخي علاء. وفجأة قرع جرس الباب فإذا به ابن الجيران وقد أخبرني أن تلفزيون جنين المركزي أذاع أن شقيقك علاء قد استشهد. وأفاد شهود عيان أن مواجهات دارت بين الطلبة والجيش بعدما غادر الطلاب مدارسهم بعد اقتحام المخيم، وأصيب أخي علاء برصاصة دمدم برأسه أدت إلى استشهادي على الفور».

يشار إلى أن قوات الاحتلال اقتحمت مسيرة تشييع الشهيد وأطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع على المشيعين. وحدهم أطفال فلسطين من يعشقون أرضهم، ويقدمون أرواحهم فداء لها في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله. وحدهم من يعرفون ماذا تعني كلمة «احتلال» وماذا تعني كلمة «شهيد» وماذا تعني كلمة «مقاومة».



الشهيد المجاهد عمر محمود عبد العزيز نوفل

أحد شهيدي «معركة بدر الكبرى»

أنا إن سقطت فخذ مكاني يا رفيقي في السلاح. نداء صاغه شاعرنا المقتد حباً للوطن معين بسيسو، وتابع مجاهدونا تلبية النداء جيلاً فجيلاً، وسيتابعونه حتى تحرير الأرض . كنت يا عمر الحبيب نعم الملبى للنداء.

الميلاد والنشأة

(1978 - 2004)

في مدينة خانيونس وبالتحديد في 11 ديسمبر (كانون الأول) 1978م كان التاريخ يسجل ميلاد الفارس المجاهد عمر محمود نوفل لأسرة محافظة تعود أصولها لبلدة «السوافير الغربية» المحتلة عام 1948م.

تتكون أسرة شهيدنا المجاهد عمر من والديه وإخوانه الثلاثة بالإضافة إلى أخواته الست، وقدر الله أن يكون ترتيبه الثامن بين الأبناء. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس خانيونس، ولم يكمل دراسته الثانوية حيث اتجه إلى العمل في مهنة السياقة حتى يساعد والده في تحمل مسؤولية وأعباء البيت.

نشأ شهيدنا المجاهد عمر نوفل نشأة ملتزمة مشحونة بالغضب على المحتل الغاصب، وترعرع في كنف مخيمه الذي زرع في قلبه حب الوطن والدفاع عن كرامته.

صفاته وأخلاقه

ارتبط الشهيد المجاهد عمر بعلاقات ممتازة مع أسرته، وأحب الجميع، وأحبه الجميع. تميز شهيدنا المجاهد عمر بدمائه خلقه وأدبه المتفرد، وتواضعه وحبه للجميع؛ فهو يوزع ابتسامته عليهم ويتمتع بروح مرحة ودعابة طريفة تعلق بها كل من عرفه. كان شهيدنا المجاهد عمر نوفل إنساناً عظيمًا طيب النفس، محباً للأطفال يحبب إليهم الجهاد في سبيل الله والوطن، ومحباً لأصدقائه وجيرانه، بسيطاً ومتسامحاً، يبر والديه ويطيعهما طالباً لرضاهما، ويؤدي حقوقهما، ويصل الرحم ويحافظ على القرابة. وعُرف شهيدنا المجاهد بقوة الشخصية، وقوة عضلات جسمه؛ فقد كان يحمل وزناً كبيراً ولا يتأثر. حرص شهيدنا المجاهد عمر على أداء الصلوات في مسجد «حسن البناء» في حي الأمل، وكان يحث إخوانه وأصدقاءه للمحافظة على أداء الصلوات في المسجد والجلوس في حلقات العلم والذكر.

مشواره الجهادي

منذ أن تفتحت عيناه على الحياة رأى الاحتلال الصهيوني جائئاً على صدر شعبه وأمتة فانخرط في العمل الوطني، وشارك رغم صغره في الانتفاضة الأولى عام 1987م، حيث أصيب في قدمه، لكن ذلك لم يضعف من عزيمته، وواصل مقاومته للاحتلال الصهيوني بشتى السبل.

عُرف الشهيد المجاهد عمر بإقدامه وشجاعته الباسلة وتصديه المتواصل للقوات الصهيونية لدى اجتياحها لمَدَننا وقرانا الفلسطينية، وتشهد له بذلك محاور مدينة خانيونس ورفع، حيث كان الشهيد دومًا يخوض معارك باسلة ضد الجنود الصهاينة.

اعتقل شهيدنا المجاهد عمر مرتين على أيدي قوات الاحتلال الصهيوني وذلك بسبب ذهابه متسللاً إلى أراضينا المحتلة عام 1948م، فكان الاعتقال الأول سنة 2000م ولمدة ثلاث سنوات، والاعتقال الثاني سنة 2003م ولمدة تسعة شهور.

قبل انتماء شهيدنا المجاهد عمر نوفل لحركة الجهاد الإسلامي في بداية انتفاضة الأقصى المباركة شارك شهيدنا بفعاليات كثيرة مع التنظيمات الأخرى، فقد خطط للعديد من العمليات الجهادية ضد العدو الغاصب.

انضم شهيدنا المجاهد عمر لصفوف سرايا القدس منتصف انتفاضة الأقصى وعمل ضمن صفوفها حيث قام بالعديد من المهمات الجهادية نذكر منها: الرباط الدائم على الثغور، الرصد للمواقع الصهيونية، إطلاق قذائف الهاون على تجمعات المستوطنين.

خرج شهيدنا المجاهد عمر في عدة عمليات استشهادية، لكن قدر الله عز وجل لم يكن قد حان بعد، ولم يقدر له الاستشهاد حينها بالإضافة إلى العديد من المهام الجهادية التي تم تجهيزه فيها ليكون استشهاديًا في سبيل الله بإشراف عدد من قادة سرايا القدس الشهداء أبرزهم الشهيد القائد محمد الشيخ خليل.

موعد مع الشهادة

لقد كان شهيدنا المقدم عمر تواقًا للشهادة وإلى لقاء الله ورسوله الأعظم، فأحب الشهادة بصدق وسعى لها سعيها وهو مؤمن، فكان الموعد في صباح يوم الأحد 6 نوفمبر (تشرين الثاني) 2004م حيث انطلق شهيدنا الفارس عمر ملبياً داعي الجهاد ليلتقي برفيق دربه الشهيد المجاهد رمزي الجعير لتنفيذ عملية استشهادية في مغتصبة جان أور غرب خانيونس للثأر والانتقام من أعداء الله والأمة، ولرد على جرائم العدو بحق أبناء شعبنا، فاشتبك المجاهدان مع قوات الاحتلال الصهيوني على مدخل المغتصبة لعدة ساعات، وقد اعترف العدو الصهيوني بالعملية البطولية، التي أسفرت عن مقتل وإصابة العديد من الجنود الصهاينة، فارتقى إلى علل الشهداء الفارسان عمر نوفل ورمزي الجعير بصاروخين من طائرات العدو الصهيوني أثناء المعركة التي أطلقت عليها سرايا القدس «معركة بدر الكبرى»، ليلتحقا بمن سبقوهما من الشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا. رحمك الله يا شهيدنا المقدم عمر، لقد صدقت الله فصدقك الله بالشهادة!



الشهيد المجاهد أمين جمال محمد حسين (أبو الكامل)

مقاتل عنيد لم يركع إلا لله

عملية تلو العملية واشتباك يتبعه اشتباك. تفجير هنا وقتلى هناك وإصابات، مجاهد عنيد لم يثنه هدم منزله ولا اعتقال والده وشقيقه عن مواصلة طريقه، وضع نصب عينيه فلسطين وسار نحوها حتى مضى شهيداً.

(1985 - 2004)

الميلاد والنشأة

انتظرت جنين في 1 مارس (آذار) 1985م ميلاد الشهيد المجاهد أمين جمال حسين لأسرة بسيطة تقطن مخيم جنين وتعود جذورها إلى بلدة «بريكة» قضاء حيفا شمال فلسطين المحتلة.

تتكون أسرة شهيدنا المجاهد أمين من الوالدين وعشرة أبناء خمسة من الذكور وخمس من الإناث يجمع بينهم الحب والاحترام. تلقى شهيدنا المجاهد أمين تعليمه في مدارس المخيم فأنهى المرحلة الابتدائية، ثم المرحلة الإعدادية واجتاز السنة الأولى من المرحلة الثانوية وبعدها ترك الدراسة.

صفاته وأخلاقه

شهيدنا الفارس أمين شاب جميل ووسيم عرف بطيب قلبه وحسن علاقاته مع أصدقائه ومعارفه وجيرانه، الأمر الذي أكسبه احترامهم ومحبتهم وثقتهم فيما يقول ويفعل، كذلك تميز بالجرأة والشجاعة والإصرار، وكل هذه الصفات بدت جلية في كثرة المعارك التي خاضها.

مشواره الجهادي

منذ صغره اعتاد أن يدخر مصروفة اليومي في علبة صغيرة وينتظر قدوم العيد ليشتري به ألعاباً بلاستيكية شبيهة بالسلاح الحقيقي، واعتاد أن يلعب مع أقرانه لعبة أطفال فلسطين (الجيش والعرب). شهيدنا الفارس أمين كغيره من أطفال فلسطين يحلم أن يكبر ويلتحق بالمقاومة.

كبر الفارس واشتد عوده والتحق بحركة الجهاد الإسلامي، ثم بصفوف سرايا القدس وحمل السلاح ليدافع عن هذا الوطن السليب وعن القدس الشريف فشارك في صد الاجتياح الصهيوني الغاشم لمخيم جنين أبريل (نيسان) 2002م وخاض خلاله عدة اشتباكات ضد العدو وقدر الله أن يخرج منه سالمًا.

أحب شهيدنا المجاهد أمين العمل الجهادي أكثر وأصبح متشوقاً للشهادة وشارك في صد الاجتياح الصهيوني الثاني للمخيم الذي هدمت فيه قوات الاحتلال منزل والده.

يسجل لشهيدنا المقدم أمين مشاركته في عدة اشتباكات ضد العدو الصهيوني وزرع العبوات على طريق

الجيبات العسكرية وتفجيرها، كما نفذ عدة عمليات عسكرية من بينها عملية (قرية الجلمة على طريق عرابة) التي أسفرت عن مقتل وإصابة بعض الجنود الصهاينة ما أثار غضب قادة الكيان وشنوا حملة مطاردة ضد الشهيد الفارس أمين.

رغم المطاردة وصعوبة التنقل لم يتراجع شهيدنا ووهب نفسه للانتقام من هذا العدو فنفذ عملية أخرى برفقة إخوانه في سرايا القدس قرب قرية عنزة الواقعة جنوب محافظة جنين وقد قتلوا خلالها ثلاثة مستوطنين وجرحوا آخرين، لكن قوات الاحتلال علمت أنه المنفذ لهذه العملية فشددت عليه وعلى تحركاته وأخذوا يلاحقونه وفي كل مرة يشتبكون معه ويعجزون عن الإمساك به.

في أحد الاشتباكات التي خاضها شهيدنا المجاهد أمين مع قوات الاحتلال أصيب في يده وقدمه بجروح طفيفة وتمكن من الإفلات من قبضتهم فشرعت قوات الاحتلال بمداخلة منزل شهيدنا المقدم أمين وعبثت في محتوياته، ثم داهمت بعض بيوت رفاقه المجاهدين وطلبت قوات الاحتلال من والده بأن يسلم فلذة كبده وهددوه بهدم المنزل الجديد فقال لهم: «والله لن أسلمه حتى لو هدمتم المخيم كله».

في جنح الظلام اقتحمت قوات الاحتلال المخيم واعتقلت شقيقه جهاد وحكموا عليه بالسجن سبع سنوات واعتقلوا والده وهدموا المنزل الذي لم يمض على سكنهم فيه سوى شهر واحد.

موعد مع الشهادة

في السادسة صباحًا بعد ثلاث ساعات من هدم المنزل حضر الشهيد المجاهد أمين ليرى الجريمة بعينه وتوعد أن يأخذ بالثأر وهو ينظر إلى أمه نظرة الوداع فذهب هو وأصحابه إلى نقطة عسكرية في يعبد غرب جنين، وهناك حضرت سيارة للعدو من نوع بيجو فقتلوا من كان في داخلها وهم: ثلاثة جنود، وأصابوا اثنين آخرين ورموهما جانب الطريق.

في نفس اليوم تسللت قوات صهيونية خاصة وأخذوا يبحثون عن الشهيد المجاهد أمين ورفاقه الذين شاركوا في العملية ونصبوا لهم الكمائن على الطرق وفي الأزقة والشوارع فخرج الشهيد المجاهد أمين ورفاقه من المخيم متجهين صوب محطة الوقود لتزويد الجيب الذي يستقلونه بالوقود فإذا بقوة كبيرة من الصهاينة تدهم المحطة وبدأ الاشتباك بين المجاهدين وبين الصهاينة، لكن قدر الله قد نفذ فاستشهد الأبطال الأربعة الذين كانوا في الجيب في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2004م. والشهداء هم: أمين حسين وفادي إغبارية من سرايا القدس، ومحمد مشاركة ومحمود صلاح الدين من كتائب الأقصى، فيالي جنات الخلد يا شهداء فلسطين.



(1985 - 2004)

الشهيد المجاهد أمين فوزي عبد الرحيم حمدان

رسم سمة الفداء في درب الشهادة

رسم سمة الفداء في درب الشهادة وغرس في المجاهدين قنابل، وكتب من دمه الطاهر أروع ملاحم البطولة والفداء. ذاك هو الشهيد المجاهد أمين حمدان ابن بلدة عرار الذي أشعل الأرض ناراً ولظى تحت أقدام الاحتلال بعد أن فتح الرصاص صوبهم لتكون دماؤهم لعنة عليهم. تعالوا بنا نتابع سيرة هذا البدر المفتقد في الليلة الظلماء!

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أمين فوزي حمدان بتاريخ 7 يناير (كانون الثاني) 1985م في جنين، ولكنه انتقل بعد عامين إلى بلدة عرار قضاء طولكرم بالضفة الغربية حيث تربى وترعرع هناك.

نشأ الشهيد المجاهد أمين في بيت مسلم تربى فيه على العقيدة والأخلاق الحميدة بين اثني عشر من الإخوة والأخوات تربيته الثامن بينهم، تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في البلدة، ولكنه ترك تعليمه تحت ضغط الظروف والأعباء المعيشية الصعبة ليلتحق بمهنة القسارة وتربية الأغنام.

صفاته وأخلاقه

عُرف عن الشهيد المجاهد أمين أنه شجاع لم ينحن ولم يعرف الخوف ولا الانكسار حيث منذ صغره حرص على مواجهة الاحتلال، كيف لا وهو الذي تربى على موائد القرآن ودروس الجهاد والخطب الحماسية؟! تميز الشهيد الفارس أمين كما تقول والدته بأنه دائم الابتسامة حيث لم تفارق الابتسامة محياه، مشيدة بسلوكه القويم وخلقه الحسن وصفاته النبيلة.

وتضيف الأم: «لم أكن أشعر بالسعادة إلا بمرافقته، ودائماً يتحفنا بنكاته وتصرفاته البسيطة التي تشعل فينا الفرح والسرور. كنت دوماً أطلب منه المكوث أطول مدة ممكنة معنا حتى يتحفنا بخفة ظله وطيبة قلبه». أما رفاق الشهيد فأكدوا أنه ما تنازل أو فرط بحقهم قط حيث ظهر نعم المجاهد الثابت على الحق، وتجلت مواقفه الشجاعة وقت المحن.

مشواره الجهادي

منذ صغره عُرف شهيدنا المقدم أمين بحبه للجهاد والمقاومة في سبيل الله حيث عُهد حريصاً على المشاركة في أحداث انتفاضة الأقصى عام 2000م، وقد شهدت له ميادين المواجهة وقتئذ.

انضم فارسنا الشهيد أمين لحركة الجهاد الإسلامي عام 2003م، وتعلم على يدي الشهيد القائد في سرايا القدس الشهيد المجاهد جميل جعار الذي تأثر به كثيراً، وهذا ما دفعه للانخراط في العمل العسكري لاحقاً عبر الاشتراك في صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

يقول رفاق درب الشهيد الفارس أمين إنه قد فتح بيته ليؤوي إخوانه المجاهدين ويوفر لهم الماء والغذاء ويحميهم ويحمي سرهم فضلاً عن أنه اعتاد أن ينتقل متخفياً في جنح الليل بحثاً عن مأوى للمجاهدين يساعدهم في نقل الرسائل فيما بينهم مضحياً بذلك بنفسه وبماله في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله.

موعد مع الشهادة

خرج شهيدنا المجاهد أمين إلى أرض يملك فيها مزرعة في قرية علار، يقول من رافق الشهيد في ذلك اليوم وتحديدًا 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2004م إنه قد جهز نفسه وحمل سلاحه، فجأة قام الشهيد المقدم أمين بإطلاق النار حينما استشعر أن هناك قوات خاصة صهيونية قد جاءت إلى المنطقة التي يقيم فيها. دار اشتباك عنيف بين الشهيد وقوات الاحتلال، فقتل جندي منهم على الفور وأصاب اثنين آخرين، أعلن عن مقتلهم بعد انتهاء العملية.

مرت ساعة كاملة على هذا النحو من الاشتباك الأمر الذي دفع الاحتلال لطلب تعزيزات عسكرية إلى المكان حتى تمكنت قوات الاحتلال من استهدافه استهدافاً مباشراً، فسقط شهيدنا المقدم أمين شهيداً مزرعاً بدمه وقد شاركت الطائرات المروحية في العملية وألقت قنابل مضيئة في المكان.

يقول شهود عيان إنه بعد انتهاء العملية أخذ الناس بقايا ملابس الجنود وساعاتهم من المكان، فيما بقي الجيش لمدة شهر تقريباً يجري تحريات ويصور موقع الاشتباك.



(1983 - 2004)

الشهيد المجاهد فادي خضر توفيق إغبارية

أصرّ على الشهادة فنالها

لم تمر ساعات بعدما أبلغ عائلته بأنه لن يسلم نفسه حتى تمكنت قوات الاحتلال من الوصول للشهيد المجاهد فادي إغبارية من كوادر سرايا القدس في جنين واغتالته مع ثلاثة مجاهدين من رفاقه في كمين للوحدات الخاصة التي أطلقت النار عليهم فارتقوا إلى العلا شهداء. حكاية وصورة لا تتوقف أم فادي عن رواية فصولها للشهيد الفارس فادي في ريعان الشباب.

الميلاد والنشأة

في مدينة جنين شمال الضفة المحتلة يقع المنزل البسيط الذي ولد فيه الشهيد المجاهد فادي خضر إغبارية في 12 مارس (آذار) 1983م، نما وترعرع بين والدين صابرين وستة أشقاء وثلاث شقيقات فادي أكبرهم سنًا. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي، ثم السنة الأولى من المرحلة الثانوية وترك الدراسة بعدها ولجأ للعمل فشغل عدة أعمال مختلفة.

صفاته وأخلاقه

أم فادي تتحدث عن ابنها الذي طاردته أجهزة الأمن الصهيونية طوال عام كامل نجا خلالها من الاغتيال والاعتقال عدة مرات، وتقول: «فادي بطل بكل معنى الكلمة مؤمن برسائلته الجهادية وبحق شعبه في الحرية والاستقلال لذلك اختار الجهاد بصمت ورفض الاستعراض أمام الكاميرات. دومًا يتقدم الصفوف ويتمنى الشهادة وعندما أطلب منه الحذر يقول: لا تخافي ادعي لي وسنعلّم الاحتلال دروسًا لن ينساها فلن نراجع أو نفرط بذرة تراب من الوطن وسنقاتل حتى النصر».

مشواره الجهادي

عرف الشهيد المجاهد فادي بالمقاتل الشرس الذي يتقدم الصفوف في مواجهة المحتلين. يقول أحد رفاقه: «عندما كانت قوات الاحتلال تتوغل في جنين نجد فادي دومًا في المقدمة يحمل سلاحه الذي لا يهدأ حتى يفرغه في جنود الاحتلال، فهو شجاع ومجاهد بكل معنى الكلمة، مستعد للمعركة يرفض الاستراحة ويكره النوم ويصر على أن يبقى يقظًا حتى لا ينالوا منه فهو في دائرة الاستهداف وقوات الاحتلال تطارده بشراسة».

تقول الوالدة: «خلال شهر رمضان كثفت قوات الاحتلال من ملاحقتها لفادي فقد داهمت منزلنا عشر مرات قبل وبعد الإفطار أو منتصف الليل. و يعاملوننا بوحشية وهمجية ويهددون بهدم المنزل واعتقال جميع أفراد العائلة. وقد حطّموا منزلنا ولم يبق فيه شيء. وكل مرة يدوسون الطعام ويطلقون النار ويستخدمون

الكلاب وفي أحد الأيام تسلمت وحدة صهيونية خاصة لمنزلنا واحتجزتنا ومنعتنا من الإفطار ونصبت كمينًا لفادي وعندما فشلوا اعتدوا علينا بالضرب».

لم تتوقف قوات الاحتلال عن معاقبة عائلة الشهيد الفارس فادي كما تروى والدته، فكانوا يقتحمون منزلهم دومًا خاصة في ساعات الليل ويحتلونه ويقومون بالتحقيق معهم والضغط عليهم وتهديدتهم بتصفية ابنهم الشهيد الفارس فادي إن ظل يرفض الاستسلام.

رغم جميع ممارساتها البشعة فشلت قوات الاحتلال في الوصول للشهيد المجاهد فادي لذلك تقول والدته: «داهموا منزلنا في الأسبوع الأخير من رمضان خلال الإفطار. جمعونا وطردونا من المنزل وقاموا بتعطيم أثاث المنزل واستجوبونا، ثم قاموا باعتقالي مع ابني الأصغر ونقلونا لمركز الاعتقال في سجن سالم، وهناك هددنا ضابط المخابرات بتصفية فادي وهدم منزلنا والانتقام منا، وقال لي قبل مغادرة السجن أنصحك بأن تنقذي حياة ابنك إذا كنت تريدينه حيًا. هناك قرار بتصفيته فأرسله لنا قبل أن نعيده لك جثة».

في هذا الوقت شهيدنا الفارس فادي يواصل معركته مع رفاقه رغم حزنه وتأثره لاعتقال والدته، لكنه رفض الاستسلام وتقول الوالدة: «بعد الإفراج عني جاء فادي للاطمئنان علي فأبلغته بما قاله ضابط المخابرات فسخر منه وقال: لا تخافي أو تحزني يا أمي إنه العدو وإذا سلم كل مجاهد نفسه فكيف سنحقق حقوقنا إنه مغتصب لأرضنا ويقتلنا يوميًا ولو أردت الاستسلام لما اخترت هذه الطريق دعيهم يفعلوا ما يريدون فالله معنا ولن ترهبنا تهديداتهم والشهادة أمنية عظيمة».

بعد ذلك بيوم طاردت قوات الاحتلال شهيدنا المقدم فادي الذي نجا من الموت بأعجوبة. ويقول رفاقه: «بعد الإفطار قاد فادي مركبته في جنين وفجأة اكتشف أن وحدة صهيونية خاصة تتعقبه فتمكن من تضليلها وهرب وفي مرة ثانية حوصر داخل منزل ولكن قوته وإرادته وإصراره على رفض الاستسلام جعله يتغلب على الجنود ويهرب».

موعد مع الشهادة

بعد نجاته من ثلاث محاولات اغتيال واعتقال وقع شهيدنا المجاهد فادي مع رفاقه في كمين للوحدات الخاصة فبعد الإفطار في أحد أيام رمضان الموافق 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2004م قاد الشهيد المجاهد فادي سيارته مع رفاقه الشهداء محمد مشارقة وأمين أبو الكامل ومحمود صلاح الدين ليتفقدوا الوضع في جنين وفجأة هاجمهم وحدة صهيونية خاصة وأطلقت النار عليهم وقتلتهم بدم بارد.

رغم حزنها تقول أم فادي: «أعزز بطولات ابني وسنمضي على دربه وعهده قي مقارعة الاحتلال ولن نلقي راية الشهداء فإما نصر أو شهادة».



الشهيد المجاهد أسعد فتحي محمد جودة

فارس ليلة القدر

أصيب في قدمه فظنوه سينكسر، لكنها زادت جهاده حيث
تعلق قلبه بالشهادة أكثر، فسعى، فكانت ليلة القدر حاسمة
قضاها معتكفًا، ثم ودع الأحباب وانطلق مسرع الخطا للقاء
عشقه الأزلي. إنها الجنة ولقاء رب العالمين.

(1984 - 2004)

الميلاد والنشأة

في 4 أغسطس (آب) 1984م، ولد شهيدنا المجاهد أسعد فتحي جودة (أبو المحتسب) في مشروع بيت لاهيا شمال غزة، فنشأ وترعرع في أحضان أسرة تتخذ من الإسلام منهجًا لها، فتربى شهيدنا المجاهد أسعد على موائد القرآن، والمداومة على الصلوات في المسجد.

عائلة الشهيد الفارس أسعد كغيرها من العائلات الفلسطينية، هُجرت من قرية «أسدود» المحتلة عام 1948م من قبل العصابات الصهيونية على مرأى ومسمع العالم بأسره.

درس شهيدنا المجاهد أسعد المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدرسة أبو حسين بمخيم جباليا، ودرس المرحلة الثانوية في مدرسة أبو عبيدة بن الجراح ببيت لاهيا، ثم التحق بالجامعة الإسلامية ليدرس السكرتارية حيث تميز بالتفوق والاجتهاد.

صفاته وأخلاقه

عُرف الشهيد المجاهد أسعد مطيعًا بارًا بوالديه حيث تقول والدته الصابرة: «لم يرفض لي أي طلب لدرجة أنني ذات يوم قلت له أتمنى أن ترفض لي طلبًا، أو تقول إنك مشغول، فقال لي: إذا رفضت لك طلبًا فلمن أنفذ؟ دائمًا يقدم العون والمساعدة للناس».

يقول أحد أصدقاء الشهيد المقدم أسعد: «لا يعرف العشاق أين سيلتقون؟ في السجن؟ أم في الموت؟ أم في ظل وردة؟ هذا ما رده أسعد كثيرًا». ودائمًا يكرر: «إن عزَّ في الدنيا اللقاء ففي مواقف الحشر نلقاكم». ويكفيها أنها كلمات تعبر عن صدق قائلها حيث إن أسعد محبوب من جميع الذين تعرفوا عليه، يحب إخوانه وأصدقاءه.

ويضيف صديق له: «فقدت أعز أصدقائي، والأدهى من ذلك أنني حرمت من إلقاء نظرة الوداع عليه حيث إنني كنت معتقلًا أثناء استشهاد الأمر الذي زاد حزني على فراقه، فهو نصحني قبل اعتقاله بيوم بعدم الذهاب إلى المنزل لدواع أمنية، فلم أسمع كلامه، وكأنه شعر بقرب الفراق، فقال لي: يا أخي سامحني وخذ بالك من نفسك».

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا المقدم أبو المحتسب بصفوف حركة الجهاد الإسلامي وبدأ العمل في صفوف الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي حيث عُرف نشيطاً إلى أبعد الحدود ما جعله يلفت أنظار إخوانه في الجناح العسكري لينتمي إلى سرايا القدس عام 2001م، فأخلص عمله، لحبه لوطنه واستعداده للتضحية من أجل تحرير الأرض من دنس الاحتلال حيث شارك إخوانه المجاهدين في التصدي للاجتياحات الصهيونية في شمال قطاع غزة، كما شارك المرابطين في حراسة ثغور الشمال الصامد.

تعرض شهيدنا المجاهد أسعد لإصابة في قدمه اليمنى أثناء اجتياح الآليات الصهيونية لمنطقة تل الزعتر شمال القطاع، لكن إصابته زادت من عزمته وإصراره على مواصلة طريق الجهاد والمقاومة.

اعتقل شهيدنا المجاهد أسعد في سجون السلطة الفلسطينية على أيدي جهاز الأمن الوقائي لمدة شهرين بتهمة مقاومة الاحتلال الصهيوني.

يذكر أن شهيدنا المجاهد أسعد رابط في منزل الشهيد عبد الله السبع يوم استشهاد ابنه عبد الله، ليدافع عنه وخرج يومها سالماً.

من جهتها والددة الشهيد الصابرة تتحدث والدموع محبوسة في عينيها: «دخلت على غرفة أسعد ذات يوم، فرأيتة يقف أمام صورة لصديقه الشهيد محمد مطر _ قبل استشهادهِ _ وهو يبكي» فسألت: لماذا تبكي؟ فلم يخبرني، ثم قام وصلى ركعتين ونام، وفي الصباح طُرق باب البيت فإذا الطارق محمد مطر، فقالت أخته: يا أسعد محمد مطر على الباب، ففزع من نومه وقام بسرعة إلى الباب وحضن محمد، عرفت وقتها عمق العلاقة بينهما.

يتحدث أبو يحيى أحد رفاق الشهيد: «أسعد جودة ومحمد مطر من المميزين في المسجد، وفي أحد الأيام وجدناهما يبكيان، فسألناهما عن السبب، فلم يجب أحد منهما، ولكن عرفنا فيما بعد بأن أسعد بكى لأن محمد تجهز للخروج في عملية استشهادية».

موعد مع الشهادة

انتظر الشهادة في كل وقت، فكلما ارتقى شهيد يتساءل متى يحين دوري؟ تقول والددة أسعد: «ليلة استشهادهِ خرج لزيارة أقاربه وأحبابه وكأنه يودعهم، وفي صبيحة اليوم التالي كان يصادف ليلة القدر وبعد الاعتكاف في المسجد وعلى غير عادته رجع وتسخر معنا، وفي صبيحة 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 2004م خرج شهيدنا المجاهد أسعد مع والده للصلاة في «مسجد القسام»، ويضيف والده: «انتظرته بعد الصلاة، لكنه قال لي إنه سيبقى مع الشباب، وعلى حد علمنا أنه ذهب بعدها إلى الجامعة، لكن ثبت لنا أنه خرج في مهمة جهادية مع رفيق دربه الشهيد محمد مطر».

ويتابع والده: «عندما كنت في العمل سمعت دوي انفجار، فقلت الله يستر مين راح اليوم، ولم أعلم أن الذي استشهاد هو ابني البكر، وعندما سمعت الخبر لم أحمل الصدمة وفقدت الوعي».

ارتقى شهيدنا الفارس أسعد إلى العلا أثناء تواجده شرق مدينة غزة مع رفيق جهاده الشهيد الفارس محمد جميل مطر في مهمة رصد واستطلاع حيث أطلقت قوات الاحتلال وإبلاً من نيران أسلحتها الرشاشة، وقد استشهد المجاهدان بعد أن اخترقت الرصاصات جسديهما. ونسأل الله تعالى أن يجمعهما في الفردوس الأعلى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

من جهتها سرايا القدس زفت الشهيدان: أسعد فتحي جودة (21) عاماً، محمد جميل مطر (20) عاماً وقالت في بيانها أنهما مسئولان في وحدة الرصد والاستطلاع التابعة لسرايا القدس.



(1986 - 2004)

الشهيد المجاهد محمد جميل حسين مطر

مقاتل عنيد لا ينكسر

هنيئًا لك سيدي محمد وأنت ترتقي إلى الجنان شهيدًا بإذن الله لا تعرف للانكسار طريقًا! سلام عليك في الخالدين. سلام عليك يا فارس ليلة القدر المباركة! محمد أنت أعظم الأبطال، وفي الليلة الظلماء سنفتقدك يا بدر الجهاد وفلسطين. لا ندري يا محمد ما حال محبيك حين يفتقدوك فلا يجدونك؟ محمد مطر أيها المحب في الله! أيها العاشق للجهاد والإسلام وفلسطين! أيها المقدم في زمن النكوص! نعاهدك كما عاهدت الشهداء: لن تسقط الراية ولن نهنا إلا بعودة كامل فلسطين.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد محمد جميل مطر في 9 مايو (أيار) 1986م في مشروع بيت لاهيا شمال غزة لأسرة فلسطينية بسيطة الحال تعود جذورها إلى مدينة «عسقلان» التي سلبها الغزاة المحتلون عام 1948م. عاش حياته في أسرة بسيطة مكونة من سبعة أفراد فكان محبوبًا من والدته ووالدته ومن إخوانه أيضًا.

تلقى شهيدنا المجاهد محمد دراسته الابتدائية في مدرسة ذكور ابن رشد الابتدائية للبنين، وأكمل تعليمه الإعدادي في مدرسة ذكور جباليا الإعدادية «ج»، ثم أكمل تعليمه الثانوي في مدرسة أبو عبيدة بن الجراح الثانوية «أ» للبنين. والتحق بجامعة القدس المفتوحة ليدرس في كلية الدراسات الإسلامية.

صفاته وأخلاقه

عُرف عن الشهيد الفارس محمد أنه من المداومين على صيام الاثنين والخميس عملاً بسنة النبي ﷺ، وكان خلوقًا لا يحب المزاح ولا يحب الخوض في أمور الدنيا الزائلة، يحث إخوانه في كل مكان على عدم الغيبة والنميمة.

ارتبط شهيدنا الفارس محمد بعلاقات ود وحب مع الجميع وخصوصًا الشهداء الذين عاش معهم وأحبهم وأحبوه، فأضحى صديقًا للشهيد المجاهد محمود المقيد، والشهيد المجاهد محمود جودة، والشهيد المجاهد عماد أبو فنونة أبناء سرايا القدس ومحبا للشهيد المجاهد محمود زهير سالم من كتائب القسام.

مشواره الجهادي

في العام الثالث للانتفاضة المباركة نال شهيدنا المقدم محمد شرف اللحاق بركب المجاهدين حيث انضم إلى سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فتميز بقلّة الكلام لا يسأل عن شيء لا يعنيه،

مجاهد فذ، صلب لا يلين، شارك إخوانه المجاهدين في التصدي للاجتياحات الصهيونية على محافظة الشمال الحبيب، يقوم بزرع العبوات وحماية ثغور الشمال الصابر.

قام شهيدنا المجاهد محمد بالرصد لعدة عمليات عسكرية قامت بها سرايا القدس، وشارك مع إخوانه المجاهدين في إطلاق صواريخ «قدس 1»، وظل يبحث عن الشهادة؛ فقد خرج على مدار العام 2004م لتنفيذ أربع عمليات استشهادية إلا أن أجله لم يأت بعد.

يُسجل لشهيدنا قيامه باستبدال عبوة أرضية زرعها مجاهدو السرايا قرب مغتصبة «إيلي سيناى» شمال غزة، فأعجب به قاداته ولقبوه المجاهد العنيد الذي إذا أراد شيئاً فعله.

موعد مع الشهادة

ارتقى شهيدنا الفارس محمد إلى العلا يوم الثلاثاء 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 2004م أثناء تواجده شرق مدينة غزة مع رفيق جهاده الشهيد المجاهد أسعد فتحي جودة في مهمة رصد واستطلاع حيث أطلقت قوات الاحتلال وابلًا من نيران أسلحتها الرشاشة، وقد استشهد المجاهدان بعد أن اخترقت الرصاصات جسديهما. ونسأل الله تعالى أن يجمعهما في الفردوس الأعلى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

من جهتها سرايا القدس زفت الشهيد محمد جميل مطر (20) عامًا، وأسعد فتحي جودة (21) عامًا وقالت في بيانها أنهما مسئولان في وحدة الرصد والاستطلاع التابعة لسرايا القدس.



(1985 - 2004)

الشهيد المجاهد محمد جميل محمد أبو مارية

تاريخ مكتوب بدم

على الأكتاف بدأت حكاياتهم. لبسوا الأكفان بعد أن حلت
مناياهم، نتركهم هناك واللحد يهد دار سكنهم. إنهم شهداء
فلسطين الحبيبة الذين نكي صوت نجواهم ونهمس همس
المودعين إن مات حلم رؤياهم.

تلك كلمات قليلة لا توفي قدر الشهيد المجاهد محمد جميل
أبو مارية ابن الخليل الذي رحل مسرعاً نحو جنات الخلد، فهنئاً
لك الشهادة يا ابن فلسطين، يا ابن الرابطة الإسلامية.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد جميل أبو مارية في 14 فبراير (شباط) 1985م بقرية بيت أمر قضاء الخليل
شمال الضفة الغربية في كنف أسرة مجاهدة ربت أبناءها على حب الوطن والفداء، فأصبح الشهيد البار محمد
الابن البكر نعم الطفل الذي نشأ على الجهاد والمقاومة.

تلقى شهيدنا المجاهد محمد أبو مارية تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس القرية، ثم التحق بالمدرسة
الثانوية ليتخرج بعدها ويلتحق بجامعة الخليل ليتلقى تعليمه الجامعي في قسم التاريخ والآثار.

عُرف عن شهيدنا المجاهد محمد أنه طالب مجتهد يهوى العلم والثقافة، ويقضي جل وقته في تصفح
الكتب لاكتساب الثقافات المختلفة.

صفاته وأخلاقه

امتاز الشهيد المجاهد محمد بصفات حميدة وخلق رفيع حيث ظهر مثلاً في الآداب والذوق والترتيب
وحسن المظهر والملبس كما قالت أسرته.

تقول والدته الشهيد إنه يعتبر نموذجاً في الآداب العامة والتعامل مع الآخرين، ينجذب الناس إلى خلقه
وطبيعته الهادئة، وتشير إلى أنه خفيف الظل يحب رسم البسمة على شفاه الآخرين، وعرف عنه أنه يؤثر
الناس على نفسه؛ فلم يأل جهداً في مساعدتهم خصوصاً الجيران والأقارب والأصدقاء فضلاً عن حرصه على بر
والديه لاسيما والدته التي تعلق قلبه بها كثيراً.

يقول رفاق درب الشهيد المجاهد محمد إنه تعلق بالمساجد حيث لم يكن يغادرها إلا فيما ندر لظرف خاص
لتأثره بالعلوم الشرعية والدينية مؤكداً حبه للشهادة والجهاد في سبيل الله.

مشواره الجهادي

تأثر شهيدنا الفارس محمد بانتفاضة الأقصى من عام 2000م حين دنس (أريئيل شارون) وعشرات الجنود الصهاينة باحات الحرم القدسي الشريف، فهزّه هذا المشهد كثيراً كحال غيره من أبناء الخليل الذين اندفعوا لنصرة الأقصى.

شهدت ميادين المواجهة للشهيد المجاهد محمد كما يقول رفاق دربه مؤكدين أنه لم يكن ينفك عن مواجهة قوات الاحتلال على الحواجز، ويقوم برشقهم بالحجارة.

انضم شهيدنا الفارس محمد إلى الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي، وعلى أثر نشاطه في المجال الدعوي داخل الجامعة وشروعه بالتنسيق للفعاليات المستمرة الخاصة بالحركة داخل الحرم الجامعي، تعرض للاعتقال على يد الاحتلال الصهيوني وأسر في سجن النقب الصحراوي.

بعد عدة أشهر خرج الشهيد المجاهد محمد من السجن أشد بأساً على اليهود، وأكثر شجاعة وحماسة لخوض الجهاد ضد العدو الصهيوني البغيض.

موعد مع الشهادة

كعادته خرج الشهيد الفارس محمد من منزله صباح 11 نوفمبر (تشرين ثاني) 2004م ومحيط منطقته وقتئذ مشحون بالمواجهات الساخنة ضد قوات الاحتلال الصهيونية التي تشن عملية عسكرية على الخليل.

لم تكن والدته الشهيد المقدم محمد تعلم أن هذه هي المرة الأخيرة التي يخرج فيها نجلها البكر من المنزل بلا عودة لكونه على موعد مع الشهادة خاصة أنه انطلق مع رفاق دربه نحو المواجهات واشتبك مع قوات الاحتلال في البلدة، ولكن الرصاص بدا أسرع إلى قلبه حيث أصابته رصاصة غادرة في جسده الطاهر، فأردته شهيداً على الفور.



الشهيد المجاهد محمود عبد الرحمن حمدان كميل

ترك الدنيا خلفه ورحل للخلود شهيداً

يظن المحتل الغاشم أن بإمكانه وضع نهاية للصراع، وفي كل مرة يفاجأ بفارس جديد يحمل اللواء بعد الشهيد ويرحل وهو يعلم تماماً أن القائد الجديد قادم لا محالة؛ لأن هذه الدماء الطاهرة تنبت الشهداء وأرض فلسطين لا يمكن أن تبقى محتلة فمجاهدوها يقاتلون عدوهم وهم فرحون بكرامة أن جعلهم الله شهداء.

(1979 - 2004)

الميلاد والنشأة

في يوم 2 أكتوبر (تشرين الأول) 1979م ولد الشهيد المجاهد محمود عبد الرحمن كميل (أبو محمد) في بلدة قباطية بمحافظة جنين شمال الضفة المحتلة لأسرة مجاهدة مكونة من خمسة أشقاء وشقيقتين. زادهم التقوى والكلم الطيب حديثهم، وهذا ثمرة التربية الصالحة من أبويهم.

تلقى شهيدنا المجاهد محمود تعليمه الابتدائي في مدارس جنين، ثم اجتاز السنة الأولى من المرحلة الإعدادية وترك الدراسة بعدها واتجه للعمل، وقد تنقل في عدة مهن آخرها سائق شاحنة كبيرة (مقطورة).

تزوج الشهيد المجاهد محمود من فتاة صابرة محتسبة رزقه الله منها اثنين من الأبناء تركهما ورحل بعد أن خط لهما الطريق بدمائه.

صفاته وأخلاقه

كيف يمكن لنا أن نصف الشهداء؟ وعم سنتحدث عن أخلاق شهيدنا المجاهد محمود التي هي أخلاق القرآن الكريم؟ أما صفاته فهي صفات المؤمنين الصابرين المحتسبين. بر شهيدنا بوالديه وحرص على حسن معاملتهما كما عرف عطفًا على إخوته وأخواته يمازح الجميع والابتسامة لا تفارق محياء.

مشواره الجهادي

آمن شهيدنا الفارس محمود بالمقاومة سبيلاً وحيداً لتحرير فلسطين واستنبط من القرآن الكثير من الآيات التي تحرض المؤمنين على قتال الأعداء وتعد المجاهدين بالأجر العظيم يوم القيامة.

انتمى شهيدنا المجاهد محمود لحركة الجهاد الإسلامي لقناعاته بصوابية منهجها وفكرها الذي رسخه الشهيد الدكتور الشقاقي وتدرج في العمل حتى أصبح كادراً في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي حيث اهتمته قوات الاحتلال الصهيوني بالضلوع في عدة عمليات استشهادية نفذتها السرايا منها هجوم مسلح نفذته ضد دورية عسكرية قرب بلدة يعبد حيث أصيب فيه عدد من الصهاينة، وبدأت

الأجهزة الأمنية الصهيونية بملاحقته بتهمة تجهيز استشهاديين لتنفيذ عمليات في قلب فلسطين المحتلة.

تعرض منزل ذوي شهيدنا المقدم محمود للمداهمة عدة مرات، واعتقلته أجهزة الأمن الفلسطينية وجرى نقله لسجن أريحا حيث احتجز هناك لفترة من الوقت حتى تمكن من الإفلات مع ثلاثة مطلوبين من السرايا، اشتدت بعدها الحملة لملاحقته إلا أنه واصل نشاطه العسكري ورفض تسليم نفسه.

موعد مع الشهادة

في 3 ديسمبر (كانون الأول) 2004م اغتالت قوات الاحتلال شهيدنا الفارس محمود في عملية خاصة شنتها القوات الصهيونية.

وروى شهود عيان أن العملية العسكرية الصهيونية التي شاركت بها 15 آلية عسكرية بدأت بمحاصرة مداخل قرية رابا قضاء جنين، ثم اقتحم الجنود عدة منازل واستخدموها كنقاط مراقبة مدعومين بطائري أباتشي، وقال شهود العيان إن القوات الصهيونية أطلقت النار بشكل عشوائي في المنطقة، وسمع تبادل لإطلاق النار لفترة من الوقت.

وروى أحد المواطنين أنه شاهد الجنود يطلقون النار بشكل عشوائي قرب منزله والمنازل المجاورة، ثم اقتحم الجنود منزله وأرغموه على مرافقتهم وتحت تهديد السلاح طلبوا منه الفحص في المنطقة حول وجود أشخاص أطلقوا النار عليهم، ويضيف: سرعان ما عثرت على شاب مصاب بعيار ناري وينزف ولا زال على قيد الحياة فطلب مني الجنود إحضاره عندهم فرفضت.

وحسب الشهود فقد سحب الجنود الشاب المصاب، وعندما تأكدوا من هويته أنه الشهيد المجاهد محمود أطلقوا النار عليه بغزارة حتى لفظ أنفاسه الأخيرة واستشهد.



(1980 - 2004)

الشهيد المجاهد إسماعيل أحمد سالم السواركة

رجال صدقوا العهد

يا سيدي كل الكلمات لا تستطيع أن توفيك حقك؛ لأنك الثائر
على درب الشقاقي درب الإيمان والوعي والثورة؛ لأنك العابد
الزاهد، المجاهد الصنديد والعاشق لفلسطين.

سلام عليك يا أبا السعيد! أيها الفارس الأسد العنيد! فدماؤك
لن تذهب هدرًا، لن نهادن ولن نصالح، وسنبقى على درب
الشقاقي سائرين.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد إسماعيل أحمد السواركة (أبو السعيد) في مخيم جباليا الثورة في 11 فبراير (شباط) 1980م، لأسرة مؤمنة مجاهدة تعرف واجبها نحو دينها ووطنها، هَجَرها العدو الصهيوني الغاشم من مدينتها الأصلية «بئر السبع».

درس شهيدنا المجاهد إسماعيل المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة ذكور جباليا الابتدائية والإعدادية في مخيم جباليا، وانتقل للمرحلة الثانوية حيث أنهى الثاني الثانوي في مدرسة أبو عبيدة عامر، بن الجراح وانقطع عن الدراسة ليسانس والده في إعالة أسرته الكبيرة.

تزوج شهيدنا المجاهد إسماعيل قبل ستة أشهر من استشهاد ورزقه الله طفلة اسمها (هبة) ولدت بعد استشهاد والدها لتعيش لوعة الاشتياق لوالدها.

صفاته وأخلاقه

عاش شهيدنا الفارس إسماعيل حياة الزهد والإيثار على النفس، حياة العاشقين لنهج الرسول محمد ﷺ، ومميز بالكثير من صفات الشباب المسلم المؤمن المجاهد حيث داوم على صيام الاثنين والخميس، عاملاً بسنة المصطفى ﷺ، ولم تفارق الابتسامة وجهه، كما اتصف بالخجل لدرجة كبيرة، وأحب جميع المجاهدين لا يفرق بين أحد منهم.

تميز شهيدنا المجاهد بالسرية التامة؛ حافظ على أسرار إخوانه وحركته المجاهدة وسراياها المظفرة.

التزم شهيدنا المقدم إسماعيل في مسجد القسام بمشروع بيت لاهيا شمال غزة، ونشأ على موائد القرآن الكريم، وعلى سنة الرسول ﷺ، فكان المحافظ على صلاة الجماعة في المسجد وصلاة الفجر في الصفوف الأولى.

يُذكر أن شهيدنا المجاهد إسماعيل هو شقيق الشهيد المجاهد عبد العزيز السواركة ابن الجهاد الإسلامي

الذي استشهد في مواجهات مخيم جباليا التي حدثت مع أجهزة السلطة.

مشواره الجهادي

منذ نعومة أظافره التحق فارسنا إسماعيل بحركة الجهاد الإسلامي حيث شارك إخوانه في الكتابة على الجدران في المناسبات الجهادية واعتقل في سجون السلطة على خلفية أعماله الجهادية ثلاث مرات. ويُعرف عنه بأنه أحد المنشدين في فرقة النور «عشاق الشهادة» التابعة لحركة الجهاد الإسلامي.

ومع دخول انتفاضة الأقصى المباركة انضم شهيدنا المجاهد إسماعيل إلى سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وشارك في الكثير من العمليات البطولية ضد جنود الاحتلال وقطعان مستوطنيه وكان يشارك مجاهدي السرايا في إطلاق قذائف الهاون والصواريخ الموجهة، وعمل لفترة في وحدة الرصد والاستطلاع التابعة للسرايا.

يذكر أن شهيدنا المجاهد إسماعيل ينتفض حينما يسمع نبأ توغل صهيوني، فيسرع إلى مكان التوغل حاملاً عدته البسيطة وكان ذلك جلياً في العديد من الاجتياحات الغاشمة خلال انتفاضة الأقصى المباركة.

موعد مع الشهادة

في الساعة الثانية من صبيحة يوم الثلاثاء 7 ديسمبر (كانون الأول) 2004م سمع شهيدنا المجاهد إسماعيل نبأ تقدم قوات الاحتلال شرق حي الشجاعية، وكعادته أسرع لتجهيز نفسه لصد العدوان، فتوجه إلى حي الشجاعية حيث قدر الشهادة وموعد الرحيل. صلى الفجر مع إخوانه المجاهدين.

وفي الساعة الثامنة والنصف صباحاً بينما شهيدنا المقاوم إسماعيل مع مجاهد آخر ينصبان أحد الصواريخ الموجهة تعرضا لإطلاق نار كثيف من آليات العدو، فطلب شهيدنا إسماعيل من رفيقه الانسحاب ليغطي عليه، فأثره شهيدنا إسماعيل على نفسه وبعدها ابتعد المجاهد أطلقت طائرة استطلاع صهيونية صاروخاً على جسده الطاهر فتناثر أشلاء، وارتقى إلى العلياء شهيداً بإذن الله كما أحب وتمنى.

قالت زوجة الشهيد الصابرة عند استشهاده: «هنيئاً لك العرس يا إسماعيل! ولتتزين الجنان للقاء الحبيب أبا السعيد! هذا المجاهد الذي سهر الليالي في سبيل الله، ولا زال وردة في عمر الزهور ولكنه الوطن، فهنيئاً لك الفردوس الأعلى يا أبا السعيد وإنا على دربك لسائرون ولن نستكين ولن نبيع».

أبو عبيدة صديق الشهيد: «لم يكن إسماعيل مجرد شاب عادي، بل نموذجاً للشباب المسلم المجاهد الذي أقسم بالله أن يمضي على طريق ذات الشوكة وأبر بالقسم، فهنيئاً لك الشهادة يا إسماعيل!».

الشيخ نافذ عزام: «كم هو شريف هذا الموقف الذي نقف فيه بصحبة الشهداء وأرواحهم الطاهرة ودمائهم الزكية في وقت لا يملك فيه هذا العالم الظالم أياً من معاني الشرف. رحمك الله يا إسماعيل وألحقنا بك شهداء!».



(1985 - 2004)

الشهيد المجاهد عامر عبد الله سالم إسماعيل

فارس الشجاعة والإقدام

يرضع الطفل الفلسطيني حب فلسطين منذ تفتح وعيه، ولا يلبث أن يعرف أن وطنه سرق، ويعرف السارق وما فعله ضد شعبه من جرائم، فيترقب الفرصة للانتقام من العدو واسترداد الأرض المسروقة، وفي سبيل هذا الهدف السامي يتخلى حتى عن مدرسته وجامعته وعن حياته وأحلامه ومستقبله لطرد الاحتلال، ولا وسيلة لطرده إلا المقاومة والجهاد؛ فالحرية لا تكتسب إلا بالتضحيات الجسام التي لم يتردد المجاهدون الفلسطينيون في السخاء بها.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا الفارس عامر إسماعيل في 19 سبتمبر (أيلول) 1985م في حي الشجاعة شرق مدينة غزة الصامدة. تتكون الأسرة من الوالدين وأربعة إخوة وخمس أخوات ترتيب عامر الخامس بينهم. نشأ في أسرة كريمة مؤمنة وملتزمة تعرف واجبها نحو دينها وعقيدتها وإسلامها، واهتمت بتربية أبنائها على قيم الإسلام التي تدفع الإنسان لفعل الخير لنفسه ولمجتمعه ولكل البشر أينما كانوا.

تلقى الشهيد المجاهد عامر تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس غزة، ودرس حتى الصف الثاني الثانوي في مدرسة جمال عبد الناصر الثانوية.

صفاته وأخلاقه

الشجاعة والإقدام والسرية والكتمان والالتزام الديني والأخلاقي، هذه من أبرز الصفات التي تميز بها شهيدنا المجاهد عامر إسماعيل خلال مسيرته الجهادية. كما كان حريصاً على أداء جميع الصلوات في المسجد، وشهد له جميع من عرفه بإخلاصه وشخصيته الاجتماعية المحبوبة، وحبه لفعل الخير لكل الناس.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا الفارس عامر لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين مع بداية انتفاضة الأقصى المباركة، ثم التحق بصفوف الجناح العسكري سرايا القدس. وآمن بفكر الشهيد الدكتور فتحى الشقاقي القائم على ثلاثية الإيمان والوعي والثورة، واقتنع بأن الأخذ بهذا الفكر السليم سيحقق في النهاية ما يسعى إليه الشعب الفلسطيني في جهاده العنيد المتصل: تحرير الأرض وحرية الإنسان الفلسطيني فيها.

عمل شهيدنا المجاهد عامر في وحدة الرصد والاستطلاع التابعة للسرايا، وهي الوحدة التي تتلخص مهامها في رصد مواقع العدو وتحركاته وتحصيناته وثغرات الحراسة عنده وعتاده العسكري ومدى إمكانية ضربه. ورابط

على الثغور الشرقية لمدينة غزة عملاً بالحديث: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله»، وشارك في صد العديد من الاجتياحات الصهيونية للمناطق الشرقية لمدينة غزة، تلك الاجتياحات التي كانت تقتل وتجرح وتهدم الحجر وتقلع الشجر وتروع الآمنين من المواطنين.

موعد مع الشهادة

لأنه الواجب الجهادي المقدس الذي آمن به أبناء الشقاقي، ولأنها فلسطين المباركة التي أكرم الله مجاهديها بالرباط إلى يوم القيامة؛ اعتاد الشهيد المجاهد عامر أن يشارك في التصدي لاجتياحات العدو الصهيوني لمناطق غزة، وفي إحدى المرات كانت القوات الغازية تجتاح المنطقة الشرقية لحي الشجاعة، فهب شهيدنا المجاهد عامر يدافع عن تراب أرضه وأبناء شعبه بعد أن تلقى اتصالاً هاتفياً يدعوه للمشاركة في التصدي لتوغل الآليات الصهيونية شرق غزة، فاستأذن والده وحمل سلاحه وخرج، وخاض اشتباكاً عنيفاً هو ورفاقه ضد القوة المتوغلة، وتمكنوا من تفجير جرافة للعدو، فردت طائرة استطلاع حاقدة بصاروخ في 7 ديسمبر (كانون الأول) 2004م أدى لارتقائه شهيداً.



الشهيد المجاهد صلاح عمر حماد شيخ العيد

يا طفلي لا تدمعي إن جاء خبر شهادتي!

على طريق المجد يتسابق الأبطال نحو الجنة، وكأن ديسمبر بفلسطين هو البداية لحكايات الراحلين على قمم المجد؛ ففي ديسمبر تنتهي حياة لتزهر حياة أبقى وقودها أجساد الشهداء ودماء تنير الوطن بعبقها الجميل.

هذا هو حال الشهداء يزهرون في كافة فصول العام وشهوره، يشهدون على مرحلة الانتصار فيبتسمون للموت وأغاني الشهادة.

الشهيد صلاح شيخ العيد حين نادته الجنة ترك عمله في تعمير بيوت الدنيا ليسكن بيتاً بأعماله الصالحة وجهاده وقطرات دمه الشاهدة على صدق رجل تمنى القتل في سبيل الله ففاز بالجنة.

(1983 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد صلاح عمر شيخ العيد (أبو دينا) في 15 مارس (آذار) 1983م ببيت يفوح بمسك الشهداء في مدينة رفح بجنوب قطاع غزة بعدما هُجرت عائلته من بلدة «بئر السبع» عام 1948م. استشهد جده الشهيد حماد شيخ العيد عام 1970م بعدما قتلته قوات الاحتلال الصهيوني بعد ثلاث سنوات من احتلالها لقطاع غزة عام 1967م.

درس الشهيد المجاهد صلاح المرحلتين الابتدائية والإعدادية بمدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، لكنه لم يكمل تعليمه بسبب سوء الأوضاع المعيشية فاضطر للعمل في البناء ليعيل أسرته المكونة من 10 أشقاء ربّتهم والدتهم على طاعة الله وحب الوطن، وفي العشرين من عمره تزوج الشهيد وأنجب ثلاثاً من البنات تاركاً الصغيرات يحلمن بلقاء يجمعهن به في الجنة.

صفاته وأخلاقه

للاطهرين حكايات حين يغيبون تبقى عالقة في عيون كل من عرفهم، حتى إذا اشتاقوا إليهم خرجت دمعة لتروي وجهاً تعطش لرؤيتهم. يقول والد الشهيد صلاح بعد تنهيدة قصمت ظهره بعدما بدأ يسترجع صورة ابنه الشهيد في مخيلته: «إن صلاح طيب القلب محبوب من الجميع خاصة أشقائه الذين ربطتهم به علاقة قوية، حمل المسؤولية منذ صغره، كما تحمل المسؤولية تجاه دينه ووطنه».

مشواره الجهادي

لم تترك المجازر الصهيونية المتكررة بحق أبناء شعبنا عند الشهيد المجاهد صلاح والد الزهرات الثلاث (دينا وآية ومنى) حلاً بديلاً غير المقاومة خاصة أنه شعر ببيتهم والده بعد استشهاد جده الشهيد حماد حينها أدرك بأن الأرض المسلوبة لا تعود إلا بالدم.

أحب الشهيد المجاهد صلاح حركة الجهاد الإسلامي، فانتضى لها مبكرًا بعدما تربى على موائد القرآن حيث هو من السابقين لحضور جلسات الإيمان والفقہ بالمساجد لتتكون فكرة الجهاد والمقاومة لديه.

في الصباح يعول منزله من خلال عمله بالبناء ومع ساعات الليل يرافق المرابطين الساهرين لحماية ثغور الوطن، وقد حصل على العديد من الدورات التدريبية خاصة العسكرية منها.

يُسجل لشهيدنا المجاهد صلاح اجتيازه للسلك الفاصل مع أرضنا المحتلة المحاذية لقطاع غزة ولكن قوات الاحتلال استطاعت الإمساك به وتم اعتقاله في معبر «إيريز» لمدة 12 يومًا ولكنه لم يعترف بشيء.

موعد مع الشهادة

في 9 ديسمبر (كانون الأول) 2004م اقتحم الشهيد المقدم صلاح ومعه عدد من الشبان معبر رفح البري الذي كان تحت السيطرة الصهيونية آنذاك قبل اندحار قوات الاحتلال من قطاع غزة.

استطاع شهيدنا المقدم صلاح ورفاقه اقتحام الحاجز الأول تحرسهم العناية الإلهية، فلم يتمكن جنود الاحتلال من رؤيتهم. وبعدها اجتازوا الحاجز الثاني نادت أطراف الشهادة على الشهيد الفارس صلاح ورفيقه حين أطلقت عليهم قوات الاحتلال النيران مما أدى إلى استشهاد الشهيد المجاهد صلاح والشهيد المجاهد عبد العاطي أبو صهيان ليأنسا بصحبة من سبقوهما على درب الجهاد والاستشهاد وكأن لسان حاله يقول: «يا طفلي لا تدمعي إن جاء خبر شهادتي، فتراب هذه الأرض من الخبز أطهر، كفكي دموعك وافخري فوالدك شهيد!».



الشهيد المجاهد ماجد برهم خليل أبو سالم

فارس من فرسان وحدة التصنيع

شاب جمع بين طلب العلم والجهاد في سبيل الله والوطن، وإذا غلب داعي الجهاد أسرع يلبيه. مجاهدونا يفعلون ذلك حينما يطلبهم الوطن يتكون الدنيا وما فيها نصرة لدين الله وفي السلم تجدهم الدعاة وطلب العلم هكذا علمهم الدكتور الشقاقي الذي رسم لفلسطين وأمة الإسلام طريق النصر والتمكين.

(1979 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد ماجد برهم أبو سالم (أبو عبد الله) في مدينة خانيونس الباسلة بتاريخ 18 فبراير (شباط) 1979م. نشأ في أسرة بسيطة مؤمنة بالله تعرف واجبها نحو دينها ووطنها ومجاهدة في سبيل الله والوطن حيث قدمت في بداية الانتفاضة الأولى شقيقه الشهيد المجاهد وحيد وهو في الرابعة عشرة من عمره وذلك بتاريخ 8 ديسمبر (كانون الأول)، كما اعتقلت قوات الاحتلال أعمام الشهيد وكثيراً من أقاربه أثناء مقاومتهم للمحتل الغاصب، ولا زالت هذه العائلة المرابطة تقدم فلذات أكبادها دفاعاً عن الإسلام وفلسطين.

يعتبر شهيدنا المجاهد ماجد الابن الثالث لوالديه من بين إخوته، وله من الإخوة خمسة وست أخوات.

تزوج الشهيد المجاهد ماجد برفيقة حياته، وانتقل إلى الرفيق الأعلى تاركاً لها طفلة أسماها (منة الله) بلغت من العمر ثمانية أشهر عند استشهاده.

درس شهيدنا المجاهد ماجد المرحلة الابتدائية في مدرسة ذكور خان يونس (ج)، والمرحلة الإعدادية في مدرسة الحوراني، وحصل على المرحلة الثانوية من مدرسة هارون الرشيد الثانوية عام 1997م. والتحق بجهاز الـ 17 التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية وعمل في مدينة الخليل، وذلك من أجل تحسين وضعه المادي لإعالة أسرته الكريمة وإكمال تعليمه في الجامعة. ومع انطلاق انتفاضة الأقصى المباركة عام 2001م عاد إلى قطاع غزة وواصل مشواره التعليمي حيث التحق بجامعة الأزهر كلية التجارة.

صفاته وأخلاقه

امتاز شهيدنا المجاهد ماجد بصفة العطف والحنان على إخوانه وأخواته، والبر لوالديه، والحب للجميع الذين بادلوه المحبة، وربطته علاقة الأخوة مع كل أصدقائه، وميزته بشاشة الوجه ورقة القلب، ويواظب على أداء الصلوات الخمس في المسجد، ويحث جميع إخوانه على صلاة الجماعة والجلوس في حلقات العلم والذكر في مسجد الكتبية.

تميز شهيدنا المجاهد ماجد بحبه للعمل الجهادي في سبيل الله والوطن حيث كانت له علاقة مع جميع المجاهدين من كافة التنظيمات. وعرف شهيدنا المقدم ماجد بالجرأة والتقدم لأي مهمة جهادية بقلب المؤمن وخطا المخلص العارف.

مشواره الجهادي

عشق الشهيد المجاهد ماجد فلسطين، وعشق الجهاد حتى باتت فلسطين وتحريرها كل أمانيه وكل مطلبه في الحياة.

شارك شهيدنا المجاهد ماجد في فعاليات الانتفاضة الأولى، فكان رغم صغره يقذف العدو بالحجارة والقنابل اليدوية، فتم اعتقاله سنة 1992م على يد قوات الاحتلال لعدة ساعات تعرض فيها للضرب الشديد، ولكنه واصل مشواره الجهادي ولم تنكسر إرادته.

وما أن انطلقت انتفاضة الأقصى المباركة حتى وجد شهيدنا الفارس ماجد ضالته التي يبحث عنها، فالتحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بتاريخ 2002م حيث الجهاد والاستشهاد وتفجير الطاقات والعطاء اللامتناهي في خط المواجهة الأول. شارك شهيدنا المجاهد ماجد في العديد من المناسبات والفعاليات التي تحييها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وفي الأنشطة المختلفة التي تقام في مسجد الكتبية، وكان أحد الأعضاء الأساسيين في أسرة المسجد.

التحق شهيدنا الفارس ماجد بصفوف سرايا القدس في عام 2003م، ليعمل في وحدة الرصد والاستطلاع لخدمة المجاهدين، واشترك في دورة تدريب عسكرية لسرايا القدس أتقن فيها عملية إطلاق النار وزرع العبوات وتصنيع الصواريخ.

واصل شهيدنا المجاهد ماجد نشاطه العسكري، فكان يخرج في كل اجتياح على مدينة خانيونس، ويتصدى للعدو الغاشم. وواصل ماجد عمله في تصنيع العبوات والقذائف الصاروخية حتى أبدع في هذا المجال، وأثناء تطويره لإحدى العبوات المتفجرة حدث خلل تقني بالعبوة مما أدى إلى انفجارها وإصابته بجروح وحروق.

موعد مع الشهادة

في فجر يوم الأحد 13 ديسمبر (كانون الأول) 2004م جاء قضاء الله وقدره لاصطفاء رجل مخلص لدينه ووطنه، فكان شهيدنا المجاهد ماجد على موعد مع الشهادة لتفتح السماء أبوابها وتستقبل فارساً شجاعاً من فرسان الليل ورهبان النهار ليكون نجمًا سطع في سماء هذا الوطن المبارك حيث أثناء عمله التقني في أبحاث التطوير هز انفجار كبير مدينة خانيونس، وتوافد الجميع إلى مكان الانفجار فإذا الفارس مبتسم قد أدى أمانته. وهكذا رحل الفارس مودعاً أهله وطفله وجميع أبناء شعبه. فبورك مسعاك يا شهيدنا المجاهد ماجد وأسكنك الله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقا فهنيئاً لك الشهادة، وهنيئاً لك هذا الارتقاء وهذا الاصطفاء، وعزاؤنا الوحيد أنك حي عند الله ترزق.



الشهيد المجاهد حسن موسى رمضان البنا

عجل الخطأ، فقتل الأوغاد ونال الشهادة

خاض الشهيد المجاهد حسن معركة يندر حدوثها في الواقع، ومن يطلع على تفاصيلها يقتنع بأنها لا تحدث إلا في أفلام العنف والخيال، لكن حسن صنعها في الواقع. أي بطل كنت يا راحلاً صوب خضر الجنان والحدود الحسان؟! بطولتك يعجز وصفها بارع القلم وفصيح اللسان.

(1985 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد حسن موسى البنا في 10 فبراير (شباط) 1985م، وهو أصغر أشقائه التسعة؛ في أسرة متدينة ملتزمة بتعاليم الدين الإسلامي، فتربى على السلوك الإيماني وطبقه خلال سنوات حياته. وتعود أصول عائلته إلى مدينة «بئر السبع» المحتلة عام 1948م. وبعد الهجرة استقر بهم الحال في حي التفاح بمدينة غزة، فصار شهيدنا المجاهد حسن من أبنائها المخلصين المدافعين عن ثرى الوطن الطاهر، والتحق الشهيد المجاهد حسن بمدرسة الهاشمية في نفس المنطقة، ثم درس الإعدادية في مدرسة الشجاعة للاجئين، واختار أن يخوض مجال الصناعة، فالتحق بقسم الصناعة التابع لوكالة الغوث وتخرج بعد عامين.

صفاته وأخلاقه

عرف الجميع شهيدنا المجاهد حسن إنساناً كتومًا متسامحًا ويقوم بتقديم المساعدات للمحتاجين من أبناء منطقته، ويحب الأطفال حيث تجده مداعبًا لهم، ويحاول دائمًا أن ينال رضا والديه؛ لأنه يعلم أن رضا الوالدين من رضا الله والفوز بالجنة، فكان واصلًا لرحمه مطيعًا لا يتأخر عن تقديم الواجب. لقد عشق شهيدنا المجاهد حسن الشهادة والعمل العسكري منذ صغره، وتربى على يد الشهيد المجاهد علام كرم الذي تعلم منه حب الجهاد والمقاومة والرباط في سبيل الله.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المجاهد حسن لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين حبًا منه لنهج وطريق المقاومة وأداء لواجبه الإسلامي بالدفاع عن أبناء شعبه المظلوم، وشارك في العديد من المهمات الجهادية التي تخوضها سرايا مع العدو الصهيوني، ومنها الرباط علي الثغور الشرقية لمدينة غزة وصد الاجتياحات الصهيونية لمناطق مدينة غزة المختلفة. وتدريب على يد الشهيد القائد عزيز الشامي، وتميز بقدرته وحنكته العسكرية مما جعله في مقدمة الأعمال الجهادية والاستشهادية.

موعد مع الشهادة

سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي تقسم بأن تواصل مشوارها الجهادي حتى

تحرير آخر شبر من فلسطين، وضمن سلسلة العمليات التي تنفذها قررت بعد مشيئة الله أن يكون الشهيد المجاهد حسن البنا والشهيد المجاهد أشرف بعلوشة ممن ينالون شرف مواجهة العدو المجرم في عملية نوعية تُقن العدو فيها درسًا قاسيًا، وما أن حان وقت التنفيذ حتى كانا المجاهدان قد وصلا موقع العملية في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الأربعاء 15 ديسمبر (كانون الأول) 2002م حيث قام الشهيد المجاهد حسن البنا (من سرايا القدس) والشهيد المجاهد أشرف بعلوشة (من كتائب شهداء الأقصى مجموعات الشهيد أيمن جوده) بتفجير 3 عبوات ناسفة لحظة مرور قافلة عسكرية صهيونية تضم سيارات للمستوطنين برفقة الحراسة الخاصة بهم على مفترق موقع (غيفن) القريب من مستوطنة «نفيه ديكاليم» جنوب قطاع غزة، واشتبك المجاهدان بالأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية وتمكنا من الوصول إلى جوار الموقع مباشرة واشتبكا مع الجنود المتمركزين هناك لمدة 25 دقيقة بشكل متواصل ما أدى إلى إصابة ثلاثة جنود صهاينة فيما استشهد المجاهد أشرف بعلوشة وأصيب المجاهد حسن البنا بشظايا قذيفة دبابة فقد على أثرها سلاحه الرشاش. في هذا اللحظة هاتف الشهيد المجاهد حسن غرفة العمليات المشتركة ووضحهم في صورة التطورات التي مرت بها مراحل العملية، وذكر لهم أنه أصيب بجراح خفيفة وفقد سلاحه الذي ارتفع في الهواء لمسافة 15 مترًا بفعل قوة انفجار قذيفة الدبابة، فطلب منه قاداته في غرفة العمليات الانسحاب، فرفض وأخذ يزحف حتى وجد سلاحه، واشتبك مع جيب عسكري صهيوني، وتمكن من قتل ضابط وإصابة جنديين آخرين بجروح خطيرة حسب اعتراف الصهاينة، واستشهد الشهيد الفارس حسن جراء إلقاء قذيفة ثانية أصابته بشكل مباشر ليرتقي إلى العلياء شهيدًا.



الشهيد المجاهد محمد خليل محمد الأعوج

أثخن في العدو وسافر للخلود شهيداً

أيها القادم من عقب فلسطين لا تقبل الذل أو الهوان! لا تقبل السلام مع من احتل الأرض وقتل ودمر! لا ترض إلا بفلسطين كلها من بحرها إلى نهرها! لا تساوم فإن النصر صبر ساعة.

(1978 - 2004)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد محمد خليل الأعوج (أبو إيهاب) في 10 ديسمبر (كانون الأول) 1978م بمدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، وترعرع في أسرة متدينة بسيطة تتكون من والديه وثلاثة من الإخوة وأربع من الأخوات، عاشت المعاناة التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني العظيم حيث هُجرت من بلدتها الأصلية حمامة بفعل العصابات الصهيونية في أبشع جريمة شهدتها التاريخ في عصرنا الحاضر.

تزوج الشهيد المجاهد محمد قبل استشهاده بثلاث سنوات وأنجب ولدًا سماه إيهاب استشهد والده قبل أن يتم العامين، بالإضافة إلى زوجته الحامل بالشهر الثالث أنجبت ابنته ياسمين بعد استشهاده بستة شهور لتخرج إلى الدنيا دون أن تشاهد أباهما.

درس شهيدنا الفارس محمد المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث بمدينة خانيونس، ثم أكمل تعليمه الثانوي في مدرسة خالد الحسن، وأكمل مشواره التعليمي بانضمامه إلى جامعة الأقصى كلية الفنون الجميلة تخصص التربية الفنية، وحصل على درجة البكالوريوس، وعمل في مهنة التدريس بمدرسة القرارة للذكور حيث أصبح مدرس التربية الفنية في المدرسة.

صفاته وأخلاقه

علاقة شهيدنا المجاهد محمد بوالديه علاقة مميزة جدًا، فهو الابن البار بوالديه الحنون عليهما يسعى دائماً لإرضائهما، كما أن علاقته بإخوانه أيضاً على أحسن حال، يسأل عنهم ويرسم البسمة على شفاههم.

تقول زوجته أنه كثيراً ما ساعدها في الأعمال المنزلية، ولا يرضى لها التعب خاصة في فترة الحمل، بالإضافة إلى حبه الشديد لابنه وانتظاره ابنته التي حملتها أمها في بطنها قبل استشهاده بثلاثة شهور.

تميز شهيدنا المجاهد محمد بحبه الشديد للشهادة، دائماً يردد أنه متشوق لها، وأنها أفضل من هذه الدنيا ونعيمها الذي لا يقدر مقابل نعيم الآخرة.

مشواره الجهادي

بدأ شهيدنا الفارس محمد مشواره الجهادي في العام 2003م وذلك بالتدريب مع إخوانه المجاهدين أبناء الجهاد الإسلامي. بدأ بالمشاركة في الأعمال العسكرية والتعلم على الأسلحة المتوفرة في ذلك الوقت بعد إلحاح شديد منه على قيادة المنطقة من أجل الالتحاق بهم والدفاع عن أرض المسلمين ضد الصهاينة.

انضم إلى سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهادي الإسلامي، وشارك في العديد من المهمات العسكرية ضد قوات الاحتلال وذلك بكل سرية وكرتمان.

أبلى شهيدنا المقدم محمد بلاءً حسنًا بين إخوانه المجاهدين حيث تميز برشاقته المعتادة وحبّه للجهاد واستعداده ليفدي الإسلام وفلسطين بدمه الغالي.

موعد مع الشهادة

عصر يوم 16 ديسمبر (كانون الأول) 2004م قدر موعدًا للشهادة التي تمناها الشهيد المجاهد محمد الأعوج، فاستحم قبل أداء صلاة العصر ولبس أجمل ما لديه وقال لزوجته: «هل تريدين مني شيئًا؟» فردت عليه أن يأتي ببعض الجبنة البلدية للبيت، فأجابها إن شاء الله سوف يحضر ذلك، ثم نظر إلى زوجته نظرة عميقة غريبة وأغلق الباب سريعًا وخرج إلى منزل أحد أصدقائه وترك عنده ورقة لم يخبره بها في داخلها، ثم انتقل إلى بيت صديق آخر له وقال له إن لم يصل البيت بعد الساعة الحادية عشرة مساءً فعليه أن يذهب إلى بيت الصديق الأول ويأخذ الورقة التي تركها عنده.

وصل شهيدنا الفارس محمد إلى حاجز مغتصبة نيتساريم وسط القطاع وبعد رؤيته لجندي صهيوني وضابط أخرج سلاحه الخاص الذي اشتراه من ماله وأطلق النار فقتل الضابط والجندي، ومن ثم انهالت عليه الرصاصات فارتقى على إثرها شهيدًا.

نال شهيدنا الفارس محمد شرف الشهادة التي سعى لها، وكتب وصيته قبل استشهاده بثلاثة أيام وأعطاهما لصديقه لكي تصل لأهله وأحبابه بعد استشهاده ليخبرهم أن هذا العمل الذي قام به من أجل الدين والوطن، ودعا أهله بأن يتمسكوا بدين الله وألا يفرطوا بفلسطين.



الشهيد المجاهد محمد خليل إبراهيم أبو نصر

حفظ كتاب الله وحمل هم الدعوة

نحتفي بالشهداء ونصوغ من تضحياتهم أبجدية الحاضر والمستقبل، حين نذكرهم لا تسعفنا الكلمات ونحن نتحدث عنهم، فكل الكلمات تتقزم أمام سيرتهم العطرة، محمد كان مثالاً للشباب المؤمن الشجاع الخلق المؤدي لفرائضه المحافظ على نوافله.

(1986 - 2004)

الميلاد والنشأة

في مشروع بيت لاهيا شمال غزة بتاريخ 18 أكتوبر (تشرين الأول) 1986م ولد الشهيد المجاهد محمد خليل أبو نصر، نشأ وترعرع في أسرة محافظة تعود أصولها إلى بلدة «دير سنيد» المحتلة منذ العام 1948م، وتتكون هذه الأسرة من ثماني إناث وثلاثة من الذكور والوالدين تربيه الخامس بين إخوته.

تلقي شهيدنا المجاهد محمد تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث، ثم انتقل لمدرسة أبو تمام ليكمل تعليمه الثانوي في الفرع العلمي، ولكن شهادة الآخرة سبق إليها قبل شهادة الدنيا.

أخلاقه وصفاته

اتصف شهيدنا المجاهد محمد بالعديد من الصفات الحميدة حيث تقول والدته: «شديد التدين حافظ لكتاب الله عز وجل ملتزم بالصلاة في المسجد صائم لأيام الاثنين والخميس شجاع ومقدام لم يخف في الله لومة لائم، يعمل على تغيير المنكر ولو كلفه ذلك حياته، يقدم المساعدة لكل من يحتاجها منه».

حمل شهيدنا الفارس محمد هم الدعوة على عاتقه فكما تذكر والدته أنه بالرغم من صغر سنه إلا أنه حرص على استغلال كل موقف ليدعو فيه إلى الله وينشر تعاليم الدين الحنيف حيث إنه قبل استشهاده بيوم وقف في بيت عزاء وألقى درساً إيمانياً للحاضرين.

مشواره الجهادي

التزم شهيدنا المجاهد محمد بمسجد الشهيد عز الدين القسام بمشروع بيت لاهيا، وهناك تعرف على العديد من الشهداء منهم مقلد حميد ومحمود جودة وعبد الرؤوف أبو ناموس وفادي أبو قمر وغيرهم ممن لهم الفضل في غرس مبادئ وأفكار حركة الجهاد الإسلامي في نفس شهيدنا المجاهد محمد.

شارك شهيدنا الفارس محمد في جميع الفعاليات التي نظمتها حركة الجهاد الإسلامي، كما نشط في صفوف الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي للحركة.

موعد مع الشهادة

في صباح يوم الأربعاء 22 ديسمبر (كانون الأول) 2004م ترجل شهيدنا المجاهد محمد متوجّهاً إلى موقع أبو صفية العسكري شرق مخيم جباليا محاولاً اجتياز الأسلاك الشائكة متسلحاً بإيمانه تواقاً للشهادة حاملاً أسلحته البدائية التي لا تساوي شيئاً مقابل ترسانة العدو العسكرية، استمر في محاولته اقتحام الموقع لينفذ عملية استشهادية يثار بها لدماء الشهداء الذين مضوا على درب ذات الشوكة، وحين أفلح في اجتياز تحصينات الموقع اكتشف جنود الاحتلال أمره فأطلقوا عليه النار لتصيبه رصاصاتهم وظل ينزف عدة ساعات إلى أن فاضت روحه إلى بارئه.

وعن كرامات الشهادة تحدثنا والدّة الشهيد المجاهد محمد أنه قبل استشهاده بما يقارب الشهر صلى الفجر حاضراً في المسجد، ومن ثم ذهب لينام فجاءها واقترب منها وطلب منها أن تشمه، فانبعثت رائحة عطر شديدة. وحين نظرت إلى ملابسه رأتها ملطخة بالدماء، فقال لها حينها إنه رأى في المنام الشهيد مقلد حميد ومحمود جودة وبشراه بالشهادة القريبة.



(1983 - 2005)

الشهيد المجاهد فادي زعل صبحي أبو قمر

نادته فلسطين، فلباها بدمه

هكذا هم فرسان الجهاد والمقاومة. استشهادي من فلسطين، عمل بهدوء وطمأنينة، ابتغى وجه الله، وفي سبيله مضى مجاهدًا مرابطًا ضحى بنفسه لنيل الشهادة بجد واجتهاد دون كلل أو ملل. أفنى حياته من أجل فلسطين. هكذا كان شهيدنا فادي زعل أبو قمر منفذ العملية الاستشهادية المشتركة بمعبر بيت حانون شمال قطاع غزة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد الفارس فادي زعل أبو قمر في 10 نوفمبر (تشرين الثاني) 1983م بمخيم جباليا شمال قطاع غزة، ونشأ في أسرة بسيطة كريمة مؤمنة بربها. وكباقي العائلات الفلسطينية هُجرت عائلته من قرية "بيننا" في العام 1948م، ليستقر بها المقام في قطاع غزة حيث تتكون عائلة الاستشهادي أبو قمر من أربعة عشر فردًا، وترتيبه الخامس بين إخوته وأخواته.

تلقى شهيدنا المقدم فادي تعليمه بمدارس المخيم حيث درس المرحلة الابتدائية في مدرسة ذكور جباليا الابتدائية "ج"، وأكمل دراسته الإعدادية في مدرسة ذكور جباليا الإعدادية "ب" في مخيم جباليا، ومن ثم أكمل شهيدنا دراسته الثانوية بمدرسة أحمد الشقيري الثانوية للبنين، وواصل رحلته التعليمية، فالتحق بجامعة الأزهر ودرس فيها الحقوق، واستشهد وهو في المستوى الثاني من الدراسة الجامعية.

صفاته وأخلاقه

اتصف شهيدنا الفارس فادي بالعديد من الصفات الحميدة. تقول والدته: "عهدنا فادي شابًا متدينًا، ملتزمًا بصلاته في المسجد، قائمًا بالليل ختم القرآن الكريم عدة مرات، صائمًا ليومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، مطيعًا لوالديه وحنونًا عليهما، الخجل والحياء صفتان اتصف بهما، وعلاقته بأصدقائه علاقة ود واحترام ووفاء متبادلة". ويقول والده: "تعود ابني فادي أن يستيقظ ويوقظ إخوانه لصلاة الفجر حيث عاقب كل من يتخلف عنها".

مشواره الجهادي

التزم شهيدنا المجاهد فادي بمسجد الشهيد عز الدين القسام بمشروع بيت لاهيا، ثم انتقل للسكن مع عائلته بمخيم جباليا حيث التزم هناك بمسجد الشوري، وانتمى لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بعد عام ونصف من التزامه بالمسجد ليلتحق بعدها للعمل في صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد، فبرز من أبناء الإسلام الذين يخافون على وطنهم ومن الذين يعملون كل شيء ويبذلون أقصى ما لديهم لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى.

شارك شهيدنا الفارس فادي أبناء مخيمه (مخيم جباليا) في صد العديد من الاجتياحات التي تعرض لها المخيم، كما شارك في العديد من جنازات الشهداء وأعراسهم ويقول والده: "تعود فادي أن يخرج ليشارك في أعراس الشهداء حتى إنه يبقى حتى انتهاء عرس الشهيد، ومن ثم يعود للمنزل مرة ثانية، حيث تاق للشهادة".

قبل استشهاد شهيدنا المجاهد فادي بيوم واحد قام بدعوة والده لتناول طعام الإفطار معه وكأنه يودعه بشكل غير مباشر. يقول والده بكلمات امتزجت بالدموع والحزن على فقدان فادي وبالدعوة له أن يدخله الله جنات النعيم برفقة الشهداء والنبين: "دعاني فادي لأتناول طعام الإفطار وكأنه متعمد في ذلك حيث تناولناه معاً، ومن ثم خرج من المنزل وهو ينظر لي نظرات وداع أخيرة وفجأة قلت له: يا ابني روح الله يسامحك".

موعد مع الشهادة

استشهد الشهيد الفارس فادي في 5 يناير (كانون الثاني) 2005م بعد تنفيذ عملية استشهادية مشتركة مع كتائب شهداء الأقصى بمعبر بيت حانون (إيرز) حين قام بالاشتباك مع قوات الاحتلال المتمركزة هناك، فأوقع بينهم وحسب اعتراف قوات الاحتلال قتيلاً واحداً وثمانى إصابات واحتجزت قوات الاحتلال الجثمان لمدة 15 ساعة، ومن ثم قامت بتسليمها لوزارة الصحة الفلسطينية.

تحدث والدته الاستشهادي فادي عن كيفية تلقيها لخبر استشهاد ابنها فتقول: "وضح عندي إحساس كبير جداً بأن فادي سيستشهد حيث إنه لم ينم تلك الليلة داخل البيت، وفي صباح اليوم الثاني سمعت أن هناك عملية مشتركة لسرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى بمعبر بيت حانون، فأيقنت أن الشهيد هو ابني فادي إلى أن تم الإعلان عن اسمه عبر المذيع مساء اليوم الثاني".

وتضيف قائلة: "الحمد لله رب العالمين تلقيت خبر الاستشهاد بالشكر لله عز وجل وقلت إنا لله وإنا إليه راجعون".



(1982 - 2005)

الشهيد المجاهد شاكر جمال محمد جودة

أحد أبطال عملية «الفتح المبين» النوعية

الشهيد المجاهد شاكر جودة قصة كفاح إذ حمل في قلبه وصايا الشهداء الذين سبقوه، وكان دائماً يردد أمنيته أن يرزقه الله الشهادة، وقلبه يردد آيات الجهاد، وكغيره من المجاهدين كان دائم الثقة بأن النصر قادم مهما ارتكب الاحتلال من جرائم لكسر إرادة شعبنا المجاهد. وكان يردد قوله تعالى: ﴿وَلَا نَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: 154].

الميلاد والنشأة

مثل كل المشردين من أبناء مخيمات اللاجئين ولد الشهيد المجاهد شاكر جمال جودة في مخيم القهر، في الشابورة بتاريخ 8 يوليو (تموز) 1982م، وقطنت أسرته في مخيم رفح بعد الهجرة. وتعود جذور الأسرة إلى قرية «أسدود» من قضاء غزة التي استولت عليها عصابات الأرجون الصهيونية عام 1948م.

درس شهيدنا المجاهد شاكر في مدارس رفح في المدارس التابعة لوكالة غوث اللاجئين، وأنهى دراسته الثانوية من مدرسة بئر السبع الثانوية. وكان ملتزماً في مسجد الأبرار.

صفاته وأخلاقه

عُرف الشهيد المجاهد شاكر بكرم أخلاقه وحسن معاملته لكل الناس، وفي بيته عهد ابناً باراً بوالديه، محباً لإخوته، ومحافظاً على الصلوات الخمس في مسجد الأبرار.

مشواره الجهادي

منذ بداية انتفاضة الأقصى المباركة التحق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وبدأ عمله الجهادي عام 2002م بالمشاركة الفاعلة في الاشتباكات المسلحة التي تدور على الحدود المصرية الفلسطينية ضد قوات البغي الصهيونية، وأصيب في عملية التصدي لقوات الاحتلال المتوغلة في حي البرازيل في بطنه، ورقد في المستشفى للعلاج لمدة ثلاثة شهور متتالية.

موعد مع الشهادة

انطلقت الأيدي المتوضئة في 12 يناير (كانون الثاني) 2005م حيث صلى شهيدنا المقدم شاكر الفجر في جماعة، وعزم على مواجهة المحتل الغاصب، فعمل من أجل أن تنجح عملياته البطولية التي أطلقت عليها سرايا القدس «غزوة الفتح المبين»، وواجه المحتل مع الشهيد المجاهد علاء الشاعر من خانيونس، وشهدت أرض مغتصبة «ميراج» المعركة.

وأعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في بيان عسكري أولي مسؤوليتها عن الهجوم النوعي الذي استهدف مغتصبة «ميراج» الصهيونية جنوب القطاع الصامد. وقالت السرايا في بيانها إن مجموعة من استشهادييها الأبطال اقتحموا مغتصبة «ميراج» الجاثمة على أراضي المواطنين جنوب قطاع غزة الصامد، وفجروا عدة عبوات ناسفة استهدفت جيب قيادة صهيونيًا، ومن ثم اشتبكوا مع حامية الموقع التي فرت تحت ضرباتهم مما أدى حسب اعتراف القوات الصهيونية المهزومة إلى مقتل أربعة جنود بينهم ضابط كبير وإصابة العديد بجراح .

وقفت والددة الشهيد شاعر أمام منزلها المتواضع في المخيم وما أن نظرت إليه حتى علا التكبير من كل جانب وقبلت جبينه الطاهر، ودعت له بالمغفرة والرحمة، وتعالى زغاريد النساء من حولها، وتقدم رفاقه في المجموعات المسلحة من سرايا القدس، فحملوا جثمانه الطاهر إلى مسجد العودة، وقال والده أبو ضياء: «عندما سمعنا نبأ استشهاده كان الخبر بداية مفاجئًا لنا، ولكننا بعدما استوعبنا هول المفاجأة نشكر الله ونفتخر بابننا الشهيد رحمه الله وأدخله الجنة وألحقنا به في الصالحين».



الشهيد المجاهد علاء حمدي حسن الشاعر

رفع لواء الجهاد ولقن العدو درسًا قاسيًا

قال الصهاينة إن فلسطين أرض بلا شعب، وإنهم شعب بلا أرض، واتخذوا تلك المغالطة الباطلة مبررًا لاغتصاب وطن الشعب الفلسطيني. الجهاد الفلسطيني المتواصل ضد المشروع الصهيوني يؤكد بأمثال الشهيد علاء أن المغالطة الصهيونية مآلها الزوال ومعها المشروع برمته.

(1987 - 2005)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد علاء حمدي الشاعر بمدينة خانيونس بتاريخ 11 أبريل (نيسان) 1987م والشهيد هو السادس بين إخوته وأخواته، عاش طفولته بمنطقة قيزان النجار حيث لا يتوقف القصف على منازل السكان الآمنين في بيوتهم.

صفاته وأخلاقه

كل من عرف الشهيد المجاهد علاء أحبه؛ لأنه عرف بالتواضع، وطيب القلب، وحسن الأخلاق، واتصف بالسبق إلى الأعمال الخيرية والتطوعية بمنطقته. وحرص على أن يشارك في كل النشاطات التي تقام بالمنطقة بالرغم من حداثة سنه، وعرف عنه السرية التامة والكتمان، والتزم بمسجد النور القريب من سكنه، يلبي متى سمع النداء، فتفكيره أكبر من سنه كما تقول والدته، كذلك عُرف ببر والديه. وكانت نفسه عزيزة وهذا ما ميزه، وتقول والدته إنه يختلف عن جميع إخوته في كل شيء حتى في حمله وولادته.

مشواره الجهادي

تعرف الشهيد الفارس علاء علي إخوانه في حركه الجهاد الإسلامي التي انضم إليها في وقت مبكر من حياته حتى أصبحت تفكيره الدائم. وبدأ يبحث عن السبل للانضمام إلى الجهاز العسكري لها، فكانت صفاته التي تميز بها مؤهلة له ليكون في سرايا القدس. وبدأ عمله الجهادي، وتشهد له أزقه المخيم والشوارع والحواري، وقيم شهيدنا بذكاء خارق فتدرب سريعًا على الوسائل القتالية، وتصنيع العبوات، ويذكر له أنه أقام برجًا للمراقبة في أحد المخيمات على الدور الخامس لتدريب الشباب على كيفية مواجهة العدو. وهو رحمه الله من الرجال القليلين الذين يشار إليهم بالبنان حيث اختير شهيدنا لاقتحام مغتصبة «ميراج» التي طالما أذاقت الآمنين الويلات.

موعد مع الشهادة

ككل الشهداء الأحياء بدأ شهيدنا المقدم علاء يستعد لموعد اللقاء مع الأحبة، فبدأ يحدث أهله عن فضل الشهيد ويلح في الدعاء المتكرر له من قبل والدته، وفاجأ والدته في أحد الأيام بأن تدعو له «أن يصبح جثمانه

الطاهر أشلاء»، فكانت تقول له: «لا أستطيع». فيقول لها: «أنت لست راضية عني». فتقول له: «الله يرضى عنك وينولك الذي في بالك فتتهلل أساريه فرحًا». وتقول والدته: «إنه كان يطلب منها الإكثار من الدعاء له في وقت معين حيث كان يحدد لها التوقيت، وهذا التوقيت كان يقوم به مع المجاهدين بالرصد وزرع العبوات».

وحين بدأ الموعد يقترب أحضر شريط «كشف الكربة عن فقد الأوبة» لكي تسمعه والدته، فبدأ الشك يراود قلب الأم عن تحركات الشهيد المجاهد علاء خصوصًا أنه يعود الساعة الثانية صباحًا وينام في ساحة المنزل حتى لا تضيع صلاة الفجر عليه، وفي آخر لحظات الشهيد أنه صلى ركعتي الضحى، وقبل أن ينطلق قال لوالدته بأن تسامحه، وتقول والدته: «شعرت بشيء في قلبي إلا أنني قلت له الله ينولك ما تتمنى وما تصل إليك يد ظالم، وانطلق شهيدنا والفرحة تغمر قلبه».

انطلقت الأيدي المجاهدة في 12 يناير (كانون الثاني) 2005م لتمرغ أنف الجبروت العسكري الصهيوني في التراب وتقتحم مغتصبة «ميراج» وتفاجئ العدو بالانفجار حيث تمكن أسود سرايا القدس من رفع العلم الفلسطيني وراية السرايا علي أبراج المغتصبة واعترف العدو بذلك، حيث تمكن الاستشهاديان علاء الشاعر، والشهيد المجاهد شاكر جودة من تنفيذ المهمة، وجاءت العملية بعد رصد دقيق للموقع الصهيوني وإرسال استشهاديين يتمتعان بقدرات قتالية عالية، وبدأت ساعة الحسم وتم إصابة الهدف بدقه وكتب الله للاستشهاديين الشهادة، وتبنت سرايا القدس العملية وسميت العملية بغزوة الفتح المبين في قلب مغتصبة ميراج الصهيونية، وصعدت الروح إلي بارئها بعد أن لقنت بني صهيون درسًا لن ينسوه أبدًا أجبرهم فيما بعد على الرحيل من تلك المغتصبة. وبعد أن تعلو الروح الطاهرة لتلتقي بمثيلاتها في جنان النعيم، وتنعم بوعد الرحمن يبقى نجمها ساطعًا في زماننا لينير لنا الدرب، ونذكر أنهم ضحوا بالغالي من أجل أن نعيش نحن، من أجل أن يبقى للأجيال مجد عظيم.



(1976 - 2005)

الشهيد المجاهد حازم محمود علي موسى

ناده الواجب فلبت روحه ونالت الشهادة

كانهم أقمار لا يتسعون للأرض، يحلمون بالجنة والحرور
ويزورهم الشهيد في المنام، فيذكرهم بموعده الرحيل كأنهم يشتاقون
لهم دون غيرهم، يحملون أمتعتهم على عجل، يختارون الغياب
لأجل الخلود فيبتسمون للموت وأسرعته، لكن ذكراهم لا تغيب
بين الأحبة. يستنهضون صورهم كلما شاخت أوجاعهم بالحنين
لهم، لكن مواقفهم تستحضر الأرواح والقلوب كأنها بلسم شاف
لبعضهم، وحدها حكاية الشهيد المجاهد حازم موسى تستجمع
جمال روحه بداخلها.

الميلاد والنشأة

22 يوليو (تموز) 1976م شاهد على مولد القمر وميلاد الشهيد الفارس حازم محمود موسى (أبو غالب) بمخيم بينا بمدينة رفح بعد أن هُجرت عائلته من قرية «عافر» قضاء الرملة، بلدة الجمال والأطلال، وعلى الرغم من الظروف الاقتصادية التي يعيشها أهالي المخيم إلا أنه ولد بين ستة أشقاء وثمانى شقيقات لم يبخل والدهم الحاج محمود بغرس المبادئ والقيم الإنسانية والاجتماعية والتأثير عليهم.

أكمل الشهيد المجاهد حازم دراسته الابتدائية والإعدادية بمدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، ومن ثم المرحلة الثانوية بمدرسة بئر السبع الثانوية للبنين. حينها تخطته الآمال وبعد تحسن وضعه الاقتصادي أكمل دراسته الجامعية تخصص خدمة اجتماعية في جامعة القدس المفتوحة، لكن ظروف استشهاد حالته دون تحقيق حلمه.

تزوج شهيدنا المجاهد حازم وشق حياته العائلية حيث أنجب صغيره الوحيد غالب ليكون على ذات طريق والده.

صفاته وأخلاقه

صفاتهم كأنها إكسير الحياة لبعض أحبهم. هكذا قال شقيقه حين سأله عن صفاته فقال: «محبوب بمعنى الكلمة، يساعد نساء الحي بالمخيم حتى إنهن يذكرنه إلى الآن وهو يحمل عنهن أغراض السوق، وهو ملتزم منذ صغره، خجول في بعض الأمور، لكنه دائماً مع ما يراه حقاً وهذا أكثر ما تميز به، بار بوالديه يلتزم رضاهما دائماً. باختصار هو وردة الدار».

المشوار الجهادي

حينما اشتدت الانتفاضة الأولى لم يملك شهيدنا المجاهد حازم وقتها من عمره إلا بعض السنوات، لكن حاله

حال بقية أطفال فلسطين حاول الثأر من الاحتلال بطريقته البريئة. يرمم الجيبات العسكرية التي تمر عنوة في شوارع المدينة. وذات يوم وهو في الصف السادس عائد من منزله بالمخيم تحرك الغضب بداخله ورمم سيارات الاحتلال بالحجارة، فتمكن الجيش من القبض عليه إلا أن نساء الحي تمكن من سحبه من بين أيديهم. على الرغم من صغر سنه إلا أنه لم يسلم من حقد الاحتلال؛ فبعد عامين من تكرار المواجهات بينه وبين الاحتلال اعتقل لمدة عام أمضاها في سجن النقب.

هذا الغضب الثائر بداخل شهيدنا المقدم حازم جعله يبحث عن طريق العودة لفلسطين، فاختار طريق المقاومة وانتمى لقوات الشرطة برفح مدرّكاً أن حماية ثغور الوطن هي مهمة الشرفاء والمنادين بالعودة.

موعد مع الشهادة

حانت ساعة الرحيل لروح شهيدنا المجاهد حازم الذي أدرك جيداً وعائلته أن الشهادة لا تبعد عنه سوى خطوات قليلة حين تعرض حي الشجاعة لتوغل صهيوني، فناداه الواجب فلبته روحه؛ ففي 13 يناير (كانون الثاني) 2005م خرج من منزله بوداع صغيره وزوجته لحماية ثغور الوطن، ولم يعد لمنزله إلا بعد ساعات من الكفاح محمّولاً بين يدي رفاقه بعد إصابته بعيار ناري في صدره أثناء تعرض الموقع الذي كان يعمل به الأخ الشهيد المجاهد حازم في الأمن الوطني للقصف الصهيوني الغادر وليزف لجنة عرضها السموات والأرض تاركاً خلفه صغيره غالب يحفظ العهد والوصية.



(1990 - 2005)

الشهيد المجاهد حازم طلعت محمود الحوت

رفع راية التوحيد على موقع عسكري صهيوني

في يدي رشاشي لا أهاب العدا، لا أخاف الردي، لا أعمل إلا من أجل الله. هذا حال المجاهد حازم طلعت الحوت ابن سرايا القدس يتقدم الصفوف لرفع العلم الفلسطيني وراية لا إله إلا الله محمد رسول الله فوق موقع ترميد العسكري الواقع في محيط بوابة صلاح الدين جنوب مدينة رفح التي تعتبر البوابة الجنوبية لفلسطين.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد حازم طلعت الحوت في 14 يونيو (حزيران) 1990م في مخيم بينا للاجئين على الشريط الحدودي جنوب مدينة رفح لعائلة فلسطينية لاجئة تعود جذورها إلى قرية «بطاني غربي» الفلسطينية الأثرية المدمرة الواقعة في قضاء غزة، واحتلت عام 1948م، بعدما هجرت العصابات الصهيونية أهلها.

تشرب شهيدنا المجاهد حازم البطولات وحب التضحية من الشهداء الذين سبقوه خاصة ابن عمه الشهيد ثائر الحوت الذي في مثل سنه واستشهد بتاريخ 10 أكتوبر (تشرين الأول) 2002م.

درس الشهيد الفارس حازم المرحلة الابتدائية في مدرسة رفح التابعة لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين، والإعدادية في مدرسة الذكور ب للاجئين، وعهد طالبًا متفوقًا ومحبوبًا بين أصدقائه ومدرسيه وذا سمعة طيبة في مخيم بينا.

صفاته وأخلاقه

حلم الشهادة والفوز بالجنة ظل يراود شهيدنا المجاهد حازم الذي كثيرًا ما رأى الشهداء في منامه ينادون عليه باستمرار وأحس بقصر عمره ما جعله يبادر إلى مساعدة الجميع رغم صغره، لكنه استطاع أن يدخل قلوب أهله وأقاربه وجيرانه وحتى مدرسيه وزملائه في المدرسة.

مشواره الجهادي

أحب شهيدنا المجاهد حازم المقاومة لما شاهده من مجازر بحق المدنيين العزل في فلسطين وما بثته شاشات التلفاز من الظلم والخطرسة الصهيونية، فحاول الانخراط في صفوف المقاومة الفلسطينية إلا أن صغر سنه شكل عائقًا أمامه، فالتحق بصفوف الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الاسلامي.

موعد مع الشهادة

مع تواصل الإجرام الصهيوني في حي الزيتون في غزة واستشهاد 6 فلسطينيين هناك بدأت عملية لقوات الاحتلال في رفح، وبتاريخ 15 يناير (كانون ثاني) 2005م تقدم شهيدنا المجاهد حازم ومعه الشهيد المجاهد

نضال أبو طيور صوب الموقع العسكري الواقع في محيط بوابة صلاح الدين ومعهم مجموعة من الفتية حتى باغتتهم دبابة صهيونية أطلقت عليهم وابلاً من الرصاص دخلت إحداها في رقبة الشهيد المجاهد حازم واستشهد على الفور وأخرى في صدر الشهيد المجاهد نضال أبو طيور الذي هب لإسعافه، وأصيب تسعة آخرون بجراح.

وحين أصيب شهيدنا المجاهد حازم لم يستطع أهله التعرف عليه لأكثر من ساعتين نتيجة الدماء الغزيرة التي غطت وجهه حتى هز الألم والحزن والفراق كافة أفراد العائلة فوالده جلس أمام جثمانه المسجى داخل ثلاجة الموتى في مستشفى النجار لا يقوى على الحركة، لكنه تقدم بخطا حثيثة لوداعه وطبع القبلة الأخيرة على جبينه وسط بحر من الدموع، ولم يستطع التفوه بأية كلمة نتيجة صدمته باستشهاد ابنه أما والدته فانتظرت على أحر من الجمر داخل منزل العائلة لكي يأتوها بحبيبها البطل حازم الذي ربتة وتعبت في تربيته وعملت على تنشئته تنشئة الأبطال. وما أن وصل البيت حتى تقدمت نحوه وعينها تنظر إليه بحرقة وألم ويدها تسبقانها لكي تضمه إلى صدرها الضمة الأخيرة. احتضنته بقوة وعنف وقبلته عشرات بل مئات المرات، ولكنها ليست سوى لحظات حتى غادر شهيدنا المجاهد حازم المنزل محمولاً على أكتاف أصحابه ومحبيه، ولم تتمالك نفسها وخرت صريعة حزنًا على ابنها.



(1971 - 2005)

الشهيد المجاهد فوزي حمدان عطية ياسين

فارس أبي إلا أن يرحد شهيداً

هم الشهداء ملح الأرض، هم النور المشرق في ظل الانكسار والهزيمة، شهداء وشهداء يرتقون كل يوم، يقسم المجاهدون من بعدهم على اللحاق بهم. إنهم أبناء الإسلام العظيم، ومنهم فرسان الجهاد الإسلامي في فلسطين، عشقوا الشهادة كما علمهم أمينهم الشهيد الدكتور المعلم فتحي الشقاقي، عشقوا العيش بكرامة وأبوا أن يروا جنود الاحتلال ومستوطنيه يعيشون في فلسطيننا فساداً فقرروا أن يكونوا الرد والرد الموجه. نعم

لقد أقسم أبناء الجهاد الإسلامي أن يسيروا على نهج الرسول وعلى درب صاحبه الميامين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد فوزي حمدان ياسين (أبو عمر) في 19 أبريل (نيسان) 1971م، لأسرة متدينة ملتزمة بتعاليم دينها وواجبها نحو أرضها السليبية تسكن في حي الزيتون. شهيدنا المجاهد فوزي أخ لسبعة إخوة هو خامسهم، وأب لخمسة أبناء.

درس شهيدنا المجاهد فوزي المرحلة الابتدائية في مدرسة صفد، وأكمل دراسته الإعدادية في المدرسة الهاشمية في حي الزيتون الصامد، وأثناء دراسته الثانوية اعتقلته قوات الاحتلال الصهيوني لمدة 6 شهور لم يتمكن حينها من إكمال دراسته، وبعد خروجه من سجون الظلم الصهيونية أكمل دراسته الثانوية وتعلم مهنة الحدادة وعمل في هذه المهنة إلى أن شاء الله واصطفاه شهيداً ولا ننزي على الله أحداً.

ولد شهيدنا المجاهد فوزي في الحي الذي مرغت فيه سرايا القدس أنف الصهاينة في العملية النوعية التي فجر فيها مجاهدوها دبابة صهيونية، وقتلوا ستة من الجنود المقتحمين لحي الزيتون الباسل. واستطاع الفرسان تلاميذ الشقاقي والدبش وحميد وجودة والشامي والزطمة والطالبة أن يأخذوا أشلاء الجنود الصهاينة ومفاوضة العدو عليها.

صفات وأخلاقه

شهيدنا الفارس فوزي من الذين يحبون الناس ولا يبغضون أحداً إلا في الله، ومن الذين داوموا على صلاة الفجر في المسجد وعلى جميع الصلوات في الصفوف الأولى. وقيز الفارس الشهيد بالذكاء والخشوع في الصلاة والإيثار على نفسه في سبيل الله، وما هاب أن يقول كلمة حق في وجه سلطان جائر. وكان شهيدنا الفارس فوزي كثير الزيارات الأخوية التي أمر الله الملائكة بأن تحفها، ويكثر من زيارة الأرحام.

مشواره الجهادي

شهيدنا المجاهد فوزي من الذين انضموا لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في بداياتها، وفي العام 1988م عمل في حركة الجهاد الإسلامي وفي لجانها الاجتماعية والدعوية والأمنية، واعتقل على إثر ذلك لدى قوات الاحتلال أكثر من مرة. ومع بداية الانتفاضة المباركة الأولى عمل الشهيد المجاهد فوزي في مقاومة المحتل بالحجارة، واشتهر بعمل المقلع الذي توضع فيه الحجارة وتضرب على جيئات العدو وجنوده، ومع دخول الانتفاضة المباركة عمل شهيدنا المجاهد في صفوف سرايا القدس الذراع العسكري الجديد للحركة، واتصف بالإخلاص في العمل وحب الخير والتطوع في الكثير من المجالات الجهادية. وعمل كذلك ضمن مجموعات سرايا القدس المتقدمة وضمن وحدة الرصد، وشارك إخوانه المجاهدين في إطلاق قذائف الهاون وصواريخ «قدس 1» على مغتصابات شرق غزة.

موعد مع الشهادة

وفي 15 يناير (كانون الثاني) 2005م تجهز فارسنا للقاء ربه ولقاء الصالحين والشهداء، وبدأت تقترب اللحظات التي تمناها شهيدنا حين أصيب أحد مجاهدي سرايا القدس فهب شهيدنا المجاهد فوزي لإنقاذه وحمله، فإذ برصاصات الغدر تخترق جسده الطاهر لتصيبه في ساقه وبطنه ويديه، ويرتقى كما أحب وتمنى. إلى جنات الفردوس يا شهيدنا الفارس فوزي مع الأنبياء والصديقين والشهداء!



(1985 - 2005)

الشهيد المجاهد عبد الرؤوف عودة حرب أبو ناموس

اللهم أعطني الشهادة مقدماً لا خواراً

كم هو صعب الحديث عن العظماء! حديث ناقص لا يكتمل؛ فالشهادة هي الاصطفاء الرباني للجنود القرآني. للرجال الذين أخلصوا لله نواياهم، وأقسموا أن الله الغاية والرسول القدوة والقرآن دستور الحياة، والقتل في سبيل الله أسمى الأمان، هؤلاء هم أبناء الجهاد الإسلامي تلاميذ المعلم الدكتور الشقافي. مبارك أنت أبا دحية وأنت تتقدم صوب العلا لا تعرف للانكسار طريقاً. فقط هي المقاومة الخيار الوحيد أمام شعبنا المظلوم. تقول لا لكل الداعين إلى سلام الخسران، ونعم للداعين إلى المقاومة والاستشهاد حتى تحرير كل فلسطين.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد عبد الرؤوف عودة أبو ناموس في 9 يونيو (حزيران) 1985م في دولة الإمارات لأسرة مؤمنة بسيطة تعرف حدود الله وواجباتها تجاه دينها. وقد توفي والده وهو يبلغ من العمر 40 يومًا. عائلة أبو ناموس غيرها من العائلات الفلسطينية هُجرت من قبل الصهاينة الغزاة من مدينة «بئر السبع» في العام 1948م.

درس شهيدنا المجاهد عبد الرؤوف الابتدائية في مدرسة تابعة لوكالة الغوث بمخيم الشاطئ، ومن ثم انتقلت أسرته للعيش في مشروع بيت لاهيا ليدرس هناك المرحلة الإعدادية والثانوية ويلتحق بجامعة الأزهر بغزة حيث درس الجغرافيا ليرتقى إلى العلا شهيداً بإذن الله تعالى وهو في عامه الجامعي الثاني.

صفاته وأخلاقه

يقول أبو خالد أحد أصدقاء الشهيد: «الشهيد أبو دحية خطيب مفعّوه ومتكلم وشاعر، يكتب الشعر لفلسطين والشهداء، يتحدث في أعراس الشهداء وفي المهرجانات، وأيضاً في اللقاءات السياسية والمناظرات الشعرية»، وأضاف: «كان عبد الرؤوف يشارك في كل شيء في المسجد، وأميراً لفرقة النشيد في المسجد». وأشار إلى أن الشهيد المجاهد عبد الرؤوف كان أميراً للجماعة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في مدرسة أبو عبيدة بن الجراح في بيت لاهيا آنذاك، فكان خير من يدعو للوحدة والتلاحم، حيث إنه يوم استشهاد القائد محمود أبو الهنود من كتائب القسام قام بتأليف شعر رثاء للشهيد أبو الهنود، وألقاه على منبر الإذاعة بالمدرسة.

من كثرة حب شهيدنا الفارس عبد الرؤوف لصحابة رسول الله وآل بيته _رضوان الله عليهم_ كان يقتدي بهم، ويجعلهم مثله الأعلى في حياته حتى كنى نفسه بكنية نادرة التداول بين الناس، فكنى نفسه باسم الصحابي الجليل «دحية الكلبي» من صحابة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هذا الصحابي الذي تمثل جبريل عليه السلام بصورته عندما كان ينزل على الرسول وأمام الصحابة، ومن هنا أعجب شهيدنا بذلك الصحابي مما جعله يتمكن بكنيته.

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا المجاهد منذ انتفاضة الأقصى المباركة بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فعمل في اللجنة الثقافية بمسجد الشهيد عز الدين القسام «بمشروع بيت لاهيا» ليصبح أميراً للجنة في المسجد، وتنقل في حركة الجهاد الإسلامي وانضم إلى صفوف سرايا القدس الجناح العسكري للحركة.

وقد اعتقل شهيدنا المجاهد عبد الرؤوف على أيدي أجهزة السلطة الفلسطينية ومكث في غرف التحقيق 45 يومًا في سجن السرايا بغزة على خلفية نيته تنفيذ عملية استشهادية، ولم يعترف شهيدنا بأي تهمة وجهت له.

شارك شهيدنا المجاهد أبو دحية في عمليات الرصد العسكرية التي تقوم بها السرايا خاصة في مستوطنات «نيتساريم» ومعبر بيت حانون (إيرز)، ودوجيت، وإيلي سينا، وناحل عوز. وشارك في عدة عمليات إطلاق صواريخ «قدس 1» التي أنتجتها الوحدة الهندسية التابعة للسرايا.

خرج شهيدنا المجاهد عبد الرؤوف ثلاث مرات مع وحدة الإسناد الناري التي تقوم بالتغطية على المجاهدين والاستشهاديين، وتصدى شهيدنا المجاهد أبو دحية لعدد من الاجتياحات الصهيونية المتكررة على مخيم جباليا وحي الزيتون وبلدة بيت حانون شمال غزة، كما تمكن مع مجموعة من إخوانه المجاهدين في سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى من قنص مجموعة من الجنود الصهاينة المتمركزين في مستوطنة نيتساريم. وقد حاولت قوات الأمن الوطني التابعة للسلطة اعتقال المجاهد ورفاقه، ولكنها باءت بالفشل. ويذكر هنا أنه خرج في سبع عمليات استشهادية مشتركة مع كتائب شهداء الأقصى ولم يشأ الله أن يضمه إلى جواره آنذاك.

موعد مع الشهادة

ارتقى شهيدنا المجاهد عبد الرؤوف إلى جوار ربه في عملية مشتركة بين سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في 16 يناير (كانون الثاني) 2005م على حاجز المطاحن.

سيارات المستوطنين على طريق كيسوفيم هي الهدف حيث نفذ الاستشهاديان هجوماً بالأسلحة الرشاشة على سيارات المستوطنين قرب مفرق المطاحن على طريق «كيسوفيم». وانسحب المجاهد من كتائب أبو علي مصطفى إلى قاعدته سالمًا بحمد الله وعونه، وارتقى شهيدنا الفارس عبد الرؤوف ليلحق بوالده الذي افتقده قبل أن يتجاوز الأربعين يوم من عمره.

وقد اعترف العدو يومها بإصابة ثمانية مستوطنين، وألحقت الإذاعة العبرية العاشرة بخبر يفيد مقتل أحد الجرحى الصهاينة برتبة ضابط. واحتجزت قوات الاحتلال جثمان الشهيد ليومين، ثم سلمته لمستشفى شهداء الأقصى ومن ثم لمستشفى كمال عدوان ليُدفن في مقبرة بيت لاهيا بعد زفاف حاشد انطلق من مسجد الشهيد عز الدين القسام شمال القطاع. فاحت رائحة المسك من جثمان الشهيد في المسجد أثناء التشييع كما وُجد رافعًا سبابة يده اليمنى. اعتاد شهيدنا المجاهد عبد الرؤوف أن يردد دومًا: «اللهم نولني شهادة برصاصة بين عيني»، وقد سمع الله دعاء العبد الفقير إليه وأعطاه إياها حيث أحب. ويذكر بعض أصدقائه في هذا الاتجاه أنه يقول: «اللهم أعطني الشهادة مقدمًا لا خوارًا». رحمك الله يا عبد الرؤوف، وأسكنك فسيح جناته بإذنه تعالى! وإن حركة الجهاد الإسلامي ستحفظ عهدك وعهد كل الصادقين.



(1985 - 2005)

الشهيد المجاهد أحمد محمود زايد عاشور

عشق الجهاد من أجل فلسطين

قلت: قلبي صار زرعًا وسنابل. أشعلوا فيه الحرائق، واعلموا أن جذوري سوف تبقى وتناضل. أحرقوني يخصب الأرض رمادي. ذلك ما آمن به الشهيد المجاهد أحمد، وعمل به حتى الاستشهاد.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد أحمد محمود عاشور (أبو رباح) في دولة الإمارات العربية في 29 أبريل (نيسان) 1985م. نشأ شهيدنا المجاهد أحمد في أسرة بسيطة مؤمنة بالله تمتد من عائلة مجاهدة في سبيل الله والوطن حيث قدمت العديد من الشهداء خلال انتفاضة الأقصى المباركة أثناء مقاومتهم للمحتل الغاصب، ولا زالت هذه العائلة المرابطة تقدم فلذات أكبادها دفاعًا عن الإسلام وفلسطين، فشب شهيدنا المجاهد أحمد على درب الإيمان ووعي والثورة.

تتكون أسرة شهيدنا المجاهد أحمد من والديه وأربعة من الأبناء، واثنين من البنات، وشاء الله له أن يكون ترتيبه الخامس في العائلة.

درس الشهيد المجاهد أحمد المرحلة الابتدائية في مدارس دبي عام 1996م، وعندما استقر به المقام في مدينة خانيونس الباسلة حصل على الإعدادية من مدرسة عبد القادر الحسيني بخانيونس عام 1999م، والثانوية من مدرسة خالد الحسن، ومن ثم التحق الشهيد بجامعة الأقصى ليوصل مشواره التعليمي.

صفاته وأخلاقه

ارتبط شهيدنا البار أبو رباح بعلاقات ممتازة مع أسرته، فكان محبًا للجميع، ومحبوبًا من الجميع. وعُرف بأنه إنسان عظيم، طيب النفس، محب لأصدقائه، بسيط ومتسامح، حنون ورحيم بمن هو أصغر منه، دائم الزيارة لأهالي الشهداء والأسرى، دائم التفقد لإخوانه ويشعر تجاههم بالمحبة والأخوة الصادقة، ويدخل الابتسامة على كل بيت يدخله. وكان محبوبًا جدًا من قبل والديه مطيعاً لهما ومقرباً منهما. ومتميزًا بعلاقته لهما، يخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وحريصاً على الصلوات الخمس في مسجد الإسلام، ويحث إخوته وأصدقائه عليها ويدعو الجميع للمواظبة عليها. وتميز بزهد في هذه الدنيا الفانية والطمع في جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، وتمتع بروح المرح والدعابة وكانت الابتسامة لا تفارق وجهه حيث أحب الجميع، وأحبه الجميع.

مشواره الجهادي

عشق الشهيد المقدم أحمد فلسطين، وعشق الجهاد حتى باتت فلسطين وتحريرها كل أمانيه وكل مطلبه في الحياة. والتحق بالرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي منذ العام 2001م حيث كان الشهيد يدرس في جامعة الأقصى، وشارك في كثير من النشاطات الطلابية الخاصة بالجماعة مثل انتخابات مجلس الطلبة والمهرجانات.

انتمى الشهيد الفارس أحمد إلى الخيار الأمل والركب الطاهر إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين عام 2003م بعد تأثره بطلاب الرابطة الإسلامية في الجامعة. وشارك بفاعلية في كثير من الأحداث والفعاليات والمناسبات الحركية في انتفاضة الأقصى المباركة. وفي الأنشطة المختلفة التي تقام في مسجد الإسلام، وكان أحد الأعضاء الأساسيين في أسرة المسجد، حيث كانت معظم دروسه عن فضل الجهاد والاستشهاد في سبيل الله. وواصل عمله الجهادي لينخرط في صفوف سرايا القدس عام 2004م، ليعمل في وحدة الرصد والاستطلاع لخدمة المجاهدين. وشارك في العديد من عمليات رصد الأهداف العسكرية الصهيونية لصالح مجاهدي سرايا القدس، وفي التصدي للقوات الصهيونية لدى اجتياحها لمدننا وقرانا الفلسطينية.

كان شهيدنا الفارس أبو رباح يصر دائماً على أن تكون عملياته الاستشهادية عن طريق حزام ناسف ليتفتت جسده الطاهر في سبيل الله، حيث أعد نفسه كاستشهادي وتم إعداد وصيته على شريط فيديو. جهز شهيدنا الفارس أحمد نفسه لتنفيذ إحدى العمليات الاستشهادية والتي كانت تحت إشراف الشهيد القائد محمود جودة، ولكن شاء قدر الله أن يستشهد الشهيد القائد محمود جودة قبل تنفيذ العملية الاستشهادية التي أعدها للشهيد المجاهد أحمد عاشور. واصل شهيدنا المجاهد أحمد عاشور إلحاحه لتنفيذ عملياته الاستشهادية فجهز نفسه أكثر لبيعها إلى خالقها، وليعلن للعدو المجرم أن النفس تهون علينا من أجل الكرامة والحرية. لم يدخر شهيدنا الفارس أي جهد في الدفاع عن الأرامل واليتامى والشكالي من أجل أن يرسم البسمة على شفاه المحرومين. تدرب شهيدنا المجاهد أحمد على عملية إطلاق النار والقنص على يد الشهيد القائد محمد الشيخ خليل، وقد أتقن شهيدنا الفارس آنذاك عملية القنص وإطلاق النار ببراعة ملحوظة.

موعد مع الشهادة

كان الشهيد المجاهد أحمد تواقاً للشهادة وإلى لقاء الله ورسوله الأعظم، فأحب الشهادة بصدق وسعى لها سعيها وهو مؤمن، فكان الموعد في فجر يوم الاثنين 17 يناير (كانون الثاني) 2005م حيث انطلق شهيدنا الفارس أبو رباح إلى صلاة الفجر في المسجد بعد أن حظي بدعوات والدته الحنون، وانطلق بعد الصلاة ملبياً داعي الجهاد وهو صائم ليلتقي شهيدنا المجاهد أحمد عاشور برفيق دربه الشهيد المجاهد نضال صادق لتنفيذ عملية استشهادية في مغتصبة كيسوفيم في الخط الشرقي لقريّة القرارة للثأر والانتقام من أعداء الله والأمة، ولرد على جرائم العدو بحق أبناء شعبنا، فاشتبك المجاهدان مع قوات الاحتلال الصهيوني على حدود الموقع العسكري لمغتصبة كيسوفيم جنوب شرق دير البلح لعدة ساعات، وقد اعترف العدو الصهيوني بالعملية البطولية، ولكنه كعادته أخفى خسائره، فارتقى إلى العُلا الشهيدان الفارسان أحمد عاشور ونضال صادق ليلتحقا بمن سبقوهما من الشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. رحمك الله يا أبا رباح وأسكنك فسيح جناته!



الشهيد المجاهد نضال عبد الحكيم نجيب صادق

صفحات مجدٍ وفخر

قليل هم الذين يحملون المبادئ، وقليل من هذا القليل الذين ينفرون من هذه الدنيا لتبليغ هذه المبادئ، وقليل من هذه الصفوة الذين يقدمون أرواحهم ودماءهم من أجل نصرة هذه المبادئ والقيم، فهم قليل من قليل من قليل، ولا يمكن أن يوصل إلى المجد إلا عبر هذا الطريق، وهذا الطريق وحده.

(1987 - 2005)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد نضال عبد الحكيم صادق (أبو الوليد) في 27 مايو (أيار) 1987م في مدينة خانيونس الصمود لأسرة فلسطينية بسيطة اتخذت الإسلام العظيم طريقاً ومنهج حياة، تعرف واجبها تجاه دينها ووطنها، حيث يعود أصل عائلته إلى بلدة بني حماد (الشرقية في جمهورية مصر العربية) ليستقر بها المقام بعد ذلك في مدينة خانيونس.

درس الشهيد المجاهد نضال المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس خانيونس، وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة كمال ناصر الثانوية في محافظة خانيونس، وكان من الطلبة المميزين بأخلاقهم العالية الرفيعة. وتتكون أسرة شهيدنا المجاهد صادق من والديه وأربعة من الأبناء، وأربع من البنات، وشاء الله له أن يكون ترتيبه الأول بين الأبناء.

صفاته وأخلاقه

ارتبط الشهيد المجاهد أبو الوليد بعلاقات ممتازة مع أسرته، فأحبه الجميع، وصار محبوباً من الجميع. تميز بحرصه الشديد على أداء الصلوات الخمس في المسجد الكبير ومسجد القسم بخانيونس خاصة صلاة الفجر، وقراءة القرآن وصوم النوافل والتصدق بالمال، والصلاة في جوف الليل حيث كان يوقظ أهله للصلاة، ويحثهم على التزود من الطاعة والعبادات.

واتصف الشهيد المجاهد نضال بالكرم والجود وحب البذل التضحية في سبيل الله، وبر والديه والحرص على طاعتهما وتوصية إخوته بذلك. وتمع الشهيد المجاهد أبو الوليد بروح الصدق والمحبة مع إخوانه من جميع الأطر والفصائل حيث أثرهم على نفسه عملاً بقوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: 9]، وكانت الابتسامة لا تفارق وجهه لإيمانه العميق بالله أنه مقسم الأرزاق.

مشواره الجهادي

شب شهيدنا المجاهد نضال على حب الله والوطن وعشق الجهاد والمقاومة، فمنذ نعومة أظافره حرص على المشاركة في تشييع جنازات الشهداء والاحتفاظ بصورهم.

وكان الشهيد الفارس صادق منذ صغره وهو يتوجه إلى «حي النمساوي» غرب خانيونس ليلقي أعداء الله الصهاينة بالحجارة كما يرمي الحجاج «إبليس» في مكة مما عرضه للإصابة في إحدى الجولات بطلق ناري متفجر في قدمه.

التحق شهيدنا المقدم نضال بصفوف حركة الجهاد الإسلامي وهو ابن الأربعة عشر ربيعاً وكان مواظباً على حضور الجلسات الدينية والتعبوية للحركة ونشط في المجال الإعلامي لكنه كان يسعى دائماً للالتحاق بالجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي (سرايا القدس)، وكان يلح إلحاحاً كثيراً على مسئوليته في العمل السياسي للالتحاق بسرايا القدس وهذا الإلحاح الشديد منه ساهم في التحاقه بالجهاز العسكري وهو ابن السبعة عشر عاماً حيث كُلف في بداية عمله العسكري بعمليات الرصد للمواقع الصهيونية وتدريبه على كافة الأسلحة فظهر شهيدنا المقاوم نضال شجاعة فائقة ودقة في إصابة الهدف، وتدريب على إطلاق قذائف (R.B.G). كما تدرب الشهيد المجاهد صادق في تلك الفترة على عملية إطلاق النار والقنص على يد الشهيد القائدين محمد الشيخ خليل وزياد غنام فأتقن شهيدنا الفارس آنذاك عملية القنص وإطلاق النار ببراعة ملحوظة.

موعد مع الشهادة

تاق شهيدنا الفارس نضال للشهادة وإلى لقاء الله ورسوله الأعظم، فأحب الشهادة بصدق وسعى لها سعيها وهو مؤمن، فكان الموعد في فجر يوم الاثنين 17 يناير (كانون الثاني) 2005م حين انطلق شهيدنا الفارس أبو الوليد إلى صلاة الفجر في المسجد بعد أن حظي بدعوات والدته التي آمنت بنهج الجهاد والاستشهاد وباركت جهاده قبل خروجه حيث انطلق بعد الصلاة وهو صائم مليئاً داعي الجهاد ليلتقي شهيدنا المجاهد برفيق دربه الشهيد المجاهد أحمد عاشور لتنفيذ عملية استشهادية في مغتصبة كيسوفيم في قرية القرارة للثأر والانتقام من أعداء الله والأمة، ولرد على جرائم العدو بحق أبناء شعبنا، فاشتبك المجاهدان مع قوات الاحتلال الصهيوني على حدود الموقع العسكري لموقع كيسوفيم لعدة ساعات. وقد اعترف العدو الصهيوني بالعملية البطولية، ولكنه كعادته أخفى خسائره فيما أعلنت سرايا القدس عن مقتل وإصابة من الصهاينة، وارتقى الشهيدان الفارسان نضال صادق وأحمد عاشور ليلتحقا بمن سبقوهما من الشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.



(1992 - 2005)

الشهيد المجاهد صلاح الدين عبد الفتاح عبد الرحمن أبو العيش

استشهد وهو يرفع علم فلسطين

العلم رمز الأمة وتجسيد لعزتها، يرتفع حرًا إذا انتصرت، وينخفض ذليلاً إذا هزمت. المجاهد صلاح الدين أصر على رفع علم فلسطين، فكانت حياته ثمناً لعزة علم وطنه.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد صلاح الدين عبد الفتاح أبو العيش بتاريخ 23 مارس (آذار) 1992م بحي تل السلطان بمدينة رفح جنوب قطاع غزة لأسرة فلسطينية بسيطة اتخذت الإسلام والجهاد منهجاً وسبيل حياة. تعود أصولها إلى بلدة «بشيت» التي هُجّر أهلها منها عنوة في عام النكبة 1948م، واستقر بها المقيم بعد رحلة طويلة مع المعاناة والتشرد في أحد مخيمات اللجوء الممتدة على طول قطاع غزة وعرضه.

عاش شهيدنا المجاهد صلاح الدين وترعرع في كنف أسرته المكونة من والديه وأربعة أشقاء وشقيقتين، وشاء القدر أن يكون أصغر هذه العائلة. والتحق بالدراسة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث، فبدت عليه ملامح الذكاء والنباهة وتميز في دراسته وتحصيله العلمي، ونال شهادات التفوق والتقدير من أساتذته، فحصل على الترتيب السابع في الصف السابع بعد استشهاده.

زفت العائلة إلى حور العين عدة شهداء، أولهم عمه الشهيد حلمي أبو العيش الذي استشهد في العام 1971م، والشهيد سعدي يوسف أبو العيش الذي استشهد في 1979م، وجعفر فلسطين الشهيد ياسر، وحسين وعبد الحميد، وجميعهم أحوال الشهيد فكانت تسعة أشهر تفصلهم عن بعضهم في اللحاق بمواكب الشهداء. وأخيراً شقيقه الشهيد سعدي.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد صلاح الدين بالنشاط وحب العمل ومساعدة الآخرين، وعُرف بالذكاء وحنوه على والديه رغم صغر سنه، فمنذ نعومة أظافره توجه صلاح إلى المسجد والتزم بحلقات التحفيظ ورافق إخوانه من أبناء الجهاد الإسلامي.

والدة الشهيد المجاهد صلاح الدين لازالت محتفظة ببعض الملابس التي استشهد بها حتى هذه اللحظة رغم مرور سنوات على استشهاده ولا زالت الرمال والدماء تغطي الملابس حتى الآن.

من جهته قال والد الشهيد: «صلاح طيب القلب يحزن كثيراً عندما يستشهد له صديق أو عزيز، ولا ترى البسمة على وجهه حزناً على من فقد، وعندما استشهد أخواله وشقيقه تأثر بشكل كبير».

أما والدته فتقول: «اعتاد أن يحدثني يومياً عن الشهداء والشهادة فيقول: «عائلة أبو العيش تتميز بكثرة الشهداء، وأنا أريد أن أستشهد حتى أشفع لك يوم القيامة ونكون بصحبة الرسول ﷺ».

مشواره الجهادي

رغم صغر سنه عرف الواجب كما أن احتلال الأرض وتهجير سكانها والإمعان في القتل بحق شعبها ولد عنده رغبة في الانتقام، وانتماؤه لعائلة أبي العيش وما قدمت من تضحيات جعله أكثر حباً للوطن وأعظم استعداداً لبذل أغلى ما يملك في سبيله، فانتضى لحركة الجهاد الإسلامي التي حملت على عاتقها أمانة الدفاع عن فلسطين حتى تحرير آخر شبر فيها.

شارك شهيدنا الفارس صلاح الدين في العديد من الفعاليات والأنشطة التي نظمتها حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة، وفي تشييع جثامين الشهداء في مدينة رفح.

يُسجل للشهيد المقدم صلاح الدين محبته للشهداء حيث إنه شارك في جمع أشلاء الشهيد المجاهد محمود جمعة الذي استشهد على أثر انفجار عبوة ناسفة داخل محررة «رفيح يام» وقد منعت قوات الاحتلال الصهيوني الصليب الأحمر والإسعاف من القيام بمهامهم فتطوع الشهيد المجاهد صلاح الدين ومعه أحد المجاهدين واستطاعوا من جمع الأشلاء بالرغم من إطلاق الرصاص عليهم، وشارك في الصلاة عليه وتشييع جثمان الشهيد المجاهد محمود جمعة.

موعد مع الشهادة

في أول أيام عيد الأضحى الموافق 20 يناير (كانون الثاني) 2005م قُدر لشهيدنا الفارس صلاح الدين أن يكون على موعد مع الشهادة حينما ذهب لزيارة أقاربه بالقرب من بوابة صلاح الدين التي توجد بجانبها ثكنة عسكرية للعدو الصهيوني حيث رفع علم فلسطين فوق الثكنة فأطلق قناص صهيوني رصاصة متفجرة أصابت رقبته وخرجت من ظهره فاستشهد على الفور.



الشهيد المجاهد هشام علي محمد حبش

جرأة فريدة وعزم صلب

ما أكثر ما سبب الاحتلال للفلسطينيين من ويلات لم تستثن أحداً منهم من كل الأعمار والمستويات! الطفل والمرأة والشيخ، العامل والموظف والمزارع، الطالب والمعلم، السليم والمريض. إنه احتلال شامل الأذى.

(1975 - 2005)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد هشام محمد حبش في مخيم رفح للاجئين في 16 فبراير (شباط) 1975م وهو من بلدة «بيت دجن» التي هُجّر أهلها في العام 1948م حيث سكنت العائلة سوريا، ثم رجعت إلى مخيم الشاطئ، واستقر به الحال في بلدة الزوايدة بالقرب من مسجد الفاروق وسط قطاع غزة.

شهِدنا البار هشام هو الابن الثالث في ترتيبه بين إخوته من الذكور، درس المرحلة الابتدائية في دمشق والمرحلة الإعدادية في مدارس الشاطئ والمرحلة الثانوية بمدرسة الكرمل. و أخيراً أكمل مشواره التعليمي الجامعي بجامعة القدس المفتوحة بفرعها في حي النصر بغزة تخصص خدمة اجتماعية، وأصيب إصابة سببت له إعاقة.

طلب شهِدنا الفارس هشام الزواج من أمه وعمره 28 عاماً. ولم يتزوج بسبب الإصابة التي في رأسه والسوائل المخية قد انتفخت في جبينه فوق عينه اليسرى.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد هشام بالتزامه الديني وركي أخلاقه، وصدق نيته، فالتزم بالصلاة، وبدا شجاعاً لدرجة التهور. وتميز بالصلابة وضخامة الجسم، وطوله الذي يزيد على 180 سم.

مشواره الجهادي

شارك شهِدنا الفارس هشام بعدة أمور ومنها اللجان الشعبية التي تعمل لحركة الجهاد الإسلامي وأصيب للمرة الأولى في بطة القدم اليسرى بعيار ناري. ولم يهدأ له بال في مواجهة قوات الاحتلال التي اعتاد أن يتصدى لها، وفي العام 1992م أصيب في كعب قدمه مرة أخرى وواصل طريقه الجهادي ضد العدو.

أحب شهِدنا المجاهد هشام وطنه كثيراً وبدا مخلصاً له ولتنظيمه الذي يعمل به، وجه جهده لخدمة حركة الجهاد الإسلامي. وأصيب للمرة الثالثة بعيار مطاطي بالرأس فوق عينه اليسرى مما سبب له إعاقة بتاريخ 25 يناير (كانون الأول) من العام 1993م في المواجهات التي حدثت في مخيم الشاطئ بالقرب من منزل المختار أبو بسام حميد.

موعد مع الشهادة

تجولت دورية لقوات الاحتلال بعد صلاة العصر بمخيم الشاطئ بمدينة غزة، ولاحقها الشبان بالحجارة، واعتقد الشبان أن الدورية انسحبت من المكان، وطلب من الشهيد المجاهد هشام أن يستكشف لهم الطريق فخرج؛ لأنه الجريء الشجاع فظهر جندي حاقداً أطلق عليه عياراً مطاطياً من مسافة قريبة جداً لا تتجاوز المتر الواحد، فأصيب هشام، وعلمت العائلة أن الإصابة خطيرة لخروج جزء من المخ من مكان الإصابة، وعرقلت قوات الاحتلال وصول سيارات الإسعاف، وأخيراً دخلت الطواقم الطبية لإخلاء الشهيد المجاهد هشام من المكان إلى مستشفى الشفاء بغزة. لقلّة الإمكانيات آنذاك نقل إلى مستشفى «تل هشومير» في فلسطين المحتلة حيث أعيد بعد 8 أيام إلى مستشفى الشفاء مصاباً بشلل في يده اليمنى ورجله اليسرى، ثم حُوّل إلى بيت جالا بالضفة الغربية حيث تلقى علاجاً طبياً مكثفاً، وفي خلال شهر واحد تمكن من الوقوف والمشي بدون كرسي متحرك أو عكازات. في صباح يوم العيد طرق باب منزل شهيدنا المجاهد هشام وعندما ذهب والده ليفتح الباب فوجئ به واقفاً أمامه على قدميه.

أُجريت له عملية لإغلاق الفتحة التي ظلت في رأسه، وبعدها سقط عن السرير، فدخل في غيبوبة ومكث في العناية المركزة 45 يوماً بدون فائدة، فحول إلى مستشفى السلام بالقاهرة ولم يتحسن فرجع شهيدنا المجاهد هشام إلى قطاع ومكث في مستشفى الوفاء بغزة عامين، وأعلن عن استشهاده في 8 فبراير (شباط) 2005م. دفن في مقبرة الشيخ رضوان بغزة، وشارك في مراسم الدفن جميع التنظيمات في مقدمتهم حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس حيث تبنت بيت العزاء.



(1983 - 2005)

الشهيد المجاهد عبد الله سعيد إبراهيم بدران

لم تمنعه الحواجز من الثأر لشعبه

رائع ذلك الجسد المسجى، ورائعة تلك الدماء التي تنزف بلا شح أو بخل، وعطرة تلك الرائحة التي تملأ الأفق وتمتد لتنتشر في كل الأرجاء، ونحن وكلماتنا نقف حيارى عاجزين أمام عظمة الدم وأمام شموخ الرجال الذين يتسابقون إلى ربهم الكريم وكلهم أمل في أن يرضى عنهم. يذهبون ثابتين واثقين مطمئنين. فلكل هؤلاء التحية والإباء، ولهم الدعاء بأن يتغمدهم الله بواسع رحمته وأن يسكنهم فسيح جنانه. اللهم آمين!

الميلاد والنشأة

في يوم 10 يونيو (حزيران) 1983م ولد الشهيد المجاهد عبد الله سعيد بدران، ابن قرية دير الغصون بطولكرم شمال الضفة الغربية، في كنف عائلة بسيطة ربت أبناءها على حب الجهاد والمقاومة. تتكون أسرته من ستة أشقاء وثلاث شقيقات غير الوالدين.

تلقى شهيدنا المجاهد عبد الله تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس بلدته دير الغصون حتى أنهى الثانوية العامة ليلتحق بعدها بجامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم فدرس اللغة العربية وآدابها وحصل على معدل تراكمي (90%) وقبل أن يحصل على شهادتها أكرمه الله بشهادة في الآخرة.

صفاته وأخلاقه

تتشابه صفات الشهداء، وإن اختلفت فنحو الأحسن. عرف الجميع شهيدنا المجاهد عبد الله مكرماً لوالديه، مطيعاً لهما، محسناً للجيران والأصدقاء والمعارف وكل الناس، ومحافظاً على صلاة الجماعة ويؤدي النوافل، متمسكاً بفضائل الإسلام. شغله الهم الوطني وهو يرى تمادي العدو الصهيوني ووحشيته في حق الإنسان والأرض في فلسطين.

عهد شهيدنا المجاهد عبد الله أنه قوي الإرادة، يحب حياة الناس البسطاء، شجاع وجريء، نشيط ورياضي يتصف بالعزم والحيوية، كانت له علاقات اجتماعية رائعة، عاطفي وغيوراً على أبناء شعبه.

مشواره الجهادي

انتمى الشهيد الفارس عبد الله لصفوف حركة الجهاد الإسلامي إيماناً منه بصوابية النهج الذي وضع أسسه وأرسى قواعده الدكتور فتحى الشقاقي رحمه الله. التحق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي بشكل سري وتعلم على يد الشهيد القائد شفيق عبد الغني وتعلم منه العمل بسرية وكتمان حيث

عمل ضمن وحدة الاستطلاع لسرايا القدس في رصد تحركات الجيش الصهيوني، ومن ثم قام بتنفيذ عملياته الاستشهادية داخل مدينة تل الربيع المحتلة.

موعد مع الشهادة

«بشراكم، ها أنا قد حققت أمنيّتي، وأقبلت على الشهادة في سبيل الله بعزيمة المجاهدين، ورحلت عن الدنيا الفانية مسرعاً إلى الدار الباقيّة الخالدة في جنات النعيم، لألقى المصطفى ﷺ ومع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ولكن الشهادة نادتنني بعد أن تمنيتها من حين كيف لا ألبّي هذا النداء». هذه مقتطفات من وصية الاستشهادي الفارس عبد الله حيث قبيل منتصف ليل الجمعة 25 فبراير (شباط) 2005م فجّر جسده الطاهر عند مدخل ملهى ليلى «سيتيج»، في مدينة تل الربيع (تل أبيب) المحتلة، ما أدى إلى مقتل خمسة صهاينة وإصابة أكثر من خمسين آخرين بجروح من الأمن الصهيوني الذي تلقى صفة قوية على يد مجاهدي سرايا القدس، الذين أكدوا أن إرادة الشعب الفلسطيني وقدرات المجاهدين أقوى من كل الحصون والجدران والحواجز والإجراءات الأمنية المعقدة والإنذارات.

وقد أصدرت سرايا القدس بياناً أعلنت فيه مسئوليتها عن العملية الاستشهادية التي قام بتنفيذها الشهيد الفارس عبد الله بدران وأشارت إلى أن العملية البطولية رسالة واضحة لقادة العدو الصهيوني الذين يتحدثون عن هزيمة الشعب الفلسطيني بأن شعبنا لن يهزم ولم ولن تنكسر إرادته بإذن الله وهو قادر على اختراق كل حواجز الأمن الصهيوني، فالدم بالدم، والخرق بالخرق، وإن عدتم عدنا بعون الله.



(1979 - 2005)

الشهيد المجاهد محمد عبد اللطيف حسين خليل (أبو خزنة)

والآخرة خير وأبقى

الشهيد المجاهد محمد من الشهداء الصالحين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، خرج في سبيله مقاتلاً مجاهداً لتحرير أرض فلسطين، أرض الأنبياء والصديقين، أرض الرباط والجهاد. صدق الله وحفظ من القرآن الكثير ورتله وتدبره، ومشى على خطا نبينا محمد ﷺ، فأحسن فهم العقيدة، فأحب الله ونبيه، فحُبب الخلائق فيه، ليموت شهيداً طالباً وجهه الكريم في معركة بطولية، في بلدة النزلة الوسطى.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد عبد اللطيف خليل (أبو عبد الله) في 28 أبريل (نيسان) 1979م في قرية عتيل، شمال طولكرم بالضفة المحتلة، وترعرع في جنباتها وحقوقها، ونشأ في بيت مسلم تربى فيه على أسس العقيدة الحميدة بين ثمانية من الإخوة والأخوات.

ترك الشهيد المجاهد محمد تعليمه الأكاديمي والتحق بالتعليم المهني ليتقن مهنة تصليح محركات السيارات لتكون مصدر رزقه الوحيد إلى أن اعتقل في العام 1999م مدة أربعة أعوام في سجون الاحتلال، ليخرج بعدها ويتزوج حيث رزقه الله طفلاً سماه عبد الله.

الجدير ذكره في هذا المقام أن أسرة شهيدنا الفارس محمد لم تكتف به شهيداً بل قدمت بعده شقيقه الأصغر الشهيد المجاهد علي من مقاتلي سرايا القدس في 12 يناير (كانون الثاني) 2006م أي بعد استشهاد أخيه الشهيد المجاهد محمد بقرابة العام.

صفاته وأخلاقه

شهد أحد أصدقاء الشهيد الفارس محمد ورفاق دربه في سجون الاحتلال أن لسان الشهيد اعتاد على ذكر الله، يمضي ما بين المغرب والعشاء في الصلاة والتسبيح، ولم يختلط في هذا الوقت بأحد.

عُرف عن الشهيد المقاوم أبو عبد الله هدوؤه، وحيأؤه؛ فقد عُهد رحمه الله خفيف الحركة، جميل الطالع، مبتسماً لا عبوساً منقراً. لقي إجماعاً واحتراماً بين كافة أبناء الفصائل في السجن، وكلمته مسموعة رغم هدوئه وقلة كلامه حيث شارك في حل العديد من الخلافات بين إخوانه ورفاق سجنه من التنظيمات الأخرى.

مشواره الجهادي

انضم الشهيد المقاوم محمد سرّاً إلى حركة الجهاد الإسلامي في قرية عتيل في نهاية عام 1997م حيث شارك في مهمة تهريب الشهيد القائد إياد الحردان وأسعد دقة من سجون السلطة، وتوفير كل الخدمات اللوجستية من طعام

ومخبأ ورسائل إلا أن السلطة الفلسطينية اعتقلته لشهر ونصف أثناء قيامه بمهامه في جبال الشعراوية، ورغم قساوة التحقيق إلا أنه رفض الكشف عن مكان الشهيدين، وبعد خروجه من أقبية سجون السلطة اعتقله العدو عساه يعرف ما لم تعرفه أجهزة المخابرات الفلسطينية إلا أن شهيدنا المقدم محمد أبي أن ينبس بشيء يضر المجاهدين.

شارك شهيدنا المجاهد محمد ومجموعة من إخوانه المجاهدين في حرق سيارة جيب عسكرية صهيونية بقنابل المولوتوف في أحد شوارع البلدة، وعلى إثرها حكم عليه بالسجن لمدة أربع سنوات. في تلك المدرسة الاعتقالية في سجن مجدو، وككل المجاهدين قضى الشهيد المجاهد محمد فترة أسره مع إخوانه من أبناء الجهاد الإسلامي. وفي تلك القلعة الشماء صانعة الرجال التقى عددًا من قيادات العمل الجهادي. من هؤلاء الشهداء الذين تتلمذ الشهيد الفارس أبو عبد الله على يده ومن احتضنه وزرع فيه الوازع الجهادي أخوه الشهيد القائد محمد سدر أسد السرايا في جبل الخليل، وكان الشهيد المجاهد محمد مسئولاً عن الشهيد المجاهد أبو عبد الله، والأقرب إلى قلبه.

عند خروجهم من السجن بدأ الشهيد المجاهد محمد ورفاق دربه العمل العسكري تحت لواء سرايا القدس، حيث نفذ عملية ضد قطعان المغتصبين في قرية باقة الشرقية أدت إلى قتل عدد من المغتصبين وجرح آخرين. وقبل استشهاد انفجرت به عبوة ناسفة في إحدى جبال بلدته كان يعدها لضرب عدو الله، نقل على إثرها سرًا إلى مستشفى الشهيد ثابت ثابت، ليعود إلى ساحة الجهاد.

موعد مع الشهادة

في حلقة تلك الليالي حُمل إلى مسامع الشهيد المجاهد أن ولده عبد الله مريض وهو في بيت جده لأمه في قرية النزلة الوسطى، وبعد أن اشتعلت عاطفة الأبوة في فؤاده قرر أن يذهب لرؤيته، ويضمه إلى صدره ورغم دعوة الشباب له بالتأني والانتظار أيامًا أخرى حتى تخف وطأة المطاردة إلا أنه أبي إلا أن يذهب لرؤية ولده وكأنه يعلم بأنه ذاهب إلى الشهادة. بعد أن اطمأن على ولده، وبينما يهتم بالخروج، فاجأته القوات الخاصة الصهيونية بمحاصرتها للبيت لتقع المعركة البطولية التي خاضها الشهيد المجاهد محمد مع قوات الاحتلال. في صبيحة يوم الخميس 10 مارس (آذار) 2005م بدأت الحكاية، وهكذا بدأت: «جميع من في البيت عليه الخروج، وإلا نسفناه على من فيه»، هذا ما رددته قائد قوات الاحتلال المحاصرة للمنزل. بعدها خرجت أم عبد الله وولدها وأهلها، لتبدأ الحكاية والمعركة، معركة المشاعر والنار. عرضت قوات الاحتلال على الشهيد الفارس أبو عبد الله الخروج إلا أنه أبي، فأرسلوا له زوجته وولده لإقناعه بتسليم نفسه بعد أن قدموا له ضمانات بالخروج سالمًا وأنهم لن يلحقوا به الأذى، لكن وبعد هذه الجولة أخبر زوجته أنه ينوي الشهادة وسيقاتل إلى آخر نبضة في عروقه وآخر رصاصة في جعبته ولن يسلم نفسه لأنه كان يرى الجنة أقرب إلى قلبه وبصره من متاع الدنيا وما فيها. وما كان من الشهيد إلا أن قبل ولده وأسقط رصاصة في صدره وقال: «عسى الله أن يطعمني الشهادة ونلناكم في الجنة». فور خروج زوجته وولده محملاً برصاصة الوعد بدأ الشهيد المقدم أبو عبد الله بالاشتباك مع محاصريه حيث باغتهم وصعد إلى سطح المنزل، متمرسًا خلف أحد جدرانها مستخدمًا كل ما لديه من سلاح بينما استخدم العدو الطائرات والبلدوزرات والقنابل والكلاب، ولم يتمكنوا منه إلا بعد أن نسفوا البيت بجرافاتهم اللعينة فوق رأسه وهو حيّ يقاوم.



(1988 - 2005)

الشهيد المجاهد حسن أحمد خليل أبو زيد

بين أطياف المجاهدين عاش يحلم بالشهادة

في فلسطين معادلة التضحية تختلف، وحدها المقاومة من تصنع رجلاً وبندقية، كأن السبعة عشر ربيعاً كفيلة بصناعة الشهداء. هكذا يشتعل الموت في أرواحهم. ينتفضون كما السنبلة حين الحصاد. يرغبون بالصفوف الأولى كما القادة، لكن الدم حين يسقط في أبريل (نيسان) يشهد كل ذلك فيزهز أقدان بنكهة الشهداء فلا ينمو ولا يكبر إلا بهم وكأن حكاية الأرض تتلخص بحكاية فارس وبندقية ودم مسفوح على جبال العزة وشاحاً وهوية. حسن وكأن من اسمه قد صبغ حسنه للوطن يبتسم حين خروجه لساحات الوغى برفقة أخواله وأبناء خالته فلا يسكن قلب والدته سوى حديث الجنة والشهادة وكأنه بلسم لروح خنساوات فلسطين حين الوداع الأخير يكتمل فبأي حديث نرثيه حسن؟

الميلاد والنشأة

في منزل تفوح به رائحة الشهداء ولد الشهيد المجاهد حسن أحمد أبو زيد في 15 يونيو (حزيران) 1988م بالمملكة العربية السعودية لعائلة تتكون من سبع أشقاء وثلاث شقيقات بعد أن هُجرت عائلته لجده من قرية «سلمه» إلى الشرق من مدينة البرتقال يافا حتى استقرت بعد عودتها من السعودية بمخيم بينا للاجئين بمدينة رفح.

درس الشهيد المجاهد حسن المرحلتين الابتدائية والإعدادية بمدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، ثم التحق بدراسة المرحلة الثانوية بمدرسة بئر السبع إلا أن استشهاده حال دون إكمالها.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد حسن بصفات ميزته عن غيره وكان الصفات الجميلة اجتمعت بروح الشهيد المجاهد حسن حيث أخلاقه العالية وأدبه وتواضعه حتى غدا محبوباً بين أصدقائه وعائلته. وعهد مطيعاً لوالديه متصفاً بالشهامة نشيطاً في كل المجالات. وتميز أيضاً بالصدق والكرم وحب الخير لدرجة أنه يجعل من مصروفه نصيباً لأطفال الحي.

مشواره الجهادي

بمنزله البسيط بمخيم بينا نشأ الشهيد الفارس حسن وقد شعر بأهمية التربية الجهادية بعد استشهاد خاليه الشهيد المجاهد شرف وأشرف الشيخ خليل، وتوجيهات والده فترى على موائد القرآن بمسجد الهدى بمنطقة بينا بمدينة رفح إلى جانب التزامه بمسجد البر والتقوى وقربه الشديد من أخواله محمود ومحمد وأحمد الشيخ خليل.

في عام 2003م اعتقل شقيقه الأكبر فراس، فكان دافعًا لاشتداد حقه على الاحتلال خاصة أن شقيقه حوكم بطريقة تعسفية لأربعة عشر عامًا في سجون الظلم والطغيان أثناء توجهه لجامعة الأزهر بغزة.

أدرك شهيدنا المجاهد حسن على الرغم من صغر سنه واجبه تجاه القضية الفلسطينية فتوجه لأخواله، وانضم للعمل في صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي بإشراف شقيقي والدته محمد وأحمد الشيخ خليل، في الصباح يتوجه لمدرسته ومع ساعات الفجر الأولى يقف على حدود الوطن يربط ويدافع عن ثغوره.

موعد مع الشهادة

وحدهم الشهداء من يدركون نكهة الغياب. يشتمون عطرها من بعد أميال وكأنها تناديهم، تنادي الشهيد الفارس حسن ورفيق دربه وابن خالته خالد غنام. قبل استشهاده بيوم تمكن شهيدنا الفارس حسن وبرفقته مجموعة من أصدقائه من تفكيك إحدى كاميرات المراقبة المزروعة على الحدود واصطحابها معهم، وفي اليوم التالي ذهبوا مرة أخرى لاصطحاب كاميرا ثانية مزروعة على مقربة من الكاميرا الأولى إلا أن قوات الاحتلال الصهيوني بدأت تتربص بهم. وما هي إلا دقائق حتى باغتهم المحتل بوابل من الرصاص ليسجل بتاريخ 9 أبريل (نيسان) 2005م رحيله ومعه شهيدان آخران هما الشهيد المجاهد خالد غنام والشهيد المجاهد موسى سلامة.



الشهيد المجاهد خالد فؤاد شاكر غنام

نبت في بيئة جهاد واستشهاد

من يطلع على تاريخ فلسطين يدرك أن الفلسطيني يختلف عن غيره، وأن الأطفال يولدون في فلسطين كبارا. ومن يشم رائحة المسك التي تفوح من ملابس خالد المشبعة بدمه يدرك أن للشهداء كرامات وأن كرامتهم لا تنتهي باستشهادهم.

(1988 - 2005)

الميلاد والنشأة

في 24 أكتوبر (تشرين الأول) 1988م ولد الشهيد المجاهد خالد فؤاد غنام في حي الجينة بمدينة رفح جنوب قطاع غزة في أسرة تعود جذورها لقرية «السوافير الغربية» التي احتلتها قوات الاحتلال الغاشمة عام 1948م بعد أن قتلت وشردت أهلها منها. تلقى الشهيد المجاهد تعليمه الابتدائي والإعدادي بمدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين. عُرف مجتهدًا ومثابراً، لكنه استشهد قبل إتمام المرحلة الثانوية.

ينتمي الشهيد المجاهد خالد لعائلة مجاهدة مكونة من سبعة أبناء، شقيقه الشهيد رائد استشهد بعد فترة وجيزة من استشهاد والده بالإضافة لاستشهاد عمه الشهيد زياد غنام وخمسة من أخواله وهم أشرف وشرف ومحمد ومحمود وأحمد الشيخ خليل.

صفاته وأخلاقه

«حين تمتاز الطيبة مع قوة العزيمة والإرادة، هذا هو ابني خالد» هذه أول كلمات قالتها والدته في وصفه، وتابعت: «هو الأكثر حناناً من بين جميع أفراد العائلة، يكره أن يراني حزينة ويفعل كل ما بوسعه ليجعلني أبتسم، ولا يكف عن تقبيل يدي. وكان أخي الشهيد المجاهد محمد الشيخ خليل معجباً بشخصية خالد جداً ويمدحه باستمرار».

لم تنس أم خالد أن تذكر أن صغيرها ساعدها باستمرار في الأعمال المنزلية. تقول ويدها قميصه الممتشع بدمه ورائحته مستحضرة الموقف كأنها تعيشه مرة أخرى: «قبل استشهادي بيوم أخرج كل ما في خزانة الملابس وبدأ بإعادة ترتيبها من جديد، ثم اختار من بين الملابس قميصاً وفي اليوم الثاني استشهد به».

أما شقيقته فتقول إنها رغم كل هذه السنين التي مضت على استشهادها إلا أنها تشعر بأن روح أخيها الشهيد خالد مازالت تعيش بينهم وتراه في حلمها باستمرار يبتسم لها ووجهه كالبدور.

مشواره الجهادي

ولأن قدر الفلسطيني أن يولد كبيراً فليس غريباً على من تربى على مشاهد القتل والدمار أن يحلم بالشهادة.

تأثر الشهيد المجاهد خالد بأشقاء والدته الشهداء أشرف وشرف ومحمد وأحمد ومحمود الشيخ خليل واعتبرهم مثله الأعلى. بدأ شهيدنا الفارس خالد الانخراط بالمقاومة قبل أن يكمل الرابعة عشرة من عمره، فعمل في وحدة التصنيع وحول غرفته الصغيرة إلى معمل للتصنيع.

موعد مع الشهادة

كأسراب الحمام لا يرحل الشهداء فرادى. قبل استشهاده بيوم تمكن شهيدنا الفارس خالد وبرفقته مجموعة من أصدقائه من تفكيك إحدى كاميرات المراقبة المزروعة على الحدود واصطحابها معهم، وفي اليوم التالي ذهبوا مرة أخرى لاصطحاب كاميرا ثانية مزروعة على مقربة من الكاميرا الأولى إلا أن قوات الاحتلال الصهيوني بدأت تتربص بهم. وما هي إلا دقائق حتى فتحت عليهم نيران أسلحتها فأصيب ابن خالته الشهيد المجاهد حسن أبو زيد برصاصة في رأسه، فأسرع خالد لإنقاذه، وما هي إلا دقائق حتى باغتهم المحتل بوابل من الرصاص ليسجل بتاريخ 9 أبريل (نيسان) 2005م رحيله ومعه شهيدان آخران هما الشهيد المجاهد حسن أبو زيد والشهيد المجاهد موسى سلامة.



الشهيد المجاهد ناصر سمير رجب السعافين

لله أنت! ما أشد ما تحملت من آلام!

(1987 - 2005)

للسهداء تنحني الكلمات، وتصمت الألسن، لمثلك ناصر تقف الكلمات عاجزة لا تعرف كيف تعبر. هو الإيمان العميق والوعي والثورة على الظلم. قررت أن تصنع القرار بعيداً عن عواصم الذل والمهانة، وبدأت الحكاية حين كنت ترابط في حواري وأزقة المخيم تتربق قدوم العدو وقلبك للقاء الأحبة. نعم يا ناصر هي الجنة التي كنت تراها في سكنااتك وفي صلاتك. المحراب الذي إن نطق فسيتحدث عن سجودك. عهداً منا أن لا ننساك؛

لأنك فينا ولا يمكن أن ننساك، فسلام عليك وعلى مؤسس النهج القويم الدكتور المعلم الشهيد فتحي الشقاقي.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد ناصر سمير السعافين (أبو محمد) في أحضان مخيم البريج بتاريخ 20 مارس (آذار) 1987م لأسرة متدينة ترعرع في كنفها محافظاً على الصلاة في المساجد وقد حفظ القرآن الكريم منذ صغره. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي بمدارس المخيم، ومع بداية انتفاضة الأقصى المباركة انتقلت هذه العائلة المجاهدة ومعهم الشهيد المجاهد ناصر إلى مخيم النصيرات حيث واصل ناصر دراسته في مدرسة شهداء النصيرات الثانوية حتى حصل على شهادة الثانوية العامة.

تتكون أسرة شهيدنا الفارس ناصر بالإضافة إلى والديه من خمسة إخوة وثلاث أخوات، وتعود جذور هذه العائلة المجاهدة الى بلدة «الفالوجة» المحتلة منذ العام 1948م من قبل العصابات الصهيونية بعد قتل وتهجير أهلها كما بقية الأراضي المحتلة.

الجدير ذكره هنا أن الشهيد المقدم ناصر لم يكن الأول لهذه العائلة التي قدمت من قبله اثنين من أعمامه، وهما الشهيد القائد محمد رجب السعافين من سرايا القدس والذي حاصر العدو منزله في عملية عسكرية واسعة، والشهيد المجاهد ناصر رجب السعافين.

صفاته وأخلاقه

عُرف شهيدنا المقدم ناصر بتدينه والتزامه وتحليه بالأخلاق الحميدة والابتسامة العريضة؛ فقد أحبه كل من عرفه، حفظ القرآن الكريم منذ صغره، كان باراً بوالديه مطيعاً لهما هادئاً كما النسمة لا يحب أن يغضب أحداً.

مشواره الجهادي

نشأ وترعرع في بيت مجاهد واتصف بقربه من عمه الشهيد القائد محمد رجب السعافين أحد أبرز قادة سرايا القدس في المنطقة الوسطى، وحدث اجتياح قوات الاحتلال لمخيم النصيرات ولمنزل القائد محمد السعافين

بتاريخ 17 مارس (آذار) 2003م، الذي ظل القائد يدافع عنه حتى الرمق الأخير. بداية شهيدنا المقاوم ناصر حينما اتخذ قراره وجهاز نفسه ليكون قبلة موقوتة تنفجر عندما يشاء رب العالمين.

تعرف شهيدنا المقدم أبو محمد على معظم أبناء سرايا القدس في محافظة الوسطى، وقد شهد صديقه أبو أحمد أنه ما قطع صلاة فجرٍ في مسجد عز الدين القسام بالنصيرات، وهو يكثر من الدعاء في السجود، ودائماً يبدو مبتسم الوجه لكل من عرفه. وتذكر له مواقف كثيرة مع الشهيد حسن أبو دلال من ألوية الناصر صلاح الدين، وله أيضاً موقف مع أبناء القسام، وشهد أبو أحمد بأنه عمل في رصد تحركات الجنود شرق مخيم البريج الصامد.

موعد مع الشهادة

شهيدنا الفارس ناصر صلب شجاع، يكثر من قول: «لقد عشت أكثر مما كنت أتوقع»، وفي تاريخ 9 يناير (كانون الثاني) 2005م، وبعد أن أدى صلاة الفجر في مسجد القسام خرج في مهمة جهادية مع ثلاثة من أفراد مجموعته مستقلين سيارة تحمل قاذفًا وكاميرا تصوير وانطلقوا بعون الله وحفظه إلى مغتصبة «نيتساريم»، فجهزوا المدفع ووزع الرجال الثلاثة للحراسة وقام شهيدنا المقاوم ناصر بضرب أول قذيفة هاون، وفجأة ردت عليه الدبابات المتمركزة قرب المغتصبة بقذيفة مدفعية أصابته إصابة مباشرة، فقام رفاهه بحمله ونقله إلى مستشفى الأقصى، حيث اضطروا أن يجروا له عملية جراحية ملحة جداً، ونقل بعدها إلى العناية الفائقة وبعد ثلاثة أيام نقل إلى مستشفى الشفاء وهناك قضى ثلاثة أشهر من المعاناة، حتى قرر الأطباء نقله إلى مشافي الأردن حيث تلقى العلاج. وأخذت حالته تتحسن شيئاً فشيئاً. وكان يتصل بأصدقائه ويطمئنهم على نفسه. وفي 10 أبريل (نيسان) 2005م اتصل على والدته الساعة الرابعة والنصف فجراً وقال لها: «انهضي وصلي الفجر ومن ثم ادعي لي أنا بصحة جيدة الحمد لله!» وبعد أن صلت والدته الفجر ودعت له نامت قليلاً وإذا بصوت التليفون فنهضت وردت عليه، وإذا بوالد الشهيد المقدم ناصر يخبرها بأن ناصر قد تدهورت صحته بشكل مفاجئ وسريع متأثراً بشظايا القذيفة المدفعية. رحم الله شهيدنا المجاهد ناصر وأسكنه فسيح جناته.



(1967 - 2005)

الشهيد المجاهد شفيق عوني مصطفى عبد الغني

لكن جنود العدو درسًا قبل أن يرتقي للجنان

أنتم أيها الشهداء البواسل والفرسان الأطهار سرنا. وأنتم فرحنا الآن. ترحلون عنا ولا ندري من سيرحل بعدكم! قدمنا مفتوح على كل الجبهات، والعدو يلاحقنا واحدًا تلو الآخر في شوارع وأزقة وكهوف وطننا المبارك! ها هو يفتش ما بين جلدنا ولحمنا بحثًا عن مقاوم! وها هو يختال مغرورًا في أرضنا وسمائنا وبحرنا! فليس من عوائق تمنعه من الوصول لمخادع نومنا من المحيط إلى الخليج، ولكن نطمئنكم أننا سنبقى نقاوم ولن ننكسر. إنها روح الإسلام التي لن تنكسر، روح الإسلام الخالدة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد شفيق عوني عبد الغني (أبو فؤاد) في 12 مايو (أيار) 1967م ببلدة صيدا بمدينة طولكرم بالضفة المحتلة، وترعرع في أسرة ملتزمة مجاهدة تعرف واجبها نحو دينها ووطنها، تزوج في العام 1996م ورزقه الله ثلاثة أولاد وبتنًا.

تلقى شهيدنا المجاهد شفيق تعليمه الأساسي في مدرسة ذكور صيدا وحصل على شهادة الثانوية، عمل في الزراعة وفي مهنة البناء. وفي بداية الانتفاضة الأولى كان من أوائل الذين شاركوا في إشعال شرارتها في صيدا حيث كان له دور مميز في مقارعة جنود العدو المغتصب.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد شفيق بأخلاقه الحميدة وصفاته النبيلة وبتواضعه وبساطته، وميزته شخصية اجتماعية أحبها الجميع، وهو من المواظبين على صلاة الجماعة في المسجد ومن الملازمين لحلقات الذكر وتلاوة القرآن الكريم. كذلك هو مكثر للصيام والقيام، يتذلل إلى الله عز وجل شوقًا للشهادة في سبيله، وتأثر جدًا باستشهاد قادة سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في الضفة المحتلة الذين سبقوه في الشهادة.

عرف شهيدنا المقدم شفيق بشجاعته وإقدامه وشخصيته الحديدية التي لا تلين ولا تتراجع عن خيار الجهاد والمقاومة مما جعله أحد قادة سرايا القدس في محافظة طولكرم.

كانت هوايات الشهيد الفارس شفيق السباحة وكرة القدم والطائرة وقد شارك في مباريات ودوريات عدة لكرة الطائرة حصل منها على الميدالية الذهبية في كثير من المباريات، كما كان يهوى غناء الأبيات الشعرية بصوته المميز والجميل حيث قام شهيدنا الفارس برثاء أخيه الشهيد المجاهد أنور عبد الغني والذي استشهد قبله بعدة سنوات.

مشواره الجهادي

اعتقل الشهيد القائد شفيق أربع مرات خلال الانتفاضة الأولى خلال مشاركته في فعاليات الانتفاضة المباركة، وأصيب خمس إصابات أربع منها في الانتفاضة الأولى والخامسة كانت قبل عامين من استشهاده في اشتباك مسلح بينه وبين أعداء الله في جبال كفر راعي وكانت جميع إصاباته بين المتوسطة والخطيرة.

امتشق شهيدنا المقدم شفيق سلاح الشرف والمقاومة بعد انضمامه إلى سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي عن طريق أخيه الشهيد المجاهد أنور عبد الغني، وشارك في العديد من العمليات مع إخوانه أمثال الشهيد المجاهد أحمد عجاج وأخيه الشهيد المجاهد أنور عبد الغني والشهيد المجاهد زاهر الأشقر.

يعد الشهيد المقدم شفيق أحد كوادر سرايا القدس في مدينة طولكرم بالضفة المحتلة، وتميز بحنكته العسكرية وهو من المخططين للعديد من العمليات الجهادية التي نفذتها السرايا ضد العدو الصهيوني من بينها عمليات إطلاق نار وتفجير عبوات ناسفة واشتباكات مسلحة مع قوات الاحتلال الصهيوني. ومن أبرز المعارك التي قام بها الشهيد القائد شفيق: عملية قتل جندي صهيوني في باقة الشرقية 2001م، وعملية قتل مستوطن على مفرق بلدة قفين عام 2001م، وعملية إطلاق نار على حافلة مستوطنين وتفجير عبوة ناسفة في جيب عسكري في عام 2001م، تنفيذ عدة عمليات إطلاق نار على حاجز باقة الشرقية ووقوع إصابات مباشرة.

كما يُسجل للشهيد القائد شفيق مسئوليته المباشرة عن عملية مقتل مسئول أمن مستوطنة حرميش وجندي من حرس الحدود على طريق باقة الشرقية في عام 2003م. وكما أنه المسئول المباشر عن عملية تل الربيع الاستشهادية التي قام بتنفيذها الاستشهادي عبد الله بدران وقتل فيها خمسة صهاينة أربعة من بينهم يعملون في وحدة المظليين وأحدهم ضابط في جهاز المخابرات الصهيونية وذلك بتاريخ 26 فبراير (شباط) 2005م.

موعد مع الشهادة

بعد عملية تل الربيع الاستشهادية كثفت المخابرات الصهيونية عملياتها في صيدا والشعراوية بحثًا عن الشهيد القائد شفيق وكذلك المخابرات الفلسطينية التي لاحقته بناء على طلب من حكومة العدو. وفي ليلة 2 مايو (أيار) 2005م توغلت عشرات الآليات الصهيونية في بلدة صيدا وحاصرت المكان الذي يتحصن فيه الشهيد القائد شفيق في جبال صيدا، فاشتبك معهم وخاض معركة ضروسًا أدت إلى مقتل ضابط صهيوني وإصابة آخر بجراح خطيرة حسب اعترافات إعلام العدو حينها، واستمر الاشتباك المسلح لحين ارتقاء شهيدنا المجاهد شفيق إلى العلا بعد رحلة جهادية مشرفة مكلفة بالعطاء والجود في سبيل الله عز وجل ومعه الشهيد الفارس عبد الفتاح رداد من مجاهدي سرايا القدس.



(1979 - 2005)

الشهيد المجاهد عبد الفتاح يوسف محمود رداد

قاد جواد الجهاد نحو معركة البطولة

عانقت روحه السماء، فلطالما حلقت بين الجبال كصقر شامخ لا يأبه بالخفافيش، إنه الشهيد المجاهد عبد الفتاح، عاش بطلاً واستشهد بطلاً. شهيدنا الفارس عبد الفتاح شب على الأرض الخصبة التي يصطفي منها الله الشهداء ويحببهم، محباً للوطن ولا يقبل بالمهادنة والخنوع شأنه في ذلك شأن شهداء فلسطين. شهداء الجهاد الإسلامي. شهداء سرايا العز والفخار.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد عبد الفتاح يوسف رداد في قرية صيدا بمحافظة طولكرم في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) 1979م ونما وترعرع في كنف عائلة كريمة عُرف عنها دماثة الخلق والتدين. تتكون أسرته من الوالدين و3 بنات و5 إخوة بالإضافة إلى الشهيد المجاهد عبد الفتاح.

درس الشهيد المجاهد عبد الفتاح في قرية صيدا المرحلتين الابتدائية والإعدادية، ومن ثم حصل على الشهادة الثانوية (فرع علمي) من قرية عتيل المجاورة ومعدل عال أهله للالتحاق بجامعة 6 أكتوبر المصرية في القاهرة وذلك في أواخر العام 2000م، مكث 3 شهور في مصر إلا أن عجزه عن التكيف النفسي والاجتماعي دفعه للعودة سريعاً غير نادم على ما تركه خلفه من مستقبل زاهر في الجامعات المصرية.

صفاته وأخلاقه

شب شهيدنا المجاهد عبد الفتاح على الأرض الخصبة التي يصطفي منها الله الشهداء ويحببهم، محباً للوطن ولا يقبل بالمهادنة والخنوع وكان يملك ذلك القلب الجسور المعطاء الذي لا يخشي في الله لومة لائم مما أكسبه حب واحترام كل من عرفه وخالطه، وتشعر من أول لقاء معه أنك تعرفه منذ أمد بعيد.

يقول رفاق درب الشهيد المجاهد عبد الفتاح إنه نعم الشهيد العفيف الطاهر، نعم صاحب الأخ الصادق، مؤكدين أنهم فقدوا رجلاً عزيزاً لا يمكن أن يجدوا مثيلاً له في زمن عز فيه الرجال.

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا المجاهد عبد الفتاح بجامعة القدس المفتوحة بطولكرم متخصصاً في أنظمة الحاسوب في العام 2002م حيث الانتفاضة في أوج عطائها، فاختار شهيدنا الفارس عبد الفتاح طريقه ليضع هو ورفيق دربه الأسير المحرر ضياء الدين أبو علبة اللبنة الأولى والنواة الصلبة للرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في جامعة القدس المفتوحة بطولكرم حيث أوكلت إليه مهمة التنسيق مع الأطر الطلابية وإدارة الجامعة لما

عرف عنه من أخلاق حميدة ومهارات في الاتصال والتواصل مع الجميع على اختلاف انتماءاتهم، وبعد اعتقال الأسير المحرر ضياء حل شهيدنا مكانه منسقاً عاماً للجماعة الإسلامية ليقودها وسط عواصف الاعتقالات والتصفيات إلى بر الأمان وإنجازات كثيرة على مستوى الجامعة لتتحول بعدها الجماعة الإسلامية إلى قوة لا يستهان بها داخل الجامعة.

وعلى الجهة المقابلة كان شهيدنا المقدم عبد الفتاح ذلك الجندي المجهول في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الذي لا يكل ولا يمل من مقارعة العدو في عرين الجهاد والاستشهاد قرية (صيدا) وشق طريقه رغم صغر سنه وأهله صلابته وقوة شكيمة ليحتل تلك المكانة الخاصة في قلب رفيق دربه الشهيد القائد شفيق عبد الغني ويكون من أبرز مساعديه في تلك الفترة ويشق طريقهما سوياً ومُعاً نحو الشهادة في معركة الكرامة على أرض قرية صيدا.

موعد مع الشهادة

أثناء اجتياح القوات الصهيونية فجر الاثنين 2 مايو (أيار) 2005م لبلدة صيدا حُصر الشهيد المجاهد عبد الفتاح مع رفيقه أحد كوادر سرايا القدس في محافظة طولكرم الشهيد المجاهد شفيق عبد الغني في جبال صيدا، وقد خاضا معاً اشتباكاً أديا خلاله صهيونياً وأصابا آخر، وبعد نفاد ذخيرتهما تمكنت القوات الصهيونية من اعتقال الشهيد المجاهد عبد الفتاح الذي أصيب بجروح بالغة فيما استشهد الشهيد القائد شفيق في حينه. غير أن شهيدنا الفارس عبد الفتاح التحق بركب الشهداء في 5 مايو (أيار) 2005م أي بعد نحو ثلاثة أيام على العملية حيث قام العدو بتصفيته في مستشفى الرملة العسكري.



الشهيد المجاهد أحمد راجح محمد كميل

مسيرة جهاد سادها الكتمان حتى الاستشهاد

شهداء وأسرى، صور ورسومات زينت جدران أزقة الحي الشرقي من بلدة قباطية، وعلى أطراف بلدتها القديمة. بيت قديم يطل على سهول قباطية، وعلى نكهة كأس من شاي النعناع، تُحكى لنا حكاية شهيد، عشق وطنه، وتميز بسريره.

(1980 - 2005)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد أحمد راجح كميل يوم 29 فبراير (شباط) 1980م في بلدة قباطية قضاء جنين، ترك دراسته في الصف السادس بعد وفاة والدته، وعمل ميكانيكي سيارات إضافة إلى عمله في الأراضي الفلسطينية المحتلة، تتكون أسرته من أربعة أشقاء بينهم شهيدنا وسبع شقيقات.

صفاته وأخلاقه

شقيقته سماهر تصفه لنا بأنه مؤدب وخلق، كتوم بشكل كبير، شخصيته اجتماعية وإنسانية إلى حد كبير، مطيع، قارئ لكتاب الله، محافظ على الصلاة، ومحافظ على صلة الأرحام، وهو صديق للشهيد المجاهد بلال كميل، ومروح كميل أبو زيد.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا الفارس أحمد إلى صفوف حركة الجهاد الإسلامي ومن ثم لاحقاً عمل ضمن صفوف الجناح العسكري للحركة سرايا القدس بشكل سري إلى جانب الشهيد المجاهد مروح كميل أبو زيد وبلال كميل، وتركزت مهمته في تصنيع العبوات الناسفة للمقاومين.

موعد مع الشهادة

«أريد أن أتزوج، وبعد أسبوع عزف عن خيار الزواج وقال لي لا أريد زوجة واحدة، بل أريد اثنتين وسبعين حورية، وأريد منك أن تزغدي لي عندما أعود محملاً على الأكتاف»، بهذه الكلمات بدأت شقيقته سواكن الحديث عن أيامه الأخيرة.

شقيقته تروي لنا حكاية استشهاده بكل قوة وفخر: «صبيحة يوم 17 مايو (أيار) 2005م، وفي تمام الساعة العاشرة صباحاً كنت أخبز في الطابون، وفجأة خرج صوت انفجار فتوقفت يدي بشكل مفاجئ، وشعرت بأمر غريب. خرجت لأجلس في ساحة منزلنا، وسمعت صوت أطفال يتشاجرون خارج البيت يقولون لبعضهم بعضاً: لا أريد أن أخبرها، ففتحت الباب فإذا هو ابني وطفل آخر! فطلبت من ابني أن يتقدم، فقال لي: انفجرت أسطوانة الغاز بخالي ومات». وأضافت: «توجهت إلى المستشفى، وهناك اقتربت منه وصرت أبكي وهو يوحّد

الله ويقول لي: سأ تزوج من اثنتين وسبعين حورية، ويرفع سبافته ويردد لا إله إلا الله محمد رسول الله، وبعدها نقل إلى مستشفى المقاصد في القدس المحتلة».

وعن لحظة استشهادها قالت شقيقته: «بدأ يعد العبوات الناسفة في بيت على أطراف البلدة والشهيدان المجاهدان بلال كميل ومروح كميل يرصدان له المنطقة تحسباً لأي طارئ، لكنه القدر شاء أن تنفجر إحدى العبوات فأصيب بجروح خطيرة».

وتابعت: «مساء يوم 19 مايو (أيار) 2005م كنت أحمل طفلي ابنة العامين، وفجأة حدقت في عيني وقالت: لا تبكي ماما! خالي راح عند أمه. هذا قبل ورود الخبر بربع ساعة، وبالفعل جاء الخبر اليقين بأن أحمد استشده ليزف إلى جوار ربه. وبعد وصوله وإلقاء نظرة الوداع عليه زغردت لأنه أوصاني بذلك قبل استشهادي؛ فإذا بدمعة تخرج من إحدى عينيه».

نساء فلسطين وحرائرهما فقط من يستقبلن شهداءهن بالزغاريد والتهنئة ونثر الورود، هكذا استقبلت نساء قباطية الشهيد المقدام أحمد راجح كميل.



(1978 - 2005)

الشهيد المجاهد مروح خالد توفيق كميل (أبو زيد)

فارس الميدان وصانع المجد

في العلياء رجال صنعوا المجد، وتركوا في الأرض خلفاء يسرون على ذات الدرب لنيل إحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة. واحد من أولئك الرجال الشهيد المجاهد مروح، ابن جنين البطولة، صاحب الصيت العظيم والسيرة العطرة. غادر الشهيد المجاهد مروح بلدة قباطية فهب أهلها يرثونه ونزيف الدمع شلال يبعث في النفس الأسى على فراق الفارس الشجاع الذي سطر أروع ملاحم البطولة تاركًا خلفه أثرًا طيبًا يبعث في نفس كل من عرفه الفخر والعزة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد مروح خالد كميل (أبو البراء) في 2 ديسمبر (كانون الأول) 1978م لعائلة مجاهدة تعيش في بلدة قباطية قضاء جنين، قدمت الشهداء والجرحى والمعتقلين، فكبر كما أبناء البلدة الذين عانوا مرارة الاحتلال. تلقى تعليمه في مدارس البلدة حتى الصف الثامن، فعد مثلاً للتلميذ المنضبط بالعلم والمتحضر بالأخلاق.

تتكون أسرة شهيدنا المجاهد مروح من الوالدين واثنين من الأشقاء وأربع شقيقات، وقد تزوج ورزقه الله طفليْن.

انتمى الشهيد المجاهد مروح إلى حركة الجهاد الإسلامي في ريعان شبابه الأمر الذي أدى لاعتقاله على يد الاحتلال غير أن هذا لم يكن ليعرقل مسيرته الحافلة بالعطاء.

تقول زوجته: «لقد حرمتني مطاردته من قبل جيش الاحتلال منه، كما حرمته من أطفاله لعدة سنوات فقد كانوا يداهمون المنزل وينصبون الكمائن ويهددون بتصفيته، ورغم ذلك رفض الاستسلام وتأثر بشكل كبير عقب اغتيال وتصفية رفيقه محمود الدبعي».

صفاته وأخلاقه

عرف الشهيد المجاهد مروح في أوساط بلدته بدماثة خلقه، وطيب أصله ورفقه بالأطفال قبل الكبار. ويشهد رفاقه أنه رغم عناده وصلابته في مواجهة الاحتلال خفيف الظل ورطب اللسان بالذكر والتسبيح. «لا إله إلا الله، الله أكبر» هذا آخر ما كتبه شهيدنا المجاهد مروح على جدار البيت الذي تحصن بداخله إضافة إلى كتابته اسمي طفليه مجد وبراء.

مشواره الجهادي

تولى الشهيد المجاهد مروح قيادة فصيل لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في محافظة جنين في بداية انتفاضة الأقصى عام 2000م الأمر الذي تسبب له بالملاحقة على يد قوات الاحتلال حيث أدرج اسمه على رأس قائمة المطلوبين للتصفية.

يقول مقربون منه إنه كرس حياته لمقاومة المحتلين الذين اتهموه بتجنيد مجاهدين لسرايا القدس والتخطيط للعمليات وتجهيز عبوات ونصب الكمائن لقوات الاحتلال والمشاركة في عدة عمليات عسكرية ضد الكيان.

ويضيف رفاقه: «هو دومًا في مقدمة الصفوف، يقاوم ببسالة ويرفض مهادنة الاحتلال، يحرض على المقاومة ويقود الاشتباكات، وفي كل عملية توغل تجده على رأس المقاومين، يتمتع بروح معنوية عالية وبأس شديد، وحب كبير لحركة الجهاد الإسلامي وشعبه» مشيرين إلى مداومته على ذكر فضائل الشهادة والشهداء حتى أضحت الشهادة أمنيته الكبرى.

تقول زوجته: «في كل صلاة كنت أسمع يده يدعو الله أن يرزقه الشهادة لذلك عندما حاصره المحتلون رفض الاستسلام وأصر على المقاومة حتى حقق أمنيته»، موضحة أنه رأى في المقاومة أنسب خيار لحرر الاحتلال عن الأراضي الفلسطينية.

أحد أهم الأعمال التي تبنها الشهيد المجاهد مروح هو الدفاع عن قضية المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية وتحديدًا في سجن أريحا الذين أعلنوا في حينه الإضراب عن الطعام.

موعد مع الشهادة

في 7 يونيو (حزيران) 2005م وبينما الشهيد المقدم مروح يتحصن في أحد المنازل في بلدة قباطية قضاء جنين حاصره جيش الاحتلال الصهيوني وطالبه بإلقاء سلاحه، لكنه رفض وقاوم بشراسة وإيمان، وعلى مدار عدة ساعات خاض المعركة وجهًا لوجه غير آبهٍ بالحشود وبالتهديدات بنسف المنزل فوق رأسه.

ويقول أهالي البلدة إن الشهيد الفارس مروح خاض معركة شرسة مع قوات الاحتلال عندما حاصروه فقام بتأمين خروج سكان المنزل سالمين، ثم اشتبك مع الجنود دون اهتمام بحجم القوة التي قدرت بمئات الجنود الذين احتلوا جميع المنازل المجاورة بتغطية من طائرات الأباتشي لتصفيته.

هب الأهالي ورجال المقاومة لنجدة الشهيد، لكن ذلك لم يحل دون هدم الجرافات الصهيونية البيت فوق رأسه. ورؤّع أهالي قباطية عندما شاهدوا جثمان الشهيد مدفونًا تحت أنقاض المنزل. ووصف المواطن محمد كميل المشهد المأساوي قائلًا: «لن أنسى ذلك المشهد طوال حياتي فقد انسحبت قوات الاحتلال من قباطية بعد تنفيذ جريمته البشعة، فتدافعنا للمكان وبدأنا بالبحث بين الأنقاض»، مضيفًا: «عثرنا على جثمان الشهيد وكانت يده مقطوعة وأجزاء من رأسه ملتصقة بجدار».



(1979 - 2005)

الشهيد المجاهد أنور محمد سلمان العطوي

فارس الهجوم على مغتصبة كفار داروم

الفجر سيولد من جديد رغم حقول الألغام والموت التي تحيط بنا. رغم الشقاء الذي عشناه وما زال يملأ صدورنا، فالأمل مرسوم في عيوننا كقرص الشمس المتوهج. حقاً إن الجرح بحجم الكون، لكننا حتماً سننتصر فهذا الجرح النابض سيصنع فينا معجزة أقوى من غارة غادر وظلم ظالم، وإننا لذهبون إما لعمق فلسطين أو إلى الجنة نعبد بدمنا درب الحرية، فالنور حتماً قادم يروونه بعيداً ونراه قريباً. إنه البوصلة موجهة نحو بوابة الوطن.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد أنور محمد العطوي في 25 أغسطس (آب) 1979م في حي التفاح بمدينة غزة. وتلقى تعليمه في مدارس حي التفاح حيث حصل على الابتدائية من مدرسة صلاح الدين، ثم التحق بعدها ليدرس المرحلة الإعدادية بمدرسة يافا، وحصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة عبد الفتاح حمود ليلتحق بعدها بكلية الدراسات المتوسطة قسم المحاسبة بجامعة الأزهر بغزة.

تربي الشهيد الفارس أنور في أحضان أسرة مسلمة تعرف واجبها نحو دينها ونحو وطنها أيضاً. وكان ترتيبه الثالث بين إخوته، وله خمس من الأخوات.

صفاته وأخلاقه

تمنى شهيدنا المجاهد أنور زيارة الحرم المكي، فتحقق له ما أراد حيث أدى مناسك العمرة في العام 1993م، ودعا الله عز وجل أن يرزقه الشهادة هناك.

شهد مسجد الجولاني القريب من سكناه بعضاً من نشاطاته حيث حضر فيه حلقات تعليم القرآن الكريم وأسهم في تربية الأشبال وتعليمهم مبادئ الإسلام العظيم. أحب الشهيد الفارس أنور حركته حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين التي انتمى إليها كما أحب معظم أبناء التنظيمات الفلسطينية بدون استثناء. الشهيد الفارس أنور من محبي المطالعة والقراءة، ولكن حبه ذاك لم يشغله عن واجبه تجاه دينه ووطنه فتقلد سلاحه وتزخر بقتاله اليدوية وانطلق صوب جنود الاحتلال يثار لشهداء أمته. منذ نعومة أظافره واطب على الصلاة في المساجد، فكان من أبنائها المخلصين حيث كان يداوم على قراءة القرآن الكريم.

مشواره الجهادي

شارك شهيدنا المجاهد أنور في أعراس الشهادة وحرص على زيارة جرحى الانتفاضة في بيوتهم والمستشفيات

أيضاً. كما تقاسم الهم مع أبناء شعبه في انتفاضته ضد المحتل، فكان من البارزين في المواجهات في صد العديد من الاجتياحات التي تعرض لها هذا الشعب المعطاء.

عمل الشهيد الفارس أنور في سرايا القدس، ونفذ العديد من المهمات الجهادية. السرية التامة والمطلقة أهلتة للعمل بالوحدة الخاصة لسرايا القدس. وبعد مدة انضم بناء على طلبه إلى وحدة الاستشهاديين التابعة لسرايا القدس. وخرج شهيدنا الفارس أنور في عملية استشهادية في شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام 2004م، ولكن لظروف ميدانية تتعلق بالحفاظ على نجاحها رجع شهيدنا دون أن يتم تنفيذها.

قبل استشهاده بأيام ودع الشهيد الفارس أنور أفراد أسرته وأكثر من قراءة القرآن الكريم، وسهر ليله متهجداً وقائماً تقريباً إلى الله حيث يقترب موعد اللقاء مع محمد وصحبه عاملاً بقوله تعالى: ﴿وَتَكْرَدُوا فَاتْرِكُوا خَيْرَ الزَّادِ الْقَوَىٰ وَاتَّقُوا﴾ [البقرة: 197].

موعد مع الشهادة

18 يونيو (حزيران) 2005م كان يوماً وردياً متوجاً بالدم الطاهر حينما نفذت سرايا القدس عملية مشتركة مع كتائب الأقصى حيث انطلق الشهيد المجاهد أنور العطوي مع رفيقه من كتائب الأقصى متجهين صوب مستوطنة «كفار داروم» الواقعة شرق دير البرح حيث الهدف قافلة مستوطنين كانت تمر على طريق المغتصبة بحراسة جنود الاحتلال. تقدم شهيدنا الفارس أنور وأطلق رصاصاته الهادفة وألقى قنابله اليدوية ليؤكد لبني يهود المغتصبين أنه لن يهنؤوا بالعيش الآمن فوق ربوعنا. استمر الهجوم حتى ارتقى شهيدنا الفارس أنور العطوي شهيداً، وانسحب المجاهد من كتائب الأقصى. وكعادة العدو المجرم لم يعلن عن خسائره جراء الهجوم.



الشهيد المجاهد بشار عارف عبدالوالي بني عودة

شهيد الإهمال الطبي

تتنافس الأسر الفلسطينية في عدد أبنائها الذين ضحوا بأرواحهم وزهرة عمرهم من أجل وطنهم. وتتنافس في الفرح والاعتزاز باستشهادهم وإن انطوت النفوس على ألم الفراق ولوعة الاشتياق. والفرح في الدنيا بالاستشهاد صغير لو قيس بفرح الشباب في الآخرة.

(1979 - 2005)

الميلاد والنشأة

لم تكن تعلم قرية طمون أنها على موعد مع ميلاد الشهيد المجاهد بشار عارف بني عودة فجاء 12 يناير (كانون الثاني) 1979م تاريخاً أنجب قمراً أنار سماء فلسطين.

في أسرة بسيطة عاش شهيدنا المجاهد بشار بين والديه وستة أشقاء وتسع شقيقات ترتيبه الخامس بينهم، ومن هنا تميز بطيب المعاملة معهم. تلقى تعليمه للمرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس بلدته، وبعد ذلك التحق بمدرسة طمون الثانوية.

صفاته وأخلاقه

يشهد جميع أهل طمون لشهيدنا المحبوب بشار عندهم بخلقه الرفيع وأدبه وتواضعه وأصالته، فلم يتوان في تقديم المساعدة لمن احتاجها.

غمر الإيمان قلبه ما دفعه للبعد عن التفكير بالدنيا وهمها. وما لبث أن بدأ يتطلع لخدمة دينه ووطنه إرضاء لربه ووقوفاً أمام مسئولياته، وأصبحت الشهادة حاضرة في حديثه والجنة ونعيمها نصب عينيه. بصلاة الجماعة في المسجد، وعرف بالصدق في قوله وعمله.

مشواره الجهادي

بدأ هذا المشوار مع بداية انتفاضة الأقصى المباركة التي اندلعت إثر دخول رئيس وزراء الكيان أرئيل شارون للمسجد الأقصى ما دفع أبناء فلسطين للخروج وإعلان الثورة على هذا المحتل.

في بدايات العمل المقاوم شارك شهيدنا الفارس بشار برشق الجنود الصهاينة بالحجارة والمقلاع، ثم بالزجاجات الحارقة. وتطور نشاطه فالتحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي ليخط طريقه خلف مؤسسها الدكتور الشهيد فتحي الشقاقي. انضم بعدها لصفوف الجناح العسكري للحركة سرايا القدس وشارك إخوانه المجاهدين في العديد من العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال، ولكنه حافظ على السرية التامة حتى يبقى عمله خالصاً لوجه الله تعالى.

تجدر الإشارة إلى أن قوات الاحتلال هدمت منزل الشهيد المجاهد بشار بشكل كلي إمعانا منها في سياسة التدمير والتهجير التي تنتهجها ضد الفلسطينيين أصحاب الأرض.

موعد مع الشهادة

بتاريخ 7 يونيو (حزيران) 2004م اعتقلت قوات الاحتلال شهيدنا المجاهد بشار على خلفية انتمائه لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، ومارست بحقه أبشع أشكال التعذيب ما سبب تدهور حالته الصحية بالإضافة إلى الظروف السيئة في السجون الصهيونية التي ساهمت بشكل كبير في تدهور حالته وازديادها سوءا حتى قضى نحبه شهيداً بعد عام وبضعة أيام لترتقي روحه إلى جنان الخلد شهيداً في سجن جلبوع الصهيوني صباح الخميس 23 يونيو (حزيران) 2005م. وقد ادعت قوات الاحتلال أن الشهيد المجاهد بشار كان يعاني من مرض خطير أدى إلى وفاته في معتقله الذي يمكث فيه منذ أكثر عام، الأمر الذي نفاه الشيخ المجاهد خضر عدنان الناطق الإعلامي باسم الجهاد الإسلامي بالصفة الغربية وقتئذ.

وتعقيباً على ظروف استشهاد الشهيد المجاهد بشار تحدث الشيخ المجاهد خضر عدنان قائلاً: «إن الشهيد الأسير بشار بني عودة لا يعاني من أي مرض يذكر، غير أن القوات الصهيونية أدخلت عليه خلال التحقيق معه كلاً مسعورة نهشته في أنحاء مختلفة من جسده ما أدى إلى إصابته إصابات بالغة». مؤكداً أن الشهيد المجاهد بشار هو أحد أعضاء سرايا القدس وأحد مساعدي الشهيد القائد القائد محمود الدبعي الذي اغتالته قوات الاحتلال في جنين قبل ذلك بأشهر.



(1987 - 2005)

الشهيد المجاهد أحمد صبحي عوض شهاب

حسبه جنود العدو في المعركة جنودًا لا جنديًا واحدًا

أن يشهد لك الأعداء بالبطولة هذا هو الفضل الكبير. شهد جنود العدو لأحمد بذلك حين ظنوا أنفسهم يقاتلون عددًا كبيرًا من المجاهدين لا مجاهدًا واحدًا. حقًا الفضل ما شهدت به الأعداء.

الميلاد والنشأة

شهيدنا المجاهد أحمد صبحي عوض شهاب (أبو المنذر) جاء فجر ميلاده يوم 2 أغسطس (آب) 1987م في المملكة العربية السعودية وعاد إلى أرض الوطن سنة 2000م، وهو أعزب، ونشأ في كنف أسرة فلسطينية مجاهدة ملتزمة بتعاليم الإسلام الحنيف تعود أصولها إلى مدينة «يافا» المحتلة عام 1948م، وهي تسكن الآن في مدينة خانيونس، وتتكون من والديه وخمسة أشقاء وأربع شقيقات.

تلقى الشهيد المجاهد أحمد تعليمه الأساسي والإعدادي في مدارس السعودية، وبعد عودته إلى أرض الوطن أنهى المرحلة الثانوية حيث نال شهادة الثانوية بعد استشهاده.

صفاته وأخلاقه

امتاز شهيدنا المجاهد أحمد شهاب بصفات العطف والحنان على إخوانه وأخواته، وكان بارًا ومطيعًا لوالديه، محبًا للجميع ومحبوبًا من الجميع، تربطه علاقة الأخوة مع كل أصدقائه.

تميز الاستشهادي الفارس أحمد بعدة صفات جعلته يحظى باحترام الجميع حيث عُرف بالتزامه وحفظه لكتاب الله، وهدوئه وقلة كلامه بالإضافة إلى تفوقه في دراسته والعديد من الأنشطة الرياضية كرياضة المشي والجري.

وقمتع الشهيد المجاهد أحمد بأخلاق سامية رفيعة، وبالتزامه بالصلوات لاسيما صلاة الفجر في مسجد الشرطة، وعُرف بحبه للرياضة ولاسيما رياضة المشي و«الكونغ فو» حيث حصل على العديد من الجوائز لحصوله على المراتب الأولى فيها بالإضافة إلى تفوقه في دراسته وحصوله على أعلى الدرجات.

مشواره الجهادي

التحق الشهيد المقدم أحمد بصفوف حركة الجهاد الإسلامي عام 2003م، ليدافع عن شعبه الأعزل الذي يذوق كل يوم الويلات والعذابات من قبل العدو الصهيوني الغاصب. وتلقى العديد من الدورات العسكرية

التي أهلتها للالتحاق بوحدة الاستشهاديين بعد إلحاحه الشديد على إخوانه في سرايا القدس. وشارك في عدة مهمات جهادية، كان منها عمليات رصد ورباط على الثغور، ونصب عبوات ناسفة والتصدي لتوغلات صهيونية.

موعد مع الشهادة

أما عن تفاصيل العملية الاستشهادية فقال القائد الميداني في سرايا القدس (أبو مصطفى): «لقد لاحظت إحدى مجموعات الرصد التابعة لسرايا القدس تواجد مجموعة من الجنود الصهاينة من الوحدة المسماة «جفعاتي» على مقربة من السياج الإلكتروني لمغتصبة ميراج، وبعد متابعة استمرت لأكثر من شهرين تم وضع خطة لمهاجمتها، وتم تحديد ساعة الصفر».

وأضاف: «في نفس الوقت كانت وحدة التدريب تعد الاستشهاديين في مكان ما على عملية مماثلة، وتم وضع كافة التوقعات والمفاجآت التي قد تطرأ أثناء عملية التنفيذ».

وأوضح أن الاستشهاديين أحمد وأحد المجاهدين الذي انسحب من العملية بعد إصابته، تمكنا من دخول المغتصبة وحفرا حفرتين صغيرتين للاختباء بهما، حيث كانت مهمة المجاهد الأول إطلاق قذيفة (R.B.G) باتجاه حاملة جند صهيونية فيما كانت مهمة الشهيد المجاهد أحمد زرع عبوة ناسفة أعدت خصيصاً تحت المدرعة لتفجيرها، ومن ثم الانقضاض على الجنود الصهاينة، مشدداً على أن العملية تمت وفق ما خطط لها حتى بعد انسحاب المجاهد الثاني الذي أصيب بعد ضربه لقذيفة (R.B.G)، حيث اشتبك الاستشهادي الفارس أحمد مع الوحدة الصهيونية من على مسافة لا تتجاوز بضعة أمتار، واستمرت عملية إطلاق النار المتبادل لأكثر من ساعة ونصف اضطر العدو بعدها لطلب مساندة سلاح طيران «الآباتشي» والآليات الصهيونية المدرعة، بعدما عجز جنوده عن مواجهة صلابة وجرأة الشهيد الفارس أحمد إذ اعتقدوا أنهم يواجهون رتلًا من الجنود.

وذكر القائد الميداني أبو مصطفى أن وحدات الإسناد شاركت الاستشهادي أحمد في العملية من خلال إطلاق عدة قذائف هاون واستخدام السلاح المتوسط في العملية البطولية التي أطلقت عليها سرايا القدس عملية «البرق الخاطف» لترتقي روح شهيدنا المقدم أحمد إلى بارئها يوم 7 يوليو (تموز) 2005م مع الشهداء والصديقين، ولا ننزي على الله أحداً، بعد أن أوقع في صفوف الوحدة المختارة العديد من القتلى والجرحى، وذلك حسب اعترافات وسائل إعلام العدو التي حاولت التقليل من حجم خسائرها الفادحة.



(1987 - 2005)

الشهيد المجاهد أحمد سامي أحمد غاوي

استبدل بشهادة العلم الشهادة في سبيل الله

هم الذين برحيلهم لا تموت الذكرى، فمع كل قطرة دم تقطر على هذه الأرض تفوح ريحهم العطرة، ويصبح حلم التحرير أقرب من أي وقت مضى. إنهم الشهداء الأبرار الذين حملتهم الشهادة إلى السماء حيث النبيون والصديقون، كيف لا وهم الذين حملوا هم الوطن ودافعوا عن ثراه؟! واحد من أولئك الفرسان الأشاوس الذي فدوا الأرض بدمهم الطاهر هو الشهيد المجاهد أحمد سامي غاوي ابن طولكرم مخرجة

الاستشهاديين الأحرار الذين أبوا الذل والمهانة وساروا على درب المعلم الأول الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد أحمد سامي غاوي في 2 يناير (كانون الثاني) 1987م، وهو الابن البكر لوالده سامي الذي رأى في وجهه براءة الطفل وعيون الفارس المغوار، فكبر وترعرع في أسرة بسيطة على حب الجهاد والمقاومة بقرية عتيل بطولكرم.

تلقى شهيدنا المجاهد أحمد تعليمه الابتدائي في مدارس القرية، ثم انتقل إلى المرحلة الإعدادية ليتلقى الدراسة في مدارس عتيل كحال أبناء قريته إلى أن بلغ المرحلة الثانوية العامة، وقد اختار الفرع التجاري. عُرف عن شهيدنا المجاهد أحمد أنه من هواة لعب كرة القدم حيث تميز عن أقرانه في ممارسة هذه الهواية التي أحبها منذ نعومة أظافره، وفق أشقائه.

صفاته وأخلاقه

الشهيد الفارس أحمد مثال يحتذى به في الأدب ومكارم الأخلاق حيث تقول والدته إنه التزم منذ كان عمره خمس سنوات بالصلاة، وحرص على مشاركة والده في أدائها في المسجد كلما سمع الأذان.

أما عن قربته من والدته فتقول: «أحمد من خيرة الأبناء المخلصين والمطيعين لأسرتهم، حرص على تلبية احتياجاتي ولا يرفض لي طلباً قط، وحرص على مساعدتي ومساعدة والده وإخوانه».

كما تؤكد الوالدة أن نجلها الشهيد تمتع بعلاقات طيبة مع الجميع لدمائه خلقه وطيبة قلبه مشيرة إلى أنه عُهد محبوباً لكافة المحيطين به من أصدقاء وجيران وأقارب.

مشواره الجهادي

يقول رفقاء درب الشهيد الفارس أحمد إنه من ناشطي الجماعة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد

الإسلامي غير أنهم لم يعرفوا أنه منضم تحت لواء سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي. وأشار رفاق درب الشهيد المجاهد أحمد إلى أنه من أشد الناقمين على الاحتلال وأعوانه في ضوء الممارسات العدوانية البشعة بحق أبناء شعبنا الفلسطيني مؤكدين حرصه على المشاركة في كافة المواجهات التي شهدتها طولكرم.

أما والددة الشهيد المقدم أحمد فتقول إنه تأثر كثيراً بالمشاهد التي رآها من تخريب واعتقالات وقتل للنساء والشيوخ والأطفال في الأراضي الفلسطينية، وهذا ما جعل قلبه يفيض حقداً على جيش الاحتلال.

موعد مع الشهادة

في يوم نجاحه بامتحان الثانوية العامة وتحديدًا في 12 يوليو (تموز) 2005م وبدلاً من أن يتوجه لاستلام شهادة نجاحه توجه إلى أراضينا المحتلة عام 1948م حيث حمل حزامه الناسف تحديداً إلى منطقة أم خالد (ننانيا) داخل السوق التجاري، وقام بتفجير نفسه حيث أسفرت العملية البطولية عن مقتل 5 من الصهاينة وإصابة العشرات بجروح خطيرة ومتوسطة.

وعن تلك اللحظة تقول والدته: «لقد تفاجأنا بغياب أحمد عن البيت منذ ساعات الصباح وحتى حل المساء، حينها بث التلفزيون نبأ استشهاد، وفي تلك اللحظة فقدت صوايي وشعرت بدوار وسقطت مغشياً علي، فلقد أعددت نفسي لاستقباله وهو يحمل شهادته لا أن يعود شهيداً، ولكنها الشهادة في سبيل الله، وأي عمل خير من هذا العمل؟!».

وقد أعلنت سرايا القدس مسئوليتها عن العملية البطولية التي نفذها الاستشهادي أحمد في مدينة أم خالد المحتلة، وتوعدت الكيان الصهيوني بالمزيد من العمليات الجهادية رداً على جرائم العدو الصهيوني.

هناك تفتت جسد الشهيد الفارس أحمد فداء لفلسطين الحبيبة التي يرخص لأجلها الغالي والنفيس على أن يكون دمه قنديلاً يضيء درب المجاهدين الأبرار.



الشهيد المجاهد أحمد محمد حسين درويش

عمل بدون ملل

عمل الشهيد الفارس أحمد رغم صغر سنه مع جيش القدس وحلم بتحرير فلسطين وعودة اللاجئين المهجرين من ديارهم، ولكن الحلم لم يكتمل، لكنه نال الشهادة في سبيله.

(1988 - 2005)

الميلاد والنشأة

في 16 يوليو (تموز) 1988م ولد شهيدنا المجاهد أحمد محمد درويش في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، فتربى وترعرع في أسرة محافظة تعود أصولها إلى مدينة «بئر السبع» التي هُجّر أهلها في العام 1948م.

تلقى شهيدنا المجاهد أحمد تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث للاجئين بالمخيم الجديد الذي تسكن به العائلة، ودرس المرحلة الثانوية بمدرسة خالد بن الوليد، لكنه لم يُتمّها؛ لأنه استشهد. تتكون أسرة شهيدنا من اثني عشر فردًا، تربيته الخامس بينهم.

يذكر أن عائلة درويش قدمت العديد من أبنائها الأبرار على طريق تحرير فلسطين منهم: الشهيد عمر حسن درويش الذي استشهد في 17 مارس (آذار) من العام 2003م حينما اقتحمت قوات الاحتلال منزل الشهيد المجاهد محمد السعافين من سرايا القدس، والشهيد طارق محمد درويش، والشهيد أشرف حسن درويش، والشهيد يوسف شادي درويش.

صفاته وأخلاقه

فقدت العائلة شابًا من خيرة شبابها هو الشهيد الفارس أحمد الذي تربى في حلقات القرآن ودروس العلم في المسجد، أما من الناحية الاجتماعية فوالده مختار آل درويش، وله ديوان معروف بالمنطقة، اعتاد شهيدنا المقدم أحمد الجلوس فيه لتعلم أمور القضاء من والده، ولكن لم يطل الأمر حيث كتبت له الشهادة في سبيل الله.

تميز شهيدنا الفارس أحمد بالتزامه الديني وورقي أخلاقه، وصدق نيته، فالتزم بالصلاة في مسجد معاذ بن جبل بجوار ديوان آل درويش حيث أنه مؤذن المسجد.

عُرف شهيدنا المقدم أحمد بطيب القلب، وحرصه على رضا والديه وبرهما وطاعتهما، كما عرف بالسرية والصمت، وعُهد شجاعًا مقدامًا لا يعرف للخوف مكانًا. لُقّب بأي جندل لكثرة تعلقه برجال المقاومة وحبّه لمخيم جنين من قبل أبناء حركة الجهاد الإسلامي.

اعتاد الشهيد المجاهد أحمد أن يزور الأرحام ويتقرب من الجميع، وترى على فكر الشقاقي وعرف الطريق التي توصله إلى الجنة. يصفونه بحمامة المسجد حيث يقوم بترتيبه كما يشرف على حلقات العلم التي تعقد به والجلسات التي يعطيها الإخوة في حركة الجهاد الإسلامي. طلب الشهادة فنالها في سبيل الله، واعتاد أن يقول لأمه: «بدي أستشهد في سبيل الله».

مشواره الجهادي

تعرف الشهيد المقدم أحمد على الأفكار الجهادية والثورية التي طرحها المفكر الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي مؤسس حركة الجهاد الإسلامي، فالتحق بصفوف الحركة بمخيم النصيرات. عمل مع إخوته في الجماعة الإسلامية _الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي_ في المرحلة الإعدادية والثانوية.

عمل شهيدنا المقاوم أحمد مع جيش القدس التابع لسرايا وأظهر تميزاً ما دفع إخوانه لاختياره للعمل في سرايا القدس بالمنطقة الغربية للنصيرات مع الشهيد المجاهد إبراهيم اللوح والشهيد المجاهد حمزة أبو طيور والشهيد المجاهد سامر أبو سيف، وظل على تواصل مع الشهيد القائد محمد أبو عبد الله (أبو مرشد). وشارك مع إخوانه في سرايا القدس للتصدي لعدة اجتياحات تعرض لها مخيم النصيرات.

موعد مع الشهادة

في 14 يوليو (تموز) 2005م خرج شهيدنا المجاهد أحمد للرباط مع إخوانه في سرايا القدس لحماية ثغور المخيم، فأصابه ألم شديد في بطنه نقل على إثره إلى المستشفى لتلقى العلاج وحين وصل أجريت له فحوصات طبية وقرر الأطباء إجراء عملية جراحية له على الفور، فخرجت روحه الطاهرة أثناء العملية.

في اليوم التالي شيعته جماهير المخيم من مسجد معاذ الذي التزم به إلى مقبرة النصيرات. وشارك في جنازته العسكرية قيادة حركة الجهاد الإسلامي بالوسطى وجهازها العسكري سرايا القدس.



(1986 - 2005)

الشهيد المجاهد يحيى رئيس حماد أبو طه

أقسم على ترحيل الصهاينة قبل مواعدهم

هم الذين يمتشقون طريق ذات الشوكة ويغمسون أيديهم في قلوب أعداء الله طامعين بما عند ربهم، فقدّموا له كل ما عندهم ونالوا من ربهم ما تمنّوه. من كان يصدق أن هذا الطفل المدلل صاحب الابتسامة العذبة كثير المزاح يحمل بين جنباته رجلاً يمتلك في قلبه من العشق ما تنوء بحمله قلوب البشر، ويختزن في صدره كل هذا العنفوان؟

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد يحيى رئيس أبو طه في 23 أغسطس (آب) 1986م في حي البرازيل في مدينة رفح في أسرة فلسطينية حرصت على تربية أبنائها على قيم الدين والوطنية.

تعلم الشهيد المجاهد يحيى كما كل الفلسطينيين في مدارس وكالة الغوث، ثم التحق بالمدرسة الثانوية وتخرج فيها بعد أن حصل على شهادة الثانوية العامة (القسم العلمي) وفضل أن يلتحق بكلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية.

صفاته وأخلاقه

تربى شهيدنا الفارس يحيى في بيت دين ومحافضة والتزام، فتزعرع على الصلاة في المساجد، وحفظ القرآن الكريم، وبدا نموذجاً للشباب المسلم الذي يخالق الناس بخلق حسن. أحبه الناس لتواضعه وبساطة معاملته وتسامحه، فقدّمه المصلون للإمامة في مسجد أبو بكر الصديق حينما تغيب الإمام، واعتادوا على عذوبة صوته وهو يعلو مرتلاً كتاب الله الذي ملأ خلاياه قبل أن تمتلئ به حنجرته، وعهد مطيعاً لأبويه محباً لإخوته الذين احتل بينهم الترتيب السابع.

مشواره الجهادي

فتح شهيدنا المقدم يحيى عينيه في بداية الانتفاضة المباركة على مشاهد المجازر التي يعرضها التلفاز والقنلى من الشهداء الذين تدفقوا في مواكب كبيرة، أدهشه ما رأى وشحن صدره بالألم والحقد على العدو الذي يحترف قتل الأطفال.

لم يكن شهيدنا المجاهد يحيى معروفاً بانتمائه لتنظيم فلسطيني معين، ولكنه أبى أن يقف على هامش المرحلة ويتفرج، فبدأ يتحرك في كل اتجاه يبحث عن حلمه بأن يصبح مجاهداً في سبيل الله، فوجد ضالته في حركة الجهاد الإسلامي.

للمسجد دور كبير في الوصول إلى الرجال الذين يعشقهم المؤمنون من أمثال شهيدنا الفارس يحيى. إنه الآن يقترب نحو الوجوه النيرة، فرسان المعارك الذين ملأوا الدنيا ببطولاتهم، ورهبان الليل الخشع السجود. ها هو

يتعرف على القائد في سرايا القدس الذي سيصاحبه في رحلة الشهادة منذ الآن فصاعدًا يضافه ويتمتم بالعهد والبيعة ويعطي الولاء للأطهار الأحرار على نهج العظماء الدكتور فتحي الشقاقي وأبو الحسن وياسر أبو العيش.

بدأت رحلة شهيدنا المقاوم يحيى بالعمل السري ضمن صفوف الوحدة الخاصة بالاستشهاديين، وأحاط نفسه بستار من السرية والابتعاد عن الأضواء حتى إن والده وإخوانه لم يشعروا لفترة طويلة بأي سلوك مثير للشبهة لديه إلى أن دخل عليه أبوه الغرفة على حين غفلة فوجده يعاين سلاحه، وكانت بندقيته كلاشنكوف.

شعر الأب أن ابنه من أولئك الرجال الذين نسمع عنهم ولا نعرف أسماءهم وينوبون عن الأمة بأسرها في الدفاع عن الأرض والوطن والعرض. وحاول والده أن يقنعه بالجهاد الأكبر وهو طلب العلم؛ لأنه أيضًا جهاد في سبيل الله، فيرد شهيدنا البار يحيى بأنه يتمنى الجهاد بالسلاح من خلال عملية يقتل فيها أكبر عدد ممكن من بني صهيون.

أصبح والده يقلق عليه ويفقده من وقت لآخر، ولا يسمح له بالسهر لأوقات متأخرة بالرغم من أنه لم يصدق بأن شهيدنا الفارس يحيى يقصد ما يقول؛ لأنه كثيرًا ما يستخدم لهجة المزاح.

موعد مع الشهادة

خرج شهيدنا المقدم يحيى ليعاين مكان العملية لآخر مرة، وهو الجسر الذي يربط طريق المستوطنين من مستوطنات «غوش قطيف» بطريق «كيسوفيم». رأى مكان العملية مصورًا عدة مرات واستمع إلى شرح مفصل للعملية المشتركة التي سينفذها مع مجاهد آخر من كتائب شهداء الأقصى القيادة المشتركة ولجان المقاومة الشعبية حيث تدرب البطلان مع بعضهما بعضًا.

عاد شهيدنا الفارس يحيى من رحلة المعاينة مصطحبًا الفواكه لوالدته ليسمع منها دعوات الرضوان قبل الوداع بيوم. وفي 23 يوليو (تموز) 2005م خرج مساء يوم العملية بعد أن صلى في المسجد، ودارت عيناه في الطرقات والأزقة مودعًا أهله ووطنه وقلبه يخفق للقاء ربه الذي طالما تمنى أن يلقاه شهيدًا.

كل شيء سار حسب الخطة وانهاالت القذائف على أبراج المراقبة داخل الحاجز ليتمكن البطلان من الصعود على الجسر. إنهما يصنعان المستحيل الذي لا يتصوره عقل. أقوى التحصينات وأقوى أجهزة المراقبة من كاميرات ورؤية ليلية لم تحل بينهما وبين بلوغ الهدف المرام. لم تكن العملية بسيطة، ولكن عناية السماء وحفظ الله لهما من عيون الأعداء أحاطا بالمجاهدين اللذين انتظروا بعض الوقت حتى وصول الهدف، وحين وصوله انقضا كالأسود وفاجأ قطعان المستوطنين بالنار المحرقة يطلقان الرصاص ويلقيان القنابل، كل يفتح فوهة بركانه في اتجاه، ليتساقط القتلى والجرحى من الجنود والمستوطنين، بالضبط كما تمنى أن يراهم شهيدنا الفارس يحيى انتقامًا لأطفال ورجال ونساء فلسطين.

إنها لحظة الرجال التي تصون عهدها وتموت كالأشجار وقوفًا، يقتحمان جسر الموت، ويصفعان أسطورة الأمن الصهيونية بكل قسوة، ويدوسان المستحيل بالأحذية الثقيلة. تمر الساعات وتندفق النيران وتنفذ الذخائر وتزدحم جثث القتلى والجرحى من اليهود، ثم ينتخب الرصاص الرجال لترتقي الأرواح الطاهرة فجر يوم 24 يوليو (تموز) 2005م.



(1977 - 2005)

الشهيد المجاهد عادل محمد قاسم الغاوي

أحب الزراعة فروى الأرض من دمه

في بلدي تراب مجبول بدم الشهداء. في بلدي أناس صدقوا الوعد فرحلوا خلف الأقمار. في بلدي رجال ما غرتهم الأعمار، وذهبوا نحو المجد كلهم عز وفخار. واحد من أولئك المجاهدين هو الشهيد المجاهد عادل الغاوي الذي خلط دمه بالأرض فأنبئت أشجاراً تأبى الانكسار، كيف لا وهو الذي قارع الاحتلال في كل الميادين، ورحل بعيداً حيث مرقد الصالحين؟

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عادل محمد الغاوي في 31 مارس (آذار) 1977م بقرية عتيل قضاء طولكرم بالضفة الغربية، وترتيبه الرابع في أسرة مجاهدة صابرة محتسبة، ربه على حب الله وطاعته والتفاني في الجهاد.

تلقى شهيدنا المجاهد عادل تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدرسة عتيل إلى أن بلغ الأول الثانوي، واضطر بعدها إلى مغادرة مقاعد الدراسة متجهًا للعمل في الزراعة بحكم الظروف الاقتصادية الصعبة.

عرف عن شهيدنا المجاهد عادل أنه يهوى الاستجمام في الحقول والمزارع لولعه بالزراعة، كيف لا وهو الذي يتحدى بذلك الجيش الصهيوني الذي ما كف عن اقتلاع الأشجار وتجريف الأراضي الزراعية ملتهماً بذلك أراضي الفلسطينيين بدافع الاستيطان؟

صفاته وأخلاقه

تعلق قلب شهيدنا المقدم عادل بالمساجد منذ نعومة أظافره، وأحب قراءة القرآن والخطب الدينية وحلقات التلاوة، وتشير أسرته إلى أنه عاش متمسكاً بالدين ومحافظاً على تأدية الصلاة في أوقاتها.

تقول الوالدة: «عهدناه شديد الحرص على معاونه الآخرين وودوداً محباً للخير أينما وجد»، وأكدت أن الشهيد المجاهد عادل تمتع بعلاقات أسرية قوية خصوصاً مع أقاربه وجيرانه وأصدقائه لاسيما أنه لم يتوان عن مساعدة أحد في الوسط المحيط.

مشواره الجهادي

مطلع العام 2000م عندما انطلقت انتفاضة الأقصى تأثر شهيدنا المقدم عادل بها كثيراً، فلم يكن يقوى على تحمل مشاهد القتل والدمار والاعتقال، وفي كل مرة يندفع نحو المواجهة ضد الاحتلال في ساحات الاشتباك.

عرف عن الشهيد الفارس عادل أنه التزم بداية بصفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وشارك في كافة الفعاليات التي أحيتها الحركة مثلما حرص على رشق جنود الاحتلال بالحجارة.

يؤكد مقربون من الشهيد المقاوم عادل إنه تأثر كثيراً باستشهاد رفيقه الشهيد المجاهد أسامة أبو خليل في العام 2003م، وانضم حينها بشكل فعلي إلى سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي حيث عمل في صفوفها، وعلى خلفية نشاطه في سرايا القدس اعتقل لدى السلطة الفلسطينية غير أنه تمكن من الهروب من السجن لاحقاً في يوم العملية الاستشهادية التي نفذها الاستشهادي أحمد الغاوي.

لاحقت قوات الاحتلال الشهيد المجاهد عادل واستمرت في ذلك طويلاً من زقاق إلى شارع ومن ميدان إلى آخر إلى أن جاءت لحظة الانتقام الغادرة منه.

موعد مع الشهادة

تمكنت قوات الاحتلال في 25 أغسطس (آب) 2005م من رصد الشهيد المجاهد عادل وقد قامت بتحديد مكانه في مخيم طولكرم حيث اقتحمت قوة صهيونية خاصة المكان الذي توارى فيه مع زملائه الشهداء محمود الهدبي، ومجدي عطية، وأنس أبو زينة، ومحمد زيدان. حينها دار اشتباك مع المجموعة أدى إلى استشهاد الشهيد المجاهد محمد الهدبي ومجدي عطية على الفور، وإصابة الشهيد المجاهد عادل بقدميه وتم اقتياده إلى إحدى مراكز التوقيف الصهيونية وهناك تم تصفيته هو والشهيد المجاهد أنس أبو زينة والشهيد المجاهد محمد زيدان.

وبذلك يكون الرصاص الغادر قد وضع حدًا لحياة المجاهدين غير أن دماءهم ستبقى لعنة تطارد المحتلين في كل مكان إلى أن يحين موعد النصر بإذن الله.



(1974 - 2005)

الشهيد المجاهد خالد خليل عبد الله حامد

رجل البطولة والفداء

كان يدرب المجاهدين على السلاح ليكسبهم مهارة القتال،
فنال الشهادة في ذلك الميدان الذي لا يقل في أهميته عن أرض
المعركة. بل إن المعركة لا تكون إلا بمقاتل مجهز دينيًا وعسكريًا.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد خالد خليل حامد (أبو شادي) في مخيم خانيونس بتاريخ 27 ديسمبر (كانون الأول) 1974م لأسرة فلسطينية صابرة مجاهدة تعود جذورها إلى قرية «الجورة» التي هُجر أهلها منها عنوة في العام 1948م.

عاش شهيدنا الفارس خالد وترعرع في كنف أسرته المكونة من ستة إخوة وست أخوات في بيت من بيوت المخيم المتلاصقة ذات المساحة الضيقة والأزقة المتشعبة، ولقد حافظت أسرته على مهنة صيد الأسماك التي اشتهرت بها منذ ما قبل الهجرة، حيث لا زال والده المسن يهوى ركوب البحر ويعشق صيد أسماكه.

تلقى شهيدنا المجاهد خالد دراسته الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، ثم درس المرحلة الثانوية في مدرسة عكا، وبعد تفوقه وحصوله على شهادة الثانوية العامة، التحق بكلية الشريعة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة غير أن تعرضه لمحنة الاعتقال الإداري على خلفية انتمائه آنذاك لحركة حماس حرمه من إكمال مشواره التعليمي، حيث انخرط بعد خروجه من السجن عام 1994م في صفوف جهاز الشرطة الفلسطينية.

وفي عام 1995م تزوج شهيدنا المجاهد خالد، وقد كان ثمرة زواجه المبارك ثلاثة أطفال (شادي، وفادي، وشذا).

صفاته وأخلاقه

من أهم صفاته أنه كان رحمه الله هادئ الطبع، دائم الابتسامة التي كانت تعطي جبهته السمر، محبًا للخير عطفًا حنونًا على الأطفال، بارًا بوالديه واصلًا رحمه، ملتزمًا بصلاته وعبادته، شجاعًا في الحق ونصرة المظلوم، متقدمًا صفوف المواجهات مع العدو الصهيوني لاسيما في الاجتياحات التي كانت تتعرض لها مدينتا خانيونس ورفح.

وبدت والدة الشهيد المجاهد خالد صابرة محتسبة رغم ما يسكنها من ألم على فراق فلذتها قائلة: «منذ صغره كان يتميز بشجاعة فائقة أكثر من إخوته الآخرين، وأذكره جيداً عندما كان في العاشرة من عمره، كنت أذهب إلى ساحة المواجهة مع قوات الاحتلال لإحضاره بشكل يومي».

واعتبرت أم إبراهيم أن ارتياد ابنها الشهيد الفارس خالد للمسجد في سن مبكرة ساعده كثيراً على تشكيل شخصيته على هذا النحو المشرف، وتابعت: «كان مواظباً على صلاة الجماعة في مسجد الإمام الشافعي المجاور لمنزل الأسرة الذي نهل منه الأفكار الإسلامية التي أسهمت في تكوين شخصيته الإسلامية على هذا النحو المميز».

ويقول شقيقه عصام: «لقد كانت تربطني بشقيقي الشهيد خالد علاقة صداقة وطيدة دون سائر إخوتي، أتلقى منه النصيحة وأجده بجانب دوماً». مضيفاً: «وعلى الرغم من مرور سنوات على استشهادي لا زلت أشعر بالحاجة إليه أن يكون معي في كثير من المواقف الصعبة التي أمر بها».

مشواره الجهادي

في حين تطرق صديقه أبو فتحي إلى صفاته التي تميز بها خلال مسيرة جهاده قائلاً: «كان الشهيد خالد يحرص على التحلي بما يجب أن يتحلى به المجاهدون من السرية الشديدة والكتمان إلى درجة أنه كان يحرص على تنفيذ بعض المهمات الجهادية بنفسه دون أن يعلم بها أحد» مؤكداً أن الشهيد كان يتميز بدقته العالية في استخدام قاذف (R.B.G) ما مكنه من إصابة العديد من جنود الاحتلال الصهيوني.

وتذكر أبو فتحي اللحظات الحاسمة التي كان يتقدم فيها الشهيد المجاهد خالد حامد المجاهدين لمواجهة القوات الصهيونية بقوة وشجاعة وإصرار شديد على إلحاق أكبر الخسائر في صفوفها مؤكداً بأن الشهيد تميز بعلاقته الوطيدة بكافة الفصائل الفلسطينية المجاهدة حيث شارك في تدريب وتخريج عدة دورات عسكرية لعدة فصائل فلسطينية.

وأوضح أبو فتحي أن الشهيد المجاهد خالد أشرف خلال الفترة التي عمل بها ضمن صفوف سرايا القدس على تخريج عشرات المجاهدين المميزين.

واستعرض أبو فتحي العمليات التي نفذها الشهيد خالد، وكان منها عمليات قنص ضد جنود مغتصبين صهاينة في مجمع مستوطنات «غوش قطيف» سابقاً، وتفجير عدة عبوات ناسفة ضد آليات وجرافات صهيونية بالإضافة لإشرافه المباشر على تدريب عدد من الاستشهاديين.

موعد مع الشهادة

في عصر يوم الخميس الموافق 1 سبتمبر (أيلول) 2005م كان شهيدنا المجاهد خالد على موعد مع الشهادة عندما خرج لتدريب مجموعة من المجاهدين على استخدام قاذف الـ (R.B.G)، وأثناء عملية التدريب انفجرت قذيفة وأصابته الشهيد المجاهد خالد إصابة مباشرة استشهد على إثرها فوراً حيث نعتة سرايا القدس باعتباره مجاهداً من مجاهديها الأبطال.



(1987 - 2005)

الشهيد المجاهد علي حسن محمد عبيد

فارس صد الاجتياحات الصهيونية

كثيرون من مجاهديننا استشهدوا قبل أن يروا حصاد جهادهم البطولي اندحارًا وانسحابًا للاحتلال من ربوع غزة الحبيبة. واجهوا قسوة الاحتلال وإجرامه بعزائم رجال نادري المثال. كانوا يحملون بإشراقة شمس الحرية، لكنهم لم يروها إذ رحلوا قبلها بأزمة متفاوتة. الشهيد المجاهد علي رحل عند إشراقتها. اصطفاها الله شهيدًا مدخرًا له ما هو خير من متاع الدنيا.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد علي حسن عبيد في 16 أبريل (نيسان) 1987م في حي الشجاعية شرق مدينة غزة. ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة معاذ بن جبل والمرحلة الإعدادية والثانوية في مدرسة تونس. ونشأ في أسرة صابرة ومحتسبة ومؤمنة بقدر الله عز وجل ربت أبناءها علي أداء واجبهم نحو دينهم وعقيدتهم وإسلامهم.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد علي بتواضعه والتزامه وحبّه للناس، وبدأ أن وجوده محدد لطريق الشهادة والخلود، وعرفه الناس دومًا سباقًا نحو أداء الواجب، واتسم بعلاقاته الطيبة مع الجميع، وكان بارًا بوالديه ويحب مساعدة الناس. وحافظ على صلاته في المسجد ويكثر من تلاوة القرآن الكريم شأن المؤمن الصادق الإيمان، ويحب عمل الخير مع من يعرف ومن لا يعرف من الناس.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المجاهد علي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين خلال انتفاضة الأقصى المباركة وتدرج في العمل الحركي حتى التحق بالعمل بصفوف الجناح العسكري سرايا القدس. وشارك في العديد من المهمات الجهادية التي تقوم بها سرايا القدس كما شارك في وحدة المرابطين والرصد والاستطلاع التابعة للسرايا، وله دور بارز في صد الاجتياحات الصهيونية على مدينة غزة الصامدة. وأصيب في عام 2004م بجراح بالغة في يده خلال تصديه للاجتياح الصهيوني لحي الزيتون. وشارك في الرباط في الثغور لمواجهة تسلل العدو إلى المناطق المختلفة في القطاع.

موعد مع الشهادة

مضى شهيدنا الفارس علي إلى جنان الخلد والمجد في 15 سبتمبر (أيلول) 2005م أثناء انسحاب العدو الصهيوني من مغتصبة «نيتساريم» تلك المغتصبة التي كثيرًا ما هاجمها المجاهدون الفلسطينيون لما كانت تمثل من مخاطر على محاور كثيرة حولها، وقد استطاع أولئك المجاهدون أن يحولوا حياة المستوطنين والجنود الصهاينة فيها جحيمًا مرعبًا. والذي حدث أن شهيدنا الفارس علي أراد التعبير عن فرحه الكبير بزوال ظلام الاحتلال عن قطاع غزة، فأطلق رصاصات من مسدسه أدت إحداها إلى استشهاده بطريق الخطأ.



(1980 - 2005)

الشهيد المجاهد جميل نزيه جميل جعاعرة

حبر القلم لا يكفي لمسيرته الجهادية العطرة

كثيرة هي الكلمات والجمال والفقرات لو أردنا أن نسترسل في الحديث عن قائد ومجاهد وهب نفسه وماله لله ومضى يطمح للعلواء وعينه ترقب فلسطين وقلبه معلق في السماء. مضت الأيام والأشهر والسنوات وجميل يكبر ويكبر معه هم الأمة الذي أثقل كاهله وجسده، فمضى يشق طريق الجهاد والمقاومة ليتبعه من آمن بالله وعشق فلسطين؛ فدم الشهيد لا يذهب هدرًا، بل يروي الأرض لتنبت مجاهدين.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد جميل نزيه جعاعرة بتاريخ 25 سبتمبر (أيلول) 1980م في قرية «علار» بمحافظة طولكرم لأسرة مجاهدة خرجت أبناءها مجاهدين لفلسطين، تتكون من الوالدين وثلاثة أشقاء تعاهدوا على نصره الوطن السليب.

تلقى شهيدنا المجاهد جميل تعليمه للمرحلة الابتدائية والإعدادية، ثم أنهى الدراسة الثانوية في مسقط رأسه بلدة علار عام 1999م.

الجدير ذكره هنا أن لشهيدنا المجاهد جميل شقيقين أصغر منه سنًا أدخلوا سجون الاحتلال، هما الأسير المجاهد جمال المعتقل منذ 30 أغسطس (آب) 2005م وحكم عليه خمس مؤبدات وثمان سنوات، والأسير المجاهد جلال المعتقل منذ 6 سبتمبر (أيلول) 2005م محكوم عليه خمس عشرة سنة.

صفاته وأخلاقه

يقول رفاقه عنه: «هو الشيخ العنيد في الحق والباحث عن الحقيقة الذي يتنازل عن حقه، ولكنه لا يقبل التنازل عن حقوق الآخرين، وقد أعد نفسه لأمر جليل ومرحلة قادمة».

منذ الطفولة وقع بصره على أهله وهم يؤدون الصلوات ويمارسون شعائر العبادة فأخذ يقلدهم شيئًا فشيئًا. ذهب لأول مرة برفقه جدته للمسجد فعاد مسرورًا وكأن الدنيا أصبحت ملكه. أحب الرياضة وبالأخص كرة القدم التي عشق أن يحرس مرماها.

الشهيد الشيخ جميل رجل عفيف طاهر ورمز للبساطة وطيب القلب، يحب الناس أكثر من نفسه، بل يدين نفسه أحيانًا من أجل إرضاء غيره. تميز بالمرح والقناعة، لكنه كثيرًا ما يستغرق بالتفكير وكأنه يحمل همًا ثقيلًا على كاهله.

مشواره الجهادي

بدأت انتفاضه الأقصى والكثير من أقرانه يلهثون وراء شهوات الدنيا ومغرياتها وحطامها الرخيص، ولكن شهيدنا المقدم جميل أدرك أن الدنيا ممر والآخرة مستقر.

ذات مرة جلس شارد الذهن مستغرقاً بالتفكير فسأله أحبه: «أين وصلت يا جميل؟»، فأجاب بلوعة وحسرة: «أبناء القردة والخنازير يعيشون في الأرض الفساد ويهلكون الحرث والنسل ويغتصبون ديار الإسلام، داسوا على الحرمات وفعلوا الأفاعيل المشينة وغرسوا أنياب حقدهم وكفرهم في جسد الأمة؛ فيالي متى السكوت؟ وإلى متى العجز والوقوف متفرجين وكأن الأمر لا يعنينا؟».

بدأت حياته الجهادية حينما اشترى البنادق البسيطة وأخذ ينصب وإخوانه في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الكمائن لجنود العدو يهاجمون كل هدف متاح.

ومن بين العمليات العسكرية التي نفذها شهيدنا المجاهد جميل ورفاق دربه في سرايا القدس الهجوم على مغتصبة «مؤور» على حدود قرية زيتا شمال غرب طولكرم وإيقاع الخسائر في صفوف جنود الاحتلال كما أطلقوا النيران على جنود العدو على مدخل قرية قفين أقصى شمال المدينة وعلى الشارع الرئيسي لباقة الشرقية. وكان لقرية عرار حصة الأسد حيث خاض فيها عدة اشتباكات في مدخلها الغربي، وفي أحد الاشتباكات حاصرتهم قوة صهيونية وتمكنت من اعتقال بعض أفراد المجموعة وحكمت عليهم أحكاماً جائرة.

بدأت المقاومة تزداد قوة ضد جنود الاحتلال وحاول الصهاينة اعتقال شهيدنا المجاهد جميل مرات عدة كما حاولوا اغتياله أكثر من مرة خلال العام 2002م ما زاده إصراراً على المضي قدماً وتصعيد مقاومته، فقام بعدة عمليات نوعية ففي شهر يوليو (تموز) 2004م قتل جندياً صهيونياً في الجهة الغربية من قرية عرار يوم استشهاد أخيه وحبيبه الشهيد المجاهد زاهر الأشقر. وبعد يومين نفذ عملية بطولية مع أخيه الشهيد المجاهد معتصم جعار في قرية باقة الشرقية رداً على اغتيال الشهيد المجاهد زاهر الأشقر فقتلا مستوطناً وضابطاً صهيونياً.

استمر العطاء فهاجم الشهيد الفارس جميل مغتصبة حرميش المقامة على أراضي بلدة يعبد جنوبي مدينة جنين واشتبك مع الجنود الذين يحرسونها ثم انسحب بسلام. ويعتبر شهيدنا المسئول عن إرسال الاستشهادي عبد الله بدران منفذ عملية تفجير ملهى «سيتيج» الليلي في مدينة تل الربيع المحتلة بتاريخ 25 فبراير (شباط) 2005م التي أسفرت عن مقتل خمسة صهاينة وجرح أكثر من خمسين آخرين حسب إعلام العدو.

موعد مع الشهادة

يوم 23 سبتمبر (أيلول) 2005م هو موعد رحيل الشهيد الشيخ جميل إلى الجنان حينما حاصرته قوة صهيونية مدججة بأكثر من عشرين آلية عسكرية وطائرتين مروحيتين في منزل بمنطقة الراس القريبة من قرية عرار بطولكرم. وطالبت قوات الاحتلال شهيدنا المقدم جميل ورفيقه الشهيد المجاهد سعيد أشقر والشهيد المجاهد رائد عجاج بتسليم أنفسهم، ولكنهم رفضوا فاندلع اشتباك عنيف بالأسلحة والقنابل استمر لساعات حتى نفذت ذخيرة الشهداء فانقضت القوة المعتدية عليهم وقتلتهم ليرتقوا إلى الله شهداء مخضبين بدمائهم الطاهرة.



(1977 - 2005)

الشهيد المجاهد رائد أحمد محمود عجاج

قمر يتلأأ في سويداء القلب

لأن الشهادة منزل في الجنة، والشهداء هم النجوم والأقمار، ولأن الشهادة لا تقبل سوى الأبرار والأخيار، صار هو من بينهم يرص الصفوف ويعد نفسه إلى لقاء ربه بعد التحميد والأذكار. إنه الشهيد المجاهد رائد عجاج ابن طولكرم الشموخ وضفة العزة الذي جعل من دمه قنديلاً يضيء فجرنا، فزفته السرايا للجنان فارساً من خيرة أبناء شعبنا، ولكن بفقدانه لن يضيع حقنا؛ لأن آلاف المجاهدين للقدس قادمون.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد رائد أحمد عجاج في 17 فبراير (شباط) 1977م في قرية صيدا قضاء طولكرم بالضفة الغربية. نشأ الشهيد المجاهد رائد وترعرع في أسرة بسيطة محافظة على الدين والخلق والعادات والتقاليد. درس شهيدنا المجاهد رائد المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس القرية، وبعد إتمامه الثانوية العامة انتقل إلى قطاع العمل بسبب سوء الظروف المعيشية فعمل شهيدنا المجاهد رائد في مجال الزراعة مع والديه وإخوته، وقد تزوج عام 2000م وأنجب طفلين.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد رائد بأخلاقه الحميدة وصفاته العطرة حيث عُرف بقربه من والديه وحبهِ لمساعدتهما طمعاً في كسب رضاها وبرهما. تشير أسرة الشهيد المجاهد رائد إلى أنه نعم الشاب الكريم الذي لم يدخر مალًا عن مسكين أو فقير حيث حرص على مساعدة المحتاجين.

تعلق قلب شهيدنا الفارس رائد بالمساجد منذ صغره، وارتبط وتأثر بالدروس الدينية التي تحت على الجهاد في سبيل الله، وقد تعلق بها كثيراً وغالبًا ما صحبها إلى البيت وأكثر من سماعها في أوقات فراغه.

امتاز شهيدنا المقدم رائد بنشاطه الدعوي والجهادي، حيث عد شابًا متفاعلاً يجيد القيادة والكرم معًا، فضلًا عن أنه حرص بشدة على صلة أرحامه وتماسك العلاقة مع أقاربه وجيرانه.

مشواره الجهادي

فتح شهيدنا المقدم رائد عينيه في قرية صيدا على مشاهد الخراب والاعتقالات المستمرة والمواجهات الدامية مع قوات الاحتلال خلال انتفاضة الحجارة عام 1987م، وهذا ما أثر في نفسه كثيرًا، ودفعه للرغبة بالانتقام من بني صهيون.

انتسب الشهيد المجاهد رائد إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فتجلى مثلاً للأخ المجاهد والفارس العنيد، وهذا ما أهله لاحقاً للانضمام إلى صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وتحديدًا مطلع الانتفاضة الثانية. واعتبر في حينه من أكثر شباب الانتفاضة نشاطاً في طولكرم لذلك تعرض للملاحقة من قبل الاحتلال لمدة خمس سنوات، وحاولوا أن يعتقلوه مرات ومرات على إثر أدائه العسكري، ولكن محاولاته باءت بالفشل الذريع لقدرته على التخفي وبراعته في البعد عن الأنظار.

رفاق درب الشهيد المجاهد رائد قالوا إنه حرص على قيادة دفعة مجموعته بشكل سري منضبط، ولكنه في الوقت نفسه لم يكن يفضل نفسه على الآخرين؛ فقد أولع بالشهادة، وهذا ما دفعه في كل مرة تحدث فيها مواجهة إلى أن يكون في طليعة الصفوف؛ لأن ذلك من شيم القادة العظام.

تشير أسرة الشهيد الفارس رائد إلى أنها تعرضت للتهديد بهدم بيتها من قبل الاحتلال غير أنهم في أحد الأيام تمكنوا عن طريق بعض المعلومات التي قدمها أحد العملاء من معرفة مكان تواجد الشهيد المجاهد رائد مع مجموعته.

موعد مع الشهادة

23 سبتمبر (أيلول) 2005م، موعد أسرة الشهيد المجاهد رائد مع فقدان حبيب قلبها ومهجتها حيث قامت قوات الاحتلال آنذاك بمحاصرة المكان الذي تواجد فيه ورفاق دربه واشتبكت مع المجاهدين الأبرار وهم: الشهيد المجاهد رائد عجاج والشهيد المجاهد جميل جعار والشهيد المجاهد سعيد أشقر، وارتقوا على إثر الاشتباك الذي دام نحو خمس ساعات شهداء.

بذلك رحلوا فرساناً إلى العلياء، فافخري يا قدس بأبنائك ولتفخر البنادق بحملتها ولتفخر السرايا بأبنائها، ولتفخر الأرض بالدماء السائلة المفجرة لبركان الثورة من جديد.



(1982 - 2005)

الشهيد المجاهد سعيد طالب سعيد أشقر

بعد أن زرع الموت في طرقاتهم كلاب المحتلين نهشت جسده

هلا رنوت إلى الشهيد بنظرة، لتري ضياءً ما له إخفاء، وتري ولياً للإله وعابداً، في وجهه تتزاحم الآلاء. ذانك بيتا شعر يحكيان حكاية الشهداء الأكرمين في جنان الخلد لتكون ذكراهم لآلئ تسطع في جبين الأمة. واحد من أولئك العظماء هو الشهيد المجاهد سعيد أشقر الذي زرع الموت في طرقات بني صهيون، فجأؤوا بكلابهم لنتنقم من جثته بعد أن أجهزوا عليه بطلقاتهم الحاقدة وهو واقف بكل بسالة يدافع عن ثرى الوطن، فهنيئاً للراحلين إلى الجنان.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد سعيد طالب أشقر في 17 يونيو (حزيران) 1982م بقرية صيدا قضاء طولكرم بالضفة الغربية، وهو الابن البكر في أسرته، وقد عم حينها الفرح والنور في أوساط الأسرة البسيطة.

تلقى شهيدنا الفارس سعيد تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدرسة صيدا، ثم انتقل للمرحلة الثانوية ملتحقاً بالقسم المهني تخصص الأدوات الصحية. وعرف عنه هوايته للقراءة واقتناء الكتب بالإضافة إلى حبه للرحلات والسفر وفقاً لما قاله والده.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد سعيد بصفاته وأخلاقه النبيلة الحميدة حيث نشأ على طاعة الله وبر والديه، كما أن والده يؤكد كره الشهيد الفارس سعيد للظلم. وأشار والد الشهيد المجاهد سعيد إلى أنه حرص على طاعته وتلبية احتياجات أسرته لافتاً إلى قربته من الناس وحبه للمعاشرة والصدقة خصوصاً مع أبناء عمومته وجيرانه وأقربائه.

أما رفاق دربه فأكدوا أن الشهيد المجاهد سعيد محب للتعاون دائماً، ومنذ صغره بدا متواضعاً جداً إلى درجة يصعب وصفها مشيرين إلى أنه شخص متفائل خلوق طيب يساعد أصدقاءه في الأشياء المادية والمعنوية.

مشواره الجهادي

أثرت أحداث انتفاضة الأقصى التي اندلعت عام 2000م في شخصية الشهيد الفارس سعيد، وأخذت حيزاً كبيراً من عقله وتفكيره حيث إنه ومع بداية العام 2004م وتحديداً بعد استشهاد شقيقه الشهيد المجاهد رامي انخرط في العمل الجهادي عبر سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وغايته آنذاك نيل الشهادة والحقا بركب شقيقه.

ما دار في خلد الشهيد المجاهد سعيد فقط هو الانتقام من الاحتلال، وقد عمل وقتئذ في جهاز الشرطة التابع للسلطة الفلسطينية، ولكن عمله في جهاز أمني لم يمنعه من ممارسة الجهاد والمقاومة في سبيل الله، واستطاع أن يقوم بالتخطيط مع الشهيد المجاهد رائد عجاج وجميل جعار للقيام بعملية استشهادية. وبعد أن انكشف أمر المجاهدين أصبح الشهيد المقاوم سعيد مطلوبًا للاحتلال الأمر الذي دفعه للتخفي عن الأنظار والانتقال من طولكرم إلى جنين.

عُرف عن الشهيد المقدم سعيد قيامه بزرع عشرات العبوات في طريق المستوطنين، وتعرض لملاحقة شديدة من قبل القوات الخاصة الصهيونية.

موعد مع الشهادة

في إحدى المرات وشهيدنا المجاهد سعيد في أحد بيوت أصدقائه وتحديداً في 23 سبتمبر (أيلول) 2005م بقرية عرار قضاء طولكرم جاءت القوات الخاصة وحاصرت البيت وأخذوا بالمناداة على المجاهدين بأن يخرجوا مستسلمين غير أن أحداً منهم لم يستجب. وقتئذ نزل الشهداء إلى الطابق الأول من البيت واشتبكوا مع القوات الخاصة، بعدها انسحبوا من الباب الخلفي للبيت ليتفاجؤوا بالقوات الخاصة تقبض عليهم، وتفيد شهيدنا المجاهد سعيد بحبل وتركوا الكلاب تهاجمه، وبعدها أطلقوا النار عليه بشكل مباشر وترك ينزف حتى استشهد ومعه الشهيدان المجاهدان جميل جعار ورائد عجاج.

يقول والد الشهيد الفارس سعيد إنه عندما قام الجنود بنقل جثمانه لاحقاً في صباح اليوم الثاني للعملية صعق من هول المشهد حين رأى نجله الشهيد الفارس سعيد مقيداً والكلاب قد نهشت أجزاء من جسده، ولكنه تعجب من استمرار يده ضاغطة على الزناد، مضيفاً: «لقد عبر المشهد عن مأساة لا يمكن وصفها إطلاقاً».



(1973 - 2005)

الشهيد المجاهد محمد خليل عبد اللطيف الشيخ خليل

قائد من الطراز الأول أذاق العدو الويلات

محمد الشيخ خليل اسمٌ له وقعه في نفوس الفلسطينيين، كيف لا وهو الذي أثلج صدورهم مرارًا وتكرارًا بعملياتٍ نوعية كانت مؤلمةً على أعداء الله؟ نعم لقد تربى محمد الشيخ خليل على حب الجهاد والمقاومة ليكون فارسًا من فوارس الشعب الفلسطيني الذين رسموا بدمائهم الزكية آياتٍ عبقة عززت في نفوس شعبنا المعطاء روح الإصرار والعزيمة والتحدي لاسترداد أرضهم وعرضهم من دنس المحتل الغاصب.

أبا خليل يا صوت الحق الصادح بالخير والأمل والبشرى لتكرس في خلجات نفوسنا منهاج عقيدتك الراسخة والمثينة! يا حامل عبق الانعتاق من الذل والمهانة ليؤكد شعبك الذي لطالما دافعت عنه أن خيارك هو الخيار الأمثل في زمنٍ تقاعس فيه حاملو الشعارات الرنانة بحجج واهية، وخذلك فيه من يدعون أنهم حريصون على مصلحة شعبك من أجل إرضاء أمريكا ومن خلفها دولة الاحتلال.

الميلاد والنشأة

كانت مدينة رفح الصمود والمقاومة بتاريخ 1 نوفمبر (تشرين الثاني) 1973م، على موعدٍ مع مولد رجلٍ قدر الله عز وجل أن يكون فيما بعد رمزًا من رموز الجهاد والمقاومة على الساحة الفلسطينية. ولد الشهيد المجاهد محمد خليل الشيخ خليل (أبو خليل) لأسرة فلسطينية لاجئة تعود جذورها إلى بلدة «سوافير غربي» داخل أراضينا الفلسطينية المحتلة عام 1948م.

درس الشهيد المقدم أبو خليل المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس مدينة رفح حيث اعتبر من الطلاب المواظبين على الدراسة والمشهود لهم بمدى حرصهم على عدم إضاعة الدروس، وفي العام 1987م، اندلعت الانتفاضة الأولى فشارك شهيدنا الفارس محمد مثله مثل أقرانه في فعالياتهما، لكنه سرعان ما تميّز عن أقرانه حيث حاول إيقاع خسائر في صفوف الصهاينة لتتم مطاردته من قبل قوات الاحتلال الصهيوني، حتى استطاع الذهاب للبنان عام 1989م.

صفاته وأخلاقه:

من يوفي شهيدنا البار محمد حقه في بيان روائع صفاته وأخلاقه؟! في أسرته كان نعم الابن برًا بوالديه واطاعة لهما، وحبًا لإخوته. وفي المدرسة كان الطالب المتميز خلقًا وحبًا للعلم وحسن أدب مع معلميه وزملائه.

مشواره الجهادي

في لبنان تلقى شهيدنا المجاهد محمد دورات عديدة على كافة أنواع الأسلحة ليصبح خبيرًا ومميزًا، حيث

يقول أحد المقربين منه: «إنه تلقى حوالي ثلاث عشرة دورة عسكرية مكثفة حيث كان في كل من هذه الدورات الشخصية المميزة والتي تحظى بإعجاب مدربه».

بعد توقيع اتفاقية «أوسلو» عام 1993م، قرر شهيدنا المجاهد محمد العودة إلى قطاع غزة، ليستعيد دوره الجهادي والنضالي، ولكن هذه المرة بشخصية معدة إعدادًا جيدًا، ليتم إلقاء القبض عليه أثناء عودته من قبل السلطات المصرية.

بعد ذلك دخل شهيدنا المجاهد محمد إلى قطاع غزة، ليكون له دور بارز في تنظيم صفوف الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي من جديد في انتفاضة الأقصى ليعمل أبناء الجهاد تحت مسمى جديد وهو «سرايا القدس» حيث واصل الشهيد المجاهد محمد رحلته الجهادية خلال انتفاضة الأقصى ليكون أبرز القادة العسكريين للسرايا في القطاع حيث نال كرامة الإشراف والتخطيط للعديد من العمليات.

ليس غريبًا على هذه الأسرة العظيمة التي تنحدر من عائلة الشيخ خليل المجاهدة أن تخرج ثلاثة أشقاء شهداء قبل محمد ليكون كل شهيد منهم وقودًا يشعل في محمد عزيمة ليس بعدها عزيمة في أن يوجه للكمة تلو اللكمة لأعداء الله مكبدًا إياهم خسائر فادحة.

أشرف وشرف ومحمود وأحمد هم أشقاء فارسنا المعطاء محمد الشيخ خليل، ولكل فارس من هؤلاء الفرسان حكايته مع الشهادة؛ فالشهيد المجاهد أشرف ارتقى إلى العلا في اشتباك مسلح مع قوات الاحتلال بتاريخ 1 يوليو (تموز) 1991م في عملية «بليدة» بالاشتراك مع المقاومة الإسلامية في لبنان.

أما الشهيد المجاهد شرف فاستشهد خلال اشتباك مسلح في وسط البحر بالقرب من مخيم «نهر البارد» شمال لبنان حيث كانت عملياته ضمن التصدي لقوات الإنزال البحري الصهيوني على لبنان بتاريخ 2 يناير (كانون الثاني) 1992م.

أما شقيقه الشهيد المجاهد محمود فارتقى شهيدًا عندما أطلقت طائرة استطلاع صهيونية صاروخًا على منزل الشهيد المجاهد محمد في مخيم بينا برفح في محاولة فاشلة لاغتياله، في أكتوبر (تشرين أول) في العام 2004م، حيث يعد الشهيد الفارس محمود من أبرز قادة وحدة التصنيع العسكري في سرايا القدس.

قالت والدته القائد محمد الشيخ خليل: «أحمد الله وأشكره على أنني قدمت خمسة من أبنائي شهداء».

في نوفمبر (تشرين الثاني) 2001م كان شهيدنا المقدم محمد برفقة عددٍ من المجاهدين الأخيار في مهمة تجريب بل يشاء الله أن تبت ساقه الطاهرة وكذلك باقي أفراد المجموعة المصاحبة له، ولعل أبرزهم الشهيد القائد ياسر أبو العيش.

من العمليات العديدة التي سجّلت إلى رصيد شهيدنا القائد محمد الزاهر عملية «الفتح المبين» و«كيسوفيم» التي قتل بها 5 جنود صهاينة و«رفيح يام» التي قتل بها جندي صهيوني، و«فتح خير» البطولية التي قتل

فيها خمسة جنود صهاينة وأصيب العشرات، وعملية «جسر الموت» التي قتل فيها ثلاثة جنود صهاينة وأصيب ثمانية آخرون، وعملية إطلاق قذيفة (R.B.G) على دبابة المركافاة في العام 2003م التي قتل فيها ستة جنود صهاينة والعديد العديد من العمليات التي يعلمها العدو قبل الصديق.

موعد مع الشهادة

الاحتلال من جهته ركز بشكل كبير على استهداف الشهيد القائد محمد الشيخ خليل، واعتبره من أهم المطلوبين له، حيث تعرض لأربع محاولات اغتيال باءت كلها بالفشل، وكان آخر محاولات الاغتيال الفاشلة تلك التي حدثت عندما أطلقت طائرة صهيونية صاروخاً على بيته في مخيم بينا جنوب رفح في أكتوبر (تشرين الأول) 2004م، إلا أنه لم يكن موجوداً في المنزل لحظة القصف، و أدت محاولة الاغتيال هذه إلى استشهاد شقيقه محمود، وقد تمكنت طائرات الاستطلاع الصهيونية مساء يوم الأحد 25 سبتمبر (أيلول) 2005م من اغتيال الشهيد القائد محمد بعد أن قصفت سيارته بينما كان يسير على الطريق الساحلي لمنطقة تل الهوا جنوب مدينة غزة مما أدى إلى استشاده و مرافقه الشهيد المجاهد نصر برهوم وإصابة عدد من المارة.

بعد اغتيال الشهيد المقدم محمد انتاب قادة الكيان الصهيوني حالة من الفرح الشديد حيث صفق المئات من أعضاء مركز الليكود الصهيوني عندما أعلن رئيس مركز الليكود الوزير تساحي هنجبي على الملأ أن الجيش الصهيوني اغتال الشهيد القائد محمد الشيخ خليل القيادي في حركة الجهاد الإسلامي حيث قال هنجبي: «إننا نحيا الوزير شاؤول موفاز على هذا الإنجاز الرائع بحق أخطر المطلوبين الذين آذوا الكيان الصهيوني كثيراً»، حسب تعبير الوزير الصهيوني.



(1970 - 2005)

الشهيد المجاهد نصر محمد حسن البراهمة (برهوم)

الرجل الكتوم وصاحب الشخصية القوية

هاهم شهداؤنا يعيدون فينا ذاكرة التاريخ إلى حيث عهد
صحابية رسول الله، فيقتدون بهم ويمضون على خطاهم حيث
يجب أن يكون المسير. هم رجال قرؤوا سيرة العظماء، فساروا
على نهجهم كما يسير الفارس إلى معركة الحق. كيف لا يكونون
كذلك وهم الأطهار المختارون حاملو لواء الإسلام العظيم؟!

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد نصر محمد البراهمة (أبو جميل) في مدينة رفح في 23 فبراير (شباط) 1970م لعائلة فلسطينية مجاهدة تعود جذورها إلى بلدة «بئر السبع». واستقر الحال بعائلته في مخيم رفح وسكن مع أسرته في بيت متواضع في منطقة البراهمة بجوار مخيم بينا للاجئين على الشريط الحدودي. ودرس المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس رفح للاجئين.

صفاته وأخلاقه

عُرف الشهيد المجاهد نصر بأخلاقه الكريمة مع الجميع؛ ففي البيت هو مثال الابن البار بوالديه المطيع لهما، والعطوف على إخوته. يحافظ على صلاة الجماعة في المسجد ويكثر من قراءة القرآن الكريم. ولم يعرف عنه إلا الإحسان للناس بيده ولسانه.

مشواره الجهادي

نشأ شهيدنا المقدم نصر نشأة إسلامية وتربى على موائد القرآن وعاش طفولته في المخيم حتى كبر عوده، والتحق بصفوف لجان المقاومة الشعبية مع اندلاع هبة انتفاضة الأقصى وشارك في العديد من عملياتها النوعية ومنها إطلاق مئات قذائف الهاون على المستوطنات الصهيونية في قطاع غزة ومن ثم توجه لمرافقة الشهيد القائد محمد الشيخ خليل من قادة سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

أصيب الشهيد المجاهد نصر إصابة بالغة، حيث بتر جزء صغير من ساقه في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2001م خلال خطأ فني وقع مع مجموعته عندما استهدفت مجموعته المستوطنات الصهيونية بمجموعة من قذائف الهاون، وكان برفقته الشهيد القائد ياسر أبو العيش والشهيد القائد محمد الشيخ خليل.

وكانت قوات الاحتلال قد هدمت منزل عائلته في عملية توغل صهيونية بشعة، وسوته بالأرض وأصبح ركامًا وأنقاضًا.

وعن هدم منزل عائلته يقول إبراهيم شقيق الشهيد: «تأثر نصر بعد هدم منزلنا حيث نقم على الأعداء بعد أن توغلت عدة دبابات في حي الشعوث بالقرب من مدرسة رابعة العدوية في شهر مارس 2002م، وهدمت منزلنا وشردتنا في العراء بلا مأوى».

من أبرز العمليات الجهادية والاستشهادية التي شارك فيها الشهيد الفارس نصر عملية صوفا التي أدت إلى مقتل 3 مستوطنين وجرح اثنين. كما أشرف على عملية مغتصبة كيسوفيم مع الاستشهادي إبراهيم حماد. كما شارك في عملية فتح خيبر مع الاستشهادي محمد العزازي. وفي عملية «رفيح يام» مع الاستشهاديين أيمن الجزار وطارق أبو حسنين. وشارك أيضًا في عملية «جان أور» مع الاستشهاديين عمر نوفل ورمزي الجعبير.

لقب شهيدنا الفارس بلقب «الرجل الصامت»، وهو فعلاً لقب واسم على مسمى في التواضع والاحترام والتقدير والشجاعة والإقدام في نفس الوقت، واتصف بالكتمان والسرية لأبعد الحدود رحمه الله.

ويعتبر من أشد المقربين للشهداء القادة القائد زياد الغنام وياسر أبو العيش ويوسف أبو مطر وخالد عواجة ومحمد الشيخ خليل رحمه الله عليهم.

موعد مع الشهادة

خرج شهيدنا المقدم نصر من منزله الكائن في مخيم بدر غرب رفح في مهمة جهادية لمرافقة الشهيد القائد محمد الشيخ خليل الذي يعتبر أحد أهم المطلوبين لقوات الاحتلال الصهيوني حيث تعرّض لأربع محاولات اغتيال. ومنذ ذلك اليوم ولا زال الاحتلال الصهيوني يبحث عنه في كل مكان. وأثناء سيرهما مساء يوم 25 سبتمبر (أيلول) 2005م بسيارة الشهيد المجاهد نصر على الطريق الساحلي بغزة قصفت طائرة السيارة التي يستقلونها وهي من نوع مرسيدس ولونها أبيض، بصاروخ واحد على الأقل أثناء مرورها أمام مطعم «شعفوط» في شارع البحر في حي تل الهوى غرب مدينة غزة مما أدى إلى استشهاد الشهيد المجاهد نصر مع الشهيد القيادي محمد الشيخ خليل، ورجح شهود عيان أن يكون القصف عبر الزوارق الحربية المنتشرة في عرض بحر غزة.

والدة الشهيد تلقت الخبر بكل إيمان واحتساب، وحمدت الله كثيراً أنه اصطفى ابنها شهيداً في سبيل الله، وأخذت النسوة يهنئنها بعرس استشهاديه فيما علت أصوات الأهازيج الوطنية والزغاريد في زفة الشهيد وأهله يودعونه ويطلبون قبلتهم الأخيرة على جبينه.



الشهيد المجاهد سامر يحيى صابر شلبي

عمل دءوب وإخلاص حتى الشهادة

أحب الأرض وعمل فيها. ومن أحب الأرض افتداها بروحه، وهذا ما فعله سامر مثله مثل كل مجاهد فلسطيني يواصل ارتباطه بأرض الأجداد فلاحاً ودفاعاً حتى يحررها من الغزاة الغرباء مهما بدوا أقوىاء مدعومين من قوى الظلم والعدوان.

(1980 - 2005)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد سامر يحيى شلبي في 25 فبراير (شباط) 1980م لأسرة بسيطة تقطن بلدة برقين بمحافظة جنين تعود جذورها إلى بلدة «قيرة» قضاء حيفا المحتلة منذ العام 1948م بعدما هجرت العصابات الصهيونية أهل فلسطين وقتلت منهم الكثيرين. تتكون أسرة شهيدنا من الوالدين وعشرة أبناء أربعة ذكور وست إناث.

تلقى شهيدنا المجاهد سامر تعليمه في مدارس البلدة حيث أنهى المرحلة الابتدائية ثم انتقل للمدرسة الإعدادية والتحق بعدها بالثانوية حيث أنهى السنة الأولى منها وترك الدراسة ليلبحث عن عمل يساعد به أسرته، فعمل مزارعاً مع والده في أحد الحقول الزراعية.

صفاته وأخلاقه

عاش الشهيد المجاهد سامر طفولة هادئة. إنه هادئ يحب كل شيء دون مشاكل، يأتي إلى البيت دون أي صوت، يحب الصغار ويلعبهم ويحب الجميع ولا يغضب أحداً، لا أباً ولا أمّاً ولا أخاً أو أختاً.

عرف شهيدنا المجاهد سامر كتوماً يحفظ السر في داخله، ويحب أن يعمل دون أن يشعر أحد به. أحب ركوب الخيل والسباحة، وركوب السيارات والتراكتور، كما أحب الرحلات. واعتاد أن يقول: «أنا إن شاء الله شهيد أريد أن أستشهد مع سرايا القدس». أحب وطنه كثيراً وأخذ يساعد المطلوبين.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المجاهد سامر لحركة الجهاد الإسلامي مع انطلاق الانتفاضة الثانية عام 2000م، وتدرج في العمل الدعوي والسياسي في منطقة برقين حيث تعرف على مجاهدي القرية أمثال الشهيد المجاهد وليد العبيدي والشهيد المجاهد نهاد أبو غانم والشهيد المجاهد محمد العتيق. والتحق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وأصبح من خيرة جنودها في بلدة برقين. عمل على زرع الكماثن في الطرق الالتفافية، وخاض عدة اشتباكات مسلحة مع دوريات الاحتلال في جنين حتى صار مطلوباً لهم ينال خارج بيته في الجبال والأحراش.

شارك الشهيد الفارس سامر إخوانه في سرايا القدس في التصدي للاجتياحات المتكررة على مدينة جنين، كما ساعد وعاون كثيراً من قادة سرايا القدس المطلوبين في تأمينهم وإخفائهم عن أنظار قوات الاحتلال.

يُذكر أن قوات الاحتلال اعتقلت شهيدنا المجاهد سامر في 1 يوليو (تموز) 2004م لمدة ثمانية شهور بتهمة مساعدة مطلوبين لقوات الاحتلال.

موعد مع الشهادة

في ليلة 29 سبتمبر (أيلول) 2005م عاد شهيدنا الفارس سامر إلى البيت وأكل واستحم ولعب وضحك مع إخوانه وأهل بيته ثم جلس على باب منزله.

في الساعة الحادية عشرة ونصف ليلاً وقع اشتباك مسلح بين شهيدنا المقدم سامر ورفاقه المجاهدين مع دورية صهيونية دخلت القرية، ما أدى إلى إصابته بأعيرة نارية فاستشهد على الفور .



(1979 - 2005)

الشهيد المجاهد نهاد خالد محمد أبو غانم

بكي محمود طوالبه ولحق به

يا سماء أمطري الأعداء بنيرانك يا سماء! فجنود الله مازالوا أوفياء. إنهم إذا ما نادى المنادي «حي على الجهاد» لبسوا أكفانهم وسددوا لقلب أعداء الله الضربات تلو الضربات. لم يهابوا العدا. تنقلوا من مكان لآخر ومن بلد لآخر طلباً للشهادة. لاحقوا العدو حتى في عقر داره لينالوا منه، ولقنوه دروساً كثيرة في الشجاعة والبسالة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد نهاد خالد أبو غانم (أبو خالد) يوم 7 يناير (كانون الثاني) 1979م في قرية برقين غرب جنين، درس في مدارس برقين وأنهى تعليمه الثانوي فيها، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، لكنه لم يصبر هناك. وبعد سنة انتقل لجامعة القدس المفتوحة، ودرس سنتين قبل أن تطارده قوات الاحتلال، تتكون أسرته من الوالدين وثلاثة أشقاء وشقيقتين.

صفاته وأخلاقه

بدأت والدته بالحديث إلينا وهي تنظر في صوره التي ملأت جدران غرفة الضيوف في بيت شقيقه، وتصفه قائلة: «محبوب من الجميع، ولم يعرف طبع الكره، حرص على رضاي ورضا والده، وكثيراً ما ساعدني في أعمال المنزل، حافظ على صلاة الفجر منذ نعومة أظافره، وحضر في صغره جلسات التجويد وعلوم القرآن، له شخصية قيادية، وأحب مساعدة الآخرين».

تكمل الوالدة: «في الثالثة عشرة من عمره حينما يعود للبيت بعد رشق الحجارة على اليهود، يجلس ويحدثني عن الشهادة وفضلها، ويطلب مني أن أدعو له بالفوز بالشهادة، لا يجلس أي مجلس يذكر فيه عيوب الناس. كريم الأخلاق، لا يخاصم أحداً، ولد واستشهد ولم يحدث أنه عمل أي مشكله، كما تميز بالغموض الشديد».

مشواره الجهادي

بدأ مشواره الجهادي بعد استشهاد الشيخ القائد محمود طوالبه بعد معركة مخيم جنين في أبريل (نيسان) 2002م، وعندما علم بالخبر بكاه وحزن عليه حزناً شديداً، وبعدها بدأ يتردد على المخيم. وهناك بدأ مشواره الجهادي مع جنود سرايا القدس الجناح العسكري لحرية الجهاد الإسلامي. تقول والدته: «كنت أستيظ على فاجده مستعداً في منتصف الليل عندما يعلم عن دخول جيش الاحتلال أو قواته الخاصة».

اعتقل شهيدنا المجاهد نهاد في سبتمبر (أيلول) 2002م بعد مدهامة منطقة وادي برقين هو والأسير القائد في سرايا القدس محمد أبو طيخ والمحكوم بالمؤبد والأسير المجاهد أحمد صبح الذي حكم عليه عشر سنوات، أثناء اختبائهم في أحد الجبال بعد مطاردة لمدة أشهر، وأمضى على إثرها 33 شهراً متنقلاً بين سجون الاحتلال.

بعد الإفراج عنه طورد بتهمة تسليح مجموعات عسكرية في المخيم إلى جانب الشهيد المجاهد أحمد حسام الطوباسي، وتشكيل خليه عسكرية فعالة لسرايا القدس، ومنهم الشهداء الأبرار علي أبو خزنة ولؤي السعدي وإلياس الأشقر ومعتصم جعار وخالد أبو صقر وطارق أبو غالي ومجاهد أكرم السبع إلى أن استشهدوا ولحق بهم.

موعد مع الشهادة

رأته للمرة الأخيرة قبل استشهاده بأربعة أيام عندما أفطر عند أحد الجيران في رمضان، أرسل لشقيقته بأنه يريد رؤيتها، وبالفعل اجتمعت الأم والأبناء لأول مرة منذ عدة شهور.

تقول والدته: «جلست بجانبه وقلت له: لو تعرف كم أحبك يا بني لما قمت بما تفعله، وأرسل لأخته كي يراها ولم أره بعدها».

وفي يوم استشهاده 16 أكتوبر (تشرين الأول) 2005م في رمضان كان معزوماً على الإفطار في بيت الشهيد المجاهد أحمد الطوباسي المطلوب لقوات الاحتلال في حينها، وقبل وصوله بربع ساعة إلى المخيم قادماً من قباطية وعلى مفرق الشهداء برفقة الشهيد المجاهد مجاهد أكرم السبع، تفاجأ بسيارة للقوات الخاصة بجانب مقبرة الشهداء العراقيين، وعلى جهة اليمين دخلة قرية مثلث الشهداء، فدخل بسيارته بسرعة، فاصطدمت السيارة بأحد الأسوار، فاقترب عجوز من باب السيارة، فقال له الشهيد المجاهد نهاد: ابتعد من هنا أود الاستشهاد، ولا أريد أن تتأذى، ثم استدار الشهيد المقدم نهاد وخرج من السيارة ودخل في اشتباك مسلح جريء مع القوات الخاصة الصهيونية أسفرت عن استشهاده وإصابة عدد من القوات الخاصة ليلاقي ربه صائماً ويدخل الجنة بإذن الله من باب الريان الذي لا يدخله إلا الصائمون.



الشهيد المجاهد لؤي جهاد فتح الله السعدي

صرخة «لا» للهزيمة في أرض الرباط

إخلاص مطلق لقضية تحرير الوطن من براثن الاحتلال جعله يرى استشهادَه ثمناً صغيراً لتلك الغاية العظيمة، وعزز قناعاته تلك إيمان كامل بعظم أجر الشهداء عند الله عز وجل، فاندفع في سبيل الجهاد جريء القلب متقد العزم، فكتب سطوراً من نور في كتاب التضحيات الفلسطينية.

(1979 - 2005)

الميلاد والنشأة

20 مايو (أيار) 1979م يوم ليس عادياً؛ لأنه حمل بشرى وزفها لفلسطين وهي ميلاد مجاهد وقائد زلزل أمن الكيان الصهيوني. إنه الشهيد المجاهد لؤي جهاد السعدي.

ولد شهيدنا المجاهد لؤي في قرية عتيل بمحافظة طولكرم. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس طولكرم، ثم أخذ يبحث عن ضالته، عن الشهادة ومقارعة العدو الصهيوني.

صفاته وأخلاقه

شهيدنا المقدم لؤي رجل من زمن الصحابة رضوان الله عليهم، لم يعرف الخوف؛ لأن قلبه امتلأ بالإيمان وآيات القرآن التي تحدثت عن أجر المجاهدين في سبيل الله وجنات النعيم التي تنتظرهم. كل من عرفه شهد بحقه أروع الشهادات فهو البار بوالديه والمحسن للناس فلم يعرف الغضب إلا من الصهاينة. وعهد رحيماً على جيرانه ومحباً للخير، أحب الالتزام وقرب الله عز وجل فكانت سيما الإيمان ظاهرة على وجهه الذي يشع نوراً.

مشواره الجهادي

اتصف شهيدنا المقاوم لؤي أحد أبرز قادة سرايا القدس في الضفة الغربية مؤسس مجموعات الشهيد القائد زاهر الأشقر التابعة لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين؛ بالبراعة في صناعة الأحزمة الناسفة وتجهيز الاستشهاديين ومقارعة الوحدات الخاصة الصهيونية، ويتذكره الصهاينة جيداً عندما قتل ضابطاً منهم على طريق باقة الشرقية ردّاً على اغتيال الشهيد القائد زاهر الأشقر القيادي في سرايا القدس، وتعرفهما نتانيا وتل الربيع بالفارسين اللذين أثرا الموت على الحياة ووهبا الروح فداءً لفلسطين، ويكي لسماع صوته كل من يصلي خلفه، وتذكره حواري عتيل وصيدا وكل بلدات طولكرم الإباء والتحدي.

أصبح القبض على شهيدنا المجاهد لؤي ملحاً بالنسبة للاحتلال، فنشاطه يمتد من شمال الضفة إلى جنوبها، وكانت سلطات الاحتلال اعتقلت الكثير من عناصر وكوادر حركة الجهاد الإسلامي، دون أن تتمكن من الوصول إليه، ولكنها ادعت أنها نجحت في تفكيك خليتين تعملان بإشرافه.

اعتادت عائلة شهيدنا القائد لؤي على اقتحام ومداهمة منزلها من قبل قوات الاحتلال التي عمدت أكثر من مرة إلى اعتقال والده وشقيقه وشقيقته. وفي كل اقتحام للمنزل يتم الاعتداء على سكانه، كما تقول والدته، إضافة إلى استخدام القنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع داخل المنزل.

يتهم جهاز الشاباك الصهيوني وقوى الأمن الشهيد القائد لؤي بالوقوف خلف عدة عمليات تُفُذت ضد قوات الاحتلال، ومسؤوليته عن عدة نشاطات عسكرية. فالشهيد القائد لؤي مسئول عن التخطيط لعملية «تل الربيع» الاستشهادية التي نفذها الاستشهادي عبد الله بدران في 25 فبراير (شباط) 2005م في نادي (سيتيج) الليالي بمدينة تل الربيع المحتلة، أسفرت عن مقتل خمسة صهاينة، وإصابة آخرين. وهو مسؤول عن الكمين المُحكّم قرب طولكرم الذي قُتل فيه ضابط استخبارات صهيوني قبل عدة أشهر من اغتياله.

ومن الجدير ذكره أن شهيدنا المقدم لؤي اعتقلته قوات الاحتلال الصهيوني في العام 1996م وحكم عليه بالسجن لمدة 16 شهراً، واعتقلته في العام 1999م وحكمت عليه حكماً جائراً بالسجن 80 شهراً وأُفرج عنه في صفقة التبادل مع حزب الله في شهر يناير (كانون ثاني) 2004م، واستكمل نشاطه الجهادي بقوة وإصرار أكثر على النيل من الاحتلال الصهيوني وأصبح مطارداً لقوات الاحتلال حتى استشهاده.

موعد مع الشهادة

ساعات صباح يوم الاثنين 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2005م من أشد ساعات الفرح لدى الصهاينة الذين استبشروا خيراً حين قامت وحدة دوفدوفان الصهيونية باغتيال العقل المدبر والمخطط لعمليات الثأر الجهادية في أرضنا المحتلة عام 1948م الشهيد القائد لؤي السعدي أحد أبرز كوادر سرايا القدس في الضفة الغربية المحتلة ورفيق جهاده الشهيد المجاهد ماجد الأشقر وذلك بعد حصار منزل تحصن فيه الشهيد القائد لؤي في الحي الشرقي لمخيم طولكرم.

لم يدم فرح الصهاينة كثيراً فما هي إلا ساعات قليلة حتى وصل لبيت التهئة شريط فيديو يتلو فيه الاستشهادي حسن أبو زيد من محافظة جنين منفذ عملية الخضيرة الاستشهادية وصيته حيث قال: «اليوم نُري الصهاينة كيف ينقلب السحر على الساحر. اليوم سنزلزل الكيان، وستعلن الخضيرة حداداً فلا عيش للصهاينة على أرضنا. أقدم نفسي قرباناً لله ثائراً لاغتيال القائد لؤي السعدي».

الأمين العام السابق لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين د. رمضان عبد الله شلح أكد في معرض تعليقه على اغتيال الشهيد القائد لؤي السعدي والشهيد المجاهد ماجد الأشقر: «رحيل لؤي السعدي هو بلا شك خسارة كبيرة للجهاد والمقاومة، وللشعب الفلسطيني، بل للأمة كلها. فالمقاومة في فلسطين هي رأس الحربة وشعاع الأمل الباقي لأمة مستباحة. أمة محتلة أرضها، ومنتهكة حرماها ومقدساتها، أمة يراد تركيعها واستسلامها للهيمنة الأميركية والصهيونية، ومحرم عليها في شريعة الغاب أن تصرخ وتقول «لا».

وأضاف الأمين العام: «لؤي السعدي صرخة «لا» في أرض الرباط. لا للهيمنة. لا للاستسلام. لا لإعادة رسم الخرائط في المنطقة لكي تغيب فلسطين وتصبح الدولة اليهودية هي القضية المركزية لبعض العرب والمسلمين المتهافتين لذلك طاردوه وقتلوه، وليس غريباً على قتلة الأنبياء قتل السائرين على طريق الأنبياء والصديقين والشهداء».



(1979 - 2005)

الشهيد المجاهد ماجد سمير أشقر

مشوار حافل بالجهاد والفداء

برع في التخفي، وقاد المجاهدين بعيدًا في جنح الليل بحثًا عن مأمّن إدراكًا منه أن الجهاد يطلب الفداء والتضحية، كيف لا وهو الشهيد ماجد أشقر ابن طولكرم الذي تمكن من قتل مغتصبين قبل أن يفارق الحياة ملوحًا إلى الدنيا سلامًا. فسلام إلى الراحلين إلى جنان الخلد.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد ماجد سمير أشقر (أبو المعتصم) في 11 أبريل (نيسان) 1979م في أسرة متواضعة بقرية صيدا قضاء طولكرم، وترتيبه التاسع بين أفراد أسرته.

كبر شهيدنا المجاهد ماجد وترعرع في كنف الأسرة البسيطة، وتلقى تعليمه في مدارس القرية إلى أن بلغ الثانوية العامة، ولكنه لم يتمكن من إكمالها، فاتجه نحو العمل بداية في كسارة تعود ملكيتها لعائلته، ثم انتقل للعمل في محل تجاري بطولكرم.

تزوج الشهيد المجاهد ماجد من فتاة صابرة أنجبت له ثلاثة أبناء حرص على تربيتهم على تعاليم الإسلام لينفعوا دينهم ووطنهم.

صفاته وأخلاقه

عُرف عن الشهيد الفارس ماجد التزامه الديني منذ نعومة أظافره، فحرص على تأدية الصلاة في أوقاتها وارتياح المساجد بشكل يومي، وأولع بسماع الدروس الدينية.

تقول زوجته أماني: «إن الشهيد المجاهد ماجد عُرف نعم الإنسان المهذب صاحب الخلق الحسن، وقد امتاز بطيب قلبه ونبالة سلوكه وأدبه، وتفانيه في عمله، وحرصه على مساعدة الآخرين».

وتؤكد الزوجة التي لها ثلاثة من الأبناء (المعتصم بالله، رهام، رؤيا) أن زوجها الشهيد المجاهد ماجد ودود محب لفعل الخير أينما وجد ولو على حساب نفسه، وأشارت إلى حبه لأقاربه وجيرانه وأصدقائه وصدق انتماؤه.

مشواره الجهادي

مطلع الانتفاضة استشهد ابن عمته قائد سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الشهيد المجاهد أنور عبد الغني، حينها بدأت تتغير حالة شهيدنا الفارس ماجد فأصبح من أشد الناقمين على

الاحتلال. وقد بدأ مشواره الجهادي مع سرايا القدس في إيواء المجاهدين المطلوبين للاحتلال، وتقديم العون لهم بمددهم بالطعام والسلاح.

في غضون ذلك استشهد ثلاثة من رفاق الشهيد المجاهد ماجد هم الشهداء المجاهدون شفيق عبد الغني وأحمد وعزمي عجاج، فتأثرت حالته أكثر فأكثر باستشهادهما، وأصبح أكثر عنفوانًا من السابق، وأخذ يؤمن المطاردين بشكل أكبر داخل بيته، وينقلهم من مكان إلى مكان بسيارته.

اعتقل الشهيد المقدم ماجد في العام 2003م بتهمة مساعدة المطلوبين للاحتلال، وقد قضى نحو عشرة شهور في السجون الصهيونية حيث لم يعترف بما نسب إليه، وبالتالي لم يثبت بحقه أي تهمة، وخرج من السجن أكثر قوة وشموخًا.

يؤكد رفاق درب الشهيد الفارس أبو المعتصم أنه عمل جنبًا إلى جنب مع الشهيد القائد لؤي السعدي ومجموعة كبيرة من الشهداء القادة في سرايا القدس.

موعد مع الشهادة

يوم استشهاد الشهيد القائد لؤي السعدي وتحديدًا ليلة الواحد والعشرين من رمضان الموافق 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2005م ركب الشهيد المجاهد ماجد والأسير المحرر محمود أبو عابد سيارة متوجهين إلى بيت المجاهد محمود سباعنة، وساعة وصولهما إلى باب البيت نزل الأسير المحرر محمود من السيارة لتلتقفه أيدي القوات الخاصة الكامنة في المنطقة، حينها قام شهيدنا المجاهد ماجد بإطلاق نار مباشر على تلك القوات، وقتل منها اثنين فتمت تصفيته داخل السيارة. سمع شهيدنا المجاهد لؤي السعدي إطلاق النار وهو يحتمي داخل بيت الأسير المحرر محمود، فقام بمباغنة القوات الخاصة من على سطح المنزل بإطلاق النار عليها وهرب من سطح بيت إلى آخر إلا أنها بقيت تطارده حتى ارتقى شهيدًا.

وقتها تفاخر العدو باستشهاد قادة سرايا القدس، والتقطت الصور التذكارية لجنوده مع جثامين الشهداء الطاهرة، وقام باقتحام الأسير المحرر بيت محمود أبو عابد وتخريبه من الداخل.

تعقيبًا على الحادثة قال أبو كرم أحد مجاهدي سرايا القدس في الضفة: «إن اغتيال القائد لؤي السعدي وماجد أشقر ضريبة ما قام به المجاهدون في الدفاع عن الشعب الفلسطيني ومقاومته»، وأضاف: «دماء شهداء فلسطين ودماء لؤي السعدي ورفيقه ماجد أشقر لن تقابلها إلا دماء من قلب الكيان الصهيوني».



(1985 - 2005)

الشهيد المجاهد حسن أحمد حسن أبو زيد

بطل عملية الخضيرة الاستشهادية

القرى والمدن والحقول التي شرد العدو الصهيوني منها مالكيها الفلسطينيين بقوة السلاح؛ يعود إليها أبناء وأحفاد المشردين في عمليات استشهادية تعاقب العدو المغتصب وتذكره بأن الأجيال الفلسطينية المتلاحقة لن تنسى جريمة اغتصاب أرض الأجداد والآباء، وستقاتله حتى تنتزعها من مخالفه الدامية.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد حسن أحمد أبو زيد في 5 أكتوبر (تشرين الأول) 1985م في قباطية بجنين في أسرة بسيطة ميسورة الحال، وهو خامس إخوته الثمانية. درس المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة عزت أبو الرب، وتابع دراسته حتى الصف العاشر، وبسبب ظروف الأسرة الصعبة انتقل لمساعدة والده الذي يعمل ميكانيكيًا أما الأم فقد كانت ربة منزل. نشأ شهيدنا المجاهد حسن وترعرع في أحضان هذه الأسرة التي زرعت فيه حب الوطن وواجب الجهاد منذ الصغر.

صفاته وأخلاقه

شجاعة قلبه وإيمانه العميق بالله دفعه لتنفيذ عملية استشهادية ناجحة، وحسه الإنساني جعله يشارك والده في عمله لإعالة الأسرة الكبيرة، وحسن فوق ذلك مرح خفيف الدم سهل العشرة. وتقواه جعلته محافظًا على صلاة المسجد، متصفيًا بالأخلاق الإسلامية التي تحث على فعل الخير والبعد عن الإساءة. وهو مطيع لأبويه محسن لكل من يخالطه. شخصية بهذه النوعية نوقن بأن لصاحبها من اسمه نصيبًا.

مشواره الجهادي

عندما كبر شهيدنا الفارس حسن وأصبح فتياً كبرت في قلبه محبة الوطن والجهاد والشهادة وصار كلما سمع صوت الرصاص أو الدبابات سارع مع أمثاله من الفتيان يرمون القوات الصهيونية بالحجارة؛ فهم أشبال ليس أمامهم خيار آخر، فأخذ يرشق الحجار بوجه البندقية؛ فهو يؤمن في داخله بأن ذلك الحجر أقوى وأصدق وأعظم من تلك البندقية.

وهنا عزم الشهيد المقدم حسن على أن يكمل مشوار جهاده، ولم يكن يتضح لأي شخص ما يخطط له وما يحتفظ به داخل قلبه. إنه يطلب من الله عز وجل الشهادة في سبيله، وهذا ما لم يعلم به إلا الله. وليكون جهاده فاعلاً في مواجهة العدو التحق بسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

موعد مع الشهادة

في يوم 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2005م في رمضان أخبر شهيدنا البار حسن أمه بأنه في اليوم التالي سيذهب مع رفاقه للعمل في بلدة قريبة من قباطية، وبأنه سيخرج للعمل بعد السحور وهذا ما حصل.

أخذ ينظر وقت السحور لأمه وأبيه وإخوانه كأنه يقول: وداعاً! لقاءنا في الجنة، ولكن من يفهم تلك النظرات الشجاعة، تلك النظرات المودعة؟

خرج من البيت بعد السحور بينما واصل باقي أفراد الأسرة يومهم بشكل عادي مثل أي يوم آخر إلى وقت الظهيرة إلا أن والدته بدأت تحس بأن هناك أمراً قد حل به، وراحت تتساءل: لِمَ لَمْ يعد بعد من عمله الذي أخبرها عنه؟ فصبرت قليلاً، ولكنه لم يعد. وفي ذلك الوقت بدأ الجميع بالبحث عنه لعله عاد وذهب مع أصحابه ورفاقه. وذهب والده وسأل أصحابه عنه لعلهم يعلمون أين هو؛ فهو أخبر أهله بأنه سيذهب معهم، ولكن أصحابه فوجئوا بسؤال والده عنه؛ لأنه قد أخبرهم بأنه سيذهب للعمل مع والده في نفس المكان الذي أخبر به والدته، وقال لهم بأنه سيذهب مع والده وبأنه سيشتاق لهم؛ لأنه تعود على رؤيتهم كل يوم.

أخبروا والده بأنه حلق واشترى ملابس جديدة وحضر في نفس اليوم كأنه عريس وودعهم جميعاً وداعاً غريباً وكأنه سيسافر إلى مكان بعيد. وهنا علم والده وعلم أصحابه بأن الشهيد المقدم حسن قد خطط لشيء بعيد عن بال الجميع. وبدأ أصحابه وأهله ومن علموا بالأمر بالبحث عنه، ولكن بلا فائدة. وفي ذلك الوقت علم جميع الناس بالعملية الاستشهادية التي راح ضحيتها خمسة قتلى صهاينة وقرابة الثلاثين جريحاً، ولكن من يعلم من هو ذلك الفارس الشجاع الذي نفذ تلك العملية الاستشهادية في الخضير بتاريخ 26 أكتوبر (تشرين الأول) 2005م؟

يئس الجميع من البحث عن الشهيد المجاهد حسن في الوقت القريب من الإفطار، ورجعوا لبيوتهم لعله يرجع بعد قليل، بعد ثوان، بعد وقت ما، بعد الإفطار، ولكنه لم يعد.

اجتمعت العائلة بعد الإفطار في انتظاره؛ ففي أفكارهم المحتارة لابد للغائب أن يعود ويأتي بعذره، ولكنهم وبعد زمن قصير سمعوا مآذن الجوامع والمساجد في البلدة تكبر. المآذن إما تنعى شهيداً أو تعلن عن موت شخص ما، ولكن المآذن في هذا الوقت زفت خبر استشهاد الفارس حسن بكل كبرياء وشموخ وفخر. لابد أنه خبر صادم، ولكنه وصل لما يريد.

بدأت الحشود تذهب لبيت الشهيد المقدم حسن لتهنئ وتعزي في آن واحد، وساحت دموع أحبائه وأصحابه وأهله فرحة بنيله الشهادة التي تمناها، وحنناً على فراقه وأملًا في لقاءه في جنات الخلد إن شاء الله.



(1980 - 2005)

الشهيد المجاهد شادي سهيل ساكب مهنا

أسد الشمال الهمام

شادي مهنا أسد الشمال والإسلام. عندما يرحل الشهداء نجد الابتسامة دومًا على شفاههم، فهم العاشقون لتراب الوطن، وهم المدافعون عنه بروح إسلامية عظيمة، فيكونون في أوطانهم كالغرباء، لكن الأوطان تفخر بهم وبتضحياتهم، فالكلمة يمضي على الطريق بمشوار طويل، فمن يصدق الله يصدق الله، فتنتهي حياته بشهادة عظيمة، فكان على الطريق الشهيد القائد لسرايا القدس شادي مهنا الذي رحل عن الدنيا بعد مشوار طويل من التضحيات والعمل الجهادي.

الميلاد والنشأة

في 6 يناير (كانون الثاني) 1980م ولد شهيدنا المجاهد شادي سهيل مهنا (أبو حمزة) في أزقة مخيم جباليا وعاش مع أسرة بسيطة كريمة في منطقة الفالوجا شمال قطاع غزة بعدما شرد العدو الصهيوني المجرم أهله وذويه من بلده الأصلية «المسمية» في العام 1948م.

نشأ شهيدنا الفارس شادي في أسرة مؤمنة تعرف واجبها نحو ربها وشعبها وأرضها المحتلة، وله من الإخوة ثلاثة هم: فادي، ومحمد، وأحمد، ومن الأخوات خمس، تزوج شادي ورزقه الله طفلين هما: زينب، حمزة.

عمل شهيدنا المجاهد شادي بعد أن خرج من المدرسة مع عمه في منجرة خشب، ثم التحق بالعمل في صفوف جهاز البحرية الفلسطينية لمدة عامين.

صفاته وأخلاقه

تحلى شهيدنا المجاهد شادي بصفات حسنة تمثلت في طيبة القلب وطاعة والديه والعطف على إخوانه. ويذكر أحد المقربين من الشهيد أنه كثيرًا ما قبل قدمي أمه وأبيه حتى يرضيا عنه في الدنيا، كما أوصى زوجته بتربية أولاده تربية إسلامية صالحة.

عُرف شهيدنا المقدم شادي بالتزامه في مسجد عز الدين القسام ومحافظة على صلاة الجماعة فيه، وكل من عاشره عرف مدى حسن أدبه ورفعة خلقه. وميزه أيضًا شدة تواضعه وحرصه على مساعدة الفقراء.

مشواره الجهادي

مع اندلاع الانتفاضة المباركة، تحركت المشاعر واشتد الطلب لمواصلة الطريق نحو إرضاء الله عز وجل فبدأ الميل الأكبر لشهيدنا الفارس شادي أن يعمل مع إخوانه في سرايا القدس الجهاز العسكري لحركة الجهاد

الاسلامي في فلسطين التي انطلقت مع بداية الانتفاضة المباركة ليعمل جنباً إلى جنب مع إخوانه الشهداء محمود جودة ومقلد حميد في المجموعات الأولى للسرايا في شمال غزة .

ومع تواصل الانتفاضة واشتداد لهيبها وازدياد نشاط الشهيد المجاهد شادي لاحظ فيه إخوانه صفاته القيادية التي يستطيع من خلالها قيادة العمل الجهادي، فسار على طريق الشهيدين: مقلد حميد ومحمود جودة اللذين سبقاه في الشهادة وارتقيا إلى عِلين ليوصل مسير الجهاد والمقاومة ويصبح قائداً لسرايا القدس في محافظة شمال غزة بعد جهد دؤوب وعمل متواصل وتضحيات بالمال والوقت والنفوس، وليكون شهيدنا القائد شادي من الحريصين على وحدة أبناء الشعب، فيخطط ويدبر المصائد لأعداء الله مع إخوانه في كتائب القسام وكتائب شهداء الأقصى وله العديد من العمليات التي تشهد له بذلك .

مع تواصل الانتفاضة واشتداد لهيبها على أبناء شعبنا أخذ شادي يخطط ويدبر العملية تلو الأخرى لأعداء الله، فله العديد من العمليات العسكرية التي تشهد على ذلك ومنها:

- إطلاق مئات قذائف الهاون والقذائف الصاروخية تجاه مغتصابات العدو الصهيوني .
- مقتل جنديين صهيونيين في عملية نفذتها سرايا القدس في معبر بيت حانون.
- عملية الشهيد المجاهد حاتم أبو قمر التي أسفرت عن مقتل جنديين صهيونيين.
- عملية الاستشهادي موفق الأعرج التي نفذت على طريق كيسوفيم.
- عملية الاستشهادي مؤمن الملفوح في مغتصة دوغيت.
- عملية تفجير الزورق البحري بالقرب من مغتصة دوغيت سابقاً .
- عملية الانتقام الأول لاستشهاد مقلد حميد بالقرب من بيت حانون .
- المشاركة في صد الاجتياحات المتكررة على مخيم جباليا.

موعد مع الشهادة

بعد مشوار طويل من التضحيات الجسام لأبد للأسد أن يستريح ويلحق بمن سبقه من الشهداء، موعد الرحيل تمام الساعة الثامنة مساء من يوم الخميس 27 أكتوبر (تشرين الأول) 2005م بعد أن أطلقت طائرة استطلاع صهيونية صواريخها الحاقدة تجاه السيارة التي يقودها شهيدنا المقدم شادي مهنا برفقة الشهيد المجاهد محمد قنديل في شارع العلمي قرب تل الزعتر فارتقى المجاهدان إلى عِلياء المجد والخلود بإذن الله تعالى بعد جهاد وملاحقة صهيونية طويلة، وقد استشهد في الهجوم الصهيوني خمسة من المواطنين.



الشهيد المجاهد محمد أحمد عبد القادر قنديل

تربى على مبادئ الإسلام فكان نعم الشهيد

قلبه قلب الابن البار بوالديه والأب العطوف على بنيه، واتسع
قلبه لحب الوطن حتى التضحية بالنفس لتحريره من الغزاة
ليعيش أبنائه وأحفاده من بعده أحراراً آمنين.

(1958 - 2005)

الميلاد والنشأة

في 3 مارس (آذار) 1958م ولد شهيدنا المجاهد محمد عبد القادر قنديل (أبو غسان) في أزقة مخيم جباليا وعاش مع أسرة بسيطة محافظة شمال قطاع غزة بعدما شرد العدو الصهيوني المجرم أهله وذويه من بلده الأصلية «البطاني الشرقي» .

نشأ شهيدنا المقدم أبو غسان في أسرة مؤمنة بسيطة تعرف واجبها نحو ربها وشعبها وأرضها المحتلة، فكان له من الأبناء خمسة، ومن البنات خمس.

صفاته وأخلاقه

تحلى الشهيد المقدم محمد بصفات حسنة؛ فهو طيب القلب ومطيع وبار بوالديه وحنون عطوف على أمه وعلى أبنائه، فكان لهم نعم الأب والكل يحترمه ويحبه.

عُرف شهيدنا المجاهد محمد بأنه شديد التدين، تلمس فيه أخلاق قدوتنا محمد ﷺ، والتزم بالصلاة في مسجد الشهيد أنور عزيز في منطقة أبو راشد في مخيم جباليا، ويعد من القائمين على بناء المسجد ومن المؤسسين له.

اتصف شهيدنا المجاهد أبو غسان باحترامه للفصائل الأخرى، لا يفرق بين أي تنظيم وآخر، وخاصة التنظيمات الإسلامية المجاهدة .

مشواره الجهادي

الشهيد المجاهد أبو غسان من الأوائل الذين التحقوا بصفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وذلك في العام 1989م، وكان من الملتزمين بنشاطات الحركة والفعاليات التي تنظمها.

انخرط الشهيد المجاهد محمد في الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الذي عرف سابقاً باسم القوى الإسلامية المجاهدة (قسم). وارتبط بعلاقات طيبة بالشهداء: شادي مهنا، أيمن الرزانية، مقلد حميد، أنور عزيز، ومحمود جودة.

مع انطلاقه انتفاضة الأقصى في العام 2000م عمل شهيدنا المجاهد في صفوف سرايا القدس برفقة الشهيد القائد مقلد حميد وشارك في إطلاق عشرات الصواريخ على الأهداف الصهيونية برفقة الشهيد المجاهد شادي مهنا.

موعد مع الشهادة

بعد مشوار طويل من التضحيات والجهد في سبيل الله كان موعد الرحيل في تمام الساعة الثامنة مساء يوم الخميس 27 أكتوبر (تشرين الأول) 2005م بعد أن ألقت طائرة استطلاع صهيونية صواريخها الحاقدة تجاه السيارة التي كان يقودها الشهيد المجاهد محمد قنديل ومعه الشهيد المجاهد شادي مهنا في شارع العلمي قرب تل الزعتر في جبالا فارتقى المجاهدان إلى علياء المجد والخلود بعد جهاد وملاحقة صهيونية طويلة، وقد استشهد في الهجوم الصهيوني خمسة من المواطنين.



(1984 - 2005)

الشهيد المجاهد أرشد أحمد توفيق كميل

ميزته جرأة كبيرة في مقاومة الاحتلال

عز عليه أن يسكت على اغتصاب الأرض وقتل الإنسان الفلسطيني واعتقاله ودفنه في ظلمة السجون الصهيونية بعيداً عن زخرف الحياة وبهجتها، فحمل السلاح دفاعاً عن الأرض والإنسان بدمه حتى الاستشهاد في معركة دامت سبع ساعات لم يرهبه فيها تفوق العدو الساحق عدداً وعتاداً مع أنه لم يكن برفقته في ضراوة المعركة سوى رفيق جهاده الشهيد المجاهد جهاد زكارنة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أرشد أحمد كميل في 17 أغسطس (آب) 1984م في بلدة قباطية بمحافظة جنين في شمال الضفة المحتلة لأسرة مكونة من الوالدين وخمسة أبناء: أربعة ذكور وبنت، أصغرهم شهيدنا المجاهد أرشد. توفي الوالد فعانت الأسرة مشقة العيش بعد وفاته. درس شهيدنا المجاهد أرشد حتى الصف الأول الثانوي، وهو من الطلاب المتفوقين في دراستهم.

نشأ شهيدنا المقدم أرشد في أسرة مؤمنة مجاهدة، تلمذت أبنائها على حب الجهاد والمقاومة، وقدمت عائلة كميل ثلة من الشهداء المجاهدين في سبيل الله والوطن منهم: الشهيد المجاهد محمد أحمد كميل وهو شقيق الشهيد المجاهد أرشد، وكذلك عم الشهيد المجاهد أرشد والذي استشهد في العام 1969م. كما أن والد الشهيد المجاهد أرشد من المناضلين القدامى وتم هدم منزله في العام 1969م على خلفية مقاومته للاحتلال الصهيوني.

صفاته وأخلاقه

الشهيد المجاهد أرشد شخصية اجتماعية تحسن إقامة العلاقات السليمة في محيطها الاجتماعي، بدا عليه نضج في السلوك ورجاحة في العقل يتقدمان على من هم في مثل عمره، عرف بشدة الذكاء وهو ما أهله للتفوق في دراسته. ميزته الجرأة في الموقف ومواجهة المصاعب، ووهبه الله بسطة في الجسم. عرف بطاعة الوالدين وبرهما وحسن العلاقة مع إخوته وجيرته وأصدقائه، وبالكتمان التام لنشاطه الجهادي حتى لقد فوجئت أسرته ومعارفه باستشهاده.

مشواره الجهادي

انتمى الشهيد الفارس أرشد لحركة الجهاد الإسلامي في السابعة عشرة من عمره ثقة في سلامة طريقها الجهادي لمقاومة الاحتلال الصهيوني المغتصب للأرض والمضطهد للإنسان الفلسطيني. والتحق بصفوف سرايا

القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في بداية انتفاضة الأقصى 2000م، ولنشاطه الجهادي الذي جسده العتوات الناسفة والكمانن النى تصدى بها للاحتلال شرعت القوات الصهفونفة ومخابراتها تطارده للتخلص من مقاومته لها حتى وقعت معركة استشهاده فى حى بدرفة داخل بلدة قباطفة مع رففق جهاده الشفهد المجاهد جهاد زكارنة.

مؤعد مع الشفاهة

قامت قوة صهفونفة خاصة مدعومة بآلفاء عسكرفة وغطاء جوف كفف مساء فوم الأحد 30 أكتوبر (تشرفن الأول) 2005م بالتوجه إلى منطقة بدرفة فى قباطفة لاستهداف قائد سرافا القدس فى قباطفة الشفهد المجاهد جهاد عوفضات ونائبه الشفهد المجاهد أرشد كمل، ونشبت بفن المجاهدفن والقوات الصهفونفة معركة استمرت سبع ساعات استشهد فىها المجاهدان بعد أن قتلأ جندفن صهفونفن وأصابأ أربعة بجروح مختلفة مع فجر فوم 31 أكتوبر (تشرفن الأول) 2005م.

سرافا القدس أصدرت بفاناً نعت فىه الشفهدفن المجاهدفن أرشد وجهاد ومما ورد فى بفان النعى: «إننا فى سرافا القدس لا نسل الستار على نهاية أبطال فى تاريخ صراعنا وجهادنا لأن دماءهما تزرع الأرض برافاف جفدة وبنبت أبطالاً وقادة ومقاتلفن واستشهاففن جدد فحملون الرافة من بعدهم وفثبتون للعالم أجمع أننا لن نكسر ولن ننحنف ولن نتراجع وإننا من دم جهاد وأرشد سنصل إلى فلسطين بالنصر والترفرفر».



(1985 - 2005)

الشهيد المجاهد جهاد محمد حسني عويضات (السحو)

أبي الذلة والاستسلام وفارق الحياة تحت الركام

قباطية قلعة الثوار الأحرار ومعقل مجاهدي وقادة سرايا القدس الميامين. قباطية التي اسمها كفيل بأن ترتجف منه فرائص الجنرالات من بني صهيون. قباطية هي مسقط رأس الشهيد المقدم جهاد الذي فارق الحياة شهيداً مقبلاً غير مدبر، كيف لا وهو من حرص على الشهادة مليئاً نداء الواجب؟

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد جهاد محمد عويضات (السحو) في بلدة قباطية في 24 أغسطس (آب) 1985م ليكون رجلاً ناضجاً دون أترابه. والده من أسرة تصدت لمحاولات العدو الصهيوني تطبيع المناطق بنجسها عند تشكيل روابط القرى، وسجن مع خمسة من إخوته وضيق عليه في عيشه. في هذا الجو المشحون بروح التحدي والإباء والعاصف بأعاصير المقاومة ورفض الخنوع تنسم شهيدنا المجاهد جهاد من أتونها الملتهب هواء الجهاد.

تربى شهيدنا المجاهد جهاد في بلدة قباطية قضاء جنين وسط عائلة بسيطة مكونة من الوالد المتوفي والوالدة وسبعة إخوة وثلاث أخوات. والتحق بمدارس البلدة، ثم اضطر لترك مقاعد الدراسة ليساعد والده في تربية الأسرة.

الجدير ذكره أن عائلة شهيدنا المجاهد جهاد قدمت ثلاثة شهداء على طريق فلسطين والجهاد هم: جهاد وعز الدين من سرايا القدس والشهيد تائر من كتائب الأقصى.

صفاته وأخلاقه

عُرف عن الشهيد المجاهد جهاد أنه صلب عنيذ لا يتنازل عن حقه أينما ووقتما كان، لكن ذلك لم ينف عنه صفة الطيبة والمرونة العالية في التعامل مع الآخرين فضلاً عن هدوئه واتزانه في علاقته مع الأصدقاء والجيران والأقارب.

تقول أسرة الشهيد البار جهاد إنه نعم الشهيد الخلق المؤدب، العطوف على الصغار والكبار من رجالات حيه مؤكدة أن ابنها نعم المحافظ على صلاته والعابد المتهجد.

مشواره الجهادي

اعتاد الشهيد المقدم جهاد أن يقضي وقته مع شقيقه الشهيد المجاهد تائر ينظف العتاد ويحضر العبوات ويرصد الطرق قبل الهجوم. ويغيب عن أخيه الشهيد المجاهد تائر ليقضي سويغات في خلوته مع ربه في

المسجد أو مداومته على الصيام كل اثنين و خميس. ثائر المعروف بالسحو بائع خضار في النهار ومجاهد عنيد في الليل ومن أبرز قادة كتائب الأقصى التابعة لتنظيم فتح في جنين، وقد سطر ملاحم بطولية تتجسد في تمكنه من فك الحصار عن ثمانية من المطلوبين في البلدة والاشتباك مع عشرات الآليات هو ومجموعته التي نسج عروتها بحبال المقاومة والتحدي. ويردد أهالي البلدة قصص تمكن (أبي العباس) من قتل جندي صهيوني ونجاحه في قنص ضابط صهيوني وشجاعته في تفخيخ الطريق المتاخمة لمعسكر الزبادة تلك البلدة المجاورة لقباطية وإصابة عدد من الجنود فيها. ويغدو أبو العباس رجلاً خارق العبقرية ومفرطاً بالبسالة والبطولة تحلق هامات أهالي قباطية في السحاب لمجرد كونه قبطاويًا أصيلاً دون أن يكشف أحد أن هذا الأب العباس لم يكن سوى ثائر زكارنة (السحو). شحنة أخرى تضاعف ما في نفس شهيدنا المجاهد جهاد بملازمته لأخيه الشهيد المجاهد ثائر وتلقنه الدروس الجهادية والفنون القتالية على يديه. وتهجم قطعان المخابرات وتختطف شهيدنا المجاهد جهاد من بيته للضغط على أخيه من أجل تسليم نفسه بعد أن بات يشكل عنصر إزعاج مبالغ فيه ضدهم. وطبعاً يواجه الشقيق ثائر هذا الطلب بالرفض مردداً على مسامع ضابط المخابرات الذي اتصل به يهدده بقتل أخيه جهاد إن لم يستسلم «افرموا جهاد كفتة!» كناية عن استحالة تلبية مطلبهم.

ويدس له أحد الخونة بندقية (M16) مفخخة فلا يكاد يجربها حتى تنفجر ويلقى الشهيد المجاهد ثائر نحيبه فوراً بينما شقيقه المجاهد جهاد في الأسر، ثم يعتقل شقيق جهاد حسنى ووالده بعد استشهاده بأيام لتكون هذه الأسرة قد ذاقت من الفظائع الهمجية للصهاينة ما يفوق الوصف.

خرج الشهيد المجاهد جهاد من سجنه مشحوناً وعازماً على الجهاد لنيل الشهادة ثاراً لشقيقه الشهيد ثائر ولكرامة شعبه. ويغدو جهاد مطلوباً خطيراً ترصد له مئات الخطط والكائنون دون جدوى ليتم القبض عليه أو حتى اغتياله كما سبق واغتيل شقيقه الشهيد ثائر، ولكنه حذر ومناور بارع على حداثة سنه، فيقرر أن أفضل الدروب للوصول لهدفه في الجهاد في سبيل الله هي إطار إسلامي قوي وفاعل فينتمي إلى حركة الجهاد الإسلامي ويلتزم الشهيد المجاهد مروح كميل ورفاقه من قادة سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في جنين.

موعد مع الشهادة

عقب محاصرة منزل المواطن محمد نزال في حارة الزكارنة في الثلاثين من أكتوبر (تشرين الأول) 2005م يتحصن شهيدنا المجاهد جهاد عويضات ونائبه الشهيد المجاهد أرشد كميل في المنزل وبإقبال على الشهادة وبشجاعة نادرة يتعالى هتافهما وتكبيرهما رافضين الاستجابة لتهديدات القوات الصهيونية التي حاصرتها عبر مكبرات الصوت، ويخوضا اشتباكاً مسلحاً مع قوات الاحتلال الصهيوني ويرتقيا شهيدين غير مدبرين بعد أن سطرا ملحمة بطولية مع جنود الاحتلال الجبناء استمرت سبع ساعات قتلا فيها جنديين صهيونيين وأصابا أربعة بجروح مختلفة مع فجر يوم 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2005م.



(1984 - 2005)

الشهيد المجاهد لطفي أمين عبد اللطيف أبو سعدة

منفذ عملية نتانيا الاستشهادية

مثقلون نحن بالحنين، محملون بالوجع لعطر كان هنا وغادر
إلى الجنة، دماء زكية مازال مسكها يملأ الذاكرة لمن كانوا الأوفياء
للوطن الساكن فينا، وقدموا أرواحهم رخيصة على درب الحرية
التي نلهم بها. كل كلمات الرثاء تسقط أمام طيفهم العابر، وكل
حروف الرثاء تسكب رحيقها كي تعود إلى خط البداية حين كانوا
بيننا نراهم ونسمعهم ونكلمهم أما الآن فقد حال الموت بيننا
ورحلوا إلى دار الآخرة خالدين في ظلال ربهم.

الميلاد والنشأة

في 24 فبراير (شباط) 1984م ولد الشهيد المجاهد لطفي أمين أبو سعدة ببلدة عرار شمال طولكرم بالضفة
المحتلة لعائلة مجاهدة منهاجها القرآن علمت أبناءها حب الله وعشق الوطن وجهاد المحتل.

في بيت بسيط يقطن الشهيد المجاهد لطفي بين والديه وثلاثة من الإخوة الذكور واثنين من الإناث،
في عائلة تعتمد على الزراعة في معيشتها، أما شهيدنا المجاهد لطفي فقد عمل بمصنع للطوب يملكه
أخواله في البلدة. تلقى تعليمه للمرحلة الابتدائية في مدرسة عرار بالقرية حتى الصف الخامس، ثم ترك
الدراسة وبدأ يبحث عن عمل يساعد من خلاله أسرته البسيطة.

صفاته وأخلاقه

والدة الاستشهادي المجاهد لطفي تتحدث عن فلذة كبدها بعيون احمرت من شدة الحزن والدموع: «ابني
شاب هادئ وبسيط ومطيع لي ولوالده ويخاف الله كثيراً، كان يقوم بما عليه من واجبات تجاه الله، ولم أذكر
يوماً أنه أساء إلى أحد، وكان يشعر بالامتعاض دوماً من الاجتياح المتكرر لقوات الاحتلال للمدينة ومخيمها
والاعتقالات المستمرة».

وتابعت الأم الصابرة: «أنا لا أصدق ما حدث حولي. لقد تناول لطفي إفطاره وغادر البيت في تمام الساعة
السادسة صباحاً كعادته متوجهاً إلى عمله في مصنع الطوب ولم يخبرني بنية تنفيذه عملية استشهادية».

مشواره الجهادي

بحث شهيدنا المجاهد لطفي عن الشهادة بصمت وسرية تامة، لم يشعر أحداً بانتمائه لحركة الجهاد الإسلامي
وجناحها العسكري سرايا القدس فمنذ اللحظة الأولى التي قرر فيها أن يهب روحه لله قرر أيضاً أن لا يخبر
أحداً حتى تبقى نيته خالصة من أي شوائب.

تجهز شهيدنا المجاهد لطفي للعملية وتلقى التدريبات اللازمة لتنفيذها متسلحاً بالقرآن و يقين راسخ بمكان في الجنة وفضل أن يرحل دون أن يودع أهله أو يشعرهم بشيء.

موعد مع الشهادة

في يوم 5 ديسمبر (كانون الأول) 2005م سرايا القدس زلزلت عمق الكيان الصهيوني بعملية نوعية نفذها الاستشهادي لطفي في مجمع «كانيون هشارون» التجاري وسط مدينة أم خالد المحتلة، المسماة «نتانيا» حالياً حيث أقيمت على أنقاض البلدة الفلسطينية (أم خالد) على ساحل البحر الأبيض المتوسط بعد أن هجر الصهاينة سكانها عام 1948م ولجأ معظمهم إلى مخيمات للاجئين التي أقيمت شمال الضفة المحتلة.

في سياق متصل أوضحت شرطة صهيونية أصيبت بجروح متوسطة جراء العملية أنها تقدمت باتجاه الشاب الفلسطيني بعد أن ثارت الشكوك حوله وتتبعها زميلتها يرافقهما رجلاً شرطة وحارسان من المجمع التجاري وأضافت: «أن الشاب الفلسطيني كان يحمل حقيبة كبيرة على ظهره انتظر حتى اقترب منه رجال الشرطة الذين مروا بالصدفة هناك يصرخون ويطلبون منه أن ينزل الحقيبة عن ظهره ثم مد يده وهي فوق ظهره وابتسم ابتسامة طويلة وفجر نفسه».

تلفزيون العدو الصهيوني بث صوراً للاستشهادي الفارس لطفي قبل استشهاده بأربع دقائق يظهر فيها شهيدنا المقدم لطفي يلبس جاكيتاً شتوياً غامقاً ويحمل على ظهره حقيبة متوسطة الحجم يقطع الشارع واثقاً من نفسه وبخطا هادئة وابتسامة غريبة ما زرع الشكوك في صدر إحدى الصهيونيات التي ترددت لدقيقتين في إبلاغ الشرطة التي بدورها احتاجت إلى دقيقتين لاتخاذ القرار والاقتراب منه لتفتيشه.

الجدير بالذكر أن العملية أوقعت خمسة قتلى في صفوف العدو الصهيوني وأكثر من خمسين جريحاً بينهم إحدى وعشرون إصابة حرجة. وفي بيان لها تبنت سرايا القدس المسؤولية عن العملية، مشيرة إلى أنها جاءت ردّاً على ما وصفته بـ «الخروقات الصهيونية المتكررة»، متوعدة بمواصلة المزيد من العمليات ضد الاحتلال الصهيوني.



(1983 - 2005)

الشهيد المجاهد أمجد ماهر عبد اللطيف سعدي

بعد خمس سنوات من صبره فاز بالشهادة

في الثامن والعشرين من أيلول (سبتمبر) 2000م بدت فلسطين على موعد مع الشرارة الأولى لانطلاق انتفاضة الأقصى التي بدأت بحجر، ومن ثم رصاصة، ومن ثم حزام ناسف، وآخرها صاروخ. حققت الانتفاضة أماني وأحلام الكثيرين من الشباب الفلسطيني بالفوز بالشهادة، كما أعطتهم مساحة حرة للتعبير عن رفضهم للاحتلال.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أمجد ماهر السعدي في 28 يناير (كانون الثاني) 1983م في مستشفى العفولة في فلسطين المحتلة، وترعرع وسط أسرة متوسطة الحال، ودرس للصف الرابع، ومع انطلاق الانتفاضة خرج منها وعمره 16 عامًا.

تتكون أسرة شهيدنا المجاهد أمجد من شقيقين وأربع شقيقات، توفي والده عام 2012م الذي عمل سابقًا بائعًا للصحف الفلسطينية.

أصيب شهيدنا المجاهد أمجد بعيار ناري في الرأس أثناء رشقه لقوات الاحتلال بالحجارة على حاجز الجلمة شمال جنين الفاصل بين الضفة الغربية والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م. أدت الإصابة لشلله وإقعاده.

صفاته وأخلاقه

تحدثنا الأم وكلها ألم على فراقه: «أمجد رفيق وصديق للشهيد الأخوين أحمد وإسلام الطوباسي، محافظ على صلاته، بسيط ومحبوب لدى الجميع، لا يخاف من أي شيء، نشيط ودائم الحركة لا يعرف الجلوس في البيت، ويحب مساعدة الناس».

وأضافت: «تمنى الشهادة في سبيل الله حتى إنه ومع انطلاق انتفاضة الأقصى اعتاد أن يتوجه كل يوم إلى حاجز الجلمة الفاصل بين الضفة الغربية وأراضي فلسطين المحتلة 1948م».

وتكمل: «حتى وهو مصاب لم يتردد في أن يخرج كل يوم للمدينة ليتجول على عربته الكهربائية وحده، وتعين على والده أن ينزله من الطابق الثاني إلى باب منزلنا ويعيده عند عودته حملًا على الأكتاف».

مشواره الجهادي

كأي شاب من شباب فلسطين، خرج من بيته بحمية وغيرة، وتوجه إلى حاجز الجلمة، حيث المواجهات اليومية بين قوات الاحتلال والشبان الفلسطينيين، ليعود غارقًا بدمه.

يحدثنا شقيقه عن إصابته: «في اليوم الرابع لانتفاضة الأقصى أصيب إصابة خطيرة في رأسه أثناء رشقه لقوات الاحتلال بالحجارة، ونقل إلى مستشفى جنين الحكومي ومن هناك إلى مستشفى ربماف في مدينة حيفا عروس الشمال الفلسطيني المحتل، ومكث شهرين ونصفًا، ثم نقل إلى مستشفيات الأردن»، ويضيف: «بعد انتهاء علاجه أعيد إلى مستشفى بيت جالا في مدينة بيت لحم ومركز أبو ريا في رام الله لاستكمال علاجه وعمل مساجات لأطرافه. أما تفاصيل إصابته فهي في الجهة اليسرى من الرأس وأدت لشل يده اليسرى وقدمه اليسرى وفقدانه للنطق والنظر والسمع، وذلك لكون إصابته بالدماغ مباشرة».

وتابع شقيقه: «عاني أمجد من إهمال طبي كبير من قبل السلطة، التي ماطلت في تحويله إلى مستشفى متخصص».

وأكمل: «بعد إصابته أمضى خمس سنوات متنقلًا بين المستشفيات، وآخرها مستشفى جنين محطة حياته الأخيرة بعد أن صار مقعدًا على كرسي متحرك».

موعد مع الشهادة

في صبيحة يوم 6 ديسمبر (كانون الأول) 2005م أفاق الوالد على نجله في المستشفى يتنفس بسرعة فاقترب منه، واتصل على والدته التي وصلت سريعًا، وهناك استشهد الشهيد المجاهد أمجد في حضن أمه متأثرًا بإصابته التي أجلسته خمس سنوات في الفراش.

الصبر مفتاح الفرج، ولا بد لكل أمنية صادقة أن تتحقق؛ فقد لحق الفارس أمجد بفارسان وقادة سرايا القدس مقبلًا غير مدبر حاملًا راية الجهاد والاستشهاد، ملبيًا نداء ربه.



الشهيد المجاهد ياسر سعيد خليل كميل

جعل بيته ملاذاً للمجاهدين

الحصول على السلاح كان دائماً هماً كبيراً لمجاهدي فلسطين بدءاً من الانتداب البريطاني الذي مهد التربة لاغتصاب فلسطين حتى يوم الناس هذا. أساليب كثيرة لجأ إليها مجاهدو فلسطين للحصول على السلاح، وكلها شاقة ومعقدة وخطرة. الشهيد المجاهد ياسر حاول تيسير هذه المشقة فدفع حياته ثمناً لمحاولته.

(1982 - 2005)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد ياسر سعيد كميل في بلدة قباطية في 6 أبريل (نيسان) 1982م لعائلة مجاهدة تعمل في الزراعة مؤلفة من الوالدين وعشرة من الأبناء بين ذكور وإناث.

تلقى شهيدنا المجاهد ياسر تعليمه للمرحلة الابتدائية ثم اجتاز الإعدادية بنجاح وانقطع عن دراسته بسبب الظروف القاسية التي تعيشها أسرته الكبيرة فاضطر للعمل لمساعدة والديه وأشقائه.

تعلم شهيدنا المجاهد حرفة «تنجيد فرش السيارات» و في العام 2000م عند انطلاقة انتفاضة الأقصى المباركة فتح محلاً في بلدة عناتا، ثم التحق بصفوف إخوانه المجاهدين في حركة الجهاد الإسلامي وسرايا القدس الجناح العسكري للحركة. وقدم الشهيد المجاهد كل إمكاناته في سبيل الجهاد ضد العدو الصهيوني، فهو من أوائل من قدم المساعدة لإخوانه المجاهدين في بلدة قباطية من حيث عدة الجهاد اللوجستية والمادية.

صفاته وأخلاقه

عرف الشهيد المجاهد ياسر بحسن علاقاته مع كل الناس لما اتصف به من أدب جم، وبالبر بوالديه والإحسان إليهما. وهو من المحافظين على صلاته في المسجد. ميزته صفة الكتمان لنشاطه الجهادي، والانشغال الصادق بهموم وطنه.

مشواره الجهادي

مع انطلاقة الانتفاضة الثانية تأثر الشهيد الفارس ياسر كثيراً بما يحدث في وطنه من مجازر وتشريد على يد الاحتلال الصهيوني. انتمى إلى حركة الجهاد الإسلامي في العام 2002م. وتدرج من النشاط الدعوي إلى الخروج في المسيرات والعمل العسكري حيث تم اختياره جندياً في سرايا القدس. تدرب في عمله في السرايا على أنواع الأسلحة وتصنيع القنابل. وصار منزله ملجأً للمجاهدين ومكاناً لمبيتهم. عمل في دائرة تصنيع العبوات الناسفة والأحزمة وعرف بالسرية في نشاطه. شارك في جلب السلاح من الأراضي المحتلة.

موعد مع الشهادة

استشهد الشهيد المجاهد ياسر في 15 ديسمبر (كانون الأول) 2005م أثناء قيامه بواجبه الجهادي في سبيل الله في إحدى غرف التصنيع التابعة لسرايا القدس حين انفجرت فيه قنبلة تسببت في نزيف كبير.

والجدير ذكره أن أجهزة أمن السلطة قامت باختطاف جثمان الشهيد المجاهد ياسر بحجة التحقيق في الواقعة للتشريح دون إذن أهله في أبو ديس للشك في أن الشهيد قتل على يد إخوانه حسب زعم الجهات المسؤولة في السلطة. وقد استنكر ذوو الشهيد أمر التشريح وأفادوا: «بأنهم فوجئوا بعد رؤية جثمان ابنهم مشرحة في ثلاجة مستشفى الدكتور خليل سليمان في جنين بعد تسليمه».

يذكر أن حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري استنكرت ما قامت به السلطة ونددت بهذه الفعلة ونعت شهيدها المجاهد ياسر ومؤكدة على أن دماء الشهيد ستبقى لعنة تلاحق الخونة والمتخاذلين.



الشهيد المجاهد صهيب إبراهيم عبد الفتاح ياسين (العجمي)

مفجر براكين الغضب في وجه الغزاة

شهيدنا الفارس صهيب اسم لن ينساه الصهاينة المحتلون بعد أن قذف في قلوبهم الرعب بتفجير نفسه عليه بذلك ينتقم منهم ويذيقهم درسًا في الشهادة والإباء لن ينسوه ما عاشوا، فنال من دمهم الخبيث ونثر أشلاءهم. فنعم الشهادة ونعم العمل.

(1987 - 2005)

الميلاد والنشأة

أشرفت شمس الشهيد المجاهد صهيب إبراهيم ياسين في 26 أكتوبر (تشرين الأول) 1987م بقرية عتيل قضاء طولكرم بالضفة الغربية، وترتيبه الثالث بين أفراد أسرته البسيطة التي نشأته وربته على طاعة الله وسنة النبي المصطفى ﷺ.

كبر شهيدنا المجاهد صهيب وترعرع في قريته فتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارسها إلى أن انتقل إلى طولكرم ليتلقى دراسته الثانوية العامة، لكن الحظ لم يحالفه على إتمامها، فاضطر للجوء إلى العمل لمساعدة والده في الإنفاق على الأسرة، وقد اتجه فيما بعد للعمل في ورشة حدادة تعود ملكيتها للعائلة.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا الفارس صهيب بالأخلاق العالية الرفيعة، والسمعة العطرة، وعرف ودودًا محبًا لأفراد أسرته وأبناء جيرانه وأقاربه وفق ما أكدته أسرته.

يقول والد الشهيد المجاهد صهيب إن قلبه تعلق بالمساجد في السادسة من عمره حيث حرص على مشاركته في أداء الصلاة داخل المسجد بما في ذلك أيام الجمعة.

وأوضح الوالد أن نجله أولع بحضور جلسات الذكر وحلقات القرآن في المساجد، وما زاده ذلك إلا فصاحة ولباقة في الحديث مع الآخرين، وقد صقل موهبته بالخطابة وطلاقة اللسان عبر الإذاعة المدرسية.

مشواره الجهادي

تأثر شهيدنا الفارس صهيب بما يدور حوله من أحداث حيث المشاهد المأساوية المتعلقة بالممارسات العدوانية لجيش الاحتلال ضد الفلسطينيين، خصوصًا عمليات الاعتقال والافتحامات المتكررة لمنازل المواطنين.

تقول والدته الشهيد المقدم صهيب إنه كلما رأى مشهد اعتقال أو استشهاد أحد المواطنين يغضب ويمتعض ويتساءل عن سبب الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني على مرأى ومسمع من العالم دون أن يحرك أحد ساكنًا، وأكدت أن نجلها عهد شجاعًا عنيفًا ضد الاحتلال وأعوانه.

أما رفاق درب الشهيد المقاوم صهيب ياسين فأكدوا أنه انخرط في صفوف حركة الجهاد الإسلامي مطلع انتفاضة الأقصى عام 2000م حيث دنس المجرم آرئيل شارون المسجد الأقصى وثار غضب الفلسطينيين واندلعت انتفاضة عظيمة طالت أرجاء الوطن المحتل.

عُرف عن شهيدنا الفارس صهيب أنه ناشط في المجال الدعوي والجهادي بحركة الجهاد الإسلامي حيث ظهر حريصاً على نشر الملصقات الخاصة بالحركة في كافة الفعاليات التي تقيمها سواء داخل أو خارج قرية عتيل، بيد أن رفاق دربه أكدوا أنه انتقل من العمل الدعوي إلى العمل العسكري بانضمامه إلى صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي بعد نحو عامين من انخراطه في الحركة، ولكن دون علم أسرته فقد تعتمد السرية والكتمان في عمله.

موعد مع الشهادة

في يوم 28 ديسمبر (كانون الأول) 2005م استأذن الشهيد المجاهد صهيب من والده للذهاب إلى بيت شقيقته الذي يقع في قرية مجاورة حيث نوى المبيت عندها لتغيب زوج أخته عن البيت في رحلة الحج.

في صباح اليوم التالي 29 ديسمبر (كانون الأول) 2005م خرج الشهيد المجاهد صهيب من بيت شقيقته متجهًا صوب حاجز فرعون مدخل أراضيها المحتلة عام 1948م إلى الجنوب من مدينة طولكرم وهو يحمل حزامه الناسف، وقام بتفجير نفسه في قوة للاحتلال ليقتل جنديًا ويصيب اثنين آخرين.

بعدما افتقد أهل الشهيد الفارس صهيب الذي تغيب 24 ساعة متواصلة قاموا بالبحث عنه إلى أن بلغهم نبأ استشهاديه، حينها بدأت قوات الاحتلال تتوافد على منزل الشهيد وقامت بتحطيم محتوياته، لكن أسرته لم يكن لها حول ولا قوة إلا أن تصبر وتحاسب عند الله. وقد أعلنت سرايا القدس مسئوليتها عن العملية الاستشهادية ونعت فارسها الشهيد المقدم صهيب مؤكدة استمرارها في نهج الجهاد والاستشهاد حتى تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني المجرم.



(1984 - 2005)

الشهيد المجاهد علاء عبد اللطيف محمد سعدي

المقاتل الغامض الذي نذر نفسه لله وأصر على الفوز بالشهادة

فنجان قهوة امتلأ بالدموع، وجدران تزينت بصور الشهيد،
وعيون تذرف الدمع، ولهيب شوق من استحضار الماضي المؤلم.
يتحدث الوالد عن فلذة كبده، ومهجة قلبه فيسرد حكاية
امتزجت بمشاعر الحزن والفرحة، حزن على فراق علاء، وفرحة
بنيله الشهادة وارتقائه شهيداً مجاهداً في سبيل الله.

الميلاد والنشأة

في المدينة المنورة بالسعودية ولد الشهيد المجاهد علاء عبد اللطيف سعدي يوم 15 سبتمبر (أيلول) 1984م بين أسرة بسيطة رتبته على الأخلاق الحميدة وغرست في قلبه حب الله والحرص على طاعته. تعود جذورها إلى قرية «المزار» قضاء جنين المحتلة منذ العام 1948م.

درس شهيدنا المجاهد علاء حتى الصف التاسع، ثم ترك مقاعد الدراسة ليعين والده على كسب لقمة العيش لسوء الأوضاع الاقتصادية التي ألمت بالأسرة من جهة، وبالفلسطينيين من جهة أخرى. وعمل في النجارة، ثم في البناء لتكون محطته الأخيرة في جهاز الأمن الوطني الفلسطيني.

تتكون أسرة شهيدنا المجاهد علاء من خمسة أشقاء هو من بينهم وأربع شقيقات إضافة إلى الوالدين.

صفاته وأخلاقه

«وضع شهيدنا مخافة الله نصب عينيه في كل عمل يقوم به، كما التزم الصلاة، أحب الناس وحرص على مساعدة المحتاجين. بشوش ضحوك، حفظ عدة أجزاء من كتاب الله». تلك هي كلمات والده الصابر في وصف فلذة كبده. وتابع: «هذا ما يعزيني باستشاده».

أما شقيقه محمد فيقول: «علاقتي به كالسمكة التي لا تستطيع أن تفارق الماء، أوصاني بالحفاظ على الصلاة والالتزام بها والحرص على التفوق بدراستي، وكثيراً ما حذرتني وإخوتي من ارتكاب الأخطاء».

بدورها وصفته أمه قائلة: «لا أستطيع وصفه بالكلمات ليس لأنه ابني ولا لكونه استشهادياً. فهو شاب متدين، يخاف الله ويحب الناس وكل أهل الحي حتى إنه عندما يتواجد في البيت ويشعر الجيران به تتحول أجواء الحي إلى حيوية ونشاط ولعب وتزاور. مؤثر فعال، وبين قوسين (دينمو الأسرة والحي). يقبل قدمي عندما يشعر بأنني تضايقت منه بأي شيء بسيط. دائم الطلب مني أن أنذره لله منذ الثامنة عشرة من عمره قائلاً: نحن خمسة إخوة لا بأس إن صرنا أربعة. كثيراً ما ردد أريد الزواج من الحور العين».

مشواره الجهادي

بسرية وعزيمة وثبات سار شهيدنا الفارس علاء في درب الجهاد الإسلامي، وفي صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي حتى إنه لقب بعد استشهاده بالمقاتل الصامت لعمله الجهادي الغامض، ولعدم معرفة كيف ومتى ومع من مارس الجهاد في سبيل الله.

في اليوم الثاني لاستشهاده، حكاية أخرى تحكيها وصيته عندما أخفاها في جيب إحدى جاكيتاته التي تركها خلفه دون أن يشعر به أحد إلى حين استشهاده وإخلاء أهل الحي لبيت والده تحسباً لهدمه من قبل قوات الاحتلال، فوجدها أحد الأقارب.

موعد مع الشهادة

لعب ومزاح وضحكات ملأت المنزل، ولسان لم يكل ولم يمل من التذكير بالحفاظ على الصلاة وعمل الخير، والنهي عن المنكر. لم يكن يعلم أحدهم بأن الشهيد المجاهد علاء في ساعاته الأخيرة، يودعهم بطقوسه الخاصة. تلك هي الليلة الأخيرة بين أهله وذويه، وصحبه وأخلائه.

الأم تتحدث إلينا وهي صابرة محتسبة تحبس دموعها وترسم لنا بسمتها التي عبرت عن رضاها عن ابنها الشهيد. تقول: «أيقظته صبيحة الأربعاء للذهاب لعمله في الأمن الوطني في مقر المقاطعة بجنين، تناول قطعة خبز مع زيت وكأس من الشاي، واستحم وخرج ولم يقل لي سوى: مع السلامة يا حجة». تضيف: «بعد خروجه من الباب توجهت إلى نافذة المنزل لكي ألقى النظرة التي لم أعلم حينها أنها الأخيرة».

كما هو غامض، صامت له طقوسه وأساليبه في إيصال رسائله، اتصل بأمه وودعها مساء الأربعاء، وسألها هل تريدن شيئاً فأجابته: سلامتك. وأنهى المكالمة، علماً بأن عمليته كانت صبيحة يوم الخميس 29 ديسمبر (كانون الأول) 2005م.

من جنين إلى طولكرم، حمل شهيدنا المجاهد علاء حزامه الناسف برفقة الشهيد المجاهد صهيب إبراهيم ياسين من قرية عتيل قضاء طولكرم، لم يعلم أحد أين هي وجهتهم، ولكن ما يعرفه الجميع أنهم فوجئوا بحاجز طيار للجيش الصهيوني أجبرهم على النزول من السيارة التي يستقلها سبعة ركاب ما دفعهم لتفجير أجسادهم فداء لله والرسول وفلسطين حيث قتل في العملية جنديان وجرح آخرون.

يروى لنا والده أبو قاسم تفاصيل حفل زفاف الشهيد إلى الحور العين: «توجهت إلى مستشفى طولكرم أنا وأخي مصطفى ومجموعة من الأقارب، مررنا بجبال كثيرة بسبب تعرض مقاطعة طولكرم لاقتحام صهيوني، وعندما وصلنا المستشفى منعوني من الدخول لتشخيص جثمانه الطاهر، ودخل أخي وتعرف عليه، وأحضرناه لمستشفى جنين. نادى المؤذن: الله أكبر، جاء موعد زفة العريس، أقيمت الصلاة وسارت الجنازة من مسجد المخيم إلى مقبرة شهداء مخيم جنين».

يضيف: «بعد يومين من دفنه جاءنا اتصال من مستشفى طولكرم بأن قدم الشهيد المجاهد علاء الأخرى موجودة لدينا، فأرسلوا من يحضرها، وقمنا بحفر نصف متر فوق قبره ودفناها».

حكاية امتزجت بمشاعر الحزن والفرحة، حزن على فراق شهيدنا المجاهد علاء، وفرحة بنيله الشهادة وارتقائه شهيداً مجاهداً في سبيل الله.

الصفحة	الموضوع
9	إهداء
11	تقديم: أيها الذاهبون إلى الحياة، في حضرتكم تتزين الكلمات. أ. زياد النخالة
13	مقدمة: الشهداء لهم أجرهم ونورهم.
17	الفصل الأول: الشهادة والشهداء، فضائل الشهادة من القرآن والسنة.
25	الفصل الثاني: حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الرؤية والمشروع.
35	الفصل الثالث: سرايا القدس، الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.
49	الفصل الرابع: الشهيد الدكتور فتحي إبراهيم الشقاقي، المؤسس والأمين العام الأول لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.
61	الفصل الخامس: أحياء يرزقون، شهداء الأعوام (2004-2005)
شهداء العام 2004م	
63	الشهيد المجاهد إياد بلال محمد نبيل مصري
65	الشهيد المجاهد أحمد علي محمد أبو ركاب
67	الشهيد المجاهد إياد محمود فخر الراعي
69	الشهيد المجاهد عثمان محمد صبري جندية
71	الشهيد المجاهد مروان محمود عطية بصل
73	الشهيد المجاهد موسى سليمان أحمد دلول
75	الشهيد المجاهد حسين عبد الحميد حسين أبو العيش
77	الشهيد المجاهد ياسر عبد الحميد حسين أبو العيش
79	الشهيد المجاهد عزيز محمود يوسف الشامي
82	الشهيد المجاهد أكرم محمود محمد عقيلان
84	الشهيد المجاهد إبراهيم محمد برهم زعرب
86	الشهيد المجاهد إسماعيل محمد سلمان أبو العطا
88	الشهيد المجاهد هيثم رجي محمد عابد
90	الشهيد المجاهد موفق محمد شعبان الأعرج
92	الشهيد المجاهد محمد عيسى خليل زعول
94	الشهيد المجاهد عبد الحميد حمدان محمد خطاب

فهل سب

موسى وعترته شهداء من فلسطين

أحياء يرزقون

لوكية فضيلة من
مجاهد وأنصار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الجزء الثالث

96	الشهيد المجاهد أمين حمدان إبراهيم الدحدوح
98	الشهيد المجاهد أمين شعبان إبراهيم الدحدوح
100	الشهيد المجاهد محمود عبد الفتاح محمود جودة
102	الشهيد المجاهد محمد عبد حسن عثمان
104	الشهيد الشبل معتز نافذ حسين الشرافي
106	الشهيد المجاهد مهتدي محمد دياب المبيض
108	الشهيد المجاهد حسني نضال حسني الصريطي
110	الشهيد المجاهد عبد الناصر محمد محمد ياسين
112	الشهيد المجاهد إبراهيم خليل محمد الحو
114	الشهيد المجاهد أسامة مفيد سليمان الأفندي
116	الشهيد المجاهد رياض محمد نمر أبو عية
118	الشهيد المجاهد محمد روجي عمر الدوش
120	الشهيد المجاهد عاطف محمد مصطفى عواعة
122	الشهيد المجاهد رامي خليل محمود إرحيم
124	الشهيد المجاهد فتحي أحمد عبد القادر أبو مغصيب
126	الشهيد المجاهد محمد أحمد محمد شاهين
128	الشهيد المجاهد إبراهيم خالد محمد سريس
130	الشهيدة الطفلة إيمان محمد خليل طلبة
132	الشهيد المجاهد أحمد خالد أحمد حسان
134	الشهيد المجاهد ياسر سامر إسماعيل أبو حبيس
136	الشهيد المجاهد رأفت صبحي يوسف أبو حصيرة
138	الشهيد المجاهد محمد عبد المطلب عبد الحميد العجوري
140	الشهيد المجاهد إبراهيم محمد أحمد حماد
142	الشهيد المجاهد جميل وليد محمد أبو مصطفى
144	الشهيد المجاهد ذاكر خيري عبد الفتاح أبو ناصر
146	الشهيد المجاهد سائد إبراهيم حسن مصيعي
148	الشهيد المجاهد ناهض محمد سويلم أبو هدا ف
150	الشهيد المجاهد أحمد سالم حمد السويركي

فهرس

موسوعة شهداء فلسطين

الحياة برزقون

لوكية فضيلة من
مجاهد وأنصار حركة التحرير والإستقلال في فلسطين

الجزء الثالث

152	الشهيد المجاهد فوزي مصباح أحمد المدهون
154	الشهيد المجاهد محمد حسن علي ياسين
156	الشهيد المجاهد إيهاب جمال علي يوسف
158	الشهيد المجاهد حسن خضر حسن عواعة
160	الشهيد المجاهد فؤاد خالد عبد الله أبو هاشم
162	الشهيد المجاهد محمود سعدي محمد جمعة
164	الشهيد المجاهد إبراهيم جهاد محمد القن
166	الشهيد المجاهد زياد حسين شحادة شبانة
168	الشهيد المجاهد محمد جاسر أحمد الشاعر
170	الشهيد المجاهد خليل حسين خليل أبو سعد
172	الشهيد المجاهد صابر أحمد محمد أبو لبدّة
174	الشهيد المجاهد علاء مسلم إسماعيل الشيخ عيد
176	الشهيد المجاهد فؤاد خميس موسى السقا
178	الشهيد المجاهد محمد طلال حسين أبو شعر
180	الشهيد المجاهد محمود طارق محمود منصور
182	الشهيد المجاهد وائل محمد أحمد أبو جزر
184	الشهيد المجاهد أحمد خالد أحمد الشوربجي
186	الشهيد المجاهد أيمن خميس جميل حسنين
188	الشهيد المجاهد مؤمن نافذ أحمد الملفوح
191	الشهيد المجاهد فادي بسام محمود بهتي
193	الشهيد المجاهد مصلح سالم داود عبد العال
195	الشهيد المجاهد ثائر حلمي محمد رمضان
197	الشهيد المجاهد عمار عبد الغفار موسى الجدية
199	الشهيد المجاهد حامد أحمد عبد العزيز أبو عودة
201	الشهيد المجاهد نعمان طاهر صادق طحاينة
203	الشهيد المجاهد حازم ياسر محمد إرحيم
206	الشهيد المجاهد رأفت محمد رأفت أبو عاصي
208	الشهيد المجاهد زاهر عيسى علي أشقر

فهرست

موسوعة شهداء فلسطين

الحجاء برزقونك

لوكية فضية من
مجاهد وأنصار حركة المجاهد الإسلامي فلسطين

الجزء الثالث

210	الشهيد المجاهد محمد رياض محمود عدوان
212	الشهيد المجاهد علي موسى محمد سمور
214	الشهيدة المجاهدة نعمة إبراهيم سليمان أبو سحلول
216	الشهيد المجاهد جهاد سامي محمد البس
218	الشهيد المجاهد سليم عمر سليم كوسا
220	الشهيد المجاهد برهام أحمد برهام الجعبري
222	الشهيد المجاهد شادي سمير محمد أبو غراب
224	الشهيد المجاهد وسام محمد علي أبو زرقة
226	الشهيد المجاهد يوسف أحمد محمد أبو لبدة
228	الشهيد المجاهد فواز سعيد محمد حسان
230	الشهيد المجاهد رامي عبد الكريم حماد أبو لحية
232	الشهيد المجاهد أسامة صلاح رمضان الأعرج
234	الشهيد المجاهد فلاح حسن نعيم مشاركة
237	الشهيد المجاهد محمد زهير سعيد العزازي
240	الشهيد المجاهد راتب أحمد يوسف القاسم
242	الشهيد المجاهد محمد إبراهيم عبد الله بيطار
244	الشهيد المجاهد سفيان شفيق عبد الفتاح أبو الجديان
246	الشهيد المجاهد محمود معين حسن المدهون
248	الشهيد المجاهد عيد محمد شعبان عفانة
250	الشهيد المجاهد فتحي عبد الرحيم عبد الهادي عفانة
252	الشهيد المجاهد رافي أكرم حسن قداس
254	الشهيد المجاهد فادي فريد أحمد الزعانين
256	الشهيد المجاهد وافي سالم إسماعيل عسلية
258	الشهيد المجاهد بشير عبد الكريم محمود الدبش
260	الشهيد المجاهد ظريف يوسف دياب العرعر
263	الشهيد المجاهد محمد باسم رشدي رداد
265	الشهيد المجاهد سليمان العبد حسين أبو فول
267	الشهيد المجاهد خالد عبد العزيز محمود أبو طعيمة

فهرس

موسوعة شهداء فلسطين

الحياة برزقون

لوكية فضيلة من
مجاهد وأنصار حركة التحرير والإستقلال في فلسطين

الجزء الثالث

269	الشهيد المجاهد علي عبد الكريم سلمان شعت
271	الشهيد المجاهد محمود خليل عبد اللطيف الشيخ خليل
273	الشهيد المجاهد سعدي عبد الفتاح عبد الرحمن أبو العيش
275	الشهيد المجاهد محمد فؤاد سالم عاشور
277	الشهيد المجاهد عليان جواد سالم الوادية
279	الشهيد المجاهد إسلام تحسين محمد الوادية
281	الشهيد المجاهد جهاد أحمد حسنين حسنين
283	الشهيد المجاهد أحمد موسى مصطفى البيوك
285	الشهيد المجاهد زياد سلمان سلامة أبو مصطفى
287	الشهيد المجاهد عمر سلمان سلامة أبو مصطفى
289	الشهيد المجاهد سعيد محمد سعيد النجار
291	الشهيد المجاهد عبد الرحمن إسماعيل حسن أبو نمر
293	الشهيد المجاهد عمار نصيف عقل تركمان
295	الشهيد المجاهد محمد خليل علي القايط
296	الشهيد المجاهد رمزي محمد شحادة الجعبر
298	الشهيد المجاهد علاء هشام عيسى أبو سمارة
300	الشهيد المجاهد عمر محمود عبد العزيز نوفل
302	الشهيد المجاهد أمين جمال محمد حسين
304	الشهيد المجاهد أمين فوزي عبد الرحيم حمدان
306	الشهيد المجاهد فادي خضر توفيق إغبارية
308	الشهيد المجاهد أسعد فتحي محمود جودة
311	الشهيد المجاهد محمد جميل حسين مطر
313	الشهيد المجاهد محمد جميل محمد أبو مارية
315	الشهيد المجاهد محمود عبد الرحمن حمدان كميل
317	الشهيد المجاهد إسماعيل أحمد سالم السواركة
319	الشهيد المجاهد عامر عبد الله سالم إسماعيل
321	الشهيد المجاهد صلاح عمر حماد شيخ العيد
323	الشهيد المجاهد ماجد برهم خليل أبو سالم

فلسطين

موسوعة شهداء فلسطين

الحجاء يزرعون

لوكية فضيلة من
مجاهد وأنصار حركة التحرير والإستقلال في فلسطين

الجزء الثالث

325	الشهيد المجاهد حسن موسى رمضان البنا
327	الشهيد المجاهد محمد خليل محمد الأعوج
329	الشهيد المجاهد محمد خليل إبراهيم أبو نصر
شهداء العام 2005م	
331	الشهيد المجاهد فادي زعل صبحي أبو قمر
332	الشهيد المجاهد شاكر جمال محمد جودة
335	الشهيد المجاهد علاء حمدي حسن الشاعر
337	الشهيد المجاهد حازم محمود علي موسى موسى
339	الشهيد المجاهد حازم طلعت محمود الحوت
341	الشهيد المجاهد فوزي حمدان عطية ياسين
343	الشهيد المجاهد عبد الرؤوف عودة حرب أبو ناموس
345	الشهيد المجاهد أحمد محمود زايد عاشور
347	الشهيد المجاهد نضال عبد الحكيم نجيب صادق
349	الشهيد المجاهد صلاح الدين عبد الفتاح عبد الرحمن أبو العيش
351	الشهيد المجاهد هشام علي محمد حبش
353	الشهيد المجاهد عبد الله سعيد إبراهيم بدران
355	الشهيد المجاهد محمد عبد اللطيف حسين خليل
357	الشهيد المجاهد حسن أحمد خليل أبو زيد
359	الشهيد المجاهد خالد فؤاد شاكر غنام
361	الشهيد المجاهد ناصر سمير رجب السعافين
363	الشهيد المجاهد شفيق عوني مصطفى عبد الغني
365	الشهيد المجاهد عبد الفتاح يوسف محمود رداد
367	الشهيد المجاهد أحمد راجح محمد كميل
369	الشهيد المجاهد مروح خالد توفيق كميل
371	الشهيد المجاهد أنور محمد سلمان العطوي
373	الشهيد المجاهد بشار عارف عبد الوالي بني عودة
375	الشهيد المجاهد أحمد صبحي عوض شهاب

فهرس

موسى وشهداء من فلسطين

الحجاء برزقون

لوكية فضية من
مجاهد وأنصار حركة التحرير والإستقلال في فلسطين

الجزء الثالث

377	الشهيد المجاهد أحمد سامي أحمد غاوي
379	الشهيد المجاهد أحمد محمد حسين درويش
381	الشهيد المجاهد يحيى رئيس حماد أبو طه
383	الشهيد المجاهد عادل محمد قاسم الغاوي
385	الشهيد المجاهد خالد خليل عبد الله حامد
387	الشهيد المجاهد علي حسن محمد عبيد
388	الشهيد المجاهد جميل نزيه جميل جعاعرة
390	الشهيد المجاهد رائد أحمد محمود عجاج
392	الشهيد المجاهد سعيد طالب سعيد أشقر
394	الشهيد المجاهد محمد خليل عبد اللطيف الشيخ خليل
397	الشهيد المجاهد نصر محمد حسن البراهمة
399	الشهيد المجاهد سامر يحيى صابر شلبي
401	الشهيد المجاهد نهاد خالد محمد أبو غانم
403	الشهيد المجاهد لؤي جهاد فتح الله السعدي
405	الشهيد المجاهد ماجد سمير أحمد أشقر
407	الشهيد المجاهد حسن أحمد حسن أبو زيد
409	الشهيد المجاهد شادي سهيل ساكب مهنا
411	الشهيد المجاهد محمد أحمد عبد القادر قنديل
413	الشهيد المجاهد أرشد أحمد توفيق كميل
415	الشهيد المجاهد جهاد محمد حسني عويضات
417	الشهيد المجاهد لطفي أمين عبد اللطيف أبو سعدة
419	الشهيد المجاهد أمجد ماهر عبد اللطيف سعدي
421	الشهيد المجاهد ياسر سعيد خليل كميل
423	الشهيد المجاهد صهيب إبراهيم عبد الفتاح ياسين
425	الشهيد المجاهد علاء عبد اللطيف محمد سعدي

فلسطين

موسوعة شهداء فلسطين

الحجاء برزقونك

لوكية فضيلة من
مجاهد وأضاحكة المجاهد والإسلام في فلسطين

الجزء الثالث

فهرس تراجم الشهداء

(2004 - 2005)

308	أسعد فتحي محمود جودة
82	أكرم محمود محمد عقيلان
419	أمجد ماهر عبد اللطيف سعدي
302	أمين جمال محمد حسين
96	أمين حمدان إبراهيم الدحود
304	أمين فوزي عبد الرحيم حمدان
371	أنور محمد سلمان العطوي
186	أيمن خميس جميل حسنين
98	أيمن شعبان إبراهيم الدحود
220	برهام أحمد برهام الجعبري
373	بشار عارف عبد الوالي بني عودة
258	بشير عبد الكريم محمود الدبش
195	ثائر حلمي محمد رمضان
388	جميل نزيه جميل جعاعة
142	جميل وليد محمد أبو مصطفى
281	جهاد أحمد حسنين حسنين
216	جهاد سامي محمد البس
415	جهاد محمد حسني عويضات
339	حازم طلعت محمود الحوت
337	حازم محمود علي موسى موسى
203	حازم ياسر محمد إرحيم
199	حامد أحمد عبد العزيز أبو عودة
407	حسن أحمد حسن أبو زيد
357	حسن أحمد خليل أبو زيد
158	حسن خضر حسن عواجة

164	إبراهيم جهاد محمد القن
128	إبراهيم خالد محمد سريس
112	إبراهيم خليل محمد الحو
140	إبراهيم محمد أحمد حماد
84	إبراهيم محمد برهم زعرب
279	إسلام تحسين محمد الوادية
317	إسماعيل أحمد سالم السواركة
86	إسماعيل محمد سلمان أبو العطا
63	إياد بلال محمد نبيل مصري
67	إياد محمود نمر الراعي
130	إيمان محمد خليل طلبية
156	إيهاب جمال علي يوسف
184	أحمد خالد أحمد الشوريجي
132	أحمد خالد أحمد حسان
367	أحمد راجح محمد كميل
150	أحمد سالم حمد السويركي
377	أحمد سامي أحمد غاوي
375	أحمد صبحي عوض شهاب
65	أحمد علي محمد أبو ركاب
379	أحمد محمد حسين درويش
345	أحمد محمود زايد عاشور
283	أحمد موسى مصطفى البيوك
413	أرشد أحمد توفيق كميل
232	أسامة صلاح رمضان الأعرج
114	أسامة مفيد سليمان الأفندي

265	سليمان العبد حسين أبو فول
222	شادي سمير محمد أبو غراب
409	شادي سهيل ساكب مهنا
332	شاكر جمال محمد جودة
363	شفيق عوني مصطفى عبد الغني
172	صابر أحمد محمد أبو لبدة
349	صلاح الدين عبد الفتاح عبد الرحمن أبو العيش
321	صلاح عمر حماد شيخ العيد
423	صهيب إبراهيم عبد الفتاح ياسين
260	ظريف يوسف دياب العرعير
383	عادل محمد قاسم الغاوي
120	عاطف محمد مصطفى عواجة
319	عامر عبد الله سالم إسلیم
94	عبد الحميد حمدان محمد خطاب
291	عبد الرحمن إسماعيل حسن أبو فمر
343	عبد الرؤوف عودة حرب أبو ناموس
365	عبد الفتاح يوسف محمود رداد
353	عبد الله سعيد إبراهيم بدران
110	عبد الناصر محمد محمد ياسين
69	عثمان محمد صبري جندية
79	عزيز محمود يوسف الشامي
335	علاء حمدي حسن الشاعر
425	علاء عبد اللطيف محمد سعدي
174	علاء مسلم إسماعيل الشيخ عيد
298	علاء هشام عيسى أبو سمارة
387	علي حسن محمد عبيد
269	علي عبد الكريم سلمان شعت

325	حسن موسى رمضان البنا
108	حسني نضال حسني الصرقيطي
75	حسين عبد الحميد حسين أبو العيش
385	خالد خليل عبد الله حامد
267	خالد عبد العزيز محمود أبو طعيمة
359	خالد فؤاد شاكر غنام
170	خليل حسين خليل أبو سعد
144	ذاكر خيربي عبد الفتاح أبو ناصر
240	راتب أحمد يوسف القاسم
122	رامي خليل محمود إرحيم
230	رامي عبد الكريم حماد أبو لحية
252	راني أكرم حسن قداس
390	رائد أحمد محمود عجاج
136	رأفت صبحي يوسف أبو حصيرة
206	رأفت محمد رأفت أبو عاصي
296	رمزي محمد شحادة الجعير
116	رياض محمد فمر أبو عية
208	زاهر عيسى علي أشقر
166	زياد حسين شحادة شبانة
285	زياد سلمان سلامة أبو مصطفى
399	سامر يحيى صابر شلبي
146	سائد إبراهيم حسن مصيعي
273	سعدي عبد الفتاح عبد الرحمن أبو العيش
392	سعيد طالب سعيد أشقر
289	سعيد محمد سعيد النجار
244	سفيان شفيق عبد الفتاح أبو الجديان
218	سليم عمر سليم كوسا

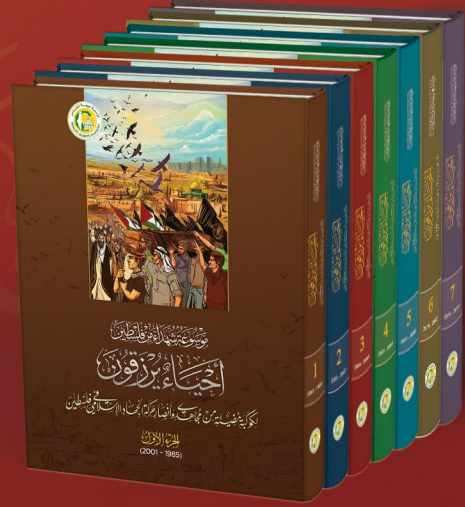
168	محمد جاسر أحمد الشاعر
311	محمد جميل حسين مطر
313	محمد جميل محمد أبو مارية
154	محمد حسن علي ياسين
329	محمد خليل إبراهيم أبو نصر
394	محمد خليل عبد اللطيف الشيخ خليل
295	محمد خليل علي القايش
327	محمد خليل محمد الأعوج
118	محمد روجي عمر الدوش
210	محمد رياض محمود عدوان
237	محمد زهير سعيد العزازي
178	محمد طلال حسين أبو شعر
355	محمد عبد اللطيف حسين خليل
138	محمد عبد المطلب عبد الحميد العجوري
102	محمد عبد حسن عثمان
92	محمد عيسى خليل زعول
275	محمد فؤاد سالم عاشور
271	محمود خليل عبد اللطيف الشيخ خليل
162	محمود سعدي محمد جمعة
180	محمود طارق محمود منصور
315	محمود عبد الرحمن حمدان كميل
100	محمود عبد الفتاح محمود جودة
246	محمود معين حسن المدهون
71	مروان محمود عطية بصل
369	مروح خالد توفيق كميل
193	مصلح سالم داود عبد العال
104	معتر نافذ حسين الشرافي

212	علي موسى محمد سمور
277	عليان جواد سالم الوادية
197	عمار عبد الغفار موسى الجدبة
293	عمار نصيف عقل تركمان
287	عمر سلمان سلامة أبو مصطفى
300	عمر محمود عبد العزيز نوفل
248	عيد محمد شعبان عفانة
191	فادي بسام محمود بهتي
306	فادي خضر توفيق إغبارية
331	فادي زعل صبحي أبو قمر
254	فادي فريد أحمد الزعانين
124	فتحي أحمد عبد القادر أبو مغصيب
250	فتحي عبد الرحيم عبد الهادي عفانة
234	فلاح حسن نعيم مشاركته
228	فواز سعيد محمد حسان
341	فوزي حمدان عطية ياسين
152	فوزي مصباح أحمد المدهون
160	فؤاد خالد عبد الله أبو هاشم
176	فؤاد خميس موسى السقا
417	لطفی أمين عبد اللطيف أبو سعدة
403	لؤي جهاد فتح الله السعدي
323	ماجد برهم خليل أبو سالم
405	ماجد سمير أحمد أشقر
242	محمد إبراهيم عبد الله بيطار
411	محمد أحمد عبد القادر قنديل
126	محمد أحمد محمد شاهين
263	محمد باسم رشدي رداد

106	مهتدي محمد دياب المبيض
73	موسى سليمان أحمد دلول
90	موفق محمد شعبان الأعرج
188	مؤمن نافذ أحمد الملفوح
361	ناصر سمير رجب السعافين
148	ناهض محمد سويلم أبو هدايف
397	نصر محمد حسن البراهمة
347	نضال عبد الحكيم نجيب صادق
201	نعمان طاهر صادق طحانية
214	نعمة إبراهيم سليمان أبو سحلول
401	نهاد خالد محمد أبو غانم
351	هشام علي محمد حبش
88	هيثم ربحي محمد عابد
256	وافي سالم إسماعيل عسليية
182	وائل محمد أحمد أبو جزر
224	وسام محمد علي أبو زرقية
134	ياسر سامر إسماعيل أبو حبيس
421	ياسر سعيد خليل كميل
77	ياسر عبد الحميد حسين أبو العيش
381	يحيى رئيس حماد أبو طه
226	يوسف أحمد محمد أبو لبدة

موسوعة شهداء فلسطين أحياء يرزقون

لجنة فضيلة من مجاهدي وأنصار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين



لأن الشهادة عطية رب السماء والأرض؛ ولأن الشهداء هم قادتنا وسادتنا والسابقون أبداً إلى مرضاة الله ومجد الأمة وكرامة الأجيال، فهم من يستحقون أن ندوّن أسماءهم ومواقف عزهم ورجولتهم لنصنع منها سجلاً لحياة الأمة. وكما قال الدكتور رمضان عبد الله شلح (أبو عبد الله)، الأمين العام السابق لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين: "العهد العهد للشهداء الأبرار أن نسير على خطاهم، ونحافظ من بعدهم على ما استشهدوا من أجله، فلن نساوم على قطرة من دمائهم، ولا على حبة من تراب فلسطين. ومهما كانت التحديات والمغريات فلن نبدل ولن نغير طريقنا، طريق الجهاد والمقاومة حتى النصر والتحرير بإذن الله".

"أحياء يرزقون" موسوعة جهادية نُلقي فيها بعض الضوء على السيرة الجهادية لشهداء وأنصار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين منذ انطلاقها حتى العام 2019م لتكون نبأاً للأجيال في كل زمان ومكان في فلسطين؛ فالشهداء هم شعلة الجهاد والمقاومة ومصدر فخر واعتزاز لنا ولكل المرابطين الصادقين على ثرى أرضنا المباركة. فلسطين مقاومتها لا تنتهي، والقدس قبله جهادكم وتضحياتكم، وقبله كل الشرفاء والأحرار. فلسطين أرض الثورات والرايات العالية، فلسطين وطن الشهداء الذين علمونا كيف يكون العطاء والتضحية والإيثار؛ فالشهداء حياة الأمة.

مؤسسة مهجة القدس



+ 972 8 2838891
+ 972 8 2860343
+ 972 5 99961231
info@almuhja.com
www.almuhja.ps

